

فَتْحُ الْقَرِيبِ الْمَجِيبِ

إِعْرَابُ شَوَاهِدٍ مُغْنِيٍّ لِلْبَيْتِ

الجزء الرابع



ألفه

راجعه

السَّيِّحُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ طه الدَّرَجَةُ
إمام جامع العناية - حمص

الأستاذ محي الدين الدرويش

فَيْتَحُ الْقَرِيبَ الْحَيِّ

إِعْرَابُ

شَوْاهَا مَعْنَاهُ لِلْبَيْتِ

تَأْلِيفُ

السَّيِّحِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ طَهْرٍ الدَّرَّةِ

رَاجَعُهُ

الْأَسْتَاذُ الْمُحَيِّي الدِّينَ الدَّرَوِيشَ

الْخَزْوَلَانِ الرَّابِعَ

بسم الله الرحمن الرحيم

المحل التي لها محل من الاعراب سبع

الجملة الاولى الواقعة خبراً عن مبتدأ في الحال أو بحسب الاصل

وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإن ، ونصب في بابي كان وكاد ، واختلف في نحو (زيد اضربه ، وعمر وهل جاءك) فقيل : محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية ، وهو صحيح بناء على تجويز الاخبار بالجملة الانشائية ، وقيل : نصب بقول مضمرة هو الخبر ، بناء على أن الجملة الانشائية لا تكون خبراً .

هذا في المبتدأ ، وأما الجملة الواقعة خبراً لكان وأخواتها ، وخبراً لان وأخواتها لا تكون إلا خبرية كما استقف عليه في الشاهد ١٠٠٠ و ١٠٠١ إن شاء الله تعالى .

وأما الرابط فسيأتي الكلام عليه في مبحث روابط الجملة بما هي خبر عنه ، ومبحث الاشياء التي تحتاج إلى الرابط .

الجملة الثانية الواقعة حالاً ، ولها ثلاثة شروط

١ - كونها خبرية - ٢ - أن تكون غير مصدرة بدليل استقبال - ٣ - أن تكون مرتبطة إما بالواو والضمير ، أو بالضمير فقط ، أو بالواو فقط كما استقف عليه مفصلاً في مبحث الاشياء التي تحتاج الى الرابط إن شاء الله تعالى .

٧٦٤ - بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم

ولم تكثر القتلى بها حين سُلَّتْ

تقدم برقم - ٦٧٢ - وأعاده هنا شاهداً على أن جملة (ولم تكثر القتلى) في محل نصب حال من سيوفهم ، ولا يجوز العطف على جملة (لم يشيموا سيوفهم) لفساد المعنى .

٧٦٥ - شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ ، حَنِيةٌ
صَافٍ بِأَبْطَحٍ أَضْحَى ، وَهُوَ مَشْمُولٌ

البيت من البحر البسيط ، وقائله كعب بن زهير من قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ المساء بالبردة انظر الشاهد ٣٥٢ وقوله :

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْقَسَتْ كأنه مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ
المفردات : شجت : مزجت تلك الراح . شَبَم : برودة الماء . حَنِية : منعطف
النهر أو الوادي . مشمول : هذيته ونقته ريح الشمال . الأبطح : مسيل واسع فيه
رمل ودقاق الحصى .

المعنى يقول : مزجت تلك الراح بماء ذي برودة موجود في منعطف نهر
رائق ، والنهر كائن بمسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى ، أضحى أي في وقت الضحى ،
والحال قد أصابته ريح الشمال ؛ فهدبته ونقته من الشوائب .

الاعراب : شجت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى الراح في البيت السابق ، والجملة الفعلية في
محل نصب حال من الراح في البيت السابق ، أو هي في محل جر صفة على اعتبار أل في
الراح للجنس (بذى) الباء : حرف جر . ذي : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره
الياء نيابة عن الكسرة لانه من الاسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل
قبلهما ، وذى مضاف وشبم مضاف اليه مجرور . من ماء : جار ومجرور متعلقان
بمحذوف في محل جر صفة (ذي شبم) وماء مضاف وحنية مضاف اليه مجرور .
صاف : صفة ثانية لذي شبم مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة .
لا لقاء الساكنين (بأبطح) الباء : حرف جر . أبطح : اسم مجرور بالباء ، وعلامة
جره الفتحة نيابة عن المكسرة لانه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ،
والجار والمجرور متعلقان بصاف ، وهو أولى من تعلقها بصفة ثالثة لذي شبم ، وفي
صاف ضمير مستتر هو فاعله . أضحى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف
للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ذي شبم) والجملة الفعلية في محل
نصب حال من (ذي شبم) أو صفة ثالثة له على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك
أنزلناه) والتقدير ضاحياً ، أو ضاح (وهو مشمول) الواو : واو الحال . هو :

ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . مشمول : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، وجمله (هو مشمول) في محل نصب حال من فاعل (أضحى) المستتر فتكون حالا متداخلة على الوجه الأول في جملة أضحى) .

والشاهد في البيت قوله (أضحى وهو مشمول) حيث وقعت الجملة الاسمية (هو مشمول) حالا من فاعل (أضحى) المستتر لان (أضحى) تامة لا ناقصة ، والجملة بعدها خبرها ، لئلا يلزم عليه اقتران خبر (أضحى) بالواو مع أنه لا يجوز ، خاتمة : كثيراً ما تشبه الجملة المعترضة بالحالية ، ويميزها منها أمور :

١ - كونها غير خبرية كالامرية ، والدعائية كما في الشاهد ٧٤١ و ٧٤٢ - والقسمية كما في الشاهد ٧٤٣ والتزيهية كما في قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) والاستفهامية كما في قوله تعالى (فاستغفروا لذنوبهم ؛ ومن يغفر الذنوب إلا الله) ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) ففي كل ذلك الجملة معترضة ، لان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع .

٢ - أن الجملة المعترضة يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في الشاهد ٧٤٦ ولن كما في قوله تعالى (فان لم تفعلوا - وان تفعلوا - فاتقوا النار) وكالشرط كما في قوله تعالى (فكيف تنقون - ان كفرتم - يوما يجعل الولدان شيبا) وانما جاز لاضرربه ان ذهب وإن مكث ، لان المعنى لا ضرره على كل حال إذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد .

٣ - أن الجملة المعترضة يجوز اقترانها بالفاء كما في الشاهد ٧٤٧
٤ - أنها يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالضرار المثبت كما في الشاهد ٧٤٨ .

الجزء الثالث الواقع مفعولا

ومحلها نصب إن لم تنب عن فاعل ، وهذه النيباة مختصة بآيات القول ، نحو قوله تعالى (ثم يقال : هذا الذي كنتم به تكذبون) وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب :
١ - باب الحكاية ، بالقول أو مرادفه ، فالاول ، نحو قوله تعالى (قال : اني عبد الله) والثاني نوحان : ما معه حرف التفسير كما في الشاهد ٧٦٦ ولم يلبس معه حرف التفسير .

في قوله تعالى (ونادى نوح ابنه وكان في منزل يا بني اركب معنا)
والشاهد ٨٦٧ .

٢ - باب ظن وأعلم فاتها تقع مفعولا ثانياً لظن وثالثاً لأعلم لأن
أصلها الخبر .

٣ - باب التعليق فكل جملة علق الفعل عن العمل في لفظها ، فهي في محل نصب على
المفعولية ، وذلك غير مختص باب ظن ، بل هو جائز في كل فعل قلبي ، ولهذا
انقسمت الجملة الى ثلاثة أقسام :

١ - ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار كما في قوله تعالى
(فلينظر أيها أركم طعاما) لأنه يقال : نظرت فيه ، ولكن علقنا هنا بالاستفهام
عن الوصول في اللفظ الى المفعول ، وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى
ذلك بالحرف .

٢ - أن تكون في موضع المفعول المسرح ، نحو (عرفت من أبوك) وذلك
لأنك تقول عرفت زيدا .

٣ - ان تكون في موضع المفعولين ، نحو قوله تعالى (ولتعلمن أينما أشد
عذاباً وأبقى) .

٧٦٦ - وترميني بالطرف أي أنت مذنب

وتقلينني لكن إياك لا أقلي

ذكر مستوفي في الشاهد - ١٢٣ - وأعادنا هنا ليدكر ان الجملة المفسرة بأي
مبينة للفعل من حيث أنها تصرفه لمفعول معين ، بيد ان كان محتملاً لامور كثيرة،
فلذا قول المصنف بعده (فلا موضع لها) اعترض بأنه مناف لقوله سابقاً:
وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب : أحدها باب المحكية بالقول ، او بمرادفه ؛
فان هذا يقتضي ان الجملة المحكية بالقول او بمرادفه لها محل وأنها مفعول .

والجواب أن المراد بقوله (وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب) معناه
أنه يوجد ؛ ويتحقق وقوعها مفعولا في الابواب الثلاثة لا في كل فرد منها ، بل
فيها على الاجمال ، ثم فصل ذلك ، فذكر ان ما حكي بمرادف القول ، وقرن
بحرف التفسير لا محل لها ، وما حكي بالقول او بمرادفه ؛ ولم يقرن بحرف
التفسير لها محل . اهـ دسوقي .

٧٦٧ - رَجُلَانِ مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَانَا

إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرَبِيًّا

البيت من البحر الرجز ، ولم يمز لأحد ، وهو واضح المعنى والفردات .
 الاعراب : رجلان : بسكون الجيم لأجل الوزن - مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني ، والتون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (من مكة) من : حرف جر . مكة : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة (رجلان) وهو الذي سوغ الابتداء به (أخبرانا) فعل ماض ، والف الاثنين فاعله ، ونا : مفعوله الأول (إنا) حرف مشبه بالفعل ؛ ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها . رأينا : فعل وفاعل . رجلاً : مفعول به . عربيًا : صفة منصوب ، وجملة (رأينا رجلاً عربيًا) في محل رفع خبر (إن) وجملة (إنا رأينا .. الخ) في محل نصب مفعول به ثان لقوله (أخبرانا) وجملة (أخبر ومفعوليه) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (رجلان) .

والشاهد في البيت قوله (أخبرانا إنا رأينا .. الخ) حيث وقعت جملة (إن واسمها وخبرها) في محل نصب مفعول به ثان لأخبر ؛ وهو مثل قوله تعالى (ووصي بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابني إن الله اصطفى لـكم الدين ، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) قال المصنف : هذه الجمل في محل نصب اتفاقاً ، ثم قال البصريون : النصب بقول مقدر ، وقال الكوفيون : بالفعل المذكور ؛ ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو قوله تعالى (ونادى نوح ربه ، فقال : رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين) إذ نادى ربه نداء خفياً ، قال : رب إني وهن العظم مني أقول : وعند إيمان النظر يعود المعنى إلى التفسير

٧٦٨ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سَوِيْقَةٍ

بَكَيْتُ فَنَادَنِي هَنِيْدَةً مَايَا ؟

البيت من البحر الطويل ، وهو للفرزدق مطلع قصيدة هي أول ما هجا بها جريراً والبعيث وبعده

فقلت لهما : إن البكاء لراحة به يشتهي من ظن أن لا تلاقيا
قفي ودعينا يا هنيئاً فأنني أرى القوم قد ساموا العقيق اليمانيا

المفردات : جو سويقة : اسم مكان ، وأصل الجو في العربية ما اتسع من الأودية ، ثم خص بمكان معين ، وقد سموا به عدة أمكنة ، فسموا ناحية من اليمن الجو ، وسموا مكاناً في بلاد عبس الجو ، وسموا قرية لبني ثعلبة بن درماء الجو ، ومما ينسب للفرزدق :

ونبت عبد الله بالجو أصبحت كراماً موالياً لثيما صميمها
مالياً : مالك عدل من الخطاب إلى التكلم .
المعنى يقول : ألم تعلم أنني بكيت يوم جو سويقة ، وهو يوم فراق الأحبة ، فقالت لي هند : مالك تبكي ؟

الاعراب : (ألم) الهمزة : حرف استفهام تقريرى . لم : حرف جازم .
تر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . أنى : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها . يوم : ظرف زمان متعلق بالفعل بكيت ، وهو مضاف وجو مضاف إليه مجرور ، وهو مضاف وسويقة مضاف إليه مجرور . وأب مجرور : بكيت : فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر (أن) . وأب واسمها وخبرها في تأويل مصدر مسد مفعولي ترى على اعتبارها علمية ، أو في محل نصب مفعول به على اعتبارها بصرية (فنادتني) . الفاء : حرف عطف . نادى : فعل ماض مبني فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به . هنيئاً : فاعل مرفوع (مالياً) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، لي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والألف للاطلاق ، والجملة الاسمية (مالياً) في محل نصب مقول القول لفعل محذوف على قول البصريين ؛ ويقول الكوفيون : في محل نصب بالفعل المذكور انظر الشاهد السابق .

والشاهد في البيت قوله (مالياً) إذ أصله (مالك) ثم لما تكلم عن

نفسه غدل عن الخطاب إلى التكلم ، وهو كقوله تعالى (فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون) والأصل إنكم لذائقون عذابي عدل إلى التكلم لأنهم تكلموا بذلك عن أنفسهم .

٧٦٩ - يدعون - عنتر - والرماح كأنها

أشطان بئر في لبنان الأدهم

البيت من البحر الكامل ، وهو من معلقة عنتر المشهورة .
المفردات : يدعون : يقولون . عنتر : منادى مرخم . أشطان : جمع شطن ، وهو الحبل الذي يدلى في البئر لنزح الماء . لبان : بفتح اللام الصدر ، ويقال : باطن العنق . الأدهم : الفرس الأسود .

الأمنى يقول : يستغيثون بي ؛ وينادوني بقولهم : يا عنتر والرماح نازلة وصاعدة في صدر فرسي شبيهة بحبال بئر اجتمعت عليه السقاة .

الاعراب : يدعون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله . عنتر : منادى مرخم مبني على الضم على الحرف الموجود ، وهو الراء في محل نصب بيا النداء المحذوفة القائمة مقام أدهم على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير . والجملة الندائية في محل نصب مقول القول على اعتبار يدعون بمعنى يقولون . الواو : واو الحال . الرماح : مبتدأ مرفوع . كأنها : حرف مشبه بالفعل ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب اسمها . أشطان : خبرها مرفوع ، وهو مضاف وبئر مضاف إليه مجرور وجملة (كأنها أشطان الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الرماح . في لبان : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ثان للمبتدأ ، وللبان مضاف والأدهم مضاف إليه مجرور ؛ والرماح وخبره في نصب حال من فاعل يدعون ؛ والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) .

والشاهد في البيت قوله (يدعون عنتر) حيث إن يدعون بمعنى يقولون ؛ وهذا على رواية عنتر بالضم وأما على رواية نصبه ؛ فيحتمل أنه منادى على لغة من ينتظر ، ويحتمل أن عنتر مفعول ليدعون ؛ ولا شاهد فيه حينئذ .
والبيت ذكره المصنف استدلالاً لما في قوله تعالى (يدعون ابن خنزة أقرب

من نفعه) حيث قيل : إن : يدعو بمعنى يقول : وهو أحد الأقوال فيها .

٧٧٠ - قالت له ، وهو بعيش ضنك

لاتكثري لومي وخلي عنك

البيت من البحر الرجز ، وقائله مجهول .

المفردات : ضنك : ضيق ، اللوم : التوبيخ والتعنيف . خلي : اتركي .
المعنى : قالت له ؛ وحالة كونه بعيش ضيق وحياة عسرة ، أتذكر قولك
لي إذ ألومك على الاسراف في الانفاق : لاتكثري لومي ، اتركي توبيخي وتعنيفي .
الاعراب : قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر
تقديره هي . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قالت . الواو : واو الحال .
هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . بعيش : جار ومجرور
متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . ضنك : صفة عيش مجرور ،
والجمله الاسمية (هو بعيش ضنك) في محل نصب حال من الضمير في (له)
والرابط الواو والضمير معاً ، ومقول القول محذوف كما مستغرفه (لاتكثري)
لا : ناهية . تكثري : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه
حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ وباء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع
فاعل . لومي : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل
ياء التكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وجمله (لاتكثري
لومي) في محل نصب مقول القول لقول محذوف (وخلي عنك) الواو :
حرف عطف . خلي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وباء المخاطبة فاعله
(عنك) عن : اسم بمعنى جانب على رأي الأخفش ؛ وذلك أثلاً يفضي إلى
تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب (حسب ، وفقد ،
وعدم) وإن أردت زيادة الايضاح فارجع إلى الشاهد - ٢٦٧ - وعليه فهي
ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة
ومفعول (خلي) محذوف تقديره لومي ، وجمله (خلي عنك) معطوفة على
ما قبلها ، فهي مثلها في محل نصب مقول القول للقول المحذوف .
والشاهد في البيت قوله (لاتكثري لومي) كونها واقعة مقولة لقول

محذوف ، ومقول قالت المذكور محذوف ، فحذف المحكية بالمدكور ، وأثبت المحكية بالمحذوف ، إذ التقدير (قالت له : أتذكر قولك لي في الاسراف ، في الانفاق ، لا تكثري لومي ؟) ، وهو كقوله تعالى (قال المأ من قوم فرعون : إن هذا لساحرٌ عليمٌ يريد أن يخرجكم من أرضكم ، فماذا تأمرون . قالو أرجيه وأخاه وأرسيل في المدائن حاشيرين) . فجملة (فماذا تأمرون) ليست من مقول المأ ، وإنما هي من قول فرعون لأن قول المأ تم عند قوله (من أرضكم) ثم التقدير : فقال فرعون (فماذا تأمرون) بدليل (قالوا أرجيه وأخاه) تأمل .

٧٧١ - فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ

فإني شريتُ الحِلْمَ بعْدَكَ بِالْجَهْلِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو ذؤيب الهذلي ، وهو في ابن عقيل .
المفردات : تزعميني : تظنني . الحلم : الأناة والعقل ، وهو ضد الجهل . شريت : اشتريت . الجهل : هو الغضب والشم والسب لأنه لا يصدر إلا من الجاهل ، وقد يطلق ، ويراد به شيء الأفعال .

المعنى يقول : فإن تظني يا أسماء أنني كنت أجهل فبكم ، أي موصوف بينكم بالسفه والخفة التي لاتصدر غالباً إلا عن الجاهل ، فقد زال هذا الوصف الآن لأنني بعد أن وقع الفراق بيني وبينك تركت هذه الصفة واستبدلت بها صفة أخرى ، وهي الأناة والرزانة .

الاعواب : (فإن) الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها من أبيات .

إن : حرف شرط جازم يحزم فملين . تزعميني : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ؛ وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء التكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والجملة الفعلية لاجل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمها . أجهل : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . فيكم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها .

؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للإشباع ، وجملة (أجهل فيكم) في محل نصب خبر كان الناقصة ، وجملة (كنت أجهل فيكم) في محل نصب مفعول به ثان للفعل (ترعمين) (فاني) الفاء : واقعة في جواب الشرط . إن : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها . شريت : فعل وفاعل . الحلم : مفعول به منصوب . بمدك : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بالجهل : جار ومجرور متعلقان بشريت أيضاً ؛ ويجوز تعلقها بمحذوف في محل نصب حال من الحلم ، والتقدير : مستبدلاً بالجهل ، وجملة (شريت الحلم .. الخ) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول : لا محل لها . هذا الاعراب هو المتبادر إلى الأفهام ، وأرى أن جواب الشرط محذوف تقديره : فهو زعم باطل ؛ وجملة (إني شريت .. الخ) تقليل لابطال زعمها لا محل لها ؛ لأن الجواب سبب عن الشرط ولا سببية هنا ، وهو على حد قوله تعالى (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) انظر الشاهد - ١١١٠ -

والشاهد في البيت وقوع خبري كان وإن والثاني من مفعولي باب ظن جملة كما هو ظاهر وبينته في الاعراب .

٧٧٢ - مستعلم ليلى أي دينٍ تداينت ؟

وأي غريمٍ للتقاضي غريمها ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : الغريم : يطلق على الدائن وعلى الدين ؛ فهو من الأضداد . الدين : القرض المؤجل ، وهو ما يكون في الذمة ، وهو أيضاً الحساب والجزاء ، ومنه يوم الدين أي الدينونة . التقاضي : الترافع إلى الحاكم .

المعنى يقول : إن ليلى مستعلم أي دين تداينت ، ومستعلم علم اليقين أي مدين غريمها للترافع إلى الحاكم لأخذ الحق منها . وفي البيت تهديد ووعيد لا يخفيان .

الاعراب (مستعلم) السين : حرف تنفيس ، ويقال فيه : حرف استقبال . تعلم : فعل مضارع . ليلى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على

الألف المقصورة للتعذر . أي : اسم استفهام مفعول به مقدم منصوب . وأجاز
الدسوقي فيه أن يكون مفعولاً مطلقاً على تأويل المضاف إليه ، وهو دين
بالتداني مصدرأ ؛ فحذف منه الزوائد . تدانيت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ،
والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ليلي ، والجملة الفعلية في محل نصب
سدت مسد مفعولي (تعلم) فهو معلق عن العمل بأي الاستفهامية لفظاً لا
معنى . الواو : حرف عطف . أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، وهو
مضاف وغيرم مضاف إليه مجرور ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة .
للتقاضي : جار ومجرور متعلقان بغيرم . غيرمها : خبر المبتدأ مرفوع ، وهما
ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية موطوفة على جملة (تدانيت
الفعلية) فهي في محل نصب مثلها .

والشاهد في البيت تعلق الفعل (تعلم) عن العمل بالجمتين المتماطفتين
الفعلية والاسمية بوجود الاستفهام فيهما ، والتعلق رفع العمل لفظاً لا معنى ، فلذا
هما في محل نصب مفعولي تعلم .

٧٧٣ - وما كنتُ أدري قبلَ عزّة ما البكا ؟

ولا موجعات القلبِ حتّى نولّت

البيت من البحر الطويل ، وقائله كثير عزة . وهو في الأشموني ،
وذكره المصنف في أوضحه وشذوره وقطاره .

المفردات : أدري : أعلم . عزة : اسم محبوبته . موجعات : جمع موجعة ،
وهي الشيء المؤلم . تولت : أعرضت وأدبرت . البكا : بالقصر إسالة الدمع
وبالمد رفع الصوت ، قال الخليل : من قصر البكا ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن
مده ذهب به إلى معنى الصوت .

المعنى يقول : لم أكن أعرف البكاء قبل أن أعرف عزة وأهواها ، لأنه لم
يكن يمر بخاطري شيء يزعجني حتى استولت عزة على قلبي ، وامتلكت
مشاعري ، ثم أعرضت عني وتركتني ، فسلبت هناعتي وسروري .

الاعراب (وما كنت) الواو : حرف استئناف . ما : نافية . كنت :
فعل ماض ناقص مبني على السكون . والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها .

أدري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانهل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ؛ والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وكان واسمها وخبرها جملة مستأنفة بالنسبة للبيت السابق لامحل لها . قبل : ظرف زمان متعلق بالفعل أدري ، وهو مضاف وعزة مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (ما البكا) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . البكا : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والجملة الاسمية في محل نصب مدت مسد مفعولي الفعل أدري (ولا موجعات) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . موجعات : معطوف على محل جملة (ما البكا) والمعطوف على المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ، وهو مضاف والقلب مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله . حتى : حرف غاية وجر . تولت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لاتقاء الساكنين ، والتاء للتأنيث وكسرت لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عزة ، وقبل (تولت) أن مصدرية مضمرة وجوبا بعد حتى تؤول مع الفعل بمصدر في محل جر بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أدري) السابق ، وقيل : متعلقان بالنفي الذي دل عليه (ما) في قوله (ما كنت أدري) والجرجاوي يعرب (حتى) في مثل هذا البيت حرف ابتداء ، والاول اقوى معنى .

والشاهد في البيت قوله (أدري ما البكا ، ولا موجعات) فان الفعل (أدري) ينصب مفعولين أصلها المبتدأ والخبر ، وقوله (ما البكا) جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ، وكان حق الفعل أن يعمل في لفظ المبتدأ والخبر النصب ، لكن لما كان المبتدأ اسم استفهام ، واسم الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لأن له الصدارة ، لهذا علق الفعل (أدري) عن العمل لفظاً ، وعمل في محل المبتدأ والخبر النصب ، والدليل على ذلك أنه لما عطف عليها المفرد ، وهو قوله (موجعات) جاء به منصوباً بالكسرة نيابة عن الفتحة ، كما هو إعراب جمع المؤنث السالم . والتعليق جار في جميع أفعال القلوب ، ويعطف على المحل

بالنصب كما في قولك علمت يزيد قائم وغير ذلك من أموره .
قال المصنف - رحمه الله تعالى - ولك أن تدعي أن البكا مفعول ، وأن
(ما) زائدة أو أن الأصل (ولا أدري موجعات) فيكون من عطف
الجل ، أو أن الواو للحال ، وموجعات اسم (لا) ، أي وما كنت أدري
قبل عزة ، والحال أنه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء .
قال الدسوقي : والدليل إذا طرقة الاحتمال سقط به الاستدلال ، كأنه لم
يرتض هذه الادعاءات .

المحذرة الرابعة المضاف إليها ومحلها الجبر

قال الدماميني : لا ينبغي عد هذه الجملة لأنها في معنى المفرد ، لأن قولك
(زمن قام زيد) في معنى زمن قيام زيد ، لأن المضاف إليه محكوم عليه ،
وإنما يحكم على الأسماء ، وخرج على ذلك الغز الذي نظمته .

أيا علماء الهند إني سائل	فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلاً بالفعل أعرب لفظه	يُجر ولا حرف يكون به الجبر
وليس بمحكي ولا بمجاور	لدى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده ؟	فمن بحركم مازال يستخرج الدر

وسبقه إلى هذا الإلغاز أبو سعيد فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوي
الأندلسي في منظومته النونية في الإلغاز النحوية فقال :

فما فاعل بالفعل لكن جره مع السكون فيه ثابتان ؟

وجوابه بيت طرفة الذي أنشده ابن جني في الخصائص :

بجفان تعترني نادينا من سنام حين هاج الصنبر

الجفان : جمع جفنة آتية كالقصمة . تعترني نادينا : تأتي مجلسنا . السنام :
أعلى ظهر الجمل . الصنبر : بكسر الصاد وفتح النون المشددة وكسر الباء
وسكون الراء فاعل هاج ، فحقه الرفع ، لكنه جره نظراً إلى أن الفعل ،
وهو هاج لكونه مضافاً إليه في قوة مفرد مضاف لما بعده ، ثم نقل جره
لما قبله ، وسكن آخره للروي ؛ والأصل حين هيجان الصنبر ، وهو البرد

الشديد ، وقوله بالفعل أي في صورة اللفظ ، وهو احتراز عن المصدر ،
فجر فاعله معبود ، نحو قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس) اهـ دسوقي وأمير .
ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية . أحدها أسماء الزمان ظروفًا كانت
أو أسماء . الثاني حيث انظر الكلام عليها في بابها . الثالث آية بمعنى علامة .
الرابع ذو في قولهم (اذهب بذي تسلم) الخامس لدن . السادس ريث .
السابع والثامن قول وقائل ، وإليك شواهدا بالترتيب .

٧٧٤ - وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَاذُو شَفَاعَةٍ

يَنْفَعُنِي فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

البيت من البحر الطويل ، وقائله سواد بن قارب الدوسي ، وقيل :
الدوسني يخاطب به رسول الله ﷺ في قصة طويلة ؛ وقوله :

فاشهد أن الله لا ربَّ غيره
وأنت مأمونٌ عليَّ كلِّ غائب
وأنت أدنى المرسلين ومسيِّلةٌ
إلى الله يا ابن الأكرمين الاطايِبِ
فرنا بما يأتيك يا خيرَ مرسلٍ
وإن كان فيما جئت شيبُ الذوائِبِ

المفردات : أدنى : أقرب . شفيع : اسم فاعل من الشفاعة . اليوم :
قد تطلقه العرب على الوقت والحين كما هنا سواء كان ذلك نهراً أو ليلاً .
الفتيل : الخيط الأبيض الذي يكون في شق النواة . وفي قوله (سواد بن
قارب) التفات من التكلم إلى الغيبة ، لأن مقتضى قوله (فكن لي) أن
يقول : عني ؛ فأقام المظهر مقام المضمَر .

المعنى يقول : وكن لي يارسول الله شفيعاً في الوقت الذي لا ينفعني فيه
صاحب شفاعة نفعاً قليلاً جداً قدر فتيل النواة ، وهو يوم القيامة الذي
يشفق منه الأتقياء ، والمرسلون ، والملائكة المقربون إلا نبينا ﷺ فيقول : أنا
لها أنا لها ، ويقول له المولى تبارك وتعالى : اشفع تشفع .

الاعراب (وكن) الواو : حرف عطف ، ويروى بالفاء . كن : فعل أمر
ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . لي : جار ومجرور متعلقان
بشفيعا بعده . شفيعاً : خبر كن منصوب وفاعله ضمير مستتر فيه . يوم ظرف زمان متعلق
بشفيعا أيضاً (لاذو شفاعة) لا : نافية حجازية تعمل عمل ليس . ذو :

اسمها مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لانه من الاسماء الخمسة ، وذو مضاف وشفاعة مضاف اليه مجرور (بمن) الباء : حرف جر زائد . بمن خبر لا منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (ذو شفاعة) فتىلا : نائب مفعول مطلق ، اذ الاصل بمن اغناء قدر فتىل ، فحذف المضاف وموصوفه ، وأنيب المضاف اليه مناب ذلك المحذوف ، فانصب انتصابه كما في قوله تعالى (ولا تظلمون فتىلا) . عن سواد : متعلقان بمن . ابن : صفة سواد ، وهو مضاف وقارب مضاف اليه مجرور ، وجملة (لادو شفاعة بمن . . . الخ) في محل جر باضافة يوم اليها .

والشاهد في البيت قوله (يوم لا ذو شفاعة بمن) حيث أضيف الظرف المبهم ، وهو يوم الى الجملة الاسمية ، وهي قوله (لا ذو شفاعة بمن) ، وهو كقوله تعالى (يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون) وفي ذلك رد لقول سيدييه : ان الظرف المبهم ان كان مستقبلا ، فهو كذا في اختصاصه بالمثل الفعلية ، وان كان ماضيا فهو كذا في الاضافة الى الجملتين . واجاب ابن عصفور عن الآية بانه إنما يشترط حمل الزمان المستقبل على (إذا) إذا كان ظرفا ، وهو في الآية بدل من المفعول به لا ظرف ، ولا يتأتى هذا الجواب في البيت .

قال الدماميني : يمكن تخريج البيت باضمار يكون وزيادة الباء في خبرها اي يوم لا يكون ذو شفاعة مغنيا ، وحينئذ فيوم قد اضيف للجملة الفعلية ا هـ .

قال المصنف : والجواب الشامل لهما ان يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي ، فحمل على إذ ، لا على إذا على حد قوله تعالى (ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا) والبيت في ابن عقيل وواضح المسالك .

٧٧٥ - ثمتَ راحَ في المُلبَّينَ إلى

حيثُ تحجَّي المأزِمَياتِ (وَمِنْهُ)

البيت من البحر الرجز ، وقائله محمد بن الحسن بن دريد صاحب الجهرة والاشتقاق.
المفردات : الملبون : هم الذين يقولون في الحج لبيك اللهم لبيك جمع ملب.
المأزمان : تشنية مأزم اسم محل ضيق بين الزدلفة وعرفة . منى : اسم محل معروف ومشهور يقيم به الحجاج ثلاثة أيام بعد يوم النحر . تحجى : أقام ، ومنه قول عمارة بن أيمن :

(حيث تحجى مطرق لفاق)

وقول العجاج :

فهن يعمكفن به إذا حجا عكف النيلط يلبون الفنزجا

وهو لازم لا يتعدى ، هذا ويأتي (حجا) بمعنى غلب في الحاجات ، وهي أن تلقي على مخاطبك كلمة يخالف لفظها معناها ويأتي بمعنى قصد ، فيتعدى لواحد كما في قول الاخطل :

حجونا بني النعمان إذ عص ملكهم وقبل بني النعمان حاربنا عمرو

ويأتي (حجا) بمعنى (ظن) فينصب مفعولين كما في قول تميم بن أبي مقبل :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألت بنا يوماً ملات

المعني يقول : ثم راح الرجل مع الملبين إلى أرض يوجد فيها هذان المكانان ، وهما الزمان الوجودان بين الزدلفة وعرفة ، فالكان الموصوف كبير تحته أفراد من الامكنة من جملة ذلك المأزمان ومنى .

الاعراب : ثمت : أصلها ثم العاطفة لحقتها التاء لتأنيث اللفظ ؛ وإذا دخلت عليها التاء اختصت بمطف الجمل . راح : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في أبيات سابقة (في الملبين) في : حرف جر ، وهو بمعنى مع . الملبين : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل (راح) ويجوز تعلقها بمجذوف في محل نصب حال من فاعل راح المستتر . إلى : حرف جر حيث : اسم مبنى على الضم في محل جر بإلى ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل (راح) تحجى : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر . المأزمان :

فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (ومنى) معطوف على سابقه بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتمذر ، وجملة (تحجى المأزمان) في محل جر باضافة حيث اليها ، ومستعرف ما فيه .

والغرض من البيت التمثيل بقوله (إلى حيث تحجى المأزمان) فقد أضيفت (حيث) إلى الجملة الفعلية ، وزعم المهدي شارح الدرديدية أن حيث في هذا البيت لما خرجت عن الظرفية بدخول إلى عليها خرجت عن الاضافة إلى الجمل ، وصارت الجملة بعدها صفة لها ، وتكلف تقدير رابط لها ، وهوفيه ، وهو موافق لقول ابن مالك في الشاهد - ٢١٦ - .

قال المصنف : وليس بشيء لما قدمنا في أسماء الزمان ، أي وهو أن ما بعدها من الجمل في محل جر سواء كانت تلك الأسماء ظروفًا ، أو خارجة عن الظرفية .

قال الدموقي : مملقا على قول المصنف (لما قدمنا في أسماء الزمان) أي فيقاس حيث على ما سبق بجامع اسمية الظرف في كل هذا مراده ، ورد بأنه لا يلزم من كون الأولى مضافة للجمل سواء كانت ظروفًا أو أسماء أن تكون أسماء المكان كذلك ، ألا ترى أن أسماء الزمان كلها تضاف للجمل ، ولا يضاف من أسماء المكان للجمل إلا حيث ، فأضافتها للجمل خلاف الأصل ، فلو لزم جريان الحكم الذي في أسماء الزمان في أسماء المكان لكانت كلها مضافة للجمل اه ، وهو كلام جيد فاحفظه .

٧٧٦ - بآية يُقدمون الخليل شعثًا

كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا

البيت من البحر الوافر ، وقد اختلفوا في نسبة هذا البيت . نسبه سيويه للأعشى ، ونسبه غيره إلى مجهول ، ومنهم من جعل الشاهد - ٧٧٨ - الآتي سابقاً لهذا البيت ، ثم نسبها ليزيد بن الصعق .

المفردات : آية : علامة . شعثًا : جمع أشعث ، وهو متلبد الشعر ومغبره .

سَنَابِك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . المدام : الحمر .

المعنى يقول : أبلغهم غني كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء العدو شعناً متغيرة من السفر والجهد ، و يروى تقدمون بالتاء ، فيكون المعنى بعلامة إقدامكم الخيل .. الخ وشبه ما ينصب من عرقها ممزوجاً بالدم على سنابكها بالدم ، وهي الحجر ، وذلك بسبب التعب والجهد .

الاعراب : بآية : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف مع فاعله ومفعوله ، والتقدير : أبلغهم غني كذا بعلامة .. الخ . يقدمون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فاعله . الخيل : مفعول به منصوب . شعناً : حال من الخيل ، وجملة (يقدمون الخيل) في محل جر باضافة آية إليها . كأن : حرف مشبه بالفعل . على سنابكها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن مقدم . مداما : اسمها مؤخر ، وجملة (كأن على سنابكها مداما) مستأنفة لا محل لها أو هي في محل نصب حال من الخيل أيضاً .

والشاهد في البيت قوله (بآية يقدمون) حيث أضيف (آية) إلى جملة (يقدمون) الذي هو فعل متصرف مثبت ؛ وهو قول سيويه . وزعم أبو الفتح بن جني أنها أي آية إنما تضاف إلى المفرد كما في قوله تعالى (وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت) وقال الأصل بآية ما يقدمون أي بآية إقدامكم كما في الشاهد - ٧٧٨ - الآتي .

قال المصنف - في الرد عليه - وفيه حذف موصول حرفي غير أن وبقاء صلتها ، أي وهو غير جائز بخلاف (أن) فانه يحذف وجوبا في الأجوبة الثانية ؛ وبعد لام كي ؛ وبعد كي المصدرية . ومثله قول الآخر :
ألكني إلى سلمى بآية أومأت بكف خضيب تحت كنفه مدرع

٧٧٧ - ألكني إلى قومي السلام رسالة

بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً

البيت من البحر الطويل ، وقائله عمرو بن شأس وبعده :

ولا سيئي زي إذا ما تلبسوا إلى حاجة يوماً مخيسة بزلاً

المفردات : ألك : أمر من ألاك يليك بمعنى بلغ غني . عزلاً : جمع

أعزل ؛ وهو من لاسلاح معه . سيئي : جمع سيء من السوء ؛ والزري بكسر
الزاي اللباس والهيئة . تلبسوا : ركبوا . مخيسة : صفة لمخدوف أي رواحل
مخيسة بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الياء مذلة بالركوب . البزل : جمع بازل
وهو جمع غريب ، لأن جمعه بوازل وبزل وبزل بتشديد الزاي في الاول
وضمها في الثاني ، والبازل هو البعير الذي انشق نابه . قال جرير يهجو عمر بن
لحما التيمي :

وابن اللبون إذا مالز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
المعني يقول : كن رسولي إلى قومي بسلام ، وأبلغهم غني رسالة بعلامة كونهم
ليسوا ضعافاً ولا خالين من السلاح .

الاعراب : (ألكني) فعل أمر مبني على السكون ، والنون للوقاية ،
وياء المتكلم مفعوله الأول ؛ وهو في الأصل مجرور بمن فحذفت (عن)
واتصل بالفعل فانتصب به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . إلى : حرف
جر . قومي : اسم مجرور بإلى ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء
المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور
متعلقان بالفعل قبلها . السلام : مفعول به ثان منصوب . رسالة : بدل مطابق من
السلام منصوب على حد قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم)
بآية : متعلقان بالفعل (ألكني) . ما : نافية . كانوا : فعل ماض ناقص
مبني على الضم ، وواو الجماعة اسمها . ضعافا : خبرها منصوب (ولا عزلا)
الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . عزلا : معطوف على
سابقه . وجملة (ما كانوا ضعافا) في محل جر باضافة آية اليها ، وفي كل من
ضعاف وعزل ضمير مستتر هو فاعله لأنها جمعا صفة مشبهة .

والشاهد في البيت قوله (بآية ما كانوا .. الخ) حيث أضيف (آية)
إلى جملة (ما كانوا . الخ) المتصرف فعلها منفياً ، وهو قول مسيويه .
انظر قول ابن جني في الشاهد السابق ورد المصنف عليه .

وأضيف أن المصنف قال في هذا البيت عندما يعيده قريباً : ثم هو أي
تأويل المصدر غير ممكن فيه .

قال الدماميني : في الرد على المصنف وتأيد ابن جني : وزعم ابن هشام

أن البيت قاطع على إنكار ابن جني إضافتها إلى الجملة ، ودعواه أنها لا تضاف إلى المفرد ؛ إذ لا يتأتى كون (ما) مصدرية في البيت . قلت : بل هو متأت على أن (لا) النافية محذوفة قبل ضماف لدلالة ما بعدها عليها ، والمعنى بآية كونهم لا ضعاف ولا عزلا .

أقول : يمكن تأييد المصنف فيما ذهب إليه ، والاستشهاد له باضافة (آية) إلى الجملة الاسمية في قول مزاحم بن عمرو السلولي .

بآية الخال منها عند يرقعها وقول ركبها قض حين تشنها

٧٧٨ - ألا من مبلغ عني تمميا

بآية ما يحبون الطعام ؟

البيت من البحر الوافر ، وهو يزيد بن عمرو بن الصمق يعبر تمميا بحب الطعام ، ولهذا البيت قصة ، وهي أن عمرو بن هند كان نذر أن يحرق مائة رجل من بني دارم بسبب قتلهم أخاه ، فأحرق تسعاً وتسعين دارمياً ، وأراد أن يكملهم مائة ، فلم يجد ، فوفد عليه رجل من البراجم ، والبراجم حي من تميم فقال له عمرو ماجء بك ؟ قال حب الطعام قد أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً ، ولما سطع الدخان ظننتها نار طعام فرمى به إلى النار ، ولذا يقال لبني تميم : أسرى الدخان .

المعنى يقول : ألا يوجد شخص يبلغ بني تميم كلامي فيهم ، وأنهم موصوفون بما أقول بعلامة حبهم للطعام .

الاعراب : ألا حرف تنبيه واستفتاح . من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . مبلغ : خبر المبتدأ مرفوع : وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو . عني جار ومجرور متعلقان بمبلغ . تميا : مفعول به أول لمبلغ منصوب . بآية : جار ومجرور متعلقان بمبلغ ، ومفعول مبلغ الثاني محذوف تقديره كلامي (ما يحبون) ما : مصدرية . يحبون : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ والواو فاعله . الطعاما : مفعول به منصوب ، والألف للاطلاق ؛ وما المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر باضافة آية إليه ؛ والتقدير بآية حبهم الطعام

والشاهد في البيت قوله (بآية ما يحبون) حيث أضيف آية إلى المفرد المؤول من ما المصدرية والفعل المضارع بعدها قاله أبو الفتح ابن جني .
وقال مسيبويه : (ما) زائدة وآية مضافة إلى الجملة وليس إلى مفرد .
قال الدماميني : ولا حاجة إلى ذلك إلا على تقدير كونه لا تضاف إلى مفرد ، وليس كذلك قال الله تعالى (إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت) بل ذلك هو الأصل والغالب ، فإذا أمكن لم يحز العدول عنه .
وقال الأعمى : مؤيداً مسيبويه - الشاهد فيه إضافة (آية) إلى (ما يحبون) وما زائدة للتوكيد ، ويجوز أن تكون (ما) والفعل في تأويل ، فلا يكون فيه شاهد على إضافة (آية) للجملة لأن إضافتها إلى المصدر كإضافتها إلى سائر الأسماء ا هـ دررالوامع بتصرف .

٧٧٩ - ألكني إلى قومي السلام رسالة

بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً

ذكر مستوفى في الشاهد - ٧٧٧ - وأعاده هنا ليرد على ابن جني قوله بأن آية مضافة إلى مصدر مؤول في البيت السابق . فقال المصنف : المصدر هنا غير متأت لكون (ما) نافية ، انظر الشاهد - ٧٧٧ - تجد فيه البحث وافياً كافياً .

٧٨٠ - ألا ربَّ يومٍ صالحٍ لك منها

ولا سيما يوم بدارة جُلجُل

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٤٢ - وأعاده هنا شاهداً على حذف العائد حذفاً لازماً في رواية رفع (يوم) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ؛ والجملة الاسمية صلة (ما) والعائد محذوف ؛ لكنه نادر ، فلا يحمل القرآن عليه ؛ والفرض من ذلك الرد على الأخفش القائل في قوله تعالى (يأيها الناس) إن أيا موصولة والناس خبر لمحذوف ؛ والجملة صلة وعائد ، والتقدير : يا من هم الناس . والله أعلم .

٧٨١ - لزمنا لدُنْ سالتُمونا وفاقكُم

فلا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم .
المفردات : المسألة : المصالحة . الوفاق : ضد الخلاف والشقاق .
جنوح : ميول .

المعنى يقول : نحن لزمنا الوفاق من يوم مصالحتكم ومسالمتكم إلى هذا الوقت ؛ وإذا كان ذلك واقعاً فلا يدر منكم ميول للخلاف والشقاق والخاصمة الاعراب : لزمنا : فعل وفاعل . لدن : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (لزمنا) سألتمونا : فعل ماض مبني على السكون والتاء فاعله ، والميم علامة جمع الذكور ، والواو للاشباع ؛ ونا مفعول به ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لدن إليها . وفاقكم : مفعول به للفعل لزمنا ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بإضافة المصدر لمفعوله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، والميم علامة جمع الذكور (فلا) الفاء : فاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر أو هي عاطفة على قول من يحيز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يجعلها في مثل ذلك للسببية المحضة . لا : ناهية جازمة . يك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، وهو ناقص . منكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن مقدم ، والميم علامة جمع الذكور . للخلاف : متعلقان بجنوح بعدهما . جنوح : اسم يكن مؤخر مرفوع ؛ وفاعله ضمير مستتر لأنه مصدر وجملة (فلا يك .. الخ) لا محل لها من الاعراب لأنها جواب لشرط مقدر كما رأيت في المعنى .

والشاهد في البيت قوله (لدن سألتمونا) حيث أضيفت (لدن) إلى جملة (سألتمونا) وهو فعل متصرف مثبت بخلاف (آية) حيث يضاف إليها مثبت والمنفي كما رأيت في الآيات السابقة . ويحتمله قول أبي سفيان بن الحارث .

وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب

على اعتبار (غدوة) خبراً لكان محذوفة ، وأما على اعتبار (غدوة) تمييزاً للدن لأنها اسم لأول زمان مبهم ففسره بغدوة ، أو على اعتبار غدوة منصوبة على التشبيه بالمفعول به ، لأن لدن شبيهة باسم الفاعل في ثبوت نونها تارة وحذفها أخرى فليس مما البحث فيه .

٧٨٢ - خَلِيلِيَّ رَفَقًا رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةً

مِنَ الْعَرَصَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عُهُودًا

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : الخليل : انظر شرحه في الشاهد - ٣٦٨ - رفقاً : مصدر : رفق به إذا عامله بلطف . ريث : مصدر راث إذا تمهل في الأمر . لبانة : حاجة . العَرَصَاتِ : بفتحات جمع عَرَصَة بتسكين الراء ، وهي الباحة التي تكون أمام الدار . عهود : جمع عهد ، والمراد به المنزل المهود به الشيء .
المعنى يقول : يا صاحبي ترفقا بي في السير ترفقا ريثاً أقضي حاجة من ديار المحبوبة المذكورات أياما ماضية .

الاعراب : خليليَّ : منادى حذف منه ياء النداء منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . رفقاً : مفعول مطلق لفعل محذوف ، وفاعله ضمير مستتر فيه . ريث : مفعول مطلق أيضاً لفعل محذوف ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه . أقضي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . لبانة : مفعول به منصوب ، وجملة (أقضي لبانة) في محل جر باضافة ريث إليها . من العرصات : جار ومجرور متعلقان بالفعل أقضي ، ويجوز تعلقها بمحذوف في محل نصب صفة لبانة . المذكورات : صفة العرصات ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه . عهوداً : مفعول به للمذكورات .

والشاهد في البيت قوله (ريث أقضي لبانة) حيث أضيفت (ريث) إلى الجملة الفعلية بعدها وهي مصدر ، فعوملت معاملة أسماء الزمان في الاضافة إلى الجملة ، كما عوملت المصادر معاملة أسماء الزمان في التوقيـت ، كقولك (جئتك صلاة العصر) وزعم ابن مالك أن الفعل بعد (لدن) وريث (على إضمار أن ، والأول ، وهو إضافتها إلى الجملة قوله في التسهيل وشرحه . هذا وقد ذكر البيت في الدرر اللوامع شاهداً على أن (ريث) من الظروف البنية لاضافته إلى جملة ،
قال الدماميني : فالأصل في قولك : أنظرني ريث أن أفعل ؛ أنظرني لدن ريث أن

أفعل ثم أثبت ريث بد لدن وريث على إضمار أن ووجهه في ريث ظاهر ؛ لأنها ليست باسم زمان ، وفي لدن أنها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقاً لم تخلص للزمان ١ هـ درر الموامع . ومثل البيت قول الخطيئة .

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ولا يبيت على مال له قم
وأيضاً قول الآخر :

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر
قال الغلاييني : ريث ظرف للزمان منقول عن المصدر ، وقد يليها الفعل مصدراً بما ، أو أن فيكون مؤولاً بمصدر ، وهي مضافة إليه مثل انتظرتني ريثاً أحضر وانتظرته ريث أن صلى .

٧٨٣ - من لد شولا فإلى إنلائها

رجز لا يعرف له تنمة ولا قائل ، تقوله العرب فيما بينهم مثل المثل ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك والأشعوني .

المفردات : لد : بمعنى عند . الشولا : جمع شائلة على غير قياس ؛ إذ القياس جمعها على شوائل ، والشائلة هي الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها بعد أن مضى لها سبعة أشهر ، أو ثمانية من نتاجها إلى زمن تبعية ولدها لها ، وقيل : شولا هنا مصدر شالت الناقة بذنبها أي رفعته للقاح فهي شائل بغير تاء ، والجمع شول كراكم وركع . إنلاء : مصدر أنلت الناقة إذا تلاها ولدها أي تبعا ؛ فهي متلية ، والذكر تلو ، والأنثى تلوة ؛ والجمع أنلاء .

الاعراب : من : حرف جر . لد : ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره علمت أو غيره . شولا : خبر كان محذوفة مع اسمها ، والتقدير : من لد أن كانت شولا ، وأن المصدرية المقدرة وكان المحذوفة في تأويل مصدر مجرور بـ إضافة لد إليه . الفاء : جعلها الجرجاوي زائدة ، وهو الحق لأن من للابتداء وإلى للانتهاء . واعتبرها محمد محي الدين عبد الحميد عاطفة . إلى إنلائها : جار ومجرور متعلقان بما تعلق به الجار والمجرور قبلها ، وهو علمت على القول بزيادة الفاء ، أو هما متعلقان بمحذوف معطوف بالفاء على متعاق الجار والمجرور الأول ، والتقدير

عنده ربيت هذه الناقة من لد كانت شولا فاستمر إلى إنلائها ؛ وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ؛ أو لمفعوله .

والشاهد في الشطر قوله (من لد شولا) حيث أن سيويوه يرى أن (لد) مضافة لمفرد ، وذلك على تقدير من لد أن كانت شولا ، ولم ير إضافتها إلى الجملة على تقدير من لد كانت شولا . واعترض على سيويوه بأنه يلزمه حذف الموصول الحرفي وصلته وإبقاء مفعوله ، وهو ممنوع على أنه لا يجوز حذف أن وحدها على الراجح ، ورد أيضاً على سيويوه بأنه يلزمه أن يقدر (أن) في قول الشاعر (لدن شب حتى شاب سود الذوائب) وأجيب بأنه حل معني أتى فيه بأن فراراً من قلة إضافة (لد) إلى الجملة ، وحل الاعراب من لد كانت بحذف أن ، وهناك توجيه آخر ، وهو أن يكون (شولا) مفعولا مطلقا لفعل محذوف ، والتقدير من لد شالت الناقة شولا ، وعليه فلا يكون في الكلام شاهد لما نحن فيه ، وبعض النحويين يذكر فيه توجيهها ثالثاً ، وهو أن يكون نصب شولا على التمييز أو التشبيه بالمفعول به ، كما ينتصب لفظ غدوة بعد لدن في قوله (لدن غدوة حتى دنت لغروب) .

ورد باختصاص هذا الحكم بغدوة اتفاقاً وبلدن الثابتة النون ، إذ لم يسمع نصب غدوة بعد لد ، وأنه لم يسمع غدوة مع حذف النون من لدن .

٧٨٤ - قَوْلُ يَالرَّجَالِ يَنْهَضُ مِنَّا

مُسْرِعِينَ الْكُهُولَ وَالشَّبَابَانَ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله مجهول .

المفردات : ينهض : يحرك للنهوض . الكهول : جمع كهل ، وهو من عمره بين الثلاثين والأربعين .

المعنى يقول : إن قول القائل يا للرجال مستغيثا بنا يجعلنا نبادر إلى إغاثة مسرعين ، سواء في ذلك الكهول والشبان منا .

الاعراب : قول : مبتدأ مرفوع (يا للرجال) يا : حرف نداء واستغاثة . اللام المفتوحة : لام المستغاث به ، وهي حرف جر . الرجال : اسم مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلقان بيا نفسها عند ابن جني ؛ وبالفعل أدعو الذي ثابت

عنه يا عند ابن عصفور ، وهذه الجملة (يا للرجال) في محل جر باضافة (قول) اليها من اضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، ومما هو جدير بالذكر أن بعضهم يعتبر اللام في قوله يا للرجال بقية (آل) وهو المنادى والرجال مضاف اليه تأمل . ينهض : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى قول ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . منا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الكهول والشبان . مسرعين : حال أيضا من الكهول والشبان منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، وانون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل ، وقدم الحالان على صاحبها ، والعامل فيها الفعل ينهض . الكهول : مفعول به منصوب . والشبان : معطوف على سابقه بالواو العاطفة منصوب مثله ، والألف للاطلاق .

والشاهد في البيت قوله (قول يا للرجال) حيث أضيف (قول) إلى الجملة الندائية (يا للرجال) .

قال الدسوقي : واعترض بأن المقصود منها لفظها فهي في قوة المفرد ، وكذا قوله (قائل كيف أنت) في البيت الآتي : أي قائل هذا اللفظ ، فهي مفرد والجواب أن المراد بالجملة ، ولو بحسب الظاهر ، أي ولو كانت في المعنى مفرداً كذا أجاب الشمني . ا هـ

**٧٨٥ - وَأَجَبْتُ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ ؟
حَتَّى مَلَيْتُ وَمَلَّنِي عُوَادِي**

البيت من البحر الكامل ، وقائله مجهول .

المفردات : ملئت : من الملالة ، وهي السامة . العواد : جمع عائد ، وهو الذي يزور المريض .

المعنى يقول : إني قد أجبت من يسألني عن حالي بقوله : كيف حالك ؟ أجبته بقولي : أنا صالح أي بخير وعافية واستمر ذلك حتى سئمت سؤالهم ، وسئموا عيادتي ، فهو يشكو من طول مرضه .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . أجبت : فعل وفاعل . قائل مفعول

به منصوب . كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم .
 أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر ، والجملة
 الاسمية في محل جر باضافة قائل اليها من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه تقديره هو . بصالح : جار ومجرور متعلقان بالفعل أجب .
 هذا ؛ ويروي برفع صالح ، فيكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره أنا صالح ؛
 وتكون الجملة الاسمية في محل نصب مقول القول لقول محذوف ، إذ التقدير : بقولي
 أنا صالح . حتى : حرف غاية وجر . ملئت : فعل وفاعل ، وأن المصدرية
 مقدرة قبل الفعل (مل) وعليه فإن المصدرية المضامة وجوبا بعد حتى
 والفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أجب
 أيضا ، والجرجاوي يعتبر حتى في مثل ذلك حرف ابتداء ، فتكون الجملة بعده
 ابتدائية ، أي مستأنفة ، والمعنى على الأول أقوى ، ومفعول ملئت محذوف تقديره
 ملئت قولهم . الواو : حرف عطف . ملني : فعل ماض ، والنون للوقاية ،
 والياء مفعوله . عوادي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل
 ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية
 معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (قائل كيف أنت) حيث أضيف (قائل) إلى
 الجملة الاسمية (كيف أنت) انظر الشاهد السابق .

الجزء الخامسة مما له محل

وهي الواقعة بعد الفاء ، أو إذا الفجائية جوابا للشرط جازم لأنها لم تصدر
 بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك (إن تقم أقم) أو محلا كما في قولك
 (إن جئتني أكرمتك) مثال المقرونة بالفاء قوله تعالى (من يضل الله فلا هادي
 له ويذرهم في طغيانهم يعمهون) ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ،
 ومثال المقرونة بإذا قوله تعالى (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم
 يقنطون) وقد ذكرت مراراً أن الدسوقي لا يجعل الجملة هذه صاحبة محل لأنها لم
 تحل محل المفرد .

٧٨٦ - مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ بِشُكْرُهَا

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط ضرورة ، وهو الجملة الاسمية (الله يشكرها) والفاء المقدرة كالموجودة .

٧٨٧ - وإن آتاه خليلٌ يومَ مسغبةٍ

يقولُ : لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ

البيت من البحر البسيط ، وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة له يمدح فيها هرم بن سنان ، ومطلعها

قف بالديار التي لم يعفها القدمُ بلي وغئرها الأرواحُ والديمُ

المفردات : خليل : فقير محتاج ، لأنه مأخوذ من الخلة بفتح الخاء ، وهي الفقر والحاجة لا من الخلة بفتح الخاء ، وهي الصداقة . المسغبة :

الجماعة ، وفي القرآن الكريم (أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبة يتيماً ذا مقربةٍ

أو مسكيناً ذا متربة) ويروى (يوم مسألة) بمعنى يوم طلب للمعطاء . حرم :

ممنوع محروم من المنع .

المعنى يقول : إن هذا المدوح سخي جواد إن آتاه فقير محتاج في

وقت مجاعة ، أو وقت يحتاج فيه إلى الطلب والسؤال ، يقول له : ليس مالي

غائباً ولا ممنوعاً منه ، وليس عندي حرمان ومنع ، وهو كناية عن كونه

يحييه ولا يرده خائباً .

الاعراب الواو : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم يحزم فملين .

آتاه : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم فعل الشرط ،

والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . خليل : فاعله مرفوع ، والجملة

الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . يوم

ظرف زمان متعلق بالفعل أتى ، وهو مضاف ومسغبة مضاف إليه مجرور .

يقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود

إلى المدوح ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف مع الفاء الواقعة في

جواب الشرط ، والتقدير : فهو يقول ، والجملة الاسمية على هذا التقدير في

محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول لا محل لها كما نهبت

على ذلك فيما مضى ، وهذا الاعراب إنما هو على قول المبرد ، ومن وافقه .

وستعرف ما فيه . لا : نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر .
 غائب : اسمها مرفوع . مالي : فاعل بنائب سد مسد خبرها لاعتداده على النفي
 مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل
 في محل جر بالاضافة ، ويجوز أن تكون (لا) تيمية لا عمل لها ، فيكون
 غائب مبتدأ مرفوع ومالي فاعل به سد مسد خبره ، ويجوز أن يكون غائب
 خبراً مقدماً ومالي مبتدأ مؤخرأ ، وعلى كل فالجملـة الاسمية في محل نصب مقول
 القول (ولا حرم) الواو : حرف عطف . لا : مثل (لا) السابقة .
 حرم : اسم لا ، أو مبتدأ ، وعلى الوجهين فالخبر محذوف تقديره عندي .
 وأما على الوجه الثالث فحرم خبر لمبتدأ محذوف التقدير : ولا أنت حرم ، وتكون
 لا زائدة لتأكيد النفي ، والجملـة الاسمية معطوفة على سابقتها . فهي مثلها في
 محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (يقول) حيث قال المبرد ؛ ومن وافقه من
 الكوفيين : إن الفعل مرفوع ، وهو وقاعله خبر لمبتدأ محذوف هو والفاء الواقعة
 في جواب الشرط كما بينته في الاعراب ، وهذا أحد الوجهين عند سيبويه ؛
 والوجه الآخر أنه على التقديم والتأخير ، فيكون دليل الجواب لا عينه ،
 وكأن التقدير : يقول لا غائب مالي إن آتاه خليل يقل ذلك ؛ وحينئذ فلا يحزم
 ما عطف عليه ، ويجوز أن يفسر ناصباً لما قبل الأداة ، نحو (زيداً إن
 آتاني أكرمه) ومنع المبرد تقدير التقديم محتجاً بأن الشيء إذا حل في موضعه
 لا ينوى به غيره ، وإلا لجاز (ضرب غلامه زيداً) وإذا خلا الجواب
 الذي لم يحزم لفظه من الفاء وإذا ، نحو (إن قام زيد قام عمرو) فمحـل
 الجزم محكوم للفعل لا للجملـة ، وكذا القول في فعل الشرط أي فإذا كان
 غير مجزوم لفظاً فالحل للفظ الفعل ، قيل : ولهذا جاز نحو إن قام ويقعد
 أخواك على إعمال الأول ؛ ولذا أضمر في الثاني ما يناسبه ، وهو الفاعل ، ولو كان
 محل الجزم للجملـة بأسرها لزم العطف على الجملـة قبل أن تكمل ، وهو لا يجوز
 لأنه حينئذ قد عطف وفصل بين ما هما كالجزأين أعني الفعل والفاعل ، ويمكن
 أن يقال بجواز العطف على الجملـة قبل كما لها كما في باب التنازع ؛ لأنهم يفتفرون
 فيه ما لا يفتفرون في غيره ألا ترى أنهم جوزوا فيه عود الضمير على متأخر
 لفظاً ورتبة ، ولذا حكاها المصنف بـقيل .

وذهب قوم إلى أن أداة الشرط لما لم يظهر عملها في فعل الشرط لكونه ماضياً ضعفت عن العمل في الجواب ، فجيء به مرفوعاً أي أنه هو الجواب ، ولكن لا عمل للأداة فيه لا لفظاً ولا تقديرأ ؛ وهو كما ترى لا يحوج إلى تكلف ولا إلى تقدير ، ومثله قول سواد بن المضرب السعدي
فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري لا إخالك راضياً
ثم لا بد من الإشارة إلى أن هذا كله إذا كان فعل الشرط ماضياً ؛
فاما إذا كان الشرط مضارعاً فقد أجمعوا على أنه لا يجوز إلا جـزم الجواب
تقول : إن تجتهد تنجح . بالجزم في الشرط والجواب جميعاً ، ولا يجوز
رفع الجواب إلا في ضرورة شعرية مع القبح كما في قول جرير بن
عبد الله البجلي :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن بصرع أخوك تصرع
وقول الآخر :

فقلت : تحمل فوق طوقك إنها مطبوعة من يأتها لا يضيرها
قال ابن مالك رحمه الله :

وبعد ماض رفعك الجزاء حسن ورفعته بعد مضارع وهن
وبيت الشاهد في ابن عقيل وذكره المصنف في أوضحه وشذوره .

٧٨٨ - فأبلوني بليتكم لعلي

أصالحكم وأستدرج نويًا

البيت من البحر الوافر ؛ ونسبه الدسوقي لرجل من هذيل ، ونسبه
السيوطي لأبي دؤاد .

المفردات : أبلوني : أعطوني . بليتكم : ناقتكم ، لأن البلية هي الناقة
التي تعقل على قبر صاحبها الميت بلا طعام ولا شراب حتى تموت . نويًا : أصله
نواي كمصاي قلبت الألف ياء وإدغمت الياء في الياء على لغة هذيل . والنوي :
هي الجهة التي ينويها المسافر . استدرج هو من قولك استدرجه إلى
كذا إذا قربه إليه .

المعنى يقول : فأعطوني ناقتكم التي تعقلونها على قبر ميتكم لعلي

أصلحكم ، وأقرب جهتي التي أنويها ، بمعنى أن الناقة توصله إلى غايته ؛ وتكون سبباً في مصالحته .

الاعراب الفاء : حسب ما قبلها . أبلوني : فعل أمر مبني على حذف النون لان مضارعه من الافعال الخمسة والواو فاعله ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم مفعوله الاول : بليتكم : مفعول به ثان منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، واليم علامة جمع الذكور . لعلي : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . أصلحكم فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ واليم علامة جمع الذكور ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر لعل . وجملة (لعلي أصلحكم) لا محل لها لانها في محل جزم جواب شرط كما ستعرفه . واستدرج : فعل مضارع معطوف بالواو على محل لعلي أصلحكم على قول الفارسي والسيرافي ، أو هو معطوف بالواو على توم الشرط واقتران الفاء بلعلي على قول سيويوه والخليل مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . نويأ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف المقصورة المنقلبة ياء والمدغمة يياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والآنف للاطلاق .

والشاهد في البيت قوله (واستدرج) حيث عطف هذا الفعل على محل لعلي على قول الفارسي والسيرافي لأنها محلها الجزم في جواب الطلب ؛ او عطف بالواو على توم الشرط واقتران الفاء بلعلي على قول سيويوه والخليل ، والتقدير إن بلوني بليتكم فلهـ لي .

وهو كقوله تعالى (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول ربّ لولا أخرتني إلى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين) ونسمي العطف في الآية على المعنى ونجتنب لفظ التوم لبشاعته . انظر الشاهد ٨٦٤ فـ كلام المصنف مضطرب .

٧٨٩ - من يفعل الحسنات الله يشكرها

والشرّ بالشر عند الله مثلاً

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٦ - وأعاده هنا ليمثل به على حذف
النساء من جواب الشرط كما في البيت الاول على أحد القولين المقولين فيه
وفي الآية الكريمة أيضاً .

المحمزة السادسة مماله محل النابذة لمفرد ، وهي ثلاثة أنواع

أحدها المنعوت بها ، وتكون في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ،
والثاني المعطوفة بالحرف على مفرد ، والثالث المبدلة من مفرد ، وتكون أيضاً في
محل رفع أو نصب أو جر ، فالاول كما في قوله تعالى (واتفقوا يوماً ترجعون فيه
الى الله) والثاني ، نحو (زيد منطلق وأبوه ذاهب) والثالث كما في
الشاهد التالي .

٧٩٠ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجة

وبالشم أخرى كيف يلتقيان ؟

تقدم برقم - ٣٧٣ - وأعاده هنا شاهداً على إبدال جملة (كيف يلتقيان)
من حاجة وأخرى على قول ابن جني . قال الدسوقي : وقوله بدل من حاجة أي
بدل من الحاجتين ، ولا شك أن الحاجتين مفرد ليس بجملة فلا
ينافي أنه مثني .

المحمزة السابعة مماله محل النابذة لمحمزة لهما محل

ويقع ذلك في بابي النسق والبذل خاصة .
فالأول : نحو (زيد قام أبوه وقعد أخوه) إذا لم تقدر الواو للحال ؛
ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى . والثاني شرطه كون الثانية أوفى من
الاولى بتأدية المعنى المراد انظر الشاهد ٧٩١ .

٧٩١ - أقول له : ارحل لا تقيمَنَّ عندنا

وإلا فكن في السرِّ والجهر مُسَلِّماً

البيت من البحر الطويل ولم يعز لأحد .
المعنى يقول : إني أقول له : انتقل من أرضنا لا تقم فيها ؛ وإن لم ترحل

فأخلص إسلامك ، وكن مسلماً في شرك وعلايتك ، وهذا يدل على أن القائل كان يشك في إسلام المقول له ، إن لم يكن مسلماً بمعنى مستسلماً .

الاعراب : أقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . ارحل : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول (لا تقيمن) لا : ناهية . تقيمن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية بدل من جملة (ارحل) فهي في محل نصب مقول القول مثلها . عندنا : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، ونا ضمير متصل في محل جر بالاضافة (وإلا) الواو : حرف عطف . إلا : حرف شرط جازم مدغم بلا النافية يجزم فعلين وفعل الشرط محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير : وإن لم ترحل (فكن) الفاء : واقعة في جواب الشرط . كن : فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . في السر : جار ومجرور متعلقان بمسما الآتي . والجهر : معطوف على سابقه بالواو العاطفة . مسلماً : خبر كن منصوب وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ وجملة (كن مسلماً في السر والجهر) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول لا محل لها ، وإن الشرطية ومدخولها معطوف بالواو العاطفة على مقول القول .

والشاهد في اليت قوله (ارحل لا تقيمن عندنا) حيث أبدلت الجملة الثانية من الأولى ، لأن دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة أي العرفية ، فانه اشتهر في إظهار الكراهية عرفاً ، بخلاف الأولى ، فان دلالتها على ذلك بالالتزام .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - واعترض بأن قوله (لا تقيمن) من جملة المقول ؛ وقد سبق أن جزء المقول لا محل له ، وحينئذ فلا يصح جعله بدلاً ، والجواب أن ما هنا مبني على ما قاله غيره من البيانين وبعض النحاة : إن جزء المقول له محل ؛ وما سبق فهو الذي حققه هو ، أو أن ما تقدم مخصوص بما إذا استقل كل جزء بمعنى ، أما إذا اتحد المراد منها ، فكل له محل لصلاحية تمام المقولية ، أو يجب أن الغرض التمثيل لكون الثانية بدلاً من الأولى لكونها أوفى منها بقطع النظر عما نحن فيه من كون الأولى لها محل اهـ .

والبيت كقوله تعالى (قال : يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً) وأيضاً قوله تعالى (واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون) فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة ، بخلاف الأولى ، فان دلالتها على نعم الله غير مفصلة .

واعترض بان الجملة الأولى صلة الموصول لا محل لها ، وحينئذ فلتكن الجملة الثانية أيضاً كذلك، وهذا بخلاف الموضوع أعني الجملة التابعة لما لها محل ، واعتذر عنه بأن الغرض بالثان كون الجملة الثانية أوفى من الأولى ، وبدلاً منها بقطع النظر عما نحن فيه من كون الأولى لها محل . اهـ دسوقي .

٧٩٢ - ذكرك الخطي يخطر بيننا

وقد نهيت منّا المثقفة السمر

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو عطاء السندي أفلح بن يسار .
المفردات : الخطي : الريح المنسوب إلى خط هجر بلدة بالهامة يقوم فيها الريح المجلوبة من الهند . يخطر : يهتز . نهلت : شربت ، إذ النهل الشرب أولاً ، وأما ثانياً فيقال له علل ، والمراد شربت من الدم بسبب الطعن ، والمراد بشرها تلتخطها . المثقفة السمر : الريح المعتدلة .

المعني يقول : إني ذكرك ، ولم أنسك حتى في أصعب المواقف ، وهو وقت اهتزاز الريح فوقنا وبيننا ، وفي وقت شربت من دمائنا الريح المعتدلة المقومة ، وذلك بسبب تلتخطها بالدم ، وإنما ذكرها وقت التحام الحرب لأن من عادة الأبطال إذا التحمت السيوف، وتكسرت النصال على النصال أن يذكر كل منهم أحب الناس إليه ليكون ذلك أبث لنشاطه ، وأشد إثارة لشجاعته ؛ وهو كقول عنتر بن شداد العبسي .

ولقد ذكرك والريح نواهل مني وييض الهند تقطر من دمي

وهو أيضاً دليل على تمكن حب حبيبه في قلبه ، انظر قول الآخر :

فليتك يوم الملتقى تريثي لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم

الاعراب : ذكرك : فعل وفاعل ومفعول به . الواو : واو الحال . الخطي :

مبتدأ مرفوع . يخطر : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى

الخطي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (ذكرتك) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصابة) انظر الشاهد ٨٤٥ . بيننا : ظرف مكان متعلق بالفعل يخطر ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : زائدة . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . نهلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . منا : جار ومجرور متعلقان بالفعل نهلت . المثقفة : فاعل نهلت مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، لأنه اسم مفعول . السمر : صفة المثقفة ، والجملة الفعلية (قد نهلت . . الخ) بدل اشتمال من الجملة الاسمية (الخطي يخطر بيننا) والرابط إعادة الخطي بمعناه .

والشاهد في البيت إبدال الجملة الفعلية (قد نهلت) من الجملة الاسمية (الخطي يخطر بيننا) بدل اشتمال ، والشرط موجود ، فان قوله (قد نهلت) أوفى بتأدية المعنى المراد ؛ وهو أنه وقع الطعن بخلاف يخطر ، فلا يدل على ذلك لاحتمال أنها تهتز بدون طعن .

قال المصنف : وليس متعيناً أي البدل لجواز كونه من باب عطف النسق على أن تقدر الواو للعطف ، فتكون الثانية تابعة لجملة لها محل ، ويجوز أن تقدر الواو واو الحال ، وتكون الجملة حالاً إما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الأحوال ، وعليه فالمعنى ذكرتك حال كوني في هاتين الحالتين ، وإما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين ، والرابط على هذا الواو وإعادة صاحب الحال بمعناه ، فان المثقفة السمر هي الرماح .

الجملة المستثناة والجملة المستند إليها

أما الأولى فتجو قوله تعالى (لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر) . قال ابن خروف : من مبتدأ ، ويعذبه الخبر ، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

وأما الثانية ، نحو (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) إذا لم تقدر الأصل أن تسمع بل يقدر تسمع قائماً مقام السماع ، كما أن الجملة بعد الظرف في نحو قوله تعالى (ويوم نسير الجبال) في تأويل المصدر ، وإن لم يكن معها حرف سابق .

واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا ؟ فالشهور المنع مطلقاً ، وأجزاه هشام وأملب مطلقاً ، وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيوييه ، فقالوا : إن كان الفعل قليلاً ووجد معلق عن العمل ، نحو (ظهر لي أقلام زيد ؟) صح وإلا فلا ، وحملوا عليه قوله تعالى (ثم بدا لهم من بهد ما رأوا الآيات ليسبحنه حتى حين) انظر الكلام على الشاهد التالي :

٧٩٣ - وما راغني إلاَّ يسيرُ بشرطةٍ

وعهدي به قينساً يسيرُ بكير

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : راغني : أخافني وأفرغني . الشرطة : كالغرفة واحد الشرط كالغرف ، وهي علامة الولاية ، ويقال للواحد شرطي سمو بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يميزون بها . القين : الحداد ، والجمع قيون . الكير : كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ، وهو المنفخ ، وأما الحفرة التي يوضع فيها الفحم ، فيقال لها كور ، ورواه السيوطي بلفظ يفش بدل يسير ، وقال : يفش من فش الكير نفسه إذا أخرج مافيه من الريح .

المعنى يقول : إني أتعجب منه ومن شأنه فقد كان أمس حداداً ينفخ بالكير ، واليوم أراه صاحب شرطة وله هبة وصولان .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية . راغني : فعل ماض ، والنون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به : إلا : أداة حصر . يسير : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو . بشرطة : جار ومجرور متعلقان بالفعل يسير ، وجملة (يسير بشرطة) في محل رفع فاعل (راغني) ومستعار مافيه . الواو : حرف عطف . عهدي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . به : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . قينا : حال من الضمير المجرور في (به) هذا الاعراب هو إعراب الأستاذ الدرويش وأرى أن (به) متعلقان بقوله (عهدي) وهما في محل نصب على أنها مفعوله . قينا : حال سد مسد الخبر . يسير : فعل

مضارع ؛ وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على المقول فيه ذلك . بكير : متعلقان بالفعل يسير ، وجمله (يسير بكير) في محل نصب صفة قينا ، وهي التي سوغت مجيء الحال جامداً لأنها المقصودة بالذكر ، وقينا موطىء لها على حد قوله تعالى (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) والجملة الاسمية (عهدي به ... الخ) معطوفة على الجملة الفعلية الابتدائية لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (يسير بشرطة) حيث وقعت الجملة الفعلية فاعلاً لراعني قاله هشام وثعلب . قال المصنف : ومنع الاكثرون ذلك أي كون الجملة مسنداً إليها سواء كانت مبتدأ أو فاعلاً أو نائب فاعل ، وأولوا ما ورد مما يوهمه ، فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع ويسير على إضمار أن . انظر الكلام الذي قبل الشاهد ، وحذف أن ورفع الفعل لا شذوذ فيه .

قال الدماميني ، الأحسن أن يقال : إن فاعل راعني ضمير يعود إلى ما يعود إليه ضمير يسير ؛ وهو الشخص وقوله (يسير بشرطة) جملة في محل نصب حال من فاعل راعني ، والاستثناء مفرغ ، أي ما راعني هو في حال من الأحوال إلا في حال كونه يسير .

قال الشمني : ويمكن أن يخرج البيت أيضاً على تقدير معلق أي إلا ليسير كما في قوله (إني وجدت ملاك الشيمة الأدب) ولا أرى له مبرراً .

قال المصنف : وأما قوله تعالى (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) وقول النبي - ﷺ - (لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة) وقول العرب (زعموا مطية الكذب) فليس من باب الاسناد إلى الجملة لما بينا في غير هذا الموضع أي من أن الجملة إذا قصد لفظها يحكم لها بحكم المفرد ؛ فيجوز حينئذ وقوعها مبتدأ أو فاعلاً أو نائباً عنه .

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

يقول العربون على سبيل التقريب : الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال ؛ وشرح المسألة مستوفاة أن يقال : الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة ، فهي صفة لها كما في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) فجملة (لا بيع فيه) صفة (يوم) وإن كانت مرتبطة بمعرفة

محضة ، فهي حال عنها كما في قوله تعالى (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)
وإن كانت مرتبطة بغير المحضة من النكرة والعرفة فهي محتملة للوصفية والحالية ،
كما في قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) فهذا مثال للنكرة غير المحضة ،
ومثال العرفة غير المحضة الشاهد ٧٩٤ وما يذكر تبعاله .

٧٩٤ - ولقد أمرٌ على اللئيم يسبني

فمضيت ثمت فلت لا يعنيني

تقدم برقم - ١٥٢ - وأعاده هنا شاهداً على أن جملة (يسبني) محتملة
للوصفية والحالية ، لأن العرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة ، والبيت
كقوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً)
(وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون) الشاهد في جملة
(يحمل) و (نسلخ) .

٧٩٥ - ولولا بنوها حولها لخبطتها

كخبطة عصفور ، ولم أتلعم

البيت من البحر الطويل ، وقائله الزبير بن العوام - رضي الله عنه -

المفردات : لخبطتها : من الخبط أي لضربها في الأرض . ولم أتلعم :
لم أتناول ولم أتمهل .

المعنى يقول : لولا وجود أولادها حولها لخبطتها في الأرض خبطاً شبيهاً
بخبط العصفور ، ولم أتمهل ولم أرفق بها (وكان رضي الله عنه) يضرب
أسماء الصديقة زوجته ذات النطاقين ، وكان أولادها منه يحولون بينه وبينها ؛
فلذا ضمها عبد الله إليه بعد ذلك ومنعها من أبيه .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . لولا : حرف امتناع لوجود . بنوها :
مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر
السالم ، وحذفت النون للاضافة ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة .
حولها : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وها : ضمير
متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها (لخبطتها)

اللام : واقعة في جواب لولا . خبطتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة جواب لولا لا محل لها . هذا وإن اعتبرنا الواو واو القسم ، والمعنى عليه والقسم به محذوف ؛ فتكون الجملة جواباً للقسم ، وجواب لولا محذوف على القاعدة من أنه إذا اجتمع شرط وقسم نأجواب للسابق منهما . كخبطة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير لخبطتها خبطاً كأنها كخبطة عصفور ؛ وخبطة مضاف وعصفور مضاف من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه (ولم أتلثم) الواو : واو الحال . لم : حرف جازم . أتلثم : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من تاء الفاعل في (خبطتها) أو هي معطوفة على جملة (لخبطتها) فتكون لا محل لها مثلاً

والشاهد في البيت قوله (لولا بنوها حولها) حيث ذكر الخبر أي متعلقه ، وهو نادر انظر الشاهد - ٤٩٥ - فانك تجد البحث كافياً وافياً فيما يتعلق بالشاهد .

٧٩٦ - مضى زمنٌ ، والناسُ يستشفعون بي

فهل لي إلى ليلي الغداة شفيعٌ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله قيس بن ذريح .

المفردات : الزمن : الوقت طويلاً كان أو قصيراً . يستشفعون : مأخوذ من شفع فلان لفلان أو فيه إلى زيد مثلاً طلب منه أن يعاونه ، لذا فان معناه هنا يستعينون .

المعنى يقول : مضى وقت غير قصير ، والناس يلتمسون مني العون والمساعدة ، أو يطلبون مني أن أسعى لهم عند غيري ليحسنوا إليهم ويساعدوهم ، أما اليوم فهل يوجد إنسان يشفع لي عند ليلي لتعطف علي ؟ .

الاعراب : مضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . زمن : فاعله مرفوع . الواو : واو الحال . الناس : مبتدأ مرفوع . يستشفعون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله . بي : جار ومجرور متعلقان بالفعل بـلها ، والجملة الفعلية في محل

رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية (المبتدأ وخبره) في محل نصب حال من زمن (فهل لي) الفاء : حرف استئناف . هل : حرف استفهام . لي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . إلى : حرف جر . ليلى : اسم مجرور بإلى ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف المقصورة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث المقصورة ، والجار والمجرور متعلقان بشفع الآتي . الغداة : ظرف زمان متعلق به أيضاً . شفع : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة ، أو هو مبالغة اسم الفاعل ، والجملة الاسمية مستأنفة .

والشاهد في البيت قوله (مضى زمن والناس .. الخ) حيث وقعت الجملة الاسمية حالاً من زمن كما رأيت في الأعراب ، وهو نكرة ؛ وكان الواجب أن تكون صفة على القاعدة (إن الجمل بعد النكرات صفات) والمعارض في ذلك الواو ، فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافاً للزنجشري وأبي البقاء . والبيت كقوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) .

٧٩٧ - وقائلة تخشى عليّ ، أظنه

سيودي به ترحاله وجعائله

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، ورواه الدسوقي كما يلي :

وقائلة تخشى عليّ أظنه سيودي به ترحاله وجعائله

ورواه السيوطي كما يلي :

وقائلة تجي عليّ أظنه سيودي به ترحاله وحوائله

المفردات : تخشى : انظر شرحه في الشاهد - ٧٥٦ - سيودي : سيهلك .

الترحال : التنقل . الجعائل : جمع جميلة ، وهي ما يدفعه من فرض عليه الغزو إلى غيره ليفزوه عنه .

المعنى يقول : ورب امرأة تقول من خوفها عليّ : أعتقد أنه يهلك بسبب تنقله ، وبسبب ما يأخذه من غيره ليفزوه عنه .

الاعراب (وقائلة) الواو : واو رب . قائلة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف إذ التقدير رب امرأة قائلة ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره هي لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل . تخشى : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى قائلة ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر بقائلة . علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل تخشى قبلها . أظنه : فعل مضارع مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول لقائلة (سيودي) السين : حرف استقبال . يودي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . ترحاله : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والجملة الفعلية (يودي وفاعله) في محل نصب مفعول به ثان للفعل أظن (وجعائله) معطوف على سابقه بالواو العاطفة مرفوع مثله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وسكن لضرورة الشعر .

والشاهد في البيت قوله (وقائلة تخشى علي) حيث وقعت جملة (تخشى علي) حالاً من الضمير المستتر بقائلة ، ولا يجوز أن تكون صفة لها ، لأن اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل لأن الوصف من خواص الأسماء فيبعد الشبه بالفعل .

قال الدماميني : يحتمل أن تكون جملة (أظنه سيودي .. الخ) ليست مقولة لقائلة المذكور ، بل مقولة لمحذوف أي تقول (أظنه سيودي .. الخ) وحينئذ فلا يلزم من جعل جملة (تخشى علي) صفة لقائلة ما ذكره من وصف اسم الفاعل قبل العمل .

الباب الثالث

في ذكر أمطام ما يسبب الحمرة ، وهو الظرف والجار والمجرور

لا بد من تعلقها بالفعل ، أو ما يشبهه ، وهو الاسم المشتق العامل عمل الفعل كما في الشاهد - ٧٩٨ - أو بما يشبه الفعل ، وهو الاسم الجامد المؤول بالمشتق كما في الشاهد - ٧٩٩ - أو بما يشير إلى معنى الفعل بأن كان علماً مشتهراً مسماه بوصف ، فيشار به حال العلمية للوصف (كحاتم) فانه يشير إلى معنى الفعل ، وهو الحتم ، ويسمى التعلق بما فيه رائحة الفعل كما في الشاهد ٨٠٠ و ٨٠١ ، فان لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قدر ، كما في قوله تعالى (وبالوالدين إحسانا) (وإلى ثمود أخاهم صالحاً) إذ التقدير : وأحسنوا بالوالدين ؛ وأرسلنا إلى ثمود ، ومنه باء البسملة .

٧٩٨ - واشتعل المبيض في مسوده

مثل اشتعال النار في جزل الغضى

البيت من البحر الرجز ؛ وقائله ابن دريد من مقصورته المشهورة .
المفردات : اشتعل : انتشر . الجزل . ما غلظ من الخطب . الغضى : شجر شديد الاحتراق .

المعنى يقول : انتشر الشعر الابيض في الشعر الاسود انتشاراً شبيهاً باشتعال النار في غليظ الخطب اليابس المأخوذ من شجر الغضى الشديد الاحتراق وفي ذلك من التشبيه ما لا يخفى .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . اشتعل : فعل ماض . المبيض : فاعل مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، لأنه على صيغة اسم المفعول . في مسوده : جار ومجرور متعلقان بالفعل اشتعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وفي مسود ضمير مستتر فيه . مثل : حال من ضمير مصدر الفعل اشتعل ، وهو مذهب سيوييه والحققين ، ويقابله قول بعضهم : إنه صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً انظر الشاهد - ١١١٦ - ومثل مضاف واشتعال مضاف

اليه ، واشتعال مضاف والنار مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله . في جزل : جار ومجرور متعلقان بالمصدر اشتعال ، وجزل مضاف والفضى مضاف اليه من إضافة الوصف لموصوفه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر .

والشاهد في البيت تعلق الجار والمجرور (في مسوده) بالفعل اشتعل ، وتعلق الجار والمجرور (في جزل) بشبه الفعل وهو المصدر اشتعال .
قال المصنف : وقد تقدر ([في]) الأولى متعلقة بالمبيض ، فيكون تعلق الجارين بالاسم ، ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله ، لأنه أتم لمعنى التشبيه ، وقد يجوز تعلق (في) الثانية بكون محذوف حالاً من النار ، ويعمده أن الأصل عدم الحذف : والبيت كقوله تعالى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فعليهم الأول متعلق بالفعل (أنعمت) والثاني متعلق بشبه الفعل ، وهو (المغضوب) .

٧٩٩ - وَإِنْ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا

وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللَّهُ عِلْقَمُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله رجل من بني همدان ؛ ولغتهم تشديد واو (هو) وياء (هي) ومثال ذلك في هي قول شاعرهم :
والنفس ما أمرت بالعرف آية وهي إن أمرت باللطف تأخير
المفردات : شهدة : أصله العسل ما دام في شحمه . علقم : هو الحنظل ؛ وهو شجر له ثمر مركبه الطعم .

المعنى : فهو يشبه لسانه حين يثني على من يحبه ويريد الثناء عليه بشهدة تنمّش النفس بمذاقها ، ويشبهه حين يريد أن يهجو من يماديه بالحنظل الكريه الطعم الذي تعاف النفس مذاقه وتمج طعمه .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . إن : حرف مشبه بالفعل . لساني : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . شهدة : خبر إن مرفوع . يشتفى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . بها : جار

ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة شهادة . الواو : حرف عطف . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . على : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـملى ، والجار والمجرور متعلقان بـعلقم الآتي لتأويله بمشتق أي صعب . صبه : فعل ماض ؛ والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وحذف متعلقه ، وهو عائد الصلة ، إذ التقدير عليه . الله : فاعل مرفوع ، وجملة (صبه الله عليه) صلة الموصول لا محل لها . علقم : خبر المبتدأ مرفوع ؛ والجملة الاسمية (هو وخبره) معطوفة على جملة إن واسمها وخبرها .

والشاهد في البيت تعلق الجار والمجرور (على من) بالاسم الجامد ، وهو (علقم) وصح ذلك لتأويله بمشتق أي صعب ، أو شاق ، أو شديد ؛ ولذا كان الحذف شاذاً لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد : وقد ذكر المصنف البيت في أوضحه شاهداً على ذلك ، وهو كقوله تعالى (وهو الله في السموات وفي الأرض) فحرف الجر متعلق بلفظ الجلالة ، لأنه مؤول بالمعبود أو وهو المسمى بهذا الاسم فيهما ؛ قال الشاعر :

ما أمك اجتاحت المنايا كل فؤاد عليك أم

فالجار والمجرور عليك متعلقان بأم لأنها بمعنى مشفق .

٨٠٠ - أنا أبو المنهال بعض الأحيان

الشر من مشطور البحر السريع ؛ ولم يذكر له تنمة ولا قائل ، وأبو المنهال لعله عوف بن محم الخزاعي صاحب الشاهد ٧٢٥ .

الاعراب : أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . أبو : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبو مضاف والمنهال مضاف إليه مجرور . بعض : ظرف زمان اكتسب الظرفية بإضافته لما بعده متعلق بأبو المنهال لما فيه من معنى الشجاعة ، وبعض مضاف والأحيان مضاف إليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر .

والشاهد في البيت تعلق الظرف ؛ وهو (بعض) بالعلم ، وهو (أبو المنهال)

لما فيه من معنى الشجاعة ، فكأنه قال : أنا الشجاع المقدام عند اشتداد الحرب ؛ ومثل ذلك أن تقول : أنت عبد الله في كل مكان ، وخلافاً في كل موقعة ؛ فالجار والمجرور (في كل) متعلقان بعبد الله ، لأن المعنى أنت المعروف ، أو المسمى بهذا الاسم ، وأيضاً (في كل) متعلقان بليث على معنى هو شجاع في كل موقعة .

٨٠١ - أنا ابنُ ماويةَ إذْ جدُّ النقرُ

وجاءت الخيلُ أثابيَّ زمرُ

البيت من البحر الرجز ، وينسب لفدي بن أعبد المنقري ؛ ولعبد الله بن ماوية الطائي ؛ ولعبد بني سعد .

المفردات : ماوية : اسم امرأة ، ويحتمل أن يكون لقباً تنبئها على نقاء عرضها وكرم أصلها ، لأن الماوية المرأة الصافية . النقر : بضم القاف ، وأراد النقر بسكونها فوقف على السكون بعد نقل حركة الراء إلى القاف كما في قراءة بعضهم (وتواصوا بالصبر) بكسر الباء وسكون الراء ، وهو صوت من طرف اللسان يسكن به الفارس فرسه إذا اضطرب به ، ويروى النفر بالفاء جمع نافر . أثابي : جمع أثبيّة ، وهي الجماعة والعصبة من الفرسان ، وهذا الجمع غير مقيس ، إذ القياس ثبات وثبوت ، ويروى أثافي ، وهو بمعنى زمر : جماعات جمع زمرة .

المعنى يقول : أنا الشجاع المقدام عند اشتداد الحرب . وأقبلت الخيل جماعات جماعات .

الاعراب : أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . ابن : خبر مرفوع ، وهو مضاف وماوية مضاف إليه مجرور ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . إذ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بخبر المبتدأ لأنه بمعنى الشجاع المقدام . جد : فعل ماض . النقر : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون الحاصل من نقل ضمة الراء إلى القاف قبلها لما أراد الوقف ، وجملة (جد النقر) في محل جر باضافة إذ إليها . الواو :

حرف عطف . جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وكسرت لالتقاء الساكنين .
الخيـل : فاعل مرفوع . أثـابي زمر : حالان مترادفان من الخيـل ، والثاني
منصوب مثل الأول ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها
اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (جاءت الخيل) معطوفة على
جملة (جد النقر) فهي في محل جر مثلها .

والشاهد في البيت تعلق الظرف (إذ) بقوله (ابن مـاوية) لما فيه من
رائحة الفعل لأنه في معنى أنا الشجاع المقدم عند اشتداد الحرب انظر الكلام
على الشاهدين السابقين ، والبيت ذكره المصنف في أوضـحه .

٨٠٢ - حتى شأها كليلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ

بانت طراباً وبات الليل لم يـنم

البيت من البحر البسيط ، وقائله ساعدة بن جؤية من قصيدة يرثي بها
من أصيب يوم معيط وقبله وهو الشاهد - ٦١٨ - .

قد أويـت كل ماءٍ فـهـي ضـاويةٌ مـها تُـصب أفـقاً من بارقٍ تـشـيم

المفردات : شأها : شاقها ، والضمير يعود إلى بقر الوحش ، والدسوقي
قدر عوده إلى السحاب ؛ وفـسر شأها بسبقها ، وهو مافي المنجد . كليل :
ضعيف . الموهن : منتصف الليل وما قاربه . عمل : دأب العمل .

المعنى يقول : إن بقر الوحش هذه بعد أن وصفها الشاعر في البيت
السابق بالمعطش وبتبع مواقع المطر قد شاقها وميض البرق الكليل من بعد ،
فاتجهت إليه ، وبانت طراباً أي فرحة بنزول المطر ، وبات السبرق يلـمع طوال
الليل ، ولم ينقطع .

والمعنى على قول الدسوقي : حتى سبق السحاب برق كليل في نصف الليل ،
فبات السحاب مضطربة لهيجان الرياح وزول المطر ، والبرق لم ينقطع طـوال
الليل أيضاً .

الاعراب : حتى : حرف ابتداء . شأها : فعل ماض مبني على فتح مقدر
على الألف للتعذر ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . كليل :
فاعل مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف

أي برق كليل . والجملة الفعلية (شأها كليل) ابتدائية أي مستأنفة لا محل لها ، هذا إن أردنا قطع الكلام عن سابقه ، وأما إن أردنا اتصاله بسابقه فحتى حرف غاية وجر ، وبعدها أن مضمرة وجوباً ، وأن المضمرة والفعل شأها في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أو بيت في البيت السابق ، وهذا هو الذي ينسجم مع المعنى الأول . موهنا : ظرف زمان متعلق بكليل . عمل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وفاعله ضمير مستتر فيه . باتت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى بقر الوحش أو إلى السحاب على قول الدسوقي . طرابا : خبر باتت منصوب ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها (وبات الليل لم ينم) الواو : حرف عطف . بات : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى البرق الكليل . الليل : ظرف زمان متعلق بالفعل بعده . لم : حرف جازم . ينم : فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسرة لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى البرق أيضاً ، والجملة الفعلية (لم ينم) في محل نصب خبر بات الناقصة ، وجملة بات واسمها وخبرها معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (كليل موهنا) حيث علق الظرف (موهنا) بكليل لأن الظرف يتعلق بما فيه رائحة الفعل ، وفيه رد على سيبويه في استدلاله على إعمال فاعيل ، وهو أن كليلاً قد عمل في (موهنا) على أنه مفعول به ، ويوضح كون الموهن ليس مفعولاً به أن كليلاً من كل ، وفعله لا يتعدى ، واعتذر عن سيبويه بأن كليلاً بمعنى مكل ، وكأن البرق يكل الوقت بدوامه فيه ، كما يقال : أتمت يومك ، أو بأنه إنما استشهد به على أن فاعلاً يُعَدَّن إلى فاعيل للمبالغة ، ولم يستدل به على الإعمال ، وهذا أقرب ، فإن الأول حمل للكلام على المجاز مع إمكان حمله على الحقيقة .

٨٠٣ - ونعم ، زكاً مَنْ ضاقت مذاهبه

ونعم مَنْ هو في سر وإعلان

تقدم برقم - ٦١٢ - وأعاده هنا ليذكر قول ابن مالك فيه ، وهو أنه يجوز أن يكون (من) الثانية موصولة فاعلاً بنعم ، و (هو) مبتدأ خبره

(هو) أخرى مقدرة ، وفي متعلقة بالمقدرة ، لأن فيها معنى الفعل أي الذي هو مشهور ا هـ . والأولى أن يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر وإعلان ، وقدر أبو علي (من) هذه تمييزاً والفاعل مستتراً أي (هو) مبتدأ محذوف خبره ، والظرف متعلق بذلك الخبر ، أي والمعنى نعم هو شخصاً ، أي نعم الممدوح شخصاً هو ملازم لحالة واحدة في سر وإعلان .

تتعلق الظرف والجار والمجرور بالفعل الناقص

من زعم أنه لا يدل على الحدث منع من ذلك ، وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوين ، والصحيح أنها كلها دالة عليه إلا ليس .

٨٠٤ - لمية موحشاً طلل يلوح كأنه خلل

تقدم برقم - ١٣٣ - وأعاده هنا شاهداً على أن قوله (موحشاً) حال من طلل ، وهو نكرة لكنه لما تقدم الحال عليه صح مجيء الحال من النكرة ، وقد بينت هناك أن هذا غير مسلم . وذكره ليجوز أن الجار والمجرور (للناس) في قوله تعالى (أكان للناس عجباً أن أوحينا) حال من عجباً

هل يتعلقان بالفعل الجامر ؟ أجازه الفارسي انظر الكلام على السواهر التالية

٨٠٥ - ونعم من كأ من ضاقت مذاهبه

ونعم من هو في سر وإعلان

ذكر مستوفى في الشاهد - ٦١٢ - و - ٨٠٣ فلا حاجة إلى الكلام بأكثر مما ذكرته فيها .

٨٠٦ - أنا أبو النجم وشعري شعري

لله دري مايجن صدي !

تقدم في الشاهد - ٦١٣ - وأعاده هنا ليمثل به على ما في البيت قبله ، وهو أن (من) موصولة على قول ابن مالك و (هو) المذكورة مبتدأ وخبره (هو) أخرى محذوفة مقدرة وصح مجيء المبتدأ والخبر بلفظ واحد

كما في قوله هنا (وشعري شعري) وتعلق الظرف بهو المحذوفة ؛ لنضمها معنى الفعل ، أي ونعم الذي هو باق على وده في سره وإعلانه ، وأن الخصوص محذوف أي بشر بن مروان .

٨٠٧ - وكيف أَرهَبُ أَمراً أو أراعُ به

وقد زكَأتُ إلى بشر بن مروان ؟

قد أعربت به تبعاً للشاهد - ٦١٢ - والشاهد فيه تقدمه بالذكر على الشاهد - ٦١٢ و ٨٠٥ - وأن الخصوص بالمدح في الشاهد يقدر بهو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله ؛ وهو هذا ، فيبقى التقدير حينئذ ، هو ؛ هو ، هو . قال الدسوقي : هو مبتدأ ؛ وهو الثانية خبره ، وهو الثالثة المخصوص بالمدح ؛ وعلى تقدير أن المخصوص بعد خبر يقدر له مبتدأ هو رابعة .

هل يتعلقان بأحرف المعاني ؟

وهي الحروف التي وضعت لمعان كان حقها أن يدل عليها بالفعل . المشهور منع ذلك مطلقاً ، وقيل بجوازه مطلقاً انظر الاستدراك في الجزء الثالث رقم (٤) ، وفصل بعضهم فقال : إن كان نائباً عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الأصالة ، وإلا فلا ، وهو قول الفارسي وابن جني قالوا في نحو (يا يزيد) إن اللام متعلقة بيا ، وعند الجمهور متعلقة بالفعل الذي نابت عنه ، وهو أدعو ، بل قالوا في يا (عبدالله) إن النصب بيا ، وهو نظير قولهما في الشاهد التالي :

٨٠٨ - أبا خراشة أما أنتَ ذا نفر

فإن قومي لم تأكلهم الضبعُ

تقدم برقم - ٤٥ - وأعاده هنا ليذكر قول أبي علي الفارسي وأبي الفتح ابن جني : إن (ما) الزائدة هي الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة ، وأما الجمهور فيقولون : الناصب والرافع إنما هو كان المحذوفة التي نابت (ما) عنها .

٨٠٩ - وما سعادُ غداةَ اليُسْنِ إِذْ رَحَلُوا

إِلَّا أَغْنَىٰ غُضِيضُ الطَّرَفِ مَكْحُولٌ

البيت من البحر البسيط ، وقائلة كعب بن زهير من قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ - انظر الشاهد ٣٥٢ .

المفردات : سعاد : اسم امرأة ؛ وليست هنا متعينة ، لأن الشعراء عندما يصدرون قصائدهم بسعاد وليلى وغير ذلك لا يدل على أنهم يعنون امرأة بعينها ، وإن كان بعضهم يعني . الغداة : الصباح ؛ أو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ، ويحتمل أنه استعمله في مطلق الوقت . اليُسْن : الفراق والبعاد . رحلوا : انتقلوا من مكانهم . الأغنى : هو الذي في صوته غنة ، والغنة صوت لذيذ يخرج من الأنف . غضيض الطرف : في طرفه كسور وفتور خلقي ، والطرف العين . مكحول : إما من الكحل بالضم ، أو من الكحل بفتح الحين وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال ، وهو من صفات الغزال .

المعنى يقول : إن سعاد تشبه عند رحيلها وابتعادها عن محبها الطيبي النافر عمن يريد الأُنس به ؛ وإنما ذكر هذه الصفات مع أنه لا مدخل لها في التشبيه ، لمريد التلطف والتأسف على قوأت ذلك الطيبي وعدم الظفر به ، ليعتبر ذلك في جانب سعاد .

الاعراب : الواو : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها . ما : نافية . سعاد : مبتدأ مرفوع . غداة : ظرف زمان متعلق بالنفي الذي تضمنته (ما) وغداة مضاف واليُسْن مضاف إليه مجرور . إذ : ظرف يحتمل ثلاثة أوجه : أحدها وهو الظاهر أن يكون بدلاً من غداة ، والثاني أن يكون ظرفاً ثانياً للنفي لا بدلاً من الطرف الأول ، والثالث أن يكون ظرفاً لليُسْن متعلقاً به . رحلوا : فعل وفاعل ، والجملة في محل جر باضافة إذ إليها . إلا : أداة حصر . أغنى : خبر المبتدأ مرفوع ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف التقدير : ظي أغنى . غضيض : صفة ثانية ، وهو مضاف والطرف مضاف إليه من إضافة الوصف لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . مكحول : صفة ثالثة ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . هذا ويجوز أن يكون غضيض ومكحول خبرين لمبتدئين محذوفين ،

وذلك على القطع تنبه .

والشاهد في البيت تعلق الظرف (غداة) بـ (ما) لتضمنها النفي أي انتفى كونها في هذا الوقت إلا كأغن . والبيت كقوله تعالى (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) الباء متعلقة بالنفي ، إذ لو علقت بمجنون لأفاد نفي جنون خاص ؛ وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى ، وليس في الوجود جنون هو نعمة ؛ ولا المراد نفي جنون خاص ، إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف . فينبغي على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه النافي ، والتقدير : انتفى ذلك بنعمة ربك . ويجري القولان في قول امرئ القيس :

كأنى غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
فالظرف (غداة) متعلق إما بكأن ؛ وإما بفعل محذوف يدل عليه (كأن)
والتقدير : أشبه نفسي ، والأول أقوى عندي .
هذا واختار المصنف في شرحه لقصيدة كمب رضي الله عنه أن المختار تعلق
الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت ، وذلك على أن الأصل : وما كسعاد
إلا ظي أغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في
التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه ، وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون .

٨١٠ - كأن قلوب الطير رطباً ويا بساً

لدى وكرها العناب والحشف البالي

تقدم برقم - ٤٠١ - وأعاده هنا ليذكر أن حرف التشبيه قد عمل في
الحال ؛ فعمله في الظرف أجدر ، وذلك ليدعم قوله في البيت السابق .

٨١١ - تعيرُنا أننا عالةٌ

ونحن صعاليك أنتم ملوكا

البيت من البحر المتقارب ، وقائله مجهول .

المفردات : تعير : تعيب وتسم وتنسب . عالة : فقراء . صعاليك : جمع
صعلوك ، وهو الفقير الضعيف وصعاليك العرب لصوصهم وفقراؤهم .

متجه على بعد فيه ، وهو أن يكون صعاليك مفعول عالة أي إنا نعمل صعاليك ، وحصل في البيت تقديم وتأخير للضرورة ، ولم يتعرض لقوله ملوكا ، وكأنه عنده حال من ضمير عالة ، والأولى على قوله أن يكون صعاليك حالاً من محذوف أي نعملكم صعاليك ، ويكون الحالان بمنزاتهما في (لقيته مصعداً منحدرأ) فانهم نصوا على أنه يكون الأول للثاني والثاني للأول ، لأن فصلاً أسهل من فصلين ، ويكون أنتم تؤكداً للمحذوف لا لضمير صعاليك لأنه ضمير غيبة ، وإنما جوزناه أولاً لأن الصعاليك هم المخاطبون ، فيجتمل كونه راعى المعنى . اهـ مغني بحروفه .

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر ؛ وهو ستة :

أحدها الحرف الزائد ، والثاني لعل في افة عقال ، والثالث لولا فيمن قال (لولاي ، ولولاك ، ولولاه) والرابع رب ، والخامس كاف التشبيه قاله الأخفش وابن عصفور ، وهو خلاف الصواب ، والسادس حرف الاستثناء ، وهو خلا وعدا وحاشا ، إذا خفض .

٨١٢ - فقلتُ : ادعُ أخرى وارفع الصوتِ جهرةً

لعلَّ أبي المغوارِ منك قريبُ

تقدم برقم - ٥٢٧ - وأعاده هنا شاهداً على أن (لعل) بمنزلة الحرف لا تتعلق بشيء لأن مجرورها في موضع رفع على الابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية ، ولأنها لم تدخل لتوصل عامل ؛ بل لافادة معنى التوقع كما دخلت (ليت) لافادة معنى التمني ، ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الأعراب المختصة به كحروف الجر .

٨١٣ - وما نبالي إذا ما كنْتَ جارِتنا

ألاَّ مُحاورَنا إلاَّ كَديَّارُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : نبالي : نكثر ونهتم وأكثر ما يستعمل هذا الفعل بعد النفي ؛ وقد يستعمل في الإثبات إذا جاء معه نظيره بعد نفي كما في قول زهير بن أبي سلمى المزني في الشاهد - ٧٤٠ - ديار : معناه أحد . وديار وأحد لا يستعملان إلا بعد نفي أو شبهه كما في قوله تعالى (وقال نوح رب لا تـذـرني على الأرض من الكافرين دياراً) المعنى لا تترك منهم أحداً بل استأصلهم ، ويقال : ما في الدار من ديار أي ما فيها من أحد أصلاً ؛ وقال تعالى (ولم يكن له كفواً أحد) أي لا مثيل له ولا نظير .

المعنى يقول : لا نهم ولا نعبأ من عدم مجاورة أحد غيرك إيانا إذا كنت يا أيتها المحبوبة جارتنا ، لأنك أنت المطلوبة وفيك الكفاية ، فإذا وجدت فلا نلتفت إلى غيرك .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية . نبالي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وله مفعول محذوف لقصد العموم ؛ والتقدير ما نبالي شيئاً أو مفعوله هو المصدر المؤول في (ألا يجاورنا) ويجوز أن تكون (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله المستتر في محل رفع خبر المبتدأ ، والرباط ضمير محذوف منصوب بالفعل المضارع ، وتقدير الكلام على هذا أي شيء الذي نباليه ؛ إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ وفيه معنى الشرط ، واختلف في ناصبها ف قيل بالجواب : واعترض بأن الجواب قد يقترن بالفاء ، وما بعد الفاء لا يعمل فيها قبلها ، وقيل : بالشرط واعترض أيضاً بأنها مضافة للشرط ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وأجيب عن هذا الاعتراض بأن القائلين إن الناصب هو الشرط لا يقولون باضافة إذا إليه فلذا كان الثاني أرجح من الأول ، وإن كان الأول أشهر ؛ فقول بعض العربيين خافض لشرطه منصوب بجوابه جري على غير الراجح ، ولذا كانت عبارة سيدييه (خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك) محتملة لما تريد من احتمالات وإنما ذكرت هذا التفصيل لطول العهد بالكلام على إذا . ما : زائدة . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون فعل شرط إذا ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . جارتنا : خبرها منصوب ؛ ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة كان واسمها وخبرها في محل جر باضافة إذا اليها على

القول الأول المشهور، وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا ما كنت جارتنا فلا نبالي، وإذا ومدخولها كلام معترض بين الفعل نبالي ومتعلقه كما ستعرفه (ألا) أصله (أن لا) أن: حرف مصدري ونصب. لا: نافية. يجاورنا: فعل مضارع منصوب بأن، ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به (إلا) أصله (إلا أيك) إلا: أداة استثناء من ديار مقدم عليه، والكاف ضمير مبني على الكسر في محل نصب على الاستثناء. ديار: فاعل الفعل (يجاور) وهو المستثنى منه آخر للضرورة، وأن المصدرية والفعل المضارع يجاور في تأويل مصدر مجرور بن محذوفة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نبالي، والتقدير: لا نبالي شيئاً من عدم مجاورة غيرك إيانا، أو هو منصوب على نزع الخافض؛ ويكون التقدير على كون (ما) استفهامية أي شيء الذي نباليه في عدم ذلك؛ ويروى البيت بلفظ وما علينا إذا ما كنت. الخ، وعليه يكون اعرابه كما يلي:

يجوز في (ما) أن تكون نافية، وعلينا: متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والمصدر النسبك من أن والفعل المضارع في قوله (ألا يجاورنا) مبتدأ مؤخر، والتقدير: وما علينا في عدم مجاورة غيرك إيانا ضرر إذا ما كنت. الخ) ويجوز أن تكون (ما) للاستفهام الإنكاري مبتدأ وعلينا متعلقان بمحذوف في محل رفع خبره، والتقدير أي ضرر كائن علينا من عدم مجاورة أحد غيرك لنا إذا ما كنت جارة لنا؟

والشاهد في البيت قوله (إلا) حيث أوقع الشاعر الضمير المتصل بعد إلا حين اضطرت إقامته وزن البيت إلى ذلك، وهو لا يجوز عند الجمهور في سعة الكلام، والقياس عندهم أن يأتي بالضمير بعد إلا منفصلاً، ولو أن الشاعر راعى ذلك لقال: ألا يجاورنا إلا إياك ديار كما قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي.

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا

والمصنف أتى بالبيت ليرد على أبي الحسن الأخفش قوله بأن (لولا) في (لولا، ولولاك، ولولاه) غير جارة، وأن الضمير بعدها مرفوع، ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم (ما أنا كآنت) وهذا كقوله في عساي، قال المصنف: ويردها أي قوله في لولاي وفي عساي أن

نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب إنما ثبتت في المنفصل ، وإنما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط : كون المنوب عنه منفصلاً ، وتوافقها في الاعراب ، وكون ذلك في الضرورة . قال الدسوقي : والشروط الثلاثة متوفرة في البيت . أما انفصال المنوب عنه والتوافق في الاعراب ، فلان الاصل إلا إياك ضرورة أنه استثناء مقدم ، وأن الكاف ضمير نصب ، وأما كونه في الضرورة فواضح . تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه نستعين .

٨١٤- نحنُ بغرسِ الواديِّ أعلمنا

منَّا بركضِ الجيادِ في السَّدَفِ

البيت من البحر المنسرح ، وقائله سعد القرقرة من أبيات قلما لها أتى النعمان بحمار وحش فدعى بسعد فقال : احمّوه على يحموم ، أي فرس أسود ، وأعطوه مطرداً ، أي عوداً من نخل ؛ وخلّوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد ، فيصرعه ، فقال سعد : إني إذا أصرع عن هذا الفرس ، فما لي ولهذا ؟ فأقيم النعمان عليه ، فلما ركض الفرس ألقى المطرد ، وتعلق بمعرفة الفرس ، فضحك منه النعمان ، ثم أدرك فازل ، فانشد البيت وبعده :

يا لهف نفسي ، وكيف أطعنه مستمسكا واليدان في العرفِ ؟

قد كنت أدركته ، فأدركني للصيد عرف من معشرٍ عنفٍ

المفردات : الوادي : جمع ودية ، وهي النخلة الصغيرة . الجياد : جمع جواد ، وهو الفرس الاصيل . السدف : جمع سدفة يطلق على الظلمة وعلى الضوء ، فهو من أسماء الأضداد ، وفي المنجد الظلمة فقط .

المعنى بقول : ان معرفتنا بغرس شجر النخل والعناية به أكثر من معرفتنا بركض الخيل في السدف .

الاعراب : نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ . بغرس : جار ومجرور متعلقان بأعلم بعدهما ، وغرس مضاف والودي مضاف اليه مجرور من اضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . أعلمنا : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وستعرف ما فيه . منا : جار ومجرور متعلقان بأعلم . بركض :

متعلقان بأعلم أيضاً ، وركض مضاف والحياد مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . في السدف : متعلقان بالمصدر ركض .
والشاهد في البيت قوله (أعلمنا منا) حيث جمع بين إضافة أفعل التفضيل وجر المفضل عليه بمن ، وهو لا يجوز ، فلا تقول : أفضل الناس زيد منهم ، وأجيب بأن تقديره أعلم منا ، والمضاف اليه في نية الطرح ؛ وخرجه ابن جني على أن (نا) في أعلمنا مرفوع مؤكد للضمير في أعلم ، وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين إضافة أفعل وجر المفضل عليه بمن .
وهذا البيت أشكل على أبي علي الفارسي حتى جعله من تخليط الأعراب .

حكم الظرف والجار والمجرور بعد المعارف والتكررات

حكما بعدهما حكم الجمل ، فهما صفتان في نحو (رأيت طائراً فوق الغصن ، أو على غصن) لأنهما بعد نكرة محضة ؛ وحالان في (رأيت الهلال بين السحاب وأبصرت شعاعه في الماء) لأنهما بعد معرفة محضة ، ومعتلان لهما في في نحو (يعجبني الزهر في أكامه والثمر فوق أغصانه) لأن المعارف الجنسية كالنكرة ، وفي نحو (هذا ثمر يانع على أغصانه ؛ أو فوق أغصانه) لأن النكرة الموصوفة كالمعرفة .

حكم المرفوع بعد الظرف والجار والمجرور

إذا وقع بعدهما مرفوع ، فإن تقدمها نفي ؛ أو استفهام ، أو موصوف ؛ أو موصول ، أو صاحب خبر ، أو حال ، نحو (مافي الدار أحد) و (أفي الدار زيد) و (مررت برجل معه صقر) و (جاء الذي في الدار أبوه) و (زيد عندك أخوه) و (مررت بزيد عليه جبة) ففي المرفوع ثلاثة مذاهب :
١ - أن الأرجح كونه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو المجرور ، ويجوز كونه فاعلاً .
٢ - أن الأرجح كونه فاعلاً ، واختاره ابن مالك ، وتوجيهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير .

٣ - أنه يجب كونه فاعلاً ؛ نقله ابن هشام عن الأكثرين .

وإن لم يعتمد الظرف أو الجار والمجرور ، فالجمهور يوجبون الابتداء ، والآخرش والكوفيون يميزون الوجهين لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط .

٨١٥ - فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمْ

فَإِنْ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله جميل بثينة ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : الجُثْمَان : بمنزلة الجسمَان ، وهو هيكل الانسان . يقال : ما أحسن جُثْمَان فلان وجسمانه بمعنى ما أحسن جسده وهيكله . الفؤاد : القلب . عندك : بثلاث العين خطاب لا مرأة ، فإن قلت : فكيف قال (سواكم) ؟ قلت : قد تخاطب المرأة بخطاب جماعة الذكور مبالغة في سترها ، ومنه قوله تعالى (فقال لأهله امكثوا) .

المعنى يقول لمحبوبته : إن كانت أجسامنا متباعدة ، وكنت مقيماً في أرض غير أرضكم ، فإن قلبي معلق بك ، لا يلهو عنك ، ولا يشتغل بشيء غيرك ما بقي الدهر وطال العمر .

الاعراب : الفاء : حرف استئناف بالنسبة للأبيات السابقة . إن : حرف شرط جازم يحزم فعلين . يك : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف . جُثْمَانِي : اسم يك مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بأرض : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يك ، وأرض مضاف وسوى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جزمه كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ واليم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع ؛ ويروى (بأرض سِوَاكُمْ) بتنوين أرض ؛ فيكون التقدير : بأرض سوى أرضكم ، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ؛ وجملة (يك جُثْمَانِي .. الخ) لا محل لها لأنها ابتدائية ؛ ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . (فَإِنْ) الفاء : واقعة في جواب الشرط . إن : حرف مشبه بالفعل . فؤادي : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . عندك : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر إن ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الدهر : ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف أيضاً . أجمع :

توكيد للضمير المستكن في الظرف ، وجملة إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط ، والدسوقي يقول : لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد . هذا هو المتبادر وأرى أن الجواب محذوف تقديره : فلا يحزنك . لأن الجواب سبب عن الشرط ولا سببية هنا ؛ انظر الشاهد - ٣١ - وعليه فالفاء المقترنة بقوله (فان) حرف دال على التعليل لجواب الشرط المحذوف.

والشاهد في البيت قوله (أجمع) فإنه مرفوع بدليل أن أبيات القصيدة كلها مرفوعة ، وهو من الفاظ التوكيد ، ولا يصلح لأن يكون توكيداً لاسم إن على محل من الرفع بالابتداء ، لأن الطالب للمحل قد زال ، ولا للدهر لأنه منصوب ، والمرفوع لا يكون توكيداً للمنصوب ، ولا يصح أن يكون توكيداً لضمير محذوف مع الاستقرار ، لأن التوكيد والحذف متنافيان فلم يبق إلا أن يكون توكيداً لضمير مستتر في الظرف الواقع متعلقه خبراً ؛ لأن هذا الضمير مرفوع على الفاعلية ؛ فدل ذلك على أن الضمير الذي كان مستكناً في المتعلق الواقع خبراً قد انتقل من هذا المتعلق إلى الظرف فاستكن فيه ، وهذا هو الذي جيء بالبيت للاستدلال عليه .

٨١٦ - ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ

نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدُهَا

البيت من البحر المنسرح ؛ وقائله أبو الطيب المتنبي .

المفردات : ظلت : بفتح التاء خطاباً لمن جرده من نفسه ؛ وأصله ظلت بلامين أولاهما مكسورة ، فحذفت الأولى تخفيفاً ، فصار ظلت ؛ وهذه لغة سليم . قال الله تعالى (فظلمت تفكهن) . بها : الضمير يعود إلى الدار . نضيجة : صفة مشبهة من نضج اللحم إذا تكامل طبعه ؛ والمراد بها شدة الحرارة ، وإفراطها . الخلب : زيادة الكبد ؛ أو حجاب القلب ، أو ما بين الكبد والقلب .

المعنى يقول : وقتئذٍ بتلك الدار واضعاً يدي على كبدي التي أنضجتها حرارة الوجد ، والحزون يفعل ذلك كثيراً ، لما يجده في كبده من حرارة الوجد ، كأنه يخاف أن تنشق كما قال الحماسي :

وأذكر أيام الحمى ثم أنثي على كبدي من خشية أن تصدعا
 الاعراب : ظلت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير
 متصل في محل رفع اسمها . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ظلت)
 تنطوي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ،
 والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب
 خبر (ظل) الناقصة . على كبدي : جار ومجرور متعلقان بالفعل تنطوي .
 نضيجه : صفة كبد مجرور . فوق : ظرف مكان متعلق بنضيجه ، أو بمحذوف
 في محل نصب حال من (يدها) أو بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ،
 وفوق مضاف وخليها مضاف اليه مجرور ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة .
 يدها : فاعل بنضيجه ؛ أو فاعل بالظرف ، وهو فوق ، أو مبتدأ مؤخر ،
 والجملة الاسمية تكون صفة ثانية لكبد ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة .
 والغرض من اليت التمثيل بقوله (نضيجه فوق خليها يدها)
 حيث يحتمل (يدها) أن يكون فاعلا بنضيجه ، أو بالظرف ، أو مرفوعا
 بالابتداء ، والأول أبلغ لأنه أشد للحرارة .

٨١٧ - بِمَسْمَعَاتِهِ هُلِكَ الْفَتَى أَوْ نَجَاتُهُ

الشر من البحر الطويل ، ولم أعر على قائل له ولا على تنمة .
 المعنى يقول : ينجو الانسان أو يهلك بسبب عمله وسميه ؛ وهذا بالنسبة
 للعالم والآخرة أيضا .

الاعراب : بمسمعاته : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر
 مقدم ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر الميمي
 لفاعله . هلك : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وهو مضاف والفتى مضاف اليه من
 إضافة المصدر لفاعله مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر .
 أو : حرف عطف . نجاته : معطوف على سابقه ، وهو مضاف ، والهاء
 ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله .

والشاهد في الشر رجوع الضمير المتصل في (بمسمعاته) إلى ما أضيف
 اليه المبتدأ ، وهو (الفتى) وأجاز البصريون هذا التركيب على أن يكون

المرفوع مبتدأ لا فاعلا أي في الظرف ، وإلا لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وذلك كما في قولهم (في أكفانه درج الميت) لأنه إذا كان الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك ، ومنعه الكوفيون : أما على الفاعلية أي أن يكون هلك فاعل بالجار والمجرور ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وأما على الابتدائية فلأن الضمير لم يمد على المبتدأ بل على ما أضيف إليه المبتدأ ، والمستحق للتقديم إنما هو المبتدأ .

٨١٨ - فخيرٌ نحنُ عند الناسِ منكم

إذا الداعي المشوّبُ قال : يا لا

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٠٢ - على طريقة الأخفش والكوفيين ، وأعاده هنا ليبين فيه قول البصريين ، وقبل البيان عده من المشكل . فقال في بيان اشكاله : لأن قوله (نحن) إن قدر فاعلا لزم إعمال الوصف غير معتمد ، ولم يثبت ، وعمل أفعل في الظاهر في غير مسألة الكحل ، وهو ضعيف . وإن قدر مبتدأ لزم الفصل به ، وهو أجني بين أفعل ومن . وخرجه أبو علي وتبعه ابن خروف على أن الوصف خبر لنحن محذوفة ، وقدر نحن المذكورة توكيداً للضمير في أفعل ، وهذه هي طريقة البصريين تأمل .

ما يجب فيه تعلق الظرف والجار والمجرور بمحذوف ؛ وهو ثمانية :

١ - أن يقعا صفة ، نحو قوله تعالى (قال رجلاً من الذين يخافون) و (رأيت رجلاً فوق السطح) .

٢ - أن يقعا حالاً ، نحو قوله تعالى (فخرج على قومه في زينته) ورأيت (زيداً فوق السطح) .

٣ - أن يقعا صلة ، نحو قوله تعالى (وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته) .

٤ - أن يقعا خبراً ، نحو (زيد عندك ، أو في الدار) ورأيت (ظهر في الضرورة كما في الشاهد - ٨١٩ - .

٥ - أن يرفعا الاسم الظاهر ، نحو قوله تعالى (أي الله شك) ونحو (أعندك زيد) وقد تقدم ما فيه .

٦ - أن يستعمل المتعلق محذوفاً في مثل أو شبهه ، كقولهم لمن ذكر أمراً قد تقدم عهده (حينئذ الآن) أضله : كان ذلك حينئذ وسمع الآن ، وقولهم للمعرس (بالرفاء والبنين) بإضمار أعزست .

٧ - أن يكون المتعلق محذوفاً على شريطة التفسير ، نحو (أيوم الجمعة صمت فيه) . ونحو (يزيد مررت به) عند من أجازوه ، والا كثرون يوجبون في مثل ذلك إسقاط الجار وأن يرفع الاسم بالابتداء .

٨ - القسم بنفي الباء نحو قوله تعالى (والليل إذا يغشى) وقولهم (لله يؤخر الأجل) ولو صرح في ذلك بالفعل لوجب الباء .

٨١٩ - لك العز إن مولاك عز وإن يهن

فانت لدى محبوبية الهون كائن

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : العز : المقصود به هنا الشدة والقوة وقد يراد به الغلبة والقهر كما في قول الخنساء : من عزّ بزّ . المولى : يطلق على المعبود بحق ، وعلى العبد ، وعلى السيد ، والمراد به هنا الخليف والناصر ، يهن : مبني للمعلوم من الهوان ؛ وهو الذلة والضعف ، أو مبني للمجهول من الاهانة لكن الاول هو الأنسب . البجوبة : المقصود بها هنا وسط ، وأصله الرغد والهناء . الهون : الذل والحقارة .
المعنى : يقول : إن القوة والعزة والكرامة تحصل لك إن كان ناصر كقويا ، وإن كان ضعيفاً ذليلاً وقعت في وسط الذل والمهانة بمعنى إنك تقوى بقوة الناصر ، وتضعف بضعفه .

الاعراب : لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم تقديره يحصل لك أو حاصل لك . العز : مبتدأ مؤخر مرفوع . إن : حرف شرط جازم يحزم فعلين . مولاك : فاعل بفعل الشرط المحذوف الذي يفسره الفعل المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية أي فعل الشرط المحذوف وفاعله لا محل لها لأنها ابتدائية . عز : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مولاك ، والجملة مفسرة لا محل لها عند الجمهور ،

وعند الشلوين بحسب ما تفسره ، وهذا الاعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون مولاك مبتدأ وجملة عز وفاعله خبره ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إن عز مولاك فلك العز . الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم . يهن : فعل مضارع يروى بالبناء للفاعل والبناء للمفعول فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ، أو نائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مولاك ، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية (فأنت) الفاء : واقعة في جواب الشرط . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . لدى : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بكائن الآتي ، وهو مضاف وبجوبة مضاف إليه مجرور ، وبجوبة مضاف والمهون مضاف إليه مجرور . كائن : خبر المبتدأ الذي هو أنت مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية (المبتدأ وخبره) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول : لا محل لها ، وإن ومدخولها ، مطوف على إن السابقة ومدخولها .

والشاهد في البيت قوله (فأنت كائن لدى .. الخ) حيث صرح بكائن شذوذاً ؛ لأن الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً يكون كل منهما متعلقاً بمحذوف واجب الحذف ، نحو (زيد عندك أو في الدار) والأصل : زيد استقر عندك ، أو استقر في الدار ، أو مستقر فيها ، وفي شرح ابن يعيش . متعلق الظرف الواقع خبراً ، صرح ابن جني بجواز إظهاره لكونه أصلاً ، وقال أيضاً ابن يعيش : وعندي أنه إذا حذف ونقل ضميره إلى الظرف لم يحز إظهاره ، لأنه قد صار أصلاً مرفوضاً ، فأما إذا ذكرته أولاً فقلت : زيد استقر عندك ، فلا يمنع مانع منه اه وهو غريب لأنه لم يوافق عليه أحد .

هل المتعلق الواجب المحذف فعل أو وصف ؟

لا خلاف في تعيين الفعل في بابي القسم والصلة لأن القسم والصلة لا يكونان إلا جملتين ، واختلف في الخبر والصفة والحال ، فمن قدر الفعل - وهم الأكثرون - فلأنه الأصل في العمل ؛ ومن قدر الوصف ، فلأن الأصل في الخبر والحال والنعت الافراد ، ولأن الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف .

قال المصنف : والحق عندي أنه لا يترجح تقديره اسماً أو فعلاً ، بل بحسب المعنى كما سأبينه .

٨٢٠ - كلُّ أمرٍ مُباعدٌ أو مُدانٌ

فمنوطٌ بحكمة المتعالي

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : مباعد : بعيد أو متباعد . مدان : مقرب . منوط : معلق .

الحكمة : العدل . المتعالي : صاحب الذات القدسية ، وهو الله جل جلاله .

المعنى يقول : إن كل أمر مباعد من شيء أو مقرب منه معلق بعـدل

الباري سبحانه لا يمتطى إلا بأرادته ومشيئته .

الاعراب : كل : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وأمر مضاف إليه مجرور .

مباعد : صفة كل مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه . أو : حرف عطف .

مدان : معطوف على مباعد مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء

المحذوفة لاتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه .

(فمنوط) الفاء : داخلة على الخبر أشبه الخبر بجواب الشرط . منوط : خبر

المبتدأ مرفوع ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو . بحكمة : جار

ومجرور متعلقان بمنوط ، وحكمة مضاف والمتعالي مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله

وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل .

والشاهد في البيت قوله (فمنوط) حيث اقترن خبر المبتدأ بالفاء ندورا ،

لأن الفاء إنما تدخل على الخبر أشبه الخبر بجواب الشرط ، ولا يشبه الخبر

الجواب إلا إذا وصف المبتدأ بجملة كما في قولك (رجل يأتيني فله درهم)

حتى يكون المبتدأ مثل فعل الشرط ، ولا يكون الوصف جملة إلا إذا كان

فعل بعد الموصوف ، فلما وصف (كل) في البيت بقوله (مباعد أو مدان)

وهو غير جملة كان دخول الفاء على الخبر نادراً .

كيفية تقرير المتعلق باعتبار المعنى

في القسم تقديره أقسم ، وفي الاشتغال تقديره كالمنطوق به مالم يمنع من

ذلك مانع صناعي كما في (زيد مررت به) أو معنوي كما في (زيداً ضربت

أخاه) إذ تقدير المذكور يقتضي في الأول تعدي القاصر بنفسه ؛ وفي الثاني خلاف الواقع ، إذ الضرب لم يقع بزيد ، فوجب أن يقدر جاوزت في الأول ، وأهنت في الثاني .

وأما في المثل فيقدر بحسب المعنى ، وأما في البواقي نحو (زيد في الدار) فيقدر كونا مطلقاً ؛ وهو كائن أو مستقر أو مضارعها إن أريد الحال أو الاستقبال ، ويقدر كان أو استقر أو وصفها إن أريد الماضي ، ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس إلا لدليل ، ويكون الحذف حينئذ جائزاً لا واجباً ، واشتراط النحويين الكون المطلق إنما هو لوجوب الحذف ، لا لجوازه . ومما يتخرج على حذف الكون الخاص لدليل قولهم (من لي بكذا ؟) أي (من يتكفل لي به ؟) وقوله تعالى (فطلقوهن لعدتهن) أي مستقبلات لعدتهن ؛ ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى (الحر بالحر .. الخ) التقدير مقتول ، أو يقتل ، لا كائن ، وأيضاً قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس .. الخ الآية) أي أن النفس مقتولة بالنفس ، والعين مفعولة بالعين .. الخ .

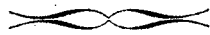
تبين موضع التقدير

الأصل أن يقدر مقدماً عليها كسائر العوامل مع معمولاتها ، وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخراً وما يقتضي إيجابه .

فالأول نحو (في الدار زيد) لأن المحذوف هو الخبر ، وأصله أن يتأخر عن المبتدأ .

والثاني نحو (إن في الدار زيداً) لأن إن لا يليها مرفوعها .

ويلزم من قدر المتعلق فعلاً أن يقدره مؤخراً في جميع المسائل لأن الخبر إذا كان فعلاً لا يتقدم على المبتدأ .



الباب الرابع

من الكتاب في ذكر أمم نام بكثرة دورها وبقيع بالمغرب ومهرها
وعدم معرفتها على ومهرها

فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر .

يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل :

- ١ - أن يكونا معرفتين تساوت رتبتهما ؛ نحو (الله ربنا) ، أو اختلفت ،
نحو (زيد الفاضل) ؛ والتحقيق أن المبتدأ ما كان أعرف كزيد في المثال .
- ٢ - أن يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو (أفضل منك أفضل مني)
- ٣ - أن يكونا مختلفين تعريفاً وتنكيراً ؛ والأول هو المعرفة كـ (زيد قائم)

٨٢١ - بَنُونَا بَنُو أَبْنَانَا وَبَنَاتُنَا

بَنُو هَـنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

البيت من البحر الطويل ؛ وينسب للفرزدق ، وهو في ابن عقيل
وأوضح المسالك .

المعنى يقول : إن أولاد أبنائنا ينسبون إلينا كأولادنا ، وأما أولاد بناتنا
فلا ينسبون إلينا بل إلى آبائهم الأجانب .

وقال العيني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ؛
والبيانون على عكس التشبيه ، والفقهاء والفرضيون على دخول أبناء الأبناء
في الميراث والوصية والوقف ، وعلى أن الانتساب إلى الآباء ، ولم أر أحداً
منهم عزاه إلى قائله .

الاعراب : بنونا ؛ خبر مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن
الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، ونا : ضمير
متصل في محل جر بالاضافة . بنو : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وهو مضاف
وأبناء مضاف إليه مجرور ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو :

حرف عطف . بناتنا : مبتدأ أول مرفوع . ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بنوهن : مبتدأ ثان مرفوع ، والهاء ضمير مضاف اليه ؛ والنون علامة جمع النسوة . أبناء : خبر المبتدأ الثاني مرفوع ، وهو مضاف والرجال مضاف اليه مجرور . الأبعد : صفة الرجال مجرور ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع بعيد ، والجملة الاسمية (بنوهن أبناء .. الخ) في محل رفع خبر المبتدأ ؛ وهو بناتنا ؛ والجملة الاسمية (بناتنا وخبره) مملوطة على الجملة الاسمية السابقة لاجل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (بنونا بنو آبائنا) حيث أجاز النحويون في هذا ونحوه تقديم الخبر على المبتدأ مع أنه يمنع تقديمه إذا كان مساوياً للمبتدأ في التعريف كما هنا ؛ بل ووجب الحكم بابتدائية المؤخر لوجود القرينة المعنوية ، وهي ظهور أن القصد تشبيه بني الأبناء بالأبناء ، لاتشبيه الأبناء بأبناء الأبناء لأن القوي لا يشبه بالضعيف ، بل الضعيف هو الذي يشبه بالقوي . قال ابن الأنباري في الانصاف : ذهب الكوفيون ، إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفرداً كان أو جملة ، فالأول نحو قائم زيد والثاني نحو أبوه قائم زيد ، وأجازوه البصريون لمجيئه في كلام العرب نظماً ونثراً ، ومن النظم قوله (بنونا بنو .. الخ) وأطال الكلام فيه .

قال المصنف : ويضعف أن تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغة ، لأن ذلك نادر الوقوع ، ومخالف للأصول ، اللهم إلا أن يقتضي المقام المبالغة ، أو أن يدل المقام على ذلك فلا مخالفة لها ، وهو كقولهم : أبو حنيفة أبو يوسف ، إذ المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة لا العكس ، وأيضاً قول حسان بن ثابت .

قبيلة الأم الأحياء أكرمها وأغدر الناس بالجيران وافيها
إذ المراد الاخبار عن أكرمها بأنه الأم الأحياء ، وعن وافيها بأنه أغدر الناس ، وأيضاً قول الكمي .

كلام النبيين الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهلية تفعل
فإن الفرض تشبيه كلامهم بكلام النبيين الهداة لا العكس أي الأخبار عن كلامهم بكلام النبيين .

المعرفة الاسم من الخبر ثلاث حالات

إحداها أن يكونا معرفتين ، فإن كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر ، فالعلوم الاسم والمجهول الخبر ، فيقال (كان زيد أخا عمرو) لمن يعلم زيدا وجهل أخوته لعمرو ، و (كان أخو عمرو زيدا) لمن يعلم أخا لعمرو ويجهل أن اسمه زيد ؛ وإن كان يعلمها ويجهل انتساب أحدهما إلى الآخر ، فإن كان أحدهما أعرف فالتخيار جعله الاسم وإن لم يكن أحدهما أعرف ، فأنت بالخيار .

الحالة الثانية أن يكونا نكرتين ، فإن كان لكل منهما مسوغ للإخبار عنها فأنت مخير فيما تجعله الاسم وما تجعله الخبر ، فتقول (كان خير من زيد شراً من عمرو) أو تمكس ، وإن كان المسوغ لأحدهما فقط جعلتها الاسم ؛ نحو (كان خير من زيد امرأة)

الحالة الثالثة أن يكونا مختلفين ، فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر ، نحو (كان زيد قائماً) ولا يعكس إلا في الضرورة كما في الشاهد ٨٢٢ و ٨٢٣ .

٨٢٢ - قفي قبل التفريق يا ضباعا

ولا يكُ ، وقفٌ منكِ الوداعا

البيت من البحر الوافر ، وقائله القطامي ؛ وهو ابن أخت الأخطل التغلبي ، وكان قد أسر في حرب فأطلقه زفر بن الحارث ، ووهب له مائة من الابل ، وبعده

قفي فأدي أسيرك إن قومي وقومك لا أرى لهم اجتماعا
أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المئة الرثاءا

المفردات : ضباعا : مرخم ضباعة ، وهي بنت زفر بن الحارث المدوح بهذه القصيدة . ولا يكُ : يحتمل وجبين : أحدهما أن يكون على الطلب والرغبة ، كأنه قال : لا تجعلني هذا الموقف آخر وداعي منك ، والوجه الآخر أن يكون على الدعاء كأنه قال : لا جعل الله موقفك هذا آخر الوداع .

المعنى يقول : قفي أيتها الأنثى المسماة بضباعة قبل أن نفترق لأملأ النظر منك ، وأشفي غليل قلبي ؛ ولا تجعلني هذا الموقف آخر اجتماع بك ، بل أرجو أن نجتمع أيضاً في مستقبل الأيام .

الاعراب : قفي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل . قبل : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وهو مضاف والتفرق مضاف اليه مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه مصدر (يا ضباعا) يا : حرف نداء . ضباعا : منادى مرخم مبني على ضم مقدر على الحرف المحذوف ، وهو التاء على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، والألف للاطلاق ، والوجه الثاني في المرخم ممنوع هنا ، إذ لا يمكن ضم العين . الواو حرف عطف . لا : ناهية جازمة . يك : فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية ؛ وعلامة جزمه السكون المحذوفة للتخفيف . موقف : اسم يك مرفوع . منك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة موقف أو هما متعلقان بموقف لأنه مصدر . الوداعا : خبر يك الناقصة منصوب ، والألف للاطلاق ، والجملة الفعلية (ولا يك موقف منك الوداعا) معطوفة على الجملة الفعلية الابتدائية السابقة لاحتل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ولا يك موقف منك الوداعا) حيث وقع اسم (يك) نكرة ، وهو (موقف) والخبر معرفة ، وهو (الوداعا) ، وهو ضرورة شعرية ، إذ الواجب أن يكون المعرفة اسما والنكرة خبراً ، مثل (كان زيد قائماً) وقيل : ليس بضرورة لتمكنه أن يقول : ولا يك موقفك بالياء ، وهذا جار على تفسير الضرورة بما ليس للشاعر عنه مندوحة .

ورواه الأخفش في كتاب المعايضة (ولا يك موقفاً منك الوداعا) وقال : نصب موقفاً لأنه أراد قفي موقفاً ، ولا يكن الوداعا ، ورفع موقف أين . وفيه أيضاً أنه رخم (ضباعة) فحذف الهاء للترخيم ، والفاء الترخيم تعني عنها .

قال الأعلم وغيره : الوقف عليها عوضاً من الهاء ، لأنه إنما رخموا ما فيه الهاء ، ثم لما وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف ، فلما لم يمكنهم رد الهاء ههنا جعل الألف عوضاً منها على ما بينه سيويوه .

قال الدماميني في شرح التسهيل : قد يقال : لا نسلم أن هذه الألف عوض عن التاء المحذوفة ؛ بل هي الف الاطلاق ، وهذه المسألة لا يستدل عليها بالشعر ، فإن ثبت في النثر مثل ذلك تمت الدعوى وإلا فلا .

٨٢٣ - كَانَ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

البيت من البحر الوافر ، وقائله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - قبل
تحريم الحجرة من قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ ويندد بكفار مكة ويهدد
شعراءهم ، وبعده :

على أنيابها أو طعمُ غَضٍ من التفاح هَصْرَه الجناء

المفردات : السبيئة : الحُر ، والاسم السباء ، والسباء يباعها ، ويروى
خبئة أي خبأة بمعنى الحُر أيضاً ، وهي المصونة المضمون بها انقاستها ، ويروى
سلافة ، وهو أول ما يسيل من الحُر . بيت رأس : موضع بالأردن معروف
بالحُر . المزاج : ما يمزج به ، ويؤول هنا بمعنى الخلط . الغض : الطري من
كل شيء . هصره الجناء : أمال أغصانه للقطف ، والجناء الثمرة بعينها .

المعنى : يقول : كأن على أنيابها خمراً مجلوبة من بيت رأس مزاجها عسل
وماء ، أو كأن عليها طعم تفاح غض . سميت الحجرة بسبيئة لأنها تستبأ ؛ أي تشتري
لتشرب ، ولا يقال ذلك إلا في الحُر ، قال الشاعر :

بعثت إلى حانوتها فاستبأتها بغير مكاس في السوام ولا غصب

الاعراب : كَانَ : حرف مشبه بالفعل . سبيئة : اسمها منصوب . من
بيت : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة سبيئة ، ويبت
مضاف ورأس مضاف إليه مجرور . يكون : فعل مضارع ناقص مرفوع .
مزاجها : خبر يكون مقدم ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة .
عسل : اسم يكون مؤخر مرفوع . وماء : معطوف على عسل بالواو العاطفة
فهو مرفوع ، وجملة يكون واسمها وخبرها في محل نصب صفة ثانية لسبيئة ،
أو هي في محل نصب حال منها ، والعامل في الحال كأن لما فيها من معني
التشبيه ، وسوغ مجيء الحال من النكرة وصفها بمتعلق الجار والمجرور (من
بيت رأس) على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) وخبر كان
قوله (على أنيابها) في البيت الثاني ، وجملة كأن واسمها وخبرها في محل
نصب حال من شعناء في بيت سابق ، أو هي صفة لها .

والشاهد في البيت قوله (يكون مزاجها غسل وماء) حيث وقع خبر يكون معرفة ، واسمها نكرة ، وهو ضرورة شعرية إذ الأصل أن تكون المعرفة اسماً والنكرة خبراً كما في المبتدأ والخبر .

قيل : وليس بضرورة لتمكنه من رفع مزاجها على تقدير كان شأنية ، وهذا جار على تفسير الضرورة بما ليس عنه مندوحة ، هذا ؛ وسيعيد المصنف البيت في الشاهد - ١١٧٦ - ويذكر أن الفارسي تأوله على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية أي يكون في مزاجها ، قال : والأولى رفع المزاج ونصب الغسل ، وقد روى كذلك أيضاً ، وارتفاع ماء بتقدير : وخلطها ماء ويروى برفع المزاج على إضمار الشأن ، وأما قول ابن أسد وأبي البقاء : إن كان زائدة كما في قول فاطمة بنت أسد رضي الله عنها :

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمال بليـل

فخطأ لأنها لا تزداد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو إلى ذلك هنا هـ .

ما انفرق فيه عطف البيان والبدل ، وذلك ثمانية أمور :

١ - أن البيان لا يكون مضمرّاً ، ولا تابعاً لمضمر ، لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق ، وأما البديل فيكون تابعاً للمضمر بالاتفاق ؛ نحو قوله تعالى (وزئله مايقول) (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) وأجاز النحويون أن يكون البديل مضمرّاً تابعاً لمضمر كـ (رأيته إياه) أو لظاهر كـ (رأيت زيدا إياه) وخالفهم ابن مالك ، فقال : إن الثاني لم يسمع ، وإن الصواب في الأول قول الكوفيين : إنه توكيد ، كما في (قمت أنت) .

٢ - أن البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره ، ولا يختلف في جواز ذلك في البديل ؛ نحو قوله تعالى (وإنا لك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله)

٣ - أن البيان لا يكون جملة ، بخلاف البديل انظر الشاهد - ٨٢٥ -

هذا - وقد ذكر الغلاييني أن من عطف البيان ما يقع بعد أي وأن التفسيريتين غير أن (أي) تفسر بها المفردات والجل ، و (أن) لا يفسر بها إلا الجمل المشتملة على معنى القول دون حروفه ، تقول : رأيت ليثاً أي أسداً ؛ وأشارت إليه ؛ أي اذهب ، وتقول : كتبت إليه أن عجل بالحضور .

وإذا تضمنت (إذا) معنى أي التفسيرية كانت حرف تفسير مثلها ، نحو امتطيت الفرس إذا ركبته .

وقال ايضاً : يكون عطف البيان جملة كقوله تعالى (فوسوس إليه الشيطان ، قال : يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومملك لا يبلى) فجملة (قال يا آدم) عطف بيان على جملة (فوسوس إليه الشيطان) وقد منع بعض النحاة عطف البيان في الجمل ، وجعلوه من باب البدل ، وأثبتته علماء المعاني ، وهو الحق ، ومنه قوله تعالى (ونودوا أن تلتكم الجنة) فجملة أن تلتكم الجنة عطف بيان على جملة (نودوا) ا هـ . أقول : هذا كله مناقض لما هو مقرر في المفتي ، وإن ذلك من باب الجملة التفسيرية ، وإن الغلابيني نفسه عده في مبحث الجملة التفسيرية تأمل ؛ فكأن البيان والتفسير مترادفان عنده .

٤ - أن البيان لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل انظر الشاهد - ٨٢٦ -

٥ - أنه لا يكون فِعْلاً تابعاً لفعل بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى (ومن يفعل ذلك يلقى أثماً يضاعف له العذاب) .

٦ - أنه لا يكون بلفظ الأول ؛ ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون

مع الثاني زيادة بيان انظر الشاهد - ٨٢٧ -

٧ - أنه ليس في نية إحلاله محل الأول بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل

وتعين البيان في نحو (يا زيد الحارث) وفي نحو (يا سعيد كرز) بالرفع أو كرزاً بالنصب ؛ وفي قول المرار بن سعيد الفقعسي :

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعاً

قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

وصالحاً لبديلة يرى في غير نحو يا غلام يعمر
ونحو بشر تابع البكري وليس أن يبدل بالمرضي

لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولا يمكن أن يحل (الحارث) محل (زيد) ولا (كرز) بالرفع محل (سعيد) ولا (يعمر) بالنصب محل (غلام) ولا (بشر) محل (البكري) وأيضاً قول طالب بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ :

أيا أخويننا عبد شمس ونوفلا أعيدكما بالله أن تحدثا حرباً

فانه يتعين أن يكون (عبد شمس) عطف بيان على قوله (أخوينا) ونوفلا معطوف بالواو على عبد شمس ، فهو مثله عطف بيان ، ولا تجوز البدلية هنا لأنه لا يستغنى عن المنبوع ، إذ لا يصح أن يقال : أيا عبد شمس ونوفلا ، بل يجب أن يقال : ونوفل بالبناء على الضم ، لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من آل والاضافة وجب بناؤه على الضم ، لأنك إذا ناديته كان كذلك ؛ نحو يا نوفل كما هو معروف في مبحث أحكام توابع المنادى .

٨ - أنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل أيضاً وتعين البيان في نحو قولك (هند قام عمرو أخوها) ونحو (مررت برجل قام عمرو أخوه) لأنه إذا أعرب أخوها بدلا من عمرو خلت جملة الخبر من رابط لأنه من جملة أخرى تقديراً ، وكذلك جملة الصفة ، وأيضاً جملة الصلة نحو (جاء الذي قام زيد أخوه) وجملة الحال في نحو (هذا زيد قام رجل أخوه)

٨٢٤ - قد أصبحت بقرقرى كوانسا

فلا تلمه أن ينام البائسا

البيت من البحر الرجز ، وقائله مجهول .

المفردات : قرقرى : اسم موضع مخصب باليامة . كوانس : جمع كانس ، وأصل الكنوس للظباء وبقر الوحش ؛ فاستعاره الابل ، والكنوس دخول الظبي في كناسه أي موضعه ، قال تعالى (فلا أقسم بالخنس ، الجوار الكنس) البائس : المسكين **المعنى :** قال الأعلم : وصف إبلا بركت بعد الشبع ، فنام راعيها ؛ لأنه غير محتاج إلى رعيها .

الاعراب : قد : حرف تحقيق . أصبحت : فعل ماض ناقص ؛ والتاء للتأنيت ، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الابل الموصوفة بهذا البيت . (بقرقرى) الباء حرف جر . قرقرى : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بكوانس الآتي لأنه جمع لاسم فاعل . كوانسا : خبر أصبحت منصوب ، والألف للاطلاق ، لأنه لم يدخله التنوين لانه من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، وفاعله ضمير مستتر

فيه (فلا) الفاء : حرف عطف على قول من يميز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يعتبرها للسببية المحضة ؛ وأرى جوازها أن تكون الفاء الفصيحة .
لا : ناهية جازمة . تلمه : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ؛ والهاء مفعول به ؛ والجملة الفعلية معطوفة بالفاء على ما قبلها على القول الأول ، أو هي جواب للشرط المقدر على القول الأخير .
أن : حرف مصدري ونصب . ينام : فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البائس المتأخر لفظاً المتقدم رتبة ؛ وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف ، والتقدير : على نومه . البائس : صفة للضمير المتصل في (تلمه) على قول الكسائي ، والألف للاطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (فلا تلمه أن ينام البائس) حيث وقع (البائس) صفة للضمير في قوله (فلا تلمه) على قول الكسائي لأن الصفة دالة على الترحم ، وقال سيويه : هو على تقدير فعل أي أرحم البائس ، والجمهور على أنه بدل من الضمير لا نعت ، وأيضا أجاز الكسائي أن يوصف الضمير بصفة مدح أو ذم ، فالأول نحو (لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) والثاني نحو (مررت به الخبيث) والجمهور على البدلية .

٨٢٥ - لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة

أَتَصْبِرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَمْ اسْتَ تَصْبِرُ ؟

لقبت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

المفردات : ذهل : غاب عن رشده . البين : الفراق والبعاد .

المعنى يقول : أقسم بالله لقد أذهشتني أم عمرو ، وأذهبت عقلي عندما قالت

لي : أعندك صبر وجلد على فراقنا أم لا ؟

الاعراب : (لقد) اللام : واقمة في جواب قسم مقدر . قد : حرف

تحقيق . أذهلتني : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ؛ والنون للوقاية ، والياء ضمير

متصل في محل نصب مفعول به . أم : فاعل مرفوع ، وهو مضاف

وعمره مضاف إليه مجرور . بكلمة : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أذهل)

وجملة (لقد أذهلتي أم عمرو) لا محل لها لأنها جواب القسم المقدر
(أنصبر) الهمزة : حرف استفهام . تصبر : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل
ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية (أنصبر) في محل جر بدل من كلمة ،
وهذه الجملة من المواضع التي لا تحتاج إلى سابق . يوم : ظرف زمان متعلق
بالفعل قبله ، وهو مضاف والبين مضاف إليه مجرور . أم : حرف عطف .
لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ والتاء ضمير متصل في محل رفع
اسمها . تصبر : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس ؛ وجملة (لست تصبر) معطوفة
على جملة (أنصبر) فهي مثلها في محل جر بدل من كلمة .

والشاهد في البيت قوله (بكلمة أنصبر .. الخ) حيث أبدلت الجملة الفعلية ،
وهو قوله (أنصبر) من لفظ (كلمة) بخلاف عطف البيان فإنه لا يكون
جملة ، والبيت كقوله تعالى (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك : إن
ربك لذو منفرة وذو عقاب أليم) فجملة (إن ربك .. الخ) بدل من
(ما قد قيل .. الخ) وأيضاً قوله تعالى (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل
هذا إلا بشرٌ مثلكم) فجملة (هل هذا .. الخ) بدل من (النجوى)
مع العلم أن المصنف ذكر في الجملة التفسيرية أن الجملة مفسرة للنجوى ، وقال
هناك : ويجوز أن تكون بدلا منها إن قلنا : إن ما فيه معنى القول يعمل في
الجل ؛ وهو قول الكوفيين ، وأن تكون معمولة لقول محذوف أي قالوا
أو قائلين تأمل وتدبر .

٨٢٦ - أقولُ لهُ : ارحلْ لاتقيمنَّ عندنا

وإلا فكنْ في السرِّ والجهرِ مُسلماً

تقدم برقم - ٧٩١ - وأعاده هنا شاهداً على إبدال جملة (لاتقيمن) من
جملة (ارحل) بخلاف عطف البيان فإنه لا يكون تاباً لجملة .

٨٢٧ - رُوِيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِ كُمْ

تَلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ

تَلَاقُوا جِياداً لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى
إِذَا مَاغَدَتْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي
تَلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبَرُهِمْ
عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ ؟

الآبيات من البحر الطويل ، وقائلها وداك بن ثميل ، وقيل ابن سنان بن ثميل ،
وذكر السيوطي أن بين البيت الثاني والثالث قوله :

عليها الكفة الغيرة من آل مازن ليوث طمان عند كل طمان

المفردات : رويد : كفوا . الوعيد : التهديد . سفوان : ماء قرب
البصرة . جِياد : جمع جواد ، وهو الفرس ، والمراد راحته . لا تحيد :
لا تميل . الوعى : أصله الجلبة والصوت سميت به الحرب . المازق : الضيق .
المتداني : القريب . تلاقوهم فتعرفوا : تلاقوا من بلائهم ما يستدل به على حسن
صبرهم . الحدثان : نوائب الدهر مثل ، وليس للحدثان يد ، وإنما استعار ذلك
لأن أكثر الجناية تكون باليد . الكفة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتغطي
بسلحه .

المعنى يقول : كفوا يا بني شيان شيئاً من وعيدكم وتهديدكم ، فانكم - إن
نشبت الحرب - تلاقون في يوم الغد خيلي ورجالي على ماء سفوان تلاقون
فرسانا وشجعانا لا تميل عن الحرب الضروس إذا أصبحت عند الصبح في
في المضيق القريب من الماء المذكور ، تلاقون الفرسان المذكورين ، عند ذاك
تعرفون من بلائهم ما يستدل به على حسن صبرهم على ما يصيبهم ، وينالهم من
نوائب الدهر ومتاعبه .

الاعراب : رويد : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، وفعاله ضمير مستتر
فيه وجوا تقديره أتم ، ويكون بلفظ واحد المفرد والمثنى والجمع والمذكر
والمؤنث . بني : منادى حذف منه حرف النداء منصوب ، وعلامة نصبه الياء
نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ،
وبني مضاف وشيان مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن

الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والجملة الندائية معترضة بين اسم الفعل (رويد) وبين مفعوله ، وهو بعض ، وبعض مضاف ووعيدكم مضاف اليه مجرور ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والميم علامة جمع الذكور . تلاقوا : فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر الذي تضمنه رويد ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . قال السيوطي : ونصب بعض بفعل مضمر دل عليه رويد أي كفوا بعض وعيدكم ، وتلاقوا جواب ذلك المضمر ، وهو غير مسلم ، لأنه ثبت أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل أي رفع فاعلاً وينصب مفعولاً ، وثبت أن المضارع يجزم في جواب الطلبي منه ، نحو (مكانك تحمدي أو تستريحي) و (نزال نحدثك) أفاده المصنف في قطر الندى ؛ ويمكن تخريجه على رواية تنوين (رويد) بأن رويد مصدر مثل قولك (ضرباً زيداً) فيكون بعض مفعولاً للمصدر ، والفعل مجزوماً جواباً لفعل مضمر دل عليه المصدر . غدا : ظرف زمان متعلق بتلاقوا . خيلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . على سفوان : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من خيلي ، وصرف سفوان لضرورة الشعر ، إذ هو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، وجملة (تلاقوا غدا .. الخ) لا محل لها . تلاقوا : بدل من تلاقوا الأول ، والبدل يتبع البدل منه في الاعراب تبعه بالجزم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ والواو فاعله . جياداً : مفعول به منصوب (لاتحيد عن الوغى) لا : نافية . تحيد : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى جياداً ، والجملة الفعلية في محل نصب صفة جياداً ، والرباط رجوع الفاعل . عن : حرف جر . الوغى : اسم مجرور بعن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تحيد . إذا : ظرف متعلق بالفعل تحيد . ما : زائدة . غدت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمها ضمير مستتر يعود إلى جياداً . في المأزق : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (غدت) ابتدائي : صفة المأزق مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وفاعله ضمير

فيه ، وجملة (غدت في المأزق المتداني) في محل جر باضافة إذا اليها ، وإن اعتبرت إذا شرطية فجوابها محذوف للدلالة ما قبله عليه ، وتكون إذا ومدخولها كلام معترض بين البدل والمبدل منه ؛ والمعنى على الأول أقوى تأمل .

(تلاقوهم) بدل من تلاقوا الأول مجزوم مثله ، وعلامة جزمه حذف النون ، والواو فاعله ، والهاء مفعوله ، واليم علامة جمع الذكور ، والجملة لاجل لها مثل الجملة الأولى (فتعرفوا) الفاء حرف عطف . تعرفوا : فعل مضارع مطوف على تلاقوا مجزوم مثله ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ والواو فاعله (كيف صبرهم) كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم . صبرهم : مبتدأ مؤخر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، واليم علامة جمع الذكور ، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به للفعل (تعرفوا) (على ما جئت فيهم يد الحدثان) على : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلي ؛ والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (صبرهم) وعلقها السيوطي في محل نصب حال من فاعل تعرفوا ، ولا وجه له . جنت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء تاء التأنيث . فيهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل جنت . يد : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والحدثان مضاف اليه مجرور ؛ وجملة (جنت وفاعله ومتعلقه) صلة الموصول لاجل لها ، والعائد محذوف تقديره جنته ، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ؛ وحينئذ تؤول مع الفعل بمصدر مجرور بعلي ، والتقدير (على جناية) .

والشاهد في البيت قوله (تلاقوا) الثاني والثالث فإنها بدل من الأول وصح محيي الفعل البدل بلفظ الأول لأن مع الثاني زيادة بيان ، ولا يجوز ذلك في عطف البيان ، وهو كقوله تعالى (وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها) بنصب كل الثانية ، فإنها قد اتصل به ذكر سبب الجثو . قال المصنف : وهذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لا يكون من اللفظ الأول ، وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه ؛ وحجتهم أن الشيء لا يبين نفسه ، وفيه نظر ؛ انظر الشواهد التالية .

٨٢٨ - يا زيدا زيد اليعملات الذبّل

تطاوّل الليل عليك فانزل

البيت من البحر ارجز ، وقائله عبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم ؛ وكان زيد يتما في حجره ، فحمله على حقبة رحله ، وخرج به غزيا إلى مؤتة ، فجعل عبد الله يرتجز ، فسمعه زيد فبكي فخفقه عبد الله بالدرة ، وقال ما عليك ؟ يا لكع أن يرزقي الله الشهادة ؛ وترجع بين شعبي الرجل ، فرزق الشهادة رضي الله عنه .

المفردات : اليعملات : جمع يعملة ، وهي الناقة القوية على العمل .
الذبّل : الضوامر : جمع ذابل ، وأضاف زيدا إليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحداثتها ، ويروى (هديت) بدل عليك ، وهو المناسب ، أي انزل عن راحلتك واحد الابل ، فان الليل قد طال وحدث للابل الكلال ، فنشطها بالحداء ، وأزل عنها الإعياء .

المعنى يقول : يا حادي النوق التي عندها قوة على العمل ، وضوامر من طول السير وشدة السفر تطاول الليل عليك ، وأنت سائر فانزل في هذه الأرض لأجل أن تستريح من مشقة السفر ، وتستريح أيضاً النوق التي أتعبها السفر وأهزلها .

الاعراب : (يا زيدا) يا : حرف نداء . زيد : يجوز بناؤه على الضم ، ونصبه ، فان بني على الضم تقول في إعرابه منادى مبني على الضم في محل نصب بيا النائية مناب الفعل أدعو ، وزيد الثاني يجب نصبه على أنه عطف بيان على زيد الأول باعتبار محله ، أو أنه بدل منه بدل كل من كل نظراً لحله أيضاً ؛ وأجيز فيه أيضاً أن يكون منادى ثانياً حذفت منه ياء النداء ، وأن يكون مفعولاً لفعل محذوف تقديره أعني ، وأن يكون توكيداً لفظياً له على المحل ، وأن يكون نمناً له لأنه وإن كان جامداً لكنه مؤول بمشتق أي المنسوب إلى اليعملات كما قاله السيرافي ، وضمه الشاطبي بأن التعت بالجامد على تأويله بالمشتق موقوف على السماع ، وعلى كل من هذه الأعراب الستة السابقة فزيد الثاني مضاف واليعملات مضاف إليه مجرور ؛ وإن نصب زيد

الأول تقول في إعرابه . يا : حرف نداء . زيد : منادى منصوب ، وهو مضاف واليـعملات مضاف إليه مجرور ، وزيد الثاني زائد عند سيبويه بين المضاف والمضاف إليه ، وعلى هذا قال بعضهم : يكون نصب الثاني على التوكيد ؛ وأورد على سيبويه بأنه يلزم على كلامه الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، وهما كالشيء الواحد ، وأجيب عنه بأنه لما اتحد الاسمان لفظاً ومعنى اغتفر الفصل بالثاني لأنه كلا فصل ، وأورد عليه أيضاً بأنه يلزم على زيادة زيد الثاني مخالفة مذهب الجمهور ، لأنه لا تجوز عندم زيادة الاسم ، وأجيب عنه بأن ما ذكر مبني على مذهبه ومذهب الباقيـن من جواز الزيادة ؛ ولا يعارض مذهب بمذهب ؛ وأورد عليه أيضاً بأن زيداً الثاني لو كان زائداً كما قلت ، وزيد الأول مضاف إلى الـيـعملات لنون لعدم إضافته مع أنه لم ينون ، وأجيب عنه بأنه لم ينون لمشاكلته للأول ، وقال المبرد : إن زيد الثاني مضاف إلى الـيـعملات ، وإن زيد الأول مضاف إلى محذوف مثل ما أضيف له الثاني ، وإن الأصل : يا زيد الـيـعملات يا زيد الـيـعملات ، فحذف الـيـعملات الأول للدلالة الثاني عليه ، ويكون نصبه على الأوجه الستة المتقدمة ، وأورد عليه بأنه يلزم على كلامه مخالفة الكثير ؛ إذ هو الحذف من الثاني للدلالة الأول لا العكس ، وأجيب عنه بأن هذه المخالفة واتباعه للقليل وتركه للكثير لا ضرر فيه . وقال الأعلم : إن الاسمين ركبا تركيب خمسة عشر ، وجعل اسما واحداً ففتحة الثاني فتحة بناء لا فتحة إعراب ، وجموعها منادى مضاف مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي في محل نصب . وأورد عليه بأنه يلزم على كلامه توارد عاملين على معمول واحد . وأجيب عنه بأن العاملين لما اتحد لفظها وعملها جاز تواردها على معمول واحد . الذيل : صفة الـيـعملات مجرور مثله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع ذابل . تطاول : فعل ماض . الليل : فاعله ، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية . عليك : جار ومجرور متعلقان بالفعل تطاول . (فانزل) الفاء : حرف عطف على قول من يحيز عطف الانشاء على الخبر ، وقيل : هي للسببية المحضة ، وأرى أنها الفاء الفصيحة . انزل : فعل أمر مبني على السكون ؛ وحرك بالكسر لضروة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،

والجملة الفعلية لا محل لها على جميع الوجوه السابقة في الفاء تأمل
والشاهد في البيت قوله (يا زيد زيد اليعملات) حيث ذكر فيه المصنف
جواز عطف البيان والبدل في قوله (زيد) الثاني بنصبه وبناء الأول على الضم
بسبب النداء لما فيه من زيادة الفائدة ، وألحقت الأعراب الباقية والأوجه
المتقدمة تبعاً للجرجاوي والدسوقي حرصاً على فائدتك ، والله المستعان .

٨٢٩ - يَانَيْمُ تَيْمٌ عَدِيٌّ لَا أَبَا لَكُمُ
لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوْءَةٍ عُمَرُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله جرير يهجو عمر بن لجا التيمي وينصح تيا
ألا تصفي إليه وإلا أوقعها في شر ، وهي قصيدة طويلة أفحش فيها ، فلم
توعدم فيها أنه به موثقاً وحكموه فيه ؛ فأعرض عن هجوه .

المفردات : تيم اسم للقبيلة ؛ وعدي اسم لأبيها ، وإنما أضاف تيم إلى
عدي ليميزه من تيم مرة ، وتيم قيس ، وتيم غالب ؛ وتيم شيبان ، وتيم ضبة ،
لا أبا لكمو : هذا اللفظ يقال للغلظة في الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب
إلى غير أب معلوم شتماً له واحتقاراً ، ثم كثر في الاستعمال حتى صار يقال
في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب ، وحكى أبو الحسن الأخضر أن العرب
كانت تستحسن لا أبا لك وتستقبح لا أم لك ؛ لأن الأم مشقة حنينة ؛ والأب
جائر . لا يوقعنكم ، ويروى لا يلقينكم . السواة : الشر والفعلة القبيحة أي
لا يوقعنكم عمر في بلية ومكروه لأجل تعرضه لي ، أي امنعوه من هجائي
حتى تأمنوا أن ألقمكم في بلية ، فانكم قادرون على كفه ، فإذا تركتم نهيه
فكأنكم رضيتم بهجوه إياي .

المعنى يقول : يأتيتها القبيلة المنسوبة لأبيكم عدي لا أبا لكم إن وافقكم عمر
ابن لجأ على سي وشتمي ، بل انهوه عن ذلك ولا تساعدوه ، فإذا لم تسمعوا
قولي يوقعكم في شر وفساد ، وهو هجوي وشتمي لكم .

الأعراب (ياتيم تيم عدي) هذا التركيب إعرابه كأعراب (يا زيد زيد
اليعملات) في البيت السابق بلا فارق . (لا أبا لكمو) لا : نافية للجنس
تعمل عمل إن . أبا : اسم لا منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة على الفتحة

لأنه من الأسماء الخمسة ، واللام زائدة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضممة لضرورة الشعر فتولدت منها واو الاشباع ؛ والخبر محذوف ، والتقدير لا أبأكم موجود أي لا تنسبون لأب ؛ وإنما جعلوا اللام زائدة لأن من جملة ما اشترط في الأسماء الخمسة أن تكون مضافة ، وقيل : إن المضاف اليه محذوف للشعر على حد قول الشاعر (خالط من سلمى خياشيم وفا) أي خياشيمها وفاها ، ولكم متعلقان بمحذوف في محل رفع خبرها ، والتقدير لا أبأكم موجود فيكم تنسبون اليه ، وقيل : إن أبأ منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف كفتى تشبيهاً له بالمضاف ، ولكم متعلقان به لتأويله بمسمى ، وخبر لا محذوف ؛ والتقدير : لا مسمى به— هذا الاسم ، وهو أب لكم موجود ، ويجوز على هذا الوجه أن يكون (لكم) متعلقان بمحذوف في محل رفع خبرها ، والتقدير : لا أبأكم موجود فيكم تأمل (لا يوقعنكم) لا : ناهية جازمة . يوقع : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر فتولدت واو الاشباع . في سواة : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . عمر : فاعل مرفوع ، وجملة (لا أبأ لكم) معترضة بين النداء وجملة (لا يوقعنكم) للتلازم الشديد بينهما فان قوله (ياتيم) يتطلب كلاماً ليفهم المراد وكان الكلام جملة لا يوقعنكم كما قال القائل : لا يوجد نداء إلا ووراء كلام مع العلم أن الجملتين : الندائية ولا يوقعنكم ابتدائيتان لا محل لهما تأمل

والشاهد في البيت قوله (ياتيم ياتيم عدي) فانه مثل الاول في جميع ما تقدم ذكره ، وهما في ابن عقيل .

٨٣٠ - وإي - وأسطارُ سَطِرْنَ سَطْرًا -

لَقَائِلُ يَانَصْرُ نَصْرًا

تقدم برقم - ٧٤٣ - وأعاده هنا ليذكر فيه قوله : إن عطف البيان يتصور مع كون المكرر مجرداً ، وذلك في مثل قولك (يازيد زيد) إذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد ، فانك حين تذكر الاول يتوهم كل منهما أنه المقصود ، فاذا كررته

تكرر خطابك لأحدهما وإقبالك عليه فظهر المراد ، وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة (لقائل يا نصر ... الخ) إن الثاني واثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل ، وخرجه ابن مالك وابنه وابن الطراوة على التوكيد اللفظي فيها أو في الأول فقط ، فالثاني إما مصدر دعائي مثل (سقيالك) أو مفعول به بتقدير عليك على أن المراد إغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل أبو عبيدة ، وقيل : لو قدر أحدهما توكيداً لهما بغير تنوين كالمؤكد ا هـ .

ما انفترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة ، وذلك أمر عرّ أمرأ :

- ١ - أنه يصاغ من المتعدي والقاصر ، وهي لاتصاغ إلا من القاصر .
- ٢ - أنه يكون للازمنة الثلاثة ؛ وهي لا تكون إلا للماضي المتصل بالزمن الحاضر .
- ٣ - أنه لا يكون إلا مجارياً للمضارع في حركاته وسكناته ؛ وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ؛ وغير مجارية ؛ وهو الغالب ، نحو ظريف .
- ٤ - أن منصوبه يجوز أن يتقدم عليه نحو (زيد عمرأ ضارب) ، ولا يجوز (زيد وجهه حسن) .
- ٥ - أن معموله يكون سبيهاً أو أجنياً ، ولا يكون معمولها إلا سبيهاً مثل (زيد حسن وجهه) ويمتنع (زيد حسن عمرأ) .
- ٦ - أنه لا يخالف فعله في العمل ، وهي تخالفه ؛ فإنها تنصب مع قصور فعلها .
- ٧ - أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ، ولهذا أجازوا (أنا زيدا ضاربه) ولا يجوز (مررت برجل وجهه حسنه) بنصب الوجه وخفض الصفة .
- ٨ - أنه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل وإضافته إلى مضاف إلى ضميره ، نحو (مررت بقاتل أبيه) ، ويقبح (مررت بحسن وجهه) .
- ٩ - أنه يفصل مرفوعه ومنصوبه ، ويمتنع عند الجمهور (زيد حسن في الحرب وجهه) رفعت أو نصبت .
- ١٠ - أنه يجوز إنباع معموله بجميع العوامل ، ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة .
- ١١ - أنه يجوز إنباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ، ويحتمل أن يكون منه قوله تعالى (فلق الصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر

مُحَسَّبَانًا) ولا يجوز (هو حسن الوجه والبدن) بجر الوجه ونصب البدن ، خلافاً
للفراء أجاز (هو قوي الرجل واليد) بجر الرجل ورفع اليد .

تنبيه : وإنما كانت الصفة مشبهة باسم الفاعل ؛ لأنها تشئ وتجمع وتذكر وتؤنث ،
ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبيه بالفعل به ، فهي من هذه الجهة مشبهة
باسم الفاعل المتعدي الى واحد .

تنبيه آخر : اسم الفاعل إن كان صلة لآل عمل النصب مطلقاً ؛ وإن لم يكن عمل
بشرطين : أحدهما كونه للحال ؛ أو الاستقبال لا الماضي ، والثاني اعتماده على استفهام ؛
أو نفى ، أو مخبر عنه ، أو موصوف ، وسواء في ذلك أكان مفرداً أو مثنى أو جمعا ،
مذكراً أو مؤنثاً ، أو كانت الصيغة المبالغة ، وأما عمله الرفع فلا يشترط له شيء مما
ذكر ، وهذا هو الصحيح المعتمد عند النحاة ، فاحفظه فإنه جيد ، والله يتولاني وإياك
يعنائه ورعايته ، ويهديني وإياك سواء السبيل .

٨٣١ - مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثَقَّةٍ

أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارَا

البيت من البحر المديد ؛ وقائله عدي بن زيد العبادي يعاتب النعمان ، وقبله

إنني رمت الخطوب فتي فوجدت العيش أطوارا

ليس يغني عيشه أحد لا يلاقي فيه إمعارا

المفردات : الأمعار : الفقر والشدة . شاحط : بعيد .

المعنى يقول : إن الناس لا بد أن يلاقوا في حياتهم الشدة والفقر إن
ولياً وإن عدواً .

الاعراب : (من صديق) من : حرف جر بيان للضمير المستتر بالفعل يلاقي في
البيت السابق . صديق : اسم مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يلاقي . أو :
حرف عطف . أخي : اسم معطوف على صديق مجرور مثله ، وعلامة جره الياء نيابة
عن الكسرة لأنه من الاسماء الخمسة ، وأخي مضاف وثقة مضاف اليه مجرور (أو
عدو) معطوف على صديق بأو العاطفة مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة
مشبهة وكذا في صديق ضمير مستتر . شاحط : صفة عدو مجرور ، وفاعله ضمير مستتر
فيه . دارا : تمييز منصوب .

والشاهد في البيت قوله (شاحط دارا) حيث جاء (شاحط) صفة مشبهة مجارية للفعل المضارع في حركاته وسكناته ، وهو يشحط ، وفيه رد لقول جماعة : إنها لا تكون إلا غير مجارية . وقال المصنف : تكون مجارية وغير مجارية ، وهو الغالب ، وعلى هذا أتت في البيت على غير الغالب .

٨٣٢ - فَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرئ القيس .

المفردات : ظل : صار . طهاة : جمع طاه ، وهو الطباخ لانه يطهو اللحم أي يصلحه بالطبخ . منضج : اسم فاعل من أنضج اللحم إذا أحكم شيه . صفيف : هو ما صف على الحجر ليشوى ؛ وقيل : معناه مرقق . الشواء : هو اللحم المشوي على الحجر . القدير : هو ما طبخ من اللحم في القدر . معجل : اسم مفعول من المجلة والسرعة .

المعنى يقول : فصار طباخو اللحم قسمين : بعضهم أحكم شي بعضه على حجارة محماة ، وبعضهم أحكم طبخه في قدر قد أسرع في طبخه ونضجه ، ويريد : كثر الصيد ، فاخصب القوم فطبخوا واشتوا .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . ظل : فعل ماض ناقص . طهاة : اسم ظل مرفوع ، وهو مضاف واللحم مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه جمع اسم فاعل . ما : زائدة . بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر ظل ، ويروى (من بين) فيكون الجار والمجرور متعلقين بمحذوف خبر ظل ، وبين مضاف ومنضج مضاف اليه مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل . صفيف : مفعول به لمنضج ، وهو مضاف وشواء مضاف اليه . أو : حرف عطف . قدير : معطوف على صفيف ، ومستتر فاعله ضمير مستتر فيه ، إذ أصله المقدور الذي طبخ في القدر ، فصرف من مفعول الى فيعل . معجل : صفة قدير مجرور ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (منضج صفيف شواء أو قدير معجل) حيث عطف (قدير) المجرور على (صفيف) المنصوب الذي هو معمول للصفة

المشبهة ، وهو جائز عند البغداديين ، في بابي اسم الفاعل والصفة المشبهة ،
وأما اتباع معمول اسم الفاعل المنصوب بمجرور فمثاله (هذا ضارب زيداً وعمرو)
أقول : اعتبار (منضج) صفة مشبهة فيه نظر لأنه من أنضج ،
وهو متعد ؛ وقد سبق للمصنف قريباً أن الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من القاصر
وخرج البيت على أن الأصل : أو طابخ قدیر ثم حذف المضاف ، وأبقي
جر المضاف إليه كقراءة بعضهم (والله يريد الآخرة) بالخفض ، أو أنه
عطف على صفيف ، ولكن خفض على الجوار ، أو على توهم أن صفيف
مجرور بالاضافة كما في البيت الآتي . أجاز الكسائي والفراء : عبد الله مكرم
أخيك في الدار وأباك ، وعبد الله مكرم أخاك في الدار وأبيك ؛ وأنشد
الفراء الشاهد - ٧٠٧ -

٨٣٣ - بدالي أني لست مدرك ما مضى

ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٤ - وأعاده شاهداً على أحد التوجيهات
المقولة في البيت السابق ، وهو أن (قدیر) معطوف على صفيف على توهم
الاضافة كما أن قوله (سابق) في هذا البيت معطوف على قوله (مدرك)
على توهم البناء فيه تأمل .

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه

فقد اجتمعا في خمسة أمور وافترقا في سبعة .

فأوجه الاتفاق أنها اسمان ، نكرتان ، فضلتان ، منصوبان ، رافعتان للإبهام .
وأما أوجه الافتراق : فأحدها أن الحال تكون جملة ؛ وظرفاً وجاراً
ومجروراً ، والتمييز لا يكون إلا اسماً .
والثاني أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى (ولا تقربوا
الصلاة وأنتم سكارى) بخلاف التمييز .
أقول : وفيه نظر لأنك إذا قلت : اشتريت عشرين (لا يفهم منه شيء
حتى تذكر التمييز ، وهو قولك (بقرة) مثلاً .

والثالث أن الحال مبين للهيئات ، والتمييز مبين للذوات .

والرابع أن الحال تتعدد كما في الشاهد - ٨٣٥ - بخلاف التمييز .

والخامس أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفا أو وصفا يشبهه ، نحو قوله تعالى ('خَشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ') ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح .

السادس أن حق الحال الاشتقاق ، وحق التمييز الجود ، وقد يتماكسان فتقع الحال جامدة ، نحو قوله تعالى (وَتَنحِتُونَ الْجِبَالَ بَيُوتًا) ويقع التمييز مشتقا ، نحو (لله دره فارما)

السابع أن الحال تكون مؤكدة لعاملها ، نحو قوله تعالى (وَلِيٌّ مُدَبِّرًا) (فتبسم ضاحكا من قولها) ولا يقع التمييز كذلك .

٨٣٤ - ليس من مات فاستراح بميت

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا

كَاسِفًا بِالْهُ قَلِيلَ الرِّجَاءِ

الأبيات من البحر الخفيف، وقائلها عدي بن الرعلاء، وهما في قطر الندى .

المفردات : ميت : وقع في هذين البيتين كلمة ميت ثلاث مرات بسكون الياء ومرة رابعة بالتشديد . قال الجرجاني وقطة العدوي : ميت بفتح الميم وسكون الياء من فارقت روحه جسده ؛ وأما المشدد فهو الحي الذي سيموت ، وعليه قوله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) قال بعض الأدباء في الفرق بينها

أيا سائلي تفسير ميّت ومييت فدونك قد فترت ما عنه تسأل

فمن كان ذا روح فذلك مييت وما الميت إلا من إلى القبر يحمل

هذا هو الأصل الغالب في الاستعمال ، وقد يتعاوضان كما في بيتي الشاهد . ونقل محمد محي الدين عبد الحميد اختلاف العلماء في ذلك ، فقليل : التشديد والتخفيف لغتان والمعنى واحد ، وقيل : المشدد معناه الذي فيه الحياة ، ولكنه في تمب وجهه ، والمخفف معناه الذي فارق الحياة ، وقيل : عكسه .

كثيلاً : حزيناً . كاسفاً باله : أراد به متغير الحال . انرجاء : الامل . ووقع في بعض النسخ محرفاً (قليل الرضاء)

المعنى يقول : ليس الانسان ميتاً بفراغ حياته وانتهاء أجله ، أي لا يمد بذلك ميتاً ، لأنه فارق نكد الدنيا واستراح من تقلباتها ، ولكن الميت الذي يعيش طـوال حياته حزيناً متغيراً حاله ، لا أمل له في خير ، فهو يتجرع الفصص ، وعيشه يتنقص ، وذلك قريب من قول القائل :

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا

الاهراب : ليس : فعل ماض ناقص . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسمها . مات : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (من) وهو المائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها (فاستراح) فعل ماض ، والفاعل ضمير يعود الى (من) أيضاً ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها (بميت) الباء : حرف جر زائد . ميت : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . إنما : كافة ومكفوفة مفيدة للحصر . الميت : مبتدأ مرفوع . ميت : خبره مرفوع ، وهو مضاف والاحياء مضاف اليه مجرور . إنما : كافة ومكفوفة مفيدة للحصر ايضاً . الميت : مبتدأ مرفوع . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . يعيش : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى من ، وهو المائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها . كثيلاً : حال من فاعل يعيش المستتر . كاسفاً : حال ثانية . باله : فاعل بكاسف لأنه اسم فاعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . قليل : حال ثالثة ، وهو مضاف والرجاء مضاف اليه من إضافة الوصف لفاعله ، والجملة في البيتين كلها ابتدائية لا محل لها .

والشاهد في البيت الثاني قوله (كثيلاً ، كاسفاً ، قليل الرجاء) فإن هذه الاحوال لا يستغني الكلام عنها ؛ لأنك لو أسقطتها لصار الكلام (إنما الميت من يعيش) وهذا تناقض لأنك حملت الشيء على ضده . لكن بعد ذكر هذه الاحوال صح المعنى ؛ وهذا كقوله تعالى (ولا تمس في الارض مرحاً) (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) بخلاف التمييز على قول المصنف .

قال الدسوقي : اعترض هذا بقولك (ما طاب محمد إلا نفساً) لأنك لو قلت :
ما طاب محمد لم يتم الكلام ؛ وأجيب بأن كلامنا في التمييز بقطع النظر عن (ما) و (إلا)
كما أن الحال يتوقف عليها المعنى بدون (ما) و (إلا) فالتمييز لا يتوقف عليه معنى
الكلام إذا كان بدونها ؛ والحق ما ذكرته في الموجز .

٨٣٥ - عليّ إذا ما زُرْتُ ليلي مخفية

زيارة بنت الله رجلاً حافياً

البيت من البحر الطويل ، وقد أنشده ابن الأعرابي مع بيت آخر يقع
تالياً له ؛ وهو قوله :

شكوراً لربّي حين أبصرت وجهها

ورؤيتها قد تسقني السم صافياً

المفردات : زرت : من الزيارة ، وروى جئت . خفية : بضم الخاء وكسرها
مصدر خفي إذا استتر . رجلاً : يمشي على رجليه . حافياً : غير متعل .
المعنى يقول : إذا تمكنت من زيارة ليلي ورؤيتها من غير أن يراني أحد فعلي حج
بيت الله ماشياً حافياً .

الاعراب : عليّ : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . إذا :
ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما :
زائدة . زرت : فعل ماض مبني على السكون فعل شرط إذا ، والتاء فاعله . والجملة في
محل جر باضافة إذا إليها . ليلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على
الألف للتعذر . بخفية : جار ومجرور متعلقان بالفعل زرت ، وجواب إذا محذوف يدل
عليه سياق الكلام ، والتقدير : إذا ما زرت ليلي بخفية فملي زيارة بيت الله ، وإذا
ومدخولها كلام معترض بين الخبر المقدم والابتداء المؤخر . زيارة : مبتدأ مؤخر مرفوع ،
وهو مضاف وبيت مضاف إليه من اضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر تقديره
أنا ، وبيت مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه . رجلاً حافياً : حالان من ياء التكلم في
عليّ ؛ وفي كل ضمير مستتر هو فاعله ، لأن الأول صفة مشبهة ، والثاني اسم فاعل .

والشاهد في البيت قوله (رجلان حافيا) حيث تعددت الحال بخلاف التمييز فإنه لا يتعدد ، لأن الحال مبين لهيئة الشيء ، والهيئات تتعدد ، ولأنه صفة في المعنى لصاحبه ، والشيء يوصف بأوصاف متعددة ، والتمييز مبين للذات ، والمبين للذات لا يتعدد .

وقال الدسوقي : ويحتمل أن حافيا حال متداخلة أي حال من الضمير المستتر في رجлан ، وحينئذ فلا تكون متعددة ، والبيت ذكره المصنف في أوضعه .

٨٣٦ - بدأت بِدَسْمِ اللَّهِ فِي النِّظْمِ أَوَّلًا

تبارك رحماناً رحيماً وموئلاً

تقدم برقم - ٧٩ - وأعاد هـنا ليين خطأ من قال : إن رحماناً ورحيماً تمييزان ، والصواب أن رحماناً منصوب بإضمار أخص ، أو أمدح ورحيماً حال منه لانفت له لأن الحق قول الأعلم وابن مالك : إن الرحمن ليس بصفة بل علم ، وبهذا أيضاً يبطل كونه تمييزاً ؛ وقول قوم : انه حال .

قال الدسوقي : ومقابل قول الاعلم وابن مالك أنهما صفتان ، وهما قولان ، والمشهور الثاني ، وهو الذي عليه كلام المؤلفين في البسمة ، وعليه فيجوز جعل رحماناً حالاً أو تمييزاً وجعل رحيماً نعتاً له .

٨٣٧ - عَدَسٌ : مَا لِعَبَادِ عَلَيْنِكَ إِمَارَةٌ

نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري من قصيدة قالها بمد أن خرج من سجن عبيد الله بن زياد والي سجستان في عهد معاوية ، وقد ذكره المصنف في أوضحه وشدوره وقطره ، وهو في الاثموني .

المفردات : عدس : اسم صوت يزجر به البغل ؛ وربما سموا البغل نفسه عدساً كما قال القائل :

إذا حملت بزتي على عدس فما أبالي من مضى ومن جلس

وعن الخليل أن عدساً رجل كان يقف على الدواب أيام سليمان عليه الصلاة والسلام

وأنها كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه ، فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدساً . قال ابن سيده : وهذا لا يعرف في اللغة .

عباد : هو ابن زياد أخو عبيد الله . إمارة : حكم وولاية . نجوت : من النجاة ، وهو السلامة من الأذى ، ويروى بدله أمنت أي صرت في مكان تامين فيه . طليق : قيل بمعنى مفعول ؛ يريد انه قد أطلق من السجن فصار حراً .

المعنى : فهو يخاطب دابته ويزجرها ، ويدفع عنها الخوف ، ويقول لها : لاتخافي فقد خرجنا من البلاد التي لعباد عليها حكم وولاية وصرنا بمنجي من شره وأذاه .

الاعراب : عدس : اسم صوت مبني على السكون لا محل له ، وأما اذا اعتبرناه اسماً لمركوبه ، فيكون منادى مبني على السكون في محل نصب بيا المحذوفة . ما : نافية . لعباد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . عليك : جار ومجرور متعلقان بما تعلق به الجار والمجرور قبلها ، ويجوز تعلقيها بإمارة ، أو بمحذوف في محل نصب حال من إمارة كان صفة فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة نعت النكرة اذا تقدم عليها صار حالاً . إمارة : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها . نجوت : فعل وفاعل ، والجملة تعليل للنفي لا محل لها . (وهذا) الواو : واو الحال ، والهاء للتنبيه ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . تحملين : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لانه من الافعال الخمسة ، ويا المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ؛ والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في قوله طليق الآتي لأنه اسم مفعول ، والتقدير : وهذا طليق محمولا لك ، والرابط محذوف ، وهو مفعول تحملين ، والعامل في الحال اسم الإشارة ، وقدمت الحال على عاملها كما في قوله تعالى (خشعاً أبصارهم يخرجون من الاجداث) وقالت المـرب (شتى تؤوب الحلبة) . طليق : خبر المبتدأ مرفوع ، والفاعل أو نائب الفاعل ضمير مستتر فيه ؛ والجملة الاسمية (هذا طليق) في محل نصب حال من فاعل نجوت ، وهو التاء ، فتكون الحال متداخلة ، إذ التقدير : نجوت ، والحال ان هذا طليق حال

كونه محمولا لك .

والشاهد في البيت وقوع الجملة الفعلية (تحملين) حالاً من الضمير المستتر في طليق ، وقد تقدمت عليه ، بخلاف التمييز فإنه لا يتقدم على عامله إلا في الضرورة . ولو كان العامل فيه فعلاً متصرفاً .

هذا وإن الاعراب المتقدم إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فلم يوافقوا على كون ذا اسم إشارة وإنما هي عندهم اسم موصول ؛ وجملة (تحملين) صلة الموصول ، والمائد ضمير منصوب بتحميلين محذوف ، والتقدير : والذي تحمليه طليق ؛ وعلى كل فالجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء مخاطبة الواقعة فاعلاً لنجوت ، ومما هو جدير بالذكر أن الكوفيين يحملون كل اسم إشارة اسماً موصولاً وخرجوا على ذلك قوله تعالى (وما تلك بيمينك ياموسى) قالوا : ما : اسم استفهام مبتدأ ، وتلك اسم موصول بمعنى التي خبره ويمينك جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة ، وخرجوا أيضاً عليه قوله جل شأنه (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) وقوله تباركت آلاؤه (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا) وتقدير الآية الأولى عندهم ، ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم ، وتقدير الثانية عندهم : ها أنتم لذن جادلتم عنهم في الحياة الدنيا ، بل جوزوا أن يكون الاسم الجامد موصولاً إذا عرف بآل ؛ نحو :

لعمري أنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفنائه بالاصائل

أي الذي أكرم أهله وكل ذلك غير مسلم لهم تأمل وتدبر والله يرشدك

٨٣٨ - رَدَدْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدَ مُقْلَصٍ

كَمِيشٍ إِذَا عَطَفَاهُ مَاءً تَحَدَّبًا

البيت من البحر الطويل ، وقائله ربيعة بن مقروم . وقوله :

وواردة كأنها عصب القطا تثير عجاجا بالسنابل أصبا

المفردات : وواردة : أراد بها القطع من الخيل ، وهي مجرورة لفظاً بواو رب . كأنها عصب القطا أي جماعات القطا ؛ والعصب جمع عصبة شبه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته . العجاج : الغيار . السنابل : جمع

سنبك بضم السين طرف مقدم الحافر . أصهب : هو الذي يخالط بياضه حمرة .
السيد : الذئب . نهـد : ضخم . مقلص : طويل القوائم . كميش : سريع .
عطفاه : جانباه . تحلبا : سالا .

المعنى يقول : رددت الخيل القادمة الغيرة علينا بفرس مثل الذئب ضخم
جسم طويل اقوائم سريع العدو عندما يسيل العرق من جانبي ظهره .

الاعراب : رددت : فعل وفاعل ، والمفعول محذوف تقديره : رددتها ،
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ المجرور برب لفظا ، وهو (واردة) في البيت
السابق . بمثل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، ومثل في الأصل صفة
لموصوف محذوف ، إذ التقدير بفرس مثل : وهو مضاف والسيد مضاف اليه .
نهـد : مقلص ، كميش : صفات للموصوف المحذوف ، ويجوز فيهن الرفع على
أنهن أخبار لمبتدآت محذوفة ، وهن صفات مشبهة ، الفاعل ضمير مستتر
فيهن . إذا : ظرف متعلق بقوله كميش . عطفاه : فاعل لفعل محذوف يفسره
مابعد مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ؛ وحذفت
النون للإضافة ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والفعل المحذوف
وقاعله جملة في محل جر باضافة إذا إليها . ماء : تمييز منصوب ؛ وعامله الفعل
المحذوف . تحلبا : فعل ماض وألف الاثنين فاعله ، والجملة مفسرة لاجل لها
عند الجمهور ؛ وعند الشاويين بحسب ما تفسره ، وإن اعتبرت إذا شرطية
فجوابها محذوف ، والتقدير : إذا تحلب عطفاه ماء فهو كميش ، والمعنى على
الأول أقوى .

والشاهد في البيت قوله (إذا عطفاه ماء تحلبا) حيث سها ابن مالك
فجعله تمييزاً قدم على عامله (تحلبا) واستشهد به على تقديم التمييز على عامله ،
كما قدم الحال على عامله في البيت السابق ، والصواب أن عامله الفعل المحذوف
المفسر بالذكور لأن إذا لا تدخل على الأسماء ، ويمكن أن يجاب بأن ابن
مالك أخرجه على مذهب الكوفيين المسوغين وقوع الاسم بعد إذا كما في قوله
تعالى (إذا السماء انشقت) فيعربون الاسم مبتدأ ، والجملة بعده خبراً ،
وحينئذ فالتمييز مقدم ، وقول المصنف مرفوع بمحذوف جزمه بذلك لا يظهر ،
فالأولى في الرد على ابن مالك أن يقال له : إن التمييز هنا محتمل لأن يكون

منصوبا بفعل محذوف يدل عليه المذكور ، ويحتمل نصبه بالفعل بعده ، فالدليل قد طرقة الاحتمال ، وإذا طرقة الاحتمال سقط به الاستدلال اهـ دسوقي بتصريف .

٨٣٩ - إذا المرء عيناً قر بالعيش مُشْرِياً

ولم يُعْنِ بِالْإِحْسَانِ كَانَ مُذَمَّماً

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : قرت عينه : بردت سروراً وجف دمعها ، ورأت ما كانت متشوقة إليه . العيش : الحياة المختصة بالحيوان ، والمراد به هنا المعاش . مثرى : غنياً من الثراء ؛ وهو كثرة المال . يعن بهم . الاحسان : الجود وبذل المال في وجوه الخير . مذمما : مذموماً ، وهو ضد المدوح .

المعنى يقول : إن الانسان إذا آتاه الله الفنى والثراء ، فترفه في حياته ، وتعم في معيشته من غير أن يهتم بالاحسان إلى الفقراء والمحاويج كان مذموماً منبوذاً لا يحبه أحد ، ولا يثني عليه إنسان ، فهو شبيه بالحيوان الراجع .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . المرء : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده واقع شرطاً لا إذا ، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر باضافة إذا اليها ، وهو على طريقة البصريين . عينا : تميز منصوب ، وعامله الفعل المحذوف المفسر بما بعده . قر : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المرء ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها . بالعيش : جار ومجرور متعلقان بالفعل قر . مثرى : حال من فاعل قر المستتر ، وفاعله ضمير مستتر فيه . الواو : حرف عطف . لم : حرف جازم . يعن : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ وهو الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المرء ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (قر بالعيش مثرى) بالاحسان : متعلقان بالفعل قبلها . كان : فعل ماض ناقص ؛ واسمها ضمير مستتر يعود إلى المرء . مذمما : خبر كان الناقصة منصوب ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وجملة كان مذمما جواب إذا لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (عيناً قر بالعيش) حيث ادعى ابن مالك أن عامله الفعل قر بـمه ، فهو تمييز يجوز تقديمه على عامله كالحال ، والجواب ذكر مستوفى في الشاهد السابق .

٨٤٠ - ضَيِّعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا

وما ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلَا

البيت من البحر البسيط ، وقائله لم يسم ، وهو في ابن عقيل .
المفردات : ضيعت : بمعنى أهملت وفقدت . الحزم : اتقان الرأي وحسن التدبير . الارعواء : الكف عن الشيء والرجوع عنه ، يقال : ارعوى عن فعل القبيح اذا رجع عنه رجوعاً حسناً . اشتعل : من اشتعال النار ، وهو اضطرامها شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإثارته ، وانتشاره في الشعر وفشوه فيه ، وأخذه منه كل مأخذ .

المعنى يقول : ضيعت إتقاني للرأي وحسن التدبير حيث أملت آمالاً بعيدة ، ولم أرتدع وأكف عن ذلك مع انتشار الشيب في رأسي ، وهو نذير الموت ، كما قال البوصيري رحمه الله تعالى :

فإن أمارتي بالسوء ما اتمظت بنذير الشيب والهـرم

الاعراب : ضيعت : فعل وفاعل . حزمي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (في إبعادي) في : حرف جر . إبعادي : اسم مجرور بـفي ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لفاعله ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ضيعت . الأملا : مفعول به لابعادي ، والألف اللاطـلاق (وما ارعويت) الواو : حرف عطف . ما : نافية . ارعويت : فعل وفاعل ؛ والجملة معظوفة على جملة ضيعت الابتدائية لا محل لها مثلها (وشيباً رأسي اشتعلا) الواو : واو الحال . شيباً : تمييز مقدم على عامله ، وهو فعل اشتعل مبين لأجمال نسبة الاشتعال لضمير الرأس . رأسي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة .

اشتعل : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى رأسي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية (رأسي اشتعل) في محل نصب حال من فاعل ارعويت .

والشاهد في البيت قوله (وما ارعويت وشيئا رأسي اشتعلا) حيث تقدم التمييز (شيئا) على عامله المتصرف جوازاً على مذهب الكسائي والملازمي والمبرد والجرجي ، قياساً له على سائر الفضلات المنصوبة بفعل متصرف ، وتمسكاً بما سمع منه ؛ ومنعه الجمهور ، لأنه شبيه بالنعث في الإيضاح ، فكما لا يجوز تقديم النعت لا يجوز تقديم التمييز ، وأجابوا عن ذلك بأنه ضرورة ؛ وهو قول المصنف - رحمه الله تعالى - أو منصوب على التمييز بفعل محذوف يدل عليه المذكور ، وحينئذ فقد انتفى تقدمه على عامله المتصرف ، والبيت كقول الآخر :

أتهجرُ سامي بالفراق حينئذها ؟ وما كان نفساً بالفراق تطيبُ

فنفساً تميزُ أقدم على عامله المتصرف ، وهو فعل تطيب .

٨٤١ - أنفساً تطيبُ بنيلِ المنى

وداعي المنون يُنادي جهارا ؟

البيت : من البحر المتقارب ، وقائله مجهول ، وهو في أوضح المسالك .
المفردات : تطيب : تطمئن . نيل المنى : إدراك المأمول ؛ ونيل مصدر نال الشيء يناله إذ حصل عليه . المنى : جمع منية ، وهي ما يتمناه الانسان ويرغب فيه . المنون : المنية أي الموت لأنها تقطع المدد وتنقص العدد .
المعنى يقول : كيف تطمئن نفس الانسان بحصول ما يتمناه ويرغب فيه ، والموت يدعو الناس إلى الرحيل من هذه الدنيا الفانية في الجهر والعلانية من غير خفاء .

الاعراب : (أنفساً) الهمزة : حرف استفهام انكاري . نفساً : تمييز تقدم على عامله ، وهو الفعل تطيب الآتي . تطيب : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . بنيل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، ونيل مضاف والني مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ؛ وفاعل المصدر ضمير مستتر فيه

(وداعي) الواو : واو الحال . داعي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدره على الياء للثقل ؛ وداعي مضاف والنون مضاف اليه . ينادي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدره على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى داعي النون ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل تطيب المستتر ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) جهاراً: مفعول مطلق عامله ينادي ، وأصله صفة لمصدر محذوف ؛ وتقدير الكلام : ينادي نداء جهاراً ، واعتباره ظرفاً جائز ، أي في الجهر .

والشاهد في البيت قوله (نفساً تطيب) فان (نفساً) تمييز ، وقد تقدم على العامل فيه ، وهو فعل (تطيب) وهو فعل متصرف ، وخرجته المصنف والجمهور على الضرورة ، انظر الكلام على الشاهد السابق . والتمييز بخلاف الحال ، فان الحال يتقدم على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً ، أو وصفاً يشبهه في غير ماضورة .

٨٤٢ - يَا حَبِذَا الْمَالُ مَبْذُولاً بِلَا سَرْفٍ .

الشطو من البحر البسيط ، ولم يذكر له تنمة ولا قائل .
المفردات : حبذا : فعل ماض جامد لانشاء المدح كنعم ، ولا حبذا لانشاء الذم كبئس . مَبْذُولاً : من البذل ، وهو الانفاق في وجوه الخير . السرف : مجاوزة الحد في الانفاق ، إن كان في المباحات ، وإن كان في المحرمات فهو السمي بالتبذير . وربنا قال : (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) وإن كان في الخير فلا سرف إلا إذا أنفق ما يحتاج اليه عياله .

المعنى يقول : نعم المال الذي ينفق منه الانسان ويبذل بلا تجاوز لحدود الله تعالى كما قال جل شأنه في مدح عباد الرحمن (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) .

الاعراب : يا : حرف تنبيه ، ويجوز أن تكون حرف نداء ، والنادي محذوف تقديره يا قوم مثلاً . حب : فعل ماض جامد لانشاء المدح . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل حب . المال : خبر لمبتدأ

محذوف تقديره المدوح المال ، ويجوز ان يكون مبتدأ مؤخرأ ، وجملة (حذا) خبراً مقدماً ، وهذا الاعراب على أن (حب) غير مركبة مع (ذا) وهو المختار ، وقيل : إنها مركبة معها على انهما اسم واحد بمنزلة قولك المحبوب ، تغلياً لشرف الاسم على غيره لأن مدلوله ذات فهو مبتدأ ؛ والمال خبره أو بالعكس ، ورد بان حذا لو كانت اسماً واحداً لوجب تكرار لا إن اهتمت ، نحو لاحبذا زيد ولا عمرو مع أنها لا يجب تكرارها ؛ وعمل لا في معرفة إذا عملت عمل إن أو ليس مع أنها لا تعمل إلا في النكرات ، وقيل : إنها مركبة معها على أنها فعل ماض تغلياً للسابق على اللاحق ، والمال فاعله ، ورد بأنه يلزم عليه تغليب أخس الجزأين ، وبأن تركيب فعل من فعل واسم لانظير له ، وبقي وجه آخر وهو كون حب فعلاً ، والاسم الظاهر فاعله ، وذا ملغاة . مبذولاً : حال من المال قصد به تقييد مدح المال بكونه مبذولاً من غير سرف ؛ ونائب فاعله ضمير مستتر فيه يعود الى المال بلا سرف : جار ومجرور متعلقان بمبذولاً توسطت بينهما لا النافية . هذا ، وإن اعتبرت (لا) اسماً بمعنى غير ؛ فتكون مجرورة بالباء ، وهي مضافة وسرف مضاف اليه .

والشاهد في الشطر قوله (مبذولا) حيث وقع حالاً من المال عندما قصد تقييد مدح المال بكونه مبذولاً من غير سرف .

قال المصنف : اختلف في المنسوب بعد حذا ، فقال الاخفش والفارسي والربيعي : حال مطلقاً ، وقال أبو عمرو بن العلاء : تمييز مطلقاً ؛ وقيل : الجامد تمييز ؛ والمشتق حال ، وقيل : الجامد تمييز ، والمشتق إن أريد تقييد المدح به كما في الشاهد فحان ، وإلا فتمييز ، نحو : حذا راكبا زيد .

٨٤٣ - تَرَوْدُ مِثْلَ زَادِ أَيْكَ فِينَا

فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَيْكَ زَادَا

البيت من البحر الوافر ، وقائله جرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - وهو في ابن عقيل .

المفردات : تزود : من التزود ، وهو أخذ الطعام ، والمقصود به هنا سر بنا سيرة حميدة مثل سيرة أبيك ، وعش معنا معيشة مثل معيشته ، لأنه كان سيره معنا حسناً ومعيشته معنا طيبة ، وأمره بيننا محموداً ، ويقصد بقوله أبيك عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ المعروف أن عمر بن عبد العزيز من نسله من جهة الأم .

الاعراب : تزود : فمل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . مثل : حال من مفعول تزود وهو (زادا) الآتي في آخر البيت كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) ومثل مضاف وزاد مضاف إليه ، وزاد مضاف وأبيك مضاف إليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . فينا : جار ومجرور متعلقان بالفعل تزود (فنع) الفاء : حرف دال على التعليل . نعم : فعل ماض جامد لانشاء المدح . الزاد : فاعله مرفوع . زاد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره الممدوح ، ويجوز أن يكون مبتدأ مؤخرأ ، والجملة قبله خبراً مقدماً ، وزاد مضاف وأبيك مضاف إليه مجرور ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . زادا : مفعول مطلق لفعل تزود ، أو مفعول به ، وجملة (نعم الزاد ... الخ) تعليلية لا محل لها ، معترضة بين الفعل (تزود) ومعموله وهو (زادا) .

والشاهد في البيت قوله (زادا) حيث جعله المصنف معمولاً لتزود على انه إما مفعول مطلق ، ان اريد به التزود ، أو مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر والخير ، وعليها فمثل نعت له تقدم عليه ، فصار حالاً كما رأيت في الاعراب ؛ قال : وهو الصحيح ، وهو قول سيويه والسيرافي ، وهو تمييز لفاعل (نعم) عند البرد وابن السراج والفارسي وابن مالك وولده ، لأنهم جوزوا الجمع بين الفاعل والتمييز مطلقاً ، أي أفاد التمييز فائدة زائدة عن الفاعل ، نحو (نعم الرجل فارساً) أم لم يفد ؛ نحو (نعم الرجل رجلاً) قال الجرجاوي : وهو الصحيح لوروده في كلام العرب كما في قول جرير يهجو الاخطل :

والتغليبون بشئ الفحل فحلهمو فحلاً وأمهو زلاًء منطبق

ويعتق التمييز عند سيويه والسيرافي مطلقاً أي أفاد التمييز فائدة زائدة عن الفاعل أم لم يفد ، لأن التمييز لرفع الانبهام ، ولا إبهام مع ظهور الفاعل ، وتأولاً ماصع بجعل (زادا) في بيت الشاهد معمولاً لفعل تزود كما رأيت في الاعراب ، وفحلاً في البيت المذكور آنفاً حالاً مؤكدة لتمييزاً ؛ أو بجعل الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر ضرورة شعرية .

وقال الشيخ أبو حيان : وعندي تأويل اقرب من هذا ، وذلك أن يدعى أن في بشئ أي في البيت المذكور آنفاً ضميراً وفحلاً تمييز تأخر عن المخصوص بالذم ، وهو الفحل ، وفحلهمو بدل منه ، ولك أن تقيس (زادا) في بيت الشاهد على قوله في (فحلاً) وفيه تفصيل عند بعضهم ، وهو إن أفاد التمييز فائدة زائدة عن الفاعل جاز الجمع بينهما وإلا فلا ؛ كما في قول أبي بكر الأسود بن شعوب الليثي :

تخيره فلم يعدل سواه فبم الرء من رجل تهامي

فقوله (من رجل) تمييز ، وقد أفاد معنى لم يفده الفاعل بواسطة نعتيه بكونه منسوباً الى تهامة ، وصححه ابن عصفور ، وهذا الخلاف فيما اذا كان فاعل نعم ظاهراً ، وأما إن كان مضمرّاً فيجوز الجمع بين الفاعل المستتر والتمييز باتفاق ، نحو (نعم رجلاً زيد) .

والبيت ذكره المصنف ليبين أن التمييز لا يكون مؤكداً لعامله ، بخلاف الحال فانه يكون مؤكداً لعامله كما في قوله تعالى (ولا تشبوا في الارض مفسدين) .

٨٤٤ - نَعَمْ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هِنْدُ لَوْ بَدَلَتْ

رَدَّ التَّحِيَّةَ نَطَقًا أَوْ بِإِعْمَاءٍ

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله مجهول ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : الفتاة : المرأة الشابة الحديثة السن والمذكر فتى . بدلت : أعطت . الإيماء : مصدر أومأ الى الشيء اذا أشار اليه . التحية : السلام .

المعنى : فهو يمدح الفتاة المسماة بهند لو تكرمت برد السلام نطقاً أو بإشارة .
الاعراب : نعم : فعل ماض جامد دال على إنشاء المدح . الفتاة : فاعل
مرفوع . فتاة : حال مؤكدة لصاحبها ، وستعرف مافيه . هند : خبر مبتدأ
محذوف تقديره هي ، او الممدوحة هند ، ويجوز أن يكون مبتدأ مؤخرأ ،
وجملة (نعم الفتاة) خبرأ مقدما . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره .
بذلت : فعل ماض فعل شرط لو ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والفاعل
ضمير مستتر فيه جوازأ تقديره هي يعود إلى هند ، والجملة الفعلية لاجل لها
لأنها ابتدائية ، وجواب لو محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير . لو بذلت
هند رد التحية لنعمنا بردها ، وقيل : يجوز اعتبار لو للتمني فلا يكون لها
إذا جواب . رد : مفعول به لبذلت ؛ وهو مضاف والتحية مضاف اليه
من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هي . نطقاً : قال
العيني : تمييز . وقال السيوطي : قلت : الصواب نصبه على نزع الخافض
للتصريح به في المعطوف . أو على الحال ؛ أو المصدري النوعي لبذلت : أو
بأياء : جار ومجرور معطوفان بأو على ما قبلها على توهم حرف الجر بنطقاً ، ولذا
استحسن محمد محي الدين عبد الحميد أن يكون نطقاً منصوباً بنزع الخافض ،
قال : وإنما اعتبرنا ذلك احسن لتصريحه في مقابله بحرف الخفض ا هـ . وهو
جيد لا بأس به .

والشاهد في البيت قوله (نعم الفتاة فتاة) حيث قال المصنف : إن (فتاة)
حال مؤكدة كما في الآية المذكورة في الشاهد السابق موافقا في ذلك
قول سيويه والسيرافي بأن جمع التمييز وفاعل نعم ممتنع أفاد التمييز فائدة
زائدة على الفاعل أم لم يفد ، وذكر البيت نفسه في أوضحه شاهداً على
جمع التمييز والفاعل الظاهر على قول البرد وابن السراج والفارسي ، أفاد
فائدة زائدة على الفاعل أم لم يفد ، وليس في التمييز هنا معنى زائد على ما يدل
عليه الفاعل ، فهنا راعي رأي سيويه والسيرافي ، وهناك راعي رأي البرد
ومن معه . تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه نستعين .

أقسام المحال - أقسام باعتبارات

الأول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين ؛ منتقلة ، نحو جاء زيد راكباً ، وهو الغالب وملازمة ، نحو : دعوت الله سميعاً ؛ وذلك أي لزوم معناها واجب في ثلاث مسائل :

١ - الجامدة غير المؤولة بالمشق ، نحو (هذا مالك ذهباً) و (وهذه جبتك خزا) فإن الذهبية لا تنفك عن المال المعين ، وكذلك الخزية لا تنفك عن الحبة المعينة . بخلاف ، نحو (بعتك يداً بيد) فإنه بمعنى متقابضين ، وهو وصف منتقل ؛ وكثير يتوهم أن الحال الجامدة لا تكون إلا مؤولة بالمشق وليس كذلك ، بل تارة تكون مؤولة وتارة لا تكون مؤولة .

٢ - المؤكدة ، نحو قوله تعالى (ولي مدبراً) لأن التولية لا تكون إلا على وجه الإدبار ؛ فقولك : ولي زيد مستفاد منه أنه مدبر ، فهي حال لازمة .

٣ - التي دل عاملها على تجدد صاحبها ، نحو قوله تعالى (وخلق الإنسان ضعيفاً) .

الثاني انقسامها بحسب قصدتها لذاتها ، وللتوطئة بها إلى قسمين : مقصودة ، أي لذاتها ؛ وهو الغالب ، وموطئة أي مهيأة لغيرها ، وهي الجامدة الموصوفة ، نحو قوله تعالى (فتمثل لها بشرّاً سوياً) فأنما ذكر (بشرّاً) توطئة لذكر (سوياً) ونقول : جاءني زيد رجلاً محسناً .

الثالث من الانقسامات انقسامها بحسب الزمان إلى ثلاثة : مقارنة لعاملها في الزمان ؛ وهو الغالب نحو قوله تعالى (وهذا بعلي شيخاً) فالشيخوخة مقارنة للإشارة إلى صاحب الحال ، وهو بعلي ومقدرة ، ويقال لها منوية ؛ وهي المستقبلية كمررت برجل معه صقر صائداً به غداً أي مقدراً ذلك ، ومنه (فادخلوها خالدن) أي مقدرين الخلود وليست مقارنة ، لأن الخلود ليس مقارناً للدخول . ومحكية ، وهي الماضية ، نحو (جاء زيد أمس راكباً) .

الرابع من الانقسامات انقسامها بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين : مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة أيضاً ؛ وهي التي لا يستفاد معناها بدونها لأنها أسست وبينت معنى غير مفاد من غيرها . ومؤكدة ، وهي التي يستفاد معناها بدونها ، وهي ثلاثة : مؤكدة لعاملها ، نحو قوله تعالى (ولي مدبراً)

ومؤكد لصاحبها ، نحو قوله تعالى (لآمنَ مَنْ في الأرض كلَّهم جميعاً) ،
ونحو (جاء القوم طرا) ومؤكد لمضمون الجملة ، نحو (زيد أبوك عطوفا)
لأن أبوة زيد يستفاد منها المطف ، فعطوفا حال ، عاملها وصاحبها محذوفان
أي أحقه أو أعرفه عطوفا .

٨٤٥ - وقد أغتدي والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرئ القيس .
المفردات : أغتدي : أذهب غدوة . الوكنات بضم الواو وضم الكاف
وفتحها وسكونها : جمع وكنة بثلث الواو وضم الكاف وسكونها ، وهي عش
الطير . منجرد : قصير الشعر ؛ وطول الشعر هجنة . قيد الأوابد : قيد :
يمسك . الأوابد : جمع آبدة ، وهي الوحوش الشوارد . هيكل : مرتفع ضخمة .
المعنى يقول : كثيرا ما أذهب مبكراً وقت كون الطير في أعشاشها راكبا
على فرس قصير شعره سريع ركضه ، لا يفلت منه صيد ، بل يمسك نوافر
الوحوش وشواردها ، وهو فرس مرتفع عظيم الجثة .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . قد : حرف تحقيق مفيد للتكثير
هنا . أغتدي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء
للثقل ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا (والطير في وكناتها)
الواو : واو الحال . الطير : مبتدأ مرفوع . في وكناتها : جار ومجرور
متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر
بالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل أغتدي المستتر ، إذ
التقدير : أغدو إلى الصيد ملابساً لهذه الحالة ، والرابط الواو فقط على حد
قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) بمنجرد : جار ومجرور
متعلقان بالفعل أغتدي ، ومنجرد في الأصل صفة الموصوف محذوف ؛ وهو
صفة مشبهة ، وفاعله ضمير مستتر فيه . قيد : صفة ثانية الموصوف المحذوف ، وهو
مضاف والأوابد مضاف إليه من إضافة الوصف لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر
فيه ، والأوابد يحمل أيضاً ضميراً مستتراً لأنه جمع آبدة . هيكل : صفة
ثالثة . هذا وقد اعتبر الأنباري (قيد) صفة لمنجرد ، وقال : فان قيل :

منجرد نكرة وقيد الأوابد معرفة ، فكيف نعتت النكرة بالمعرفة ؟ قيل :
العلة في هذا أن المعنى بمنجرد مثل قيد الأوابد ، وقال الفراء : هو بمنزلة
قولهم : له رأس رأس الأسد ، معناه له رأس مثل رأس الأسد .

والشاهد في البيت قوله (والطير في وكناتها) حيث وقعت هذه الجملة
حالا من الفاعل المستتر في أغتدي ، وهي خالية من الضمير الذي يربطها
بصاحبها ، وهي لا تنحل إلى مفرد ، ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا
هي حال مؤكدة ، وأولها الزخخري بظرف ، والمعنى : وقد أغتدي وقت
كون الطير في أعشاشها أي مقارنا لذلك ، فقد انحلت لمفرد ، وبيئت هيئة
مجيء الفاعل فانه أي الزخخري قال في تفسير قوله تعالى (ولو أن ما في
الأرض من شجرة أقلام ، والبحر ينده من بعده سبعة أبحر ما نفدت
كلمات الله) في قراءة من رفع البحر ، هو كقوله (وقد أغتدي .. الخ)
و (جئت والجيش مصطفى) ونحوهما من الأحوال التي حكها حكم الظروف
فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ؛ وأيضا قولهم (جاء زيد والشمس طالعة)
فقال ابن جني : تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه ، يعني فهي
كالحال والنعت السبين (كمررت بالدار قائما سكانها ، وبرجل قائم غلامه)
وقال ابن عمرون : هي مؤولة بقولك مبكراً ونحوه ، وقال صدر الافاضل
تلميذ الزخخري : إنما الجملة مفعول ممة : وأثبت مجيء المفعول ممة جملة .

اعراب اسماء الشرط والوصفها ومحوها

وحاصل إعرابها أنها إن دخل عليها جار أو مضاف فحلبها الجر ،
نحو قوله تعالى (عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ ؟) ، و (صبيحة أي يوم سفرئك ؟)
و (غلام من جاءك ؟) وإلا فإن وقعت على زمان أو مكان ، فهي في محل
نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تاما ؛ ونحو قوله تعالى (أَيْسَأَن
يُؤْمِنُونَ ؟) (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟) وظرفا خبره إن كان ناقصا ، نحو قوله
تعالى (أَيْسَأَن تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ مُّشِيدَةٍ)
فأينما ظرف متعلق بمحذوف خبر (تكونوا) الذي هو فعل الشرط ،
و (يدرككم) جوابه ، وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط ، نحو قوله تعالى
(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ؟) وإن وقع بعدها اسم نكرة ، نحو

(من أب لك ؟) فهي مبتدأ . أو اسم معرفة ، نحو (من زيد ؟) فهي خبر أو مبتدأ على خلاف في ذلك ، ولا يقع هذان النوعان في أسماء الشرط ، وإن وقع بعدها فعل قاصر ؛ نحو (من يقيم أقيم معه) فهي مبتدأ ؛ وكذا إن كان متعدياً واقعاً على أجنبي منها ، نحو قوله تعالى (من يعمل سوءاً يجز به) ؛ وخبره إما جملة الشرط أو الجواب ؛ أو هما معاً ، وصحح المصنف الأول ؛ ويرجح بعض المعاصرين الثالث ، وإن كان متعدياً وسلط على الأداة فهي مفعوله ، نحو قوله تعالى (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) (فأي آيات الله تنكثون) وإن سلط على ضميره أو على ملابسه فاشتغال نحو (من رأيت) أو (من رأيت أخاه) فيجوز في من كونها مفعولاً المحذوف يفسره فعل الشرط ، أو مبتدأ وفي خبره مامر .

وإنما كان العامل في الأداة هو فعل الشرط لا الجواب عكس إذا ، فإن الغالب فيها أن تكون متعلقة بالجواب ، لأن رتبة الجواب مع متعلقاته التأخير عن الشرط ، فلا يعمل في متقدم عليه ، ولأنه قد يقترن بالفاء أو إذا الفجائية ، وما بعدها لا يعمل فيما قبلها ، واغترس ذلك في إذا لأنها مضافة لشرطها ، فلا يصلح للمعمل فيها ما لم يقترن الجواب بالفاء فيتم حينئذ أن يكون العامل فيها فعل الشرط ، وتكون غير مضافة للجملة ؛ اهـ معني وخضري بتصرف .

مسوغات الاستدراك بالنكرة

لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك إلا على حصول الفائدة . ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواطن الفائدة ، فتبعوها ، فمن مقل مغل ، ومن مكتر موزد مالا يصلح ، أو معدد لأموار متداخلة ، وقد أوصلها ابن عقيل إلى أربع وعشرين ، وقال : وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيف وثلاثين موضعاً ، وحصرها المصنف في عشرة أمور :

١ - أن تكون موصوفة لفظاً أو تقديرًا أو معنى ، فالأول نحو قوله تعالى (ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) ومن ذلك قولهم : ضعيف عاذ بقرملة ، إذ الأصل : رجل ضعيف ، فالبتدأ في الحقيقة هو المحذوف ، وهو موصوف ، والنكرة الموصوفة تقديرًا ، نحو قولهم (الممن منوان بدرهم) أي منوان

منه ، والشاهد - ٨٤٦ - ؛ والنكرة الموصوفة معنى ، نحو قولهم (رجيل جاءني) لأنه في معنى رجل صغير ، وقولهم (ما أحسن زيدا) لأنه في معنى شيء عظيم حسن زيداً ، وليس في هذين النوعين صفة مقدرة ؛ فيكونان من القسم الثاني .

٢ - أن تكون عاملة : إما رفعاً ؛ نحو (قائم الزيدان) عند من أجازوه ، أو نصباً ، نحو قوله ﷺ (وأمرُ بمُروفٍ صدقةٌ) إذ الظرف منصوف المحل بالمصدر ، أو جرّاً ، نحو قوله ﷺ (خمسُ صلواتٍ كتبهن الله على العباد)

٣ - العطف بشرط كون المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به ، نحو قوله تعالى (طاعةٌ وقولٌ معروفٌ) أي أمثل من غيرهما ، ونحو قوله تعالى (قول معروفٌ ومغفرةٌ خير من صدقة يتبعها أذى)

٤ - أن يكون خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، قال ابن مالك : أو جملة . نحو قوله تعالى (ولدنا مزيدٌ) و (ولكل أجل كتابٌ) و (قصدك غلامه رجل) و شرط الخبر فيهن الاختصاص . فلو قيل (في دار رجل) لم يجوز لأن الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه رجل مثلاً في دار مثلاً ، فلا فائدة في الاخبار بذلك .

٥ - أن تكون عامة إما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو بغيرها ، نحو ما رجل في الدار ، وهل رجل في الدار ؟ ونحو قوله تعالى (أإلهٌ مع الله ؟)

٦ - أن تكون مراداً بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو (رجل خير من امرأة) و (ثمرة خير من جرادة)

٧ - أن تكون في معنى الفعل ، وهذا شامل لنحو (عجب لزيد) وضبطوه بأن يراد بها التمتع ؛ ونحو قوله تعالى (سلامٌ على إلّ يسّ) و (ويلٌ للمطففين) وضبطوه بأن يراد بها الدعاء ، ونحو (قائم الزيدان) عند من جوزها ؛ وهم الأخفش والكوفيون ، ومنعه الجمهور .

٨ - أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة ، نحو (شجرة سجدت) و (بقرة تكلمت)

٩ - أن تقع بعد إذا الفجائية ، نحو (خرجت فإذا أسد أو رجل

بالباب (إذ لا توجب العادة ألا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أمد أو رجل .

١٠ - أن تقع في أول الجملة الحالية كما في الشاهد - ٨٤٨ - ٨٤٩ -
ومما ذكروا من المسوغات أن تكون النكرة محصورة ، نحو (إنما في
الدار رجل) أو للتفصيل ، نحو (الناس رجلان رجل أكرمه ورجل أهنته)
والشاهد - ٨٥١ - أو بعد فاء الجزاء ، نحو (إن مضى غير فمير في
الرباط) وفيهن نظر كما ترى في الشاهدين - ٨٥١ - ٨٥٢ - .

٨٤٦ - قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى

- وأبي - مالك ذو المجاز بدار

البيت من البحر الكامل ، وقائله مؤرج السلمي .

المفردات : : قدر : تقدير من الله . أحلك : أنزلك . ذو المجاز :
اسم موضع بنى ، وقيل بناحية عرفة إلى جانبها كان سواقا في الجاهلية ،
ويروى ذا النخيل .

المعنى يقول : إن قدراً لا يغالب هو الذي أنزلك بالمكان المسمى بذى المجاز ،
ولكن أقسم بحياة أبي أن ذا المجاز ليس بدار لك ، يكره إقامته ويطلب
مغادرته ذلك المكان .

الاعراب : قدر : مبتدأ مرفوع ، سوغ الابتداء به الوصف المقدر
كما ستعرفه . أحلك : فعل ماض ، والكاف ضمير متصل في محل نصب
مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى قدر ؛
والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ذا المجاز) ذا : مفعول به ثان
منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة . وذا
مضاف والمجاز مضاف إليه . وبمضهم يرى أن (ذا المجاز) ظرف مكان كما في قولك دخلت
البيت . وقال الدسوقي : ذا المجاز مركب علم . فإن أراد تركيباً إضافياً
فصحيح . وإن أراد تركيباً مزجياً فلا لتغير جزء الأول بتغير التراكيب
(وقد أرى) الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق . أرى : فعل مضارع
مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو معلق عن العمل

لفظاً بما النافية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ؛ والجملة الفعلية في محل نصب حال من مفعول أحلك ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ - (وأبي)
الواو : حرف قسم وجر . أبي : مقسم به مجرور ، وعلامة جـره كسرة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ، والجملة القسمية معترضة بين الفعل (أرى) ومفعوله ، وياء التكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وذكر العلامة الأمير أن البرد تـمسك بقوله (أبي) على جواز رد لام الأب عند الاضافة إلى الياء ؛ قال : ولا حجة له فيه لاحتمال أن يكون جمعا لأب لا مفرداً إذ قد سمع جمع التصحيح كقول الشاعر :

كريم لا تـهـيره الليالي ولا الأواء عن فعل الأبين

أي عن فعل آبائه في الكرم اه ، وعليه فعلمة جـره الياء لا الكسرة تأمل .
(مالك ذو الحجاز بدار) ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (دار) الآتي كان صفة ، فلما قدم عليه صار حالا . ذو : اسم (ما) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذو مضاف والحجاز مضاف إليه مجرور (بدار) الباء : حرف جر زائد . دار : خبر (ما) منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (مالك ذو الحجاز بدار) في محل نصب مسندت مسند مفعولي (أرى) العلية .

والشاهد في البيت قوله (قدر أحلك) حيث وقع (قدر) مبتدأ ، وهو نكرة ، وسوغ الابتداء به الوصف المقدر ، إذ التقدير : قدر لا يغالب أحلك ، وهو كقولهم (السمن منوان بدرهم) أي منوان منه بدرهم ، وقولهم (شر أهر ذائب) إذ التقدير : شر أي شر ، أو شر عظيم على أحد القولين ، والقول الآخر إن التقدير : ما أهر ذائب إلا شر .

والشاهد في البيت قوله (قدر أحلك) حيث وقع (قدر) مبتدأ ، وهو نكرة ، وسوغ الابتداء به الوصف المقدر ، إذ التقدير : قدر لا يغالب أحلك ، وهو كقولهم (السمن منوان بدرهم) أي منوان منه بدرهم ، وقولهم (شر أهر ذائب) إذ التقدير : شر أي شر ، أو شر عظيم على أحد القولين ، والقول الآخر إن التقدير : ما أهر ذائب إلا شر .

٨٤٧ - عِنْدِي اصْطِبَارٌ ، وَشَكْوَى عِنْدَ قَاتِلَتِي
فَهَلْ بِأَعْجَبٍ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا ؟

لبيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول .

المعنى يقول : عندي صبر على هجر محبوبتي وظلمها لي . وهي تشكو مني . فهل
سمع أحد بأعجب وأغرب من حالي وحالها ؟ قال الدماميني : وفي معناه
قول ابن الرومي :

تَشْكِي الْحُبِّ وَتَشْكُو وَهِيَ ظَالِمَةٌ كَالْقَوْسِ تُصْغِي الرَّمَايَا وَهِيَ مَرْنَانٌ
تصغي : من أصمت الصيد إذا رميته فقتلته . مرنان : فسر العلامة
الامير بالأنين .

الاعواب : عندي : ظرف مكان منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة
على ما قبل ياء التكلم متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وياء التكلم
ضمير متصل في محل جر بالاضافة . اصطبار : مبتدأ مؤخر مرفوع سوغ
الابتداء به تقدم الخبر عليه ، وهو متعلق الظرف . الواو : حرف عطف .
شكوى : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتمذر ، وسوغ
الابتداء به عطفه على اصطبار عند ابن مالك وستعرف ما فيه . عند : ظرف
مكان : متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وعند مضاف وقائلتني
مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء
ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية
الابتدائية لا محل لها مثلها عند ابن مالك . (فهل) الفاء : حرف استئناف .
هل : حرف استفهام إنكاري (بأعجب) الباء : حرف جر . أعجب : اسم
مجرور بالباء ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف
للصفة ووزن أفعول ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل سمع الآتي على أنها
مفعول به مقيد ؛ وإلا فالباء زائدة وأعجب مفعول به مسرح ، وفي أعجب
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو . من : حرف جر . هذا : الهاء : حرف
تنبيه . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار
والمجرور متعلقان بأعجب . امرؤ : مبتدأ مرفوع وهو فكرة سوغ الابتداء

به تقدم الاستفهام عليه . سَمَا : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى امرؤ ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر مبتدأ ، والجملة الاسمية (هل امرؤ سَمَا) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (وشكوى عند قاتلي) حيث جاز الابتداء بـ (شكوى) لمطفه على (اصطبار) المسوغ الابتداء به تقدم الخبر عليه كما رأيت في الاعراب ؛ وهذا عند ابن مالك .

قال المصنف : يحتمل أن الواو هنا للحال ؛ وسيأتي أن ذلك مسوغ ، فلم يصح حينئذ أن يكون مثلاً لما نحن فيه ، وقال : وإن سلم المطف فثم صفة مقدرة يقضيها المقام ، أي وشكوى عظيمة على أننا لانحتاج الى شيء من هذا كله ، فإن الخبر هنا ظرف مختص ، وهذا بمجرد مسوغ كما قدمنا . ثم قال : فإن قلت : لعل الواو للمطف ، ولا صفة مقدرة ، فيكون المطف هو المسوغ . قلت : لا يسوغ ذلك ، لأن المسوغ عطف النكرة ، والمطوف في البيت الجملة لا النكرة .

فإن قيل : يحتمل أن الواو عطفت اسماً وظرفاً على مثليها ، فيكون من عطف المفردات . قلنا : يلزم المطف على معمولي عاملين مختلفين ، إذ الاصطبار معمول للابتداء ، والظرف معمول للاستقرار ؛ فإن قيل : قدر لكل من الطرفين استقراراً ؛ واجعل التماطف بين الاستقرارين لا بين الطرفين . قلنا الاستقرار الأول خبر ، وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيديويه ، واختاره ابن مالك ، فرجع الأمر الى المطف على معمولي عاملين اه مغني .

٨٤٨ - سَرِينَا ؛ وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ ، فُؤَدٌ بَدَا

مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ؛ وهو في ابن عقيل .
المفردات : سَرِينَا : من السرى ، وهو السير ليلاً ، النجم : الكوكب .
أضَاءَ : أثار وأشرق . ويستعمل لازماً كما هنا كما في قوله تعالى (كلما أضاء لهم مشوا فيه) ومتعدياً كما في قوله تعالى (فلما أضاءت ماحوله) بدا : ظهر .
المحيا : الوجه . أخفى : حجب وستر . الضوء : مصدر ضاء من باب قل

لغة في أضاء . الشارق : الطالع ، أو المضيء .

المعنى يقول : سرنا ليلا ، والحال أن نجما قد أثار وأشرق ؛ فحين ظهر وجهك أيتها المحبوبة ستر وحجب نوره كل طالع ، أو كل كوكب مضيء .

الاعراب : سرينا : فعل وفاعل . (ونجم) الواو : واو الحال . نجم : مبتدأ مرفوع . قد : حرف تحقيق . أضاء : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير

مستتر تقديره هو يعود إلى نجم ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل سرينا ، والرابط الواو فقط على

حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ - (فذ) الفاء : زائدة لتزيين اللفظ . مذ : ظرف زمان بمعنى حين مبني على

السكون في محل نصب متعلق بالفعل أخفى الآتي . بدا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . محياك : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة

مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وجملة (بدا محياك) في محل جر باضافة مذ اليها . أخفى : فعل ماض مبني على

الفتح المقدر على الألف للتعذر . ضوؤه : فاعل مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . كل : مفعول به منصوب ،

وهو مضاف وشارق مضاف اليه ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة (أخفى ضوؤه) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الذي هو نجم ، أو هي في

محل نصب حال من الضمير المستتر في أضاء فتكون حالا متداخلة تأمل . والشاهد في البيت قوله (ونجم قد أضاء) حيث وقع (نجم) مبتدأ،

وهو نكرة سوغ الابتداء به وقوعه في صدر الجملة الحالية . قال المصنف: وعلة الجواز ما ذكرنا في المسألة قبلها ، أي وهي (خرجت فاذا أسداً ورجل

بالباب) والذي ذكره فيها هو قوله : إذ لا توجب العادة ألا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل .

قال الدسوقي معلقا على ذلك : فيقال هنا : إذ لا توجب العادة أن لا يخلو الحال من إضاءة نجم في السرى ، أي بل قد يخلو السرى من إضاءة

نجم ، فصح الإخبار حينئذ . وقال الجرجاوي : وإنما كان وقوع النكرة في صدر الجملة الحالية مسوغا

للابتداء بها لحصول الفائدة بجعل نسبة هذه الجملة قيداً لما قبلها .

٨٤٩ - تَرَ كُنْتُ ضَائِي تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيهَا
وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ
الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً
وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةً بِيَدِي

البَيْتَانِ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ ، وَقَائِلُهَا لَمْ يَسْمَ .

المفردات : الضَّانُ : اسم جنس لخلاف الماعز من الغنم لا واحد له من لفظه ؛
إذ واحد شاة ونعجة . تود : تحب . الذئب : حيوان يفترس الغنم .
يطرقها : الطروق الاتيان ليلاً ، وأراد يأتيها ليلاً أو نهاراً . المديّة : آلة
الذبح من سكين أو غيرها .

المعنى يقول : إن غنمي تتمنى أن يرعاها الذئب ، وتكره رؤيتي ،
ولاتحب أن تراني أبداً ، والسبب في ذلك كون الذئب يهجم عليها في العمر
مرة واحدة ، فيقتل منها واحدة ، أو اثنتين ، وأما أنا ففي كل وقت وساعة تراني مشمراً عن
ساعدي ؛ وحاملاً مسكيناً في يدي أذبح منها كلما أتاني ضيف فهي تخاف مني
أكثر من خوفها منه ، فهو يمدح نفسه بالكرم ، وبأنه يذبح كثيراً من
غنمه لمن يطرقه ليلاً أو نهاراً من الضيفان .

الاعراب : تَرَكَتْ : فعل وفاعل . ضَائِي : مفعول به أول منصوب ،
وعلامه نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل
جر بالاضافة . تود : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره
هي يعود إلى ضَائِي . الذئب : مفعول به أول منصوب . راعِيهَا : مفعول
به ثان منصوب ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (تود
الذئب راعِيهَا) في محل نصب مفعول به ثان لتركت (وأنها) الواو :
حرف عطف . أن : حرف مشبه بالفعل ؛ وها : ضمير متصل في محل
نصب اسمها . لا : نافية . تراني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة
مقدرة على الألف للتعذر ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل
نصب مفعول به ، واكتفت بمفعول واحد لأنها هنا بصرية ، والفاعل ضمير

مستتر يعود إلى ضائي تقديره هي . آخر : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وهو في الأصل مجرور بإلى فحذفت فانتصب على الظرفية ؛ و آخر مضاف والأبد مضاف إليه ، وجملة (لاتراني .. الخ) في محل رفع خبر ان ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف بالواو على محل مفعولي تود السابق ، أو أنه سد مسد مفعولي تود مقدرة بعد الواو ، فيكون العطف عطف جملة على جملة . الذئب : مبتدأ مرفوع . يطرقها : فعل مضارع ؛ وها : مفعوله ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذئب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره جملة اسمية لاجل لها تعليل لحبة الضأن للذئب ، ولكراحتها له . في الدهر : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . واحدة : منصوب على الظرفية ، إذ التقدير مرة واحدة ، فيكون متعلقاً بالفعل قبله ؛ أو صفة لمفعول مطلق محذوف . والتقدير : طريقة واحدة ، أو هو نائب مفعول مطلق على القول بنباية الصفة عن المصدر . الواو : حرف عطف . كل : ظرف زمان متعلق بالفعل تراني بعده ؛ وكل مضاف إليه مجرور . تراني : فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم مفعوله ، والفاعل يعود إلى ضائي ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية (الذئب يطرقها) فهي داخلة في التعليل . مدية : مبتدأ مرفوع . بيدي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والياء ضمير متصل في محل جربالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من مفعول تراني ، والرابط ياء المتكلم .

والشاهد في البيت قوله (مدية بيدي) برفع مدية حيث وقع مبتدأ ، وهو نكرة ، وسوخ الابتداء به وقوعه صدر الجملة الحالية .

قال المصنف : وبهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ، وقد نقل السيوطي عن الجزولية الكبرى أن من مسوغات الابتداء بالنكرة وقوعها بعد واو الحال ظاهرة ، أو مقدرة على أنه يجوز أن يكون الخبر محذوفاً ، وييدي صفة لمدية ، والتقدير : مدية بيدي أذبح فيها هـ . وأما على رواية نصب مدية فهو مفعول لحال محذوف ، ، والتقدير : حاملاً أو ممسكاً مدية بيدي وييدي صفته ، وجوز السيوطي كونه بدلاً من الياء في تراني بدل اشتمال ، ومنعه المصنف بقوله : ولا يحسن أن يكون بدلاً من الياء

قال الدسوقي معلقاً على قول المصنف : لأنه التوهم ، وعدم الحسن ، لأن شرطه أن تتشوف النفس إليه أي البذل وتفهمه من المبدل منه فهي إجمالاً ، وهنا ليس كذلك ، لأنك لو قلت : الغنم كل يوم تراني لم تتشوف النفس لذكر المديّة .

٨٥٠ - عَرَضْنَا فِلسَمَنَا فِلسَمَ كَارِهًا

عَلَيْنَا ، وَتَبْرِيجٌ مِنْ الْوَجْدِ خَانِقُهُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله عبد الله بن الدمينّة ؛ وقبله :

وَلَمَّا لَحَقْنَا بِالْحَمُولِ وَدَوَّهَا خَمِصٌ الْحِشَا تَزْهِي الْقَمِيصَ عَوَاقِفُهُ
قَلِيلٌ قَذَى الْعَيْنَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنَّمَا لَمْ تُصِرْ عَنَّا بِوَائِقِفُهُ

المفردات : الحمول : الطعائن وأثقالها . خميص الحشا : لطيف طي البطن ، وأراد به ولي المرأة التي شرب بها . البوائق : جمع عائق ؛ وهو محل نجاد السيف من الكتف ، قذى العينين : هو ما يكون فيها من غمص ، والقذى في الأصل ما يقع في العين والشراب من تراب ونحوه . : تصر : تصرف وتذهب . استعمل تصرى في معنى تصرف . البوائق : الدواهي . عرضنا : ظهرنا . التبريج : هو الشدة ؛ والوجد هو الحب الشديد ، ويطلق أيضاً على الغضب والغيط ، وهو المراد هنا . خانقه : امتلاً صدره من الغيط . فارتقى إلى ما فوقه حتى خنقه . هو الموت : شديد الغضب لغيرته .

المعنى يقول : دنوت من ولي المحبوبة الموصوف بالبيتين السابقين ؛ فسلمت عليه فرد سلامي كارهاً لقربي ، وقد امتلاً صدره من الغيط ، فارتقى إلى ما فوقه حتى خنقه ، وذلك من شدة غيرته على نسائه .

الاعراب : عرضنا : فعل وفاعل ، والجملة لاجل لها لأنها جواب لما في البيت الأول . فسلمنا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على سابقتها لاجل لها مثلها ، والمتعلق محذوف تقديره سلمنا عليه . فسلم : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إل الموصوف بالبيتين السابقين ، والجملة معطوفة بالفاء على ما قبلها . كارها : حال من فاعل سلم المستتر ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل ، ومتعلقه محذوف تقديره كارهاً اقربنا .

علينا : جار ومجرور متعلقان بالفعل سلم . (وتبريح .. الخ) الواو : واو الحال . تبريح : مبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه مصدر . من الوجد : حار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة تبريح . خانقه : خبر المبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وسكن لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى تبريح ، والجملة الاسمية (تبريح من الوجد خانقه) في محل نصب حال من فاعل سلم المستتر ، والرابط الواو والضمير المتصل بخانقه .

والشاهد في البيت قوله (وتبريح من الوجد خانقه) حيث مثل به ابن مالك وبقوله تعالى (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) على وقوع النكرة مبتدأ ، وهو (تبريح ، وطائفة) وساغ ذلك عنده لوقوعها في صدر الجملة الحالية ؛ ولم يرتضه المصنف ، ولذا قال : ولا دليل فيها لأن النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ، وهي الجار والمجرور كما رأيت في الاعراب ومقدرة في الآية ، أي وطائفة من غيركم بدليل (يغشى طائفة منكم) أقول : ولا مانع من اعتبار المسوغين معاً -

٨٥١ - فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ

فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أَجْرٌ

البيت من البحر المتقارب ، وقائله امرؤ القيس ، وهو في ابن عقيل . المفردات : أقبلت : توجهت . الزحف : هو المشي على الركبتين قليلاً قليلاً ، وقد يكون على البطن ، أو على الظهر .

المعنى يقول : إني توجهت إلى محبوبتي في كل مرة ليلاً زاحفاً على الركبتين واليدين ؛ لا ماشياً على الرجلين خوفاً من معرفة القافة أثرها ، فـعلم مكاني فيمسكوني ، وإن أردت أن أذكر لك حالي وقت خروجي من عندها ماشياً على رجلي آمناً من القافة إذا عرفوا أثري ، لأنني لا أبالي بهم في غير دارها ، فأقول لك : إني نسيت بعض ثيابي عندها لشغل قلبي بها ومسحت بعض الآخر على الأرض كالجنون ، لأنها أخذت عقلي ، فلم أدر بنفسني حين خروجي من عندها .

الاعراب : فأقبلت : الفاء : حسب ما قبلها . أقبلت : فعل وفاعل ،
ومتعلقه محذوف تقديره الى محبوبتي . زحفاً : حال من تاء الفاعل ، وهو
بمعنى زاحف ، أو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أزحف زحفاً ، والجملة
هذه في محل نصب حال من تاء الفاعل ، ويحتمل نصبه على كونه مفعولاً
مطلقاً بأقبلت لكونه من معناه ، وفاعله ضمير مستتر فيه . على : حرف
جر . الركبتين اسم مجرور بـعلى ، وعلامة جره الياء نيابة الكسرة لأنه مثنى ؛
والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والجار والمجرور متعلقان
بزحفاً (فثوب) الفاء : تفرعية ، وقيل : هي الفاء الفصيحة . ثوب : مبتدأ
مرفوع . نسيت : فعل وفاعل ؛ ومفعوله محذوف مع المتعلق أي نسيتَه عند
المحبوبة ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط المفعول المحذوف ؛
والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط المقدر ، وهو إن ، على اعتبار
الفاء الفصيحة ، ولا محل لها على اعتبارها تفرعية . الواو : حرف عطف .
ثوب : مبتدأ مرفوع . أجز : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنا ، ومفعوله محذوف مع المتعلق ايضاً ، والتقدير : أجزه على
الارض ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط المفعول المحذوف
والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها ، على الوجهين المذكورين فيها .

والشاهد في البيت قوله (ثوب) في الموضعين ، حيث سوغ الابتداء به
وهو نكرة التفصيل بعد الاجمال على قول بعضهم وعبر عنه ابن عقيـل
بالتنوين والتقسيم ، قال الجرجاني : وإنما كان هذا مسوغاً لحصول الفائدة به ،
ولم يرتضه المصنف : ولذا قال : وفيه نظر لاحتمال نسيت وأجز للوصفية ،
والخبر محذوف أي فمنها ثوب نسيت ومنها ثوب أجزه ، ويحتمل
انها خبران وثم صفتان مقدرتان ، أي فثوب لي نسيت وثوب لي أجزه ،
وروي البيت في السيوطي كما يلي :

فلمَا دنوت تسديتها فثوباً نسيت وثوباً أجز

وعليه فلا شاهد في البيت لما نحن فيه .

٨٥٢ - وكنتُ كَنَدي رَجَلينِ رَجُلٍ صَحيحةٍ

وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمانُ فَشِلَّتْ

البيت من البحر الطويل ، وهو من تأيية كثير عزة المشهورة .

المانى : قال السيوطي : وقد اختلف في معنى البيت : فقال الأعمى : تمنى أن تشل إحدى رجلين ، وهو عندها حتى لا يرحل عنها ، وقال ابن سيده : لما خاتته عزة العهد وتولت عن مودته ، وثبت على عهدها صار كذي رجلين : رجل صحيحة وهو ثباته ، وأخرى مريضة ، وهو زللها ، وقال عبد الدائم : معنى البيت أنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء ؛ وقال بعضهم : تمنى أن يضع قلوبه ؛ فيبقى في حي عزة ، فيكون يبقائه في حياها كذي رجل صحيحة ؛ ويكون في فقد قلوبه كذي رجل عليلة ، قال اللخمي : وهذا القول هو المختار المعول عليه ، وهو الذي يدل عليه ما قبل البيت .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (كذي) الكاف ، حرف جر ، وذو : اسم مجرور بالكاف ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان الناقصة ؛ وإن اعتبرت الكاف اسماً فليست مفنداً ، وذو مضاف ورجلين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . رجل : بدل من رجلين بدل بعض من كل . صحيحة : صفة رجل مجرور . ورحل : معطوف على رجل الأولى بالواو العاطفة . رمى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . فيها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . الزمان : فاعل رمى مرفوع ، وجملة (رمى فيها الزمان) في محل جر صفة رجل ، والرابط الضمير في فيها . فشلت : فعل ماض يحتمل بناؤه للفاعل والمفعول ، والفاعل أو نائبه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (رجل) الثانية ، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (رجلين : رجل .. الخ) حيث أبدلت رجل الأولى من رجلين بدل بعض من كل ، وعطفت الثانية عليها ، ويسمى بدل التفصيل . والبيت ذكره المصنف ليفند قول القائلين في المثال (الناس رجلان : رجل أكرمه ورجل أهنته) حيث ذكروا أن (رجل) مبتدأ سوغ الابتداء

به التفصيل ، فين أن (رجل) محتمل للبديلة ، والثاني عطف عليه كما في بيت الشاهد .

٨٥٣ - ومثلِك بيضاء العوارض طفلة

لعوب تنسيني إذا قت شرالي

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس .

المفردات : العوارض : جمع عارض ، وهو صفحة الخد . طفلة : بفتح الطاء هي الرخصة اللينة الناعمة . لعوب : كثيرة اللعب . السربال : القميص أو الدرع ؛ أو كل ما يلبس .

المعنى يقول : رب امرأة مثلك أيتها المحبوبة بيضاء الخدين ناعمة ، مدلة كثيرة اللعب والمرح ، تنسيني ثيابي أو درعي عندها ، إذا قت وتركتها لشغل قلبي بها ، فلا تظني حي مقصوراً عليك .

الاعراب : (ومثلِك) الواو : واو رب . مثلك : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف ، أي رب امرأة مثلك ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بيضاء : صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور على اللفظ ، وبيضاء مضاف والعوارض مضاف اليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها ، طفلة : صفة ثالثة . لعوب : صفة رابعة للموصوف المحذوف ، وهو صيغة مبالغة للعبسة ، فالفاعل ضمير مستتر فيه . تنسيني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والنون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المرأة الموصوفة بالصفات المذكورة ؛ والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، ويجوز أن تكون صفة خامسة ، والخبر محذوف تقديره موجودة . إذا : ظرف متعلق بالفعل تنسيني . قت : فعل وفاعل : والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا إليها ، والتقدير (تنسيني سربالي وقت قياسي من عندها) وإن اعتبرت إذا شرطية فجوابها محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير : إذا قت فهي تنسيني سربالي ، ويكون إذا ومدخولها كلاماً معترضاً

بين الفعل ومفعوله . سربالي : مفعول به ثاب للفعل تنسيني منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ولم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحويّاً ، بل ذكره مثلاً لنسيان الملابس إذا كان القلب مشغولاً .

أقسام العطف ، وهي ثلاثة

أحدها العطف على اللفظ ، وهو الاصل ، وشرطه إمكان توجه العامل الى المعطوف .

الثاني العطف على المحل . نحو (ليس زيد بقائم ولا قاعداً) وله عند المحققين ثلاثة شروط :

١ - إمكان ظهوره في الفصح ، فيجوز (ليس زيد بقائم ولا قاعداً) ولا يجوز (مررت بزيد وعمرأ) .

٢ - أن يكون الموضع بحق الاصلة ، فلا يجوز (هذا ضارب زيداً وأخيه) .

٣ - وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل ، كما في (ليس زيد بقائم ولا قاعداً) .

الثالث العطف على التوهم ، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ، ولهذا حسن الشاهد ٨٦١ و ٨٦٢ ولم يحسن الشاهد - ٨٦٣ - وما تقدم في المجرور .

وأما المجزوم فقد قال فيه الخليل وسيبويه في قوله تعالى (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) وقال السيرافي والفارسي : هو عطف على محل فأصدق .

وأما المرفوع فقال سيبويه : واعلم أن ناساً من العرب يغلطون ، فيقولون (إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان) وذلك على أن معناه معني الابتداء فيرى أنه قال : هم كما قال في الشاهد - ٨٦٦ - ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم ، وذلك ظاهر من كلامه ؛ وبوضحه إنشاده البيت .

وأما المنصوب اسماً فقال البريختري في قوله تعالى (ومن وراء إسحاق

يعقوب) فيمن فتح الباء كأنه قيل : ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب كما في الشاهد - ٨٦٧ - .

وأما المنصوب فعلاً فكقراءة بعضهم (ودُّوا لو 'تدهن' فيُدْهِنون) حملاً على معنى ودوا أن تدهن .

وأما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مَبْشُرَاتٍ وَلِيَذِّقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ) : إنه على تقدير ليشركم وليذيقكم ؛ وقيل في قوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ) : إنه على معنى أُرأيت كالذي حاج أو كالذي مر ، ويجوز أن يكون على إضمار فعل ، أي أُرأيت مثل الذي ، فيحذف للدلالة (أُلْمَ تر إلى الذي حاج) عليه لأن كليهما تعجب ، وهذا التأويل هنا وفيما تقدم أولى ، لأن إضمار الفعل للدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى اه .

٨٥٤ - تمرّون الديارَ ولم تعوجوا

كلامكمو عليّ إذا حرامٌ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٥٣ - وأعاده هنا شاهداً على حذف حرف الجر من قوله (الديار) ونصبه بالفعل (تمرّون) ضرورة لأن فعل (مر) لا يتعدى إلا بحرف الجر كما في قولك (مررت بزيد) .

٨٥٥ - فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا

وَدُونَ مَعْنَدٍ فَلْتَرْعَاكَ الْعَوَازِلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لبيد بن ربيعة الصحابي - رضي الله عنه - من قصيدة يمدح بها النعمان ، وقال في الخزائن رثى بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، ويؤيده قوله في القصيدة :

ليبك على النعمان شربٌ وقينةً ومختبطات كالسعالى أرامل

فظهر بهذا أن هذه القصيدة ليست في مدح النعمان كما زعم من تكلم على هذه الايات .

المفردات : عدنان : جد النبي ﷺ الأول ، ومعد من أولاده .
فلتزك : فلنكفك ولتردعك . العذل : اللوم والتوبيخ ، والمواذل :
جمع عاذلة ، والمراد بها هنا حوادث الدهر وزواجره وإسناد العذل
إليها مجاز .

المعنى يقول : إن غاية الانسان ونهايته الموت ، فينبغي له أن يتعظ بأن
ينسب نفسه الى عدنان أو معد ، فإن لم يجد من بينه وبينها من الآباء أحداً
باقياً ، فليعلم أنه يصير الى مصيرهم ، فينبغي له أن ينزع عما هو عليه ،
ويجب أن تكفه صروف الدهر وتقلباته عما هو فيه .

الاعراب : (فإن) الفاء : حرف دال على التفريع بالنسبة للبيت السابق .
إن : حرف شرط جازم يحزم فملين . لم : حرف جازم . تجدد : فعل
مضارع مجزوم بلم ، وهو في محل جزم فعل الشرط أيضاً ، والفاعل ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها . من
دون : جار ومجرور متعلقان بالفعل تجدد ، وهما المفعول الثاني لتجدد ، ودون
مضاف وعدنان مضاف إليه مجرور ، وعلامة جزم الفتحة نيابة عن الكسرة
لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . والدأ : مفعول به أول
لتجدد . الواو : حرف عطف . دون : معطوف على محل دون الأول ، وظهر
النصب لأن (وجد) كما يتعدى المفعول الثاني بنفسه يتعدى له بمن ؛ تقول :
وجدت العلم نافعا ، ووجدت الخير من العلم ، ودون مضاف ومعد مضاف إليه
مجرور (فلتزك) الفاء : واقعة في جواب الشرط ، واللام : لام الأمر ،
ترع : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ؛ والكاف : ضمير متصل في محل نصب
مفعول به . المواذل : فاعل مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، لأنه
جمع فاعلة ، وجملة (فلتزك المواذل) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ؛
والدسوقي يقول لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (ودون) حيث عطف على محل دون الأول كما
رأيت في الاعراب ، مع أن حرف الجر ، وهو من في قوله (من دون)
ليس زائداً ، وإنما هو جار بالاصالة ، وقد أجاز الفارسي في قوله تعالى
(وَاَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) أن يكون (يوم القيامة)

عطفاً على محل هذه لأن محله النصب .

٨٥٦ - فظل طهارة اللحم ما بين منضج

صفيق شواء أو قدير معجل

تقدم برقم - ٨٣٢ - وأعاده هنا شاهداً على إجازة البغداديين عطف
المجورور ، وهو (قدير) على المنصوب ، وهو صفيق المفعول للمنضج ، وقد
ذكرت جوابه هناك .

٨٥٧ - خليلي هل طبّ؟ فاني وأنتما

- وإن لم تبوحا بالهوى - دنفان

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ؛ وهو في الأثمنوني وأوضح المسالك .
المفردات : خليلي : مثى خليل ، انظر شرحه في الشاهد - ٣٦٨ -
الطب : علاج الجسم والنفس من أمراضها . تبوحا : من أباح الشيء إذا
أظهره وأعلنه . الهوى : العشق والغرام ، وهو في الأصل صبوة النفس
وميلها نحو ما تشتهي سواء أكان حلالاً أم حراماً ؛ دنفان : مثنى دنف :
وهو المريض العليل ، وهو بكسر النون ؛ وأما بفتحها فهو المرض فلا
يشنى ولا يجمع .

المعنى يقول : يا صاحبي هل يوجد علاج لي ولكما ؟ لأنني مريض وأنتما
مريضان بسبب العشق والغرام ، ومهما عملتما على كتمانها ، فهو ظاهر عليكما وواضح .

الاعراب : خليلي : منادى بحرف نداء محذوف منصوب ، وعلامة نصبه
الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثني ؛ وحذفت النون بالاضافة ، وفعاله ضمير
مستتر فيه لأنه صفة مشبهة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . هل :
حرف استفهام . طب : مبتدأ مرفوع ، وخبره محذوف تقديره موجود ، أو
لنا ، وجاز الابتداء بالنكرة لتقدم الاستفهام عليه . (فاني) الفاء : حرف
دال على التعليل . إن : حرف مشبه بالفعل ؛ والياء ضمير متصل في محل
نصب اسمها ، وخبرها محذوف تقديره دنف ، وجملة (إني دنف) تعليلية

لا محل لها . الواو : حرف عطف . أنما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . الواو : واو الحال ، أو واو الاعتراض . إن : حرف زائد يسمى وصلاً ، أو هي حرف شرط جازم يحزم فعلين . لم : حرف جازم . تبوحا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين فاعله ، والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في دنفان على اعتبار إن وصلية ، وإن كانت شرطية فجوابها محذوف ، وإن ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ والخبر . دنفان : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة ، والجملة الاسمية (أنما دنفان) معطوفة على جملة (إني دنف) .

والشاهد في البيت قوله (فإني وأنما دنفان) حيث حذف خبر إن لدلالة خبر أنما عليه .

قال المصنف : ويضعفه أنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، وإنما الكثير المعكس ا هـ .

ويقويه هنا ، بل ويعينه أن دنفان لا يصلح أن يكون خبراً لأن ، اسم ان مفرد ، وهو مثنى ؛ والبيت ذكره ليرد على الفراء والكسائي قولهما في قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) : إن قوله (والصابئون) معطوف على محل (الذين) الذي هو اسم إن وأصله مبتدأ ، ولذا قال : وأجيب أي من طرف البصريين بأمرين : أحدهما أن خبر (إن) محذوف ، أي مأجورون أو آمنون أو فرحون ، والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ، ويشهد له قوله ، وذكر بيت الشاهد ، والثاني أن الخبر المذكور لا ين وخبر (الصابئون) محذوف تقديره كذلك ، ويشهد له قوله الآتي :

٨٥٨ - فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

فإني - وقيمار - بها لغريب

البيت من البحر الطويل ، وقائله ضابي بن الحارث البرجمي من قصيدة

قالها ، وهو محبوس في المدينة زمن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بسبب هجوه لبني عبد الله بن هوزة .

المفردات : يك : أصله يكون ؛ فلما دخل الجازم النقي ساكنات : الواو والنون ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، ثم حذفت النون تخفيفا .
الرحل : المنزل ، ويطلق على أمتعة المسافر ، وروى مكانه رهطه ، ورهط الرجل أهله وقبيلته الأقربون . قيار : هو اسم رجل ، وقيل : اسم فرس ، وقيل : اسم جمل .

المعنى : فهو يتحسر من غربته وبمده عن أهله وقربته ، فيقول : إذا كان كل واحد من الناس بين خلانه وعشيرته ؛ فإني غريب أنا وقيار عن الأهل والرفاق .

الاعراب : (فمن) الفاء : حسب ما قبلها . من : اسم شرط حازم يحزم فملين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يك : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من ، أمسى : فعل ماضٍ ناصب مبني على الفتح المقدر على الآف للتعذر . بالمدينة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أمسى مقدم . رحله : اسم أمسى مؤخر مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (أمسى بالمدينة رحله) في محل نصب خبر يك ، وجملة (يك واسمها وخبرها) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو من على الراجح عند المصنف ، وبعضهم يرى أن الخبر جملة الجواب ، وبعضهم يرى أن جماتي الشرط والجواب هما الخبر ، ويرجح بعض المعاصرين ؛ قال الدماميني : فإن قلت : جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء لا يربط إلا بالضمير ، ولا ضمير في قوله (فإني وقيار بها لغريب) قلت : المعنى فمن يك بالمدينة مقبلا فلست على صفته ، فإني وقيار بها غريب (فإني) الفاء : واقعة في جواب الشرط ؛ إن : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها (وقيار) الواو : حرف عطف . قيار : مبتدأ مرفوع وخبره محذوف ، والتقدير : وقيار مثلي ؛ بها جار ومجرور متعلقان بغريب بعدها (لغريب) اللام : اللام الزحلقة . غريب : خبر إن مرفوع ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة (وقيار مثلي) معطوفة على

جملة إن واسمها وخبرها ، وجملة (إن وإسمها وخبرها) في محل جزم جواب الشرط ، والدسوقي يقول : لا محل لها لأنها لا تحمل محل المفرد .
أقول : وكلام الدماميني السابق يشير الى أن الجواب محذوف ، وعليه تكون الناء للتعليل ؛ والجملة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (فاني وقيارها لغريب) حيث حذف خبر المبتدأ الذي هو (قيار) لدلالة اسم إن عليه ، فحذف من الثاني لدلالة الأول عليه ، وهو أكثر من حذف الأول لدلالة الثاني عليه .

قال المصنف : إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم ؛ نحو لقائم زيد ، ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها ؛ وقد ذكر المصنف البيت ليرد به على الفراء والكسائي قولهما في الآية المذكورة في الشاهد السابق ، وقد ذكره أيضاً مع سابقه في أوضحه في فصل (يعطف على أسماء هذه الحروف بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده) وسرد عدداً من الشواهد ، منها البيتان المذكوران ، والبيتان الآتيان :

إن الربيع الجود والخريف يدا أبي العباس والصيوقا

فمطف (الخريف) بالنصب على الربيع الذي هو اسم (إن) قبل أن يجيء بالخبر، وعطف (الصيوقا) على اسم (إن) بعد أن جاء بالخبر المذكور .

فمن يك لم 'ينجب' أبوه وأمه فان لنا الأم النجبية والأب

فمطف (الأب) بالرفع على محل اسم (إن) المنصوب بعد أن جاء بخبرها ، وهو قوله لنا .

وأيضاً يجري الخلاف في قوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي ؛ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) برفع (ملائكته) فالكسائي يعطفه على اسم (إن) باعتباره مبتدأ قبل دخوله عليه ، والجمهور على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، أو خبره المذكور بعده ، وخبر إن هو المحذوف ، وجملة المبتدأ وخبره معطوفة على جملة إن واسمها وخبرها ، وبعض البصريين يقول بقول الكسائي ، لأنهم لم يشترطوا المحرز ، وهو قول الكوفيين عامة الذين لا يشترطون المحرز أيضاً . ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء إعراب الاسم لئلا يتسافر اللفظ ، ولم يشترطه الكسائي . تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم .

٨٥٩ - هَوَيْتَ ثَنَاءً مُسْتَطَابًا مُجَدِّدًا

فَلَا تَخْلُ مِنْ تَمْهِيدِ مُجَدِّدٍ وَسُودَدَا

البيت من البحر الطويل ، وقأله مجهول .

المفردات : هوي : أحب انظر الشاهد ٨٥٧ . الثناء : المدح باللسان على الغير . استطاب الشيء : وجده طيبا . المجدد : الشيء الجديد . تمهيد : مهد الأمر سهله . المجد : العز والرفعة . السؤدد : القدر الرفيع والسيادة .

المعنى يقول : إنك أحببت المديح والثناء ؛ ووجدته حلواً ولذيذاً وطيباً . وإذا كنت ترغب دائماً في ذلك فلا تخل من تمهيد وتسجيل لما تحب ، وذلك بعمل الأمور التي تسبب العز والرفعة والسيادة .

الاعراب : هويت : فعل ماض مبني على السكون ؛ والتاء فاعله . ثناء : مفعول به منصوب . مستطاباً مجدداً : صفتان لثناء ، وفيها ضمير مستتر هو نائب فاعله لأنها اسما مفعول (فلا تخل) الفاء : حرف عطف . على قول من يميز عطف الانشاء على الخبر ، ويعتبرها المصنف للسببية المحضة ، وأراها الفصيحة . لأنها أفصحت عن شرط مقدر انظر المعنى . لا : ناهية جازمة . تخل : فعل مضارع : مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية لاجل لها لأنها جواب الشرط المقدر بإذا . من تمهيد : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ؛ وتمهيد مضاف ومجدد مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وسؤددا : معطوف على محل مجد فيما يبدو ، وأجازه قوم وستعلم ما فيه .

والشاهد في البيت قوله (من تمهيد مجد وسوددا) حيث ورد فيه ما ظاهره أنه عطف الاسم المنصوب ؛ وهو (سوددا) على (مجد) المجرور بإضافة تمهيد اليه ملاحظاً فيه أن (مجد) مفعول لتمهيد لأنه مصدر ، فهو عطف على المحل ، وأيضاً قوله تعالى (فائق الاصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً) حيث ورد فيها ما ظاهره أنه عطف الاسم المنصوب ؛ وهو (الشمس) على (الليل) المفعول لجاعل لأنه اسم فاعل ، فهو عطف

على المحل ؛ وأجازها قوم ، ومنعها الخذاق من النحويين ، لأن الاسم المشبه للفعل لا يعمل على اللفظ حتى يكون بأل أو منوناً أو مضافاً .

قال المصنف رحمه الله تعالى : وأجيب بأن ذلك ، أي مافي البيت والآية على إضمار عامل يدل عليه المذكور ، أي وجعل الشمس ومهدت سوددا ، أو يكون سوددا مفعول معه ، ويشهد للتقدير في الآية أن الوصف فيها بمعنى الماضي ، والماضي المجرد من أل لا يعمل النصب ، ويوضح لك مضيه قوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) . وجوز النحوي كون (الشمس) معطوفاً على محل الليل ، وزعم مع ذلك أن الجعل مراد منه فعل مستمر في الأزمنة ، لافي الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في (مالك يوم الدين) . في أن إضافته محضة ، أي ففي كلامه تناقض اهـ .

٨٦٠ - قد كنت دأينت بها حسانا

مخافة الافلاس والليانا

البيت من البحر الرجز ، وقائله زياد العنبري ، وقيل : رؤبة ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : دأينت بها : أخذتها بدلاً من دين لي عنده ، والضمير في بها عائد على القيمة البيضاء المغنية . حسان : اسم علم ممنوع من الصرف إن كان مشتقاً من الحس ، وغير ممنوع إن كان مشتقاً من الحسن . الافلاس : الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر . الليان : الماطلة في الدين ، وهو مصدر بمعنى اللي ؛ ومنه قول النبي ﷺ لي الغني ظلم .

المعنى يقول : قد كنت أخذت تلك الجارية البيضاء المغنية من حسان بدلاً من الدين الذي لي عليه لخوفي من انتقاله من حالة اليسر إلى حالة العسر ، أو لخوفي من ماطلته في الدين .

وكلام المصنف يشير إلى أن الدين لم يكن على حسان ، وإنما كان على غيره ؛ وباعه لحسان بالجارية .

وقال ابن يعيش : يريد أنه دأين بها يعني الأبل حسان لأنه مليء لا يماطل مخافة أن يداين غيره ممن ليس بمليء ، فيماطل لافلامه .

الاعراب : قد : حرف تحقيق . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ والتاء اسمها . داينت : فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب خبر كان . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . حسانا : مفعول به منصوب ، والألف للاطلاق إن كان ممنوعاً من الصرف . مخافة : مفعول لأجله ، وهو مضاف والافلاس مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف جوازاً ، إذ التقدير : مخافي الافلاس . والليانا : معطوف على الافلاس باعتبار محله الذي هو نصب ، لكونه مفعولاً للمصدر الذي هو مخافة ، والألف للاطلاق والشاهد في البيت قوله (مخافة الافلاس والليانا) حيث نصب (الليانا) وجعل معطوفاً على مفعول المصدر المجرور لفظاً ، وهو الافلاس المنصوب محلاً اتباعاً لمحلّه كما رأيت في الاعراب ، وهو قوله في أوضح المسالك . لكنه قال في المغني : فيجوز أن يكون (الليانا) مفعولاً معه وأن يكون معطوفاً على (مخافة) على حذف مضاف أي ومخافة الليان ، ولو لم يقدر المضاف لم يصح ؛ لأن الليان فعل لغير المتكلم ، إذ المراد أنه دأب حسن خشية من إفلاس غيره ومطله ؛ ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ، ومن الغريب قول أبي حيان : إن من شرط العطف على الموضع أن يكون المعطوف عليه لفظ وموضع ، فجعل صورة المسألة شرطاً لها ، ثم إنه أسقط الشرط الأول الذي ذكرناه ولا بد منه اه مغني .

ومن الاتباع على المحل قول لبيد بن ربيعة العامري الصحابي - رضي الله عنه -

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلبُ المعتقِّبِ حقُّه المظلومُ

فالمعقب فاعل بالمصدر (طلب) وحقه مفعوله والمظلوم صفة المعقب على المحمل ، ومثله قول المتنخل الهذلي :

السالكُ الثغرةَ اليقظان سالكها مشيَ الهلوك عليها الخيلُ الفضلُ

فالهلوك فاعل بالمصدر (مشي) وعليها متعلقان بالمصدر ، والخيل والفضل صفتان للهلوك على المحل ، ومع كثرة الشواهد ، فالأكثر الاتباع على اللفظ .

٨٦١ - بدا لي أني لست مُدرك ما مضى

ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٤ - وأعاده هنا شاهداً على جر (سابق) معطوفاً بالواو على توهم الباء في خبر ليس ، وهو قوله (مدرك) على توهم أن الأصل بمدرك ، فقد حاز شرط العطف على التوهم ، وهو صحة دخول ذلك العامل التوهم ؛ وحسن ذلك في البيت لكثرة دخوله في خبر (ليس) .

٨٦٢ - ما الحازمُ الشَّهمُ مقداماً ولا بطل

إن لم يكن للهوى بالحق غلاباً

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول .

المفردات : الحازم : هو الذي يضبط أمره ويحكمه ، وقيل : هو الذي يتقن الرأي ويحسن التدبير . الشهم : الذكي الفؤاد السيد النافذ الحكم ، وفي عرفنا هو ذو الحمية والروعة والنجدة والغيرة . الهوى : ميل النفس إلى ما تستلذ ، وغالباً تميل إلى الشر إلا من عصم ربك ، انظر الشاهد ٨٥٧ .

المعنى يقول : إن الانسان لا يكون حازماً ولا شهياً ، ولا بطلاً بالمعنى الصحيح حتى يتغلب على هواه ، ويكون الحق غالباً على نفسه الأمانة بالسوء .

الاعراب : (ما الحازم) ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . الحازم اسمها مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه . الشهم : صفته مرفوع ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة . مقداماً : خبر ما منصوب ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، لأنه اسم فاعل على وزن مفعال صيغة مبالغة . الواو : حرف عطف . ما : زائدة لتأكيد النفي . بطل : معطوف على توهم الباء في خبر (ما) الذي هو (مقداماً) ولذا جر ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . إن : حرف شرط جازم يحزم فعلين . لم : حرف جازم . يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وهو في محل جزم فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (الحازم) للهوى : جار ومجرور متعلقان بغلابا الآتي . بالحق : متعلقان به أيضاً . غلاباً : خبر يكن منصوب ،

وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صيغة مبالغة ، وجملة (يكن واسمها وخبرها) لاجل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب الشرط محذوف سبقه ما هو جواب في المعنى .

والشاهد في البيت قوله (ولا بطل) حيث جر (بطل) معطوفاً بالواو على توهم الباء في خبر (ما) النافية الحجازية ؛ وهو (مقداماً) فقد حاز شرط العطف على التوهم ، وهو صحة دخول ذلك العامل التوهم ؛ وحسن في البيت لكثرة دخوله في خبر (ما) الحجازية تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم .

٨٦٣- وما كنتُ ذا نيرَبٍ فيهِمو

ولا مُنمِشٍ فيهِمو مُنمِلٍ

البيت من البحر المتقارب ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : النيرب : النميمة . المنمِل : الكثير النميمة . المنمش : المفسد ذات البين .

المعنى : فهو ينفى عن نفسه هذه الصفات ، ويقول : إنها ليست من خلقه وشيمه .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمها . ذا : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذا مضاف ونيرب مضاف اليه مجرور . فيهِمو : جار ومجرور متعلقان بالفعل الناقص (كان) والميم علامة جمع الذكور ؛ وحركت بالضم فتولدت منها واو الاشباع . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . منمش : معطوف على توهم الباء في خبر (كان) فلذا جر . فيهِمو : جار ومجرور متعلقان بمنمش ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم فتولدت واو الاشباع . منمِل : صفة منمش ، وفي (منمش ومنمِل) ضمير مستتر هو فاعلها لأنها اسما فاعل .

والشاهد في البيت قوله (ولا منمش) حيث عطف (منمش) بالواو على قوله (ذا نيرب) على توهم دخول الباء فيه ، وهو غير حسن لقلة دخول الباء على خبر (كان) بخلاف خبري (ليس وما) في البيتين السابقين .

٨٦٤ - فأبلوني بليتكم لعل

أصالحكم وأستدرج نوريًا

ذكر مستوفي في الشاهد - ٧٨٨ - وأعاد هنا شاهداً على إتيان قول سيديوه والتحليل فيه من كون أستدرج معطوفاً على توهم الفاء في لعل ، وعلى إتيان قول الفارسي والسيرافي من أن العطف على المحل ، والمصنف يميل إلى تأييد سيديوه والتحليل .

٨٦٥ - معاوي إتنا بشر فأسحج

فلسننا بالجبال ولا الحديد

البيت من البحر الوافر ، وقائله عقبة بن الحارث بن هبيرة الأسدي شاعر جاهلي إسلامي ، يخاطب معاوية بن أبي سفيان ، فقال له معاوية : ماجراك علي ؟ قال : نصحتك إذ غشوك ، وصدقتك إذ كذبوك ، فقال : ما أظنك إلا صادقاً ، ففضي حوائجه .

المعنى يقول : يا معاوية إتنا بشر نحس بالألم ، وتألم بالظلم ، فافرق بنا وسر بنا سيرة حسنة ، لأننا لسنا حجارة ولا حديداً لأنحس ولا نتألم .

الاعراب : معاوي : منادى مرخم حذف منه حرف النداء مبني على الضم المقدر على الحرف الأخير ، وهو التاء المحذوفة للترخيم على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، في محل نصب بيا القائمة مقام أذعو . إتنا : حرف مشبه بالفعل ، ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها . بشر : خبرها مرفوع (فأسحج) الفاء : الفاء الفصيحة ، انظر الشاهد - ٨٥٩ - اسحج : فعل أمر ، والفاء - ضمير مستتر تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب لك - شرط المقدر ،

إذ التقدير : وإذا كان الأمر كما ذكرت فافرق بنا (فلسنا بالجبال) الفاء : حرف تعليل . ليس : فعل ماض ناقص ؛ ونا : اسمها . الباء : حرف جر زائد . الجبال : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . الحديد : معطوف على محل (الجبال) منصوب ، والألف للاطلاق ، وجملة (لسنا بالجبال) تعليل للأمر قبلها لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (ولا الحديد) حيث عطف على محل (الجبال) لأعلى التوهم ، هذا وروى البيت بنصب الحديد وجره ؛ أما روايته بالنصب فقد ذكروا بعده البيت الآتي المنتهي بالدال المفتوحة .

أدبروها بني حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا
وأما روايته بالجر فقد ذكروا بعده الأبيات الخمسة الآتية ، وهي بالدال المكسورة .

أكلتم أرضنا فجردتموها	فهل من قائم أو من حصيد ؟
ذروا خونَ الخلافة واستقيموا	وتأمير الأراذل والعبيد
أظمع في الخلود إذا هلكنا	فليس لنا ولا لك من خلود ؟
وأعطونا السوية لا تزركم	جنود مردقات بالجنود
فبيننا أمة هلكت ضياعا	يزيد أميرها وأبو يزيد

قال التدمري في شرح أبيات الجمل : وقد بان بهذه الأبيات أن الصواب رواية ولا الحديد بالجر ، ولكن سيبويه رواه بالنصب ، فتبعه الزجاج ، وعليه فلا شاهد في البيت حينئذ .

٨٦٦ - بدالي أني لست مدرك مامضى

ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٤ - وأعاده هنا لذكر أن قوله (سابق) معطوف على مدرك على توهم أن الأصل بمدرك ، وليؤول قول سيبويه : واعلم أن ناسا من العرب يغلطون ، فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون

وإنك وزيد ذاهبان ، وذلك على أن معناه الابتداء .
قال المصنف : فيرى أي التكلم أنه قال : هم أجمعون أي إن أجمعون
توكيد على توهم أن اسم إن مبتدأ ، ومراده أي سيويوه بالغلط ماعبر عنه
غيره بالتوهم ، وذلك ظاهر من كلامه ، ويوضحه إنشاده البيت ، وأما المثال
(وإنك وزيد ذاهبان) فقد عطف زيد على توهم أن الضمير المعطوف عليه ،
وهو الكاف مبتدأ .

٨٦٧ - مشائيمُ ليسوا مُصلحينَ عشيرةً ولا ناعبٍ إلا ببينٍ غرابها

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأخوص اليربوعي .
المفردات : مشائيم : جمع مشئوم ، وهو مايجر الشر . العشيرة : بنو
العم ومن يخالطهم وقيل بنو الأب الأدنون . الناعب : المصوت وأكثر
ما يستعمل في أصوات الغربان ، وإذا ذكر في الأهل فإنما يراد به السير
والسرعة لا الصوت . الين : الفراق .
المعنى : فهو يصف القوم بالشؤم وأنه لا يصلح على أيديهم أمر ، وذكر
الغراب لأنه عذم لا ينعب إلا بتفريقهم ؛ وتقويض خيامهم ، وتشيت شملهم .
قال ابن السيرافي : وإنما ذكر هذا البيت على طريق المثل ، وإن لم يكن
لهم غراب ، كما يقال : فلان مشئوم الطائر ، ويقال : طائر الله لا طائر .
الاعراب : مشائيم : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم مشائيم ، وفيه ضمير
مستتر هو نائب فاعله . ليسوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم ، والواو
ضمير متصل في محل رفع اسمها . مصلحين : خبر (ليس) منصوب ؛ وعلامة
نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين
في الاسم المفرد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع مصلح ، وجملة (ليسوا
مصلحين) في محل رفع صفة مشائيم ، ويجوز أن تكون في محل نصب
حال من الضمير المستتر في مشائيم تأمل . عشيرة مفعول به لمصلحين (ولا
ناعب) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . ناعب : معطوف
على عشيرة على توهم أن الأصل مصلحي عشيرة ، وعطفه السيوطي على مصلحين

على توهم أن الأصل بمصلحين . إلا أداة حصر . يبين : جار ومجرور متعلقان بناعب . غرابها : فاعل بناعب مرفوع ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة .
والشاهد في البيت قوله (ولا ناعب) حيث عطف (ناعب) على قوله (عشيرة) على توهم أن الأصل مصلحي عشيرة ، أو على كون مصلحين خبر ليس على توهم الباء ، فانها تجوز زيادتها في خبر ليس ، ويسمى هذا في غير القرآن المطف على التوهم ، وفي القرآن المطف على المعنى ، وقد ذكر المصنف البيت ليني عليه القول بأن الزخشي قال : إن يعقوب في الآية الكريمة (وامرأته قائمة فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) فيمن فتح باء يعقوب ، بأن يعقوب معطوف إسحاق على توهم أن الأصل : ووهبنا لها إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، كما في بيت الشاهد ، وقيل : هو على إضمار وهبنا ، أي ، ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب ، بدليل فبشرناها لأن البشارة من الله تعالى بالشيء بمعنى الهبة ، وقيل : هو مجرور عطفاً على بإسحاق ، أو منصوب عطفاً على محله .

فقال المصنف : ويرد الأول أنه لا يجوز الفصل بين الماطف والمعطوف على المجرور ، كمررت يزيد واليوم عمرو ؛ ومثله قول الآخر :

أحقاً عباد الله أن لست صاعداً ولا هابطاً إلا على رقيب
ولا سالك وحدي ولا في جماعة من الناس إلا قيل : أنت مريب

فقوله (سالك) معطوف على توهم أن الأصل (بصاعد) .
هذا ويروى البيت بنصب ناعب عطفاً على مصلحين ، وعليه فلا شاهد فيه ، كما يروى بالرفع على القطع أي ولا غرابها ناعب إلا يبين تأمل والله أعلم .

٨٦٨ - للبس عباءة وتقر عيني

أحب إلي من لبس الشفوف

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٧٣ - وأعاده هنا ليني عليه القول في الآية الكريمة (وقال فرعون : يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب ، أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى) وهو أن (أطلع) منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، وأن المضمرة مع الفعل في تأويل مصدر معطوف بالفاء

على الاسم الصريح ؛ وهو الأسباب ، كما أن المصدر المؤول من (أن)
المضرة والفعل (تفر) معطوف بالواو على اسم خالص من التقدير بالفعل ،
وهو (لبس) وهو اسم صريح ، قال ابن مالك رحمه الله تعالى :

وإن على اسم خالص فعل عطف تنصبه أن ثابتاً أو منحذف

٨٦٩ - غَيْرَ أَنَا لَمْ يَأْتِنَا بَيِّقِينَ

فَنُرْجِي وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلَ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله مجهول .

المفردات : اليقين : إزاحة الشك وتحقيق الأمر ؛ وأمر يقين ثابت
الصدق واضحه . زجي : من الرجاء ، وهو الأمل وتوقع حصول ما تطلبه
وترقبه . التأميل : مصدر أمل الشيء إذا رجاه وتوقعه .

المعنى يقول : إنه لم يأت باليقين ، فنحن زجي خلاف ما أتى به ،
لانتفاء اليقين عما أتى به .

الاعراب : غير : منصوب على الاستثناء المنقطع . أنا : حرف مشبه
بالفعل ، ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها . لم : حرف جازم . يأتنا :
فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الياء ،
ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره
هو ؛ وجملة (لم يأتنا) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في
تأويل مصدر في محل جر باضافة غير اليه . ييقين : جار ومجرور متعلقان
بالفعل قبلها (فنرجي) الفاء : حرف استئناف . زجي : فعل مضارع
مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره نحن ؛ ومفعوله محذوف ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ
محذوف تقديره نحن ؛ والجملة الاسمية المبتدأ المحذوف وخبره جملة مستأنفة لا محل
لها (ونكثر) فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
نحن . التأميلا : مفعول به منصوب ، والألف للاطلاق ، وفيه ضمير مستتر
هو فاعله لأنه مصدر ، وجملة (نكثر التأميلا) معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (لم يأتنا بيقين فنرجي) حيث رفع الفعل

(نرجي) على الاستئناف ولو جزمه بالعطف ؛ أو نصبه على أن الفاء للسببية لفسد معناه ، لأنه يصير منفياً على حدته كالأول إذا جزم ، ومنفياً على الجمع إذا نصب ، وإنما المراد إثباته كما في قولك (ماتأينا فتجهل أمرنا) و (لم تقرأ فتنسى) لأن المراد إثبات جهله ونسيانه ، ولأنه لو عطف لجزم الفعلين (تجهل وتنسى) ومعنى الجملتين . أنت لم تأتأنا فأنت تجهل أمرنا ولم تقرأ فأنت تنسى .

والحاصل أن الواقع بعد الفاء المسبوقة بنفي إن جملتها للسببية نصبت الفعل الواقع بعدها ، وكان الكلام محتملاً لأمرين : نفي كل من السبب والمسبب ، ونفي المسبب فقط ، وإن لم تجملها مسببة رفعت الفعل ، وهو محتمل لأمرين : لعطف الفعل الواقع بعد الفاء على الفعل قبله ويكون شريكه في النفي ، ولقطع الفعل الواقع بعد الفاء عن العطف بتقدير مبتدأ ، والفاء حينئذ للاستئناف . ويكون النفي منصبا على ما قبل الفاء خاصة دون ما بعدها ، وهو ما أفاده المصنف في الشذور .

٨٧٠ - فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَبِيَّةً مَرْحُومَةً

لَمْ تَذَرِ مَا جَزَعُكَ عَلَيْكَ فَتَجْزَعُ

البيت من البحر الكامل ، وقائله مويلك المزموم بالزاي من قواك زمت الناقة إذ وضعت زمامها ، والخطاب لامراته ، وقد ماتت ، ويروى بخطاب المذكر تنبه .

المفردات : صبية : هي البنت دون الفتاة . مرحومة : المراد بذلك كونها موضع عطف وشفقة لصغرها . الجزع : عدم الصبر عند المصيبة . المعنى يقول : والله لقد تركت بمدك بنتاً صغيرة تستحق العطف والشفقة . ولو أنها عرفت الجزع لجزعت ، ولكنها لم تعرفه فلم تجزع .

الاعراب : (فلقد) الفاء : حسب ما قبلها . اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . قد : حرف تحقيق . تركت : فعل وفاعل ، ومتعلقه محذوف تقديره : بمدك . صبية : مفعول به منصوب . مرحومة : صفة صبية ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . وجملة (لقد تركت . . . الخ) لا محل لها

جواب القسم ، والتقدير : والله لقد تركت . . . الخ . لم : حرف جازم .
تدر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ وهو-
الياء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى صبية ؛ والجملة الفعلية في
محل نصب صفة ثانية لصبية ، أو هي في محل نصب حال منها بـمد وصفها
بـرحومة على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) (ماجزع عليك)
ما : نافية معلقة لتدري عن العمل لفظاً . جزع : مبتدأ مرفوع ، وهو-
نكرة موبوءة الابتداء به ، تقدم النفي عليه . عليك : جار ومجرور متعلقان
بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب مدت مسد
مفعولي (تدري) المعلق عن العمل لفظاً بـ (ما) النافية ، وهذا وإن
اعتبرت (ما) استفهامية فتكون مبتدأ ، وجزع خبره ، وعليك : متعلقان
به لأنه مصدر ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية مدت مسد مفعولي
تدري ، ويكون التقدير : لم تدر أي جزع تجزع عليك . فتجزع : الفاء :
للسببية المحضة . تجزع : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه
تقديره هي يعود الى (صبية) ؛ والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (لم تدر ماجزع عليك فتجزع) حيث اقترنت
فاء السببية بالجملة المستأنفة ؛ وهي جملة (تجزع) وهو وجه آخر للاستئناف
حيث جعل الفعل مرفوعاً لكن ليس لمطفه على الفعل قبله كما هو الوجه
الاول من وجهي الرفع المذكورين في البيت السابق ، ولا مقطوع عن
الكلام قبله بتقدير مبتدأ ، بل هو فعل مضارع مقتضب مستقل غير معطوف
على شيء ، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛ وهو قليل لا يرتكب إلا عند
الحاجة اليه لأن الأكثر النصب عند إرادة السببية ، وإنما ارتكب هذا
الوجه ، لأن المعنى عليه ، ولا يمكن توجيه الرفع على نفي الامرين
إلا بهذا الوجه ، والامران هما انتفاء الثاني لا انتفاء الاول ، فقد انتفى في
البيت جزعها لأنها لم تعرف الجزع ، ولو عرفت الجزع لجزعت .

والحاصل أن رفع الفعل عند تقدم نفي عليه ، إما على العطف ، أو على القطع ، أو
على هذا الوجه ، وهو جعل الفعل مستقبلاً غير معطوف على شيء ، وللنصب
وجهان وهو من عطف المعنى فيها اهدموقى بتصرف .

عطف الخبر على الانشاء ، وبالعكس

منه علماء البيان وابن مالك وابن عصفور ، وأجازہ الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة ، ونقل أبو حيان عن سيويه جوازه ؛ وهو غير صحيح .

ونقل الدسوقي عن بعض البيانين تقييد النع بالجل التي لا محل لها ، وأما الجل التي لها محل ، فيجوز فيها اتفاقاً ، نحو (زيد أبوه قائم وما أفسقه) فجملة (ما أفسقه) إنشائية عطفت على الاولى ، ولذا جاز قـوله تعالى (وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل) على أن الواو من الحكاية لا من الحكى ، لأن الجملة التي لها محل في قوة المفرد ، فكأن الانشائية والخبرية غير معتبرين . اهـ

٨٧١ - وَإِنَّ شَفَائِي عِبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ

وهل عند رسم دارسٍ من معولٍ ؟

تقدم برقم - ٦٥٦ - وأعاده هنا شاهداً لقول أبي حيان الناقل عن سيويه صحة عطف الانشاء على الخبر ؛ وهو غير مسلم لأن الاستفهام فيه بمعنى النفي ، ولذا زيدت (من) في المبتدأ ؛ انظر الشاهد المشار اليه آنفاً والشاهد - ٨٧٤ - .

٨٧٢ - تُتَنَاعِي غَزَالًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ

وَكِحْلٌ أُمَاقِيكَ الْحَسَانَ بِأَعْدٍ

ثبتت من البحر الطويل ، وقائله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - من قصيدة أولها :

لعمري أيبك الخير ياشعث مانبا علي لساني في الخطوب ولا يدي
لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ مالا يبلغ السيف مذودي

المفردات : شعث : مرخم شعثناء . مذوده : لسانه لأنه يدفع به عن نفسه . تناعي : تكلمه بما يحبه ويعجبه . غزالا : أي صيبا مثل الغزال ،

فهو استمارة . أما قيك : هذا هو الشائع على الألسن ، والذي في الشراح ،
مأقيك جمع موق ، وهو طرف العين مما يلي الأنف . الأثمّد : حجر يكتحل
به يعرفه علماء الكيمياء باسم التيموان وهو بكسر الهجمة والميم وبضمـمها .
الغزال : المقصود به الشخص ، فهو تشبيه بليغ حيث حذف المشبه ، وأبقى
المشبه به .

المعنى يقول : إن تلك المرأة تكلم صبيّاً ، مثل الغزال في الحسن والجمال
بما يحبه ؛ ويمجبه عند باب ابن عامر ، وتقول له : كحل عينيك الجميلتين بحجر
الكحل المسمى بالأثمّد .

الاعراب : تناغي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة
على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي . غزالا : مفعول به
منصوب . عند : ظرف مكان متعلق بالفعل تناغي ، ويجوز تعلقه بحذوف في
محل نصب صفة غزالا ، والتقدير : غزالاً واقفاً .. الخ . وعند مضاف وباب مضاف اليه ،
وباب مضاف وابن مضاف اليه ؛ وابن مضاف وعامر مضاف اليه (وكحل)
فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية
معطوفة على جملة (تناغي غزالا) بالواو العاطفة ومستعرف مافيه . أما قيك :
مفعول به ، ولم يظهر النصب لضرورة الشعر ، والكاف مضاف اليه . الحسان :
صفة أما قيك منصوب مثله . بأثمّد : جار ومجرور متعلقان بالفعل (كحل) .

والشاهد في البيت قوله (تناغي غزالا ، وكحل) حيث جوز أبو
حيان عطف الانشاء ، وهو جملة (كحل) على الخبر ، وهو جملة (تناغي
غزالا) مسنداً ذلك لسيويوه ، وأيده الصفار تلميذ ابن عصفور ، ومنع ذلك
البيانون وابن مالك وابن عصفور ، ونقله عن الأكثرين .

قال المصنف : فيتوقف الحكم على النظر فيما قبله من الأبيات ، وقد يكون
معطوفاً على أمر مقدر يدل عليه المعنى ، أي فافعل كذا وكحل ، كما قيل
في قوله تمالي (واهجرني مليّاً) أي إن التقدير : فاحذرني واهجرني للدلالة
لأرجحك على التهديد ، وأما ما نقله أبو حيان عن سيويوه فغلط عليه ، أي فقد
كذب فيه على سيويوه لأن هذا ليس كلام سيويوه ، وإنما هو كلام الصفار
بتصرف من أبي حيان فيه . اهـ

أقول : وأرى أن جملة (كحل) مقولة لقول محذوف ، والتقدير : وتقول له : كحل ما قيك .. الخ ، وجملة تقول معطوفة على جملة (تناغي غزالا) فيكون عطف خبر على خبر تأمل ، ورواه السيوطي كما يلي :

فناغ لدى الأبواب حوراً نواعماً وكحل ما قيك الحسان بإثمد
وعليه فيكون قد عطف إنشاء على إنشاء ، ولا شاهد فيه حينئذ .

٨٧٣ - وقائلة خولان فانكح فتاتهم

وأكرومة الحيين خلو كما هيا

ذكر مستوفي في الشاهد - ٢٩٩ - وأعاده هنا شاهداً على ما في البيت قبله . قال المصنف : هذه خولان أي على تقدير مبيوه فمعناه تنبه لخولان . قال الدسوقي : هذا الفعل ، أي تنبه مأخوذ من الهاء في هذه ، لأن الهاء للتنبيه ، ويكون حينئذ عطف إنشاء على إنشاء نظراً للمعنى .

قال المصنف : أو الفاء لمحرد السببية ، مثلها في جواب الشرط . أقول : ولا مانع من جعل الفاء الفاء الفصيحة كما في قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شئت هو الأبر) تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم .

٨٧٤ - وإن شفاي عبرة مهراقة

وهل عند رسم دارس من معول ؟

تقدم برقم - ٦٥٦ - وأعاده ليبين أن (هل) الاستفهامية معناها النفي مثل قوله تعالى (فهل يهلك إلا القوم الظالمون) وعليه فمعنى الشطر الثاني في البيت الخبر ، ويكون المطف عطف خبر على خبر ، تأمل . ومثله قول السميت بن زيد الأسدي .

فيارب هل إلا بك النصر يرتجي عليهم ، وهل إلا عليك المعول ؟ حيث وقعت (هل) في الشطرين بمعنى النفي ، والعطف عطف خبر على خبر ، ولو كان الاستفهام على حقيقته لم تقع (إلا) المفيدة للحصر .

٨٧٥ - تشاغي غزالاً عند باب ابن عامر

وكحل أُمَافِيكَ الحِسانَ بِإِثْمِدٍ

تقدم برقم - ٨٧٢ - وأعاده ليبين أن جملة (كحل) معطوفة على أمر مقدر كما بينته في الشاهد المذكور آنفاً .

عطف الجملة الواسمة على الفعلية ؛ وبالعكس ، فبـ ثلاثة أقوال :

١ - الجواز مطلقاً .

٢ - المنع مطلقاً .

٣ - أنه يجوز في الواو فقط ، قاله أبو علي الفارسي ، نقله عنه أبو الفتح ؛ وبني عليه منع كون الفاء في (خرجت فاذا الأسد حاضر) عاطفة ، وجعلها لجرد السببية ، وأضعف الثلاثة القول الثاني .

٨٧٦ - ما ضها الله غلاماً بعدما

شابت الأصداغُ والضرسُ نُقيدُ

البيت من البحر الرمل ، وقائله مجهول .

المفردات : عاضها : عوضها ورزقها . الأصداغ : جمع صدغ ، وهو ما بين العين والأذن . نقد : تأكل وتكسر .

المعنى يقول : عوضها الله بمن مات من أولادها غلاماً ولدته بعدما أسنت ، وشاب رأسها ، وتكسرت أسنانها ، فأحبتها بحبة شديدة ؛ لأنها يشت أن تلد غيره ، وقال الدسوقي : زوجها الله بعد أن كبرت وصارت في هذه السن .

الاعراب : عاضها : فعل ماض ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . الله : فاعله مرفوع . غلاماً : مفعول به ثان . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل (عاض) ما : مصدرية . شابت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . الأصداغ : فاعل مرفوع ، و (ما) المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد اليه (والضرس نقد) الواو : حرف عطف . الضرس : فاعل لفعل محذوف

يفسره المذكور ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (شابت الأصداع) . نقد : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من اشتغال ظهوره المحل بالسكون المعارض للشعر ، والفاعل ضمير يعود إلى الضرس ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها ، وهذا على قول ابن جني .

والشاهد في البيت قوله (شابت الأصداع والضرس نقد) حيث حكى عن ابن جني أنه قال : إن الضرس فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ؛ وليس بمبتدأ ، وذلك لأنه لا يحيز عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية ، وهذا القول ضعيف ؛ والحق أن الضرس مبتدأ ، وجملة نقد خبره ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية ، ولا غضاضة .

المطف على معمولي عاملين

أجمعوا على جواز المطف على معمولي عامل واحد ، نحو (إن زيدا ذاهب وعمرأ جالس) وعلى معمولات عامل ، نحو (أعلم زيد عمرأ بكرأ جالسا ، وأبو بكر خالدأ سعيدأ منطلقأ) وعلى منع المطف على معمولي أكثر من عاملين ، نحو (إن زيدا ضارب أبوه لعمر ، وأخاك غلامه بكر) وأما معمولاً عاملين ، فإن لم يكن أحدهما جارأ .

فقال ابن مالك : هو ممتنع إجماعا ، نحو (كان آكلأ طعامك عمرو وترك بكرأ) وليس كذلك ، بل نقل الفارسي الجواز مطلقاً عن جماعة ، وقيل : إن منهم الأخفش ، وإن كان أحدهما جارأ ؛ فإن كان الجار مؤخرأ ، نحو (زيد في الدار والحجرة عمرو ، أو عمرو والحجرة) فنقل المهدوي أنه ممتنع إجماعا ، وليس كذلك ، بل هو جائز عند من ذكرنا ، وإن كان الجار مقدما ، نحو (في الدار زيد والحجرة عمرو) فالشهور عن سيديويه المنع ، وبه قال المبرد وابن السراج وهشام ، وعن الأخفش الاجازة ، وبه قال الكسائي والفراء والزجاج ، وفصل قوم - منهم الأعلم - فقالوا : إن ولي الخفوض العاطف كالمثال جاز ، لأنه كذا سمع ولأن فيه تعادلت المتعاطفات ، وإلا امتنع . نحو (في الدار زيد وعمرو الحجرة) .

قال المصنف : وبعد فالحق جواز المطف على معمولي عاملين في نحو (في الدار زيد والحجرة عمرو) اهـ .

٨٧٧ - هوّن عليك ، فإن الأمور

بكف الإله مقاديرها

فليس بآتيك منيها

ولا قاصر عنك مأمورها

ذكر إعرابها مستوفى في الشاهد - ٢٥٧ - والشاهد في البيت الثاني قوله (ولا قاصر عنك مأمورها) وهو أن المصنف قال : ومما يشكل على مذهب سيويه أي المانع العطف في المثال (في الدار زيد والحجرة عمرو) لتقدم الجار كون قاصر بالجر مطوفاً على مجرور الباء ، فإن كان مأمورها عطفاً على مرفوع (ليس) لزم العطف على معمولي عاملين ، وإن كان فاعلاً لقاصر لزم عدم الارتباط بالخبر عنه ، إذ التقدير حينئذ : فليس منيها بقاصر عنك مأمورها -

وأجيب عن الثاني بأنه لما كان الضمير في مأمورها عائداً على الأمور كان كالعائد على النهيات لدخولها في الأمور . ا هـ .

المواضع التي بهـ دور الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة ،

وهي سبعة :

أحدها أن يكون الضمير مرفوعاً بنعم أو بئس ، ولا يفسر إلا بالتمييز ، نحو (نعم رجلاً زيد ، وبئس رجلاً عمرو) ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم ، نحو قوله تعالى (ساء مثلاً القوم) و (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) وأيضاً (ظرف رجلاً زيد) وعن الفراء والكسائي أن الخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ، ويرده (نعم رجلاً كان زيد) ولا يدخل الناصخ على الفاعل وأنه قد يحذف ، نحو قوله تعالى (بئس للظالمين بدلاً) .

الثاني أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين المعمل ثانيهما كما في

الثالث أن يكون مخبراً عنه فيفسره خبره ، نحو قوله تعالى (إن هي إلا حياتنا الدنيا) .

الرابع ضمير الشأن والقصة ، نحو قوله تعالى (قل هو الله أحد) ونحو (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه :

١ - عوده على ما بعده لزوماً : إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تنقدم هي ولا شيء منها عليه .

٢ - أن مفسره لا يكون إلا جملة ، ولا يشاركه في هذا ضمير ، خلافاً للكوفيين والأخفش .

٣ - أنه لا يتبع بتابع ، فلا يؤكد ، ولا يمطف عليه ؛ ولا يبدل منه .

٤ - أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء ، أو أحد نواسخه .

٥ - أنه ملازم للإفراد ، فلا يشي ولا يجمع ، وإن فسر بحديثين أو أحاديث ، نحو (هو زيد قائم وعمرو منطلق) ونحو (هو عمرو قائم وبكر منطلق وخالد جالس) .

الخامس - من المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة - أن يجزى برب مفسراً بتمييز ، وحكمه حكم ضمير نهم وبش في وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه هو مفرداً انظر الشاهد - ٨٨٠ - .

السادس أن يكون مبدلاً منه الظاهر المفسر له كضربته زيداً .

السابع أن يكون متصلاً بفاعل مقدم ، ومفسره مفعول مؤخر ، انظر الشاهد ٨٨٣ - ٨٨٤ .

٨٧٨ - جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الْإِخْلَاءَ ، إِنَّنِي

لِفَتْنٍ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٍ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وهو في أوضح المسالك والقطر والأشعوني .

المفردات : جفوني : من الجفاء ، وهو ترك المودة والمباعدة . الاخلاء : جمع خليل ، انظر شرحه في الشاهد - ٣٦٨ . الجميل : هو فعل الخير الذي تجمل عاقبته ، وتحسن آخرته . مهمل : من الاهمال ، وهو عدم العناية بالشيء .

المعنى يقول : جفاني أخلائي ، وتركوا مودتي مع أنني لم أجفهم ، وإنني أغض النظر عن مساوئهم ، ولم أعبأ بما ينالني منهم من إساءة وإيذاء .

الاعراب : جفوني : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ، وواو الجماعة فاعله ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعوله . الواو : حرف عطف . لم : حرف جازم . أجف : فعل مضارع مجزوم بلم ؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ وهو الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . الأخلاء : مفعول به منصوب ، وجمله (لم أجف الأخلاء) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلاً . إنني : حرف مشبه بالفعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . لغير : جار ومجرور متعلقان بمهمل الآتي ، وغير مضاف وجميل مضاف اليه مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة (من خليلي) . من : حرف جر . خليلي : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة جميل . مهمل : خبر إن مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، وجمله إن واسمها وخبرها لا محل لها ابتدائية مفيدة للتعليل .

والشاهد في البيت قوله (جفوني ولم أجف الأخلاء) حيث أعمل الثاني ؛ وهو قوله (لم أجف) في لفظ المفعول المتأخر ، وهو قوله (الأخلاء) ولما كان العامل الأول ، وهو قوله (جفا) يحتاج الى مرفوع أضمره فيه ، وهذا الضمير هو واو الجماعة ، وهذا الضمير يعود على متأخر لفظاً كما هو واضح ؛ ورتبة لأن مرتبة المفعول التأخر ؛ وهو جائز عند البصريين لأنهم يغتفرون في باب التنازع عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة إذا كان

الضمير مرفوعاً ، لأن شدة الاحتياج اليه لتمام الكلام تسهل ذلك ، وقد ورد في الشعر العربي .

والكوفيون يمنعون من ذلك ثم اختلفوا ، فقال الكسائي ، ووافقه هشام والسهيلي : يحذف الفاعل ، واستدلوا بقول علقمة بن عبدة :

تعفنى بالارطى لها وأرادها رجال فبذت نبلهم وكليب

إذ لم يقل (تعفقوا) ولا (أرادوا) ، فالفاعل عنده اسم ظاهر محذوف ، فالأصل في (ضربني وضربت زيداً) ضربني زيد وضربت زيداً ، فاعترض عليه بأنه قد حذف الفاعل . وهو لا يجوز فأجاب : إنما فعلت ذلك خوفاً من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

وقال الفراء : يضرر ويؤخر عن المفسر ، ففي (ضربني وضربت زيداً) تقديره : ضربني وضربت زيداً هو ، وإنما أخر عن المفسر ، ولم يقدم عليه فراراً من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، فإن استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو ، نحو (قام وقعد أخواك) فهو عند الفراء فاعل بهما ؛ وحينئذ فلا يضرر الأول ضمير الرفع ، ويميز ذلك مع أنه يلزم عليه ورود عاملين على معمول واحد ، وهو ممنوع ، ولعله يجـبـيزه فراراً من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

٨٧٩ - هي النفسُ تحمِلُ ما حَمَلَتْ

الشر من البحر المتقارب ، ولم أعثر على قائل له ولا على تنمة .

الاعراب هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . النفس : خبره مرفوع . تحمل : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (النفس) والجملة الفعلية في محل نصب حال من النفس . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . حملت : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى النفس ، وهو المفعول الأول ، والتاء للتأنيث ، وجملة (حملت) لا محل لها لأنها صلة الموصول ؛ والمائد محذوف ، وهو المفعول الثاني إذ التقدير حملته .

والشاهد في الشطر قوله (هي النفس) حيث عاد الضمير (هي) على متأخر لفظاً ورتبة ، وهو (النفس) وهذا الضمير كما رأيت محله في الاعراب مبتدأ والنفس خبره ففسره ووضحه .

قال الزمخشري : هذا الضمير لا يعلم مايعنى به إلا بما يتلوه وأصله (النفس النفس) ثم وضع هي موضع النفس لما في التكرار من التنافر ، ومثله (هي العرب تقول ما شاءت)

قال ابن مالك : وهذا من جيد كلامه ؛ ولكن تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لا إمكان جعل النفس والعرب بدلين ، وتحمل وتقول خبرين أي فيكون من القسم المفسر له بدله لا خبره .

فقال المصنف : وفي كلام ابن مالك أيضاً ضعف لا إمكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره ، وهو كون هي ضمير القصة ، فإن أراد الزمخشري أن المثالين يمكن حملهما على ذلك لا أنه متمين فيها ، فالضعف في كلام ابن مالك وحده ، وإعراب الوجه الثالث . هي : مبتدأ أول . النفس : مبتدأ ثان . وجلة (تحمل ما حملت) خبر عن المبتدأ الثاني ؛ والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن الأول وتميز له ، وعلى كل من الأوجه الثلاثة فيه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

٨٨٠ - أسكرانُ كانَ ابنُ المراغة إذ هجا

تيمياً بجو الشام أم متساكرُ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق يهجو به جريراً ، وسببه أن جريراً هجا تيميا قبيلة الفرزدق ؛ وكانوا حينئذ بالشام .

المفردات : السكران : هو الذي شرب شرباً مسكراً مزيلاً للعقل المراغة : لقب أطلقه الأخطل على أم جرير ، وهو مأخوذ من تمرغ الرجال عليها . بجو الشام : انظر الشاهد - ٧٦٨ - وروى بجوف الشام وهما بمعنى أرض الشام .

الاعنى يقول : هل شرب جرير شرباً مزيلاً لعقله عندما هجا قبيلة بني تيم

وهم مقيمون في البلاد الشامية مع ثبوت المناقب والفاخر لهم ، أم هو متصنع السكر تصنعاً ؟

الاعراب : (اسكران) الهمزة : حرف استفهام إنكاري مفيد للتوبيخ . سكران : خبر مقدم مرفوع . كان : زائدة . ابن : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف والمراغة مضاف اليه مجرور . إذ : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بسكران لأنه صفة مشبهة . هجا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ابن المراغة . تيمنا : مفعول به . بجو : جار ومجرور متعلقان بالفعل هجا ، وجو مضاف والشام مضاف اليه ، وجملة (هجا تيمنا .. الخ) في محل جر باضافة إذ إليها . أم : حرف عطف . متساكر : معطوف على سكران . والشاهد في البيت قوله (أسكران كان ابن مراغة) حيث غلط فيه ابن السيرافي ، فقال : إن كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كان ، واسمها ضمير الشأن ويفسر تلك الجملة ، والصواب أن كان زائدة كما رأيت في الاعراب ولا ضمير ولا تفسير .

قال المصنف : والأشهر في إنشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة ، وعليه فكان رافعة ناصبة فسكران خبرها مقدم وابن المراغة اسمها ، ويكون (متساكر) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو ، إذ لا يعطف المرفوع على المنصوب ، ويروى أيضاً بالعكس ، أي رفع سكران ونصب ابن المراغة ؛ وعليه يكون (سكران) مبتدأ مرفوع ، وهو نكرة سوغ الابتداء به تقدم الاستفهام عليه ، وكان رافعة ناصبة ، فاسمها ضمير مستتر يرجع إلى سكران وابن المراغة خبرها منصوب ، وجملة (كان واسمها وخبرها) في محل رفع خبر (سكران) ويكون (متساكر) معطوفاً على سكران لأنه مرفوع مثله . تأمل .

٨٨١ - رَّبَّهُ فْتِيَةً دَعَوْتُ إِلَى مَا

يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأُجَابُوا

البيت من البحر الخفيف ؛ ولم يزل أحد ، وهو في أوضح المسالك والشذور . المفردات : فتيمة : جمع فتي ، وهو الشاب الجلد النشيط . دعوت : ناديت .

يورث : يكسب . الحمد : الكرم ، والسيادة والشرف . دائماً : اسم فاعل من دأب على الأمر إذا استمر فيه .

المعنى يقول : قد دعوت فتيانا كثيرين إلى الذي يورثهم ويكسبهم العز والسؤدد ، وألححت بذلك فأجابوا دعوتي .

الاعراب : (ربه) رب : حرف تكثير وجر شبهه بالزائد لا يتعلق بشيء ، والهاء ضمير متصل في محل جر برب لفظاً ، وفي محل رفع بالابتداء . فتية : تمييز لضمير الغيبة المحرور محلاً برب منصوب دعوت : فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب صفة فتية ، والرابط محذوف ، إذ التقدير دعوتهم والخبر محذوف تقديره موجودون ؛ وقيل : إن جملة (دعوت) هي الخبر . إلى : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بإلى ، والجار والمحرور متملقان بالفعل (دعوت) . يورث : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما ، وهو المائد . الحمد : مفعول به . دائماً : حال من فاعل دعوت وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل ، وجملة (يورث الحمد) صلة الموصول لا محل لها (فأجابوا) فعل وفاعل ، والمفعول محذوف إذ التقدير (فأجابوا بدائي) والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (دعوت) .

والشاهد في البيت قوله (ربه فتية) حيث عاد الضمير المحرور برب على متأخر لفظاً ورتبة ، وهو (فتية) وهذا الضمير كما رأيت في الاعراب محرور لفظاً برب مرفوع محلاً على كونه مبتدأ ، وفتية تمييزه فسرهُ ووضحه ، وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزاً مفرداً مذكراً ، فيقال : ربه امرأة لاربها . وأجاز الكوفيون مطابقتها للتمييز في التأنيث والتذكير والتثنية والجمع ، فيجوز عندهم أن يقال : ربه رجلاً ، وربها امرأة ، وربها رجلين أو امرأتين ، وربهم رجالاً ، وربهن نساء .

قال المصنف : وليس بمسموع - هذا وإن الضمير لا يفسر بالتمييز إلا في بابي نعم ورب عند الجمهور ، وقد وقع في كلام الزمخشري مظهره أن الضمير يفسر بالتمييز في غير البابين المذكورين ، فاختر المصنف إبقاء كلامه على ظاهره ، وغير المصنف أول كلامه اهـ دسوقي .

٨٨٢ - قد أصبحت بقرقري كوانسا

فلا تلمه أن ينالم البائسا

تقدم برقم - ٨٢٤ - وأعاده هنا شاهداً على كون الضمير في (تلمه) قد عاد على متأخر لفظاً ورتبة وهو (البائسا) الواقع بدلاً من الضمير والمفسر له ، وخرجوا على ذلك قولهم (اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم) فقال الكسائي : هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير ، وقال سيويه : هو باضممار أزم .

٨٨٣ - ولو أن مجدداً أخذ الدهر واحداً

من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً

لبيت من البحر الطويل ، وقائله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - من قصيدة يرثي بها المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم الصحابي ، مات ولم يسلم ، وكان مطعم قد أجاز النبي ﷺ بعد أن رجع من الطائف لما دعا ثقيفاً إلى الاسلام ، وقد أجمعت قریش على منعه من دخول مكة ، وهو أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي تعاهدت فيها قریش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب .

المعنى يقول : لو كان المجد يخلد أحداً من الناس في الدنيا فلا يموت ، لكان ذلك الأحد هو مطعم بن عدي ، وذلك بسبب كونه أهلاً لذلك لما حوى من المفاخر والمكارم .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها ، ويروى بالفاء . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أن : حرف مشبه بالفعل . مجدداً : اسمها منصوب . أخذ : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما قبله ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن . الدهر : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . واحداً : مفعول به . من الناس : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة واحداً ، والتقدير : كائناً من الناس ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف واقع فعل شرط للو تقديره ثبت ، وهذا الفعل المقدر وفاعله جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب . أبقى :

فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . مجده : فاعله مرفوع ،
والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الدهر : ظرف زمان متعلق بالفعل
(أبقى) مطعما : مفعول به منصوب ، وجملة (أبقى مجده الدهر مطعما)
جواب (لو) لا محل لها ، وكان حقها أن تقترن باللام .

والشاهد في البيت قوله (أبقى مجده الدهر مطعما) حيث عاد الضمير فيه
من الفاعل المتقدم ، وهو (مجده) على المفعول المتأخر ، وهو (مطعما)
وقد أجاز ذلك نظماً ونثراً أبو عبد الله الطوال من الكوفيين والأخفش ،
وأبو الفتح من البصريين ، وتبعهم الرضي وابن عقيل ، واستدلوا على ذلك
بالسماع ، بتقديم المفعول في الشعر ، لأن في الفعل التعمدي إشعاراً به ،
فعاد الضمير على متقدم شعوراً ، والجمهور على منعه مطلقاً ، لأن فيه عود
الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وأجابوا عن هذا البيت وعن ما بعده بأنه
ضرورة أو شاذ ؛ قال ابن مالك :

وشاع نحو خاف ربّه عمرٌو وشذ نحو زان نورهُ الشجرُ

وتأولوا بعضها بما هو خلاف ظاهره حيث قالوا في قول الشاعر :

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبرٍ وحسن فعلٍ كما يجزى سنيماً

إن الضمير في (بنوه) عائد على الجزء المفهوم من جزى كما في قوله
تعالى (اعدلوا هو أقرب للتقوى) أي جزى رب الجزء ، أو هو عائد
على شخص غير عدي . وقد أجاز بمض النحاة ذلك في الشعر دون النثر .
قال الأشموني : وهو الحق والانصاف .

ولذا قال المصنف : والجمهور يوجبون في النثر تقديم المفعول ، نحو قوله
تعالى (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) ويمتنع بالاجماع ، نحو
(صاحبها في الدار) لاتصال الضمير بغير الفاعل ، ونحو (ضرب غلامها
عبد هند) لتفسيره بغير المفعول ، والواجب فيها تقديم الخبر والمنفعول ،
ولا خلاف في جواز نحو (ضرب غلامه زيد) اه والله أعلم
وأجل وأكرم .

٨٨٤ - كسا حلمه ذا الحلم أثواب سُودِدَ ورقَى نداءُ ذا الندى في ذرا المجند

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو وسابقه في ابن عقيل .

المفودات : الحلم : العقل والأناة . سُودِدَ : سيادة . ورقى : من الرقي ، وهو الصعود والارتفاع . الندى : العطاء والجود . ذرا : جمع ذروة ، وذروة كل شيء أعلاه .

المعنى يقول : إن صاحب الحلم يكسوه حلمه أثواب السيادة والعزة والشرف ، وصاحب العطاء والجود والبذل يرفعه كرمه الى أعلى مراتب العز والشرف ، فهو كقول الآخر :
ببذلٍ وحلمٍ ساد في قومه الفتي .

الاعراب : كسا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . حلمه : فاعله مرفوع ، والهاء المائدة على (ذا الحلم) ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ذا : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة وذا مضاف والحلم مضاف اليه . أثواب : مفعول به ثان ، وهو مضاف وسُودِدَ مضاف اليه مجرور (ورقى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف . نداء : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء المائدة على (ذا الندى) ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ذا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف كسابقه ؛ وذا مضاف والندى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . في ذرا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ورقى) وذرا مضاف والمجد مضاف اليه مجرور ، وجملة (ورقى نداء . . . الخ) معطوفة بالواو العاطفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (حلمه ونداء) حيث عاد الضمير منها على متأخر لفظاً ورتبة ، وهو (ذا) الذي هو مفعول في الموضعين . انظر الشاهد

السابق ففيه الشرح واضح ، ومثلها قول الآخر :

لما رأى طالبوه مصعباً ذِعروا وكاد لو ساعد المقدورُ ينتَصِرُ
فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم ، وهو (طالبوه) على المفعول المتأخر ؛
وهو (مصعباً) وأيضاً قول الآخر :

جزى ربّه عي عديّ ابن حاتم جزاء الكلابِ العاوياتِ وقد فعلُ
فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم ؛ وهو (ربّه) على المفعول المتأخر ،
وهو (عدي) .

شرح مال الضمير المسمى فصلاً وعماداً ؛ والاسكلام فيه في
أربع مسائل :

الأولى في شروطه ؛ وهي ستة ، وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران :
١ - كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل ، نحو قوله تعالى (أولئك هم
المفلحون) (وإنا لنحن الصافون) (كنت أنت الرقيب عليهم) (تجدوه
عند الله هو خيرا) وأجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كـ (جاء
زيد هو ضاحكاً) .

٢ - كونه معرفة كما مثلنا ، وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من
الكوفيين كونه نكرة ، نحو (ماظننت أحداً هو القائم) وحملوا عليه
قوله تعالى (أن تكون أمة هي أربى من أمة) فقدروا (أربى) منصوبة .
ويشترط فيما بعده أمران :

١ - كونه خبراً لمبتدأ في الحال أو في الأصل كما رأيت في
الأمثلة السابقة .

٢ - كونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل (أل) كما تقدم في (خيراً) من الآية
المتقدمة ، وشرط الذي كالمعرفة أن يكون اسماً كما مثلنا - ١ ، وخالف في ذلك
الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابههما ، وجعل منه قوله تعالى (إنه هو
'يدىء ويعيد) وتبعه أبو البقاء في قوله تعالى (ومكّرُ أولئك هو يبورُ)

وابن الخباز في قوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا) ؛ وهو غير مسلم لهم ، ويشترط له في نفسه أمران :

١ - أن يكون بصيغة المرفوع ، فيمتنع (زيد إياه الفاضل ، وأنت إياك العالم) وأما (إنك إياك الفاضل) فجاز على البدل عند البصريين ، وعلى التوكيد عند الكوفيين .

٢ - أن يطابق ما قبله ، فلا يجوز (كنت هو الفاضل)

المسألة الثانية في فائدته ؛ وهي ثلاثة أمور :

١ - لفظي ، وهو الاعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع ، ولهذا سمي فصلاً ، لأنه فصل بين الخبر والتابع وعمادا ، لأنه يعتمد عليه معنى الكلام .

٢ - معنوي ، وهو التوكيد ولذا لا يجامع التوكيد ؛ فلا يقال (زيد نفسه هو الفاضل) .

٣ - معنوي أيضاً ، وهو الاختصاص ، وكثير من البيانين يقتصر عليه .

المسألة الثالثة في محله ، فهو حرف عند البصريين لا محل له ما عدا الخليل فيعتبره اسماً ، وقال الكوفيون : له محل ، ثم قال الكسائي : محله بحسب ما بعده ، وقال الفراء : بحسب ما قبله ، فمحله بين المبتدأ والخبر رفع ، وبين معمولي ظن نصب ، وبين معمولي كان رفع عند الفراء ، ونصب عند الكسائي ، وبين معمولي إن بالعكس .

المسألة الرابعة فيما يحتمل من الأوجه ، يحتمل في نحو قوله تعالى (كنت أنت الرقيب عليهم) الفصلية والتوكيد ؛ دون الابتداء لانتصاب ما بعده ، وفي نحو قوله تعالى (وإنا لنحن الصافون) الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام عليه ، ويحتمل الثلاثة في نحو قوله تعالى (إنك أنت علام الغيوب)

٨٨٥ - وكان بالأباطح من صديق

يراني - لو أصبت - هو المصاها

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله جرير من قصيدة يمدح بها الحجاج .
المفردات : كائن : أصله كأي . الأباطح ، جمع أبطح ، وهو مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .

المعنى يقول : لي أصدقاء كثيرون مقيمون في الأرض التي يطلق عليها البطحاء لاتساعها ، وكل واحد منهم يرى مصيبي العظيمة مصيسته ، فيهتم بأمرى ؛ ولا يشغله شيء عني .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . كائن : بمعنى كم الخبرية كناية عن العدد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . بالاباطح : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (صديق) كان صفة ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) (من صديق) تمييز لكائن مجرور لفظاً منصوب محلاً (يراني) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى صديق ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أصبت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون فعل شرط لو ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل . والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقولون : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب لو محذوف دل عليه سياق الكلام ، ولو ومدخولها كلام معترض بين مفعولي (يراني) هو : ضمير منفصل لا محل له . المصابا : مفعول به ثان للفعل (يرى) والألف للاطلاق ، وجملة (يراني هو المصابا) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (كائن) ومثل اليت في إعرابه قوله تعالى (وكأي من ذي قاتل معه ربيثون كثير) .

والشاهد في البيت قوله (يراني هو المصابا) حيث وقع قوله (هو) ضمير فصل بعد ضمير الحاضر ، وهو ياء المتكلم ، فكان حقه في الظاهر أن يقول : أنا المصابا ؛ لأن ضمير الفصل يجب أن يكون مطابقاً لما قبله في الغنية والخطاب والتكلم ، لأن فيه نوعاً من التوكيد .

قال المصنف في تخريجه : فقبل : ليس هو فصلاً ، وإنما هو توكيد للفاعل ، وقيل : بل هو فصل ، لكن لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان إذا أصيب ، كأن صديقه هو قد أصيب ، فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره ، لأنه نفسه في المعنى . وقيل : هو على تقدير مضاف الى الياء ،

أي يرى مصابي ، والمصاب حينئذ مصدر كقولهم : جبر الله مصابك أي مصيبتك ، أي يرى مصابي هو المصاب العظيم ؛ ومثله في حذف الصفة قوله تعالى (الآن جئت بالحق) أي الواضح وإلا لكفروا بمفهوم الظرف ، وأيضاً قوله تعالى (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) أي نافعاً ، لأن أعمالهم توزن بدليل قوله تعالى (ومن خفت موازينه فأولئك الذين خيروا أنفسهم) وأجاروا (سير يزيد سير) بتقدير الصفة أي واحد وإلا لم يفد ، وزعم ابن الحاجب أن الانشاد (لو أصبت) بإسناد الفعل الي ضمير الصديق ، وإن (هو) توكيد له أو لضمير (يرى) ، قال إذ لا يقول عاقل : يراني مصاباً إذا أصابني مصيبة اه .

فقال المصنف : وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجـه الاعتراض ؛ ويروى (يراه) أي يرى نفسه و (تراه) بالخطاب ، ولا إشكال حينئذ ولا تقدير ، والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر ، ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم . فقال : ولو أنه قال (يراه) لكان حسناً ، أي يرى الصديق نفسه مصاباً إذا أصبت اه . مغني

روابط الحمد بما هي خبر عنه ، وهي عشرة :

١ - الضمير ، وهو الأصل ، ولذا يربط به مذكوراً ومحذوفاً ، مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً .

٢ - الإشارة : نحو قوله تعالى (إن السمع والبصر والفؤاد كله أولئك كان عنه مسئولا) .

٣ - إعادة البدأ بلفظه ، وأكثر وقوع ذلك في مقام التهنؤل والتفخيم ، نحو قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة ؟) (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ؟) .

٤ - إعادته بمعناه ، نحو (زيد جاءني أبو عبدالله) إذا كان أبو عبدالله كنية له .

- ٥ - عموم يشمل المبتدأ ، نحو (زيد نعم الرجل) وكما في الشاهد - ٨٨٨ -
- ٦ - أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه ، أو بالعكس .
فالأول كما في الشاهد - ٨٨٩ - والثاني كما في قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة) .
- ٧ - العطف بالواو أجزأه هشام وحده ، نحو (زيد قامت هند وأكرمها) بناء على أن الواو للجمع .
- ٨ - شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو (زيد يقوم عمرو إن قام) .
- ٩ - (أل) النائية عن الضمير ، وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ؛ ومنه قوله تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) الأصل مأواه ؛ وقال المانعون : التقدير هي المأوى له .
- ١٠ - كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى ، نحو (هيجيرى أبي بكر لا إله إلا الله) ومن هذا أخبار ضمير الشأن والقصة ، نحو قوله تعالى (قل هو الله أحد) (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) .
- تفصيله : ضمير الشأن والقصة بمعنى واحد ، وهو الضمير الخبر عنه بجملة مفسرة له ، وإنما يختلفان من جهة أن ذلك الضمير إذا كان ضمير مذكر قيل له : ضمير الشأن ، وإن كان مؤنثاً قيل له : ضمير القصة ؛ وضابط تذكيره وتأنيثه أنه إن كان في الجملة المفسرة مؤنث عمدة أث ، نحو (هي هند قام أبوها) وإلا ذكر . وضابط ضمير القصة والشأن : هو الضمير المبين بجملة ؛ عائداً على متأخر لفظاً ورتبة .

٨٨٦ - قد أصبحت أم الخیار تدعي

عليّ ذنباً كله لم أصنع

قد ذكر مستوفى في الشاهد - ٣٦٥ - وأعاده هنا شاهداً على كون (كله) مبتدأ ، وجملة (لم أصنع) خبره ؛ والرباط محذوف ، وهو مفعول (أصنع) المنصوب ، ولو نصب (كله) على التوكيد لم يصح لأن (ذنباً) نكرة ، أو على المفعولية كان فاسداً معنى وصناعة . أما الأول فلأن نصب

(كله) يقتضي دخوله في حيز النفي ، فيتوجه النفي حينئذ إلى الشمول خاصة ، ويفيد بطريق المفهوم ثبوت الفعل لبعض الأفراد ، فيكون أبو النجم - على هذا التقدير - معترفا ببعض الذنوب التي ادعتها عليها أم الخيار ، وليس الغرض ذلك . وأما الثاني فإن حق (كل) المتصلة بالضمير ألا تستعمل إلا تأكيداً أو مبتدأ ؛ نحو قوله تعالى (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) قرئ بالنصب على التوكيد وبالرفع على الابتداء .

٨٨٧ - لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ

نَغَصَّ الموتُ ذا الغنى والفقيرا

البيت من البحر الخفيف ، وقائله عدي بن زيد العبادي .
المعنى يقول : لا أعتقد أن شيئاً يسبق الموت ، أو يحول دونه ، لذا فقد كدر الموت حياة الغني والفقر ، لأن الغني يخاف من الموت لأنه ينغص عليه الالتذاذ بالغنى والسرور به ، والفقر يخاف منه ، لأنه ينغص عليه السعي في التماس الغنى ، لأنه لا يعلم أنه إذا وصل إليه الغنى هل يبقى حتى ينتفع به ، أو يقتطعه الموت عن الانتفاع به ؟

الاعراب : لا : نافية . أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .
الموت : مفعول به أول . يسبق : فعل مضارع مرفوع . الموت : مفعول به .
شيء : فاعل مرفوع ، وجملة (يسبق الموت شيء) في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أرى) نغص : فعل ماض . الموت : فاعله . ذا : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ، وذا مضاف والغنى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر (والفقيرا) معطوف على (ذا الغنى) بالواو العاطفة منصوب ، والالف للاطلاق ؛ وجملة (نغص الموت ... الخ) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (لا أرى الموت يسبق الموت شيء) حيث وقعت جملة (يسبق الموت شيء) مفعولاً ثانياً للفعل (أرى) ومفعولاً (أرى) أصلها مبتدأ وخبر ، فلذا تحتاج الجملة الحالة محل الخبر إلى رابط ، فكان ذلك

الرابط إعادة المبتدأ بلفظه وهو الموت ، وإعادة المبتدأ بلفظه أكثر ما يكون في مقام التهويل والتفخيم كما في قوله تعالى (الحاققة ما الحاققة ؟) (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ؟) والبيت من الأول .

٨٨٨ - ألا ليت شعري ، هل إلى أم جحدر

سبيل ؟ فأمّا الصبر عنها فلا صبرا

البيت من البحر الطويل : وقائله ابن ميادة ، وهو في أوضح المسالك . المفردات : ليت شعري : ليتني أعلم ، والشعر هو العلم . أم جحدر : كنية امرأة . سبيل : طريق . الصبر : التجلد ، وعدم الشكوى من ألم البلوى . انتهى : فهو يسأل عما إذا كان من الممكن أن يصل إلى معرفة سبيل يصل منها إلى رؤية أم جحدر لأن الشوق قد غلبه على نفسه ، ثم بين أنه لا صبر له على بمادها ، ولا قدرة له على احتمال نأيتها .

الاعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح ، يفتح به الكلام ذو الشأن لقصد استرعاء انتباه المخاطب حتى لا يفوته شيء منه . ليت : حرف مشبهة بالفعل . شعري : اسم ليت منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . هل : حرف استفهام . إلى أم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وأم مضاف وجحدر مضاف اليه مجرور . سبيل : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (ليت) على قول من يجوز وقوع الخبر إنشاء ، وهو ابن الحاجب ومن على رأيه ، والجمهور على منعه ، وعليه فالجملة الاسمية في محل نصب مفعول به لشعري ، وخبر (ليت) محذوف تقديره : حاصل أو موجود . (فأما) الفاء : حرف استئناف . أما : حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، وإن أردت شرح الثلاثة فانظر الشاهد - ٨٥ - الصبر : مبتدأ مرفوع . عنها : جار ومجرور متعلقان بالصبر لأنه مصدر ؛ ولذا فيه ضمير مستتر هو فاعله . (فلا صبرا) الفاء : واقعة في جواب (أما) لا : نافية للجنس تعمل عمل إن صبرا : اسم لامبني على الفتح في محل نصب ، والألف للاطلاق ، وخبر لامحذوف ، والتقدير :

فلا صبر لي ، والجملة الاسمية المركبة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر
الابتداء ، والجملة الاسمية (فأما الصبر . الخ) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (فأما الصبر عنها فلا صبرا) حيث وقعت الجملة
الاسمية (لا صبر لي) في محل رفع خبر عن (الصبر) والرابط العموم في
اسم لا ، لأن النكرة الواقعة بعد النفي تفيد العموم ، فقد نفى بجملة
(لاصبر) الصبر بجميع أنواعه ، و (الصبر عنها) الواقع مبتدأ بعض
أنواع الصبر .

قال ابن جني : الصبر عنها بعض الصبر لا جميعه . وقوله (لا صبر)
نفي للجنس ، فدخل الصبر عنها ؛ وهو البعض في جملة مانفي من الجنس .

وهذا لم يرق المصنف ، فلذا قل : كذا قالوا ، ثم استطرد ذلك بقوله :
ويلزم أن يحيزوا (زيد مات الناس ، وعمرو كل الناس يموتون ، وخالد
لأرجل في الدار) أما المثال (زيد نعم الرجل) فقيس : الرابط إعادة
المبتدأ بمعناه على قول أبي الحسن في صحة تلك المسألة ، وعلى القول بأن
(أل) في فاعلي نعم وبئس للعبد لا للجنس ، وأما البيت فالرابط فيه إعادة
المبتدأ بلفظه ، وليس العموم فيه مراداً ، إذ المراد أنه لاصبر له عنها ؛ لأنه
لا صبر له عن شيء أهمني .

هذا - وقد أورد المصنف البيت في أوضحه شاهداً على كون الرابط العموم ؛
ولم يضعفه كما ضعفه هنا .

٨٨٩ - وَإِنْسَانٌ عَيْنِي يَحْسِبُ الْمَاءُ تَارَةً

فَيَبْدُو ، وَتَارَاتِ يَجْجُمُ فَيَغْرَقُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة غيلان .

الفردات : إنسان العين : هو المثال الذي يرى في العين ، وهو النقطة
السوداء التي تبدو لامعة وسط السواد . يحسر : يكشف أو ينكشف بكسر
السين وضمة . يبدو : يظهر . يجم : يكثر بكسر الجيم وضمة . الماء :
المراد به الدمع .

المعني يقول : إن المثال الذي يرى في عيني أحياناً ينكشف الدمع عنه ، أي يقل عنه ، فيظهر جلياً واضحاً ، وأحياناً يكسر الدمع فيغرق من كثرته ، وذلك بسبب فراق الأحبة ؛ والبكاء عليهم .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . إنسان : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وعيني مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . يحسر : فعل مضارع . الماء : فاعله مرفوع ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . وهي خالية من الرابط كما ستعلمه . تارة : مفعول مطلق مثل مرة وطوراً ، وقيل : ظرف متعلق بالفعل قبله . (فيبدو) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (إنسان عيني) والجملة الفعلية معطوفة بالفاء على الجملة الفعلية (يحسر الماء) الواقعة خبراً عن المبتدأ (وتارات) مفعول مطلق معطوف بالواو العاطفة على تارة منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، وقيل : هو ظرف كما قبل في سابقه ، فيكون متعلقاً بالفعل (يحجم) . يحجم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (الماء) فيغرق : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى (إنسان عيني) والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (يبدو) وجملة (يحجم) معطوفة على جملة (يحسر الماء) تأمل .

والشاهد في البيت قوله (يحسر الماء ، فيبدو) حيث عطف جملة (يبدو) المتضمنة ضميراً يعود الى (إنسان عيني) الواقع مبتدأ ، عطفها على جملة (يحسر الماء) الواقعة خبراً للمبتدأ المذكور ، والخالية من ضمير يعود الى المبتدأ ، فصارت الجملتان كالشيء الواحد ؛ ولذا صح إعراب جملة (يحسر الماء) خبراً للمبتدأ المذكور ؛ ومثله أن يعطف جملة خالية من الضمير على جملة فيها ضمير ، نحو قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة) فقد عطف جملة (تصبح الأرض) وهي خالية من الضمير على جملة (أنزل) المشتملة على ضمير يعود الى اسم (أن) وهو الله .

هذا وإن المصنف قرأ أورد البيت في أوضحه لنفس الشاهد ، ولم يبرز ذلك لأحد لكنه قال في المغني كما في البيت السابق ، قال - متبرئاً ومعتزياً بغيره هذا القول - : كذا قالوا ؛ والبيت محتمل لأن يكون أصله (يحسر الماء عنه) أي ينكشف عنه ، وفي المسألة تحقيق تقدم في موضعه .

التحقيق الذي يشير إليه تقدم في الجملة السادسة من الجمل التي لها محل ، وحاصل ما قدمه من التحقيق أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ، ولهذا اكتفي فيها بضمير واحد ، وحينئذ فالخبر مجموعهما كما في جماتي الشرط والجزاء الواقعتين خبراً ، والمحل لذلك المجموع ، وأما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له ؛ ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء في ذلك أي في الآية المتقدمة وفي نظائرها من نحو (الذي يطير الذباب فيغضب زيد) قد أخلصت لمعنى السببية ، وأخرجت عن العطف .

الاستنباء التي تحتاج إلى رابط ، وهي أمر عشر

١ - الجملة الخبر بها عن مبتدأ في الحال أو بحسب الأصل ، وقد ذكرت روابطها في البحث المذكور قبل هذا .

٢ - الجملة الموصوف بها ، ولا يربطها إلا الضمير : إما مذكوراً ، أو مقدرأ ؛ إما مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، انظر الشاهد - ٨٩٠ و ٨٩١ -

٣ - الجملة الموصول بها الأسماء ، ولا يربطها غالباً إلا الضمير : إما مذكوراً ، وإما مقدرأ ، والحذف من الصلة أقوى منه من الصفة ، ومن الصفة أقوى منه من الخبر ، وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كما في الشاهد - ٨٩٣ -

٤ - الواقعة حالاً ، وربطها إما الواو والضمير نحو قوله تعالى (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) أو الواو فقط ، نحو قوله تعالى (قالوا لننأكله ونحن عصبه) أو الضمير فقط ، نحو قوله تعالى (ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسوذة)

٥ - المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه ، نحو (زيداً ضربته)

٦ و ٧ - بدلا البعض والاشتمال ، ولا يربطها إلا الضمير : ملفوظاً ، نحو قوله تعالى (ثم عموا وصموا كثير منهم) (يسألونك عن الشهر الحرام

قتال فيه) أو مقدرأ ، نحو قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) أي منهم (قتل أصحاب الأخدود النار) أي فيه

٨ - معمول الصفة المشبهة ، ولا يربطها أيضاً إلا الضمير : إما ملفوظاً به ، نحو (زيد حسن وجهه) أو مقدرأ ، نحو (زيد حسن وجهاً) أي منه .
٩ - جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير : إما مذكوراً أو مقدرأ ، أو منوياً .

١٠ - العاملان في باب التنازع : فلا بد من ارتباطها إما بعاطف كما في (قاما وقعدا أخواك) أو عمل أولهما في ثانيهما نحو (وأنه كان يقول مسفيهاً على الله شططا) (وأنهم ظنوا كما ظنتم أن لن يبعث الله أحداً) أو كون ثانيهما جواباً للأول ، إما جوابية الشرط ، نحو قوله تعالى (تعالوا يستغفروا لكم رسول الله) (آتوني أفرغ عليه قطراً) أو جوابية السؤال ، نحو قوله تعالى (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) أو نحو ذلك من أوجه الارتباط .

١١ - ألفاظ التوكيد الأول ، وهي النفس والعين وكلا وكل وأجمع .

٨٩٠ - إن يقتلوك فإن قتلَك لم يكن

عاراً عليك وُربَّ قتلٍ عارٍ

تقدم برقم ٣١ - وأعاده هنا شاعداً على كون (قتل) مبتدأ ؛ و (عار) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية صفة (قتل) وحذف رابط الصفة ، وهو (هو) المقدر مبتدأ أي في محل رفع .

٨٩١ - حميت حمى تهامة بعد نجد

وما شيء حميت بمسبح

البيت من البحر الوافر ، وقائله جرير من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان .

المفردات : حميت ؛ ويرى أبحث وهما متضادان كما هو ملاحظ ، ويختلف المعنى عليهما ، والاول أرجح لمناسبة الشطر الثاني . وقال شارح الديوان يريد بـ (أبحث)

عبدالله بن الزبير وقتله إياه وغلبته على مائي يديه . الحمى : ما يحميه الانسان ويدفع الناس عنه . تهامة : هي الناحية الجنوبية من الحجاز . نجد : هي الناحية التي بين الحجاز والعراق . مستباح : هو من استباح الشيء إذا جملته مباحاً . المعنى يقول : حميت حمى الارض الواقعة في جنوب الحجاز ؛ وأيضاً الارض الواقعة بين الحجاز والعراق ، وكل شيء تحميه وتمنع الناس منه لا يجزؤ أحد على استباحته لعزك وسؤددك ، ففيه إشارة الى صرامة عبد الملك وحسن تدبيره لشئون الدولة ، حيث انتشر الامن وعم الرخاء في عهده .

الاعراب : حميت : فعل وفاعل . حمى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف للتأنيذ ، وهو مضاف وتهامة مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . بعد : ظرف متعلق بالفعل (حميت) ويجوز تعلقه بمحذوف في محل نصب حال من (حمى تهامة) وبعد مضاف ونجد مضاف اليه . (وما شيء . . . الخ) الواو : واو الحال . ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . شيء : اسم ما الحجازية مرفوع . حميت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة شيء ، والرابط محذوف ، وهو المفعول إذ التقدير : حميته (بمستباح) الباء : حرف جر زائد . مستباح : خبر (ما) الحجازية منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهو اسم مفعول ، فنائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية (وما شيء . . . الخ) في محل نصب حال من تاء الفاعل في (حميت) والرابط الواو وتاء الفاعل في (حميت) والمطف يمكن تأمل .

والشاهد في البيت قوله (وما شيء حميت) حيث وقعت جملة (حميت) صفة شيء ، وحذف الرابط ، وهو مفعول (حميت) المنصوب ؛ إذ التقدير : حميته ، وأيضاً كما حذف رابط الصفة ؛ وهو مرفوع في البيت السابق يحذف أيضاً ، وهو مجرور كما في قوله تعالى (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ، ولا يقبَل منها شفاعَةٌ ولا يؤخذ منها عدلٌ ولا هم ينصرون) فإنه على تقدير (فيه) أربع مرات .

٨٩٢ - وَيَوْمًا شَهِدْنَا دُ سَلِيمًا وَعَامِرًا

قَلِيلًا سَوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله رجل من بني عامر مجهول .
المفردات : شهد : حضر . سليم وعامر : قبيلتان من قيس عيلان .
 الطعن : الضرب بالرماح . النهال : صفة تطلق على الرماح لأنها تنهل الدماء ،
 جمع نهل ، وأصل النهل أول الشرب ، والعلل الشرب بعد الشرب .
 النوافل : جمع نافلة ، وهي الغنيمة ، والعطية المتطوع بها التي لا يجب فعلها ،
 ومنه نافلة الصلاة .

المعنى يقول : واذكر يوماً شهدنا فيه حرب بني سليم وعامر ، فكانت
 نوافل العطاء فيه قليلة ، اللهم إلا الطعن طعن الرماح النهال الذي كان كثيراً ،
 أو المعنى لم نغنم فيه إلا النفوس لما أوليناهم من كثرة الطعن .
الاعراب : (ويوما) الواو : حسب ما قبلها . يوماً : مفعول به لفعل
 محذوف تقديره : اذكر . شهدناه : فعل وفاعل ، والهاء ضمير متصل في
 محل نصب عائذ على يوماً السابق كان مجروراً ، فلما حذف الجار انتصب وانصل بالفعل .
 سليماً : مفعول به . وعامراً : معطوف على سابقه بالواو العاطفة ؛ وجملة (شهدناه
 سليماً وعامراً) في محل نصب صفة يوماً . قليلاً : صفة ثانية ليوما ، ويجوز أن
 يكون حالا منه بعد وصفه بالجملة السابقة على حد قوله تعالى (وهذا ذكر
 مبارك أنزلناه) . سوى : منصوب على الاستثناء ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة
 على الألف لتعذر ، وسوى مضاف والطعن مضاف إليه . النهال : صفة
 الطعن مجرور . نوافله : فاعل بقليل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر
 بالاضافة ؛ وسكن لضرورة الشعر .

والشاهد في البيت قوله (ويوماً شهدناه) إذ أصله (شهدنا فيه) فحذف حرف
 الجر وانتصب الضمير واتصل بالفعل : هذا ويروى في الدرر كما يلي :

ويوم شهدناه سليماً وعامراً قليل سوى الطعن النهال نوافله

فتكون الواو واو رب ، ويوم مبتدأ ، وقليل صفة ثانية له على اللفظ ،
 أو على المحل ، والخبر محذوف . تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم .

٨٩٣ - فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

تقدم رقم - ٣٧٨ - وأعاده هنا شاعداً على نيابة الظاهر مناب الضمير
في عائد الصلة ، وهو قوله (وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ) فكان حقه أن يقول
(وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَتِهِ) وهو قليل .

٨٩٤ - وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي
وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم .
المفردات : وعد فلان فلانا بشيء : قل له : إنه يجريه له أو ينيله إياه .
الظلف : عدم إنجاز الوعد ، وهو في المستقبل كالسكذب في الماضي . أشمت :
مأخوذ من شمت بفلان إذا فرح ببلية . يلوم : يعيب ويعذل .
المعنى يقول : أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَقُمْ بِإِنْجَازِ مَا وَعَدْتَنِي أَنْ تَنْيِلَنِي إِيَّاهُ ، وفرحت بي
الذين كانوا يعدلونني فيك .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . أَنْتَ : ضمير منفصل مبني على الفتح
في محل رفع مبتدأ . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع
خبر المبتدأ . أَخْلَفْتَنِي : فعل وفاعل ومفعول به أول ، والنون للوقاية ؛ والجملة
صلة الموصول لا محل لها ؛ والمائد تاء الفاعل (مَا وَعَدْتَنِي) ما : اسم موصول
مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أَخْلَفَ) .
وَعَدْتَنِي : فعل وفاعل ومفعول به ؛ والنون للوقاية ، والجملة صلة الموصول لا
محل لها ، والمائد محذوف ، وهو المفعول الثاني إذ انتقبر : وعسدتني إياه
(وَأَشْمَتَ) فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة (أَخْلَفْتَنِي) بالواو العاطفة
لا محل مثلها . بِي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أَشْمَتَ) . مَنْ : اسم
موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . كَانَ : فعل ماض ناقص ؛
واسمها ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى (مَنْ) . فِيكَ : جار ومجرور
متعلقان بالفعل (يَلُومُ) . يَلُومُ : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر

تقديره هو يمود إلى (من) والمفعول محذوف تقديره بلومني ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وكان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول ، والعائد اسم كان المستتر العائد إلى (من) .

والشاهد في البيت قوله (وأنت الذي أخلفتني) حيث وقع عائد الموصول تاء الخطاب الواقعة فاعلاً ، والبيت ذكره المصنف لبيان رأيه في البيت الأول بأن ربط الصلة بالظاهر قليل ، وهو قوله (وأنت الذي في رحمة الله) فقدروه بـ (وأنت الذي في رحمته) ، وهو مرجوح عنده ، وكان الأرجح في رأيه . أن يقال : في رحمتك ، ولذا قال : وكان يمكنهم أن يقدروا في رحمتك ، ثم قال : وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل ، إذ الغالب أنت الذي فعل ، وقولهم : أنت الذي فعلت قليل ، ولكنه مع هذا مقيس ، والربط بالظاهر قليل غير مقيس ، فلو قدروه (في رحمتك) لكان فيه نيابة الظاهر الذي هو قليل عن ضمير الخطاب الذي هو قليل ، بخلاف ما لو قدروه بضمير الغيبة لكان فيه نيابة الظاهر عن ضمير الغيبة وهو بناء قليل على كثير .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - حاصله أن المبتدأ إذا كان ضمير متكلم أو مخاطب ، وأخبر عنه بموصول ، جاز ربط الصلة بضمير الغيبة نظراً للموصول ؛ لأنه اسم ظاهر من قبيل الغيبة ، وبضمير التكلم أو الخطاب نظراً للمبتدأ ، وكلا الوجهين مقيس إلا أن الأول أكثر من الثاني ، فإن كان المبتدأ ضمير خطاب أو اسماً ظاهراً ، وأخبر عنه بموصول ربطت صلته باسم ظاهر بدلاً عن الضمير كان قليلاً غير قياسي . اهـ

٨٩٥ - نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءُ غَامِرُهُ

ورَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي

البيت من البحر الكامل ، وقائله المسيب بن علس خال الأعشى ؛ ونسب في الخزانة والدرر للأعشى نفسه .

المفردات : نصف : انتصف ؛ وانتصف النهار بلغت الشمس وسط السماء ، وهو وقت الزوال . غامره : اسم فاعل من غمره إذا علاه الماء وغطاه . ورفيقه بالغيب لا يدري ، أي بحيث يغيب عنه ولا يدري حاله ، وإغما

ينوص بجبل معه طرفه ، وطرفه الآخر مع صاحبه .

المعنى : فهو يصف غائصا لطلب اللؤلؤ ، انتصف النهار ، وهو غائص وصاحبه لا يدري ماحاله .

الاعراب : نصف : فعل ماض . النهار : فاعله . الماء : مبتدأ مرفوع . غامرہ : خبر مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من (النهار) والرابط واو مقدرة قبل الماء ، أي (والماء غامرہ) على حد قوله تعالى (قالوا ائن أكله الذئب ونحن عصابة) انظر الشاهد - ٨٤٥ -
الواو : حرف عطف . رفيقه : مبتدأ مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بالنيب : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما . لا : نافية . يدري : فعل ماض مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (رفيقه) ومفعوله محذوف ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، و الجملة الاسمية معطوفة على جملة (الماء غامرہ) فهي شريكها في الحاليه .

والشاهد في البيت قوله (الماء غامرہ) حيث وقعت الجملة الاسمية حالاً من (النهار) وهي خالية من رابط ، فتقدر الواو قبلها كما رأيت في الاعراب . هذا وقد ورد البيت في الدرر اللوامع بنصب النهار على كونه مفعولاً به ، والفاعل يعود الى الغائص ، والجملة الاسمية حال من الفاعل المستتر ، وعليه فالرابط الضمير المتصل بغامرہ ، ولا تحتاج الجملة الى تقدير واو؛ وقد ضعفه البغدادي لكون ضمير صاحب الحال قد وقع في آخر الجملة الحالية ، فقال : فلا شك في ضعفه . وقال المازني : الجيد نصب النهار على الظرف ، والصواب الأول .

٨٩٦ - لقد كان في حولٍ ثواءٍ نَوَيْتُهُ

تَقْضِي لُبَّانَاتٍ وَيَسَامَ سَامِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون .

المفردات : الحول : العام والسنة . ثواء : مصدر ثوى في المكان إذا أقام فيه . تقضي : مصدر قضى بالتشديد إذا قضى وطـره وأتم مراده .
لبانات : جمع لبانة ؛ وهي الحاجة . يسأم : يمل .

المعنى يقول : لقد حصل قضاء حاجات ، وملائة ملول في عام أقمته بينهم .

الاعراب : (لقد) اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . قد : حرف تحقيق . كان : فعل ماض ناقص . في حول : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر مقدم . ثواء : بدل من (حول) بدل اشتمال . ثويته : فعل وفاعل ؛ والهاء مفعول مطلق ، لأنها راجعة الى المصدر ، وهو ثواء ، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثواء . تقضي : اسم كان مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، وهو مضاف ولبنات مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل ضمير مستتر فيه (ويسأم) الواو : حرف عطف . يسأم : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو . سائم : فاعل مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وأن المضمرة والفعل المضارع (يسأم) في تأويل مصدر معطوف على (تقضي) لأنه اسم خالص من معنى الفعل على حد قولها (ولبس عباءة وتقر عيني) وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها جواب القسم ؛ أو هي ابتدائية على اعتبار اللام لام الابتداء خذ هذا الاعراب .
وحاء في شرح المفصل لابن يعيش عن الأعمى رفع (يسأم) معطوفاً على تقضي ، واسم كان مضمير فيها ، والتقدير : لقد كان الأمر تقضي لبانات في الحول الذي ثوته فيه ، ويسأم من أقام به لطوله .

وقال سيوييه في الكتاب : وسألت الخليل عن قول الأعشى : لقد كان في حول . . . الخ ، فرفعه أي رفع يسأم ، وقال : إني لا أعرف غيره ، لأن الكلام خبر ، وهو واجب كأنه قال : فقي حول تقضي لبانات ويسأم سائم هذا معناه ، وهو كما ترى يؤيد الأعمى .

والشاهد في البيت قوله (في حول ثواء ثويته) حيث حذف رابط البدل ، إذ التقدير (ثويته فيه) لأن الهاء من (ثويته) مفعول مطلق ، وهي ضمير الثواء ، لأن الجملة صفته ، والهاء رابط الصفة ، والضمير المقدر

رابط للبدل ، وهو ثواء بالبدل منه ، وهو حول . وزعم ابن سيده أنه يجوز أن تكون الهاء من (ثوبته) للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة (في) .

قال المصنف : وليس بشيء خلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف .

قال اللسوقي معلقاً على ذلك : إن أراد خلوها من الضمير لفظاً وتقديراً فممنوع ، وإن أراد خلوها لفظاً فسلم ولا يضر ؛ والحاصل إن البيت موصوفاً وبدلاً منه بدل اشتغال ، وكل منها يحتاج الى ضمير ، وليس في البيت إلا ضمير واحد ، فإن قدر رابطاً للصفة احتيج الى تقدير ضمير آخر يربط البدل ، تقديره ثوبته فيه كما فعل المصنف ، وإن قدر رابطاً للبدل احتيج الى ضمير آخر يربط الصفة ؛ تقديره : ثوبته إياه ، فالتصل يعود للحول ، والمنفصل يعود للثواء غير أن تقدير المصنف أولى من هذا التقدير الذي رآه ابن سيده لسلامته من الاتساع الذي هو خلاف الاصل . هذا إن قلنا : إن الجار والمجرور حذفاً معاً ، وإن قلنا على التدرج فالإتساع لازم على تقدير المصنف أيضاً . اهـ .

٨٩٧ - فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ

فَأَيَّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ رَّانَا ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله القطامي عمير بن شيم .

المفردات : الحضارة : بفتح الحاء وكسر ها ضد البداوة بكسر الباء وفتحها ، والحضارة سكنى الحضر كما أن البداوة سكنى البادية .

المعنى يقول : فإن كان يوجد رجال يميلون الى التمتع والرفاهية والعيش الرغيد في الحضر ، فإننا لسنا منهم ولا نميل الى ما يميلون ، بل نحن رجال كاملون من رجال البادية ؛ وحائزون صفات العروبة الصحيحة .

الاعراب : (فمن) الفاء : حسب ما قبلها . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . تكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، وحركه بالكسر لالتقاء الساكنين . الحضارة : اسم تكن مرفوع .

أعجبه : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والهاء مفعول به ، والفاعل ضمير يعود إلى الحضارة ؛ والجملة الفعلية في محل نصب خبر تكن ، وجواب الشرط محذوف تقديره فلسنا على صفته . وخبر المبتدأ الذي هو (من) جملة فعل الشرط على الراجح عند المصنف وبعض المعاصرين يرجح أن الخبر جملتا الشرط والجواب (فأَي) الفاء : حرف استئناف . أي : اسم استفهام مفعول به ثلث قدم على عامله لأن له الصدارة ، وأي مضاف ورجال مضاف إليه ، ورجال مضاف وبادية مضاف إليه (ترانا) فـمـل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وجملة (فأَي رجال . الخ) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت حذف جواب الشرط كما رأيت في الاعراب ، والرباط بين المبتدأ ، وهو (من) وبين الخبر الذي هو جملة جواب الشرط على أحد الأقوال ، أو هو جملتا الشرط والجواب إنما هو الضمير العائد على اسم الشرط في المقدر ؛ وهو (فلسنا على صفته) ومثل البيت في حذف جواب الشرط المشتمل على الضمير المذكور قوله تعالى (بلى من أوفى بعهده واتقى فإِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (ومن يتولَّ اللَّهَ ورَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) فقال الزمخشري في الآية الأولى : إن الرباط عموم المتقين . قال المصنف : والظاهر أنه لا عموم فيها وأن المتقين مساوون لمن تقدم ذكره ؛ وإنما الجواب محذوف ، وتقديره في الآية الأولى (يحبه الله) وفي الثانية (يغلب) .

٨٩٨ - ولو أنما أسعى لأدنى معيشة

كفاني - ولم أطلب - قليل من المال

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٥٩ - وأعاده هنا ليطل قون الكوفيين فيه : إن الشطر الثاني من التنازع ؛ وإنه حجة على اختيار إعمال الأول ، لأن الشاعر فصيح ، وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني ، وترك إعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف . والصواب أنه ليس من التنازع في

شيء ، لاختلاف مطلوبي العاملين ، فإن كفاي طالب للقليل ، وأطلب طالب للملك محذوفاً للدليل ، وليس طالباً للقليل ، لئلا يلزم فساد المعنى ، وذلك لأن التنازع بوجوب تقدير قوله (ولم أطلب) معطوفاً على (كفاي) وحينئذ يلزم كونه مثبتاً لأنه حينئذ داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو ، وإذا امتنع النفي جاء الاثبات ، فيكون قد أثبت طلبه للقليل بعدما نفاه بقوله (ولو أنما أسمى لأدنى معيشة)

وإنما لم يحز أن يقدر مستأنفاً ، لأنه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاي فلا تنازع بينهما . اهـ مغني بحروفه .

الأمور التي يكسبها الاسم بالاضافة ، وهي أمر عـر

١ - التعريف ؛ (نحو) غلام زيد)

٢ - التخصيص ، نحو (غلام امرأة)

٣ - التخفيف كـ (ضارب زيد ، وضارباً عمرو ، وضاربو بكر) إذا أردت الحال أو الاستقبال ، فإن الأصل فيهن أن يعملن النصب ، ولكن الخفض أخف منه ، إذ لا تنوين معه ولا نون . فإن لم يكن الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف أو التخصيص ، لأنها ليست في تقدير الانفصال .

٤ - إزالة القبح أو التجوز ، كـ (مررت بالرجل الحسن الوجه) فإن الوجه إن رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف ، وإن نصب حصل التجوز بإجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي .

٥ - تذكير المؤنث كما في الشاهد - ٩٠١ -

٦ - تأنيث المذكر انظر الشاهد - ٩٠٣ -

وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه .

٧ - الظرفية كما في الشاهد - ٩٠٥ -

٨ - المصدرية انظر الشاهد - ٩٠٧ -

٩ - وجوب التصدر ، ولهذا وجب تقديم البدأ في نحو (غلام من عندك ؟) والخبر في نحو (صبيحة أي يوم سفرك ؟) والمفعول في نحو (و غلام أيهم أكرمتم ؟) ومن ومجرورها في نحو (من غ - لام أيهم أنت

أفضل ؟) ووجب الرفع في نحو (علمت أبو من زيد ؟)
 ١٠ - الاعراب ؛ نحو (هذه خمسة عشر زيد) فيمن إعرابه ، والاكثر البناء .
 ١١ - البناء ؛ وذلك في ثلاثة أبواب :

١ - أن يكون المضاف مبها كغير ومثل ودون كما في قوله تعالى (ومنا دون ذلك) (إنه لحق " مثل ما أنكم تنطقون) والشاهد - ٩١٣ -
 ٢ - أن يكون المضاف زماناً مبها والمضاف اليه (إذ) ؛ نحو قوله تعالى (ومن خزي يومئذ)

٣ - أن يكون المضاف زماناً مبها ، والمضاف اليه فعلاً مبنيًا بناء أصلياً -
 كان البناء كما في الشاهد - ٩٠٤ - أو بناء عارضاً كما في الشاهد - ٩١٥ -
 فإن كان المضاف اليه فعلاً معرباً أو جملة اسمية ، فقال البصريون : يجب الاعراب ، والصحيح جواز البناء ؛ انظر الشاهد - ٩١٦ - ٩١٧ -

٨٩٩ - فأتت به حوش الفؤاد مبطناً

سهداً إذا ما نام قليل الهوجل

البيت من البحر الكامل ، وقائله أبو كبير الهذلي من قصيدة يصف بها تأبط شراً الذي هو أحد فتاك العرب وذؤبانهم ، وقوله بيتا الشاهد ١١٦٥ وبمده .

ومبرأ من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل
 ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق طي الحمل

افردات : أتت : الفاعل يعود الى أم تأبط شراً ، وكان أبو كبير قد تزوجها . به : الضمير يعود الى تأبط شراً . حوش الفؤاد : حديد القلب جريء الجنان . مبطناً : ضامر البطن . سهداً : قليل النوم . الهوجل : الثقل الكسلان ؛ أو الأحمق . غبر : بقية . مغيل : من الغيل ، وهي أن ترضعه وهي حامل . طي الحمل : منصوب على أنه مفعول مطلق بفعل محذوف على حد قولهم (له صوت صوت حمار) وهو قول سيديويه .

المعنى يقول : إن أم تأبط شرّاً ، قد ولدته ذكي القلب حديده ضامر البطن خميصه ، لا ينام الليل إذا نام الكسلان الأحمق .

الاعراب : (فأت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أم تأبط شرّاً ، والجملة الفعلية معطوفة بإلغاء العاطفة على جملة (حملت) في البيت السابق . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أت) حوش : حال من الضمير المجرور بالباء منصوب ، وهو مضاف والفؤاد مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها . مبطناً : حال ثانية من الضمير المجرور أيضاً ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه . سهدا : حال ثالثة ، وهو صفة مشبهة أيضاً فاء—له مستتر فيه . إذا : ظرف زمان متعلق بسهدا على اعتبارها غير شرطية . ما : زائدة . نام : فعل ماض . ليل : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والهوجل مضاف إليه مجرور ، وجملة (نام ليل الهوجل) في محل جر بإضافة إذا إليها ، وإذا اعتبرناها شرطية ، فنাম فعل شرطها وجوابها محذوف ، والتقدير : إذا نام ليل الهوجل فهو سهد أي لا ينام .

والشاهد في البيت قوله (فأت به حوش الفؤاد) حيث أضاف الصفة المشبهة التي هي قوله (حوش) إلى فاعلها ، وهو قوله (الفؤاد) فلم تستفد بهذه الإضافة تعريفاً ولا تخصيصاً ، وإنما هي للتخفيف بدليل مجيئها حالاً من الضمير المجرور بالباء في قوله (به) وقد علمت أن الحال لا تكون إلا نكرة في الأصل ، وأن مجيئها معرفة خلاف الأصل ؛ والقاعدة أن يحمل الكلام على ما هو الأصل في أمثاله ؛ والبيت كقوله تعالى (هدياً بالغ الكعبة) فبالغ صفة هدياً، وهذه الإضافة لم تفده تعريفاً ولا تخصيصاً .

٩٠٠ - يارب غابطينا لو كان يطلبكم

لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله جرير من قصيدة يهجو بها الأخطل .
المفردات : الغابط : اسم فاعل من الغبطة ، وهي أن يتمنى الإنسان مثل

ما لغيره من النعم من غير أن يتمنى زوال نعمة الله من عند ذلك الغير ، وهو ممدوح . وأما إذا تمنى ذلك فهو مذموم ، وهو الحسد الذي يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وقال الأعمش : هو من الغبطة ، وهي السرور ، أي رب شخص يطلب مسرتنا بطلبه معروفنا ، ولو طلب ما عندكم لبوءد وحرّم . مباعدة : أراد ببدأ عنكم . حرمانا : منعا .

المعنى يقول لأحبائه : كثير من الناس يحسدوني على محبتي لكم ، ويتمنون أن يكونوا في مكاني ، لأنهم يظنون أنهم سينالون منكم مكافأة على حبهم لاعتقادهم أني أنال مطلوبي منكم ، ولو كانوا مكاني للاقوا ما لاقيته من المباعدة والحرمان .

الاعراب : (يارب) يا : حرف تنبيه ؛ أو هو حرف نداء ، والنادى محذوف ، والتقدير : يا هؤلاء مثلاً . رب : حرف جر شبهه بالزائد لا يتملق بشيء . غابطنا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو مضاف ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . كان : فعل ماض ناقص فعل شرط لو ؛ واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (غابطنا) يطلبكم : فعل مضارع مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، واليم علامة جمع الذكور ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (غابطنا) والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وكان واسمها وخبرها جملة ابتدائية لا محل لها ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . لاقى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل يعود إلى (غابطنا) مباعدة : مفعول به منصوب ، وفاعله ضمير مستتر لأنه مصدر . منكم : جار ومجرور متعلقان بالمصدر مباعدة ، واليم علامة جمع الذكور . وحرمانا : معطوف على مباعدة بالواو العاطفة ، وفيه ضمير مستتر أيضاً لأنه مصدر ، وجملة (لاقى مباعدة) جواب لو لا محل لها ، ولو ومدخولها في محل رفع على المحل أو جر على اللفظ صفة غابط ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود .

والشاهد في البيت قوله (رب غابطنا) حيث جر اسم الفاعل ، وهو (غابط) المضاف إلى (نا) برب وأنت تعلم أن (رب) تختص بجر

الزكرات ، فدل دخول (رب) على اسم الفاعل هذا على أنه لم يستفد من إضافته الى الضمير تعريفاً ، إذ لو استفاده لم تدخل عليه (رب) ولذا فقد أعربت لو ومدخولها صفة لا خبراً ، لأن مجرور رب يحتاج الى صفة ، خلافاً لمحمد محي الدين عبدالحميد في أوضح المسالك .

٩٠١ - إِنْارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعٍ هَوَى

وَعَقْلٌ عَاصِيُ الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْزِيْرًا

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول : وهو في أوضح المسالك .
المفردات : إِنْارَةُ : مصدر قولك أنار القمر ونحوه إذا أضاء . العقل : أحسن ما قيل فيه : إنه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية . مَكْسُوفٌ : هو الوصف من قولك : كسفت الشمس بالبناء للمجهول إذا ذهب نورها ، وزال ضوءها باعتراض القمر بينها وبين الأرض . الطوع : الطاعة والانقياد . الهوى : بالقصر شهوة النفس وميلها إلى ما تحبه . المعنى يقول : إن الانسان إذا جرى وراء شهوات نفسه الدنيئة ، وانطلق خلف أغراضه ضعف عقله الذي يدرك به الأشياء ، ويميز به حسننها من قبيحها ، وغطى على نوره الرباني الذي تفيضه عليه الطاعة ومخالفة النفس الأُمارة بالسوء .

الاعراب : إِنْارَةُ : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والعقل مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله . مَكْسُوفٌ : خبر مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه . بطوع : جار ومجرور متعلقان بمكسوف ، وطوع مضاف وهوى مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وفاعل (طوع) ضمير مستتر فيه . عقل : مبتدأ مرفوع ؛ وهو مضاف وعاصي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وعاصي مضاف والهوى مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . يزداد : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (عقل عاصي) . تنويرا : تمييز منصوب ، وجملة (يزداد تنويرا) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (عقل عاصي الهوى) والجملة

الاسمية معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الاسمية الابتدائية السابقة لاجل لها مثلها .
والشاهد في البيت قوله (إنارة العقل مكسوف) حيث أعاد الضمير
مذكراً من قوله (مكسوف) على (إنارة) وهو مؤنث ، ومقتضاه أن
يقول مكسوفة ، والذي سوغ هذا اكتساب المضاف ، وهو إنارة التذكير
من المضاف اليه ، وهو قوله (العقل) ومثله قول الآخر :

رؤية الفكر ما يؤول اليه الأمل سر معين على اجتناب التواني
فقد أخبر بقوله (معين) عن قوله (رؤية الفكر) الواقع مبتدأ ،
وهو مؤنث لكنه لما أضيف الى الذكر ، وهو قوله (الفكر) اكتسب
التذكير منه .

قال المصنف : ويحتمل أن يكون منه قوله تعالى (إن رحمة الله قريب
من المحسنين) ويعمده قوله تعالى (لعل الساعة قريب) فذكر الوصف
حيث لا إضافة ؛ ولكن ذكر الفراء أنهم اتزموا التذكير في (قريب) إذا
لم يرد قرب النسب قصداً للفرق ، أي بين المراد بها قرب النسب ، والمراد بها غيره .
وأما قول الجوهري في الصحاح (إن التذكير لكون التأنيث مجازياً)
فوم لوجوب التأنيث في نحو (الشمس طالعة والموعظة نافذة) وإنما
يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضميرين اهـ .

٩٠٢ - طول الليالي أسرع في تقضي

تَقْضِي كُنْزِي وَتَقْضِي بَعْضِي

البيت من البحر الرجز وهو من قصيدة للأغلب المجلي ؛ وقد اختلف في
في ألفاظ أبياتها اختلافاً كبيراً .

وها أنذا أذكر لك رواية السيوطي ؛ وأضرب صفحا عن الآخر روما للاختصار .

أصبحت لا يحمل بمضي بعضي	مُنْفَقاً أروح مثل اليَقْض
طول الليالي أسرع في تقضي	طوين طولي وحين عرضي
ثم انتحين عن عظامي مخضي	أقمدتي من بعد طول نهضي

وهذا الأغلب أحد المعمرين عمر في الجاهلية طويلاً ، وأدرك الإسلام ،

فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ثم توجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص؛ واستشهد في وقعة نهاوند ، ويقال : إنه أول من رجز الأراجيز فجعلها قصائد ، وتبعه الناس .

المفردات : لا يحمل بعضي بعضي : أراد أنه ضعيف لا قوة عنده ، وأن قدميه لا يستطيعان حمل سائر جسده . منفها : ضعيفاً . النقض : بكسر النون الشيء المنقوض مثل الحمل بمعنى المحمول ، يريد أنه مضعف الأعضاء . أسرع في نقضي : النقض هنا بمعنى الهدم في البناء . اتحين : ابتعدن .

المعنى يقول : إن مرور الليالي وطول العمر أضعفني وهدم جسمي ، وذلك بأضعاف البصر والسمع وغيرها من الجوارح حتى صرت لا أقوى على شيء . وصدق الله رب العالمين (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ؛ ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة ، يخلق ما يشاء ، وهو العليم القدير)

الاعراب : طول : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والليالي مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل . أسرع : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (طول الليالي) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . في نقضي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، والياء مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . نقضن : فعل وفاعل . كلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (نقضن كلي) مستأنفة لا محل لها (ونقضن بعضي) إعراب هذه الجملة مثل إعراب سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (طول الليالي أسرع) حيث أعاد الضمير في قوله (أسرع) مؤثراً على طول ، وهو مذكر ، ومقتضاه أن يقول : أسرع ؛ والذي سوغ هذا اكتساب المضاف ، وهو (طول) التأنيث من المضاف إليه ، وهو قوله (الليالي) لأن المضاف مع المضاف إليه كالشيء الواحد فكأن المضاف مؤنث ، ولا يقال : إن الضمير عائد على المضاف إليه وحده فإن ذلك خلاف الأصل . والبيت في أوضح المسالك .

٩٠٣ - وَمَا حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنِ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارَ

البيت من البحر الوافر، وهو لجنون ليلى، وقوله :

أمر* على الديار ديار ليلى 'أقبل' ذا الجدار - ذا الجدارا

المفردات : الشغف : أقصى الحب ؛ والشغف والشغاف غلاف القلب .
الدِّيار : جمع دار ، وهو منزل الانسان ومسكنه ، قال أبو حاتم : الدِّيار
العساكر والخيام ، لا البنيان والعمران ؛ وإن الدار العمران والبنيان ، وعليه
قوله تعالى (فأصبحوا في ديارهم جاثين) أي في عساكرهم وخيامهم ، وقال
(فأصبحوا في دارهم جاثين) أي مدينتهم المعمورة ، ولو أراد غير ما قيل
لجمع الدار ، فلم من كلامه أن الديار مخصوص بالخيام اهـ . قال صاحب
الخزانة : وهذه غفلة عن قول الشاعر : أقبل ذا الجدار ، وهو حائط البيت .

المعنى يقول : لم يشغف قلبي بحب الأرض والدِّيار ، ولكن قلبي مولع
بحب ساكني الدِّيار . روي أنه كان إذا اشتد شوقه الى ليلى يمر على آثار
النازل التي كانت تسكنها ، فتارة يقبلها ؛ وتارة يلصق بطنه بكثبان الرمل ، ويتقلب
في حافتها ، وتارة يبكي وينشد هذين البيتين .

الاعراب : الواو ؛ واو الحال . ما : نافية . حب : مبتدأ مرفوع ،
وهو مضاف والدِّيار مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله
ضمير مستتر فيه . شغفن : فعل وفاعل . قلبي : مفعول به منصوب ، وعلامة
نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛
وجملة (شغفن قلبي) في محل رفع خبر المبتدأ ؛ وإن اعتبرت (ما) حجازية فالجملة
في محل نصب خبرها ، وعلى كل فالجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل
(أقبل) المستتر ؛ والرابط الواو والضمير المتصل في (قلبي) هذا إن أردت
اتصال الكلام بسابقه ، وإلا فالجملة مستأنفة لا محل لها . الواو : حرف
عطف . لكن : حرف استدراك . حب : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف
ومن : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر

لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . سكن : فعل ماض ، والفاعل ضمير يعود الى (من) وهو العائد . الديار : مفعول به منصوب ؛ والألف للاطلاق ، وجملة (سكن الديار) صلة الموصول لا محل لها ؛ وخبر المبتدأ محذوف ، والتقدير : حب من سكن الديار شغف قلبي ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة .

والشاهد في البيت قوله (حب الديار شغفن) حيث أعاد الضمير مؤنثاً في قوله (شغفن) على مذكر ، وهو (حب) ومقتضاه أن يقول : شغف ، ولكن لما أضيف (حب) الى (الديار) وهو مؤنث اكتسب التأنيث منه ، ولذا صح عود الضمير مؤنثاً على مذكر ومثله قول جرير : تسقي امتياحاً ندى المساوئ ريقها كما تضمن ماء المزنة الرصف فاكسب المضاف وهو ندى التأنيث من المضاف اليه ؛ وهو ريقها فأث الفاعل تسقي ، والتقدير : تسقي ندى ريقها المساوئ امتياحاً ، فأفحم المفعول بين المتضايين .

٩٠٤ - وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ

كَمَا شَرِقتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنْ الدَّمِّ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون من قصيدة يصف بهار رجلاً بإفشاء السر ، وقوله :

فلو كنت في جبٍّ ثمانين قامةً ورقيت أسباب السماء بسلم
ليستدرجنك القول حتى تهره وتعلم أني لست عنك بمفحم

المفردات : تشرق : تغص . أذعته : أفشيته . القناة : الريح .

المعنى بقول : إنك إذا سمعت كلاماً تغص به ، ولا تستطيع أن تحفظه حتى تفشيه وتذيعه ، كما أن صدر الريح يغص بممود الدم الذي عليه حتى يراه كل راء .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . تشرق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . بالقول : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة القول .

قد : حرف تحقيق . أذعته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها (كما) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . شرقت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . صدر : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والقناة مضاف اليه مجرور . من الدم : جار ومجرور متعلقان بالفعل (شرق) وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقاً للفعل (تشرق) والتقدير : تشرق شرقاً كأننا كشرق صدر القناة ، وإن اعتبرت (الكاف) اسماً فتكون هي الصفة والمصدر المؤول في محل جر بالاضافة .

والشاهد في البيت قوله (شرقت صدر القناة) حيث أنث الفعل (شرقت) مع أن الفاعل مذكر (صدر) وكان القياس أن يقول (شرق) ولكن لما أضيف (صدر) إلى القناة وهو مؤنث اكتسب منه التأنيث ، فلذا أنث الفعل (شرقت) ومثل البيت وسابقه قول الفرزدق :

أتى الفواحش عـندهم معروفةٌ ولديهم ترك الجميل جميل
فقد أنث قوله (معروفة) مع كونها عائدة على مذكر ، وهو قوله (أتى) وأيضاً قول ذي الرمة :

مشين كما اهتزت رماحٌ تسفّهتُ أعاليها مرُّ الرياح النواسيم
فقد أنث الفعل (تسفّهت) مع أن فاعله مذكر ، وهو (مر) لأنه اكتسب التأنيث من المضاف اليه ، وهو الرياح ، وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه ، كما في قولهم : قطعت بعض أصابعه . فلذا لا يجوز (قامت غلام هند) ولا (قام امرأة زيد) لعدم صلاحية المضاف فيها عن المضاف اليه .

• • • - تجنّب صديقاً مثل (ما) واحذر الذي
يكون كعمرو بين عربٍ وأعجم
فإن صديق السوء يُزري ، وشاهدي
كما شرقت صدرُ القناة من الدم

المبتدان من البحر الطويل ، وقائلها ابن حزم الظاهري .

المفردات : ما : مراده بها الكناية عن الرجل الناقص الخسيس الدنيء الأصل كنعص (ما) الموصولة ، ومراده بعمرو الكناية عن الرجل المرء أخذ ما ليس له ؛ كأخذ عمرو الواو في الخط يزري : يعيب .

المعنى يقول : اترك الصديق الناقص الخسيس الدنيء الأصل الذي هو غير محترم بين الناس ، وغير معروف عندهم ، بل هو لنقصه يحتاج إلى من يتعرف به كما أن اسم الموصول ناقص وغير تام المعنى بغير صلة ، وكذلك احذر الصديق الطماع الذي لا يقنع ، بل دائماً يتطلع إلى أخذ ما ليس له كعمرو الذي أخذ الواو في الخط ؛ وإني أنهارك عن صحبة الصديقين الموصوفين بما ذكرت ، لأن صديق السوء يعيب صديقه ويعير به ، والشاهد على ما أقول اكتساب المذكر ، وهو (صدر) التأنيث من إضافته للمؤنث ، وهو (القناة) فدل ذلك على أن صاحب السوء يعدي صاحبه بأخلاقه الخبيثة وصفاته المذمومة .

الاعراب : تجنب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . صديقاً : مفعول به . مثل : صفة صديقاً منصوب مثله ؛ وهو مضاف و (ما) اسم موصول قصد معناه دون لفظه في محل جر بالاضافة . واحذر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على جملة (تجنب) الابتدائية لاجل لها مثلها . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . يكون : فعل مضارع ناقص مرفوع . واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (الذي) وهو المائد . كعمرو : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكون الناقصة ، وجملة (يكون كعمرو) صلة الموصول لاجل لها . بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من (عمرو) أو صفة إن اعتبرنا عمراً هنا ليس علماً لمعين فيكون نكرة ، وبين مضاف وعرب مضاف اليه مجرور . وأعجم : معطوف على سابقه بالواو العاطفة (فإن) الفاء : حرف تعليل . إن : حرف مشبه بالفعل . صديق : اسم إن منصوب ، وهو مضاف والسوء مضاف اليه

مجرور . يزري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (صديق السوء) ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن ؛ وإن واسمها وخبرها جملة اسمية لا محل لها تمليل للأمر في البيت السابق (وشاهدي) الواو : واو الحال . شاهدي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ؛ وياء التكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة (كما شرقت صدر القناة من الدم) أريد بهذا الكلام معناه دون لفظه في محل رفع خبر المبتدأ ، ومثله قول النبي ﷺ (لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة) ومثله كثير ، ويعربه المعاصرون على الحكاية ، والجملة الاسمية (شاهدي وخبره) في محل نصب حال من فاعل (يزري) المستتر ، والرابط الواو فقط .
ليس في هذين البيتين شاهد نحوي كما ترى ، وقد ذكرهما المصنف ليشير إلى الشطر الثاني في البيت السابق .

٩٠٥ - أنا أبو المنهال بعض الأحيان

تقدم برقم - ٨٠٠ - وأعاده هنا شاهداً على اكتساب (بعض) الظرفية بسبب اضافته للأحيان .

٩٠٦ - أيَّ يومٍ سررتني بوصالٍ

لم تسؤني ثلاثةً بصدود؟

تقدم برقم - ١٢٦ - وأعاده هنا مثلاً على اكتساب المضاف ، وهو (أي) الظرفية من المضاف اليه، وهو قوله (يوم) .

٩٠٧ - ستعلم ليلى أيَّ دينٍ تداينت

وأيَّ غريمٍ للتقاضي غريمها؟

ذكر مستوفى في الشاهد - ٧٧٢ - وأعاده هنا شاهداً على اكتساب المضاف ، وهو (أي) المصدرية من المضاف اليه ، وهو (دين) (إلا أنها مفعول به كقولك (تداينت مالا) لا مفعول مطلق لأنها لم تضاف لمصدر ،

وتقدم عن الدسوقي صحته ، والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في قوله تعالى (لنعلم أي الحزين أحصى لما لبثوا أمداً) (ولتعلن أثينا أشد عذاباً وأبقى)

♦ ♦ ♦ - عليك بأرباب الصدور فمن غدا

مُضافاً لأرباب الصدور تصدراً

وإيتاك أن ترضى صحابة ناقص

فتنحط قدرأ من علاك وتحقرا

فرفع (أبو من) ثم خفض (مزمّل)

يبيّن قولي مغرباً ومحدّراً

الابيات من البحر الطويل ، وقائلها أمين الدين العروضي المحلي .

المفردات : عليك : اسم فعل أمر بمعنى الزم ، أو الصق . أرباب الصدور :

أراد به أصحاب الوجاهات والمراتب العالية . غدا : أصبح . مضافاً : منسوباً .

تصدر : ارتفع قدره وسمت منزلته . فرفع أبو من : أي من قولك (علمت

أبو من زيد) فلما أضيف (أبو) لواجب التصدير ، وهو (من) وجب

رفعه ، وإن كان محله النصب . خفض مزمّل : أي في الشاهد الآتي ،

وهو قوله (كبير أناس في بجاد مزمّل) حيث جر (مزمّل) مع أنه في

الاصل صفة لقوله (كبير) المرفوع فحقه الرفع ، ولكنه خفض لمجاورته

الخفض ؛ وهو (بجاد) .

المعني يقول : الزم صحبة أصحاب الوجاهات والمراتب العالية لأن من

صاحبهم ارتفع قدره وسمت منزلته ، واحذر صحبة السفلة والسفهاء ، فينقص

قدرك وتنحط كرامتك بمصادقتهم ، وأكبر شاهد على ذلك أن (أبو من)

من قولك (علمت أبو من زيد) رفع لإضافته لـ (من) الذي هو اسم استفهام ،

وكان حقه النصب وأيضاً خفض (مزمّل) في البيت الآتي مع أنه صفة

(كبير) ولكنه خفض لمجاورته الخفض ، وهو (بجاد) .

الاعراب : عليك : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، وهو منقول عن

الجار والمجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (بأرباب) إن كان اسم الفعل بمعنى الزم فالباء حرف جر زائد ، وأرباب مفعول به لاسم الفعل منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ؛ وإن كان اسم الفعل بمعنى الصق فالباء حرف جر أصلي ، والجار والمجرور متعلقان باسم الفعل ، وأرباب مضاف والصدور مضاف اليه مجرور (فمن) الفاء : حرف تعليل للطلب . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . غدا : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير تقديره هو يعود الى (من) وهو العائد . مضافاً : خبر (غدا) منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . لأرباب : جار ومجرور متعلقان بمضافاً، وأرباب مضاف والصدور مضاف اليه مجرور؛ وجملة (غدا مضافاً) صلة الموصول لا محل لها . تصدراً : فعل ماض ، والألف للاطلاق ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (من) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (من) والجملة الاسمية (من وخبره) لا محل لها لأنها تعليل للطلب الحاصل من اسم الفعل (عليك) وإن اعتبرت (من) اسم شرط جازماً فالغنى لا يابأه (وإياك) الواو : حرف عطف . إياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف (أن ترضى) أن : حرف مصدري ونصب . ترضى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ثان إن كان الفعل المحذوف (أخطر) أو هو مجرور بمن محذوفة إن كان الفعل المحذوف (باعد) والجار والمجرور متعلقان به . صحابة : مفعول به منصوب ، وهو مضاف وناقص مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ وكذا في ناقص ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل (فتنحط) الفاء : فاء السببية ، تنحط : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، وأن المصدرية والفعل في تأويل مصدر معطوف بالفاء على المصدر المؤول السابق ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . قدراً : تمييز منصوب (من علاك) جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنحط) والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (وتحقرا) فعل مضارع معطوف بالواو

العاطفة على (تنحط) منصوب مثله ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (فرغ أبو من) الفاء : حرف استئناف . رفع : مبتدأ مرفوع وهو ، مضاف و (أبو من) كلمة أريد بها لفظها دون معناها في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله . ثم : حرف عطف . خفض : مبتدأ ، وهو مضاف ومزمل مضاف اليه على الحكاية من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . بين : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (رفع) قولي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، وياء التكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ؛ وجملة (بين قولي) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (رفع) وخبر المبتدأ الثاني ، وهو قوله (خفض مزمل) محذوف تقديره : ثم خفض مزمل كذلك أي بين قولي ، وعليه فالعطف من قبيل عطف الجمل ؛ ولا يصح أن تكون الجملة الفعلية خبراً عن المبتدئين المتعاطفين لعدم المطابقة إذ لم يقل : بينان . مغرباً : في قوله (عليك بأرباب ... الخ) ومحذراً : في قوله (وإياك أن ترضى ... الخ) وهما حالان معطوفان على على بعضهما بالواو العاطفة ؛ وعاملها محذوف ؛ تقديره : هما بينان قولي مغرباً ومحذراً ، ولا يجوز أن تجعل عاملها بين المذكور ، ولا المحذوف ؛ وذلك لأن (رفع أبو من) العائد عليه ضمير بين المذكور لا بين قوله (مغرباً ومحذراً) بل مغرباً فقط ، وكذا (خفض مزمل) العائد عليه ضمير بين المحذوف لا بينهما بل بين (محذراً) فقط ؛ ولا سبيل الى تصحيح الكلام إلا أن يجعل قوله (مغرباً ومحذراً) قيداً لمحذوف كما قدرته لا المذكور ؛ ونجعل قوله (بين) بلا قيد خبراً عن أحدهما ، وخبر الآخر محذوف اهـ دسوقي بتصرف .

تنبيه : استشكل البرماوي كالزركشي وغيره دخول الباء في قوله - ﷺ - (فمليكم بالسكينة والوقار) لأنه يتعدى بنفسه ، قال الله تعالى (عليكم أنفسكم) وأجيب بأن أسماء الأفعال ، وإن كان حكمها في التعدي وال لزوم حكم الأفعال التي هي بمعناها إلا أن الباء تزداد في مفعولها كثيراً ، نحو عليك

به لضعفها في العمل ، فتتعدى بحرف عادته إيصال اللازم إلى المفعول ، قاله الرضي وغيره فيما نقله البدر الدمايني ، وجاء في قوله ﷺ (عليكم برخصة الله ، وعليكم بقيام الليل) اه قسطلاني شارح البخاري .

نقبيه آخر : قول النبي ﷺ (فليبه بالصوم) ذهب ابن عصفور إلى أن الباء زائدة ، والصوم مبتدأ مؤخر ؛ وعليه جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وكأنه قد قيل : الصوم واجب عليه ؛ وذهب غيره إلى أن (عليه) اسم فعل أمر ، ومنناه ليلزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، و (بالصوم) مفعول به زادت معه الباء ؛ وزيادة الباء في المفعول به واقعة انظر الشاهد - ١٦٦ - وهو حسن من جهة المعنى ؛ ولكنه ضعيف من جهة الصناعة ، وذلك لأن الأصل في فعل الأمر أن يكون للمخاطب لا للغائب .

لا يوجد في الآيات شاهد نحوي ، وقد ذكرها أمين الدين المروزي المحلي - رحمه الله تعالى - مشيراً إلى أن المضاف في الأمثلة (غلامٌ من عندك ، صبيحة أي يوم سفرك ، غلامٌ أيهم أكرمت ، من غلامٍ أيهم أنت أفضل ، علمت أبو من زيد ؟) قد اكتسب الصدارة من المضاف إليه ، وهو اسم الاستفهام المستحق لها ، وأيضاً فإن (مزمل) في البيت الآتي قد جر لمجاورته (بجاد) مع أنه صفة (كبير) فحقه الرفع ، وقد صرح - رحمه الله تعالى - بأن الإنسان إذا صاحب الكرماء الشرفاء ترتفع منزلته ويعلو قدره ، وإذا صاحب الخبثاء الأدنياء ، تنحط منزلته ، وتهدر كرامته ويلوث بأخلاقهم كما قال القائل :

واحذر مؤاخاة الدنيا فانه 'يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب'

٩٠٨ - كأنَّ أبانا في عرائنِ وبْلهِ

كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزْمَلٍ

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرئ القيس .

المفردات : أبان : اسم جبل بمينه ، ويروى ثيراً . العرائن : جم عرين ، وهو معظم الأنف أو كله ، ويروى أفانين ، أي ضروب ، فقد

استعمار العرائن لأوائل المطر ، لأن الأنوف تتقدم الوجوه . الويل : المطر
الغزير ، وحده والبل ، قال تعالى (فان لم يُصبه وابلٌ فطلٌ) و يروى ودقه ،
والودق المطر أيضاً ، قال تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) . البجاد :
كساء مخطط من أكسية العرب من وبر الابل وصوف الغنم . مزمل :
ملفوف ، ومنه قول النبي ﷺ زملوني زملوني ، قال تعالى (يا أيها المزمل قم الليل
إلا قليلا) .

المعنى يقول : كأن أبانا في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس ، قد
تلف بكساء مخطط ؛ فقد شبه تغطيته بغشاء السيل بتغطي رجل
بكساء مخطط .

الاعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . أبانا : اسمها منصوب . في
عرانين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (أبانا) والعامل
(كأن) لما فيها من معنى التشبيه ، وعرائن مضاف ووبله مضاف اليه ، والهاء
ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كبير : خبر كأن مرفوع ، وهو مضاف
وأناس مضاف اليه مجرور . في بجاد : جار ومجرور متعلقان بمزمل بعدما .
مزمل : صفة كبير مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من
ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حركة الجوار قبله ، وهو اسم
مفعول ، فنائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (في بجاد مزمل) حيث جر (مزمل) المجاورته (بجاد) وكان
حقه الرفع لأنه صفة كبير ، وهو مرفوع ، وصفة المرفوع مرفوع لكنه
جر بالكسرة للمجاورة ؛ ومنه قول الأخطل :

جزى الله عني الأعورين ملامةً وفروةً ثغرَ الثورِ المتضاجمِ

فقد جر المتضاجم على جوار الثور ؛ والقياس نصبه لأنه صفة ثغر ،
ومنه قولهم : (هذا جحرٌ ضبٌ خرب) بالجر ، وقيل به في قوله تعالى
(يطوفُ عليهم ولدانٌ مخلدون . بأكوابٍ وأباريقَ وكأسٍ من معين لا
يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
وحورٍ عينٍ كأمثال اللؤلؤ المكنون) فيمن جر (وحور عين) فان العطف
على (ولدان مخلدون) لا على (أكواب وأباريق) إذ ليس المعنى

أن الولدان يطوفون عليهم بالخور ، وقيل : العطف على (جنات) وكأنه قيل : المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وخور ، وقيل على أكواب باعتبار المعنى ، إذ معنـى (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب) ينعمون بأكواب وأنشد الفراء :

كأنما ضربت قدّام أعينها قطناً بمستحصد الأوتار مخلوج

فخفف مخلوجاً على الجوار للمستحصد ، وهو في المعنى نعت للقطن .

وقيل به في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) بـجر (أرجلكم) : إنه عطف على (أيديكم) لا على (رؤوسكم) إذ الأرجل مفسولة لا ممسوحة ، ولكنه خفض لمجاورة (رؤوسكم) ، والذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في النعت قليلاً كما مثلنا ، وفي التوكيد نادر كقوله :

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذنب

ولا يكون في النسق ؛ لأن العاطف يمنع من التجاور .

وقال الزمخشري في تأويل جر الأرجل في الآية : لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المفسولة بصب الماء عليها كانت مظنة الاسراف المذموم شرعاً ، فمطفت على المسوح لا لتمسح ، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل (إلى الكعبين) فجيء بالنسبة إمطة لظن من يظن أنها ممسوحة ، لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى . رحم الله الزمخشري المعتملي على هذا التعبير . والله ولي التوفيق .

٩٠٩ - وَقَالَتْ : مَتَى يُنْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ

يَسْؤُوكَ ، وَإِنْ يُكْشَفُ غَرَامُكَ تَذَرَبُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس ، وينسب لعقمة الفحل ، وهو في الأشموني وأوضح المسالك .

المفردات : ينخل عليك أي بالوصل من البخل ، وهو المنع والامساك ، وهو مذموم إن كان بحقوق الله تعالى . يعتل : يسؤك : يحزنك من

الاسماء . الغرام : العشق الشديد . تدرب : من الدربة ، وهي الضراوة أو العادة ، والأول أنسب ، ويروى تدرب بالذال ، وهو بمعنى الاول ، إذ المراد به يحدد لسانك .

المعنى يقول : متى يخل عليك بالوصل ، ويمتدرك لك في تركه تصر حزيناً ، وحينئذ تخضع وتذل ، وإن كشف غرامك بالوصل صار لسانك حاداً طلقاً كثير الكلام .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى أم (جندب) المذكورة في الأبيات السابقة . متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (يخل) بـمه . يخل : فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم . عليك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ؛ والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية (ويمتل) معطوف على سابقه بالواو العاطفة مجزوم مثله ، وهو مبني للمجهول أيضاً ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى المصدر المأخوذ من الفعل ، وهو الاعتلال أي المجهود ، كما يجوز أن يكون مرجعه مصدراً موصوفاً بجار ومجرور مدلول عليها بعليك السابق ، وكأنه قال : ويمتل اعتلال واقع عليك ، هذا ما أفاده المصنف في أوضحه (يسؤك) جواب الشرط مجزوم ، والكاف ضمير متصل في نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى الاعتلال المقدر أيضاً ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية ، وجملتا الشرط والجواب في محل نصب مقول القول . الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم . يكشف : فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم . غرامك : نائب فاعل مرفوع ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية لا محل لها ابتدائية . تدرب : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . والجملة الفعلية لا محل لها مثل جملة (يسؤك) وإن ومدحولها معطوف على (متى ومدحولها) فهي في محل نصب مقول القول أيضاً .

والشاهد في البيت قوله (ويمتل) في رواية من رواه بياء الغيبة وبالبناء للجهول ، فإن ابن دُرِّمستويه وجماعة من النحاة قد زعموا أن نائب فاعل هذا الفعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وأنه عائد على مصدر هذا الفعل ، وأن التقدير : ويمتل هو : أي ويمتل اعتلال ، وذهبوا إلى أن ذلك يدل على جواز نيابة المصدر المبهم عن الفاعل ، لأنه إذا ثبت بهذا البيت صحة نيابة ضمير المصدر المبهم فإن نيابة المصدر المبهم نفسه تكون أولى وأحق بالجواز . وجمهرة النحاة لا يميزون نيابة المصدر المبهم من قبل أن هذا المصدر المبهم لا يفيد شيئاً جديداً لم يفده الفعل ؛ وهم لا ينكرون أن نائب الفاعل في البيت ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مصدر هذا الفعل ، ولكنهم ينكرون أن يكون المصدر الذي يعود إليه الضمير هو المصدر المبهم ، بل مرجع الضمير مصدر مختص ، واختصاصه إما أن يكون بأل العهدية ، وإما أن يكون بالوصف المحذوف المدلول عليه بالجار والمجرور المذكور مع الفعل السابق كما رأيت في الأعراب وعلى الأول ، وهو كون المصدر بأل العهدية فعليك حال من المضمَر ، وهو ما رآه المصنف ليقيد بها فتفيد ما لم يفده الفعل ، وإذا كان المرجع مصدراً معيناً لم يدل البيت على صحة نيابة المصدر المبهم .

والبيت ذكره المصنف ليرد فيه على الأخفش الزاعم أن فاعل (حيل)

في قوله تعالى (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) هو (بين) وبني على الفتح لإضافته لبني وكان حقه الرفع ، وأجيب بأن نائب الفاعل ضمير المصدر ، أي وحيل هو ، أي الحول كما في بيت الشاهد .

هذا ويرى البيت بلفظ (نبخل ونعتل) بالبناء للفاعل ، وعليه فلا شاهد في البيت لما نحن فيه .

٩١٠ - أُمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَنْتَ طِيعَهُ

وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَّارِ

للبيت من البحر الطويل ، وقائله صخر أخو الخنساء الشاعرة .

المفردات : الحزم : ضبط الأمر وإحكامه . حيل : حجز . العير :

بفتح العين الحمار وبكسرهما القافلة من الإبل . النزوان : النط على الأنثى

والوثوب عليها .

المعنى يقول : أريد أن أقوم بإحكام أموري وضبطها ، ولو أستطيع ذلك
فعلت ، ولكن يحول بيني وبين ذلك موانع لا أستطيع التغلب عليها ، وكفى
عن ذلك بالشرط الثاني .

الاعراب : أم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنا . بأمر : جار ومجرور متعلقان بالفعل أم ، وأمر مضاف والخزم
مضاف اليه مجرور . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أستطيعه : فعل
مضارع فعل شرط (لو) والماء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ،
والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والجملة لالمحل لها لأنها ابتدائية ، وجواب
(لو) محذوف تقديره لفعلته (وقد) الواو : واو الحال . قد : حرف
تحقيق يقرب الماضي من الحال . حيل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى مصدر الفعل ، وهو الحول
المعهود ، وبين مضاف والعر مضاف اليه مجرور (والتزوان) معطوف على
(العير) بالواو العاطفة ، وجملة (قد حيل ... الخ) في محل نصب حال
من فاعل (أم) المستتر ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا
لئن أكله الذئب ونحن عصابة) انظر الشاهد - ٨٤٥ - ولو ومدخولها كلام
ممتز بين الحال وعاملها .

والشاهد في البيت قوله (وقد حيل بين) حيث وقع (بين) ظرفاً
منصوباً ، وقد أضيف لمعرب ، وهو العير ، وإذا كان مضافاً لمعرب لا يمكن
القول بينائها ، لأنها لا تبني إلا إذا أضيفت لمبني ، فتعين أن بين ظرف ونائب
الفاعل ضمير يعود إلى مصدر الفعل ، ومثله قول طرفة بن العبد البكري
فيالك من ذي حاجة حيل دونها وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله

والبيت ذكره المصنف ليدحض قول الأخفش في قوله تعالى (لقد تقطع
بينكم) إن (بين) فاعل الفعل تقطع ، ولم يظهر الرفع لأنه مبني لضافته
لمبني ، وهو كقوله في الآية (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) . انظر الشاهد السابق

٩١١ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مَثَلَهُمْ بِشَرِّ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢٨ - وأعاده هنا ليبين فيه قول بعضهم :
إن (مثل) خبر مقدم مبني على الفتح في محل رفع ؛ و (بشر) مبتدأ
مؤخر ، وإنما بنيت (مثل) لأنها اكتسبت البناء من المضاف إليه على حد
قوله تعالى (إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) وقراءة بعض السلف (ويا قوم لا يجر منكم
شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح) بفتح مثل . ثم قال : وفيه أجوبة مشهورة
قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - مبيناً الأجوبة : أحدها أن نصب
(مثل) على الحال والخبر محذوف تقديره موجود ، أو أنه أعمل (ما)
مع عدم الترتيب شذوذاً على قول الجمهور ، وبعض النحاة ومنهم الفراء لا
يعتبرونه شاذاً ، أو أن نصب (مثل) غلط ، لأن الفرزدق لم يعرف شرط
إعمال (ما) الحجازية عند الحجازيين لكونه تيمياً .

٩١٢ - مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكِرْهَا

وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

تقدم برقم - ٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على تثنية (مثل) والقصد من
ذلك كون ابن مالك نفى بناء (مثل) لمغايرتها لـ (غير ، ودون ، وبين)
وغيرهن من المبهات لأن (مثل) تثني كما في البيت وتجمع كما في قوله تعالى
(وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم)

٩١٣ - لَمْ يَنْعَ الشُّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ

حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على كون (غير)
فاعلاً لفعل (ينع) وقد بني على الفتح لإضافته لمبني .
قال الدسوقي : قال بعضهم : عد هذان قبيل الإضافة إلى مبني مشكل ،
إذ المعنى غير نطق حمامة ، وهذا أمر لا بد منه لوجود الحرف المصدرية .

وجوابه أن الاضافة بحسب الظاهر إلى جملة مصدرية بحرف مصدرى كما صرح به الرضى ، وليست من قبيل العربات بل هي مبنية ، نعم هذه الجملة في تأويل مفرد لوجود الحرف المصدرى ، فالعرب هو ذلك المفرد الذى تؤول الجملة به ، والاضافة فى الظاهر إنما هي للجملة .

٩١٤ - على حين عاتبت المشيب على الصبا

وقلت : ألمّا أصح ، والشيب وازع ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله النابغة الذبياني ؛ وهو فى أوضح المسالك والشذور وابن عقيل .

المفردات : على : هنا بمعنى (فى) مثلها فى قوله تعالى (على حين غفلة) عاتبت : لمت . المشيب : وقت حلول الشيب ، أو هو الشيب نفسه . الصبا : هو فى الأصل الصغر ، وأراد به هنا الصبوة والميل إلى الهوى . أصح : أُنْتَبِهْ ، والمراد هنا زوال غفلته عما يجب أن يكون من أمثاله . وازع ؛ زاجر وراذع ، ويروى (ألمّا تصح والشيب وازع) على الالتفات . المعنى : إنه بكى لأجل شوقه إلى محبوبه ؛ ثم رجع على نفسه باللامامة على الانهناء فى سكر الصبوة ، ووبخها عن عدم الصحو منه مع وجود المانع من التلبس بذلك ، وهو الشيب الذى لا يلىق بصاحبه التلطخ بالأدناس الشهوانية ، ورحم الله البوصيرى إذ يقول :

فإن أمارتى بالسوء ما تمظت بنذير الشيب والمهرم

الاعراب : على : حرف جر . حين اسم مبنى على الفتح فى محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : تركت المعاصي ، أو متعلقان بالفعل كففت المذكور فى بيت سابق على بيت الشاهد أو بأسبلت ، أو برددتها ، عاتبت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر باضافة حين إليها . المشيب : مفعول به . على الصبا : جار ومجرور متعلقان بالفعل عاتبت . وقلت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالواو العاطفة على جملة (عاتبت) فهي مثلها فى محل جر بالاضافة (ألمّا) الهمزة : حرف استفهام معناه التوبيخ والإنكار هنا . لما : حرف نفي وقلب وجزم . أصح : فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه

حذف حرف العلة ؛ وهو الواو ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ؛
وجملة (ألما أصبح) في محل نصب مقول القول (والشيب وازع) الواو :
واو الحال . الشيب : مبتدأ مرفوع . وازع : خبر مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ،
والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (أصبح) المستتر ، والرابط الواو فقط على
حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ -
والشاهد في البيت قوله (على حين عاتبت) حيث بني ظرف الزمان المبهم ،
وهو (حين) على الفتح لا ضافته لفعل (عاتبت) المبني بناء أصليا ،
وهو أرجح من الاعراب عند ابن مالك قال في ألفيته :

واختر بنا متلو فعل بنيا

قال الجرجاوي : جاز في (حين) البناء والاعراب لكونها أضيفت إلى
الجملة ، لكن البناء هو المختار للتناسب بين الظرف والفعل الماضي الواقع بعدها
عند البصريين ، ولشبه الظرف بحرف الشرط في الافتقار إلى الجملة عند ابن
مالك ، وأما الاعراب فلا ، وإن كان هو الأصل في الأسماء ، وهو مرجوح
عند ابن عصفور ؛ أي فالاعراب في مثل ذلك أرجح عنده .

٩١٥ - لَاجْتَذَبْنَ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَاثُّمَا

على حين يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمٍ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وهو في أوضح المسالك .
المفردات : لَاجْتَذَبْنَ : ماضيه اجتذب الشيء إذا مده نحو نفسه . التحلم :
تكلف الحلم وتصنعه ، وكذلك كل مصدر يأتي من فعل على وزن تفعلل يدل
على أن الفاعل يتكلف الفعل ليصبح من عادته وسجاياه ، مثل تسلى وتكرم
وتشجع وتجلد وتعزى وتبذل ؛ والمراد بالحلم الذي يتكلفه النزوع عن الصبوة
والكف عن الشهوات . يستصبين : يملن به إلى اللعب واللهو . الحليم .
العاقل . على : بمعنى في كما في البيت السابق .

المعنى يقول : إنه سيجتذب قلبه من هؤلاء النسوة ؛ ويتخلص من محبتهم
تصنعا للمقل والحكمة . في الوقت الذي لمن فيه من القدرة مايستهوين به كل
عافل وحليم ؛ وذو وقار ورزانة .

الاعراب (لأجتذب) اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . أجتذب : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والنون حرف لاجل له ، والجملة الفعلية واقعة في جواب القسم المقدر لاجل لها . منهن : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . قلبي : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . تجلما : مفعول لأجله . على : حرف جر . حين : اسم مبني على الفتح في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اجتذب) أيضا . يستصين : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون فاعله . كل : مفعول به منصوب ، وهو مضاف وحليم مضاف اليه مجرور ، وجملة (يستصين كل حليم) في محل جر باضافة حين اليها .

والشاهد في البيت قوله (يستصين كل حليم) حيث بني ظرف الزمان اليهم ، وهو (حين) على الفتح لضافته لفعل (يستصين) المبني ببناء عارضا ، انظر الكلام على الشاهد في البيت السابق . والفرق بين هذا البيت والذي قبله أن الفعل الذي أضيف (حين) هناك الى جملته فعل ماض مبني بالاصالة والفعل الذي أضيف (حين) هنا إلى جملته مبني لا بالاصالة ، لأن أصله معرب ؛ وإنما بني بسبب اتصال نون النسوة به ، لذا فالبناء فيه عارض .

٩١٦ - إذا قلت : هذا حين أسلو : يهيجني

نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو صخر الهذلي .

المفردات : أسلو : من الصلو ، وهو النسيان . يهيجني : يثيرني أي يحرك شوقي . نسيم : ريح . الصبا : ريح تهب من مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار وتسمى القبول ، وهي ريح مباركة ، قال النبي ﷺ نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور ، أي الريح الغربية .

المعنى يقول : كلما نسيت ليلي ، وهي محبوبته المذكورة في الأبيات السابقة ذكرنيها ، وحرك شوقي إليها ريح الصبا التي تهب من الجهة التي

يبرز الفجر منها لأنها تقيم بتلك الجهة .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . قلت : فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (هذا) الهاء : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة للوقت الحاضر مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . حين : اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ ، وهذا على القول بخروجها عن الظرفية . أسلو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو لثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين إليها ، وجملة (هذا حين أسلو) في محل نصب مقول القول . يهيجني : فعل مضارع ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم مفعول به . نسيم : فاعله مرفوع ، وهو مضاف والصباء مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . من : حرف جر . حيث : اسم مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (نسيم الصبا) لتخصيصه بالاضافة . يطلع : فعل مضارع . الفجر : فاعله ، وجملة (يطلع الفجر) في محل جر بإضافة حيث إليها ، وجملة (يهيج وفاعله) جواب إذا لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (هذا حين أسلو) حيث بني ظرف الزمان المبهم ، وهو (حين) على الفتح مع أن محله الرفع على الخبرية في الوقت الذي أضيف فيه إلى جملة (أسلو) التي فعلها مضارع معرب ، وفيه رد لقول البصريين الذين يوجبون الأعراب في مثل ذلك . وأما ابن مالك فجوز البناء ورجح الأعراب ، قال في ألفيته :

وقبل فعل معرب أو مبتدأ أعرب ومن بني فلن يفندا

قال المصنف في الرد على البصريين : والصحيح جواز البناء ؛ ومنه قراءة نافع (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) بفتح (يوم) وقراءة غير أبي عمرو وابن كثير (وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) بفتح (يوم) الأخير .

٩١٧ - أَلَمْ تَعْلَمْ - يَا عَمْرُكَ اللهُ - أَنَّنِي

كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلٌ
وَأَنِّي لَا أُخْزِي إِذَا قِيلَ : مُمْلِقٌ
سَخِيٌّ ، وَأُخْزَى أَنْ يُقَالَ : بَخِيلٌ

البَيْتَانِ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، وَهِيَ لِبَشْرِ بْنِ الْهَذِيلِ ؛ وَقِيلَ لغيره ، وَبَعْدَهُمَا :

وَلَا خَيْرَ فِي حَسَنِ الْجَسُومِ وَطَوْلِهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حَسَنَ الْجَسُومِ عَقُولُ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَافُهُ فَحَلُّوْهُ ، وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ

المفردات : عَمْرُكَ اللهُ : مِنْ عَمَرِ الرَّجُلِ : بِالْكَسْرِ يَمُرُّ عَمْرًا بِفَتْحٍ
الْعَيْنِ وَضَمًّا إِذَا عَاشَ زَمَنًا طَوِيلًا ، اسْتَعْمَلَ فِي الْقَسَمِ بَأَنْفُسِهِمْ ؛ فَالْمَفْتُوحُ إِذَا
دَخَلَ عَلَيْهِ اللَّامُ رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ، وَإِنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ
اللَّامُ نَصَبُ نَصَبِ الْمَصَادِرِ ؛ فَيُقَالُ : عَمَرَ اللهُ مَا فَعَلْتُ كَذَا وَعَمْرُكَ اللهُ مَا فَعَلْتُ كَذَا ،
وَمَعْنَى (لَعَمْرُ اللهِ) وَ (عَمَرَ اللهُ) أَحْلَفَ بِيَقَاءِ اللهِ وَدَوَامِهِ : وَمَعْنَى
(عَمَرَ اللهُ) أَحْلَفَ بِتَمْمِيرِكَ اللهُ أَيَّ بِإِقْرَارِكَ لَهُ بِالْبَقَاءِ . وَيَأْتِي بِمَعْنَى (سَأَلْتُ
اللهَ أَنْ يُطِيلَ عَمْرَكَ) مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ الْقَسَمِ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . كَرِيمٌ :
سَخِيٌّ ، وَهُوَ ضِدُّ الْبَخِيلِ . لَا أُخْزَى : لَا أَذِلُّ وَلَا أَهَانُ . الْمَلَقُ : الْفَقِيرُ .
الْمَعْنَى يَقُولُ : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهُ عَمْرُكَ وَأَبْقَاكَ أَنَّنِي جَوَادٌ وَسَخِيٌّ فِي
وَقْتُ قُلِّ الْكَرَمَاءِ فِيهِ ؛ وَأَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّنِي لَا أَذِلُّ ؛ وَلَا أَعَابُ إِذَا قِيلَ عَنِّي : إِنَّهُ فَقِيرٌ
مَعْدَمٌ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، وَأَعَابُ إِذَا قِيلَ عَنِّي : إِنَّهُ بَخِيلٌ ، وَإِنْ كُنْتُ غَنِيًّا ذَا
مَالٍ كَثِيرٍ . وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ لَا يَوْرَثُ الْحَمْدُ أَهْلَهُ .

الاعراب : (أَلَمْ) الهمزة : حُرِفَ اسْتِفْهَامٌ عَنِ النَّفْيِ مَفِيدَةٌ لِلتَّقْرِيرِ
وَالْإِثْبَاتِ . لَمْ : حُرِفَ جَازِمٌ . تَعْلَمْ : فَعْلٌ مُضَارِعٌ مُجْزُومٌ بِلَمْ ، وَعِلَامَةٌ
جَزَمِهِ حَذْفُ النُّونِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ ، وَيَاءُ الْخَاطِبَةِ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ
رَفْعٍ فَاعِلٌ (يَا عَمْرُكَ اللهُ) يَا : حُرِفَ تَنْبِيهٌ ؛ أَوْ حُرِفَ نِدَاءٌ وَالْمُنَادَى مَحْذُوفٌ ،
تَقْدِيرُهُ : يَا هَذِهِ مِثْلًا . عَمَرَ : مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَعْمَرَ
قَلْبَكَ بِتَذْكِيرِ اللهِ ، وَالْكَافُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ مِنْ إِضَافَةِ

المصدر لفاعله ، فيكون لفظ الجلالة منصوباً بنزع الخافض ، والنائب له المصدر عند البصريين والنزع عند الكوفيين ، أو من إضافة المصدر لمفعوله ، فيكون لفظ الجلالة بالرفع فاعله ، وقيل : عمر مفعول به لفعل محذوف تقديره : أطال والله فاعل للفعل المحذوف ، ويجوز نصب الاسمين ، فيكون التقدير : أسأل الله أن يطيل عمرك . والجملة دعائية معترضة بين الفعل (تعلم) وما سد مسد مفعوليه (أني) حرف مشبه بالفعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . كريم : خبرها مرفوع ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (تعلم) على : حرف جر بمعنى (في) . حين : ظرف مبني على الفتح في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بكريم لأنه صفة مشبهة . الكرام : مبتدأ مرفوع . قليل : خبر المبتدأ ، وفي كل من كريم وقليل ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية في محل جر بإضافة حين إليها (وأن) حرف مشبه بالفعل ؛ وياء المتكلم اسمها . لا : نافية . أخزى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن ؛ وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف بالواو العاطفة على المصدر المؤول في البيت الاول . إذا : ظرف متعلق بالفعل أخزى ، وهذا على اعتبارها غير شرطية . قيل : فعل ماض مبني للمجهول . مملق : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل قيل ، وقيل ونائب فاعله في محل جرابإضافة إذا إليها . سخي : خبر ثان للمبتدأ المحذوف المقدر بهو ، وفي كل من مملق وسخي ضمير مستتر هو فاعله ، وإذا اعتبرنا (إذا) شرطية ، فقليل فعل شرطها والجواب محذوف دل عليه ما قبله ، إذ التقدير : إذا قيل هو مملق سخي فأنا لا أخزى ، ولكن المعنى على الأول أتم وأقوى . وأخزى : الواو : حرف عطف . أخزى : فعل مضارع مبني للمجهول ؛ ونائب الفاعل ضمير تقديره أنا ، والجملة معطوفة على سابقتها ، فهي في محل رفع مثلها بسبب العطف . أن : حرف مصدري ونصب . يقال : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن . بخيل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل لـ (يقال) وأن المصدرية والفعل

يقال في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف تقديره (من) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أخزى) .

والشاهد في البيت قوله (على حين الكرام قليل) حيث بني ظرف الزمان المبهم ، وهو (حين) على الفتح مع أن محله الجر بعلى في الوقت الذي أضيف فيه إلى الجملة الاسمية ، وهي (الكرام قليل) فدل ذلك على أنه قد يبنى ظرف الزمان المبهم إذا أضيف إلى معرب ، وإن كان الأعراب أكثر من البناء ، وفيه رد لقول البصريين الذين ينعون البناء ، ويوجبون الأعراب في مثل هذه الحالة ومثل الشاهد قول الآخر .

تذكر ماتذكر من سليمي على حين التوصل غير دان
فيم رواء بفتح نون (حين) .

٩١٨ - أتاني - أبيت اللعن - أنك لمُتني

وتلك التي تستك منها المسامع

مقالة أن قد قلت : سوف أناله

وذلك من تلقاء مثلك رائع

البدينان من البحر الطويل ، وهما للناطقة الذيباني من قصيدة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر ، ومنها الشاهد - ٩١٤ - .

المفردات : أتاني : بمعنى جاءني يستعمل لازماً كما في قوله تعالى (أتى أمر الله) ومتعدياً ، وهو كثير (أبيت اللعن) هذا اللفظ تستعمله العرب كثيراً في الدعاء للإنسان بالكسوف والعز وعلو المرتبة ، فأبيت من الإباء ، واللعن هو الطرد والإبعاد من الخير ، والمعنى جعلك الله آيياً للعن ، ولا يكون كذلك إلا إذا كان شريفاً أبي النفس على الهمة . لمُتني : من اللوم ، وهو المؤاخظة والمذل . تلك : إشارة إلى الملامة المفهومة من لمُتني . تستك منها المسامع : امتكك المسامع ضمها وضيقها أي صممها . أناله : أصيبه . تلقاء : يقال : جلس تلقاءه وتجاهه . رائع : مخيف .

المعنى يقول : يا بني - أعلى الله قدرك ورفع منزلتك - أنك آخذتني

وعذلتني ؛ وهذا شيء يصم الآذان وتضييق عن سماعه ، وأيضاً بلغني أنك قلت : سأنتقم منه ، وهذا يخيف من أمثالك ، لأنك تقدر على الانتقام ، ولا يستطيع أحد أن يضمني منك ، ولا أستطيع الهرب كما قال في البيت الآتي .

فإنك كالليل الذي هو مُدركي وإن خلت أن المتأى عنك واسع

الاعراب : (أتاني) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به (أيت اللعن) فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة دعائية معترضة بين الفعل وفاعله . أنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . لمتي : فعل وفاعل ومفعول به ، والنون للوقاية ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل (أتى) الواو : واو الحال . تلك : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب لا محل له . التي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . تستك : فعل مضارع . منها : جار ومجرور متعلقان بالفعل تستك . المسامع : فاعله مرفوع ، وجملة (تستك منها المسامع) صلة الموصول لا محل لها ، والجملة الاسمية (تلك التي ... الخ) في محل نصب حال من الملامة المفهومة من (لمتني) والرابط الواو ، وإن اعتبرتها معترضة بين البديل والمبدل منه فلست مفندا . مقالة : بدل من المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها الواقع فاعلاً لأتاني مبني على الفتح في محل رفع ، وسترى ما فيه . أن : حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف . قد : حرف تحقيق . قلت : فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة ، وأن المخففة واسمها المحذوف وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة مقالة إليه ، وهذا هو الذي سبب بناء مقالة على الفتح ، وفيه ماستقف عليه . سوف : حرف تسويق . أناله : فعل مضارع مرفوع ، والهاء مفعوله ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة (سوف أناله) في محل نصب مقول القول (وذلك) الواو : حرف استئناف . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف

حرف خطاب . من تلقاء : جار ومجرور متعلقان برائع الآتي ؛ وتلقاء مضاف ومثلك مضاف اليه ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . رائع : خبر المبتدأ ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (ذلك رائع) مستأنفة لا محل لها ، وإن جعلتها حالا من القول المفهوم من الكلام السابق فليست مفندا .

والشاهد في البيتين قوله (مقالة) حيث بني على الفتح مع كونه بدلاً من فاعل (أتى) وهو المصدر المؤول كما رأيت في الاعراب ، فكان حقه الرفع ، ولكنه بني على الفتح لإضافته للبني ، وهو قوله (أن قد قلت) قاله ابن الأخضر ، ووافقه ابن الأبرش ؛ وقد روي (مقالة بالرفع) .

قال المصنف : وهذا عندي غير جيد لعدم إبهام المضاف ؛ ولو صح لصح البناء في نحو (غلامك وفرسه) ونحو هذا مما لا قائل به ؛ وقد مضى أن ابن مالك منع البناء في مثل مع إبهامها لكونها تنفي وتجمع . فما ظنك بهذا ؟ وإنما هو منصوب على إسقاط الباء ، أو بإضمار أعني ، أو على المصدرية ، وعامله ما بعده ، وهو (أن قد قلت) وفي البيت إشكال لو سأل السائل عنه لكان أولى ، وهو إضافة مقالة إلى (أن قد قلت) فإنه في التقدير : مقالة قولك ؛ ولا يضاف الشيء إلى نفسه . وجوابه إن الأصل مقالة ، أي بالتنوين ، فحذف التنوين للضرورة لا للإضافة وأن وصلتها بدل من مقالة ، أي فهي في محل نصب على أن مقالة نصب بنزع الخافض ، أو مفعول لأعني ، أو على أنه مصدر ، أو أن المصدر المؤول بدل من (أنك لمتني) أي فهو في محل رفع ، لأن المبدل منه فاعل أتاني ، أو خبر لمخذوف ؛ والتقدير : هي أن قد قلت ... الخ ، وقد يكون الشاعر إنما قاله مقالة إن باثبات التنوين ، ونقـل حركة الهمزة أي إلى التنوين قبلها ، فأنشده الناس بتحقيقها ؛ فاضطروا إلى حذف التنوين أي لأجل التخلص من التقاء الساكنين ؛ فصار في صورة المتضايين مع أنه لا إضافة بينها ، ويروى ملامة ؛ وهو مصدر لمتني المذكورة أو لأخرى محذوفة اه مغني مع تعليقات الدسوقي .

♦ ♦ ♦ - عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ

فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبُ خِيَارِهِمْ
وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدَى

البیتان من البحر الطویل ، وقائلها عدي بن زيد العبادي .

المفردات : القرين : الصاحب والصديق والعشير . يقتدي : من اقتدى
فلان بفلان إذا تسنن به وفعل فعله . الردي : السافل المنحط الأخلاق .
قوم : انظر شرحه في الشاهد - ٤٦٥ - .

المعنى يقول : إذا أردت أن تعرف أخلاق إنسان وطبائه فاسأل عن
أصحابه وأصدقائه ، فإن كانوا كراماً شرفاء ، فيكون رجلاً كريماً شريفاً
لأن كل إنسان يميل الى أمثاله .

قال الرسول ﷺ : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف ، لذا فإذا كنت أيها العاقل مقياً بين قوم فمليك بمعاشرة الأخيار
الأطهار ، واحذر من مخالطة الأشرار الفجار فإن صحبتهم تسيء الى سمعتك
وتقلل من شرفك وتنقص من قدرك . قال النبي ﷺ : المرء على دين خليله
فلينظر أحداً من يخال . وقد بين النبي ﷺ الفوائد والمنافع التي يكتسبها
الإنسان من مجالسة الأخيار والمفاسد والمضار التي تسبب من مخالطة الأشرار
فقال : مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل حامل المسك ونافخ الكبر ؛
فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ،
ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة .

الاعراب : عن المرء : جار ومجرور متعلقاً بالفعل (تسأل) بعدهما
لا : ناهية جازمة . تسأل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ؛ والفاعل ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . وسل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنت . عن قرينه : جار ومجرور متعلقان بالفعل (سل) والهاء
ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (سل عن قرينه) معطوفة
بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها (فكل) الفاء :
حرف تعليل . كل : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وقرين مضاف اليه مجرور

بالمقارن : متعلقان بالفعل بعدهما . يقتدي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى كل قرين ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر البدأ ، والجملة الاسمية (كل وخبره) لا محل لها مفيدة للتعليل . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . كنت : فعل ماض ناقص فعل شرط إذا مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . في قوم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان الناقصة ، وجملة (كنت في قوم) في محل جر باضافة إذا إليها (فصاحب) الفاء : واقعة في جواب إذا . صاحب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . خيارهم : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وجملة (صاحب خيارهم) لا محل لها لأنها جواب إذا (ولا تصحب) انواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمة . تصحب : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت . الأردى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وجملة (لا تصحب الأردى) معطوفة على جملة (صاحب خيارهم) لا محل لها مثلها (فتردى) الفاء : فاء السببية . تردي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . مع : ظرف مكان منعلق بالفعل قبله ، وهو مضاف والردي مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وأن المصدرية المضمرة والفعل تردي في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق ؛ والتقدير: لا يكن منك صجة الأردى فرداءة معه .

لا يوجد في البيتين شاهد نحوي ؛ ولكن كان الشطر الأخير منها إجابة غير مباشرة لسؤال وجه لابن الأخضر بحضرة ابن الأبرش عن وجه نصب (مقالة) في بيتي النابغة السابقين ، فقال (ولا تصحب الأردى .. الخ) فقليل له : الجواب ، فقال ابن الأبرش : قد أجاب ، يريد أنه لما أضيف إلى المني اكتسب منه البناء ، فهو مفتوح لا منصوب ، ومحلّه الرفع بدلا من المصدر

المؤول من (أنك لمتي) كما قد رأيت إعرابه والكلام على الشاهد فيه كما قد ذكرت ، وقد أتحفتك بإعراب اليتين لأزيدك فائدة ، ولتكون على معرفة من معناها عليك تهدي إلى اختيار الأصدقاء الصالحين فتستفيد من صحبتهم كما في الأحاديث الشريفة المتقدمة .

الأمور التي لا يكون الفعل معها اقصر ، وهي عـشرون

١ - كونه على فعل بالضم كظرف وقبح ، لأنه وقف على أفعال السجيا وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوز ، ولهذا يتحول المتعدي قاصراً إذا حول وزنه إلى فعل لغرض المبالغة والتعجب ، نحو : ضرب الرجل وفهم ، بمعنى ما أضربه وأفهمه ، وسمع (رُحبتكم الطاعة) و (أن بشراً طلع اليعن) ولا ثالث لهما ، ووجهها أنهما ضمنا معنى سميع وبلغ .

٢ و ٣ - كونه على فـعل بالفتح أو فـعل بالكسر ووصفها على فـعل نحو : ذل وقوي .

٤ - كونه على أفـعل بمعنى صار ذا كذا ، نحو (أغد البعير ، واحصد الزرع) إذا صارا ذوي غدة وحصاد .

٥ - كونه على افـعل كاقشمر واشمأز .

٦ - كونه على افـوعل كاكوهـد الفرخ إذا ارتعد .

٧ - كونه على افـمئل بأصالة اللامين كاحرنجـم بمعنى اجتمع .

٨ - كونه على افـمئل بزيادة أحد اللامين كاقمنسس الجمل إذا أبى أن ينقاد .

٩ - كونه على افـمئلي كاحرنبي الديك إذا انتفش ، وشذ الشاهد - ٩١٩ -

١٠ - كونه على استـفعل ؛ وهو دال على التحول كاستحجر الطين ،

وقولهم : إن البغاث بأرضنا يستنسر .

١١ - كونه على وزن انـفعل ، نحو : انطلق وانكسر .

١٢ - كونه مطاوعا لمتعد إلى واحد ؛ نحو : كسرتـه فانكسر وأزعجته

فأزعج . والمذكور في الفقرة - ١١ - علامة لفظية وهذه معنوية ، والمطاوع لا يلزم وزن انـفعل ، تقول : ضاعفت الحسنات فتضاعفت ، وعلمته الحساب فتعلمه .

١٣ - كونه رباعياً مزيداً فيه ؛ نحو : تدرج .

١٤ - أن يضمن معنى فعل قاصر ، انظر الشاهد - ٩٢٠ -

والسنة الباقية أن يدل على مسجية كلؤم ؛ أو على عرض كفرح ؛ أو على نظافة كطهر ، أو دنس كنجس ، أو على لون كاحمر ؛ أو على حلية كدعج وكحل .

٩١٩ - قد جعل النعاس يغرنديني

أطرده عنِّي ويسرنديني

البيت من البحر الرجز ، وقائله لم يسم ؛ وهو في الأشتوني .

المفردات : النعاس : أوائل النوم . يغرنديني : يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني . أطرده : أذمه .

المعنى يقول : قد شرع النعاس يغلبني حالة كوني دافعاً له ، فيعود يغلبني ويستولي علي .

الاعراب : قد : حرف تحقيق . جعل : فعل ماض من أفعال الشروع يرفع الاسم وينصب الخبر . النعاس : اسم جعل مرفوع . يغرنديني : فعل يضرع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى النعاس ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (جعل) أطرده : فعل مضارع ، والهاء مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ؛ والجملة الفعلية في محل نصب حال من مفعول (يغرندي) والرباط الضمير الواقع مفعولاً به . غني : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . (ويسرنديني) إعرابه كأعراب (يغرنديني) بلا فارق . والجملة معطوفة بالواو العاطفة عليها .

والشاهد في البيت قوله (يغرنديني ويسرنديني) حيث جاء الراجز بهذين الفعلين متعديين على ما هو الظاهر فيها ؛ فإن كل واحد منها قد نصب مفعولاً به ، وهو ياء المتكلم ، فقال المصنف هذا على وجه الشذوذ ، ولا ثالث

لهذين الفعلين ، لأن وزن افعللى لازم ، ولا يجيء منه متمدد كما في قولك (احرنبى الديك اذا انتفش) والفعلان مأخوذان من اغرندى واسرندى ، وهما على وزن افعللى .

وذهب قوم منهم الرضي في شرح الكافية الى أن ذلك من باب الحذف والايصال ، والأصل (يفرندي علي ويسرندي علي) فحذف حرف الجر وأوصل الفعل الى المجرور ، وذهب ابن جنى الى أن تعدية هذين الفعلين قياسية ؛ وأن هذا البيت ليس من الشذوذ ، ولا هو من باب الحذف والايصال ، وعنده أن افعللل وما ألحق به على ضربين : متمدد ولازم ، فاللازم نحو احرنجمت الامل ، ونحو اقمنسس ؛ والمتعدي اغرنده واسرنده ، وتبعه في هذا التقسيم السخاوي في كتابه سفر السعادة . وقال العلامة محمد محي الدين عبدالحميد : وعندي أن خيراً من ذلك كله أن يحمل تعدي هذين الفعلين في هذا البيت على أنه ضمنها معنى فعل يتمدى بنفسه ، وهو غلب أو نحوه .

٩٢٠- وَإِنْ تَعْتَذِرَ بِالْمَحَلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا

إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحُ فِي عَرَاقِيْبِهَا أَنْصَلِي

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة .

المفردات : تعتذر : تبدي عذرها ، والعذر الحجة التي يعتذر بها . المحل : الجذب ، أي انقطاع المطر ويس الأرض . ذي ضروعها : أراد به لبنها ، والضروع : جمع ضرع ، وهو مدر اللبن للشاة والبقر ونحوها . العراقيب : جمع عرقوب ، وهو العصب الغليظ فوق العقب . نصلي : أراد به الرمح أو السهم أو السكين .

المعنى يقول : وإن تعتذر إبلي أو غنمي عن قلة لبنها وانقطاعه بسبب المحل ، فأني أستعمل سكين في مذابحها وعراقيبها ، وأقدمها لحماً للضيوف لتكون هي عوض اللبن ، فهو يصف نفسه بالكرم والجود والسخاء .

الاعراب : (وإن) الواو : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . تعتذر فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر

فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى النوق المقول فيها ذلك ، والجملة الفعلية لاجل
لها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . بالحل : جار ومجرور
متعلقان بالفعل قبلها (من ذي) من : حرف جر . ذي : اسم مجرور عن ،
وعلامه جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ والجار والمجرور
متعلقان بالفعل (تعتذر) وذي مضاف وضروعا مضاف إليه مجرور ؛ وها :
ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إلى الضيف : جار ومجرور متعلقان
بالفعل تعتذر أيضاً . يجرح : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم . في عراقيها :
جار ومجرور متعلقان بالفعل يجرح ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة .
نصلي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء
ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (يجرح وفاعله) لاجل لها لأنها
جملة جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية .

والشاهد في البيت قوله (يجرح في عراقيها نصلي) حيث جاء الفعل
(يجرح) لازماً مع أنه فعل متعد ؛ لأنك تقول : جرحته وجرحته
عرقوبه ، وقد جاء لازماً لأن الشاعر ضمنه معنى يفسد أو يث ، والبيت
كقوله تعالى (ولا تمدْ عيناكْ عنهم) فإن (يمدو) متعد ولكنه ضمنه
معنى تنبو ، وأيضاً (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) فإن (يخالفون)
متعد ، وقد جاء لازماً لتضمينه معنى يخرجون ، وأيضاً قوله تعالى (وإذا
جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به) فإن (أذاع) متعد تقول :
أذعت الخبر ، وإنما جاء لازماً لتضمينه معنى تحدثوا وقوله تعالى (وأصلح لي
في ذريتي) فإن (أصلح) متعد تقول أصح الله أمره ، وإنما جاء لازماً
لتضمينه معنى بارك لي في ذريتي .

٩٢١ - تجاوزتُ أحراساً عليها ومعشراً

عليَّ حِراساً لو يُسِرُّونَ مقتلي

ذكر مستوفى في الشاهد - ٧٢ - وأعاده هنا ليرد به على ابن درُستويه
وثعلب القائلين : إن (يتعاهد) لا يكون متعدياً ، لأن التفاعل لا يكون
إلا من متعدد ، ولا بد أن يكون لازماً (ولو قيل : هو يتعاهد صنمته

كان متعديا وليس هنا متعدداً) وأجاز الخليل . يتعاهد ، وهو قليل ، وسأل الحكم بن قنبر أبا زيد فمنعها ، وسأل يونس فأجازها وكان عنده ستة من فصحاء العرب ، فسئلوا عنها فامتنعوا من يتعاهد ، فقال يونس : يا أبا زيد كم من علم استفدناه كنت أنت سميته . هذا مدح لأبي زيد من يونس ؛ فلم من هذا أن (يتعاهد) ممنوعة .

٩٢٢ يئنا تعانقه الكماة وروغه

يوماً أتيح له جرى سلفع

تقدم برقم - ٦٩٨ - وأعاده هنا ليذكر ما نقل ابن عصفور عن ابن السيد قوله (إن من رواه بحر التعانق مخطيء ، لأن تفاعل لا يتعدى) أي لا هو ولا مصدره ، وهو هنا تعدى لأن تعانق تفاعل ، وقد أضيف إلى مفعوله والكماة فاعله ، ثم رد ابن عصفور على ابن السيد بأنه إن كان قبل دخول التاء متعديا إلى اثنين فإنه يبقى بعد دخولها متعديا إلى واحد ، نحو عاطيته الدرام وتعاطينا الدرام ، وإن كان متعديا إلى واحد فإنه يصير قاصراً ، نحو تضارب زيد وعمرو إلا قليلا ، نحو جاوزت زيدا وتجاوزته ، وعانقه وتعانقته . فرد المصنف على ابن عصفور فيما معناه إنك يا ابن عصفور حرقت كلام ابن السيد واعترضت عليه ، وحاصله أن عبارة ابن السيد إن تعانق لا يتعدى ؛ وأنت نقلت عنه أن تفاعل لا يتعدى ، فهو إنما تلفظ بجزي وهو (تعانق) وأنت اعترضت عليه بكلي ، وهو (تفاعل) فأنت اعترضت عليه بشيء لم يقل به على أن ابن السيد لم يقع في كلامه : ان من رواه بحر ... الخ لأن ابن السيد إنما جعل المخطيء الشاعر حيث جعل (تعانقه) متعديا مع أنه لا يكون إلا قاصراً ، فاعتراضه ليس خاصاً برواية الجسر كما نقلت عنه ، فهو لم يجعل الراوي مخطئاً بل جعل الشاعر ، أي فكلام ابن السيد مسلم ، وأنه لا يتعدى لكن يقال عليه : إنه ورد (تعانقته) وإن كان قليلاً ، فلعل الشاعر جاء كلامه على ذلك ؛ إلا أن يقال : إن مراده برده له إنه مخالف للقياس ، وإن كلام الشاعر خطأ ، واعترض بأن المخطئة للشاعر لا تصح لأنه عربي إلا أن تفسر بالشذوذ اه . فسوقي بتصرف .

الأمر التي بتعدي بها الفعل القاصر ، وهي سبعة :

أحدها همزة أفعل ؛ فإن كان كان لازماً فإنه يصير متعدياً الى واحد ، كما في قوله تعالى (أذهبتم طيباتكم) وإن كان متعدياً الى واحد فإنه يصير متعدياً الى اثنين نحو ألبست زيداً ثوباً ، ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدى الى ثلاثة إلا في (رأى وعلم) وقاسه الأخفش في أخواتها الثلاثة القلبية (ظن وحسب وزعم) والتعدية بالهمزة قياسي في القاصر سماعي في غيره ، وهو ظاهر مذهب سيويه .

الثاني ألف المفاعلة ، كما في جلس زيد جالست زيدا .

الثالث صوغه على فعّلت بالفتح افعل بالضم لإفادته الغلبة تقول (كرمت زيداً) بالفتح أي غلبته في الكرم .

الرابع صوغه على استفعل للطلب أو النسبة الى الشيء كـ (استخرجت المال ، واستحسن زيداً ، واستقبح الظلم) .

الخامس تضعيف المين كما في قولك : فرح زيد فرّحت زيداً ، والتعدية بالضعيف سماعي في القاصر وفي التعدى لواحد ، ولم يسمع في التعدى لاثنين .

السادس التضمين ، فذلك عدي (رحّب وطلّع) الى مفعول لما تضمننا معنى واسع وبلغ ، ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل الى أكثر من درجة ، ولذلك عدي ألوت بقصر الهمزة الى مفعولين بعد ما كان قاصراً ؛ قال تعالى (لا يألونكم خبالاً) وعدي أخبر وخبر وحدث وأنبأ ونبأ الى ثلاثة مفاعيل لما تضمنت معنى أعلم وأرى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر الجار ، نحو قوله تعالى (أنبأهم بأسأهم فلبس أنبأهم بأسأهم)

السابع إسقاط الجار توسعاً كما في قوله تعالى (ولكن لا تواعدوهن سرّاً) أي على سر ، ولا يحذف الجار قياساً إلا مع أن وأن وأهمـل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو (جئت كي تكرمي) أن تكون كي مصدرية واللام مقدرة .

وهناك معد ثامن ذكره الكوفيون ، وهو تحويل حركة العين يقال (كسي زيد) بوزن فرح فيكون قاصراً كما في الشاهد - ٩٢٧ - فإذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى ، وتعدى لواحد كما في الشاهد - ٩٢٨ - وكذلك شتيرت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها ، وشتّر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها . قال اللدمايني : زاد بعضهم تاسعاً ، وهو إسقاط الهمزة على خلاف المعروف ، نحو أكب الرجل وكبته أنا ، وأزفت البئر وزفتها أنا وأنسل ريش الطائر ونسلته أنا ، وعاشراً وهو البناء على افوعل مراداً به المبالغة ؛ نحو جلا الشيء واجلويلته ومعديا حادي عشر ، وهو تكرير اللام كما قيل صفر خده وصفررته ، وثاني عشر ؛ وهو واو مع ؛ تقول قام القوم فيكون قاصراً ثم تأتي بالواو ؛ فتقول : قمت وعمرا فيتعدى ، وثالث عشر ؛ وهو إلا ، تقول : قام القوم ثم تقول : قام القوم إلا زيدا ، وكل هذه الامور لامعول عليها عند الأكثرين .

٩٢٣ - فلا تجز عن من سيرة أنت سيرتها
فأول راض سنة من يسيرها

البيت من البحر الطويل ، وقائله خالد بن زهير بن عم أبي ذؤيب الهذلي ، وكان أبو ذؤيب قد أرسله لصديقه فأفسدها عليه ، وكان أبو ذؤيب قد أفسدها على عبدالله بن عمرو بن مالك .

المفردات : الجزع : عدم الصبر وإظهار الحزن . السيرة : الاسم من سار إذا ذهب ؛ وهي بمعنى السنة والطريقة والمذهب ؛ قال تعالى (سنميدها سيرتها الأولى)

المعنى يقول : لا تحزن من فعلتي هذه لأنك قد فعلتها قبلي وأفسدت المرأة على عبدالله بن عمرو بن مالك ؛ وكما تدين تدان ، والذي يسن سنة يجب عليه أن يرضى بها ويقبلها إذا فعلها غيره من باب (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ، وارض لهم ما رضاه لنفسك)

الاهراب : (فلا تجز عن) الفاء : حسب ما قبلها . لا : ناهية جازمة .

تجزعن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وهو في محل جزم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . من سيرة : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . سرتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (أنت سرتها) في محل جر صفة سيرة (فأول) الفاء : حرف تعليل . أول : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وراض مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لاتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل . سنة : مفعول به لاسم الفاعل (راض) وفعاله ضمير مستتر فيه . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . يسيرها : فعل مضارع مرفوع ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى (من) وهو العائد ، والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول ، والجملة الاسمية (أول راض سنة من يسيرها) لا محل لها لأنها تعليل للنهي .

والشاهد في البيت قوله (سرتها ويسيرها) حيث قال أبو علي الفارسي : إن الفعل (يسار) و (يسير) متعدي لأنه نصب الضمير ، وهو (ها) وإن ضعفت عينه كما في قوله تعالى (هو الذي يُسيِّرُكم في البر والبحر) فالتضعيف للمبالغة لا للتعدية .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - وفيه نظر لأن سرتة قليل وسيرته كثير ، بل قيل : إنه لا يجوز سرتة وإنه في البيت على إسقاط الباء توسعاً . ا ه تأمل والله الموفق والمعين وبه نستعين .

٩٢٤ - لَدُنْ بِهِزْ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ

فيه كما عَسَلَ الطَّيْرُ الشَّعْلَبُ

تقدم برقم - ٣ - وأعاد هنا شاهداً على إسقاط الجار من قوله (الطريق) توسعاً أي في الطريق ، وقول ابن الطراوة إنه ظرف مردود بأنه غير مبهم ، وقوله : إنه اسم لكل ما يقبل الاستطراق ، فهو مبهم لصلاحية لكل موضع منازع فيه . مردود أيضاً ؛ بل هو اسم لما هو مستطرق بالفعل ، وهو الذي

يكون بين المزارع ، أو بين المنازل ، وهذه ليست مبهمة ، وهو كقوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) أي عليه ، وقول الزجاج إنه ظرف رده الفارسي بأنه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما .

٩٢٥ - ويرغبُ أن يبني المعالي خالدٌ

ويرغبُ أن يرضى صنيع الألائم

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

الفردات : يرغب : يريد ويحب . يبني : يشيد . المعالي : جمع معلاة بفتح الميم ، وهي كسب الشرف . صنيع : فعل . الألائم : جمع الألام من قولك لؤم الرجل فهو لئيم ، أي ذنيء الأصل شحيح النفس .

المعنى يقول : يحب ويرغب في بناء المجد والشرف خالد ، ويأبى ويأنف أن يرضى فعل القبيح الذي يفعله اللئام ، هذا إن أردت المدح وإن أردت الذم فالبيت محتمل له تأمل

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . يرغب : فعل مضارع مرفوع . أن : حرف مصدري ونصب . يبني : فعل مضارع منصوب بأن ؛ ولم يظـر النصب لضرورة الشعر ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف هو (في) إن أردت المدح أو (عن) إن أردت الذم ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يرغب . المعالي : مفعول به منصوب . خالد : تنازعه كل من الفعلين (يرغب ويبنى) واثماني أولى عند البصريين لقربه ويضم في الأول ، واختار الكوفيون العكس (ويرغب) فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (خالد) . أن : حرف مصدري ونصب . يرضى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وأن المصدرية والفعل في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف تقديره (عن) إن أردت المدح ، و (في) إن أردت الذم ، وفاعل يرضى ضمير مستتر يعود إلى (خالد) أيضاً . صنيع : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والألائم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، إذ

أصل الكلام ما تصنعه الألائم ، وفي الألائم ضمير مستتر هو فاعله لأنه جم-ع
لثيم ، وهو صفة مشبهة ، وجملة (يرغب وفاعله المستتر ومفعوله) مطوفاة
بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (يرغب أن يبني ويرغب أن يرضى) حيث حذف
الجار قبل (أن) في الموضعين ، وهو محتمل لأن يكون (في) أو (عن)
في الموضعين ، فإن قدر (في) أولاً و (عن) ثانياً كان مدحا وإن عكس
كان ذما ، ولا يجوز أن يقدر فيها معا (في) أو (عن) للتناقض ، أي
لأنك متى أثبت له الرغبة في بناء المعالي نفيت عنه الرضا بصنع الألائم ،
وإن أثبت له الثاني ، وهو الرضا بصنع الألائم نفيت عنه الأول ؛ لأنهما
ضدان لا يجتمعان ، فلا يصح أن يثبت له الرغبة في بناء المعالي والرضا بصنع
الألائم ، ولا الرغبة عن بناء المعالي وعن الرضا بصنع الألائم في آن واحد .
ومثله قوله تعالى (وترغبون أن تنكحوهن) فإن الإجمال فيه مقصود
ليردع من يرغب في النساء الجمالهن وما لهن ، ومن يرغب عنهن لدمايتهن
وفقرهن ، إشارة إلى تعلق الرغبة بالدين وعدمه ؛ وقيل : الحذف لقربة
كانت وقت النزول ، لأنها نزلت في فرقة ترغب فيهن الجمالهن ، وقيل : في
فرقة ترغب عنهن لفقرهن ، وقيل في الفرقتين ، فالقربة في كل فرقة حالها ،
فلا إجمال فيه بالنسبة لذلك .

فإن قلت : لا شك في أن الإنسان يرغب في الخير فيفعله ، وفي الشر
يفعله في وقت آخر ، وقد يرغب عن الخير وعن الشر معا ، فلا يفعل
شيئاً منها ، ولا يريد فعله ولا تناقض في ذلك .

قلت الذي في البيت الإخبار باستمرار الرغبة بشهادة المضارع ، ولا
يمكن الجمع بين استمرار الرغبة في الخير واستمرار الرغبة في الشر ؛ لأنه
متى استمرت الرغبة في الخير لزم انتفاء الرغبة في الشر لأنها شر ، فلو
فرض وجودها لم تستمر الرغبة في الخير ، وقد فرض استمرارها وكذلك
العكس ، وكذا الاستمرار في الرغبة عن الخير وعن الشر معاً لا يتصور ،
إذ الرغبة عن الخير رغبة في الشر ، والرغبة عن الشر رغبة في الخير فنبت
التناقض على تقدير (في) أو (عن) في الموضعين كما ذكر المصنف اهـ دسوقي .

٩٢٦ - وما زرت ليلتي أن تكون حبيبة

إليّ ولا دين بها أنا طالبة

هبت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدة يمدح بها المطلب بن عبدالله المخزومي .

المفردات : ليلى ورواية الديوان سلمى ، وفسر بجبل طيء من جبلي (أجأ وسلمى) .

المعنى : قال الأعلم : يقول لم أزر ليلي لحبة فيها ؛ ولا لدين أطلبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك هذا ظاهر لفظه ، وقيل : المعنى ما تركت زيارتها لغير محبة ، ولا لدين تطالبي به ولكن خشية الرقباء ، ولفظ البيت لا يؤدي الى هذا التفسير ، ويحتمل أن يريد أنا به طالبا فقلب .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية . زرت : فعل وفاعل . ليلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . أن : حرف مصدري ونصب . تكون : فعل مضارع ناقص منصوب بأن ، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود الى (ليلي) حبيبة : خبرها منصوب . إلي : جار ومجرور متعلقان بحبيبة لأنه صفة مشبهة ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وأن المصدرية والفعل تكون في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف عند سيويه ، وفي محل نصب عند الخليل وأكثر النحويين حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب مما حذف منه (ولا دين) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . دين : معطوف على محل (أن تكون) إذا أصله لأن تكون عند سيويه ؛ أو هو معطوف على توهم دخول اللام على قول الخليل . بها : جار ومجرور متعلقان بـ (طالبة) بعدها ؛ والباء بمعنى (من) أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . طالبة : خبر المبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ؛ وسكن لضرورة الشعر ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ والجملة الاسمية (أنا طالبة) في محل جر صفة دين .

ولشاهد في البيت قوله (ولا دين) حيث قال الخليل وأكثر النحويين : إن محل (أن وصلتها) بعد حذف الجار نصب فيكون (دين) معطوفاً على توم اللام ، وجوز سيويه أن يكون محل أن وصلتها جرّاً ، فيكون دين معطوفاً على محل أن تكون إذ أنسله لأن تكون .

قال ابن عقيل : واختلف في محل أن وأن عند حذف الجر ، فذهب الأخفش إلى أنها في محل جر ، قال الخصري : أي تمسكاً بقول الشاعر وأورد البيت ، قال : بحر (دين) عطفاً على محل أن تكون لا على توم دخول اللام عليه كما قال الآخر ، لأن الأول أظهر ، ولا يرد فقد الطالب لذلك المحل ، لأن المحل هنا بمعنى اللفظ المقدر ، إذ هذا الجر لفظي ؛ أي مستحق اللفظ المصدر المقدر ، لا محلي بمعنى استحقاقه للموضع حتى يشترط بقاء طالبه . ثم قال ابن عقيل : وذهب الكسائي والخليل إلى أنها في محل نصب ، قال الخصري : وهذا هو الأقيس لضعف الجار عن العمل محذوفاً ، ولذا وجب النصب في غيرها فحكما معها ، غاية أنها لما طالا بالصلة انقاس مهيما الحذف تخفيفاً ؛ وذلك لا يقتضي بقاء الجر ، ثم قال ابن عقيل : وذهب سيويه إلى تجويز الوجهين ؛ قال الخصري : فعلم أنه يجوز الوجهين ، وأما نسبة الجر إلى الخليل والنصب إلى سيويه كما في الأشموني تبعاً للتسهيل ، وكذا البيضاوي عند قوله تعالى (إن الله لا يستحي) فسهو .

٩٢٧ - وأن يعزّين إن كسي الجواري

فتنبؤ العين عن كرم عجاف

لبيت من البحر الوافر ، وقائله أبو خالد القناني الخارجي من قصيدة يرد بها على قطري بن الفجاءة المازني الخارجي عندما قال له .

أبا خالد انقرّ فلست بخالد وما جعل الرحمن عذراً لقاعد
أزعم أن الخارجي على الهدى؟ وأنت مقيم بين لص وجاحد
فكتب إليه أبو خالد :

لقد زاد الحياة إلي حبا بناتي إنهن من الضعاف
أحذر أن يرين الفقر بعدي وأن يشربن رنقا بعد صافي

وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسَى الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنَ عَنْ كَرَمٍ عَجَافٍ
وَأَنْ يَضْطَرَّهِنَّ الدَّهْرُ بَعْدِي إِلَى فَظٍّ غَلِيظٍ الْقَلْبُ جَافٍ
وَلَوْلَا هُنَّ قَدْ سَوَّمَتْ مَهْرِي وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضَّعْفَاءِ كَافٍ

المواردات : يعرين : فعل مضارع من عري من ثيابه إذا خلعها وضده كسي . الجواري : جمع جارية ، وهي الأنثى من بني آدم . تنبو : فعل مضارع من نبا بصره إذا تجافى وتباعد . كرم : بكسر الراء ، وصف من الكرم يوصف به المفرد والمثنى والجمع مذكراً أو مؤنثاً . عجاف : هزيلات .

المعنى يقول : إن حيي للحياة وتحلفي عن الحرب إنما هو لأجل بناتي ، فإني إن قتلت لم يبق لهن من يقوم بأمرهن فيعرين ويجمعن ، وتنبو عين من تزوجهن عنهن ، ولولا هن سومت مهري للحرب ، أي جعلت له علامة .

الاعراب : (وَأَنْ يَعْرِينَ) الواو : حرف عطف . أن : حرف مصدرى ونصب . يعرين : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعله ، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول من (أَنْ) والفعل (يرين) الواقع مفعولاً به للفعل أحاذر في البيت السابق . إن : حرف شرط جازم . كسي : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . الجواري : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه ، إذ التقدير : إن كسي الجواري فأنا أخاف أن يعرين (فتنبو) الفاء : حرف عطف وسبب . تنبو : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، ولم يظهر النصب لضرورة الشعر . العين : فاعله مرفوع . عن كرم : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنبو) عجاف : صفة كرم . وأن المصدرية المضمرة والفعل تنبو في تأويل مصدر معطوف بالفاء على المصدر المؤول السابق ، والتقدير : أحاذر أن يعرين وأن تنبو العين عنهن ، وإن جعلت النصب بسبب العطف فلست مفنداً ، ولكن الأول أقوى معنى . تأمل

والشاهد في البيت قوله (كسي) بكسر السين بوزن فرح حيث جاء قاصراً ، فإن فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى ، وتمدى إلى واحد كما في

الشاهد الآتي ، أو بمعنى أعطى كسوة ، وهو الغالب فيتمدى إلى اثنين ، نحو كسوت زيدا جبة ، وأما كسي بكسر السين بمعنى صار ذا كسوة ، وهو قول الكوفيين ، قال المصنف : وهذا عندنا من باب المطاوعة ، ومنه كسوته الثوب فكسيه ولكن حذف المفعول في البيت ؛ إذ التقدير : إن كسي الجوّاري أثوابا .

٩٢٨ - وأركبُ في الرّوع خيفانةً

كسا وجهها سعفٌ مُنتشرٌ

البيت من البحر المتقارب ، وقائله امرؤ القيس ؛ وينسب لربيعة بن جشم انفردات : الرّوع : بفتح الراء ، الخوف والفرع والحرب ، وأما الضم فهو القلب والذهن والعقل ، قال النبي ﷺ إن روح القدس ألقي في روعي خيفانة : هي الجرادة المتلونة استعارها للفرس . سعف : هو شعر الناصية شبهه بسعف النخلة قاله ابن قتيبة ، واحتز بقوله منتشر عن تكاثف شعر الناصية واجتماعه على وجه الفرس ، فهو غمم مذموم في الخيل . المعنى يقول : إني إذا ركبت في الحرب المربعة المفزعة ركبت فرساً شبيهة بالجرادة المتلونة ؛ يعلو وجهها ويكسوه شعر متفرق غير كثيف .

الاعراب (وأركب) الواو : حسب ما قبلها . أركب : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . في الرّوع : متعلقان بالفعل قبلها . خيفانة : مفعول به منصوب . كسا : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف للمعذر . وجهها : مفعول به منصوب ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . سعف : فاعل مرفوع . منتشر : صفة مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (كسا وجهها سعف) في محل نصب صفة خيفانة .

والشاهد في البيت قوله (كسا وجهها) حيث جاء (كسا) بفتح السين ، وهو بمعنى ستر وغطى ؛ فلذا تمدى إلى مفعول واحد ، وهو وجهها ، بخلاف كسي بكسر السين ، فإنه يكون لازما ؛ وهو قول الكوفيين ، انظر الكلام على الشاهد السابق .

الباب الخامس

في ذكر الجزمات التي يدخل الاعتراض على العرب من جهتها ؛ وهي عشرة

الجهة الأولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ، ولا يراعي المعنى وكثيراً ما تزل الأقدام بسبب ذلك ، لذا فأول واجب على العرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً . انظر الشاهد - ٩٣٩ - وما بعده .

الجهة الثانية أن يراعي العرب معنى صحيحاً ، ولا ينظر في صحته في الصناعة ؛ كما في قول بعضهم في قوله تعالى (وثود فما أبقى) إن ثود مفعول مقدم ، وهذا ممنوع صناعة لأن (ما) النافية لها الصدر ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ؛ وإنما هو معطوف على (عاداً) أو هو بتقدير : وأهلك ثود ، انظر الشاهد - ٩٤٣ - وما بعده .

الجهة الثالثة أن يخرج على ما لم يثبت في العربية ، وذلك إنما يقع عن جهل أو غفلة . كما في قول أبي عبيدة في قوله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) إن الكاف حرف قسم ، وإن المعنى : الأنفال لله والرسول والذي أخرجك ، وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه ، قال : ولو أن قائلاً قال (كالله لأفعلن) لاستحق أن يبصق في وجهه ؛ وقد ذكر المصنف فيها أقوالاً أقربها أنها خبر لمخدوف أي هذه الحال كحال إخراجك . انظر الشاهد - ٩٥٠ - وما بعده .

الجهة الرابعة أن يخرج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ، ويترك الوجه القريب والقوي ، فإن كان لم يظهر له إلا ذاك فله العذر ، وإن ذكر الجميع ، فإن قصد بيان المحتمل أو تدريب الطالب فحسن إلا في ألفاظ التنزيل ، فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته ؛ فإن لم يغلب له شيء ؛ فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف ؛ وإن أراد مجرد الإغراب على الناس وتكثير الأوجه فصعب شديد .

الجهة الخامسة أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة .

الجهة السادسة ألا يراعي الشروط المختلفة بحسب الإعراب ، فإن العرب يشترطون في باب شيئاً ، ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم ، فإذا لم يتأمل العرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط ، وذلك كاشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت مثلاً .

الجهة السابعة أن يحمل العرب كلاماً على شيء ، ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ، وذلك كما في قول بعضهم في قوله تعالى (آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) : إن الوقف هنا على (ريب) ويتبدى (فيه هدى) ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة (آلم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) .

الجهة الثامنة أن يحمل العرب على شيء ، وفي ذلك الموضع ما يدفعه ، وهذا أصعب من الذي قبله ؛ مثال ذلك قول بعضهم في قوله تعالى (قالوا : إن هذان لساحران) (إنها) إن واسمها ، أي إن القصة ، وذان مبتدأ ، وهذا يدفعه رسم إن منفصلة ؛ وهذان متصلة .

الجهة التاسعة ألا يتأمل عند وجود المشتبهات ، كما في قولك (زيد أحصى ذهنًا وعمرو أحصى مالاً) فإن الأول على أن أحصى اسم تفضيل ، والمنصوب تمييز ؛ مثل قولك أحسن وجهًا ، والثاني على أن أحصى فعل ماض والمنصوب مفعول ، مثل قوله تعالى (وأحصى كل شيء عددا) ومن الوهم في الأول قول بعضهم في قوله تعالى (ثم بعثناهم لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) إنه من الأول ، فإن الأمد ليس محصيا بل محصى ؛ وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلاً في المعنى كـ (زيد أكثر مالا) بخلاف (مال زيد أكثر مال) .

الجهة العاشرة أن يخرج على خلاف الأصل ؛ أو على خلاف الظاهر لغير مقتضى كقول مكي في قوله تعالى (لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ، ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) إن الكاف نعت لمصدر محذوف أي إبطالاً كالذي ؛ ويلزمه أن يقدر إبطالاً كإبطال إنفاق الذي ينفق ، والوجه أن يكون (كالذي) حالا من الواو ، أي لا تبطلوا

صدقائكم مشبهين الذي ينفق ؛ فهذا الوجه لا حذف فيه .

٩٢٩ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلْبِيبَ وَالْ

غارات إذ قال الخميس : نعم

البيت من البحر السريع ، وقائله المرقش الأكبر .

الفردات : لا يبعد : هذا دعاء بعدم إبعاد التلب . التلب : مصدر تلبب
إذ لبس السلاح . الغارات : جمع غارة بمعنى إغارة في الحرب . الخميس : الجيش
لأنه خمس فرق . نعم : واحد الأنعام .

المعنى يقول : لا قطع الله عهدي بلبس السلاح أي الاستعداد للحرب ،
وبالإغارة عندما يقول الجيش : هذه نعم ، فأغروا عليها واسلبوها .

الأعراب : (لا يبعد) لا : دعائية جازمة . يبعد : فعل مضارع مجزوم
بلا الدعائية ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين . الله : لفظ الجلالة فاعل
مرفوع لفظه . التلب : مفعول به منصوب ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه . والغارات :
معطوف بالواو العاطفة على (التلب) منصوب مثله ، وعلامة نصبه الكسرة
نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، وفاعله ضمير مستتر فيه . إذ : ظرف
متعلق بالغارات ، ويجوز تعلقه بالفعل (يبعد) على بعد فيه . قال : فعل
ماض . الخميس : فاعله مرفوع ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذ إليها .
نعم : خبر مبتدأ محذوف تقديره (هذه نعم) مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة
مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ،
والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (نعم) حيث إن هذا اللفظ واقع خبراً لمبتدأ
محذوف تقديره (هذه نعم) وقد ذكره المصنف ليهكم بمن أعرب (نعم)
حرف جواب ؛ ولم يعرف محل الشاهد في البيت لسوء فهمه .

٩٣٠ - تَقِيَّ تَقِيَّ لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً

بَنَهَكَ ذِي مُرْبَى وَلَا يَحْقَلِدْ

البيت من البحر العلويل ، وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة يدح بها هرم بن سنان .

المفردات : تقي : فاعل للخيرات مجتنب للمحرمات . نقي : طاهر من الميوب والأرجاس . الغنيمة : هي الكسب والربح . نهكة : هي الانتهاك بالاسر والعقوبة والظلم . الحقلد : بفتح الحاء والقاف وتشديد اللام المفتوحة السوء الخلق ، وفي القاموس الضيق البخيل .

المعنى يقول : إن هراً المدوح فاعل للخيرات مجتنب للمحرمات طاهر من الميوب والأرجاس لم يكثر ماله بانتهاك ذي القرابة وظلمه ، ولا هـ و سـ سوء الخلق ولا هـ و ضيق بخيل ، بل هـ و محسن لأقربائه وحسن الخلق وكرم جواد مطاء .

الاعراب : تقي : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . نقي : خبر ثان للمبتدأ ، ويجوز أن يكونا خبرين لمبتدئين محذوفين ، وفي كل منها ضمير مستتر هو فاعله . لم : حرف جازم . يكثر : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى المدوح . غنيمة : مفعول به ، وجملة (لم يكثر غنيمة) في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ المحذوف على قول من يميز تعدد الخبر مختلفاً بالأفراد والجملة ، وإلا فالجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في (تقي) . بنهكة : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يكثر) ونهكة مضاف وذي مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف وقربى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . (ولا بحقلد) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . بحقلد : جار ومجرور مبطوفان على شيء متوهم ، إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة وليس بحقلد . وفي نهكة ضمير مستتر هو فاعله .

والشاهد في البيت قوله (ولا بحقلد) حيث عطف الجار والمجرور (بحقلد) بانواو العاطفة على شيء متوهم ، وهو توهم ليس وجر خبرها بالباء كما قدره المصنف بقوله : إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة وليس بحقلد .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - يحتمل وجهاً آخر ، وهو عطفه على

نهكة على حذف مضاف، أي ولا بنهكة حقلد ، ولك أن تقول : إنه عطف عليه من غير حذف ، والمراد أنه لا يستعين بحقلد اه دسوقي .

ومما هو جدير بالذكر أن المصنف ذكر أنه اجتمع مع أبي حيان، وسأله أبو حيان : علام عطف حقلد ؟ فقال : فقلت : حتى أعرف ما الحقـلد فنظرناه فإذا هو سيء الخلق ، فقلت : هو معطوف على شيء متوهم . فاستعظم ذلك . قال الدسوقي معلقاً على قوله (فإذا هو سيء الخلق) الظاهر أنه إنما أتى بهذه العبارة المحتملة لعود الضمير فيها على الحقلد ، وعلى أبي حيان بـكيتاً له لما كان بينهما من المنافسة في مسألة بيانية ، والشأن أن المغاربة يكونون سيئي الأخلاق ، فإذا قال : سيء الخلق اه .

٩٣١ - يَبْسُطُ للأضياف وجهاً رحباً

بَسَطَ ذُرَاعِيَهُ لِعَظَمٍ كَلْباً

البيت من البحر الرجز ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : الرحب : الواسع . بسط الوجه : تهلهل للأضياف ولغيرهم .

المعنى يقول : يبسط الأضياف وجهاً واسعاً كما يبسط الكلب ذراعيه عند أكل العظام ، فالظاهر يدل على أنه يذم الموصوف ويهجوهم .

الاعراب : يبسط : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو . للأضياف : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . وجهاً : مفعول به منصوب . رحباً : صفة . بسط : مفعول مطلق ، وهو مضاف وذراعيه مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله المقلوب عن المفعول مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . لعظم : متعلقان بالمصدر (بسط) كلباً : مفعول به للمصدر ، وهو في الأصل فاعل فقلب مفعولاً .

والشاهد في البيت قوله (بسط ذراعيه لعظم كلباً) حيث قال المصنف : تخريجه على القلب ، وأصله كما بسط ذراعه كلباً ، ثم جيء بالمصدر ؛ وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول . وانتصب كلباً على المفعول المقلوب عن الفاعل .

قال الدسوقي معلقاً على قول المصنف على القلب : أي فهو على حد (خرق الثوب المسهار) و (كسر الزجاج الحجر) فذراعه مفعول مرفوع و كلبا فاعل منصوب لأمن اللبس ، لكن قول المصنف : وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل يخالف ذلك ، لأنه يفيد أننا بالغنا في المفعول فجعل فاعلاً ، وفي الفاعل فجعل مفعولاً ؛ وهو بعيد ؛ فالأحسن ما قلناه . ا هـ

وقد ذكر المصنف البيت ليهتم بمن أعرب كلباً تمييزاً محولاً عن الفاعل ، ونقل قوله : إن الأصل كما بسط كلب ذراعيه ، ثم جيء بالمصدر ؛ وأسند للمفعول فرفع ، ثم أضيف إليه ، ثم جيء بالفاعل تمييزاً . كما تهكم بمن أعرب (كلاله) في قوله تعالى (وإن كان رجلٌ يورثُ كلاله) تمييزاً ، وصوب كونه حالاً أو خبراً لكان أو مفعولاً لأجله ، تأمل

٩٣٢ - لن ، ما رأيتُ أبا يزيدَ مُقاتلاً

أدعَ القتالَ وأشهدَ الهينجاءَ

ذكر مستوفي في الشاهد - ٥١٦ - وأعاده هنا ليبين أن قوله (أدع) منصوب بلن ، وأن (أشهد) معطوف على القتال لا كما يتوهم أن (أشهد) معطوف على (أدع) لفساد المعنى ، كما يتبادر إلى الذهن أن (أن تفعل) في قوله تعالى (قاي : يا شعيب أصلائك تأمرئك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء) معطوف على (أن تترك) وذلك باطل ، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أراهم ما يشاءون ، وإنما هو عطف على (ما) فهو معمول للترك .

٩٣٣ - تركتُ بنا لوحاً ؛ ولو شئتُ جادنا

بُعَيْدَ الكرى تلجُ بكرمانٍ ناصحُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله جرير من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز ابن مروان .

المفردات : اللوح : العطش ، يقال : لاح يلوح لوحاً بالفتح إذا عطش . وأما لاح بمعنى لمع وظهر فمصدره لواح . جاد : أعطى وتكرم ، وقال الدسوقي :

جادنا : أروانا . بعيد : تصغير بعد . الكرى : النوم . كرمان : بلاد
بخراسان . ناصح : شديد البياض ناصم . ثلج كرمان : أراد به ثغرها
مبالغة في التشبيه .

المعنى يقول : إنك قد تركت بنا عطشاً شديداً ، ولو شئت تكرمتم
علينا بأرواء بعد النوم من ريق بارد كالثلج الموجود في كرمان .

الاعراب : تركت : فعل وفاعل . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل
قبلها . لوحا : مفعول به (ولو) الواو : واو الحال . لو : حرف لما كان
سيقع لوقوع غيره . شئت : فعل وفاعل ؛ والجملة لاجل لها لأنها جملة فعل
شرط غير ظرفي . جادنا : فعل ماض ، ونا : مفعوله . بعيد : ظرف متعلق
بما في ثلج من معنى بارد ، وبعيد مضاف والكرى مضاف إليه مجرور ،
وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . ثلج : فاعل (جاد) وقال اللسوقي صفة
لحذوف أي ريق ثلج أي كالثلج (بكرمان) الباء : حرف جر . كرمان : اسم مجرور
بالباء ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية
وزيادة الألف والنون ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ثلج . فاصح :
صفة ثانية ، وإذا علمنا (بكرمان) بثلج لما فيه من معنى بارد كالظرف
بعيد فهي صفة واحدة لا غير ، وجملة (جاد وفاعله) جواب لو لاجل لها ،
ولو ومدخولها في محل نصب حال من فاعل (تركت) والرابط الواو ،
والتاء في (شئت) وصحت الحالية لتقييد الشرط بالزمن الماضي .

والشاهد في البيت قوله (بعيد الكرى ثلج) فإن الظرف (بعيد)
متعلق بـ (ثلج) لما فيه من معنى بارد ، وليس متعلقاً بالفعل (جاد)
قبله كما قد يتبادر إلى الأفهام ، إذ المراد وصفها بأن ريقها يوجد عقب الكرى
بارداً فما الظن به في غير ذلك الوقت ، لا أنه يتمنى أن تجود له به بعد
الكرى دون ما عدها من الأوقات .

٩٣٤ - هوّن عليك فإن الأمو

ر بكف الإله مقاديرها

تقدم برقم - ٢٥٧ - وأعادها هنا ليبين أن (عليك) على تقدير مضاف

أي على نفسك ، لأنه لا يتعدى فعل المضمَر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب (ظن وفقد وحسب) .

٩٣٥ - دَعُ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

ولكن حديثاً ما حديثُ الرواحل ؟

تقدم برقم - ٢٦٧ - وأعاده هنا ليبين أن (عنك) على تقدير مضاف أي عن نفسك كما في الشاهد السابق ، وليس كما زعم ابن عصفور أن (على) في البيت السابق و (عن) في هذا البيت اسمان كما في البيتين الآتين دفعاً للمحذور المذكور ، وهو تمدي فعل المضمَر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب (ظن) لأن معنى (على) الاسمية فوق ، ومعنى (عن) الاسمية جانب ؛ ولا يتأنيان هنا ، ولأن ذلك لا يتأني أيضاً مع (إلى) في قوله تعالى (وهزي اليك) (واضمم اليك جناحك) لأنها لا تكون اسماً .

رحم الله الدسوقي إذ قال : وهذا الرد لأبي حيان ، ولم ينسبه له المصنف وفي النفس من ذلك شيء لأنه حينما يمر له أدنى غلط يصرح بالرد عليه ، ويبالغ فيه ، وإذا ذكر له كلاماً حسناً فيورده غير منسوب إليه ، وما حق أبي حيان إلا أن يتمثل بقول القائل .

إِنْ يَسْمَعُوا مَسْبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً عَنِ وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

مع العلم بأن القول باسمية (على) و (عن) منسوب إلى الأخفش انظر الشاهد - ٢٥٧ و - ٢٦٧ -

٩٣٦ - غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُؤُهَا

تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَرِزَاءَ مَجْهَلٍ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٥٦ - وأعاده لنفس الشاهد .

٩٣٧ - فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَا حَ دَرِيَّةً

مَنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي

تقدم برقم - ٢٦٥ - وأعاده لنفس الشاهد .

٩٣٨ - إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ جَرَى إِلَى مَدَى

فَاعْتَاقَهُ حَمَامُهُ دُونَ الْمَدَى

البيت من البحر الرجز ، وقائله ابن دريد ، وهو مولد .
المفردات : جرى : سار ومشى . المدى : الغاية ، وقد يطلق على الزمن . اعتاقه : حبسه . حمامه : هو الوقت الذي يكون فيه موته ، وقد يطلق على نفس الموت .

المعنى يقول : إن الشاعر المسمى بامرئ القيس سار ومشى إلى غاية ، فحبسه أجله دون غايته ، وفي البيت إشارة إلى رحلة امرئ القيس إلى قيصر مستنجداً فكانت فيها نهايته .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . امرأ : اسمها منصوب ، وهو مضاف والقيس مضاف إليه مجرور . جرى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتمذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى امرئ القيس ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن . إلى مدى : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (جرى) المستتر (فاعتاقه) فعل ماض ، والهاء مفعول به . حمامه : فاعل مرفوع ؛ والهاء مضاف إليه . دون ظرف مكان متعلق بالفعل اعتاق ، وهو مضاف والمدى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر ، وجملة (اعتاقه حمامه) معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (جرى وفاعله) . والبيت ذكره المصنف ليبين أن الجار والمجرور (إلى مدى) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (جرى) المستتر تقديره طالباً ؛ لا كما يتبادر تعلقها بالفعل (جرى) ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى إلى ذلك المدى ، وذلك مناقض للشطر الثاني .

لم يرتض الدسوقي تقدير الحال بطالباً إذ لا يقال : طلب إلى كذا ، ويقال : قصدته وقصدت له وقصدت إليه ، قال : فالأولى أن يقدر كوناً خاصاً غير هذا أي جرى قاصداً إلى مدى ، وقال أيضاً : ويجوز أن يتعلق

أي الجار والمجرور (إلى مدى) بجرى على أن المعنى ، أراد الجري ، أو أن جرى على معناه الحقيقي لكن على تقدير مضاف في الأخير أي دون قطع المدى .

٩٣٩ - ينوي التي فضلها ربُّ العلا لما دحا تُربَّتْها على البنى

البيت من البحر الرجز ، وهو لابن دريد أيضا .
المفردات : ينوي : يريد ويقصد . التي فضلها : أراد مكة . دحا : بسط ، قال تعالى (والأرض بعد ذلك دحاها) . البنى : مقصور إما بضم الباء جمع بنية كغرفة ؛ وبكسرهما جمع بنية كغربة ؛ وهي البناء بالمد وكسر الباء اه دمايني .

المعنى يقول : يريد الحاج ويقصد مكة المشرفة التي فضلها الله جلّت قدرته على جميع الأبنية ، وكان ذلك حين بسط الأرض وخلق الدنيا .
الاعراب : ينوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو . التي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . فضلها : فعل ماض ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وهو العائد . رب : فاعل مرفوع ؛ وهو مضاف والعلا مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وجملة (فضلها رب العلا) لا محل لها صلة الموصول . لما : ظرفية حينية متعلقة بالفعل (فضلها) دحا : فعل ماض مبني على الفتح المتدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (رب العلا) تربتها : مفعول به منصوب ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ؛ وجملة (دحا تربتها) في محل جر بالإضافة لما إليها . على البنى : جار ومجرور متعلقان بالفعل (فضلها) .

والبيت ذكره المصنف ليعين أن الجار والمجرور (على البنى) متعلقان بالفعل (فضل) لا بالفعل (دحا) كما قد يتوهم لفساد المعنى ، أي لإفادته أن الله بسط ترابها على البنى .

٩٤٠ - أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق

لقبيت من البحر البسيط ، وقائله الأفيشر الأسدي ؛ وهو في أوضح المسالك والشذور .

المفردات : التلاد : المال القديم الأصلي كالتلاد والتلبد . النشب : المال الثابت من الاموال كاللور والضياح . القواقيز : الأقداح جمع قاقوزة ، وهي القدح الذي يشرب فيه الخمر ، ويروى القوارير جمع قارورة ، وهي الزجاجية . الأباريق : جمع إباريق فارسي معرب ، وهو ما كان له عروة ؛ وإن لم يكن له عروة فهو كوز . القرع : الضرب .

المعنى يقول : أهلك مالي القديم والحديث ، وما جنيت من الاموال الثابتة كاللور والضياح شرب الخمر ، واللهو واللعب ، وطاعة الشيطان الرجيم ، ومخالفة الرحمن الرحيم .

الاعراب : أفنى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر . تلادي : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . ما : اسم موصول معطوف على (تلادي) مبني على السكون في محل نصب . جمعت : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والمائد محذوف تقديره جمعته . من نشب : جار ومجرور متعلقان بالفعل (جمع) ومن بيان لما أبهم في (ما) وفيل : الجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (ما) ولو كان صحيحاً لكان صاحب الحال مفعول (جمعت) المحذوف المائد الى (ما) قرع : فاعل أفنى مرفوع ، وهو مضاف والقواقيز مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله . أفواه : فاعل بالمصدر (قرع) ، وهو مضاف والأباريق مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (قرع القواقيز أفواه الأباريق) حيث أضاف المصدر ، وهو قوله (قرع) الى مفعوله ، وهو قوله (القواقيز) ثم

أتى بفاعل المصدر ، وهو قوله (أفواه) بعد ذلك ، ونظير هذا البيت قول الفرزدق يصف ناقة بالسرعة والقوة :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف
والظاهر أن من هذا النوع قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي :
وكنث إذا ما الخيل شمسها القنا لبيقاً بتصرف القناة بنانيا
تصرف مصدر صرف بالتضيف ؛ وقد أضافه لمفعوله ، وهو القناة ثم أتى بالفاعل ، وهو (بناني) .

قال المصنف : الاتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل : إنه ضرورة ؛ والشذوذ على رواية رفع (أفواه) وأما على رواية نصبه فلا شذوذ ولا ضرورة ، ويكون كقول بعض الأزارقة :

وسائلة بالغيب عني ولو درت مقارعتي الا بطان طال نحيبها
وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي يصف صبره وجلده :

أعاذل ، إنما أفنى شبابي إجابتي الصريح الى المنادي
ثم قال المصنف : والحق جواز الاتيان بالفاعل مرفوعاً في النثر إلا أنه قليل ، ودليل الجواز هذا البيت ، فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب ، وهي الرواية الأخرى ، وذلك على أن (القواقيز) فاعل و (الأفواه) مفعول ؛ وصح الوجهان لأن كلا منهما قارع ومقروع ، قال ابن مالك :

وبعد جره الذي أضيف له كميل بنصب أو برفع عمله

والبيت ذكره المصنف وخرجه على الشذوذ أو الضرورة كما قدمت ورأيت ليرد على ابن السيد قوله : إن (من) في قوله تعالى (ولله على الناس حج) البيت من استطاع اليه سبيلاً) فاعل بالمصدر ، وهو (حج) قال المصنف في الرد عليه : ويرده أن المعنى حينئذ ، ولله على الناس أن يحج المستطيع ؛ فيلزم تأنيب الناس إذا تخلف مستطيع عن الحج ، وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة ، لأن الاتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ حتى قيل : إنه ضرورة ، أي ولا يخرج القرآن على الضرورة .

ثم قال : والمشهور في (من) في الآية : إنها بدل من الناس بدل بعض ، وجوز الكسائي كونها مبتدأ ، فإن كانت موصولة فخيرها محذوف ، أو شرطية فالمحذوف جوابها ، والتقدير عليها (من استطاع فليحج) فالعموم مخصص بالبدل أو بالجملة ، ومن محي المصدر مضافا إلى مفعوله وإتيان الفاعل بعده في النثر قوله ﷺ (وحج البيت من استطاع إليه سبيلا) ولا يتأتى فيه ذلك الاشكال ، لأنه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس اه مغني بتصرف .

٩٤١ - أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا

أهدى للسلام تحيةً ظلمُ

البستان من البحر الكامل ، ونسبه المصنف للعرجي ، وكذا الحريري في درة الفواص ، وقال العيني : الصحيح إنه للحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله الخزومي ، وكذا في الأغاني ، والبيت ذكره المصنف في أوضحه وشذوره ، وهو في الأشموني أيضاً وبعده :

أَقْصَيْتِهِ وَأَرَادَ سَلَامَكُمْ فَلَيْتَهِنِي إِذْ جَاءَكَ السَّلَامُ

المفردات : ظلوم : وصف من الظلم لقب به حييته ، أو هو منقول إلى اسم امرأة ، وروى أظلم على أنه تصغير اسمها تصغير الترخيم للتمليح ؛ وقال السيوطي : هي أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع ، وكان الحارث يتشبه بها ، ولما مات زوجها تزوجها بعده . مصابكم : مصدر ميمي بمعنى الاصابة ، وزعم اليزيدي أنه اسم مفعول ، وكان يوجب رفع (رجل) .

المعنى يقول : إن هذا الذي أصبتموه بما فعلتم معه من الجفاء هو الرجل الموصوف بأنه رد السلام تحية وتودداً ، وإصابكم له بالجفاء ظلم ، لأن من حيا أحبته وتودد باهداء السلام إليهم جدير بأن لا يجفى ، وأن لا يصاب ، وكلام المصنف مبني على أن مصابكم مصدر ؛ والمعنى : إن إصابكم رجل مظلوم .. الخ .

الاعراب : (أظلم) الممزة : حرف لنداء القريب أو ما هو بمنزلة . ظلوم : منادى مبني على الضم في محل نصب بهمزة النداء القائمة مقام الفعل (أدعو) إن : حرف مشبه بالفعل . مصابكم : اسم إن منصوب ، والكاف ضمير متصل

في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والميم حرف دال على جمع المذكور . رجلا : مفعول به للمصدر . أهدى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، وفي رواية (رد) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (رجلا) السلام : مفعول به . تحية : مفعول مطلق من باب قدمت جلوسا ، وقيل : مفعول لأجله ، وقيل : حال مؤكدة ؛ وجملة (أهدى السلام) في محل نصب صفة رجلا . ظلم : خبر إن .

والشاهد في البيت قوله (مصابكم رجلا) حيث فهم اليزيدي أن (مصاباً) اسم مفعول من الإصابة ، وهو اسم (إن) وخبرها هو قوله (رجل) أي برفعه ، و (ظلم) خبر لمبتدأ محذوف ، والصواب أن (مصاباً) مصدر ميمي ؛ وذكر المصنف في أوضحه أنه اسم مصدر ، وقد أضيف الى فاعله ، وهو الكاف ونصب مفعوله ، وهو (رجلا) بالنصب ، وظلم خبر (إن) وعلى قول اليزيدي يفسد المعنى المراد في البيت ، ولا يتحصل له معنى ألينة . قال اللدسوقي : بل له معنى صحيح ؛ وهو أن (رجل) خبر ، وجملة (أهدى السلام) صفة ، و (ظلم) خبر لمحذوف ؛ ويحتمل أن (ظلم) صفة لـ (رجل) بمعنى مظلوم للمبالغة كضرب الأمير ، وعلى هذين الإعرابين ، فمصاب اسم مفعول ، أي إن هذا الذي أصبتموه بما فعلتم ... الخ انظر المعنى . وها أنا أذكر لك قصة يرويها أهل الادب ، وهي متعلقة بالبيت لملك تستفيد منها إن كنت من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

قال الرواة : إن أبا عثمان المازني كان فقيراً معدماً ، وإنه جاءه رجل ذمي ، وبذل له مائة دينار على أن يقرئه كتاب سيويه في النحو فامتنع من قبول ذلك ، فعاتبه تلميذه أبو العباس المبرد على إمتناعه ؛ فأجابته بأنه إنما امتنع لأن كتاب سيويه يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من القرآن الكريم ؛ وأنه لا يجمل به أن يمكن الذمي من قراءة هذه الآيات ؛ ثم قدر أن غنت جارية بحضرة الخليفة الواثق العباسي بهذا البيت ، فنصبت (رجلا) وكان بالحضرة أبو يعقوب ابن السكيت ، واليزيدي وغـيرها ؛ فاختلف الحاضرون في نصب (رجل) وزفمه . وأصرت الجارية على النصب ؛ وقالت : إنني تلقيته على شيخني أبي عثمان المازني هكذا ، فأمر الواثق بإشخاصه من البصرة ، فلما حضر أوجب النصب وشرحه بأن (مصابكم) بمعنى إصابتكم

ورجلا مفعوله وظلم الخبر ؛ وهذا لا يتم المعنى بدونه .
 قال أبو عثمان فأخذ اليزيدي في معارضي ، فقلت له : هو كقولك (إن
 ضربك زيدا ظلم) فقال الواثق : أين خبر إن ؟ قلت : ظلم . أما ترى
 يا أمير المؤمنين أن البيت كله مغلق لامعنى له حتى يتم بهذه الكلمة إذا قال :
 أظلم إن مصابكم رجلا أهدي السلام اليكم ، فكأنه ما أفاد شيئا حتى يقول :
 ظلم ، قال : صدقت ، ثم قال : ألك ولد ؟ قلت : بنية لاغير ، قال : فما
 قالت حين ودعتها ؟ قلت : أنشدت شعر الأعشى :

تقول ابنتي حين جدّ الرحيل	أرانا سواء ومن قد يقيم
أبانا فلا رمت من عندنا	فأثابا بخير إذا لم ترم
أرانا إذا أضمرتك البلاد	نجافى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها ؟ قال : قلت ما قال جرير :

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال ثق بالنجاح إن شاء الله . إن ههنا قوماً يختلفون الى أولادنا فامتحنهم ،
 فمن كان عالماً ينتفع به ألزمناه إياهم ، ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه
 عنهم ، فأجمعوا لي فامتحنتهم فما وجدت طائلا (أي إنهم أجهل من أساتذة
 الجيل في هذا العصر ، بل إن الاساتذة في هذا العصر شرمنهم لما
 ينشرونه من الإلحاد والتشكيك في نفوس أبناء الجيل إلا من عصم الله)
 فحذروا ناحيتي ؛ فقلت : لا بأس على أحد منكم ، فلما رجعت ، قال كيف
 رأيتمهم ؟ قلت يفضل بعضهم بعضاً في علوم ، ويفضل الباكون في غيرها ؛ وكل
 يحتاج اليه ، فقال : إني خاطبت منهم واحداً ، فكان على غاية الجهل في
 خطابه (خاطبت كثيرين من الاساتذة في هذا العصر فوجدتهم على غاية من
 الجهل والشر والفسوق والمجون إلا من رحم ربك) قلت : يا أمير المؤمنين
 أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة واقد أنشدت فيهم :

إن المعلم لا يزال مضعفاً	ولو اعتلى فوق السما بلواء
من علم الصبيان أصبوا عقوله	حتى بني الخلفاء والأمراء

فأعجبه ذلك وأمر لي بألف دينار ، فلما رجع الى البصرة قال لتلميذه

المبرد : تركنا لله مائة دينار فموضنا الله ألفا . تأمل وتدبر والله يهديني وإياك طريق الحق والسداد والرشاد .

٩٤٢- ونحرفُ عن فضلكَ ما استغنينا

ذكر مستوفى في الشاهد ١٤٧ وأعاده هنا شاهداً على عمل مابعد (ما) النافية فيما قبلها ، وجاز ذلك مع كون (ما) لها الصدر لأنه شعر ، والشعر يجوز فيه ما لا يجوز في غيره ، فلا يقاس القرآن الكريم عليه ، وغرضه من ذلك الرد على من أعرب (ثمود) في قوله تعالى (وثمود فلما أبقي) مفعولاً مقدماً ، وإنما هو معطوف على (عاداً) أو هو بتقدير : وأهلك ثمود .

٩٤٣- وَهْنٌ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قِضَاءَهُ

بضاحي غداة أمره ، وهو ضامرٌ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الشماخ وبمده :
فلما رأين الورد منه عزيمة مضين ولا قاهن خل مجاور
المفردات : هن : الضمير راجع الى الآن ، وكذا الضمير في ينتظرن ، والضمير في (قضاؤه وأمره) لبحار الوحشي . ضامر : ساكت ، ورواه السيوطي (ضامر) بالراء كما ترى في البيت المذكور بمده . القضاء : الحكم . الضاحي : البارز من الارض ، وأراد هنا وقت الضحى ، وهو وقت ارتفاع الشمس . الغداة : ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، وأراد به هنا الصباح .
المعنى يقول : إن الآن الوحشية وقفن قريباً من الماء ينتظرن أمر البحار الوحشي وحكمه وقت ارتفاع الشمس ، وهو ساكت ؛ وهن عطاش لم يشربن من الماء .

الاعواب : الواو : حسب ما قبلها . هن : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . وقوف : خبره مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مصدر . ينتظرن : فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في المصدر ، وهذا أولى من جعلها خبراً ثانياً للمبتدأ . قضاؤه : مفعول به منصوب ، والماء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة

المصدر لفاعله . بضاحي : جار ومجرور متعلقان بالمصدر (قضاء) وضاحي مضاف وغداة مضاف اليه مجرور . أمره : مفعول به للمصدر قضاء إذ الاصل : ينتظرون أن يقضي أمره ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (وهو ضامز) الواو : واو الحال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . ضامز : خبر المبتدأ ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المتصل في (أمره) والرابط الواو والضمير ، وصح بجيء الحال من المضاف اليه لأن المضاف جزؤه قال ابن مالك رحمه الله تعالى .

ولا تجز حالاً من المضاف له إلا إذا اقتضى المضاف عمله
أو كان جزء ماله أضيف أو مثل جزئه فلا تحيها

والشاهد في البيت قوله (قضاءه بضاحي غداة أمره) حيث علق (بضاحي) بـ (قضاءه) لا بـ (وقوف) ولا بـ (ينتظرون) لثلا يفصل بين (قضاءه) ومفعوله ، وهو (أمره) بأجنبي ، ولا حاجة إلى تقدير ابن الشجري وغيره (أمره) مفعولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل .

والغرض من البيت والاستشهاد به الرد على الزمخشري ومن معه القائلين إن (إذ) الظرفية في الآية الكريمة (إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان فتكفرون) متعلقة بـ (مقت) الأول ، وأيضاً قولهم بتعليق (يوم) في قوله تعالى (إنه على رجه لقادر يوم تبلى السرائر) بالمصدر (رجع) ففصل بين الظرف ومتعلقه في الآيتين بالأجنبي . والصواب تعليق الظرفين بمحذوف أي مقتكم إذ تدعون ؛ ويرجمه يوم تبلى السرائر تأمل .

٩٤٤ - وفاء كما كالتبع أشجاء طاسمة

بأن تسعدا والدمع أشفاء ساجمه

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .
المفردات : الربع : ديار الأجمة . أشجاء : أحزنه . الطاسم : الدارس .

تسمدا : مأخوذ من أَسَمَدَه على الأمر إذا عاونَه . أَشْفَى : من الشفاء ، يقال أَشْفَى فلانا طلب له الشفاء . الساجم : الهامل ؛ وهو الفائض السائل الذي لا مانع له ولا حاجز .

المعنى يقول : وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ريع الأُحبة ، إنما يسليني إذا كان بدمع ساجم أي هامل .

الاعراب : وفاؤكما : مبتدأ مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية . كالربيع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . أشجاء : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . طاسمه : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (أشجاء طاسمه) في محل نصب حال من الربيع ، أو في محل جر صفة الربيع على اعتبار أل فيه للجنس (بأن) الباء : حرف جر . أن : حرف مصدري ونصب . تسمدا : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والفاء الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : وفيما (والدمع) الواو : واو الحال . الدمع : مبتدأ مرفوع . أشفاه : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . ساجمه : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الفعلية (أشفاه ساجمه) في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (الدمع أشفاه ساجمه) في محل نصب حال من فاعل (تسمدا) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ - .

والغرض من البيت بيان أن الجار والمجرور (بأن تسمدا) متعلقان بفعل محذوف تقديره (وفيما) لا كما قال المتنبي عندما سأله ابن جني عنه : إنهما

متعلقان بالمصدر (وفاؤكما) فقال له : كيف تخبر عن اسم لم يتم ؟ فأنشده البيت التالي . هذا وقد روى الرواة أن المتنبي لما أنشد القصيدة كان ابن خالويه حاضراً فقال للمتنبي : تقول : أشجاء ، وهو شجاء ، فقال له : اسكت ليس هذا من علمك إنما هو اسم لا فعل ، يريد المتنبي أنه اسم تفضيل .

٩٤٥ - لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادٍ دَارَهَا

تَكَرَّيْتُ تَمْنَعُ حَبَّهَا أَنْ يُخْصَدَا

البيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المفردات : إِيَاد : حي من قبيلة معد . تَكَرَّيْتُ : بلد : سميت بتكريت بنت وائل .

المعنى يقول : لسنا كقبيلة إِيَاد التي جعلت دارها تَكَرَّيْتُ ، واثي تبقي الزرع في تلك الأرض ، ولا تحصده لئلا تأكل منه ؛ فيذهب ويضيع في الأرض ، فهو يصف قبيلة إِيَاد بالبخل .

الاعراب : لَسْنَا : فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بنا ؛ ونا : ضمير متصل في محل رفع اسمها (كمن) الكاف : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) الناقصة . جعلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى (من) الذي هو بمعنى التي ، وهو العائد ، ومفعولا (جعلت) محذوفان لدلالة مفعولي (جعل) المحذوف عليهما . إِيَاد : بدل من اسم موصول (من) مجرور مثله . دارها : مفعول به لفعل محذوف يدل عليه (جعلت) المذكور ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . تَكَرَّيْتُ : مفعول به ثان للفعل المحذوف ، وجملة (جعلت المحذوف ومفعوليه) بدل من جملة (جعلت) المذكور . تمنع : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى إِيَاد . حبها : مفعول به منصوب ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . أن : حرف مصدري ونصب . يحصدا : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن ،

والالف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (حبها) وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف عند سيديويه ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل تمنع ، والتقدير من حصاده ، وعند الخليل وأكثر النحويين في محل نصب بنزع الخافض ، والجملة الفعلية (تمنع حبها أن يحصدا) في محل نصب حال من إياد ، والرابط فاعل (تمنع) المائد اليه .

والبيت استشهد به المتنبي على صحة ماذهب اليه في البيت السابق من أن الجار والمجرور (بأن تسعدا) متعلقان بالمصدر (وفاؤكما) فقال له أبو الفتح : كيف تخبر عن اسم لم يتم ؟ فأنشد بيت الشاهد على أن قوله (إياد) بدل من (من) قبل مجيء معمول (جعلت) وهو دارها ، أي وكما جاز إتباع الموصول قبل تمام صلته جاز الإخبار عن المصدر في البيت السابق قبل تمامه ، وما ذهب اليه خطأ ، والصواب أن (دارها) معمول لمحذوف تقديره (جعلت) و (بأن تسعدا) متعلقان بوف-يتما محذوفاً كما رأيت في إعراب البيتين .

٩٤٦ - يذيبُ الرعبُ منه كلَّ غضبٍ

فلولا الغمدُ يُعسكه كَسالا

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٩٥ - وأعاده هنا ليذكر أن المعري لحين بذكر الخبر بعد (لولا) ولذا فإن تعليق بعضهم الظرف في قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم) بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ تقديره : كائن عليكم تمتع عند الجمهور ؛ وإنما هو متعلق بالمصدر ، وهو الفضل ، لأن خبر المبتدأ بعد (لولا) واجب الحذف مطلقاً عند بعضهم ، وعند الجمهور إذا كان كونا عاما ، ولا يكون إلا كونا عاما عندهم ، وغيرهم يقول : إن كان كونا عاما حذف وجوبا وإن كان كونا خاصاً وجب إن لم يدل عليه دليل ، فإن دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه .

٩٤٧ - اَبَعْدُ بَعِدَتْ بِيَاضًا لَا بِيَاضَ لَهُ

لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

البيت من البحر البسيط ؛ قاله أبو الطيب المتنبي ، وقوله :

ضيف ألم برأسي غير محتشم والشيب أحسن فعلا منه بالهم

المفردات : ابعـد : أراد اهلك مأخوذ من البعد بمعنى الذهاب بالموت والهلاك ، وقد جرى سنن العربية على أنهم إذا أرادوا الدعاء لرجل قالوا : لا تبعـد ، أو لا يبعـد ، وإذا أرادوا الدعاء عليه ، قالوا : بـعدت ، أو بـعداً له ، قال تعالى (ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود) انظر الشاهد - ٣٦٢ -

المعنى يخاطب الشيب قائلاً : اهلك هلكت من جهة كونك بياضاً لاسرور فيه ، لأنك بياض في الظاهر فقط ، وأما في الحقيقة فليست بياضاً لأنك توجب الهم والنغم ، وذلك لما توري من حلول الأجل وقطع الأمل ، ويؤدي معناه قول أبي تمام :

له منظرٌ في العين أبيضٌ ناصع ولكنه في القلب أسودٌ سافعٌ

وأيضاً قول حميد بن ثور ، ومنهم من ينسبه الى معروف بن عبد الرحمن :

لكلِّ دهرٍ قد لبستُ أثوباً حتى اكتسى الرأسُ قناعاً أشديبا

أملحٌ لا لذاً ولا محبباً أكره جلابٍ إذا تجلبباً

الاعراب : ابعـد : فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . بـعدت : فعل وفاعل ؛ والجملة خبرية لفظاً إنشائية معنى لأن معناها الدعاء أيضاً . بياضاً : تمييز محول عن الفاعل ، إذ التقدير : بعد بياضك . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر . بياض : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب . له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ، ولا واسمها وخبرها في محل نصب صفة بياضاً (لأنت) اللام : لام الابتداء . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . أسود : خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية ابتدائية تعليلية لا محل لها . في : حرف جر . عيني : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر

بالإضافة إلى الجار والمجرور متعلقان بأسود، لأنه صفة مشبهة ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من الظلم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أسود .
والبيت ذكره المصنف ليبين أن الجار والمجرور (من الظلم) متعلقان بمحذوف صفة (أسود) لا بأسود نفسه لأنه يقتضي كونه اسم تفضيل ، وذلك ممتنع في الألوان عند جمهور البصريين .

قال الدسوقي : فيه أن المتني كوفي ؛ وهم يميزون بنا أفعل التفضيل من الألوان إما مطلقاً كما قاله جمهورهم ، أو من الأبيض والأسود كما قاله الكسائي وهشام ، فالتني كلامه بناء على مذهبه ؛ فلا يمتز على مذهب غيره .
والحاصل إنه إنما قصد التفضيل على مذهبه الكوفي ، والمعنى أن بياض الشيب عنده أشد سواداً من سواد الظلم ، وحينئذ فالتنظير من حيث إن له الصدارة ولو في الجملة اهـ .

٩٤٨ - يلقاك مُرتدياً بأحمر من دم

ذهبت بخضرته الطلي والأكبد

البيت من البحر الكامل ، وقائله أبو الطيب المتني أيضاً .

المفردات : الارتداء : لبس الرداء ، وهو هنا استعارة شبه تقلده بالسيف بذلك . بأحمر : أي بسيف أحمر . الخضرة : هنا السمرة ، أو غبرة تخالطها دهمة يريد بها السيف . الطلي : جمع طلية ، وهي العنق . الأكبد : جمع كبد ، وهو جهاز من الجنب الأيمن يفرز الصفراء .

المعنى يقول : يلقاك هذا الرجل متشحاً بسيف أحمر من كثرة الدم ، وقد ذهبت بلونه الأصلي دماء الأعناق والأكباد التي بترها وقطعها ؛ أي فكانه أبدل من الخضرة حمرة من دم الأعناق والأكباد ؛ فهو يصفه بالشجاعة وقوة البأس .

الاعراب : يلقاك : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الممدوح . مرتدياً : حال من الكاف قبله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل (بأحمر) الباء : حرف جر .

أحمر : اسم مجرور بالباء ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل قبلها ، ويجوز تملقها بالفعل . من دم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة أحمر . ذهبت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . بخضرته : جار ومجرور متعلقان بالفعل ذهبت ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الطلي : فاعل ذهبت مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . والأكيد : معطوف على الطلي بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وجملة (ذهبت وفاعله) في محل جر صفة ثانية للسيف الموصوف بأحمر ، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه) .

والبيت ذكره المصنف ليعين أن الجار والمجرور (من دم) متعلقان بمحذوف صفة أحمر لا بأحمر نفسه ، إذ المعنى كأن السيف لكثرة التباسه باللحم صار دما ، وإما تعليل أي أحمر من أجل التباسه باللحم ، وكل هذا لئلا يلزم بناء أفعل من الألوان .

٩٤٩ - فياربَّ ليلى أنتَ في كل موطنٍ

وأنتَ الذي في رحمةِ اللهِ أطمعُ

تقدم برقم - ٣٧٨ - ، وأعاده هنا ليذكر أن ربط الموصول بالظاهر يكون في الشعر ، ولا يتخرج القرآن عليه ، وغرضه من ذلك الرد على أبي عبيدة الزاعم أن الكاف في قوله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) حرف قسم ، وأن المعنى عنده ، والذي أخرجك .

٩٥٠ - تَتَقَطَّعَتْ بِي دُونَكَ الْأَسْبَابُ

الشطوط من البحر الكامل ، ولم أعثر على تنمة له ولا على قائل .

المفردات : تتقطعت : التاء الاولى فيه مزيدة . الاسباب : جمع سبب ، وهو الذريعة وما يتوصل به الى غيره .

الاعراب : تتقطعت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والتاء الاولى مزيدة .

بي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . دونك : ظرف مكان متعلق بالفعل (تقطعت) ويجوز تعلقه بمحذوف في محل نصب حال من الاسباب قدم عليه ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الاسباب : فاعل الفعل (تقطعت) .

والشاهد في الشطر زيادة التاء بالفعل تقطعت : استشهد به ابن مهران ليثبت قوله في كتاب الشواذ فيمن قرأ (إن البقر تشابهت) بتشديد التاء : إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي .

قال المصنف - مبطلا ادعاءه - لاحقية لهذا البيت : ولا لهذه القاعدة ، وإنما أصل القراءة (إن البقرة بتاء الوحدة ؛ ثم أدغمت في تاء تشابهت ، فهو إدغام من كلمتين .

٩٥١ - أَتَقْرَحُ أَكْبَادُ الْحَبِينِ كَالَّذِي

أَرَى كَبِيدِي مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَقْرَحُ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله جميل بثينة .

المفردات : تقرح : القرح : الجرح والضعف ، قال تعالى (إن يمسسك قرحٌ فقد مسَّ القومَ قرحٌ مثله) . أكباد : جمع كبد . الحبين : جمع حب ؛ وهو العاشق .

المعنى يقول : أتجرح وتضعف أكباد الحبين مثل جرح كبدي من محبة مية فيما أراه ؟ أو المعنى : أتجرح أكباد الحبين كالجرح الذي أراه يجرح كبدي من حب مية ؟

الاعراب : (أتقرح) الممزة : حرف استفهام . تقرح : فعل مضارع مرفوع . أكباد : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والحبين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل (كالذي) الكاف : حرف تشبيه وجر . الذي : وقع هنا محل (أن) المصدرية على قول محمد بن مسعود الزكي . أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة

مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية هذه معترضة بين الذي المصدرية ، وصلتها . كبدي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . من حب : جار ومجرور متعلقان بالفعل يقرح الآتي ، وحب مضاف ومضافة مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله مجرور ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وفاعل حب ضمير مستتر فيه . يقرح : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كبدي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو كبدي ، والذي المعتبرة مصدرية ، والجملة الاسمية في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقاً للفعل تقرر ؛ وإنما لم تجمل جملة أرى الفعلية صلة للذي على اعتبارها مصدرية لعدم صحة التشبيه ، لأن المعنى حينئذ : أتقرر أكباد المحبين قرحا مثل رؤية كبدي ، ويحتمل أن يجعل (الذي) موصولا اسماً وصلته أرى وما بعده ، والمائد محذوف أي أراه ، وجملة (يقرح) في موضع نصب على أنه مفعول ثانٍ لأرى ، وكبدي مفعول به منصوب بيقترح بعده ؛ والذي وصف لمحذوف ، والمعنى : أتقرر أكباد المحبين كالقرح الذي يقرح كبدي من حب مية . ا هـ دسوقي نقلا عن الدماميني ، ويصح أن يكون (يقرح) بالتاء كالأول ، والمعنى كالقرح الذي أرى كبدي تفرحه ؛ والحامل على اعتبار الذي مصدرية كما في الوجه الأول عدم وجود عائد في الكلام ، لأن ضمير أرى عائد على المتكلم ، وكبدي مفعول أول ، وجملة يقرح مفعول ثانٍ .

والشاهد في البيت قوله (كالذي أرى .. الخ) حيث وقعت (الذي) مصدرية قاله محمد بن مسعود الزكي ، كما تقع أن موصولة بمعنى الذي فيتقارضان ، وأورد المثال (زيد أعقل من أن يكذب) أي من الذي يكذب .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - فأما وقوع الذي مصدرية ، فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك ، وجعلوا منه قوله

تعالى (ذاك الذي يُبشر الله عباده) (وخضتم كالذي خاضوا) وأما عكسه فلم أعرف له قائلاً ، والذي جراه عليه إشكان هذا الكلام ، فإن ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب ، وهذا لا معنى له ؛ ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال ، وقل من يتنبه لا إشكالها ، وظهر لي فيها توجيهان : أحدهما أن يكون في الكلام تأويل على تأويل ، فيؤول أن والفعل بالمصدر ، ويؤول المصدر بالوصف ، فيؤول إلى المعنى الذي أراده ، ولكن بتوجيه يقبله العلماء ، ألا ترى أنه قيل في قوله تعالى (وما كان هذا القرآن أن يفترى) إن التقدير ما كان افتراء ، ومعنى هذا ما كان مفترى ، وقال أبو الحسن في قوله تعالى (والذين يُظَاهِرُونَ من نسائهم ثم يَعودُونَ لما قالوا) إن المعنى ، ثم يعودون للقول ، والقول في تأويل المقول ، أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظاهر ، وذلك الموافق لقول جمهور العلماء : إن العود الموجب للكفارة العود إلى المرأة ، لا العود إلى القول نفسه كما يقول أهل الظاهر ، وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لأن التفضيل على الناقص لا فضل فيه ، وعليه قوله :

إذا أنت فضلت امرأً ذا براءة على ناقص كان المديح من النقص

التوجيه الثاني أن أعقل ضمن معنى أبعد ، فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله من غيره ، فمن المذكورة ليست جارة للمفضول ، بل متعلقة بأفعل لما تضمنه من معنى البعد ، لا لما فيه من المعنى الوضعي ، والمفضل عليه متروك أبداً مع أفعل هذا لقصد التعميم اه معني بحروفه .

♦ ♦ ♦ - إذا أنت فضلت امرأً ذا براءة

على ناقص كان المديح من النقص

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ؛ والمحفوظ بعده بيت آخر ، وهو :

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل : هذا السيف خير من العصي

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع

فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، إذ التقدير : إذا فضلت فضلت ، والفعل المحذوف فعل شرط إذا ، وهو مع فاعله جملة فعلية في محل جر باضافة إذا اليها . فضلت : فعل وفاعل ، والجملة مفسرة لامحل لها عند الجمهور ، وقال الشاويين بحسب ما تفسره . امرأ : مفعول به منصوب . ذا : صفة امرأ منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ وذا مضاف وبراعة مضاف اليه مجرور . على ناقص : متعلقان بالفعل فضلت . كان : فعل ماض ناقص . المديح : اسمها مرفوع . من النقص : متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان الناقصة ، وجملة (كان المديح من النقص) جواب إذا لامحل لها .

لم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحوياً ، ولكنه ذكره ليدعم به وجهة النظر السابقة في البيت السابق .

٩٥٢ - ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني

أحبُّ إليَّ من لبسِ الشفوفِ

تقدم برقم - ٤٧٣ - وأعاده هنا ليستشهد به على أن (فاطم) بالنصب في الآية الكريمة (وقال فرعونُ : ياهامانُ ابن لي صرحاً لعلِّي أبلغُ الأسبابَ ، أسبابَ السمواتِ فأطَّلِعَ إلى إلهِ موسى) معطوف على الأسباب كما عطف (وتقر) على لبس ، وهذا أحد تخريجين في الآية .

٩٥٣ - بدالي أني لستُ مدركُ ماضى

ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً

تقدم برقم - ١٤٤ - وأعاده هنا ليستشهد به على أن (فاطم) في الآية الكريمة معطوف على توهم (أن) قبل (أبلغ) كما عطف الشاعر قوله (سابق) على توهم الباء في (مدرك) في البيت ؛ وهذا تخريج ثان في الآية الكريمة .

٩٥٤ - لتقم أنت يا ابن خير قريش

فلتقضني حوائج المسلمين

تقدم برقم - ٤١٤ - وأعاده هنا ليذكر أن أمر المخاطب بسلام الأمر ضعيف ، لا يقاس عليه القرآن ، وغرضه من ذلك الرد على من زعم أن اللام في قوله تعالى (والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفئسلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استوتيم عليه) لام الأمر ، والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب لا مجزوم لضعف أمر المخاطب باللام .

٩٥٥ - إذا ماشاء ضرؤوا من أرادوا

ولا يألوهمو أحد ضراراً

البيت من البحر الوافر ، وقائله لم يسم .

المفردات : لا يألوا : لا يستطيع . الضرار : المضاررة أي الأذى . أحد : أصله وحد لأنه من الوحدة ، فأبدلت الواو همزة ، وهو مرادف للواحد في موضعين : الأول وصف الباري جل علاه ، فيقال : هو الأحد وهو الواحد ، والثاني أسماء المدد ، فيقال : أحد وعشرون وواحد وعشرون ، وفي غيرها يفرق بينها استعمالاً ، فلا يستعمل أحد إلا في النفي كما هنا ، أو في الإثبات مضافاً ، نحو قام أحد الثلاثة بخلاف الواحد .

المعنى يقول : إن المدوحين إذا أرادوا أحدا بسوء قدروا على ذلك ، وأما إذا قصد أحد بشر فلا يقدر لشدة شكيمة وقوة بأسهم .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . شاء : فعل ماض فعل شرط إذا مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة المحذوفة المدنول عليها بالضممة ، والواو المحذوفة فاعله ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا إليها . ضرؤوا : فعل وفاعل ، والجملة جواب إذا لا محل لها . من : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . أرادوا : فعل وفاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل

لها ، والعائد محذوف تقديره : أرادوه . الواو : واو الجال . لا : نافية .
يألوم : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقبدة على الواو للثقل ، والهاء
ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت
بالضم فتولدت منها واو الاشباع . أحد : فاعل مرفوع . ضراراً : مفعول به
ثان للفعل (يألو) وجملة (لا يألوم أحد) في محل نصب حال من فاعل
أرادوا ، والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله (شاء) حيث حذفت واو الجماعة ، واجتزأ
عنها بالضمة ، وهو ضرورة لا يقاس القرآن عليه ، ولذا كان قول التبريزي
في قراءة يحيى بن يعمر (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن)
وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمةً لهم بقاء ربهم يؤمنون) برفع أحسن :
إن أصله أحسنوا ، أي فعل ماض فحذفت الواو واجتزأ عنها بالضمة غير
مسلم ؛ والأولى قول الجماعة : إنه بتقدير مبتدأ أي هو أحسن ، وقد جاءت
منه مواضع حتى إن أهل الكوفة يقيسونه ، وذكر في الدرر اللوامع أن
حذف الواو سمع مع المضارع والأمر كما في البيتين الآتين :

وإذا احتملت لأن تزيدتم تقىً فرؤوا فلم يزداد غير تهاد
جزيت ابن أوفى بالمدينة قرضه فقلت : لشفاع المدينة أوجفه

الشاهد بقوله (يزداد) أصله يزدادوا . و (أوجفه) أصله أوجفوا فسكن
للووقف ، وخرج ماورد من ذلك على الضرورة .

٩٥٦ - وإن الذي حانت بفلج دماؤهم

هم القوم كل القوم يأثم خالد

ذكر مستوفى في الشاهد - ٣٤٦ - وأعاده هنا ليبين أن (الذي)
أطلق على الجماعة ؛ وهو بمعنى الذين ، وهو ضرورة فلا يخرج القرآن
عليه ، وغرضه من ذلك الرد على التبريزي المؤول الآية السابقة . ولذا قال :
واجتماع حذف الواو وإطلاق الذي على الجماعة ليس بالسهل .

تنبيه : خرج عليه بعض العلماء قوله تعالى (وخضتم الذي خاضوا)
فرعموا أن التقدير : وخضتم كالذين خاضوا ، وقد حذفت النون أيضاً من الموصول

المرفوع بالواو كما في قول الشاعر :

نحن اللذو بمكاظ طيروا شرراً من روس قومك ضربا بالمصاقل

هذا وقد استجاز بلجرث بن كعب أجمعون وبعض بني ربيعة حذف نون (اللذان) و (اللتان) لأن الموصول لما طال بالصلة أرادوا تقصيره لكون الصلة والموصول كالشيء الواحد قال الأخطل :

أبني كليب إن عمي الذي قتلا الملوك وفككا الأغلالا

٩٥٧ - إذا ما لقيت بني مالك

فسلّم على أيّهم أفضل

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢٥ - وأعاده هناليين أن (أفضل) خبر مبتدأ محذوف وأن حذف مثله قياس ، لأنه صدر صلة لأي ، وغرضه من ذلك دعم قول الجماعة في الآية المتقدمة في الشاهد - ٩٥٥ - إن أحسن خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو أحسن ، وليس كما زعم التبريزي .

٩٥٨ - يا أقرع بن حابس يا أقرع

إنك إن يصرع أخوك تصرع

البيت من البحر الرجز ، وقائله جرير بن عبدالله البجلي الصحابي ، وسببه أنه نافر رجلا من اليمن إلى الأقرع حكم العرب ، والمنافرة المحاكاة في الحسب ، وينسب لعمرو بن خثارم ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : الأقرع بن حابس : هو أحد سادات العرب وشجعانهم ، وهو صحابي . يصرع : يطرح على الأرض .

المعنى يقول : يا أقرع أنا من قومك ، فإن لم تحكم لي في منافرتي مع اليمن صرعت وصرعت معي ، والصرع هنا بمعنى الإهانة والمذلة ؛ وهدر الكرامة .

الاعراب : (يا أقرع) يا : حرف نداء . أقرع : منادى مفرد علم مبني

على الضم في محل نصب بيا النداء القائمة مقام أدير . ويجوز فتح آخره اتباعاً لحركة نون ابن ، فتقول في إعرابه حينئذ : مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع ؛ وإنما جاز ذلك لأن المنادى إذا كان مفرداً علماً ووصف بـ ابن مضاف إلى علم ؛ ولم يفصل بين المنادى وبين ابن بفصل جاز لك في المنادى الوجهان السابقان قال ابن مالك :

ونحو زيدٍ ضمٌ وافتحنٌ مِن نحو أزيدَ بنِ سعيدٍ لاتهن

ابن : صفة أقرع باعتبار المحل فقط فهو منصوب وجوباً ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأن التابع للمنادى المبني على الضم إذا كان مضافاً ، وليست فيه أل يتعين نصبه على المحل قال ابن مالك - رحمه الله تعالى - :

تابع ذي الضم المضاف دون أل ألزمه نصبا كأزيد ذا الحيل

وابن مضاف وحابس مضاف إليه مجرور (يا أقرع) يا : حرف نداء . أقرع : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب ، وهـ و تأكيد لفظي للاول . إنك : حرف مشبه بالفعل ؛ والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . إن : حرف شرط جازم . يصرع : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وهو مبني للمجهول . أخوك : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية (يصرع أخوك) لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . تصرع : فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط جازم ولم تفتح بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، وإن ومدخولها في محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها جملة ابتدائية مرتبطة بجملة النداء ارتباطاً وثيقاً كما في قولك يا علي أقبل .

وللشاهد في البيت قوله (إن يصرع أخوك تصرع) حيث وقع جواب الشرط فعلاً مضارعاً مرفوعاً ، ووقع فعل الشرط مضارعاً مجزوماً ، وهو ضعيف قال ابن مالك :

وبه د ماض رفعك الجزا حسن ورفعه بهـ د مضارع وهن

لأنه حينئذ يجب الجزم فيها ، وهو مقيد بأن لا يكون فعل الشرط منفياً بلم ؛ وإلا كانت رفع الجواب حسناً ، وجزمه أحسن من رفعه لا واجب ، نحو (إن لم يقم زيد يقوم أو يقم عمرو) والبيت ذكره المصنف ليرد قول بعضهم في قوله تعالى ((وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً)) فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها : إنه على حد بيت الشاهد فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز إلا في الشعر ، وهو رفع الجواب مع كون الشرط فعلاً مضارعاً ، والصواب أن (يضركم) مجزوم جواب الشرط ، وأن الضمة اتباعاً كالضمة في قولك : لم يشد ولم يرُد ، وأيضاً قوله تعالى (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) إذا قدر (لا يضركم) جواباً لاسم الفعل ، فإن قدر استئنافاً فالضمة إعراب . بل لقد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط ، فقال في قوله تعالى (يوم تجيد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً) لا يجوز أن تكون (ما) شرطية لرفع (تود) هذا مع تصريحه في الفصل بجواز الوجهين في نحو (إن قام زيد أقوم) ولكنه لما رأى الرفع مرجوحاً لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه . هذا وقد ذكر السيوطي أن (تصرع) ليس جواباً للشرط بل هو خبر إن ، وجملة الشرط وقعت حشواً بين (إن) وخبرها ، والجواب محذوف لدلالة الخبر عليه تأمل .

٩٥٩ - مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة

ولا ناعب إلا بين غرابها

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٦٧ - وأعاده هنا شاهداً على عطف (ناعب) بالجر على (مصلحين) الذي هو خبر ليس باعتبار تأويله بمصلحين ، كما أن الزمخشري قال في (يدرك) برفعه في الآية الكريمة (أينما تكونوا يدرككم الموت) يمكن أن يكون محمولاً على مايقع موقعه ، وهو أينما كنتم ، أي بالتأويل .

٩٦٠ - فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ

ولا ذا كبر الله إلا قليلا

البيت من البحر المتقارب ؛ وقائله أبو الأسود الدؤلي من أبيات أذكرها وأذكر سببها .

فقد أخرج أبو الفرج في الاغانى عن عوانة قال : كان أبو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها ، وكانت جميلة ؛ فقالت له يا أبا الأسود هل لك أن أتزوجك ؟ فأني صناع الكف حسنة التدبير قائمة باليسور ، قال : نعم ، فجمعت أهلها وتزوجته ، فوجدها على خلاف ما قالت : وأسرعت في ماله ، ومدت يدها الى خيائه ، وأفشت سره ، فمدا على من كان حضر تزويجه إياها ، فسألهم أن يجتمعوا عنده ، ففعلوا فقال لهم :

أريت امرأة كنت لم أبله	أتاني ، فقال : اتخذني خليلا
فخاللته ثم أكرمته	فلم أستفد من لديه فتىلا
وألفيته حين جرئته	كذوب الحديث سروفاً بخيلا
فذكرته ثم عاتبته	عتاباً رقيقاً وقولا جميلا
وألفيته غير مستعتب	ولا ذاكر الله إلا قليلا
ألت حقيقاً بتوديعه	واتباع ذلك صرماً طويلا ؟

فقالوا : بلى والله يا أبا الأسود ، قال : تلك حاجتكم ، وقد طلقها فانصرفت معهم .

الاعراب : (فألفيته) فعل وفاعل ومفعول به أول ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على ما قبلها في الأبيات السابقة . غير مفعول ثان ، وهو مضاف ومستعتب مضاف اليه مجرور ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . ذاكر : معطوف على مستعتب مجرور مثله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . الله : لفظ الجلالة مفعول به لذاكر منصوب لفظه . إلا أداة استثناء . قليلا : مستثنى من غير المقدرة قبل ذاكر ؛ ويجوز أن يكون بدلا منه ؛ لأن الكلام قبل إلا تام منفي ،

فما بعد إلا يجوز فيه الاستثناء والاتباع على البدلية .

والشاهد في البيت قوله (ولا ذاكر الله) حيث حذف التنوين لالتقاء الساكنين ؛ قال الأعمى : وفيه وجهان : إما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن ، نحو اضرب الرجل ، وإما التشبيه بما حذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بأن مضاف إلى علم ، قال : والأحسن أن يكون حذف التنوين للضرورة . وغرض المصنف من البيت الرد على مكي وغيره القائلين في قوله تعالى (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) إن (زهرة) حال من الهاء في (به) أو من (ما) وإن التنوين حذف لالتقاء الساكنين كما في البيت ، وإن جر الحياة على أنه بدل من (ما) والصواب أن زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم ، أو آتيناهم ، ودليل ذلك ذكر التمتع ، أو بتقدير أذم لأن المقام يقتضيه ، أو بتقدير أعنى بيانا لما ؛ أو للضمير ، أو بدل من أزواجاً إما بتقدير : ذوي زهرة ، أو على أنهم جعلوا نفس الزهرة مجازاً للبالغة . وقال الفراء : تميز لما أو للهاء ، وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز ، وقيل : بدل من (ما) ورد بأن (لنفتنهم) من صلة (متعنا) فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي ، وبأن الموصول لا يتبع قبل كمال صلته ، وبأنه لا يقال : مررت بزيد أخاك على البذل ، لأن العامل في البذل منه لا يتوجه إليه بنفسه ، وقيل : من الهاء وفيه ما ذكر ، وزيادة الإبدال من المائد ، وبعضهم يمنع بناء على أن البذل منه في نية الطرح ، فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير ، ولو لزم إعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم إعطاء منوي التأخير حكم المؤخر ، فكان يتمتع ضرب زيدا غلامه ، ويرد ذلك قوله تعالى (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) والاجماع على جوازه اه مغني .

٩٦١ - وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتِيَ الْهُدَاةُ بِهِ

كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

البيت من البحر البسيط ، وهو للخنساء بنت عمرو بن الشريد .

المفردات : صخر : هو أخو الخنساء الشاعرة . تأتم : تقتدي . الهداة :

المرشدون لفعل الخير جمع هاد . علم : جبل .
 المعنى تقول : إن صخرًا يقتدي به المرشدون لفعل الخير والمعروف والاحسان ،
 وهو شبيه بجبل موضوع في رأسه نار يهتدي بذلك التائهون والحائرون .
 الاعراب : (وإن) الواو : حسب ما قبلها . إن : حرف مشبه بالفعل .
 صخرًا : اسمها منصوب (لتأتم) اللام ؛ اللام المرحلة . تأتم : فعل مضارع
 مرفوع . الهداة : فاعله مرفوع . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل تأتم ،
 وجملة تأتم الهداة به في محل رفع خبر إن . كأنه : حرف مشبه بالفعل ،
 والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . علم : خبرها مرفوع . في رأسه :
 جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة علم ، والهاء ضمير متصل في
 محل جر بالاضافة . نار : فاعل بالجار والمجرور لاعتداده على الموصوف ، وهو
 علم ، ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقين بمحذوف في محل رفع خبر
 مقدم ، ونار مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع صفة علم ، والأول
 أرجح عند المصنف ، وجملة كأن واسمها وخبرها في محل نصب حال من
 الضمير المجرور في (به) . والرباط اسم كأن .

والشاهد في البيت قوله (كأنه علم في رأسه نار) حيث يجوز في
 (نار) أن يكون مرفوعاً بالابتداء وهو قول الكوفيين وأن يكون فاعلاً
 بالظرف لاعتداده على الموصوف ، وهو علم ، وهو قول البصريين ، وهو
 كظلمات من قوله تعالى (أو كصيب من السماء فيه ظلمات) وأيضاً
 كلمتا (غرف) من قوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف فوق
 فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار) انظر الشاهد التالي .

٩٦٢ - خَلِيلِيْ مَاوَفٍ بِعِيْدِيْ أَنْتُمَا

إِذَا لَمْ نَكُنَا لِيْ عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وهو في الأشموني وأوضح
 المسالك والشذور والقطر .

المفردات : خليلي : مثني خليل ، انظر الشاهد - ٣٦٨ - واف : اسم
 فاعل من وفي وفي . أقاطع : من المقاطعة ، وهي الهجر .

المعنى يقول لصديقيه : لاتكونان قد قتما بما يوجب الوفاء بعهود الصداقة والمودة إذا لم تكونا مساعدين ومعاونين لي على من أهجره ، وأقطع صـلتي به لأن صديق عدوك عدو لك .

الاعراب : خليلي : منادى بحرف نداء محذوف منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وياء المتكلم المدغمة في ياء التثنية ضمير متصل في محل جر بالاضافة (ماواف) ما : نافية : واف : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (بهدي) الباء : حرف جر . عهدي : اسم مجرور بالباء . وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بواف قبلها . أنما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل بواف سد مسد خبره لاعتماده على النفي، وإن اعتبر (ما) نافية حجازية فالعنى لا يأباه . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . لم : حرف جازم . تكونا : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، وهو فعل شرط إذا ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع اسمها . لي : جار ومجرور متعلقان بالفعل تكون ، وقيل : متعلقان بالخبر المحذوف . على : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلي ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر تكون الناقصة . أقطع : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة (أقطع وفاعله) لا محل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره (أقطعه) وجملة تكون واسمها وخبرها في محل جر بإضافة إذا اليها ، وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه .

والشاهد في البيت قوله (ماواف بهدي أنما) حيث وقع الضمير البارز ، وهو (أنما) فاعلاً باسم الفاعل (واف) وساداً مسد خبره ، وقد منع الكوفيون ذلك ، والتزموا في كل ما ظاهره وقوع ذلك أن يكون الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً ؛ وهذا البيت يرد عليهم أوضح الرد ، فانه لا يجوز فيه أن يكون (واف) خبراً مقدماً وأنما مبتدأ مؤخراً ،

لأن (واف) مفرد وأتتا دال على المثنى ؛ ولا يجوز الإخبار بالمفرد عن المثنى ، وكذا قول الزمخشري في قوله تعالى (قال : أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ؟) حيث زعم أن الضمير مبتدأ ، فإن قوله يؤدي إلى فصل العامل ، وهو (راغب) عن معموله ، وهو (عن آلهتي) بالأجنبي ، وهو (أنت) . قال الدماميني - موجهاً قول الكوفيين - ليس هذا مما يقطع به على بطلان مذهبهم ، أما الآية فلأن قوله (عن آلهتي) يحتمل أنه متعلق بفعل محذوف أي ترغب عن آلهتي ، وأما البيت فلأن الخبر يحتمل أن يكون الجملة الشرطية مع جوابها المحذوف المدلول عليه بالنفي ؛ والتقدير : أنما إذا لم تكونا لي فما واف بعهدي موجود ، لأن غيركما بالأولى ، وحيث كانت الآية والبيت محتملين لما ذكر فلا يتم ما ذكره المصنف من أنها قاطعان يبطلان مذهب الكوفيين . أقول : وهذه التقديرات في غاية التكلف ، ونظير البيت قول الآخر :

أقطن قوم سلمى أم نؤوا ظعننا؟ إن يظعنوا فمجيئ عيش من قطنا

فقوله (قاطن) مبتدأ و (قوم) فاعل سد مسد الخبر ، ولا يصلح أن يكون (قاطن) خبراً مقدماً و (قوم) مبتدأ مؤخراً ، لأن (قوم سلمى) دال على معنى الجمع بسبب كونه اسم جمع ، و (قاطن) مفرد ، ولا يكون المفرد خبراً عن الجمع ولا عما يدل عليه ، وقد سبق هذا الوصف بهمة الاستفهام وأما قول الآخر :

خبر بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي إذا الطير مرّت

فخبر خبر مقدم وبنو لهب مبتدأ مؤخر ، وساغ ذلك لأن (خبر) يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بسبب أنه على وزن فاعيل ، قال تعالى (والملائكة بعد ذلك ظهير) وقال الشاعر :

(هن صديق للذي لم يشب) .

هذا وقد أجاز الكوفيون والاختفش أن يكون (خبر) مبتدأ و (بنو) فاعلاً ؛ لأنهم لا يشترطون تقدم نفي أو استفهام ، ووافقهم ابن مالك حيث قال : وقد يجوز (نحو فائز ألو الرشد) .

٩٦٣ - وَحَبَّذَا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةٍ
تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا

البيت من البحر البسيط ، وقائله جرير من قصيدة يهجو بها الاخطل ،
وقبله :

ياحبذا جبلُ الريانِ من جبلٍ وحبذا ساكنُ الريانِ مَنْ كانا
المفردات : حبذا : فعل لا ينشاء المدح ، كنعم وتزيد عليها بأنها تشعر
بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس ، وإذا تقدمه لاصار لا ينشاء اللم ،
وقد جمع بينها ذو الرمة في بيت واحد :

ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرتُ ميَّ فلا حبذا هيا
نفحات : جمع نفحة ، وهي الريح الطيبة المنعشة . يمانية : رياح الجنوب .
الريان : اسم جبل ببلاد بني عامر .

المعنى : فهو يمدح الرياح الطيبة المنعشة الآتية من جهة الجنوب حالة كونها
آتية من قبل جبل الريان في بعض الاوقات ، لأن الرياح تهب من
عند الأجاب .

الاعراب : الواو : حرف عطف . (حبذا) حب : فعل ماض لا ينشاء
المدح . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، وإنما جعل
ذا فاعلاً لحب ليدل على الحضور في القلب ، والجملة من الفعل والفاعل في
محل رفع خبر مقدم ونفحات المخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر : ويجوز أن
يكون المخصوص بالمدح خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هي نفحات ؛ وهذان
الوجهان في الاعراب على أن (حب) غير مركبة مع (ذا) وهو المختار ؛
وقيل : إنها مركبة معها على أنها اسم واحد بمنزلة قولك المحبوب تغليبا
لشرف الاسم على غيره لأن مدلوله ذات ؛ ونفحات خبره ، أو بالعكس ،
ورد بأن حبذا لو كانت اسماً واحداً لوجب تكرار لا إن أهملت نحو (لا حبذا
زيد ولا عمرو) مع أنها لا يجب تكرارها ، وعمل لا في معرفة إذا عملت
عمل إن أو ليس مع أنها لا تعمل إلا في النكرات ، وقيل : إنها مركبة

معها على أنها فعل ماضٍ تغليياً للسابق على اللاحق ونفحات فاعله ، ورد بأنه يلزم عليه تغليب أحسن الجزأين ، وبأن تركيب فعل من فعل واسم لانظيره ، ولذا قال المصنف : وهذا أضعف ما قيل لجواز حذف الخصوص كما في البيت الآتي ، والفاعل لا يحذف ، وبقي وجه آخر ، وهو كون حب فاعلاً والاسم الظاهر فاعله وذا ملغاة . من يمانية : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة نفحات . تأتيك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى نفحات . من قبل : متعلقان بالفعل تأتي ، وقبل مضاف والريان مضاف إليه مجرور . أحيانا : ظرف زمان متعلق بالفعل تأتي ؛ وجملة (تأتيك من قبل الريان أحيانا) في محل رفع صفة ثانية لنفحات ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من نفحات على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) والرباط الضمير فقط .

والشاهد في البيت قوله (وحبذا نفحات) حيث جازت فيه الأوجه المتقدمة في الاعراب ، وفيه رد على من زعم أن زيدا في المثال (حبذا زيد) يجوز فيه أن يكون عطف بيان ؛ ويطله أن نفحات في بيت الشاهد نكرة ، ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق ، ولو جعل نفحات بيانا لزم بيان المعرفة بالنكرة ، وهذا باطل فيطل بدوره أن يكون (زيدا) في المثال عطف بيان تأمل .

٩٦٤ - ألا حبذا - لولا الحياء - وربما

منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

البيت من البحر الطويل ، وقائله مرار بن مياس ، أو مرداس بن همام الطائي وقوله .

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى وزرتك حتى لامني كل صاحب
وحى رأى مني أعاديك رقة عليك ، ولولا أنت ما لان جاني

المعنى يقول : ألا حبذا ذكر الأجابة لولا أنني أستحي من ذكرهن لذكرتهن ، وربما منحت هواي ما لا مطمع في قربه ودنوه ، وقيل : المعنى

حبذا خلع المذار في هواك لو لا الحياء يعني ذلك .

الاعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح (حبذا) حب : فعل ماض لانشاء المدح كنعم ؛ وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والمخصوص بالمدح محذوف انظر المعنى . لولا : حرف امتناع لوجود . الحياء : مبتدأ مرفوع ؛ والخبر محذوف ، وجواب لولا أيضاً محذوف انظر المعنى ، ولولا ومدخولها معترض بين الجملة الحالية وصاحبها كما ستقف عليه . (وربما) الواو : واو الحال . ربما : كافة ومكفوفة . منحت : فعل وفاعل . الهوى : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . (ما ليس بالتقارب) ما ، وىروى من : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (من) ؛ وهو المائد . بالتقارب : الباء : حرف جر زائد . التقارب خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ؛ وجملة (ليس بالتقارب) صلة الموصول لا محل لها ، وجملة (ربما منحت . الخ) في محل نصب حال من المخصوص بالمدح المحذوف ، أو من فاعل (حب) والرابط الواو فقط .

والشاهد في البيت قوله (ألا حبذا) حيث حذف المخصوص بالمدح كما رأيت في المعنى تقديره ، وقدره في الدرر ألا حبذا حالتي معك . قال العيني : يشير إلى هواه إياها وزيارته وما ترتب على ذلك في الآيات السابقة .

وفي بيت الشاهد رد لقول من زعم أن (زيداً) في المثال (حبذا زيد) فاعل لـحبذا على كونها فعلاً مركباً من (حب) و (ذا) وهو أحد أوجه الاعراب التي ذكرتها في البيت السابق ، ولو كان فاعلاً كما زعم لما حذف المخصوص بالمدح في البيت ، لأن الفاعل لا يحذف لكونه عمدة مع أنه حذف في البيت .

٩٦٥ - وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشعُ القومُ أعجلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الشنفرى الأزدي ، واسمه عمرو بن براقة من قصيدته المشهورة بين المتأدين باسم لامية العرب ؛ وأولها :

أقيموا بني عمي صدور مطيكم فاني إلى أهل سواكم لأميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وأرحل
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القيلى متحوّل
لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل

المفردات : الأيدي : جمع قلة ليد . الزاد : الطعام ، وقيل الغنيمة .
أجشع القوم أي جشع القوم ، وهو الحريص على الأكل أو الأخذ من الغنيمة .
المعنى يقول : إن القوم إذا مدوا أيديهم إلى الطعام ليتعاطوه ، أو إلى الغنيمة ليحوزوها لم أسرع إلى التناول ، لأن الإسراع في ذلك من أشد الحرص ؛ وهو وصف لا يقوم إلا بكل وغد لئيم لما فيه من البشاعة ، والدناءة .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم . مدت فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ؛ والتاء تاء التانيث الساكنة ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . الأيدي : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، وجملت (مدت الأيدي) لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . إلى الزاد : جار ومجرور متعلقان بالفعل (مدت) لم : حرف جازم . أكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وهو في محل جزم جواب الشرط ، واسم يكن ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . (بأعجلهم) الباء : حرف جر زائد . أعجل : خبر أكن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ؛ وجملة (لم أكن بأعجلهم) لا محل لها لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية . إذ : كلمة دالة على التعليل ، قيل : هي حرف ، وقيل : هي ظرف ؛ وعليه فهو متعلق بقوله أعجل . أجشع : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والقوم مضاف إليه . أعجل : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه وفي أجشع ضمير مستتر هو فاعلها ؛

والجملۃ الاسمية تعليل للنفي على القول الأول في (إذ) لا محل لها ، أو هي في محل جر باضافة (إذ) اليها على القول الثاني فيها .

والشاهد في البيت قوله (لم أكن بأعجلهم) حيث دخلت الباء على خبر كان المنفية بلم ، وذكر المصنف أن المسوغ لدخول الباء على خبر كان إنما هو تقدم النفي عليها لامتناع الباء في (كان زيد قائماً) وغرضه من ذلك الرد على الفارسي والزمخشري الظانين أن المقضي لزيادة الباء في خبر (ما) الحجازية هو نصب الخبر ، وإنما المقضي نفيه لا نصبه كما زيدت في البيت ، وكما تزايد في (ما إن زيد بقائهم) وعلى كل فهو قليل كما أفاده الجرجاني .

وفي البيت شاهد آخر ، وهو أن (أعجل) ليست على بابها من التفضيل ، وإنما المراد معنى الصفة الحالية من التفضيل وكأنه قد قال : لم أكن بمعجلهم ، وذلك لأن مقام الفخر يقتضي أن ينفي عن نفسه أصل المجلة ، إذ لو نفي الزيادة فيها عن غيره على ما هو معنى صيغة أفعل لكان قد أثبت لنفسه عجلة الى الطعام ، غاية الامر أنه لم يزد فيها عن غيره ، وهذا غير مراد ، والبيت ذكره المصنف في أوضحه وقطره ، وهو في الأشموني وابن عقيل .

٩٦٦- أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني

وفرق الهجر بين الجفن والوسن

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .
المفردات : أبلى : جملة بالياً أي رثا . الهوى : العشق والغرام .
أسفاً : الأسف أشد الحزن . النوى : البعاد والفراق . الهجر : القطع والاعراض . الوسن : النعاس .

المعنى يقول : أضعف الهوى جسمي وأنهكه يوم فراق الأحبة وبعادهم ، وبعاد القطع والاعراض من قبل الأحبة بين العين والنوم ، فهو بين متركه فراق الأحبة وبعادهم من الآلام المضنية له .

الاعراب : أبلى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر . الهوى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر . أسفاً :

يجوز فيه أن يكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره : أسف أسفاً ،
والجملة الفعلية هذه معترضة بين الفعل ومفعوله الآتي ، وأن يكون منصوباً
على الحال من (الهوى) وأن يكون مفعولاً لأجله ، وإن اختلف الفاعل
على حد قوله تعالى (هو الذي يرثكم البرق خوفاً وطمعاً) فخوفاً يجوز فيه
الأوجه الثلاثة . يوم : ظرف زمان متعلق بالفعل أبلى ، وهو مضاف والنوى
مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الالف للتعذر . بدني :
مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، وياء
التكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . فـرق :
فعل ماض . المهجر : فاعله مرفوع . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل فرق ،
وبين مضاف والجفن مضاف اليه مجرور . والوسن : معطوف بالواو العاطفة
على ((الجفن) وجملة (فرق المهجر ... الخ) معطوفة على جملة (أبلى
الهوى) الابتدائية لا محل لها مثلها .

والبيت ذكره المصنف ليبين أن قوله (أسفاً) محتمل لأن يكون منصوباً
على الحال وسكت عنه لوضوحه ؛ وأن يكون مفعولاً مطلقاً ، وأن يكون
مفعولاً لأجله كما رأيت في الاعراب ، فمن لم يشترط اتحاد الفاعل في المفعول
لأجله فلا إشكال ، وأما من اشترطه فهو على إسقاط لام العلة توسعاً كما في
قوله تعالى (ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجاً ، وهم بالآخرة هم كافرون) أي لأجل العوج ؛ أو الاتحاد موجود
تقديراً : إما على أن الفعل الملل مطاوع أبلى محذوفاً أي فليت أسفاً ، ولا
تقدر فلي بدني ، لأن الاختلاف حاصل ، إذ الأسف فعل النفس لا البدن ،
أو لأن الهوى لما حصل بتسبيه كان كأنه قال : أبليت بالهوى بدني اه مغني بتصرف .

٩٦٧ - إذا كانت الهيجاءُ وانشقتِ العصا

فحسبك والضحاك سيفٌ مهنّدٌ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المفردات : الهيجاء : الحرب الشديدة تمد وتقصر ، فمن شواهد مدها بيت الشاهد ؛
ومن شواهد قصرها قول لبيد بن ربيعة العامري (ياربُّ هيجاً هي خير من دَعَمَه)

انشقت العصا : تفرقت الجماعة ، قال ابن يسـمون : ضرب انشقاق
العصا مثلاً في اختلاف الأقسام لهول المقام ، وإن الضحك فيه حسام ، وإنما
ضرب المثل بها لقلة جدائها عند افتراق أجزائها . مهند مصنوع من حديد
الهند . حسبك : كافيك :

المعنى يقول : إذا نشبت الحرب الشديدة ، وتفرقت الجماعة ، فكافيك
نفسك وسيفك الأوثق ، او كافيك سيف مع صجة الضحك وحضوره ، أي
حضور هذا السيف المعني عن سواه .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب
بجوابه صالح لغير ذلك . كانت : فعل تام فعل شرط إذا ، والتاء للتأنيث ،
وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . الهيجاء : فاعل كانت ، وجملة (كانت
الهيجاء) في محل جر باضافة إذا اليها . الواو حرف عطف . انشقت : فعل
ماض ؛ والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . العصا : فاعل
مرفوع ، وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الألف المقصورة للتعذر ، وجملة
(انشقت العصا) معطوفة على جملة (كانت الهيجاء) فهي في محل جر
مثلاً . فحسبك : الفاء : واقعة في جواب إذا . حسب : مبتدأ مرفوع ،
والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر او اسم الفاعل
لمفعوله إذا كان بمعنى كاف ، وفاعله ضمير مستتر فيه (والضحك) روي
بالنصب فمن وجهين ؛ إما أن يكون مفعولاً معه أو مفعولاً به على تقدير
فعل يحسب ، وهو الصحيح ، لأنه لا يعمل في المفعول معه إلا ما كان من
جنس ما يعمل في المفعول به ، ويكون العطف من قبيل عطف الجملة الفعلية
على الاسمية ، وسيف في نية التقديم ، وروي بالجر إما بالمطف على الضمير
الجرور بالاضافة من غير إعادة الجار ، وهو جائز عند يونس والأخفش ،
والكوفيين ، وهو اختيار ابن مالك ، أو على إضمار حسب أخرى ، وهو
الصواب عند المصنف ؛ وأيضاً هو مذهب أكثر البصريين القائلين بمنع المطف
في الصورة المذكورة اهـ دسوقي ، وذكر السيوطي فيه وجهاً ثالثاً وهو أن
تكون الواو واو القسم ، وروي بالرفع بالمطف على الاسم المرفوع بتقدير
مضاف أي وحسب الضحك ، ثم حذف حسب وخلفها المضاف اليه . سيف :

خبر حسب على جر الضحاك ونصبه ؛ وخبره على رفعه ، فيكون خبر (حسبك) محذوفاً للدلالة الكلام عليه . مهند : صفة سيف ؛ وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، وجملة (فحسبك ... الخ) لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم ، وهو إذا .

والشاهد في البيت قوله (فحسبك والضحاك) حيث روي (الضحاك) بالنصب والجر والرفع كما رأيت في الاعراب ، ومثله (زيد) في المثال (حسبك) وزيداً درهم) .

٩٦٨ - في ليلةٍ لا يرى بها أحداً

يحكي علينا إلا كواكبها

تقدم برقم - ٢٤٩ - وأعاده هنا شاهداً على إبدال (كواكبها) بالرفع من الضمير المستتر في (يحكي) العائد على (أحداً) ويجوز فيه النصب على أنه بدل من (أحداً) انظر قول ابن الشجري هناك .

٩٦٩ - ها بديناً ذا صريحٍ النصيح فاصغ له

وطيع فطاعةٍ مهدي نصحه رشداً

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول .

المفردات : بينا : واضحاً . صريح : خالص . اصغ : استمع . مهد : اسم فاعل من الهداية . رشد : فلاح ونجاح . النصيح : الارشاد إلى الخير ، تقول : نصحته ونصحت له ، والثاني أكثر ، وهو الذي استعمله القرآن الكريم قال تعالى (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم) ومن الأول قول بشر بن عوانة :

نصحتك فالتمس يا ليثٌ غيري طعاماً إن لمي كان مرة

المعنى يقول : إن هذا خالص النصيح وصريحه واضحاً فاستمع له وانتفع به ؛ واعمل بالنصيحة لأن العمل بالنصيحة المرشد لنجاح وفلاح في الدنيا والآخرة .
الاعراب : ها : حرف تنبيه . بينا : حال عامله (ها) لما فيها من

معنى الفعل ، وهو أنه ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . صريح : خبر المبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والنصح مضاف اليه مجرور (فاصغ) الفاء : حرف عطف على قول من يحيز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يراها في مثل ذلك للسببية المحضة ، وأراها الفاء الفصيحة ، لأنها أفصحت عن شرط مقدر ، إذ التقدير : وإذا كان الأمر كما ذكرت فاصغ .. الخ . اصغ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الألف المدلول عليها بالفتحة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . له : جار مجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وجملة (اصغ له) لا محل لها على جميع الأوجه المذكورة في الفاء (وطع) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة معطوفة بانواو العاطفة على ما قبلها ، لا محل لها مثلها (فطاعة) الفاء : حرف تعليل للأمر . طاعة : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ومهد مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ، وفي كل من (طاعة ومهد) ضمير مستتر هو فاعله . نصحه : مفعول به لمهد لأنه اسم فاعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . رشد : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية (طاعة .. الخ) تعليلية لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (ها بينا ذا) حيث جاءت الحال من (ها) لما فيها من معنى التنبيه ، وهو قول الكوفيين ، وهو ممتنع عند البصريين القائلين : إن المامل في الحال في قوله تعالى (وهذا بعلي شيخا) الإشارة لما فيها من معنى الفعل ، وهو (أشير) لقربه ، وأما الكوفيون فيقولون : إن المامل التنبيه لسبقه ، لذا كان مجيء الحال في البيت جائزاً عند الكوفيين ، وممتنعاً عند البصريين لتقدمه على عامله ، وأما التقديم عليها معاً فيمتنع على كل تقدير .

٩٧٠ - خَرَجْتُ بِهَا أُمَشِي تَجُرُّ ورائنا

على أُنْرَيْنَا ذَيْلَ مَرْطٍ مُرَحَّلٍ

لبيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرئ القيس ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : المرط : بكسر الميم كساء من خز أو صوف ، وقد تسمى الملائة مرطاً أيضاً ، والجمع المروط . المرحل : المنقش بنقوش تشبه رحال الإبل : ويروى نير مرط ، والنير علم الثوب والذيل طرف الثوب .
المعنى يقول : أخرجتها من خدرها في حالة كوني ماشياً وحالة كونهما تجر على آثار أقدامنا ذيل ثوبها المنقش لتخفي الأثر على القافة قصداً للستر .

الاعراب : خرجت : فعل وفاعل . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل خرجت . أمشي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من تاء الفاعل في خرجت . تجر : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى (فاطمة) في بيت سابق ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المجرور في (بها) السابق . وراءنا : ظرف مكان متعلق بالفعل (تجر) ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . على : حرف جر . أثرينا : اسم مجرور بعلي ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تجر أيضاً ؛ ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ذيل : مفعول به للفعل (تجر) وهو مضاف ومرط مضاف اليه مجرور . مرحل : صفة مرط مجرور مثله ؛ ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (أمشي) و (تجر) فإنهما جملتان كل منهما في محل نصب حال ، فأما قوله (أمشي) فصاحبها تاء الفاعل في قوله (خرجت) وأما قوله (تجر) فصاحبها هاء الغائبة في قوله (بها) وقد جاء بالحالين على نفس ترتيب صاحبيهما معتمداً في ذلك على قيام القرينة ؛ وذلك من قبل أن قوله (أمشي) مذكر وقوله (تجر) مؤنث ، وقد علم أن الحال يلزم أن يطابق صاحبه ، فالسامع لا يغفل عن إعادة المذكر للمذكر والمؤنث للمؤنث ، وأما المثال (لقيته مصعداً منحدراً) فمن تمديد الحال ايضاً مع اختلاف الصاحب ، ويجب كون الأولى من المفعول والثانية من الفاعل قليلاً للفصل كما في البيت الآتي .

٩٧١ - عَهِدْتُ سَعَادَ ذَاتِ هَوًى مُعَنَّى

فَزِدْتُ ، وَعَادَ سُلُوَانًا هَوَاهَا

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : عَهِدْتُ : علمت . سَعَادَ : اسم امرأة . ذَاتِ هَوًى : صاحبة عشق وغرام . مُعَنَّى : معنى : بضم الميم وفتح العين وتشديد النون المفتوحة اسم مفعول من عنه الامر يعنيه بالضعيف أي شق عليه حتى أورثه العناء والجهد . زِدْتُ : يريد ما زاد به من العناء والشدة . سُلُوَانًا : سلواً ونسياناً ، وفي الصحاح : السلوانة بالضم خـرزة كانوا يقولون : إذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا ، قال :

شربت على سُلُوَانَةٍ مَاءَ مُزْنَةٍ فَلَاحَ وَجْدِي الْعَيْشَ يَامِي مَا أَسْلُو

المعنى يقول : كنت أنا وسعاد متحابين ، فأما أنا فصرت الى ازدياد المحبة ، وأما هي فصارت الى السلو ونسيان المودة ؛ وليس هذا من العدل والانصاف .

الاعراب : عَهِدْتُ : فعل وفاعل . سَعَادَ : مفعول به منصوب . ذَاتِ : حال من سعاد منصوب ؛ وهو مضاف وهوى مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطاً منوع من ظهورها التعذر . معنى : حال أخرى من تاء الفاعل في (عَهِدْتُ) منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الموجودة خطاً منع من ظهورها التعذر (فَزِدْتُ) فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (عَهِدْتُ) الابتدائية لا محل لها مثلها (وَعَادَ) فعل ماض ناقص بمعنى صار يرفع الاسم وينصب الخبر . سُلُوَانًا : خبر مقدم . هَوَاهَا : اسم عاد مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ وهـا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والجملة الفعلية (عاد سُلُوَانًا هَوَاهَا) معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (زِدْتُ) لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ذَاتِ هَوًى مُعَنَّى) فانها حالان ، ولكل واحد

منهما صاحب غير صاحب الحال الأخرى ، فأما قوله (ذات هوى) فصاحبه قوله (سعاد) وأما قوله (معنى) فصاحبه تاء الفاعل في (عهدت) وقد جاء بالحالين على عكس ترتيب صاحبيهما كما ترى ، وهذا هو الأكثر في مثل ذلك ليكون قد اتصل أحد الحالين بصاحبه ، بخلاف ما لو أتى بهما على ترتيب صاحبيهما ؛ فانه يلزم عليه الفصل بين كل حال وصاحبهما بأجنبي .

٩٧٢ - وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ

وَلَا يَخْشَى ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

البيت من البحر الطويل وقائله مجهول ؛ وهو في أوضح المسالك والشذور وابن عقيل .

المفردات : يقترب منا : أراد ينزل في جوارنا ويستظل بحمايتنا . يخضع : أراد يكون خاضعاً لنا منقاداً لمشيئتنا ، راضياً بالذي نراه غير محارب لنا ولا مناوئ . نؤوه : يكون له منا مأوى يأوى اليه ومعتصم يعتصم به ، ونحفظه من كل الطوارق والعاديات . لا يخشى : لا يخاف . ظلماً : انتقاصاً من حقه . هضماً : غمطاً لحقه ، وهو بمعنى ظلماً ؛ وىروى ضيماً .

المعنى : من يدن منا وينزل بساحتنا مع الذلة والانكسار والتواضع وخفض الجناح آويناها اليها ، وأدخلناه تحت كنفنا ، ولا ينبغي له حينئذ أن يخاف من تعدي أحد عليه بالايذاء مدة إقامته عندنا .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يقترب : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (من) منا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يقترب) ويخضع : الواو : واو المية . يخضع : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (من) ايضاً ، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والتقدير من يكن منه اقتراب وخضوع ؛ وإنما نصب الفعل مع أنه لم يتقدم على الواو واحد مما يشترط تقدمه عليها من التسمية المذكورة في قول بعضهم .

مرّ وادعْ وانهَ وسلْ واعرضْ لحضيتهمْ تمنّ وارجْ كذاك النفي قد كُلا

لشبه الشرط بالاستفهام في عدم التحقق . نؤوه : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الياء ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه فقيل : هو جملة فعل الشرط ، ويرجحه المصنف ؛ وقيل : هو جملة الجواب ، وقيل : هو الجملتان ويرجحه بعض المعاصرين . (ولا يخش) الواو : حرف عطف ، ويروى بالفاء . لا : ناهية جازمة . يخش : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ؛ وهو الألف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد يعتبر الجزم بسبب العطف ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (من) ظاهراً : مفعول به منصوب ، وجملة (ولا يخش) معطوفة على جملة جواب الشرط (ما أقام) ما : مصدرية ظرفية . أقام : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى (من) أيضاً ؛ وما المصدرية والفعل (أقام) في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية متعلق بالفعل (يخش) (ولا هضما) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . هضما : معطوف على (ظلما)

والشاهد في البيت قوله (ويخضع) حيث نصب الفعل المضارع المعطوف على فعل الشرط قبل محيي الجواب ، والوجه الجزم لكن النصب غير ممتنع ، قال ابن مالك :

وجزمْ او نصبْ لفعلٍ إثرَفا أو واوٍ انْ بالجلتين اكتنفا

والبيت كقوله تعالى (وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) ومثله قول زهير ؛

ومن لا يُقدّم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق

ومحل الشاهد قوله (فيثبتها) فانه مقترن بالفاء بعد قوله (يقدم) الذي هو فعل الشرط ، وقد توسط بين فعل الشرط المذكور ، وجوابه : وهو قوله (يزلق) وقد جاء به منصوبا ، وأما إذا انقضت جملة الشرط والجواب ، ثم أتى المضارع مقرونا بالفاء ، أو الواو ، فلك جزمه بالعطف ، ورفع على الاستئناف ؛ ونصبه بأن مضمرة وجوبا ، وهو قليل ، قال الله

(لله مافي السموات وما في الأرض ؛ وإن تبدوا مافي أنفسكم أو تحفـووه
'بحاسبكم' به الله ، فيغفر لمن يشاء ويمدب من يشاء) فيغفر يجوز فيه
الرفع والنصب والجزم ، وقرئ بهن أيضا في قوله تعالى (من يضل الله فلا
هادي له ويذرهم) وعليه قول الشاعر :

فان يهلك أبو قبوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذئاب عيش أجب الظاهر ليس له منام

فـ (نأخذ) يجوز فيه الرفع والجزم والنصب .

٩٧٣ - أمرتك الخير فافعل ما أمرت به

فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نسبٍ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٩٧ - وأعاده هنا شاهداً على تعدي
الفعل (أمرتك الخير) الى المفعول الثاني بنفسه ، وهذا قليل، إذ الأكثر في
(أمر) أن يتعدى الى المفعول الثاني بالباء ؛ أي كما في (أمرت به) .

٩٧٤ - وكل فتى يتقى فائز

هذا شطر من البحر المتقارب ، ولم اعثر على تنمة ولا قائل له .
الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . كل مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف
وفى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة
لفظاً الثابتة خطأ منع من ظهورها التعذر . يتقى : فعل مضارع مرفوع ،
وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره
هو يعود الى (فتى) ومفعوله محذوف ، والجملة الفعلية في محل جر صفة
(فتى) فائز : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل .
والشاهد في الشطر وقوع جملة (يتقى وفاعله) صفة المضاف اليه ،
وهو (فتى) لا المضاف ، وهو (كل) لأنه إنما جيء به لقصد التعميم
لا للحكم عليه ، عكس المثال (جاءني غلام زيد الظريف) فالظريف صفة
للمضاف ، ولا تكون للمضاف اليه إلا بدليل لأن المضاف اليه إنما جيء به
لفرض التخصيص ، ولم يؤت به لذاته .

٩٧٥ - وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أخوهُ

لعمري أليك إلا الفرقدان

تقدم برقم - ١١٥ - وأعاده هنا ليبين أن وقوع (إلا) وما بعدها صفة (كل) ضعيف إذ حقه أن يكون صفة (أخ) وهو المضاف إليه لأن المضاف ، وهو (كل) إنما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه .

٩٧٦ - تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائلة لبيد بن ربيعة العامري الصحابي من أبيات قالها لابنتيه قرب وفاته وبمده :

فقوما وقولا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لاصدقه أضع ولا خان الخليل ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
فكانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم ، وتأتیان مجلس جعفر بن كلاب ، فترثيانه ولا تمولان ، فأقامتا على ذلك حولاً ثم انصرفتا .

أقول : هذه الابيات تنفي ما ذكره السيوطي في مبحث (خلا) من أن لبيداً لم يقل في الاسلام سوى قوله :

ما عاتب الحرَّ الكريمَ كنفسه والمرءُ ينفعُهُ القرنُ الصالحُ

المفردات : تمنى : يجوز أن يكون فعلاً ماضياً ، مثل تقدم وتذكر ؛ ويجوز أن يكون فعلاً مضارعاً أصله تمنى ؛ مثل تتركي وتتقدم ، ثم حذف إحدى التاءين ، لأن كل فعل تصدر بتاءين زائدتين جاز حذف إحداها كما حذف من قوله تعالى (فأندرتكم ناراً تَلْظِي) والاصل (تَلْظِي) ومن قوله تعالى (فأنت له تصدي) وأصله تصدي ، ونحو ذلك كثير في القرآن الكريم ، وفي الفصح المستعمل من لغة العرب . ربيعة أو مضر : هما ابنا نزار بن معد بن عدنان ، وهما أبوا العرب المدنانين .

المعنى يقول : تمنى ابتنائي طول عمري وبقاء حياتي ، وهل أنا إلا من

الناس ينزل بي ما ينزل بكل واحد منهم ، وذكر القبيلتين تنويها بشرفها
وعلو قدرها .

الاعراب : تمى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر ،
أو هو فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف . ابتنائي :
فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت
النون للإضافة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . أن : حرف
مصدري ونصب . يعيش : فعل مضارع منصوب بأن . أبوها : فاعل مرفوع ،
وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة ، والهاء ضمير
متصل في محل جر بالاضافة ، واليم والألف حرفان دالان على التثنية ، وأن
المصدرية والفعل يعيش في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل
(تمى) الواو : حرف استئناف . هل : حرف استفهام . أنا : ضمير منفصل
مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . إلا : أداة حصر . من : حرف
جر . ربيعة : اسم مجرور بمن ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه
ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في
محل رفع خبر المبتدأ . أو : حرف عطف . مضر : معطوفة على ربيعة
مجرور مثله ، وسكن لضرورة الشعر ، والجملة الاسمية (هل أنا إلا من
ربيعة) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (تمى ابتنائي) فإن (ابتنائي) مثنى ابنة ، وهي
مؤنثة حقيقية التأنيث ، وقد وقع هذا اللفظ فاعلا لقوله (تمى) فإن كان
هذا الفعل فعلا ماضياً كان خالياً من علامة التأنيث ، لأن علامة التأنيث في
الفعل الماضي تاء ساكنة تتصل بآخره ؛ فعلى ذلك كان ينبغي أن يقول :
تمت ابتنائي ، ولو قدرت هذا الفعل مضارعاً محذوف إحدى التائين كان
مؤنثاً ، لأن علامة التأنيث في الفعل المضارع تاء متحركة تتصل بأوله ، وكل
ما في الباب أن هذه التاء حذفت ، والمحذوف لسبب كالتأنيث في اللفظ ، فيلزم
على اعتبار الفعل ماضياً أن يكون البيت شاذاً ، لأنه لم يؤنث الفعل المسند
إلى اسم ظاهر متصل حقيقي التأنيث ، ويلزم على اعتبار الفعل مضارعاً جريان
البيت على المستعمل المطرد ، وهذا الاعتبار أولى ، لأنه لا يجوز التخريج على
الشاذ ، أو الضرورة ما أمكن غيره ، وقد ذكره المصنف في الشاهد - ١١٣٣ -

ليرد وهم ابن مالك حيث اعتبره ماضياً ، ولذا قال هناك في دحض قول ابن مالك : وهذا حمل على الضرورة من غير ما ضرورة .

والبيت ذكره المصنف لبيان فساد قول من استدل على جواز نحو (قام هند) في الشعر ، وذلك أن بعض النحويين قال : إن حقيقي الغائب يجوز تجريد فعله من التاء إذا كان في الشعر . فقال : أصله تمت ابتنائي ، وحاصله أنه يحتمل أن أصله (تمنى) وأن أصله (تمت) والدليل إذا طرقة الاحتمال سقط به الاستدلال ؛ والبيت مذكور في الشذور .

٩٧٧ - فَبَيْتٌ كَأَنِّي سَاوَرْتُني ضَيْئَةً

مِنَ الرُّقْشِ فِي أُنْيَايَهَا السَّمُّ نَاقِعٌ

البيت من البحر الطويل ، وقائله النابغة الذبياني من قصيدته التي يستعطف بها النعمان بن المنذر ، وقد مر معنا من أبياتها الشاهد - ٧٢٩ و ٩١٤ و ٩١٨ - المفردات : ساورتي : من المساورة ، وهي المواثبة . ضئيلة : حية دقيقة ، وهي شديدة السم . الرقش : جمع رقشاء ، وهي الحية التي فيها نقط بيض وسود . أنياب : جمع ناب ، والمراد به سن الحية . نافع : بالغ في القتل ، قال عنزة :

إِن الْأَفَاعِي وَإِنْ لَانَتْ مَلَامِسُهَا عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أُنْيَايَهَا الْعَطَبُ

المعنى : فهو يصف خوفه من النعمان ؛ وأنه يبيت هيئة له مبيت من توابه حية دقيقة منقطة بنقاط بيض وسود شديد سمها ، تريد عضه ونهشه .

الاعراب (فبت) الفاء : حرف عطف وسبب . بت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل (كأني) حرف مشبه بالفعل ؛ والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها . ساورتي : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ؛ وياء التكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . ضئيلة : فاعل (ساور) مرفوع ، وجمله (ساورتي ضئيلة) في محل رفع خبر (كأن) وكأن واسمها وخبرها في محل نصب حال من فاعل (بات) على تمامها ، وفي محل نصب خبرها على نقصانها . من الرقش : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة

ضئيلة . في أنيابها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ثان مقدم ، أو هما متعلقان بناقع الآتي ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . السم : مبتدأ . ناقع : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ؛ والجملة الاسمية (في أنيابها السم ناقع) في محل رفع صفة ثانية لقوله (ضئيلة) أو هي في محل نصب حال منها على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) .

والشاهد في البيت قوله (في أنيابها السم ناقع) حيث زعم ابن الطراوة أن (ناقع) صفة للسم مع أن الأول معرفة والثاني نكرة من جهة أن الثاني لا يوصف به إلا الأول ، فيقال : سم ناقع ؛ ورده المصنف بقوله : والصواب أنه خبر للسم ، والظرف متعلق به أو خبر ثان ، وأجيب عن ابن الطراوة بأن السم في معنى النكرة لأن آل للجنس والمعرف بها في حكم النكرة اهـ دسوقي .

٩٧٨ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى

، وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

البيت من البحر السريع ، وقائله الأعشى ميمون من قصيدة هجا بها علقمة بن علاثة ، وفضل عليه ابن عمه عامر بن الطفيل ، وذلك في المنافرة التي وقعت بينهما ، والبيت مذكور في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : حصي : المراد به هنا العدد العديد من الاعوان والانصار . العزة : القوة والغلبة . الكاثر : يجوز أن يكون بمعنى الكثير ، ويجوز أن يكون اسم فاعل .

المعنى يقول : يا علقمة لست جنودك بأكثر من جنود عامر ، والعزة والقوة والغلبة إنما تكون غالباً للكثير على القليل .

الاعراب : (واست) الواو : حرف عطف . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (بالأكثر) الباء : حرف جر زائد . الأكثر : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة

مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .
منهم : جار ومجرور متعلقان بالاكثير ، والميم علامة جمع الذكور ، وفيه
ماستغف عليه . حصى : تمييز منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف
المحذوفة لفظاً المذكورة خطأ منع من ظهورها التعذر ، وذكر الجرجاوي أن
حذف الألف لالتقاء الساكنين ، وعلله بقوله : إذ أصله حصياً بفتح الحاء
والصاد وتحريك الياء منونة ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
فاجتمع ساكنان الألف واثنون الذي يرسم ألفاً في حالة النصب بحسب الأصل ،
فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار حصى ، وإنما أتوا بياء أخرى لتبدل
على الياء الأصلية المحذوفة بخلاف ما إذا لم يأتوا بها ، وقالوا حصا ، فلا
يوجد ما يدل عليها (وإنما) الواو : حرف عطف . إنما : كافة ومكفوفة .
العزة : مبتدأ مرفوع . للكثر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل
رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية معطوفة على جملة (ليس واسمها وخبرها)
المعطوفة بدورها على ما قبلها من جمل في الايات السابقة .

والشاهد في البيت قوله (ولست بالأكثر منهم حصى) حيث جمع الشاعر
فيه بين أفعل التفضيل التالي لأل و (من) فجعل الجاحظ كلا من (أل)
و (من معتداً به) على ظاهره ؛ فأبطل قول النحويين (لا تجتمع أل ومن
في اسم التفضيل) والصواب أن تقدر (أل) زائدة ، أو معرفة ، و (من)
متعلقة بأكثر منكراً محذوفاً مبدلاً من المذكور ؛ أو بالمذكور على أنها بمنزلة
في قولك : أنت منهم الفارس البطل ، أي أنت من بينهم ، وقول بعضهم :
إنها متعلقة بليس قد يرد بأنها لا تدل على الحدث عند من قال في أخواتها
إنها تدل عليه ، ولأن فيه فصلاً بين أفعل و تمييزه بالأجنبي ، وقد يجاب بأن
الظرف يتعلق بالوهم ، وفي ليس رائحة قولك انتفى ، وبأن فصل التمييز قد
جاء في الضرورة كما في البيت اه مغني . وهناك قول ثالث بأن البيت شاذ
ليس على النهج الذي يجري عليه سائر كلام العرب .

٩٧٩ - على أنني بعدما قد مضى

ثلاثون للهجر حولاً كيلاً

البيت من البحر المتقارب ؛ وقائله العباس بن مرداس ، وبعده :

يُذَكِّرُنِيكَ حَنِينُ الْعَجُولِ وَنَوْحُ الْحَمَامِ تَدْعُو هَدَيْلًا

المفردات : الهجر : المقاطعة والإعراض . الحول : السنة والعام .
كميلاً : كامل . الحنين : مد الصوت اشتياقاً إلى ألف أو وطن أو ولد .
العجول : بفتح العين ، الناقة التي فقدت ولدها . الهديل : صوت الحمام ،
ويجوز أن يكون الهديل الفرخ الذي تزعم الأعراب أن جارحاً صاده في
سفينة نوح ، فالحمام تبكي عليه إلى يوم القيامة .

المعنى : قال الأعلم : يقول : لم أنس عهدك على بعدي كلما حنت عجل ،
وهي الفاقة ولدها الواله من الأبل وغيرها ، أو ناحت حمامة رقت
نفسها فذكرتك .

الأعراب : على : حرف جر . أني : حرف مشبه بالفعل ؛ والنون
الوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . بعد : ظرف زمان
متعلق بمحذوف في محل رفع خبر أن ؛ وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر
محروور بعلى ، والجار والمجورور متعلقان بالفعل (يذكرنيك) في البيت بعده
قاله السيوطي والأمير . قال في الخزانة : متعلقان بما قبلها من الأبيات لا بقوله
يذكرنيك كما زعمه شارح شواهد المعنى ، فإن يذكرنيك خبر أني ؛ وهو
الحق لأن بيت الشاهد سابق له ، وعليه فالظرف (بعد) متعلق بالفعل
يذكر (ما قد مضى) ما : مصدرية . قد : حرف تحقيق . مضى : فعل
ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . ثلاثون : فاعل مضى مرفوع ،
وعلامه رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . للهجر :
جار ومجورور متعلقان بالفعل (مضى) . حولا : تمييز للعدد منصوب .
كميلاً : صفة حولا منصوب ؛ وما المصدرية والفعل مضى في تأويل مصدر
في محل جر باضافة بعد إليه .

والشاهد في البيت قوله (ثلاثون للهجر حولا) حيث فصل بين التمييز
والعدد بالأجنبي ، وهو الجار والمجورور (للهجر) وهو ضرورة .
ونقل في الدرر عن سيوييه أنه جعل هذا تقوية لما يجوز في كم من
الفصل عوضاً لما منعه من التصرف في الكلام بالتقديم والتأخير ، لتضمنها

معنى الاستفهام والتصدير بها لذلك ؛ والثلاثون ونحوها من العدد لا تختص من التقديم والتأخير ، لأنها لم تتضمن معنى يجب لها به التصدير ، فعملت في المميز متصلاً بها على ما يجب في التمييز .

والبيت ذكره المصنف ليدعم به قول من قال : إن الجار والمجرور (منهم) في البيت السابق متعلقان بليس لما فيها من معنى النفي ، وفصل بين التمييز ، وهو (حصى) ومميزه وهو (الأكثر) بالجار والمجرور (منهم) ضرورة كما في بيت الشاهد ، ولذا قال : وأفعل أي وهو (الأكثر) أقوى في العمل من ثلاثون . قال الدسوقي - معلقاً - لأن أفعل وصف وثلاثون جامد وكل منهما عامل في التمييز لأنه هو المميز ، والمميز ينصب التمييز لمشابهة الفعل من حيث أن كلا طالب لما يعمل فيه . اهـ .

٩٨٠ - لَدُنْ بِهِزْ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ

فيه كما عسل الطريق الثعلبُ

تقدم برقم - ٣ - وأعاده هنا ليرد على ابن الطراوة قوله : إن (الطريق) ظرف ، وكذا قول الزمخشري في قوله تعالى (فاستبقوا الصراط) وفي (سنعيدها سيرتها الأولى) وكذا قول جماعة في (دخلت الدار ، أو المسجد ، أو السوق) إن هذه المنصوبات ظروف . قال : والصواب أن هذه المواضع على إسقاط الجار توسعاً ، ويحتمل أن (استبقوا) ضمن معنى تبادروا ، ويحتمل (سيرتها) أن يكون بدلاً من ضمير المفعول بدل اشتغال ، أي سنعيدها طريقته .

٩٨١ - تَحْنُ فِتْبُنْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ

وأخفي الذي لولا الأُسى لقضاني

تقدم برقم - ٢٤٦ - وأعاده هنا شاهداً على حذف (على) واتصال الضمير المجرور بها بالفعل (قضى) إذ أصله (لقضى علي) وغرضه من ذلك الرد على الزجاج القائل : إن (كلاً مَرَصَد) في قوله تعالى (واقعدوا

لهم كلَّ مَرَصِدٍ (ظرف ، والصواب أنه على حذف (على) وأن التقدير : على كل مرصد ؛ أو أن (اقمعدوا) ضمن معنى الزموا .

٩٨٢ - لَهُ حَاجِبٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ

وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مروان بن أبي حفصة ، وقيل : هو لابن أبي السمط .

المفردات : الحاجب : البواب . يشين : يعيب . العرف : المـعرف ، وهو الاحسان .

المعنى يقول : للممدوح حاجب عظيم في كل مايعيبه ويحط من قدره ، وليس له حاجب حقير يحجبه عن طالب الاحسان فضلا عن الحاجب العظيم ، واستعمل الشاعر (في) مع حاجب الأول إشارة الى أن الامر الذي يشينه تمكن المانع منه تمكن الظروف من الظرف ، فجعل الحاجب كائناً في ذلك الامر الذي يشين ، واستعمل مع حاجب الثاني (عن) لأنه لا يقال في طالب العرف حاجب .

الاعراب : له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . حاجب : مبتدأ مؤخر . في كل : جار ومجرور متعلقان بحاجب لأنه اسم فاعل ؛ وكل مضاف وأمر مضاف اليه مجرور . يشينه : فعل مضارع مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى (أمر) والجملة الفعلية في محل جر صفة أمر . ليس : فعل ماض ناقص . له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس مقدم . عن طالب : جار ومجرور متعلقان بحاجب الآتي ، وطالب مضاف والعرف مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . حاجب : اسم ليس مؤخر ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ، وجملة (ليس له حاجب .. الخ) معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من الضمير المتصل في (يشينه) والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله (له حاجب .. الخ) حيث إن (حاجب) موصوف
بصفة مقدرة ، يدل عليها المقام كما رأيت في المعنى ، كما يمكن تقدير الصفة
في قوله تعالى (ظلمات بعضها فوق بعض) إذ المعنى ظلمات أي ظلمات بمعنى
ظلمات عظام ، متكاثفة ، وتركت الصفة لدلالة المقام عليها .

٩٨٣ - فارساً ما غادروه ملحماً

غير زميل ولا نكس وكل

البيت من البحر الرمل ، وقائله علقمة كما ينسب لامرأة حارثية ؛
وهو في ابن عقيل .

المفردات : الفارس : هو في الأصل الراكب على ذي الحافر فرساً كان
أو غيره ، وقيل : هو الراكب على الفرس فقط ، والمراد به هنا الشجاع ،
ويجمع على فرسان لا على فوارس لشذوذه ، لأن فاعلاً إذا كان لمذكر عاقل لا
يجمع على فواعل . غادروه : تركوه . ملحماً : محاطاً به الحرب من كل جانب
داخلاً فيها فلم يجد له منها مخلصاً . زميل بضم الزاي وفتح الميم المشددة وسكون
الياء : جبان . نكس : بكسر النون وسكون الكاف ضعيف ؛ وكل : عاجز
يكل أمره لغيره لعجزه .

المعنى يقول : إنهم تركوا هذا الفارس العظيم ، وقد غشيت الحرب من
كل جانب حتى صار لا يجد له مخلصاً منها ، وهو لا يوصف بجبان ولا عجز ولا
ضعف ولا تقصير في النجدة .

الاعراب : فارساً : مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح ، أو هو
منصوب على الاشتغال ؛ ويروى برفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو .
ما : زائدة . غادروه : فعل ماض مبني على الضم ، والواو فاعله ، والماء
مفعول به أول . ملحماً : مفعول به ثان للفعل غادر . غير : منصوب على
الحال من المفعول الأول ، وأعرب السيوطي ملحماً حالاً من المفعول به وغيره
صفة له ، وغير مضاف وزميل مضاف إليه مجرور . الواو : حرف عطف .
لا : زائدة لتأكيد النفي . نكس : معطوف على زميل مجرور مثله . وكل :
صفة نكس مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها

اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ؛ وهو اسم فاعل ، ففيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ وهو بفتح الواو وكسر الكاف ؛ وإن كان بفتحها فهو فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نكس ، ومفعوله محذوف مع المتعلق ؛ والتقدير : وكل أمره لغيره للعجز ، وعليه فالجملة الفعلية في محل جر صفة نكس .

والشاهد في البيت قوله (فارساً ما غادروه) حيث قال فيه ابن مالك بدر الدين : إنه من باب الاشتغال كقول أبي علي الفارسي في قوله تعالى (ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم) إن رهبانية منصوب على الاشتغال . قال المصنف : والظاهر أن (فارساً) منصوب على المدح لأن المنصوب على الاشتغال لا بد أن يكون مختصاً ، ومما هو جدير بالذكر أن الجرجاني قوى النصب على الاشتغال ، ولذا قال : فان قلت : شرط الاسم المشتغل عنه أن يكون مختصاً ، وفارساً فمكرة محضة ، فالجواب أن (ما) وإن كانت زائدة هي قائمة مقام الوصف ؛ والتقدير : فارساً أي فارس ، وينبغي على هذا الخلاف أن جملة (غادروه) صفة فارساً على قول المصنف ، ولا محل لها على قول ابن مالك ، وقول من وافقه لأنها مفسرة .

٩٨٤ - دَعَوْنِي فَيَا لَبِّي إِذْ هَدَرْتُ لَهُمْ

شَقَاشِقُ أَقْوَامٍ فَأَسْكَتْهَا هَدْرِي

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : دعوني : استعانوا بي وطلبوا إغاثتي . لي : إجابة بعد إجابة . هدرت : من هدر البعير إذا ردد صوته في حنجرتة . شقاشق : جمع شقشقة ؛ وهي أن يكثر الخطيب الكلام حتى كأنه بمير يرغو ويهدر .

المعنى يقول : لقد دعاني المستغيثون بي ؛ فلبيت دعاءهم عندما أرغى أعداؤهم لهم ، فأسكتهم بهدري وبلاغتي وبياني وحدة لسانِي .

الاعراب : دعوني : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ، والواو فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله (فيا لي) الفاء : حرف عطف . يا : حرف تنبيه ، ويجوز أن تكون حرف نداء ، والمنادى محذوف . لي : مفعول مطلق لفعل محذوف

منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالثني ،
وياء التكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إذ : ظرف لما
مضى من الزمان متعلق بالفعل دعوني . هدرت : فعل ماض ؛ والثناء
للتأنيث . لهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، واليم علامة جمع
الذكور . شقاشق : فاعل هدرت مرفوع ، وهو مضاف وأق - وام مضاف اليه
مجرور ، وجملة (هدرت لهم شقاشق) في محل جر بإضافة إذ اليها
(فأسكتها) الفاء : حرف عطف وسبب . أسكت : فعل ماض ، وها :
ضمير متصل في محل نصب مفعول به . هدري : فاعل مرفوع ، وعلامة
رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر
بالاضافة ، وجملة (أسكتها هدري) معطوفة على ما قبلها .

والشاهد في البيت قوله (لي) حيث أضاف المصدر (لي) الى ياء
التكلم ، وهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، إذ الواجب إضافته الى ضمير
الخطاب كما في المصدرين (هذا ذيك ودوايك) في قول المجاج :
ضربا هذا ذيك وطعنا وخضا
وقول مسجيم عبد بني الحسحاس :

إذا شق برد شق بالبرد مثله دوايك حتى كلنا غير لابس

وتجوز سيويه في المصدرين الحالية بتقدير : فعله متداولين وهاذين ، أي مسرعين
ضعيف للتعريف ، ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه
مفعولاً مطلقاً .

ومما هو جدير بالذكر أن صاحب الخزنة قال : واختلف في كاف
لييك ، فقال أبو حيان في الارتشاف : وهي في لبيك وسعديك وحنانيك
انواع موقع الذي هو خبر في موضع المفعول ، وفي دوايك وهذا ذيك
وحنانيك إذا وقعت موقع الطلب في موضع الفاعل ؛ وذهب الأعم إلى أن
الكاف حرف خطاب فلا موضع له من الاعراب ، وحذفت النون لشبه
الاضافة ؛ ويجوز استعمال لبيك وحده ، وأما سعديك فلا يستعمل إلا
قابلاً للبيك . اهـ .

٩٨٥ - إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي

زوراء ذات مُبْتَرَع يُونِي

لَقُلْتُ : لَبِيْهُ لِمَنْ يَدْعُونِي

رجز مجهول قائله ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك والأشْمُونِي .

المفردات : دعوتي : استعنت بي . الزوراء : البئر البعيدة القمر والارض البعيدة أيضاً . مترع : بضم الميم الممتد ، وضبطه الجرجاوي بفتح الميم وفسره بالمتليء ماء ، ويروى منزع بالنون والزاي ، من قولهم : بئر نزوع إذا كانت قريبة القمر ينزع منها باليد ، والاول أصح وأقرب . بيون : واسعة مع العمق . لبيه : معناه إقامة على إجابته بعد إقامة .

المعنى يقول : إِنَّكَ لَوْ ناديتني وبيني وبينك أرض بعيدة ذات مجار واسعة ، أو بيني وبينك بئر مكان الأخذ منها واسع بعيد الاطراف لقلت لك : لبيك ، أي إني أجيبك ، ولو كان بيني وبينك مسافات بعيدة صعبة المسالك .

الاعواب : إِنَّكَ : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . دعوتي : فعل ماض فعل شرط لو مبني على السكون ، والتاء فاعله ، والنون اللوqاية ، والياء مفعوله ؛ والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية (ودوني) الواو : واو الحال . دوني : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضميراً متصل في محل جر بالاضافة . زوراء : مبتدأ مؤخر . ذات : صفة زوراء مرفوع ، وهو مضاف ومترع مضاف اليه مجرور . بيون : صفة مترع مجرور بالكسرة ، والياء للاشباع ، والجملة الاسمية (دوني زوراء ... الخ) في محل نصب حال من ياء المتكلم في (دعوتي) والرابط الواو والضمير (لقلت) اللام : واقعة في جواب لو . قلت : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم ، وهو لو ، ولو ومدخولها في محل في محل رفع خبر (إن) لبيه : مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء

نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالثني ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وإنما كان ملحقاً بالثني ، ولم يكن مثنى حقيقة لأنه قصد به التكرار لا اثنان فقط ، ولأنه صار علماً على التلبية ، والجملة الناتجة من المفعول المطلق وفعله المقدر في محل نصب مقول القول . (لن) اللام : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قلت . يدعوني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والنون للوقاية ، وياء التكلم مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها ، وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ، وكان مقتضى الظاهر أن يقول : لقلت ليك لك .

والشاهد في البيت قوله (لبيّه) حيث أضاف (لي) الى ضمير الغيبة لا الى ضمير الخطاب ، وهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، لأنه سماعي ؛ إذ الواجب إضافته الى ضمير الخطاب .

٩٨٦ - دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسْوَرًا

فَلَبَّيْ فَلَـبَّيْ يَدَيَّ مَسْـوَرٍ

البيت من البحر المتقارب ، وقائله أعرابي من بني أسد ، لزمته دية فاستعان بمسور ليدفعها عنه ، فأجابه الى ذلك ، والبيت في ابن عقيل وأوضح المسالك والأشمونى .

المفردات : دعوت : استعنت به . نابني : نزل بي وأصابني . مسور : علم على رجل ، لبي : أجاب بقوله ليك ، لبي يدي مسور : المراد الدعاء لمسور بأن يجاب دعاؤه كلما دعا إجابة بعد إجابة ؛ وإنما خص يديه بالذكر لأنهما اللتان أعطيتاه مأسأل .

المعنى يقول : ناديت مسوراً لأجل النائبة التي أصابتي ونزلت بي ، فقال لي ليك ، وأجابني الى مادعوته اليه ؛ فأنا أدعو له أن يجاب لما يطلب إجابة بعد إجابة .

الاعراب : دعوت : فعل وفاعل (لما) اللام : حرف جر . ما : اسم
موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل
قبلها . نأبني : فعل ماض ، والنون للوقاية ؛ والياء مفعول به ، والفاعل
ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (ما) وهو العائد . مسـوراً : مفعول به ، والجملة
الفعلية لا محل لها صلة الموصول . (فلبى) الفاء : حرف عطف . لبي : فعل ماض مبني
على فتح مقدر على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى
(مسور) ومفعوله محذوف ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الابتدائية
السابقة لا محل لها (فلي) الفاء : حرف عطف مفيد للسببية . لي : مفعول
مطلق لفعل محذوف من معناه منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة
لأنه ملحق بالثني ؛ وحذفت النون للاضافة ، ولي مضاف ويدي مضاف اليه
مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثني ، ويدي مضاف
ومسور مضاف اليه مجرور ، والجملة الفعلية الناتجة من المفعول المطلق وفعله
المحذوف معطوفة على ما قبلها .

والشاهد في البيت قوله (لي يدي مسور) حيث أضاف (لي) إلى
الظاهر ، وهو (يدي) وهو شاذ لأنه من الأسماء التي تلزم الاضافة لفظاً
ومعنى إلى ضمير الخطاب ؛ وفيه رد على يونس في زعمه أنه مفرد وأصله
(لبا) فقلت الفه ياء لأجل الضمير كما في لديك وعليك ، والأول قول
سيويه ، وقد أطال صاحب الخزانة الكلام في مناقشة قول سيويه ويونس .

٩٨٧ - عسى الكربُ الذي أمسيت فيه

يكون وراءه فرجٌ قريب

تقدم برقم - ٢٧٢ - وأعاده هنا ليبين أن اسم (يكون) ضمير يعود
 إلى الكرب ، لا كما يقوله جماعة من أن اسم يكون (قريب) ووراءه الخبر .

٩٨٨ - وقد جعلتُ إذا ما قتُ يُثقلني

توبي فأنهضُ نهضَ الشاربِ الثَّمَلِ

البيت من البحر البسيط ، وهو في أوضح المسالك والشذور مع بيت

بعده من قصيدة رائية كما يلي :

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب السكر
وكنت أمشي على رجلين معتدلاً فصرت أمشي على أخرى من الشجر

وقد اختلف في القائل اختلافاً كبيراً ، ف قيل : هما لعمر بن أحمد الباهلي
من مقطوعة رائية قافية الشاهد فيها (السكر) كما رأيت ، وينسب إليت
الشاهد لأبي حية النميري ، وللحكم بن عبدل ، وينسب لأبي ضبة محرفاً
عن أبي حية .

المفردات : جعلت : صرت . يثقلني : يجهدني ويتعبني . أنهض : أقوم .
التمل : صفة مشبهة بمعنى السكر ، وهو الذي أخذ منه الشراب
مأخذه ، وأضعف قواه .

المعنى يقول : قد صرت إذا حاولت القيام يتعبني ثوبي الذي البسه وقاية
من الحر والبرد ، فأقوم مثل قيام الشارب الذي سكر ، وأخذ منه الشراب
مأخذه فأضعف قواه ، وذلك بسبب الهرم وتقدم السن ، والقرينة الييت
الثاني ، وهي اعتماده على العصا في المشي لأن رجله لم تعودا تحملاه .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . قد : حرف تحقيق . جعلت : فعل
ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمه . إذا : ظرف متعلق بالفعل جعل .
ما : زائدة . قمت : فعل وفاعل ؛ والجملة في محل جر باضافة إذا إليها .
يثقلني : فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ،
والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى اسم جعلت ، والجملة في محل
نصب خبر جعل الناقصة . ثوبي : بدل اشتغال من اسم جعلت مرفوع ،
وعلامه رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل
جر بالاضافة . فأنهض : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (يثقلني)
نهض : مفعول مطلق منصوب ، وهو مضاف والشارب مضاف إليه من إضافة
المصدر لفاعله ، وفي الشارب ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . التمل :
صفة الشارب مجرور ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة .

والشاهد في البيت قوله (يثقلني ثوبي) حيث وقع فيه مآظاهرة أن

المضارع الواقع خبراً لجعل قد رفع اسماً ظاهراً مضافاً الى ضمير يعود الى اسم (جعل) وذلك غير مرتض عنـد جمهرة النحويين لأن شرط هذه الافعال أن يكون الفعل الواقع خبراً لها رافعاً للضمير الاسم ، ولو جاء على ما هو الموافق لما ارتضىـوه . لقال : وقد جعلت أثقل ؛ وقد ذكر المصنف أن (ثوبي) ليس فاعلاً للفعل (يثقل) ، وإنما هو بدل من اسم (جعلت) وفاعل (يثقل) ضمير مستتر يعود الى اسم (جعل) كما رأيت في الاعراب .

هذا - وقد ذكر في الدرر أن الرضي استشهد به على أنه قد يجيء خبر (جعل) جملة شرطية مصدرية بإذا ، فجملة (إذا ماقت يثقلني ثوبي) في محل نصب خبر (جعل) قال البغدادي : وعلى هذا فتوبي فاعل يثقلني ، ويكون وقوع الجملة الشرطية خبراً لجعل موقع الفعل المضارع نادراً . قال : ولا يخفى أنه إذا جاز تخريجها على ما ثبت لها لا ينبغي المدول عنه الى ادعاء الندرة ؛ فإنه لا مانع من جعل (يثقلني) خبراً لها ويكون (ثوبي) بدل اشتغال من التاء في (جعلت) وذلك بتقدير (إذا) ظرفية لشرطية اهدر وهناك قول للعيني ؛ وهو أنه أقام السبب ؛ وهو الإثقال مقام السبب ، وهو النهوض ، والمعنى وقد جعلت أنهض نهض الثمل لا إثقال ثوبي إياي فقدم ذكر السبب ، وهو الإثقال ، وآخر لشيخ الاسلام زكريا الأنصاري أنه على حذف مضاف ، أي وقد جعل ثوبي يثقلني ؛ ثم - حذف المضاف ، وأقيم المضاف اليه مقامه ، ومثل بيت الشاهد قول ذي الرمة :

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْشَهُ
تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

فأحجاره بدل من اسم كاد المعائد الى الربع ، وتكلمني فيه ضمير مستتر عائد الى الأحجار ، لأن الارتباط بين البدل والمبدل منه يسوغ عود الضمير الى البدل في حال إرادة المبدل منه وأصل الكلام (كاد هو أحجاره تكلمني)

٩٨٩ - نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ ثُمَّ نَأْوِي

ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ

إِلَى حُفَرٍ أَسْفِلُهُنَّ جَوْفُ

وَأَعْلَاهُنَّ صَفْحٌ مُقِيمٌ

البيتان من البحر الوافر ، وقائلها البرج بن مسهر الطائي .

المفردات : نظوف : نسمى ونذهب . ناوي : نزل وتقيم . ذوو
الاموال : الاغنياء . العديم : الفقير . الحفر : القبور . جـوف : واسعة .
الصفاح : الحجارة العريضة الرقيقة .

المعنى يقول : يكثر الواحد منا الطواف على المذات والشهوات ، ومآل
الجميع الاغنياء والفقراء القبور أليس في ذلك رادع وزاجر ؟

الاعراب : نظوف : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره نحن . ما : ظرفية مصدرية . نظوف : فعل مضارع ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وما المصدرية والفعل المضارع في
تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية المصدرية متملق بالفعل (نظوف)
والتقدير نظوف مدة طوافنا . ثم : حرف عطف . ناوي : فعل مضارع
مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره نحن ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل
لها مثلاً . ذوو : فاعل بفعل محذوف تقديره بأوي مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة
عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف والأموال مضاف
اليه مجرور . منا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من
(ذوو الأموال) أو في محل رفع صفة على اعتبار الاضافة للتخصيص وغير
مفيدة للتعريف . والعديم : معطوف على (ذوو الأموال) بالواو العاطفة . إلى
حفر : جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف ، أو بالفعل المذكور ؛ وهو
يأوي . أسافلهم : مبتدأ مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ،
والنون حرف دال على جماعة الاناث . جوف : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة
الاسمية (أسافلهم جوف) في محل جر صفة حفر . أعلاهن : مبتدأ مرفوع ،
وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وهن : ضمير متصل في محل
جر بالاضافة . صفاح : خبر المبتدأ مرفوع . مقيم : صفة مرفوع ، والجملة
الاسمية (أعلاهن صفاح مقيم) معطوفة بالواو العاطفة على جملة (أسافلهم
جوف) فهي في محل جر صفة مثلاً .

والشاهد في البيت الأول قوله (ناوي . ذوو الأموال) حيث جـوز ابن

مالك أن يكون (ذوو) فاعلا بفعل غيبة محذوف تقديره : يأوي ذوو الأموال ، وجوز كونه وما بعده توكيداً على حد (ضرب زيد الظهر والبطن) برفع الظهر والبطن ، والحامل لابن مالك على هذا كون مرفوع الفعل المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير متكلم ، وكذا قال في قوله تعالى (فاجمل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ؛ ولا أنت مكاناً سوى) : إن التقدير : ولا تخلفه أنت ، والحامل له ما ذكر .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - اعلم أنهم أجازوا فيه ، أي المثال التأكيد كما ذكره أي ابن مالك ، وأجازوا فيه أيضاً البدل ، وهو بدل البعض من الكل لكن يستفاد من المعطوف والمعطوف عليه معاً معنى كله ، فيجوز أن يكون ارتفاعها على البدل أو على التأكيد ، فإن قلت : فلم لم يجوزوا في البيت البدلية ؟ وقد نصوا على أن البدل إذا كان مفيداً للاحاطة جاز كونه بدلاً من ضمير الحاضر كما في (قمنا أولئنا وآخرنا) قلت : كأنهم امتنعوا من ذلك لأجل اشتراطهم في البدل صحة حلوله محل البدل منه ، وفيه أن هذه القاعدة منظور فيها ، إذ لا يمتنع أن يقال : أكلت الأربعة جزءاً منها ؛ ولا سكنت الدار بيتاً منها على أن يكون كل منها بدل بعض مع أن الثاني لا يحل محل الأول ؛ إذ لا يقال ، أكلت جزء الأربعة ولا سكنت بيت الدار .

٩٩٠ - ما للجبال مشيئها وثيها

أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَّ أُمَّ حَدِيدًا

البيت من البحر الرجز ، وينسب للزباء بنت عمرو بن الظرب من نسل المماليق ، وكان أبوها قد ملك الجزيرة في سورية فغزاه جذيمة البرش ففرق جموعه وقتله ، فملك الزباء بعد أبيها ، فما زالت تحتال للأخذ بثأر أبيها حتى قتلت جذيمة في قصة يطول ذكرها ، وقد ذكرها الدسوقي في حاشيته على شرح سعد التفتازاني على متن التلخيص للسكاكي ، وهي أيضاً في حاشية الأمير مع اختلاف في بعض نقاطها وبعد البيت :

أَمْ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدًا أَمْ الرِّجَالُ جُمُهَا قَعُودًا

انفردات : وثيدا : ثقيلًا تصحبه تؤدة وبطاء . الجندل : الحجارة .
الصرفان : بفتحات النحاس أو الرصاص ، وقال أبو عبيدة : هو جنس من
التمر لم يكن يهدى لها شيء كان أحب اليها منه من التمر . بارد : فسرهُ
السيوطي بثابت . الجثم : جمع جثم ، وهو اسم فاعل من جثم إذا
تلبد بالأرض .

المعنى تقول : ماشأن الجمال فإني أراها تمشي مشياً بطيئاً ، أهي تحمل
حجارة أم حديداً .. الخ ؟

الاعراب : (مالمالجمال) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل
رفع مبتدأ . للجمال : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر
المبتدأ . مشيها : بالرفع فاعل بوئيدا قدم عليه على رأى الكوفيين . وثيدا :
حال من الجمال ، ومسترغ مافيه (أجنـدلا) الهـمزة : حرف استفهام . جندلا :
مفعول به مقدم . يحملن : فعل وفاعل . أم حديدا : معطوف على (جندلا)
بأم العاطفة ، وجملـة (أجنـدلا يحملن) مستأنفة لا محـل لها .

والشاهد في البيت قوله (مشيها وثيدا) حيث أعرب الكوفيون (مشيها)
بالرفع فاعلاً بوئيداً قدم عليه ، والتقدير عندهم : أي شيء ثابت للجمال حال كونها
وئيداً مشيها ؟ إذ يجوز عندهم أن يتقدم الفاعل على الفعل كما يتأخر عنه ، وهو
أحد الوجوه الثلاثة التي قالوها في نحو قوله تعالى (إذا السماء انشقت) والقول
الثاني أن ما بعد إذا مبتدأ والثالث وافقوا فيه الجمهور ، وهو كون المرفوع بعد
إذا محمولاً على إضمار فعل .

وأما البصريون فلا يميزون أن يتقدم العامل على عامله لوجهين : أحدهما
أن الفاعل مع فعله ككلمة ذات جزأين صدرها هو الفعل وعجزها هو
الفاعل ، وكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لا يجوز تقديم ما هو
بمنزلة المعجز على ما هو بمنزلة الصدر ، وثانيهما أن تقديم الفاعل يوقع في اللبس
بينه وبين المبتدأ ، وذلك إذا قلت : زيد قام ؛ وكان تقديم الفاعل جائزاً لم
يدر السامع أردت الابتداء بزيد والإخبار عنه بجملة قام وفاعله المستتر فيه ،
أم أردت إسناد قام إليه ؟ ولا شك أن بين الحالين فرقاً فإن جملة الفعل

وفاعله تدل على حدوث شيء بعد أن لم يكن ، وجملة المبتدأ وخبره الفعلي تدل على ثبوت الشيء وتأكيده إسناده الى من قام به أو وقع منه ، ولا يجوز إغفال هذا الفرق ، وادعاء أنه من الاغراض التي يتوجه اليها نظر علماء البلاغة ؛ ولذا فقد خرج البصريون رواية الرفع في البيت على غير ماوجهها الكوفيون به ؛ ولهم فيها توجيهان : أحدهما أن يكون (مشيها) مبتدأ ووئيداً حال من فاعل فعل محذوف ؛ والتقدير : مشيها يظهر أو يكون أو يوجد ووئيداً ، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، قال الغلاييني : وقد سدت الحال مسد الخبر ، وهذا الوجه ارتضاه المصنف ، والوجه الثاني أن يكون (مشيها) بدلاً من الضمير المستكن في الجار والمجرور المتعلقين في خبر المبتدأ ، وهما (للجمال) فانك قد علمت أن متعلق هذا الجار والمجرور كان يتحمل ضميراً مرفوعاً بالفاعلية ، وأنه لما حذف المتعلق انتقل الضمير إلى الجار والمجرور ، وهذا الوجه رده المصنف بقوله : ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتغال من الجمال ، لأنه عائد على (ما) الاستفهامية ، ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام ، فكذلك حكم ضمير الاستفهام ، ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه .

وبعضهم ذكر أن هذا البيت شاذ لا يقاس عليه ، ومعناه أنه سلم للظاهر ، ولكنه لا يصح الاستدلال به ، قال الغلاييني : وزرني أن الاستشهاد به لا يجوز ، لأن الزبء هذه مشكوك في كثير من أخبارها وأطال الكلام في ذلك هذا وقد روي (مشيها) بالجر والنصب أيضاً ، فالجر على أن يكون (مشيها) بدل اشتغال من الجمال وضمير الجمال مضاف اليه ، وهو الرابط ، ووئيداً حال من الشيء ؛ وأما رواية النصب فـ (مشيها) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره تمشي مشيها ، ووئيداً حال من المصدر ، وجملة الفعل المحذوف وفاعله في محل نصب حال من الجمال ، ولا شاهد في البيت لما نحن فيه على هاتين الروايتين ، والبيت المذكور في الأشموني وأوضح المسالك .

٩٩١ - صدت فاطول الصدود ؛ وقلم

وصال على طول الصدود يدوم

تقدم برقم - ٥٧٣ - وأعاده هنا ليعين أن قوله (وصال) فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور بعده ؛ لا كما يقول بعضهم : إنه مبتدأ .

٩٩٢ - وكن لي شفيماً يوم لا ذو شفاعه

بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

تقدم برقم - ٧٧٤ - وأعاده هنا ليعين أن جواب ابن عصفور عن سيويته في الآية الآتية بأنه يوجب إضافة الزمان المبهم للجمل الفعلية لا يتأتى هنا ، وإنما لم يتأت هنا لأن (يوم) هنا ظرف قطعاً وأضيف إلى الجملة الاسمية ؛ فلا يحجب عنه إلا بأنه نزل المستقبل ، وهو يوم القيامة في قوله تعالى (لينذر يومئذ بومئذ) منزلة الماضي لتحققه ، فهو حينئذ محمول بعد التنزيل على إذ ، وهي تضاف إلى الجملة الاسمية ، وقد يقال : يمكن تخريج البيت على حذف يكون ، أي يوم لا يكون ذو شفاعه بمغن فتيلاً ، فتكون الإضافة للجملة الفعلية ؛ وحينئذ يتم جواب ابن عصفور فيه .

٩٩٣ - فإن لا مال أعطيه فاني

صديق من غدو أو رواح

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله مجهول .

المفردات : الغدو : جمع غدوة ، وهي البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس . الرواح : العشي أو من الزوال إلى الليل ، ويقال له الغدو والصبح . المعنى يقول : إن كنت لا أملك مالاً أجود به وأكتب أصدقاء بسببه ، فاني أكتب أصدقاء بسبب الزيارة لهم صباحاً ومساءً .

الأعراب : الفاء : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، وفعل الشرط محذوف تقديره فإن ! كن . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . مال : اسمها مبني على الفتح في محل نصب . أعطيه : فعل مضارع

مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة (أعطيه) في محل رفع خبر (لا) وجملة لا واسمها وخبرها في محل نصب خبر لفعل الشرط المحذوف المقدر بأكون الناقصة ؛ والفعل المحذوف واسمه وخبره جملة ابتدائية لا محل لها (فاني) الفاء : واقعة في جواب الشرط . إن : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . صديق : خبر إن مرفوع . من غدو : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة صديق ، أو هما متعلقان بصديق نفسه لأنه صفة مشبهة . أو رواح : معطوف على سابقه بأو العاطفة ، وجملة (فاني صديق) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ؛ والدسوقي يقول : لا محل لها لأنها لم تحمل محل المفرد .

والشاهد في البيت قوله (فان لا مال أعطيه) حيث حذف فـمـل الشرط لايت ، وهو (أكن) كما رأيت في الأعراب ، خلافا لابن طاهر القائل : إن (لا مال أعطيه) جملة اسمية ثابتة عن الجملة الفعلية ، وهذا وهم منه لأن جملة الشرط لا تكون اسمية .

٩٩٤ - وَنَبِئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةِ

إِلَيَّ ، فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

تقدم برقم - ١١٨ - وأعاده هنا ليعين أن من الوهم قول بعضهم : إن جملة (نفس ليلي شفيعها) ثابتة عن الجملة الفعلية ؛ والصواب أن التقدير (فهلا كان أي الأمر والشأن) والجملة الاسمية خبر .

٩٩٥ - رَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلَى

فَبَيْلَ الصَّبْحِ أَوْ قَبْلَتْ فَاهَا ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله مجنون ليلي مع بيت بعده في قصة ذكرت في الأغاني ، وهي أن مجنون ليلي مر ذات يوم بزوجة ليلي ، وهو جالس يصطلي في يوم شات فوقف عليه ثم أنشأ يقول البيت وبعده :

وهل رفئت عليك قرون ليلى رفيف الأفحوانة في نَداها ؟

فقال : اللهم إذ حلفتني فنعم ، فقبض المجنون بكلماته يديه قبضتين من الحجر فما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه ، وسقط الحجر مع لحم راحتيه ، فقام زوج ليلى مغموماً بفعله متوجهاً منه .

الاعراب : (برك) الباء : حرف قسم وجر . رب : مقسم به مجرور والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أسألك برك ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . هل : حرف استفهام . ضمت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب القسم الاستعطافي . اليك : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . ليلى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر . قبيل : ظرف زمان متعلق بالفعل (ضمت) ، وهو مضاف والصبح مضاف إليه . أو : حرف عطف . قلت : فعل وفاعل . فها : مفعوله به منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ؛ وجملة (قلت فها) معطوفة على جملة (ضمت ليلى) لا محل لها مثلاً .

والشاهد في البيت قوله (برك هل ضمت) حيث وقعت الجملة الانشائية جواباً للقسم الاستعطافي ، وهو مما اشترطه النحويون بخلاف الجملة الواقعة صلة أو صفة أو حالاً أو خبراً لكان أو لا ين أو لضمير الشأن فإنه يشترط في كل ذلك أن تكون الجملة خبرية .

٩٩٦ - بَعَيْشِيكَ - يَا سَلَمَى - اِرْحَمِي ذَا صَبَابَةٍ

أَبِي غَيْرَ مَا يُرْضِيكَ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

البيت من البحر الطويل ؛ ولم يعز لأحد .

الفردات : العيش : الحياة . ارحمي : من الرحمة ، وهي الشفقة والعطف والحنو . صباية : عشق وغرام ، مأخوذ من صبا يصبو أي مال الى الصبوة أي جهة الصبيان .

المعنى يقول : أسألك بحياتك يا سلمى أن ترحمي صاحب عشق وغرام امتنع

عن غير ما يرضيك في السر والعلانية .

الاعراب : (بعيشك) الباء : حرف قسم وجر . عيش : مقسم به .
مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أسألك (ياسلمى)
يا : حرف نداء . سلمى : منادى مفرد علم مبني على ضم مقدر على الالف
المقصورة منع من ظهورها التعذر في محل نصب ييا . ارحمي : فعل أمر مبني
على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ، ويقال : لأن مضارعه من الافعال الخمسة ؛
وباء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها جواب
القسم الاستعطافي ، وعليه فالجملة الندائية معترضة بين القسم وجوابه لا محل
لها . ذا : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه
من الاسماء الخمسة ، وذا مضاف وصباغة مضاف اليه مجرور . أبى : فعل
ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره
هو يعود الى (ذا صباغة) والجملة الفعلية في محل نصب صفة (ذا صباغة)
غير : مفعول به منصوب ، وهو مضاف وما : اسم موصول مبني على السكون
في محل جر بالإضافة . يرضيك : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة
مقدرة على الياء للثقل ، والكاف مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره
هو يعود الى (ما) وهو العائد ، وجملة (يرضيك) لا محل لها صلة الموصول .
في السر : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يرضي) والجر : معطوف بالواو
الماطفة على ما قبله مجرور مثله .

والشاهد في البيت قوله (بعيشك ارحمي) حيث وقعت الجملة الانشائية
جواباً للقسم الاستعطافي كما في البيت السابق ، ومثله قول العرجي :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر

٩٩٧ - وإني كراج نظرة قبل التي

لعل - وإن شطّيت نواها - أزورها

تقدم برقم - ٧٢٢ - وأعاده هنا ليبين أن جملة (لعل ومدخولها)
ليست صلة (التي) وإنما هو على إضمار القول ، والتقدير (قبل التي أقول

لملي . . الخ) أو على أن الصلة جملة (أزورها) وخبر (لعل) محذوف ،
وجملة (لملي ومدخولها) اعتراض بين الموصول وصلته .

٩٩٨ - حتى إذا جنّ الظلام واختلط

جاؤوا بمدقٍ هل رأيت الذئبَ قط ؟

تقدم برقم - ٤٤٩ - وأعاده هنا ليبين أن جملة (هل رأيت ... الخ)
ليست صفة لمذق ، وإنما هو على إضمار القول ، والجملة صفة ؛ والتقدير : بمدق
مقول عند رؤيته ذلك ؛ وهو مثل قول أبي النجم :

تَضِلُّ منه إبلي بالهـوجل في لجةٍ أمسكُ فلانا عن فـل

إذ التقدير : في لجة مقول في شأنها أمسك فلانا عن فلان .

٩٩٩ - فأنما أنت أخ لا نعدمه

الشطر من البحر الرجز ؛ ولا يعرف له تنمة ولا قائل .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . إنما : كافة ومكفوفة . أنت : ضمير
منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . أخ : خبر المبتدأ مرفوع . لا :
نافية . نعدمه : فعل مضارع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول
به ، وسكن لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ؛
والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول لقول محذوف واقع صفة لأخ .

والشاهد في الشطر قوله (أخ لا نعدمه) حيث وقعت جملة (لا نعدمه)
صفة لأخ على ما هو الظاهر ، وهي إنشائية بمعنى لأنها دعائية ؛ وخرج الكلام
على إضمار قول واقع صفة لقوله (أخ) والجملة مقولة له ، والتقدير : إنما أنت
أخ مقول فيه : لا جعلنا الله نعدمه .

١٠٠٠ - وكوني بالمكانم ذكريني

ودليّ دلّ ماجدة صناع

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله رجل من بني نهشل وقبله :

ألا يا أمّ فارعي لا تلومي على شيء رفعت به سماعي

المفردات : ارعي : أنظري وامهلي . سماعي : صيتي وذكرى . المكارم : جمع مكرمة ، وهي فعل ما يحمده عليه الانسان . دلي : بفتح الدال من الدلال . الماجدة : الكريمة الشريفة . الصنّاع : الحاذقة الماهرة بعمل اليدين .

المعنى يقول : يا أماء لا تلوميني على ما يرتفع به صيتي وذكرى ، وهو إنفاق المال في وجوه الخير ، وذكريني أي كوني مذكورة لي بالمكارم ، وتدللي دلل الكريمة الشريفة الحاذقة الماهرة بعمل اليدين .

الاعراب : الواو : حرف عطف . كوني : فعل أمر ناقص مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع اسمها . بالمكارم : جار ومجرور متعلقان بالفعل بمدحها . ذكريني : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ، ويقال : لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وجملة (ذكريني) في محل نصب خبر (كوني) وصح ذلك لكونها مؤولة بالخبرية ، وجملة (كوني بالمكارم ذكريني) معطوفة على جملة (ارعي لا تلومي) في البيت السابق . ودلي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله ، والجملة معطوفة بالواو العاطفة على جملة (كوني .. الخ) . دل : مفعول مطلق ، وهو مضاف وماجدة مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله . صنّاع : صفة ماجدة مجرور ، وفيه وفي ماجدة ضمير مستتر هو فاعله .

والشاهد في البيت قوله (كوني بالمكارم ذكريني) حيث وقعت جملة (ذكريني) خبراً للـ (كوني) وهي إنشائية كما ترى ، وقد صح ذلك لكونها مؤولة للجملة الخبرية ، والمعنى كوني تذكريني ، وإذا لم تؤول هكذا لزم أن يكون خبر (كوني) جملة طلبية ، وهو لا يصح ، والبيت كقوله تعالى (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً) أي فيمد وجعل ابن مالك ذلك نادراً ، قال الدماميني : ومع ندوره فهو مؤول بالخبر .

١٠٠١ - إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيْدَهُمْ

لَا تَحْسَبُوا لِيْلِهِمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامَا

البيت من البحر البسيط ، وقائله أبو مكعب أخو بني سعد بن مالك ؛ يخاطب به بني سعد بن ثعلبة في شأن غلام منهم قتلوه . درر

المعنى يقول : إن القوم الذين قتلتم أمس سيدهم لا تظنوا أنهم سكتوا عنكم وتركوا الأخذ بثأر سيدهم منكم ؛ جعل تركهم الأخذ بالثأر نوعاً على سبيل الاستعارة .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسمها . قتلتم : فعل وفاعل ، والميم علامة جمع الذكور . أمس : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب متعلق بالفعل قتلتم . سيدهم : مفعول به منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وهو العائد ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وجملة (قتلتم أمس سيدهم) لا محل لها صلة الموصول (لا تحسبوا) لا : ناهية . تحسبوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . ليلهم : مفعول به ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور . عن ليلكم : جار ومجرور متعلقان بالفعل ناما بعدها ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . ناما : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (ليلهم) وجملة (ناما) في محل نصب مفعول به ثان للفعل (تحسبوا) ، وجملة (لا تحسبوا ليلهم ... الخ) في محل رفع خبر إن ، وفيه ما ستقف عليه .

والشاهد في البيت قوله (لا تحسبوا ليلهم ... الخ) حيث وقعت هذه الجملة خبراً لا ين ، وهي إنشائية كما ترى ، وإنما جاز ذلك لتأويلها بالخبرية ؛ إذ التقدير لا تحسبون بتأويل لا الناهية بلا النافية ، فالنهي واقع موقع النفي ، والنفي خبر ؛ ولولا ذلك لم يحز انظر الشاهد السابق ، هذا وقد قيل : إن جملة (لا تحسبوا ليلهم ... الخ) على تقدير قول محذوف يقع خبراً لا ين ، فيكون الكلام من باب حذف العامل وإبقاء المفعول ، والتقدير : إن الذين

قلتُم أمس سيدهم مقول في شأنهم لاتحسبوا ... الخ ، وهو كقوله تعالى (إنهم ساء ما كانوا يعملون) (إن الله نعمًا يعظمكم به) لأن جملي المدح والذم خبريتان لفظاً إنشائيتان معنى .

١٠٠٢ - إني إذا ما القوم كانوا أنجيه
واضطرب القوم اضطراب الأرضية
هناك أوصيني ولا توصي بيه

رجز ، مجهول قائله .

المفردات : قوم : انظر شرحه في الشاهد - ٤٦٥ - أنجيه : جمع نجى ، وهو الذي تناجيه أي تكلمه على خفاء . قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تناجوا بالاثم والعدوان ومعية الرسول ، وتناجوا بالبر والتقوى) . الأرضية : جمع رشاء ، وهو جبل الدلو .

المعنى يقول : إذا تسار القوم في أمورهم واضطربت آرائهم كاضطراب الحبال في البئر عند الاستقاء منها أكون ثابت الرأي سديده ، راجع العقل نافذ البصر ، وهذا استحققت أن أكون وصياً على غيري لا أن بوصى علي .

الاعراب : إني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . القوم : اسم لكان محذوفة مفسرة بما بعدها ، والفعل المحذوف وهو كان الواقع شرطاً لا إذا واسمها وخبرها المحذوفان في محل جر باضافة إذا إليها ، وجواب إذا محذوف لدلالة خبر إن عليه .

كانوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم ، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها . أنجيه : خبر كان الناقصة منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (كانوا أنجيه) مفسرة لا محل لها عند الجمهور ؛ وقال الشلوين بحسب ماتفسره ، وهذا الاعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون الاسم الواقع بعد إذا مبتدأ ؛ والجملة بعده خبره أو هو على التقديم والتأخير ، انظر

الشاهد - ٩٩٠ - واضطرب : فعل ماض . القوم : فاعل مرفوع . اضطراب : مفعول مطلق ؛ وهو مضاف والأرشييه مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (اضطرب القوم ... الخ) معطوفة بالواو العاطفة على جملة (كانوا أنجييه) لا محل لها مثلاً . هناك : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بالفعل بعده ، والكاف حرف خطاب لا محل له . أوصيني : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ؛ ويقال : لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية (أوصيني) في محل رفع خبر إن ، وفيه ماستقف عليه . الواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمة . توصي : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل . ييه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، والهاء للسكت ؛ وجملة (لا توصي ييه) معطوفة على سابقتها .

والشاهد في الرجز قوله (هناك أوصيني) حيث وقعت هذه الجملة خبراً لأن ، وهي جملة طلبية إنشائية كما ترى ، وساغ ذلك لأنها مؤولة بالجملة الخبرية إذ التقدير : إني أستحق أن أكون وصياً على غيري في تلك الحالة ، وعليه فإذا ومدخولها كلام معترض بين إن وخبرها .

أقول : ما المانع من جعل جملة (هناك أوصيني) جواباً لإذا على تقدير اقترانها بالفاء ، وجعل (إذا) ومدخولها خبراً لأن ؛ وهو الموافق للمعنى ، وجرى عليه كثير من المعربين ؟

١٠٠٣ - اطلب ولا تضجر من مطاب

فأفنه الطالب أن يضجرا

تقدم برقم - ٧٤٤ - وأعاده هنا ليرد على الأمين المحلي قوله : إن اباو

واو الحال ولا ناهية ، وقد أشبعت الكلام على ذلك في الشاهد المذكور
فلا حاجة الى إعادته .

١٠٠٤ - أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلِيٍّ فَتَبْتَغِي
بِهِ الْجَاءَ أَمْ كُنْتَ أَمْرًا لَا أَطِيعُهَا ؟

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله قيس بن الملاح وينسب لغيره وقوله ،
وهو الشاهد - ١١٨ - .

وَبُيِّنْتُ لَيْلَى أُرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَى ؛ فَبَلَ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

المعنى : فهو ينكر منها استعانتها بالغير عليه ، وطلب الشفيع فيما أرادت ،
فيقول : أي هذين توهمت ؟ طلب إنسان أكرم علي منها أم اتهامها لي بعدم
الطاعة ، وقد أظهر في موضع الإضمار كما ترى .

الاعراب : أَأَكْرَمُ : الهمزة : حرف استفهام إنكاري . أَكْرَمُ : مبتدأ
مرفوع ؛ وهو اسم تفضيل ففاعله ضمير مستتر فيه وجوباً . مِنْ : حرف
جر . لَيْلَى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف منع
من ظهورها التعذر نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث
المقصورة ، وهي علة تقوم مقام علتين ، والجار والمجرور متعلقان بأكرم .
عَلِيٍّ : جار ومجرور متعلقان بأكرم أيضاً ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره
وجود (فتبتغي) الفاء : فاء السببية . تَبْتَغِي : فعل مضارع منصوب بأن
مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ؛ وسكن للضرورة ، إذ حقه أن يظهر
النصب على الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى ليلي ، وأن
المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد مما
قبله . بِهِ : جار ومجرور متعلقان بالفعل تبغني . الْجَاءَ : مفعول به منصوب .
أَمْ : حرف عطف . كُنْتَ : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء
اسمها . أَمْرًا : خبرها منصوب ، وجملة (كنت أمراً) معطوفة على ما قبلها
(لا أطيعها) لا : نافية . أَطِيعُ : فعل مضارع ، وها : ضمير متصل في
محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة

(لا أطيعها) في محل نصب صفة امرأ .

والشاهد في البيت قوله (كنت امرأ لا أطيعها) حيث وقعت جملة (لا أطيعها) صفة (امرأ) وهذه الصفة واجبة الذكر لأن امرأ ليس مقصوداً بالذات ، وإنما المقصود الصفة ، وإنما أتى الشاعر به تمهيداً للصفة ، فانه لا فائدة للإخبار بقوله (كنت امرأ) وإنما غرضه بيان الصفة ، وإذا كان خبر (كان) ، وهو قوله (امرأ) أتى به لأجل كونه موصوفاً بما ذكر ، فلا ينبغي أن يقطع ذلك الوصف لأنه المقصود المتوصل اليه بخبر كان ، ومنه قوله تعالى (بل أنتم قومٌ تهتنون) (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثلٍ لعلمهم يتذكرون ، قرآناً عربياً غير ذي عوجٍ لعلمهم يتقون) فقوم وقرآناً موطن للصفة .

١٠٠٥ - رَبِّ رَفِدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ

مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْبَلَ

للبيت من البحر الخفيف ، وقائله الاعشى ميمون .

المفردات : رفد : بفتح الراء القدح الضخم أو الدلو ، وبكسرها العطاء . هرقته : صبته . أسرى : جمع أسير . المعشر : الجماعة من الناس . أقبال : جمع قيل ، وهو الملك ، ويروى أقتال جمع قتل بكسر القاف ، وهو النظير ، أو العدو المقاتل .

المعنى يقول : إنه قد حصل في ذلك اليوم عطاء كثير وإحسان جم ، أو المعنى : رب قدح كبير لسيد كان يطعم فيه الناس صبته في ذلك اليوم لا يستطيع صاحبه الدفع عنه ، أو كنى بذلك عن قتله .

الاعراب : رب : حرف جر شبهه بالزائد لا يتعلق بشيء . رفد : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، والخبر محذوف تقديره موجود . هرقته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة رفد . ذلك : اسم إشارة مبني على السكون في محل

نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل هرقته ؛ واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب . اليوم : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة منصوب . وأسرى : معطوف على رفد مجرور على اللفظ ؛ أو مرفوع على المحل ، وعلامة جره أو رفعه كسرة أو ضمة مقدرة على الألف للتعذر . من معشر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر أو في محل رفع صفة أسرى . أقبال صفة معشر مجرور وفي أسرى ضمير مستتر هو نائب فاعله .

والشاهد في البيت قوله (أسرى من معشر) حيث أبطل أبو على أن يكون (من معشر) متعلقين بأسرى مع كونه جمع أسير ، ودوا اسم مفعول يصح التعلق به لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة .

قال الدسوقي : واعلم أن قول أبي علي : إنه لا يصح تعلق (من معشر) بأسرى مبني على شيئين : أحدهما أن مجرور رب الظاهر لا بد من وصفه كما ذكر المصنف ، وهو مذهب المبرد وابن السراج والفارسي وأكثر المتأخرين ؛ وخالف فيه الأخفش والفرّاء والزجاج وابن طاهر وخروف ، والثاني أن حكم المعطوف حكم المعطوف عليه ، وقد عرفت أن الثواني يغتفر فيها ما لا يغتفر في الأوائل ، وكلا الوجهين المستند اليهما قابل للمنازعة . اهـ

١٠٠٦ - فياربَّ يومٍ فد لهوتُ وليلة

بأنسة كأنها خطٌ تمثال

ذكر مستوفي في الشاهد - ٢٢٣ - وأعاده هنا ليين فيه قول أبي علي : إن صفة ليلة محذوفة مدلول عليها بصفة يوم قبلها ، ولا يتأتى ذلك في الشاهد السابق ؛ قال المصنف : وقد يجوز ذلك فيه لأن الإِراقة إتلاف ، فقد تجمل دليلاً عليه ، والمعنى وأسرى أتلقتهم أو قتلتهم .

١٠٠٧ - نعمَ الفتى المُرِّيُّ أنتَ إذا همُّ

حضرُوا لدى الحُجُرَاتِ نارَ الموقِدِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله زهير بن أبي سلمى المـزني من قصيدة

يُدح بها سنان بن حارثة المري .

المفردات : الفتى : الشاب وأراد به هنا السخي الكريم . المري : نسبة الى مرة . الحجرات : بضم الحاء والجيم جمع حجرة ؛ بضم الحاء وسكون الجيم ، وهي البيت والغرفة ، قال تعالى (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يقولون) وأما الحجرات بفتح الحاء والجيم جمع حجرة كجمرة ، وهي الجهة والناحية انظر الشاهد - ٢٦٧ - .

المعنى يقول : نعم الشاب السخي الكريم المنسوب الى مرة أنت إذا اجتمع الجائئون والمجدبون في سنوات المحل حول طعامك تطعمهم ولا تردهم خائنين فهو يصفه بالكرم والسخاء ؛ والجود والعطاء .

الاعراب : نعم : فعل ماض جامد لا إنشاء المدح . الفتى : فاعله مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . المري : صفة الفتى مرفوع ، وستعرف مافيه . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره المدوح ، ويجوز أن يكون مبتدأ مؤخرأ ؛ والجملة قبله خبراً مقدماً . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . هم : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده كان متصلاً فلما حذف الفعل انفصل ، والفعل المحذوف شرط إذا ، وهو وفاعله جملة فعلية في محل جر باضافة إذا اليها . حضروا : فعل ماض ؛ والواو فاعله ، والجملة لا محل لها عند الجمهور لأنها مفسرة ، وقال الشلوين بحسب ما تفسره ؛ وهذا الاعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وانظر الشاهد - ٩٩٠ - لتري طريقة الكوفيين . لدى : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل حضروا ، وهو مضاف والحجرات مضاف اليه مجرور . نار : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والموقد مضاف اليه مجرور ؛ وجواب إذا محذوف دل عليه مافيه ، والتقدير : إذا حضروا نار الموقد فنعم .. الخ .

والشاهد في البيت قوله (نعم الفتى المري) حيث قال جماعة من النحويين : إن المري صفة لفاعل (نعم) ، وهو (الفتى) ومنه الجمهور لأن فاعل

(نعم) لا ينعت .

قال ابن مالك : يتمتع نعمته إذا قصد بالنعت التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس ، لأن تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصـد ، فأما إذا تؤول بالجامع لأكمل الصفات فلا مانع من نعمته حينئذ ، لا يمكن أن ينوي في النعت مانوي في النعوت ، وعلى هذا يحمل البيت . اهـ وتمسك القائلون بنعت فاعلي نعم وبئس بقوله تعالى (بئس الرفدُ المرفودُ) وحمله الفارسي وابن السراج على البذل ، وهو قول الجمهور .

١٠٠٨ - أَرْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمُو

وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله الخطيئة من قصيدة يهجو بها الزبرقان بن بدر ، ويدح بها بغيض بن عامر في قصة مشهورة مسطورة ، وقبل البيت :

لما بدا لي منكم عيب أنفسكم ولم يكن لجراحي منكم آسي
وبعده : جار لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقبها بين أرماس
ملوا قراه وهـرته كلابهمو وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس

وسبب هجائه له أنه لما قدم المدينة ، قال : وددت أني أصبت رجلا يحملني وأصفيه مديحتي وأقتصر عليه ، فقال الزبرقان : قد أصبته ، تقدم على أهلي فأني على أثرك ؛ وأرسل إلى امرأته أن أكرمي مثواه ، وكان مع الخطيئة ابنته مليكة ؛ وهي جميلة ؛ فكرهت امرأته مكانها ، فأظهرت لهم جفوة ، فأخذه بغيض بن عامر ، وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف ، فبنى عليه قبة ، ونجر له ، واکرمه كل الإكرام ، فعمل الخطيئة هذه القصيدة ؛ فاستعداه الزبرقان إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وادعى عليه أنه هجاه ، فقال له : ما قال لك ؛ فأشده القصيدة ، فقال : ما أسمع هجاء إنما أسمع معاتبة ، فقال : وما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وأشرب ؛ فسأل عمر حسان

وليبدأ أترونه هجاء ؟ قالوا : نعم ، وهذا يكون على تأويل الطاعم بالطعوم ،
والكاسي بالكسو ، فحبسه فقال الخطيئة في السجن :

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مرجٍ زغب الحواصلٍ لاماءٍ ولا شجرٍ ؟
غادرت كاسبهم في قعر مظامة فاغفر هداك مليك الناس يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألفت اليك مقاليد النهي البشر
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها لكن لأنفسهم كانت بك الأثر
فأمنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح يغشاهم بها القـرر
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض داوية يعمى لها الخبر

فبكى عمر رضي الله عنه ، ثم قال : أشيروا علي في الشاعر ، فإنه
يقول الهجو ، ويشبب بالنساء ؛ ويمدح الناس ، ويرميهم بغير ما فيهم ، مأراني
إلا قاطعاً لسانه ، ثم قال : علي بالطلست فأتي بها ، ثم قال : علي بالخصف
بل بالسكين ، فأتي بها ؛ فقال : علي بالموسى فهي أوحى ، فقالوا : لا يعود
يا أمير المؤمنين ، قال : النجاء فاذهب ، ويقال : إن عمر اشترى منه
أعراض المسلمين بمبلغ كبير من المال ، فلما أدبر قال : يا خطيئة فرجع إليه ،
قال : كأني بك قد دعاك فتى من قریش فبسط لك غرقة وكسر لك أخرى ،
ثم قال لك : غننا يا خطيئة فطفقت تغنيه بأعراض المسلمين ، قال الراوي :
فوالله ما ذهبت الليالي حتى رأيت الخطيئة عند عبدالله بن عمر بن الخطاب
- رضي الله عنه - قد بسط له غرقة وكسر له أخرى ، ثم قال : غننا
يا خطيئة فغننا ، فقلت : يا خطيئة : أما تذكر قول عمر لك ففرع ، ثم قال :
يرحم الله ذلك المرء ، أما لو كان حياً ما فعلنا هذا ، وقلت لعبدالله : سمعت
أباك يذكر كذا كذا فكنت ذاك الرجل ، وفي البيان للجاحظ كان عمر
أعلم الناس بالشعر ؛ ولكنه لما ابتلي بالحكم بين الخطيئة والزرقان كره أن
يتمرض له بنفسه فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما يعلم . اه سيوطي
وأمر . انظر الشاهد - ٣٠٤ و ١٠٧٩ - فإن الكلام بقية .

المفردات في البيت : أزمعت : أزمع الامر ثبت عليه وأظهر فيه عزما .
اليأس : القنوط من الشيء . ميينا : اسم فاعل من أبان بمعنى ظهر واتضح .

النوال : العطاء . الحر : الكريم .

المعنى يقول : تركتكم وذهبت الى غيركم عندما تأكدت وتحققت الحرمان من عطائكم ، وان تجد طارداً للاحرار مثل اليأس والحرمان من العطاء ، أي لأن الأحرار بزعمه هم الذين يتسولون يدحون من أعطام ويذمون من حرهم .

الاعراب : أزمعت : فعل وفاعل . يأساً : مفعول به . مبيئاً : صفة يأساً ، وفيه وفي موصوفه ضمير مستتر هو الفاعل . من نوالكم : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره يئست ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر ، فتولت واو الإشباع . الواو : حرف استئناف . لن : حرف نفى ونصب واستقبال . ترى : فعل مضارع منصوب بـلن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . طارداً : مفعول به ، وهو اسم فاعل فقيه ضمير مستتر هو فاعله . للحر : جار ومجرور متعلقان بطارداً . كاليأس : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ترى) وهما في محل المفعول الثاني ؛ وإن اعتبرت الكاف اسماً فهي المفعول الثاني ؛ ويكون مضافا واليأس مضاف إليه ، وجملة (لن ترى . الخ) ستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (يأساً مبيئاً من نوالكم) حيث نـ وهم بعضهم تعلق الجار والمجرور (من نوالكم) بيأساً ، والصواب تعلقها بفعل محذوف تقديره يئست ، لأن المصدر لا يوصف قبل أن يأتي معموله ويوصف بعده ، وهو الصحيح خلافاً لمن منع ذلك .

قال الدسوقي : وما ذكره المصنف من التفصيل أصح الأقوال في المسألة ، وهو قول البصريين والفراء ، ووجهه أن الوصف يزيل شبه الفعل أو يضعفه ، وذلك إنما يتحقق قبل العمل لا بعده إذ لا يتمتع إيقاع ما وقع . ثانيها قول الكسائي وباقي الكوفيين جواز الوصف مطلقاً ، وثالثها ظاهر كلام ابن عصفور في المقرب المنع مطلقاً واختاره ابن مالك . اهـ

١٠٠٩ - إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا
يَلْقَ فِيهَا جَاذِرًا وَضَبَاءَ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٠ - وأعاده هنا ليبين أن اسم (إن)
ضمير الشأن ولا يجوز أن يكون (من) اسمها لأن اسم الشرط له الصدارة ،
والجمله الاسمية (من) وخبره في محذوف رفع خبر إن .

١٠١٠ - صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَمًا
وَصَالَ عَلَى طَوْلِ الصَّدُودِ يَدُومُ

تقدم برقم - ٥٧٣ - وأعاده هنا ليرد قول من توهم أن (وصال) فاعل
(يدوم) المذكور بعده ، والصواب أنه فاعل بفعل محذوف يدل عليه المذكور .

١٠١١ - فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ
أُظْبِنِي كَأَنَّ أُمَّكَ أُمُّ حَمَلٍ

البيت من البحر الوافر ، وقائله خدّاش بن زهير ، وبعبده :

فقد لحقّ الأسافل بالأعالي وماج القوم واختلط النجار
وعاد الفند مثله أبي قبيس وصار مع الملهجة العشار

المفردات : لا تبالي : انظر شرحه في الشاهد - ٨١٣ - الحول : العام.
الظبي : الغزالة ، وروى الأمير (كان) بالقلب ، وهو قبيح كما روى خالك
بدل (أمك) ، وهي أعف لفظاً من الأولى . ماج القوم : اضطربوا .
القوم : انظر الشاهد - ٤٦٥ - النجار : الأصل . الفند : جبل صغير .
أبو قبيس : جبل بمكة شرفها الله تعالى ؛ وروى العبد بدل الفند ، فيكون
أبو قبيس تصغير أبو قابوس وهو النعمان ملك العرب . الملهجة : تأنيث الملهج ،
وهو المهجين من الرجال وغيرهم ، وهو من أمه رديئة . العشار : جمع
عشراء ، وهي الناقة التي لها عشرة أشهر من إطلاق الفحل عليها ، وأراد
بها هنا كرام الابل .

المعنى يقول : إن الانسان إذا استغنى بنفسه لا يبالي عن من انتسب اليه من شريف أو وضيع ، وضرب الظبي والحمار مثلاً ، وذكر الحول لأن هذين يستغنيان بأنفسهما بعده ، ثم أشار في البيتين الآخرين إلى أن الزمان لم يدم جريه على مقتضى القياس قد التحق فيه الوضيع بالشريف ، وما أجدرني أن أذكر قول المعري :

إذا عيرَ الطائيُّ بالبخلِ مادرُ وعيرَ قساً بالفهامة باقلُ
وطاولت الأرضُ السماءَ سفاهةً وفاخرت الشهب الحصى والجنادلُ

ثم ماذا ؟ يكون بطن الأرض خيراً من ظهرها كما قال الرسول ﷺ وإليك أيضاً قوله :
فيا موتُ زُرْ إن الحياةَ ذميمةٌ ويا نفسِ جدِّي إن دهركِ هازلُ

الاعراب : (فانك) الفاء : حسب ما قبلها . إن : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . لا : نافية . تبالي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إن) . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل تبالي ، وهو مضاف وحول مضاف اليه مجرور . (أظني) الهمزة : حرف استفهام مفيد للتسوية . ظي : اسم لكان محذوفة مفسرة بالذكورة . كان : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ظي) أمك : خبر لكاف المحذوفة أو المذكورة ، وحذف مثله من الآخر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة كان المذكورة واسمها وخبرها مفسرة للمحذوفة لا محل لها ، وجملة (أظني كان .. الخ) في محل نصب مفعول به للفعل تبالي . أم : حرف عطف . حمار : معطوف على (ظي) مرفوع مثله .

والشاهد في البيت قوله (أظني كان أمك) حيث توهم بعضهم أن (ظي) اسم لكان المذكورة ، والصواب أنه اسم لكاف محذوفة مفسرة بكان المذكورة كما رأيت في الاعراب ؛ أو هو مبتدأ ، والأول أولى لأن همزة الاستفهام بالجملة الفعلية أولى منها بالاسمية ، وعليها فاسم كان راجع اليه ، وقول سيبويه : إنه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الأول ، لأن ظيها المذكور اسم كان

وخبره أمك ، وأما على الثاني فيخبر ظي إنما هو الجملة ، والجملة في حكم النكرات من حيث إنه يصح تأويل الجملة بالنكرة ، ولكن يكون محل الاستشهاد قوله (كان أمك) على أن ضمير النكرة عنده نكرة لا على أن الاسم مقدم .

١٠١٢ - آليت حب العراق الدهر أطعمته
والحب يأكله في القرية السوس

تقدم برقم ١٥٩ - وأعاده هنا ليعين أن من الوهم قول بعضهم : إن (حب) منصوب على الاشتغال لا على إسقاط (على) كما قال سيوبه ، وذلك مردود لأن (أطعمه) بتقدير (لا أطعمه) و (لا) لها الصدارة فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ؛ وما هو كذلك لا يفسر عاملاً ؛ وحينئذ يمين تقدير (على) .

١٠١٣ - رضيعي لبان تذي أم تحالفا
باسحج داج عوض لا تنفرق

تقدم برقم - ٢٦٩ - وأعاده هنا شاعداً على تقدم الظرف (عوض) على متعلقه ، وهو (لا تنفرق) مع أنه مصدر بلا النافية في جواب القسم ، وجاز ذلك لأنه يتوسع في الظرف مالا يتوسع في غيره ؛ وهو كقوله تعالى (ويقول الانسان : إذا مامت لسوف أخرج حياً ؟) فإن إذا ظرف لأخرج ، وإنما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسيعهم في الظرف .

١٠١٤ - ورب السموات العلا وُروجها
والارض وما فيها المقدر كائن

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

الاعراب : الواو : حرف قسم وجر . رب : مقسم به مجرور ؛ والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ؛ ورب مضاف والسموات مضاف اليه مجرور . العلا : صفة السموات مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة

على الألف للتعذر . وبروجها : معطوف على السموات بالواو العاطفة ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . والارض : معطوف على السموات بالواو العاطفة (وما فيها) الواو : حرف عطف . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على الارض . فيها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول . المقدر : مبتدأ مرفوع . ونائب فاعله ضمير مستتر فيه . كائن : خبر المبتدأ مرفوع ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية لا محل لها لأنها جواب القسم ، وحذفت اللام الواقعة في جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (المقدر كائن) حيث وقعت الجملة الاسمية جواباً للقسم ، وحذفت اللام منها ، وهو مخصوص باستطالة القسم ؛ كما في قول ابن مسعود - رضي الله عنه - والله الذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ، إذ التقدير : لهذا مقام ... الخ

قال الدسوقي : والحاصل أنه عند عدم الاستطالة يمتنع الحذف ، ويقل مع وجودها هذا محصل كلام المصنف ، وصرح ابن مالك بأن حذف اللام من الجملة الاسمية المحاب بها القسم دون استطالة قليل كقول أبي بكر - رضي الله عنه - والله أنا كنت أظلم منه ، قال : وأما إن كان في القسم به استطالة ، فالحذف حسن كما في البيت ، وكما في كلام ابن مسعود اهـ . وعلى كل فقول العربيين والمفسرين في فواتح السور : إنه يجوز أن تكون في موضع جر باسقاط حرف القسم لامبررله لأن القرآن لا يخرج على النادر ، ولا على القليل .

١٠١٥ - حَنَنْتْ نَوَارُ وَلَاتَ هُنَا حَنَنْتْ

وَبَدَّ الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنْتْ

لبيت من البحر الكامل ؛ وقائله شبيب بن جعيل حين وقع في الأسر مع أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وقيل : بل هو لحجل بن فضلة حين أسر نوار وفر بها الى الفاو ، وبعد البيت :

لما رأت ذات السلا شيرباً لها والفرث يعصّر في الإثاء أرثت

المفردات : حنن : مأخوذ من الحنين ؛ وهو الشوق ونزوع النفس الى

الشيء . نوار : علم على امرأة ، وأصل أخذه من قولهم : نارت المرأة تنور
إذا نفرت من الريّة ، وهو مبني على الكسر في لغة جميع العرب كحذام ،
وبنو تميم يعربونه إعراب مالا ينصرف . هنا : بفتح الهاء وكسرها مع تشديد
النون حكاهما السيرافي ، وقال : الكسر رديء ؛ ووهم الميني هنا ، فضبط
الهاء بالضم وتبعه السيوطي حيث قال : لغة في هنا اه خزانة . بدا :
ظهر . أجت : أخفت وكنمت وسترت . السلى : الجلد الرقيقة التي يكون
فيها الولد من البهائم ، وهي المشيمة له . الفرث : السرجين مادام في
في الكرش . أرنت : صاحت وصوتت وبكت لما توقّته من الهلاك .
المنعنى يقول : إن نوار قد أظهرت من الحنين وزرع النفس الى أهلها
ما كان خافيا من قبل ، وليس ذلك الوقت وقت حنين وإظهار جزع ،
وإنها لما رأتنا في فلاة محرقة موحشة ؛ ولا ماء لنا إلا مانعصره من فرث الأبل
وما خرج من المشيمة جزعت أشد الجزع .

الاعراب : حنت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث
الساکنة . نوار : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة ، أو هو مبني
على الكسر في محل رفع . الواو : واو الحال . لات : نافية حجازية
تعمل عمل ليس ، ترفع الاسم وتنصب الخبر ؛ والتاء لتأنيث اللفظ ، واسم
لات محذوف . هنا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب خبر
لات ، وهو مفيد للظرفية الزمانية بالاستعارة من المكانية . حنت : فعل
ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسرة لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود الى نوار ، والجملة الفعلية في محل جر
بإضافة هنا اليها ، ولات واسمها المحذوف وخبرها في محل نصب حال من
نوار ، والرباط الواو والضمير المستتر في حنت . بدا : فعل ماض مبني على
الفتح المقدر على الألف للتعذر . الذي : اسم موصول مبني على السكون في
محل رفع فاعل . كانت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث . نوار : اسم كان
مرفوع ؛ أو هو مبني على الكسر في محل رفع . أجت : فعل ماض ، والتاء
للتأنيث ، وحركت بالكسرة لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي
يعود الى نوار ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وجملة (كانت نوار

أجنت) لا محل لها صلة الموصول ، والمائد محذوف وهو مفعول أجنت ، وجملة (بدا الذي ... الخ) معطوفة بالواو العاطفة على جملة (حنت نوار) الابتدائية لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ولات هنا حنت) حيث استعمل (هنا) اسم زمان بدليل وقوعها معمولة للات النافية ، وذلك أن (لات) مختصة بدخولها على أسماء الأحيان فتكون (هنا) قد استعيرت من الظرفية المكانية للظرفية الزمانية هذا توجيه كلام الأشتوني ، وهو الذي جريت عليه في الاعراب ، وهو لا يتم إلا بعد تسليم أن لات اتى تليها هنا تكون أيضاً عاملة عمل ليس وليست مهملة ، وأنها في هذه الحالة تستوجب من الشروط ما كانت تستوجه قبل دخولها على هنا ، وقد ذهب إلى ذلك جماعة من النحاة منهم المحقق الرضي ؛ وهو مذهب سيويوه ، وذهب أبو علي الفارسي وتبعه ابن مالك إلى أن لات في هذا الموضع نافية مهملة لا عمل لها ، وأنها ليست على ما كانت تقتضيه حين العمل ، وأن هنا باقية على معناها من أنها اسم يشار به إلى المكان ؛ وهي متعلقة بمحذوف خبر ؛ وما بعدها إما أن يكون اسماً ، وإما أن يكون فعلاً ، فان كان اسماً فهو المبتدأ كما في قول الأعشى :

لات هنا ذكرى جبيرة أم من جاء منها بطائف الأهوال
وكما في قول الطرمح :

لات هنا ذكرى بلهنية الدهر وأنى لذي السنين المواضي

وإن كان ما بعدها فعلاً كما في بيت الشاهد ، فهو منسبك بمصدر بواسطة أن المصدرية محذوفة كما حذف من قوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً) وهذا المصدر مبتدأ كالاسم الصريح ، ومثال ذلك الشاهد ، وإنما ذهبوا إلى ذلك لأن هنا في الأصل اسم إشارة للمكان ، فلو كانت اسم لات أو خبرها للزم على ذلك عدة أمور كلها مخالف لأصل عمل لات : الأول أن يكون معمولها معرفة ، والثاني أن يكون معمولها اسم مكان ، والثالث جعل جملة حنت مع فاعله المستتر مضافة إلى هنا ، فيلزم عليه إضافة اسم الإشارة ، وهو مما لا يجوز ، وبقول أبي علي وابن مالك قال المصنف ، ولذا فقد عد

من الوم قول ابن عصفور : إن (هنا) اسم لات وحتت خبرها بتقدير مضاف أي وقت حنت ، قال : فاقضى إعرابه الجمع بين مموليها وإخراج هنا عن الظرفية وإعمال لات في معرفة ظاهرة ، وفي غير الزمان ، وهو الجملة النائية عن المضاف ، وحذف المضاف الى الجملة ؛ والأولى قول الفارسي : إن (لات) مهملة ... الخ .

١٠١٦ - وَتَسْنَحُنُ لَيْلَةَ لَا يَسْتَطِيعُ

نباحاً بها الكلبُ إلا هريرا

البيت من البحر المتقارب ، ونسبه في الدرر للأعشى ؛ من قصيدة يمدح بها هوزة بن علي ، وذكر معه البيت الآخر :

وتبردُ بردَ رداءِ العروس بالصيف رقرقت فيه العبيرا

المفردات : نباح الكلب : صياحه ، وهريره صوته دون نباحه .

المعنى يقول : إن هذه المرأة تسخن في الليلة الباردة الشديدة البرد التي لا يستطيع الكلب أن يرفع صوته بالنباح إلا صوتاً ضعيفاً لشدة بردها وقلة صبره على البرد ، وهذا أبلغ من قول الآخر :

لا ينبُحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ إلا ولفاً على خيشوميه الذنبا

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . تسخن : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى المرأة الموصوفة بما ذكر . ليلة : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . لا : نافية . يستطيع : فعل مضارع . نباحاً : مفعول به . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل يستطيع . الكلب : فاعل يستطيع ، وجملة (لا يستطيع نباحاً بها الكلب) في محل جر باضافة ليلة اليها . إلا : أداة حصر . هريرا . يجوز فيه الاستثناء والاتباع على البدلية لأن الكلام قبل إلا تام منفي .

والشاهد في البيت قوله (ليلة لا يستطيع نباحاً بها الكلب) حيث عاد الضمير من الجملة الفعلية المضاف اليها الى المضاف ، وهو اسم الزمان ،

وذلك نادر .

قال اللاميني : وذلك أن المضاف الى الجملة إنما هو مضاف في التقدير الى مصدر من معناه ، فكما لا يعود من المصدر المضاف اليه ضمير الى المضاف لا يعود اليه ضمير من الجملة المذكورة ، فإن سمع ذلك عد نادراً . قال المصنف : وهذا الحكم خفي على أكثر النحويين ، أي جعل الجملة فيما ذكر مضافاً اليها مما خفي على أكثر النحويين لأن الجملة حينئذ أي حين احتوت على الرابط صفة ، ولا يضاف موصوف الى صفته . قال في الدرر : قلت : عجياً لهذه الغفلة ، فقد نص ابن مالك في باب الاضافة من التسهيل على جواز اضافة الموصوف الى الصفة والعكس إلا أنها ليستا محضتين . قال المصنف : والصواب في مثل قولك (أعجبنى يوم ولدت فيه) تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له ، وهذا يعني أن (ليلة) منون ، والجملة بعده صفة غير مضافة .

١٠١٧ - مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامٍ وَلِدْتُ فِيهِ

وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَاكَ وَحِجَّتَانِ

البيت من البحر الوافر ، وقائله النابغة الجعدي ، وقبله :

ومن يك سائلاً عني فأني من الفتيان أيام الختان
وبعده : فقد أبقت صروف الدهر عني كما أبقت من السيف السيفاني

المفردات : أيام الختان : وقمة لهم ، قال قائلهم : وقد لقوا عدوهم :
اختنوم بالرماح ، فسمي ذلك العام عام الختان . السنة والعام والحجة : بمعنى واحد ، ويروى مئة بدل سنة ، وهو الموافق للمعنى والمروى عن عمره .
قال ابن قتيبة : عمر النابغة مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان ، قال في الأغاني :
وما ذلك بمنكر ، لأنه قال في شعره :

لبست أناساً فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناساً
ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستأس

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله : كم لبثت مع كل أهل لك ؟
فقال : ستين سنة ، فهذه مائة وثمانون ، ثم عمر بعده فمكث إلى أيام عبد الله

ابن الزبير وقدم عليه مكة ، قال أبو عبيدة : كان النابغة الجعدي ممن ذكر في الجاهلية ، وأنكر الحمر وهجر الأزلام والأوثان ، وقال كلمته التي أولها :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

وكان يذكر دين إبراهيم ويصوم ويسنفر ، وشهد مع علي رضي الله عنه صفين ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد - ٤٣٨ - ومن الغريب نسبة بيت الشاهد في الدرر للنمر بن تولب الصحابي .

الاعراب : مضت : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التانيث الساكنة . سنة : فاعل مرفوع . لعام : جار ومجرور متعلقان بالفعل مضت ، ويروي بالبناء على الفتح لضافته لمبني . ولدت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء نائب فاعله . فيه : متعلقان بالفعل (ولدت) وجملة (ولدت فيه) في محل جر باضافة عام إليها . وعشر : معطوف على سنة بالواو العاطفة . بعد : ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع صفة عشر ، وبعد مضاف وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالاضافة ، والكاف حرف خطاب . وحجتان : معطوف على سنة أيضا بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

والشاهد في البيت قوله (لعام ولدت فيه) حيث عاد الضمير من الجملة الفعلية المضاف إليها إلى المضاف ، وهو اسم الزمان أي عام ، وهـ - و نادر انظر الكلام على الشاهد السابق .

قال الدماميني : ولا حجة في البيت المذكور لجواز أن يعلق الظرف بمحذوف ، فيكون الضمير حينئذ من جملة أخرى ، وتكون الجملة المضاف إليها عارية من الضمير هـ .

١٠١٨ - هذا - وجدكم - الصغار بعينه

لا أم لي - إن كان ذاك - ولا أب

البيت من البحر الكامل ؛ وهو من قصيدة لعمر بن الغوث بن طي ، قال الجرجاني : وكان له أخ يسمى جندباً ، وكان أبواهما يؤثرانه عليه ؛

فاذا جاءت الحرب مثلاً دفعوه اليها ، وإذا جاء الأكل قدموا أخاه عليه ، وهذا ذل عظيم عنده فأنف من ذلك .

المفردات : وجدكم : الجد : بفتح الجيم الحظ والحظوة ؛ يقال : عثر جده أو تعس جده أي خسر وهلك ، وبكسرهما الاجتهاد ، ويروى بدل وجدكم لعمركم . الصغار : الذل والمهانة . لا أم لي ولا أب : أي إنه لقيط لا يعرف له أب ولا أم إن رضي بهذا الذل والمهانة .

المعنى يقول : أقسم بحياتكم أو بجدكم إن معاملتكم لي بهذه المعاملة هي الذل والهوان بعينه ، فإن كان ذلك مرضياً لي فلا أم لي ولا أب ؛ أي إنه ساقط النسب وضع القدر والشرف .

الاعراب : هذا : الهاء : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (وجدكم) الواو : حرف قسم وجر . جد : مقسم به مجرور ؛ وهذا الجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ، والجملة القسمية هذه معترضة بين المبتدأ والخبر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لالتقاء الساكنين ، والجملة الفعلية القسمية معترضة لا محل لها ، وعلى الرواية الثانية ، فاللام : لام الابتداء . عمر : مبتدأ مرفوع ، والكاف مضاف اليه ؛ والخبر محذوف تقديره قسمي أو عيني ، والجملة الاسمية معترضة بين المبتدأ والخبر . الصغار : خبر المبتدأ مرفوع (بعينه) الباء : حرف جر زائد . عينه : توكيد للصغار مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (لا أم لي) لا : نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر . أم : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب . لي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (لا) إن : حرف شرط جازم . كان : فعل ماض تام بمعنى وجد مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . ذاك : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل لكان ، والكاف حرف خطاب لا محل له ، وإن كانت (كان) ناقصة فاسم الإشارة اسمها والخبر محذوف تقديره حاصل ، وجملة (كان ذاك) ابتدائية لا محل لها ، وجواب الشرط

محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إن كان ذاك فلا أم لي ... الخ ، وإن
ومدخلوها معترض بين المعطوف والمعطوف عليه (ولا أب) الواو : حرف
عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . أب : معطوف على محل لا واسمها لأنها
في محل رفع بلا ابتداء عند سيويوه نظراً لصيرورتها بالتركيب كأنها شيء واحد ،
وعلى مذهبه فيقدر المتماطفين خبر واحد ؛ والتقدير لا أم ولا أب كائنان لي ، فهو جملة
واحدة ، ويجوز أن تكون (لا) عاملة عمل ليس وخبرها محذوف ، والتقدير : وليس
أب كائناً لي ، ويجوز أن تكون (لا) ملغاة وأب مبتدأ وخبره محذوف
أيضاً ، والتقدير : ولا أب كائن لي ، وسوغ الابتداء به وهو نكرة وقوعه
بعد حرف النفي ، والمطف على الوجهين الآخرين عطف جملة على جملة ؛
ومثله في الأعراب الثلاثة قول جرير يهجو بني غنم :

بأي بلاءٍ يا غيرُ بنِ عامرٍ ؛ وأنتُمُ ذنابي ؛ لا يدين ولا صدر

فمعنى (لا يدين ولا صدر) لستم قادة ولا رؤساء متبوعين ، وأيضاً قول
أبي الطيب المتنبي :

لا خيلَ عندك تهديها ، ولا مالٌ فليسمعِ النطقُ إن لم يسمعِ الحالُ

والشاهد في البيت قوله (هذا الصغار بعينه) حيث زبدت الباء بالتوكيد ،
فلذا يصح إسقاطها ، والبيت ذكره المصنف في أوضحه وشذوره ، وهو في
الأشعوني وابن عقيل كلهم ذكروه في باب (لا) شاهداً على رفع (أب)
بالأوجه الثلاثة .

١٠١٩ - تعلمم - رسول الله - أنك مُدركي

وأن وعيداً منك كالأخذ باليد

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله سارية بن زعيم من قصيدة طويلة قالها
بعد فتح مكة معذراً لرسول الله ﷺ مما كان عمرو بن سالم الخزاعي يقوله
فيه وفي أصحابه .

المعنى يقول : أعتقد يا رسول الله أنك قادر علي ، ولا أستطيع الهرب
منك ، وأعتقد أن وعيدك وتهديدك مخيف فهو كالقبض باليد .

الاعراب : تعلم : فعل أمر حامد لا يأتي منه مضارع ولا ماضي ، وهو فعل قلبي بمعنى اعلم واستيقن ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . رسول : منادى حذف منه حرف النداء ، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه ، والجملة الندائية معترضة بين الفعل تعلم وما سد مسد مفعوليه . أنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . مدركي : خبرها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء التكلم والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي (تعلم) الواو : حرف عطف . أن : حرف مشبه بالفعل . وعيداً : اسمها منصوب . منك : جار ومجرور متعلقان بوعيد لأنه مصدر ، وفاعله ضمير مستتر فيه . كالأخذ : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر أن ، ولك اعتبار الكاف اسماً بمعنى مثل ؛ فتكون هي الخبر والأخذ مضاف إليه . باليد : جار ومجرور متعلقان بالأخذ لأنه مصدر ، وفاعله ضمير مستتر فيه ؛ وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مطوف بالواو على المصدر المؤول السابق .

والشاهد في البيت قوله (تعلم أنك مدركي) حيث سد المصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) مسد مفعولي تعلم ، وهذا هو الأكثر في تعدي هذا الفعل ؛ والبيت المذكور في الشذور .

١٠٢٠ - زعمتني شيخاً ولست بشيخ

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَيْبًا

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله أوس الحنفي ؛ وهو في أوضح المسالك والشذور والقطر والأشموني .

المفردات : الشيخ : هو الذي استبان فيه السن وظهر عليه الشيب ، وفي اللغة . الشيخ : من تجاوز الأربعين من عمره ويجمع على شيوخ وشيوخ وأشياخ وشيخة وشيخان ومشيغة ، وجمع الجمع مشايخ وأشاييخ ، ويطلق الشيخ على الأستاذ والعالم وكبير القوم ورئيس الصناعة ، وعلى من كان كبيراً في أعين الناس

علما او فضيلة او مقاما ونحو ذلك ؛ وشيخ النار كناية عن إبليس .
يدب ديبيا : يمشي مشيا وثيدا .

المعنى يقول : ظنت هذه المرأة عندما رأت الشيب برأسي أنني قد صرت شيخا ،
وهذا ظن منها خاطيء . لأنني لأزال قويا جلدأ ، وإن الشيخ هو الذي
خارت قواه وتقاربت خطاه وصار غير قادر على المشي .

الاعراب : زعمتي : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والنون
الموقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والفاعل
ضمير مستتر تقديره هي . شيخا : مفعول به ثان . الواو : واو الحال .

لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع
اسمها (بشيخ) الباء : حرف جر زائد . شيخ : خبر ليس منصوب ،
وعلامة نصبه متحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة

حرف الجر الزائد ، وجملة (لست بشيخ) في محل نصب حال من ياء المتكلم
في (زعمتي) والرابط الواو والضمير . إنما : كافة ومكفوفة . الشيخ :
مبتدأ مرفوع . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ .

يدب : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى من ؛
وهو المائد . ديبياً : مفعول مطلق منصوب ، وجملة (يدب ديبيا) لا محل
لها صلة الموصول ، والجملة الاسمية (إنما الشيخ . الخ) لا محل لها تعليل للنفي

والشاهد في البيت قوله (زعمتي شيخا) حيث نصب الفعل (زعم)
مفعولين صريحين : أحدهما ياء المتكلم والثاني (شيخا) وهو قليل إذا لاكثر
في فعل (زعم) أن يسد مسدها أن واسمها وخبرها كما في قوله تعالى (زعم

الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل : بلى وربى لتبعثن ثم لتستبؤن بما عملتم
وذلك على الله يسير) وكما في قول كثير عزة :

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي - ياعز - لا يتغير ؟

١٠٢١ - تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا

فَبَالَغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله زياد بن يسار ، وهو في أوضح المسالك

والشدور والأشموني وابن عقيل .

المفردات : تعلم : اعلم واستيقن . شفاء النفس : قضاء مآربها . لطف : رفق . التحيل : أخذ الاشياء بالحيلة . المكر : الخديعة .

المعنى يقول : اعلم وتيقن أن شفاء النفس من داء الغضب والغيظ هو قهرها لعدوها وظفرها به ، وحيث كان الأمر كذلك ، فينبغي لك أن تبذل الجهد مع اللطف والرفق في الحيلة والمخادعة وتدير المكائد كي تنال من عدوك ما تريد ، كما قال الشاعر :

قهرت العدى لا مستميناً بمصبة ولكن بأنواع الخديعة والمكر
الاعراب : تعلم : فعل أمر قلبي جامد لا يأتي منه مضارع ولا ماضي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . شفاء : مفعول به أول ، وهو مضاف والنفس مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . قهر مفعول به ثان ، وهو مضاف وعدو مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة (فبالغ) الفاء : الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر ، والتقدير : وإذا كان الامر كذلك فبالغ ، وقيل إنها للمطف على تعلم ، والمعنى على الاول أقوى . بالغ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . بلطف : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . في التحيل : متعلقان به أيضاً ، والمكر : معطوف بالواو العاطفة على التحيل مجرور مثله ، وجملة (بالغ بلطف) لا محل لها من الاعراب على الاعتبارين المذكورين في الفاء .

والشاهد في البيت قوله (تعلم شفاء النفس قهر عدوها) حيث نصب (تعلم) مفعولين صريحين وهما (شفاء وقهر) وهو قليل ، إذ الأكثر في هذا الفعل أن يسد مسد مفعوليه أن واسمها وخبرها ، كما في الشاهد - ١٠١٩ - وكما في قول الحارث بن ظالم المري :

تعلم - أبيت اللعن - أني فأتك من اليوم أو من بعده بان جعفر

١٠٢٢ - فقلتُ : أجرني أبا خالد

وإلا فهبني أمراً هالكاً

البيت من البحر المتقارب ، وقائله عبدالله بن همام السلولي ؛ وهو في أوضح المسالك والشذور وابن عقيل والأشتموني .

المفردات : أجرني : أغثني وأمني مما أخاف . هبني : اعددي واعتقدي . ويري أبا مالك .

المعنى يقول : فقلت أغثني يا أبا خالد وأمني مما أخاف ؛ وإن لم تفعل فظنتني من الهالكين .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . قلت : فعل وفاعل . أجرني : فعل أمر ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . (أبا خالد) أبا : منادى حذف منه يا النداء منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ؛ وهو مضاف وخالد مضاف إليه مجرور ، والجملة الندائية في محل نصب مقول القول أيضاً (وإلا) الواو : حرف عطف . إلا : هي إن الشرطية مدغمة في لا النافية ؛ وفعل الشرط محذوف تقديره : وإن لم تجربني . فهبني : الفاء : واقعة في جواب الشرط . هب : فعل أمر جامد لا يأتي منه مضارع ولا ماضي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول . امرأ : مفعول به ثان . هالكاً : صفته منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ؛ وجملة (فهبني ... الخ) في محل جزم جواب الشرط ، والدسوقي يقول في مثلها لا محل لها لأنها لا تحمل محل المفرد ، وإن ومدخولها معطوف على جملة (أجرني) فهو في محل نصب مقول القول مثلها .

والشاهد في البيت قوله (هبني امرأ) حيث استعمل الشاعر (هب) بمعنى اعتقد ونصب به مفعولين : أولهما ياء المتكلم ، وثانيها (امرأ) وهنا أمران يجب أن تعلمهما : الأول أن (هب) الذي يدل على معنى اعتقد فعل

أمر جامد غير متصرف ، فلم يجيء منه فعل مضارع ولا ماض ، فإن كان بمعنى الهبة ، وهي التفضل بما ينفع الموهوب له كان متصرفاً تام التصرف ، قال الله تعالى (ووهبنا له إسحاق) وقال جل شأنه (يهب' لمن يشاء' إناءً ويهب' لمن يشاء' الذكور) وقال (هب' لي من لدنك ولياً) وأما وهب في نحو قولهم : وهبني الله فداك ، فبمعنى جعلني الله فداك ؛ والثاني أن الأكثر تمدي (هب) الى مفعوليه صراحة كما في بيت الشاهد ، وقد يدخل على أن واسمها وخبرها فتسد مسد مفعوليه ، واختلف العلماء في ذلك ؛ فذهب الجرمي وابن سيده والجوهرى والحري الى أنه لحن ؛ وقال الاثبات من العلماء ومنهم المصنف : ليس لحناً لأنه واقع في فصيح الكلام ، وقد روي من حديث ابن عمر (هب أن أبانا كان حماراً) وفي رواية (هب أن أبانا حجرٌ ملقى في اليم) ومن شواهد تعديه لاثنين صريحين قول عقيبة بن هبيرة الأسدي :

فهبها أمة ذهبت ضياعاً يزيد أمـيرها وأبو يزيد

تنبيه للحديث المتقدم قصة ، وهي تتعلق بالـوارث وتسمى بالحجارة أو بالحجرية أو باليمية حسب رواية الحديث ، فقد توفيت امرأة في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن زوج وأم وأخوين لأم وأخوين لأب وأم ، حكم عمر بالنصف للزوج والسدس للأم والثلث للأخوين لأم ، فلم يبق شيء للأخوين لأب وأم مع كونها عصبه فقالا له : يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حماراً ، فأشركنا بقرابة أمتنا فأشركهم مع الأخوين لأم بالثلث .

١٠٢٣ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢٨ - وأعاده هنا ليبين رد ابن عصفور على من قال : إن (بشر) مبتدأ و (مثلهم) نعت لمكان محذوف خبره ، والتقدير : وإذا ما بشر مكاناً مثل مكانهم بأن (مثلاً) لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ على ذلك الخبر المحذوف ؛ فالأولى أن يجعل (بشر) مبتدأ خبره

محذوف ، ومثلهم حال أي إذ ما بشر في الوجود مماثلاً لهم ، ولا يجوز أن يكون مثلهم خبر (ما) و (بشر) اسمها لأن شرط إعمال (ما) عند الحجازيين ترتيب معموليها ، ولذا ذكرت هذا الوجه هناك بقليل .

١٠٢٤ - لانسبَ اليومَ ولا خلة

اتَّسع الخرقُ على الراقع

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤١٣ - وأعاده هنا ليرد قول الاخفش : إن نصب خلة بإضمار فعل أي ولا أرى خلة ، وإنما نصب مثله في لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١٠٢٥ - ألا رجلاً جزاه الله خيراً

يدُل على مُخَصِّلَةٍ تَبَيَّتْ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١١٢ - وأعاده هنا ليذكر قول الخليل : إن التقدير ألا تروني مع إمكان أن يكون من باب الاشتغال ؛ وهو أولى من تقدير فعل غير مذكور ، وأطال المصنف الكلام في ذلك .

١٠٢٦ - آليت حبَّ المراقِ الدهرَ أطعمهُ

والحبُّ يأكُلُهُ في القريةِ السوسُ

تقدم برقم - ١٤٩ - وأعاده هنا ليؤكد قول سيوييه : إن (حب) منصوب على نزع الخافض إذ التقدير (على حب) مع إمكان جماله على الاشتغال ، وهو قياسي بخلاف حذف الجار ، قال فجوابه أن أطعمه بتقدير لا أطعمه ، ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحولها محل أدوات الصدور كلام الابتداء وما النافية ، وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً .

١٠٢٧ - اعتادَ قلبكَ من سامي عوائدهُ

وهاجَ أحزانك المكنونةَ الطللُ

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمَعْصِرَاتُ بِهِ
وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوُهُ خَضِلٌ

البيتان من البحر البسيط ، وقائلها مجهول .

المفردات : اعتاد الشيء : صيره عادة له . العوائد : جمع عائدة ؛ وهي المعروف والصلة . هاج : حرك وأثار . أحزان : جمع حزن ، وهو الهم وخلاف السرور . المكنونة : المستورة . الطلل : هو ما شخص من آثار الديار . الربع : الدار بعينها حيث كانت . القواء : المنزل الذي لا أنيس فيه . أذاع : أفشى ، وفصره الأمير بعث وأضر . المعصرات : السحاب تعصر المطر ، أو تعصرها الرياح فتمطر ، قال تعالى (وأزلنا من المعصيرات ماءً ثجاجاً) حيران : متردد لا يعرف أين مقصده . سار : ماش . خضل : بارد رطب .

المعنى يقول : إن معروف سلمى وصلتها قد اعتاد قلبك فلذا هو لا يستطيع الصبر والسلوان عنها ، وحرك أحزانك المستورة الخبوءة رؤية ما شخص من آثار ديارها ومنارلها ، فالبيت محتمل للخطاب والتجريد ، ثم قال : فمزل سلمى لا أنيس فيه ، وقد أمطرت السحاب فيه مطراً أنبت الخصب والخير الكثير ؛ وأيضاً كل سحاب ثقيل بطيء متردد لا يعرف مقصده ، مأوه بارد ورطب قد أنبت فيه أيضاً الخصب والخير الكثير ، وعلى تفسير الأمير (أذاع) بعث وأضر يتغير المعنى .

الاعراب : اعتاد : فعل ماض . قلبك : مفعول به منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (من سلمى) من : حرف جر . سلمى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل اعتاد ، ويجوز تعلقها بموائده بعدها لأنه جمع عائدة ؛ والمعنى عليه ، وقيل : متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (عوائده) . عوائده : فاعل اعتاد مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . هاج : فعل ماض . أحزانك : مفعول به منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل

جر بالاضافة . المكنونة : صفة أحزانك منصوب مثله . الطلل : فاعل هاج : مرفوع ، وجملة (هاج أحزانك . الخ) معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لاجل لها مثلها . ربع : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية مستأنفة لاجل لها . قوله : صفة ربع مرفوع مثله . أذاع : فعل ماض ، ومفعوله محذوف تقديره الخصب . المعصرات : فاعله مرفوع . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أذاع) وجملة (أذاع المعصرات به) في محل رفع صفة ثانية لربع ، أو في محل نصب حال من ربع بعد وصفه بقواء على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) الواو : حرف عطف . كل : معطوف على (المعصرات) مرفوع مثله ، وكل مضاف وحيران مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون . سار : صفة حيران مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل . مأؤه : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . خضل : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية (مأؤه خضل) في محل حر صفة ثانية لحيران .

والشاهد في البيت قوله (ربع قواء) حيث قدر له - بيويه مبتدأ محذوفاً كما رأيت في الاعراب ؛ وجوز فيه النصب أيضاً بتقدير اذكر ربعاً ، إلا أن الرسم لا يساعد عليه ، ولم يجعله على البدل من الطلل لأن الربع أكثر منه ؛ وكيف يبدل الأكثر من الأقل ؟ ولئلا يصير الشعر معيباً لتعلق أحد البيتين بالآخر ، إذ البدل تابع المبدل منه ، ويسمى ذلك علماء القوافي تضميناً ، ولأن أسماء الديار قد كثر فيها أن تحمل على عامل مضمّر ، يقال : دارمية وديار الأحباب رفعا باضممار هي ونصباً باضممار اذكر ، فهذا موضع ألف فيه الحذف اه مغني

وقد علق الدسوقي على قول المصنف : فكيف يبدل الأكثر من الأقل ؟ بقوله : اعترض بأنه كما يتمتع بدل الأكثر من الأقل لعدم صدق أحدهما على الآخر ، يتمتع الإخبار بالأكثر عن الأقل لعدم الصدق أيضاً ، وقد صرح سيديوه بأن الإخبار هنا يصح ؛ ولا بد له من مصحح ، وأي شيء فرض مصححاً للإخبار كان بعينه مصححاً للبداية . قال الشمني : وأقول :

مصحح الإخبار بالأكثر عن الأقل المبالغة ، وهي لامعنى لها في الابدال .

شروط الحذف ثمانية :

١ - وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطاً (زيداً) بإضمار :
أضرب ، أو مقالي كقولك لمن قال : من أضرب ؟ (زيداً) ومنه قوله
تعالى (وإذا قيل لهم : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً) وإنما يحتاج الى
ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها ، أو أحد ركنيها كما في قوله تعالى
(هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه ، فقالوا : سلاماً ،
قال : سلام قومٍ منكرون) أي سلمنا سلاماً ، وسلام عليكم أنتم قوم
منكرون ، أو لفظاً يفيد معنى فيها هي مبنية عليه ، نحو قوله تعالى (قالوا :
تالله تلقأ تذكر يوسف حتى تكون حراً أو تكون من الهالكين) أي لا تلقأ ؛
وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ، ولكن يشترط
أن لا يكون في حذفه ضرر معنوي ؛ كما في قولك (ماضرت إلا زيداً) فلو
حذفت هذه الفضلة لتوهم أنه لم يحصل منك ضرب أصلاً مع أن القصد نفي
الضرب عن غير زيد ؛ أو صناعي كما في قولك : زيد ضربته ، فإذا
حذفت الضمير وأبقيت زيداً على الرفع كان فيه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ،
وأيضاً كان فيه إعمال العامل الضعيف ؛ وهو الابتداء دون الفعل ، وهو ممنوع .

٢ - ألا يكون ما يحذف كالجاء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه ، خلافاً
لابن مالك والكسائي وهشام وابن عطية .

٣ - ألا يكون مؤكداً ، وهذا الشرط أول من ذكره الاخفش ،
وتبعه الفارسي ؛ وتبع الفارسي أبو الفتح ، وتبعهم ابن مالك ، فقال : لا يجوز
حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضرباً ، لأن المقصود به تقوية عامله
وتقرير معناه ، والحذف مناف لذلك ، وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ،
فإن سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزید وأتاني أخوه أنفسهما ، كيف
ينطق بالتوكيد ؟ فأجابه بأنه يرفع بتقدير : هما صاحباي أنفسهما ، وينصب بتقدير
أعنيهما أنفسهما ، ووافقهما على ذلك جماعة ، واستدلوا بالشاهد ١٠٣٢ .

٤ - ألا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ، فلا يحذف اسم الفعل دون
معموله ؛ لأنه اختصار للفعل انظر الشاهد - ١٠٣٣ -

٥ - ألا يكون عاملاً ضعيفاً ، فلا يحذف الجار والجازم والنائب للفعل إلا في مواضع قوية فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها .

٦ - ألا يكون عوضاً عن شيء ؛ فلا تحذف (ما) في (أما أنت منطلقاً انطلقت) ولا (لا) من قولهم (افعل هذا إما لا) .

٧ و ٨ - ألا يؤدي حذفه الى تهئية العامل للعمل وقطعه عنه ، ولا الى إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي . انظر المانع الصناعي في الشرط الأول . انظر الشاهد - ١٠٣٥ -

١٠٢٨ - إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنْتٍ حَسّاً

نَ أَلَمَهُ وَأَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله الأعشى ميمون من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب .

المفردات : لام : عذل وعنف . حسان : أحد تبابعة اليمن القدماء ، وبينته يتصل نسب ممدوح الأعشى . أعصه . من العصيات ، وهو عدم الطاعة . الخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر العظيم .

المعنى يقول : من عذلي ولامي في مدح قيس بن معد يكرب الذي يتصل نسبه بنت حسان أحد تبابعة اليمن ألومه على عذلي ، ولا أطيعه في أي أمر من الأمور .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل ، واسمها ضمير الشأن محذوف . من : اسم شرط جازم يحزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . لام : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى من . في : حرف جر . بني : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل لام . وبني مضاف وبنت مضاف اليه مجرور ، وبنت مضاف وحسان مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف

والنون . ألمه : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وخبر المبتدأ الذي هو من يختلف فيه ، فالمصنف يرجح كونه جملة فعل الشرط ، وبعضهم يقول : إنه جملة الجواب ، وبعض المعاصرين يرجح أن الخبر الجملة ، والجملة الاسمية من خبره في محل رفع خبر إن (وأعضه) الواو : حرف عطف . أعص : معطوف على ألمه مجزوم مثله ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، ويجوز فيه النصب والرفع لولا اختلال الوزن انظر الكلام على الشاهد - ٩٧٢ - والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . في الخطوب : جار ومجرور متعلقان بالفعل أعصه .

والشاهد في البيت قوله (إن من لام ... الخ) حيث حذف اسم إن ؛ ولا يجوز أن يكون (من) اسمها لأنه اسم شرط جازم واسم الشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله ، انظر الشاهد - ٥٠ - .

١٠٢٩ - وما كنتُ ممن يدخلُ العشقُ قلبهُ

ولكنْ مَنْ يبصرْ جفونك يعشقْ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٤٣ - وأعاده هنا تمثيلاً على مافي البيت قبله ؛ وهو أن اسم لكن محذوف ؛ ولا يجوز أن يكون (من) الشرطية لأن الشرط له الصدارة فلا يعمل فيه ما قبله .

١٠٣٠ - ولستُ بحلالِ التَّلَاعِ مخافةُ

ولكنْ متى يسترفِدِ القومُ أُرْفِدِ

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة طرفة بن العبد ؛ وهو في الشذور .

المفردات : حلال : مأخوذ من حل في المكان اذا نزل فيه ؛ فهو صيغة مبالغة لاسم الفاعل . التَّلَاع بكسر التاء : جمع تلة ؛ وهي ما ارتفع من الارض

وانخفض عن الجبال . يسترفد القوم : يطلبوا الرشد ؛ وهي العطية ، وأراد به هنا المعاونة والنجدة . أرفد : أعطي .

المعنى يقول : أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إلي ، ولكي أعين القوم إذا استعانوا بي إما في قرى الأضياف ، وإما في قتال الأعداء والحساد .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . است : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (بحلال) الباء : حرف جر زائد . حلال : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وحلال مضاف والتلاع مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله . مخافة : مفعول لأجله منصوب . الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك . متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل يسترفد بعده . يسترفد : فعل مضارع فاعل الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لانتقاء الساكنين . القوم : فاعل مرفوع ، والجملة الفعلية لا محل لها . أرفد : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر العارض لأجل الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية ، ومتى ومدخولها في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره أنا على قول سيويوه ؛ ومستعمل ما فيه .

والشاهد في البيت قوله (ولكن متى يسترفد ... الخ) حيث قال سيويوه : إن التقدير : ولكن أنا أي إنه يوجد مبتدأ محذوف بعد لكن كما رأيت في الاعراب ، ووجهه أن لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه أن متى منصوبة بفعل الشرط ، فالفعل مقدم في الرتبة عليه ، ورده الفارسي بأن المشبه بالفعل هو لكن المشددة لا المخففة ، ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء .

قال الدسوقي - رحمه الله - قد يقال : إن المشددة مشبهة للفعل لفظاً

ومعنى ، وأما الخففة فهي مشبهة في المعنى ، حينئذ فيمكن أن سيويها
اكتفى بالشبه المعنوي ووجه كـون المشددة مشبهة للفعل لفظاً لبنائها على
الفتح كالماضي ؛ وأما معنى فلأنها بمعنى استدركت ، وقيل : إنما يحتاج الى
التقدير إذا دخلت عليها الواو لأنها حينئذ تخلص لعناها وتخرج عن العطف .

١٠٣١ - لن تراها - ولو تأملت - إلا

ولها في مفارق الرأس طيبا

البيت من البحر الخفيف ، وقائله عبيد الله بن قيس الرقيات .
المفردات : تراها : تبصرها . تأملت : نظرت مليا . المفارق : جمع
مفرق ؛ وهو موضع افتراق شعر الرأس .

المعنى يقول عن محبوبته : إنك لا تبصرها ولو نظرت اليها طويلاً إلا
وتبصر طيبا في مفرق شعر رأسها ، أي في وسطه .

الاعراب : لن : حرف ناصب . تراها : فعل مضارع منصوب بلن ؛
وعلامه نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وها : ضمير متصل في محل
نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت الواو : واو
الاعتراض . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . تأملت : فعل وفاعل
والجمله لالمحل لها لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ،
وجواب لو محذوف لدلالة سياق الكلام عليه ، ولو ومدخولها كلام معترض
بين الحال وصاحبه كما مستقف عليه . إلا : أداة حصر (ولها) الواو :
واو الحال . لها : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره ترى مدلول
عليه بالفعل المذكور سابقا . في مفارق : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في
محل نصب حال من طيبا كان صفة ، فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة
المشهورة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً ، ومفارق مضاف والرأس
مضاف اليه مجرور . طيبا : مفعول به للفعل المحذوف ، وجملة (ترى لها
في مفارق ... الخ) في محل نصب حال من فاعل ترى الأول ، أو من
المفعول مستثنى من عموم الأحوال ، كما في قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية
إلا ولها كتاب معلوم) .

والشاهد في البيت قوله (إلا ولها ... الخ) حيث قال بعض العلماء :
إن (ترى) المقدرة الناصبة لطبعا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة
مكشوفة الرأس ؛ وإنما تمدح النساء بالخفر والتصون ، لا بالتبذل والتهتك ، مع أن
(رأى) المذكورة بصرية .

قال المصنف : وأما قول العرب فرود ، وأحوال الناس في اللباس
والاحتشام مختلفة ، فحال أهل المدر ، وحال أهل الوبر مختلف ، وبهذا
أجاب الزمخشري عن إرسال شعيب عليه الصلاة والسلام ابتتيه لسقي الماشية ،
وقال : العادات في مثل ذلك متباينة ، وأحوال العرب خلاف أحوال المعجم اه مغني
أقول : كان هذا في الزمان الأول ، أما في هذا الزمن فصار كشف
الرأس من المرأة بل والذراعين والساقين عند أهل المدن تقدما ومدنية ،
وستر الرأس أصبح تأخراً ورجمية ، ونرى أن المروءة عند البدو وأهل
القرى لاتزال موجودة ، وأما عند أهل المدينة فقد ذهبت النخوة والحمية والغيرة
من رؤوس الرجال ، وذهب الحياء من وجوه النساء ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

١٠٣٢ - إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرٌّ مَحَلًّا

وإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا

تقدم برقم - ١٢٩ - وأعاده هنا ليذكر فيه قول جماعة : إن خبر إن
محذوف مع أنه مؤكد بـ (إن) وهو مما يستدل به على حذف المؤكد ،
وهو مذهب سيويه والخليل ، فإن سيويه سأل الخليل عن نحو (مررت
بزيد وأتاني أخوه أنفسها) كيف ينطق بالتوكيد ؟ فأجابه بأنه يرفع بتقدير :
هما صاحباي أنفسها ، وينصب بتقدير : أعنيهما أنفسهما ؛ ورد المصنف احتجاجهم
بالبيت بقوله : وفيه نظر فإن المؤكد نسبة الخبر إلى الاسم لأنفس الخبر
انظر الموجز .

١٠٣٣ - يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَّوِي دُونَكَا

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

الميت من البحر الرجز ؛ وهو لجارية من الأنصار ؛ وصحح الدرويش نقلاً عن ابن الشجري أنه لرؤية ، وأنه في مال لا في ماء فذكر الدلو حيثئذ استعارة ، وهو مذكور في الشذور وأوضح المسالك .

المفردات : المائح : هو الرجل الذي يكون في أسفل البئر ليستقي الماء ، وأما الذي يكون في أعلى البئر يجذب الماء فهو مائح .
المعنى يقول : يا أيها الرجل الموجود في أسفل البئر خذ دلوي فهو قدامك ؛ إني رأيت الناس يثنون عليك خيراً ويشيدون بذكرك .

الاعراب : (يأيها) يا : حرف نداء . أي : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب ييا النداء القائمة مقام أدعو ؛ وها : حرف تنبيه . المائح : صفة أي مرفوع تبعا للفظ ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . دلوي : مفعول به لفعل محذوف يفسره اسم الفعل المذكور بعده تقديره : خذ منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . دونكا : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، والآلف للاطلاق ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ وجملة اسم الفعل وفاعله مؤكدة لجملة فعل الأمر وفاعله ؛ أو هي مفسرة للفعل المحذوف العامل في دلوي ، ويجوز أن يكون (دلوي) مبتدأ مرفوع وهو قول للمصنف ، ودونك اسم فعل أمر ، واسم الفعل وفاعله جملة في محل رفع خبر المبتدأ ، والرباط ضمير محذوف منصوب المحل باسم الفعل ، وهو يعود على الدلو ، وتقدير الكلام على هذا الوجه : دلوي دونكه ، وكأنه قال : دلوي خذه ، ولا محذور في وقوع الخبر عن المبتدأ جملة طلبية ، لأن الراجح عند العلماء جوازه خلافا لابن الأنباري ، ويجوز أن يكون (دون) ظرفا متعلقا بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة والآلف للاطلاق ، وتقدير الكلام على هذا الوجه : دلوي أمامك أو قدامك . إني : حرف مشبه بالفعل ، وياء التكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . رأيت : فعل وفاعل . الناس : مفعول به منصوب . يحمدونكا : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ وواو الجماعة فاعله ؛ وكاف الخطاب مفعوله ، والآلف للاطلاق ، وجملة

(يحمدونكا) في محل نصب مفعول به ثلث للفعل رأى على اعتبارها قلبية : أو في محل نصب حال من الناس على اعتبارها بصرية ، وجملة (رأيت ... الخ) في محل رفع خبر (إن) وإن واسمها وخبرها جملة اسمية مفيدة للتعليل لا محل لها .

ولشاهد في البيت قوله (دلوي دونك) حيث قال سيديوه : إن التقدير : دونك دلوي ، أي فدلوي مفعول لمخدوف دل عليه المذكور ، فقالوا في توجيه ذلك : إنما أراد سيديوه تفسير المعنى لا الاعراب ، وإنما التقدير : خذ دلوي ، كما رأيت في الاعراب .

هذا وقد قال الكسائي ووافقه ابن مالك وجماعة : إن (دلوي) مفعول مقدم لقوله (دونكا) واستدلوا بهذا البيت على جواز أن يعمل اسم الفعل متأخراً في مفعول متقدم عليه ، ولكن هذا غير مراد ، بل الاسم المنصوب المتقدم ليس معمولاً لاسم الفعل المتأخر ، بل ولا هو معمول لاسم فعل آخر مخدوف بفسره المذكور ، ويقع في التقدير قبل المعمول ، لأن اسم الفعل لا يعمل وهو مخدوف ، ولكن هذا الاسم المنصوب معمول لفعل مخدوف من معنى اسم الفعل كما قدرنا في الاعراب ، وهو كقوله تعالى (كتاب الله عليكم) فقد قدروا الكلام : الزموا كتاب الله عليكم .

١٠٣٤ - قَنَافِذُ هَدَاجُونَ حَوْلَ يُورِثُهُمْ

بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَظِيَّةٌ عَوْدًا

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : قنفاذ : جمع قنفذ بضم القاف والفاء تفتح وتضم ، وهو حيوان يضرب به المثل في المشي ليلاً ، فيقال : هو أسرى من القنفذ ، ويقع على الذكر والأنثى ، وهو من الحيوانات التي تنام نهاراً وتصحو ليلاً لتبحث عما تقتاته . هداجون : جمع هداج ، وهو صيغة مبالغة من الهدج ، وهو مشية الشيخ الضعيف ، ويروى : دراجون حول جحاشهم . عطية : هو أبو جرير .

المعنى يقول : إن قوم جرير شبهبون بالقنفاذ في مشيهم ليلاً ، وإنهم

يمشون حول بيوتهم مشية الشيخ المرم حتى لا يشعر بهم من أرادوا خيافته ، وإنهم اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبي جرير لأنه هو الذي علمهم إياها وعودهم عليها ، فهو يرميهم بالسرقة والفجور .

الاعراب : قنأفد : خبر مبتدأ محذوف تقديره : هم قنأفد مرفوع ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف . هداجون : صفة قنأفد ؛ وقيل خبر ثان للمبتدأ المحذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع لاسم فاعل . حـول : ظرف مكان متعلق بهداجون ، وهو مضاف وبيوتهم مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم حرف دال على جمع الذكور (بما) الباء : حرف جر دال على السببية . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء ؛ والجار والمجرور متعلقان بهداجون أيضاً ، وقيل (ما) مصدرية ويضعفه عود الضمير اليها في بعض توجهات البيت . كان : فعل ماض ناقص . إياهم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لقوله (عودا) الآتي ومفعوله الثاني محذوف تقديره به . عطية : اسم كان مرفوع . عودا : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف اللاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى عطية ، وجملة عود وفاعله في محل نصب خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها من الاعراب صلة الموصول ، والمائد محذوف ، وهو الضمير في (به) المحذوفة كما مر ، وهذا الاعراب إنما هو على طريقة الكوفيين وستعرف ما فيه .

والشاهد في البيت قوله (بما كان إياهم عطية عودا) حيث ولي كان معمول خبرها ؛ وهو ليس بظرف ولا جار ومجرور على رأي الكوفيين ، لأنهم يميزون (كان طعامك زيد آكلاً) لأن معمول الخبر عندهم معمول للعامل ؛ فليس بأجنبي عنه حتى يلزم عليه الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي والبصريون يأبون ذلك ويمنون أن يكون (عطية) اسم كان ، ولهم في البيت عدة توجهات : ذكر المصنف منها في أوضح المسالك زيادة كان ، أو كون اسم كان راجعاً إلى ما ، أو أن اسم كان ضمير الشأن ، وهذا الوجه هو الذي ذكر الشاهد من أجله هنا ، وعطية مبتدأ ؛ وجملة عود وفاعله ومفعوله خبره ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان ، فلم يتقدم

معمول الخبر على اسم كان على هذا الوجه ، ومثله في الاختلاف بين الكوفيين والبصريين ، قول حميد بن ثور الأرقط :

فأصبحوا والنوى عالي معرسمهم وليس كل النوى تلقى المساكين
ومن العلماء من يقول : هذا البيت من الضرورات التي تباح للشاعر ، ولا يجوز لأحد من المتكلمين أن يقيس في كلامه عليها ؛ والقول في الضرورة متعين في قول الشاعر الذي ذكره المصنف في أوضحه وهو :

باتت فؤادي ذات الخال سالبة فالعيش إن حم لي عيش من العجب
فذا الخال اسم بات وسالبة خبره ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله يعود على ذات الخال ، وفؤادي مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله سالبة ، ولا يمكن أن يوجه هذا البيت بأحدى التوجيهات السابقة ، ومثله قول الآخر :
لئن كان سلمى الشيب بالصد مغرباً لقد هون السلوان عنها التحلم
فان قوله (الشيب) اسم كان ومغرباً خبرها ؛ وفيه ضمير مستتر يعود إلى الشيب هو فاعله ، وسلمى مفعول به لمغرباً تقدم على اسم كان ؛ ولا يحتمل شيئاً مما سبق .

قال الشيخ محمد الخصري في حاشيته على ابن عقيل : وهذا أقوى ما استدل به الكوفيون ؛ وأجيب من قبل المصنف وغيره بأنه ضرورة ؛ وابن عصفور لم يرتض طريقة البصريين فقال : هربوا من محذور ، وهو الفصل بين كان واسمها بممول خبرها ، فوقعوا في محذور آخر ، وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ .

فقال المصنف : وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور ، أي وهي علة جواز تقديم معمول الخبر على المبتدأ في نحو زيد ضرب عمرأ مع امتناع تقديم الخبر ، وقد بينا أن امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله ، وذلك المعنى هو مجموع تهئية العامل للعمل مع قطعه عنه ، وإعمال الضميف مع مكان إعمال القوي وإلباس المبتدأ بالفاعل اهـ منـ في ودسوقي بتصرف .

١٠٣٥ - وَخَالِدٌ مُحَمَّدٌ سَادَاتُنَا

بالحق لا يُحَمَّدُ بالباطل

البيت من البحر السريع ، وقائله مجهول .
 المعنى يقول : إن خالداً جدير وخليق بالحمد ، فإذا مدحه أشرافنا وكرماؤنا
 فيكونون قد مدحوه بما يستحق ، ولا يكونون خارجين عن جادة الحق والصواب .
 الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . خالد : مبتدأ مرفوع . يحمد : فعل
 مضارع مرفوع . ساداتنا : فاعل مرفوع ، ونا : ضمير متصل في محل جر
 بالاضافة ، وجملة (يحمد ساداتنا) في محل رفع خبر المبتدأ ، والرباط مفعول
 يحمد المحذوف إذ التقدير : يحمده . بالحق : جار ومجرور متعلقان بالفعل
 يحمد . لا : نافية . يحمد : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ ونائب الفاعل
 ضمير مستتر تقديره هو يعود الى خالد . بالباطل : جار ومجرور متعلقان بالفعل
 (يحمد) وجملة (لا يحمد بالباطل) في محل نصب حال من مفعول (يحمد)
 الأول المحذوف ، والرباط رجوع نائب الفاعل عليه .

والشاهد في البيت قوله (خالد يحمد ساداتنا) حيث حذف مفعول (يحمد)
 فكان حقه أن يقول : يحمده ساداتنا ، ولكنه خالف الشرطين السابع والثامن
 من شروط الحذف ، وهما أن لا يؤدي الحذف الى تهئية العامل للعمل وقطعه
 عنه وأن لا يؤدي الحذف الى إعمال الضعيف مع إمكان إعمال القوي ، وتفصيل
 ذلك أن حذف الهاء من (يحمده) يعطي الحق لفعل (يحمد) أن يتسلط
 على خالد فينصبه على أنه مفعول به مقدم ، ولكنه رفع (خالد) بالابتداء ،
 وقطع تسلط الفعل (يحمد) عليه ؛ وهذا ما عنيناه بمخالفة الشرط السابع أما
 مخالفة الثامن ، فهي أنه أعمل الابتداء في (خالد) مع إمكان إعمال يحمد
 فيه ، وهذا إعمال للضعيف مع إمكان إعمال القوي .

١٠٣٦ - قد أصبحت أمُّ الخيارِ تدَّعي

عليَّ ذنباً كلُّهُ لم أصنع

تقدم برقم - ٣٦٥ - وأعاده شاهداً على ما في البيت قبله حيث حذف
 مفعول (أصنع) ورفع (كله) بالابتداء ، ولم ينصبه على أنه مفعول به
 مقدم ، وفي ذلك مخالفة للشرطين السابع والثامن من شروط الحذف انظر

الكلام على الشاهد السابق .

١٠٣٧ - بِعُكَاظٍ يُعِشِي النَّاطِرِينَ

نَ إِذَا مُهُوُّ لِحْوَا سُعَاعُهُ

البيت من البحر الكامل ؛ وهو من كلام عائكة بنت عبدالمطلب عمه النبي ﷺ وقيله :

سائل بنا في قومنا وليكيف من شره سماعه
قيساً وما جمعوا لنا في بجمع باق شناعه

المفردات : عكاظ : موضع كانت تقام فيه سوق مشهورة يجتمع فيه العرب للتجارة والمفاخرة قبل الاسلام ، فلما جاء الاسلام أبطل ذلك ، وصارت المفاخرة بالتقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) يعشي : مأخوذ من الإعشاء ، وهو ضعف البصر ليلاً ، والمراد هنا ضعف البصر مطلقاً . الشعاع : خيوط الضوء أو بريقه ولمعانه . الملح : هو سرعة إبصار الشيء .

المعنى تقول : في هذا الموضع المسمى بعكاظ يضعف لمعان السيوف وبريقها أبصار الناظرين إذا نظروه بحيث لا يمكنهم عند رؤيته ليلاً أو نهراً أبصار .

الاعراب : (بعكاظ) الباء : حرف جر . عكاظ : اسم مجرور بالباء ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (جمعوا) في البيت السابق . يعشي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . الناظرين : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك ، وفعل شرطها محذوف لاذ التقدير : إذا لحوا ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير ، وجوابها أيضاً محذوف لدلالة الكلام عليه ، ويحتمل أن تكون إذا مجرد الظرفية خالية من معنى الشرط متعلقة بالفعل يعشي ، والتقدير : يعشيهم في وقت لحيم له ، وقيل : إنها للمفاجأة ، وهو أي الناظرون ضمير منفصل مبني على السكون في محل

رفع مبتدأ ، وحركت بالضم للإشباع ، والواو واو الإشباع . لحوا : فعل وفاعل ، ومفعوله محذوف إذ التقدير محوه ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها من الاعراب على القول بشرطية إذا أو ظرفيتها ، وقال الشلوين بحسب ما تفسره ، فتكون في محل جر بالاضافة ، وهذا على مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون ما بعد إذا مبتدأ والجملة خبره انظر الشاهد - ٩٩٠ - أي كما تكون إذا المفاجأة تأمل . والرابط واو الجماعة . شعاعه : فاعل (يعشي) مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضروة الشعر ، وجملة (يعشي وفعاله) في محل نصب حال من (ما) الموصولة الواقعة على السلاح في البيت السابق ؛ وقال الجرجاوي : صفة للسلاح نظراً الى معناه ، فإن المراد منه الجنس .

والشاهد في البيت قوله (يعشي ولحوا) حيث تنازع كل منهما قولها (شعاعه) فالأول يطلبه فاعلاً والثاني يطلبه مفعولاً ، فأعمل الأول وأضمر في الثاني وحذف الضمير منه مع أن الواجب ذكره للشعر ، وإنما وجب ذكره لأن في حذفه تهية العامل ، وهو (لحوا) للعمل في (شعاعه) وقطعه عنه بإعمال (يعشي) فيه لغير مقتض ، وفي ذلك مخالفة للشرط السابع من شروط الحذف ، وليس فيه إعمال ضعيف دون قوي .

قال الدسوقي : لأن العامل في البيت فعلان فلا قوة لأحدهما بالنسبة للآخر ، بل هما مستويان في أصل العمل ، وإن ترجح إعمال أسبقها عند الكوفيين وأقربهما عند البصريين اهـ والبيت ذكره المصنف في أوضحه وشدوره ، وهو في الأشموني وابن عقيل كل ذكره في باب التنازع .

١٠٣٨ - عَمَّمْتَهُمْ بِالنَّدَى حَتَّى غَوَاتِهِمْ

فكنت مالك ذي غيٍّ وذي رشَد

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢١٣ - وأعاده هنا ليذكر أن ابن مالك قال : إن غواتهم يروى بالرفع والنصب والجر ، فقال المصنف : إن ثبت رواية الرفع فهو من الوارد في النوع الأول في الشذوذ ، إذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب ، وقد روي :

أقول : يريد بالأول ما خولف فيه مقتضى الشرطين ، أي السابع والثامن من شروط الحذف ، وإما كان الرفع مخالفاً لهما ، لأن الخبر بـ « حتى » غير مذكور ، وفيه تهية (حتى) للجر مع قطعها عنه وإعمال الضعيف ، وهو الابتداء مع إمكان إعمال القوي وهو (حتى) .

قال الدسوقي - نقلاً عن الدمامي - شك المصنف في ثبوت الرفع مع تصريح ابن مالك الامام العدل الثقة بثبوتها غير مناسب ، وأيضاً فهو مناف لجزمه بذلك في فصل (حتى) حيث قال هناك : وقد روي بالأوجه الثلاثة اهـ

بيان أنه قد بطل أن الشيء من باب الحذف ، وليس منه

جرت عادة النحويين أن يقولوا : يحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً ؛ ويريدون بالاختصار الحذف للدليل وبالاعتصار الحذف لغير دليل .

والتحقيق أن يقال : إنه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أو من أوقع عليه ، فيجاء بمصدره مسنداً إلى فعل كـ « كون عام » ، فيقال : حصل حريق أو نهب مثلاً .

وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل ، فيقتصر عليها ، ولا يذكر المفعول ولا ينوي ، إذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفاً ، لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة مالا مفعول له ، ومنه قوله تعالى (إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت) إذ المعنى : ربي الذي يفعل الأحياء والإماتة .

وتارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر ، نحو قوله تعالى (لا تأكلوا الربا) وهذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل : محذوف نحو قوله تعالى (ماودعك ربك وما قل) وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه ، فيحصل الجزم بوجوب تقديره انظر الشاهد التالي .

١٠٣٩ - أُنحت حمى تهامة بعد نجد

وما شيء حميت بمستباح

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٩١ - وأعاده هنا ليبين أن مفعول الفعل (حميت) محذوف ، ويجب تقديره لوجود ما يستدعيه إذ هو رابط للجملة الواقعة

صفة لشيء ؛ والتقدير : وماشيء حميته بمسباح ، وهو كقوله تعالى (أهذا الذي بعث الله رسولا ؟) حيث حذف مفعول (بعث) ويجب تقديره لوجود ما يستدعيه إذ هو رابط لجملة الصلة ، كقوله تعالى (وكل وعد الله الحسنى) حيث حذف مفعول وعد ؛ ويجب تقديره لوجود ما يستدعيه ، إذ هو رابط للجملة الواقعة خبراً عن (كل) وهو المبتدأ .

بيان مطلق المفسر وبيان مفرره

القياس أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي ، لئلا يخالف الأصل من وجبين : الحذف ووضع الشيء في غير محله ، فيجب أن يقدر المفسر في نحو (زيدا ضربته) مقدما عليه ، وجوز البيانون تقديره مؤخراً عنه ، وقالوا : لأنه يفيد الاختصاص حينئذ ، وليس كما توهموا ، وإنما يرتكب ذلك عند تعذر الأصل ، أو عند اقتضاء أمر معنوي لذلك .

فالأول نحو (أيهم رأيته ؟) إذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله .

والثاني نحو متعلق بآء البسملة الشريفة ، فان الزمخشري قدره مؤخراً عنها ، لأن قريشاً كانت تقول : باسم اللات والعزى نفعل كذا ، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبوداً لهم تفخيماً لشأنه بالتقديم ، فوجب على الموحدين أن يعتقد ذلك في اسم الله تعالى ، فانه لحقيق بذلك ، ثم اعترض بقوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وأجاب بأنها أول سورة أنزلت ، فكان تقديم الأمر بالقراءة فيها أهم ، وأخيراً ينبغي تقليل المقدر ما أمكن ، لتقل مخالفة الأصل .

١٠٤٠ - ياليتني كنتُ صبيّاً مرضعاً

تحمّلني الذلفاءُ حوْلاً أكتعاً

إذا بكيتُ قبّلتنِي أربعاً

إذا ظلمتُ الدهرَ أبكي أجمعاً

البیتان من البحر الرجز ، وقالها أغرابي حين رأى امرأة حسناء تسمى

بالذلفاء تقبل صبياً كما بكى ، وهما في ابن عقيل .
المفردات : الذلفاء : بوزن حمراء والجمع دلف بضم الدال وسكون اللام
كحمر ، وصف مشتق من الدلف بالتحريك ، وهو صغر الأنف واستواء
الأرنبة ، ويحتمل أن الذلفاء هنا اسم علم كالذي في قول الشاعر :
إنما الذلفاء يا قوثة^١ أخرجت من كيس دهقان

الحول : العام والسنة . أكتع : تام كامل .

المعنى يقول : أتمنى أن أكون طفلاً رضيعاً تحملني المرأة الحسنة الصغيرة
الأنف المستوية الأرنبة ، أو المسماة بالذلفاء حولا كاملاً ، وإذا بكيت قبلتي
أربع مرات ؛ وإن حصل ما تمنيته من تقبيلها إياي عند البكاء فأنا أستغرق
الدهر كله في البكاء لأجل أن تستمر في حملي وتقبيلها لي .

الاعراب : (ياليتي) يا : حرف تنبيه واستفتاح ، ويجوز أن تكون
حرف نداء والمنادي محذوف تقديره : يا قومي مثلاً . ليت : حرف مشبهة
بالفعل ؛ والنون الوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها .
كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل
رفع اسمها . صبياً : خبرها منصوب . مرضعاً : صفة أولى لصبياً ، فيه ضمير
مستتر هو نائب فاعله ، لأنه اسم مفعول ، وجملة (كنت صبياً) في محل
رفع خبر (ليت) تحملني : فعل مضارع مرفوع ، والنون الوقاية ، وياء
المتكلم مفعول به . الذلفاء : فاعله مرفوع والجملة الفعلية في محل نصب صفة
ثانية لصبياً . حولا : ظرف زمان متعلق بالفعل تحمل . أكتما : توكيد
لحولا منصوب مثله ، والألف الاطلاق ، لأنه على وزن أفعل لاينون . إذا :
ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك .
بكيت : فعل ماض مبني على السكون فعل شرط إذا ، والتاء ضمير متصل
في محل رفع فاعل ، والجملة في محل جر باضافة إذا إليها . قبلتي فعل
ماض ، والتاء للتأنيث ؛ والنون الوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل
نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الذلفاء ، وجملة
(قبلتي وفاعلها) جواب إذا لاجل لها من الاعراب . أربعاً مفعول مطلق :
أوصفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً لقبل ، والتقدير : قبلتي تقبيلاً

أربعاً . إذاً : حرف جواب وجزاء لشرط مقدر ، إذ التقدير : إن حصل ما تمنيته إذاً ... الخ . ظلمات : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، واثناء ضمير متصل في محل رفع اسمها . الدهر : ظرف زمان متعلق بالفعل (أبكي) بعده . أبكي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمّة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة (أبكي وفاعله المستتر) في محل نصب خبر ظل الناقصة وجملة (ظلمات الدهر ... الخ) لا محل لها جواب للشرط المقدر . أجمعا : توكيد للدهر منصوب مثله ، والألف للاطلاق .

والشاهد في البيتين قوله (إذاً ظلمات الدهر أبكي أجمعا) حيث فصل بين التأكيد ، وهو (أجمع - ع) وبين المؤكد ؛ وهو (الدهر) بجملة (أبكي) وهو كقوله تعالى (ذلك أدنى أن تقرّ عينهن ولا يحزنن » ويرضين بما آتيتهن كلهن ») وغرض المصنف من ذلك الرد على بعض المعاصرين له المعارضين على السكاكي القائل : إن الباء من قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) متعلقة باقراً الثاني ، فقال ذلك المعارض : يلزم الفصل بين المؤكد وتأكيديه بمعمول المؤكد .

قال المصنف : وهذا سهو منه إذ لا توكيد هنا ؛ بل أمرٌ أولاً بإيجاد القراءة ، وثانياً بقراءة مقيدة ونظيره (الذي خلق ، خلق الانسان من علق) ومثل هذا لا يسميه أحد توكيداً ، ثم لو سلم فصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كـ (مررت برجل عمرأ ضارب) فكذا في التوكيد ؛ وأورد الآية الكريمة السابقة وبيت الشاهد .

١٠٤١ - إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا

مِنَّا مَعَاقِلَ عِزِّ زَانِهَاتِكُمْ

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله مجهول .
المفردات : تستغيثوا : تطلبوا منا الإغاثة . الذعر : الخوف . المعاقل : جمع معقل ، وهو الملجأ . زانها : زينها من الزين ؛ وهو ضد الشين .
المعنى يقول : إن حصل لكم خوف ، واستجرتكم بنا وطلبتم إغاثتنا وجدتم منا

ملجأ وملاذ عز زينها كرم الاخلاق ، ومحاسن الشيم .

الاعراب : إن حرف شرط جازم يحزم فعلين . تستغيثوا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ؛ والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . إن : حرف شرط جازم . تدعروا : فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ؛ والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ؛ وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب الاول عليه ؛ وإن ومدخولها مقيد للاول كتنقيده بحال واقعة موقعة ، إذ المعنى : إن تستغيثوا بنا مدعورين تجدوا . تجدوا : فعل مضارع جواب إن الاول مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ؛ وواو الجماعة فاعله ، والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب ، لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقرر بالفاء ولا بأذا الفجائية . منا : جار ومجرور متعلقان بالفعل تجدوا . معاقل : مفعول به اول منصوب ، وهو مضاف وعز مضاف اليه مجرور . زانها : فعل ماض ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . كرم : فاعل زان مرفوع ، وجملة (زانها كرم) في محل نصب مفعول به ثان .

والشاهد في البيت قوله (إن تستغيثوا إن تدعروا تجدوا) حيث تتوالى شرطان ولم يذكر غير جواب واحد ، وهو للاول وجواب الثاني محذوف لدلالة جواب الاول عليه ، كما قالوا في الجواب المتأخر عن القسم وشرط ، ولهذا قال محققو الفقهاء من الشافعية : إذا قال لزوجته (إن أكلت لم أشرب فأن طالق) إنها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم ، وذلك لأن التقدير حينئذ إن شربت فإني أكلت فأن طالق ، وليس من ذلك قوله تعالى (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) إذ لم يتوال شرطان وبمدهما جواب ؛ كما في المثال وكما في الشاهد إذ لم يذكر فيها جواب ، وإنما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول ، فينبغي أن يقدر إلى حائبة ، وأما أن يقدر الجواب بمدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما إلى جانب الشرط الاول فلا وجه له .

وأخيراً لا بد من ذكر ما جاء في الدرر نقلاً عن التصريح قال : وإذا دخل شرط على شرط ، فتارة يكون بعطف وتارة يكون بغيره ، فإن كان بعطف فأطلق ابن مالك أن الجواب لأولهما لسبقه ، وفصل غيره ؛ فقال : إن كان العطف بالواو فالجواب لهما ، لأن الواو لمطلق الجمع ، نحو (إن تأتني وإن تحسن إلي أحسن إليك) وإن كان العطف بأو فالجواب لأحدهما ، لأن أو لأحد الشيئين ؛ نحو (إن جاء زيد أو إن جاءت هند فأكرمه أو فأكرمها) وإن كان العطف بالفاء فالجواب للثاني ؛ والثاني وجوابه جواب الأول ؛ وإن كان بغير عطف فالجواب لأولهما والشرط الثاني مقيد للأول كتقييده بحال واقعة موقعه كما في بيت الشاهد ؛ وإذا دخل الاستفهام على الشرط فعن يونس أن الجواب للاستفهام لتقدمه على الشرط قياساً على مسألة تقدم القسم على الشرط ؛ نحو إن قام زيد تقوم ؟ اهـ

١٠٤٢ - فإن عثرتُ بعدها إن وألتُ

نفسى من هاتا فقولاً : لا لعا

البيت من البحر الرجز ، وقائله ابن دريد .

المفردات : عثرت : زلت . بعدها : أي القضية . وألت : نجت . لعا .

كلمة تقال للماثر دعاء له بالسلامة من عثرته .

المعنى يقول : إن نجوت من هذه القضية ، ثم إن زلت ثانية ، فقولاً لي يا صاحبي : لا أنجأك الله ، ففيه الحث على التيقظ والاستفادة من تجارب الحياة ، فلا ينبغي للإنسان إذا وقع في ورطة وتخلص منها أن يقع فيها ثانية ؛ قال الرسول ﷺ : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم . عثرت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية . بعدها : ظرف متعلق بالفعل قبله ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إن : حرف شرط جازم . وألت : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، والجواب محذوف لدلالة جواب الأول عليه ، وإن

ومدخلها مقيد الأول كـتقييده بحال واقعة موقمه ، اذ المعنى فان
 عثرت بعد تلك القضية في حال نجاتي منها فقولاً ... الخ . نفسي : فاعل
 وألت مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ،
 والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (من هاتا) من : حرف جر .
 ها : حرف تنبيه . تا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بمن ،
 والجار والمجرور متعلقان بالفعل (وألت) ، وجملة (وألت نفسي) لا محل لها
 لأنها ابتدائية (فقولاً) الفاء : رابطة للجواب . قولاً : فعل أمر مبني على
 حذف النون ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل (لالما) لا :
 نافية للجنس تعمل عمل إن . لما : اسم لا مبني على الفتح المقدر على الألف
 للتعذر في محل نصب ، والخبر محذوف تقديره لالما لك ، وجملة (لالما لك)
 في محل نصب مقول القول ، وجملة (قولاً لالما) في محل جزم جواب
 الشرط الأول على رأي الجمهور . والدسوقي يقول لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد .
 والشاهد في البيت قوله (فإن عثرت بعدها إن وألت فقولاً) حيث
 توالى شرطان ؛ ولم يذكر غير جواب واحد انظر الشاهد السابق ففيه الكفاية .

١٠٤٣ - وأست مُقِرّاً للرجال ظلاماً

أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول
 المفردات : مقر : من الإقرار ، وهو الرضى بفعل الغير . ظلاماً :
 من الظلم ، وهو تجاوز الحد عدواناً وطغياناً . أبى : من الإباء ، وهو علو
 الهمة وعزة النفس .

المعنى يقول : إني لا أرضى بظلم الناس والاعتداء على حرمتهم ، أو
 المعنى : إني لا أستكين ولا أذل ولا أخضع لظلم الناس لي ؛ لأن عمي وخالي
 أيا ذلك ، ومراده من عمه عشيرة أبيه ومن خاله عشيرة أمه ، فهو
 يصف نفسه بأنه كريم من جهة الأبوين ، أي من جهة العمومة ومن
 جهة الخوالة .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . لست : فعل ماض ناقص مبني على
 السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . مقراً : خبر ليس الناقصة

منصوب ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا لأنه اسم فاعل . للرجال : جار
ومجرور متعلقان بمقر ؛ أو هما متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ظلامة
كان نعتاً فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة نعت النكرة إذا تقدم
عليها صار حالاً . ظلامة : مفعول به لمقرأ . أبي : فعل ماض مبني على الفتح
المقدر على الألف للتعذر . ذاك : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب
مفعول به ، والكاف حرف خطاب لا محل له . عمي : فاعل أبي مرفوع ؛
وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل
جر بالاضافة . الأكرمان : صفة لعمي وخالي ، وصفة الرفع مرفوعة ،
وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني ؛ والنون عوض التنوين في
الاسم المفرد . وخاليا : معطوف على عمي بواو العطف مرفوع مثله ، وعلامة
رفعها ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر
بالاضافة ؛ والألف للإطلاق .

والشاهد في البيت قوله (عمي الأكرمان وخاليا) حيث قدمت الصفة ،
وهي قوله (الأكرمان) على أحد الموصوفين ، وهو قوله (خاليا) وذلك
نحو قولك : قام زيد العاقلان وعمرو : حيث جوزه المصنف وغيره كما جوزوا
(زيد قائمان وعمرو) لأن الصفة قريبة من الخبر .

قال الدسوقي والأمير : يحتمل أن (أبي) فعل ماض ، أي امتنع ،
وأنه مضاف لياء المتكلم ؛ أي أبي هو ذاك المعلوم بالحسب ؛ وقوله : وعمي ...
النخ جملة أخرى ، والأصل عمي وخالي هما الأكرمان .

١٠٤٤ - إذا قامت تَضَوُّعُ المسك منهما

نسيم الصَّبَا جاءتْ بَرِيًّا القَرَنفل

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرئ القيس ، وقبلة :

كَدَابِكْ من أم الحوِثِرْث قبلَهَا وجارِثَهَا أمَّ الرِّبَابِ بِمَأسَلِ

المفردات : الدَّاب : العادة . مَأسَل : بفتح السين جبل بعينه وبكسرهما
ماء بعينه والرواية بفتح السين . تَضَوُّع : انتشر . الصَّبَا : بفتح الصاد ربيع
طيبة تأتي من جهة المشرق ؛ ويقابلها الدبور ، وهي التي تأتي من جهة المغرب .

الريا : الرائحة . القرنفل : نبت معلوم عند المطارين .
 المعنى يقول : اذا قامت أم الحويرث وأم الرباب من مكانها فاحت وانتشرت
 رائحة المسك منهما انتشارا مثل انتشار نسيم الصبا اذا جاءت حاملة رائحة
 النبات المسمى بالقرنفل ، فهو يشبه ريها بطيب نسيم هب على قرنفل ، وأتى
 بريا ، ثم لما وصفها بالجمال وطيب النشر وصف حاله بقوله :

ففاضت دموع العين مني صباة على النحر حتى بلّ دموعي بحملي
 الاعراب : اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب
 بجوابه صالح لغير ذلك . قامتنا : فعل ماض فعل شرط اذا ، والتاء تاء التأنيث
 الساكنة ، وحركت بالفتحة لاتقاءها ساكنة مع الف الاثنين ، والف الاثنين
 ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها .
 توضع : فعل ماض . المسك : فاعله . منها : جار ومجرور متعلقان بالفعل
 توضع ؛ ويجوز تعلقها بمحذوف في محل نصب حال من المسك . نسيم :
 منتصب انتصاب المصدر إذ هو في الأصل مضاف لمضاف لصفة محذوفة لمفعول
 مطلق ؛ والتقدير : توضع المسك منها توضع مثل توضع نسيم الصبا ، فحذف
 المفعول المطلق ، ثم صفته ، ثم المضاف اليه ، فانتصب نسيم . ونسيم مضاف
 والصبا مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر .
 جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود
 إلى الصبا . بريا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (جاءت) وريا مضاف والقرنفل
 مضاف اليه مجرور ، وجملة (جاءت بريا القرنفل) في محل جر صفة الصبا ،
 أو هي في محل نصب حال منها على حد قوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة
 ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) وجملة (توضع المسك منها)
 جواب إذا لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (توضع المسك منها نسيم ... الخ) حيث حذف
 المصدر الواقع مفعولا مطلقا ثم صفته ، ثم ما أضيفت اليه الصفة ، فانتصب
 نسيم كما رأيت في الاعراب ؛ قال الدسوقي والأمير : يمكن أن يكون (نسيم)
 منصوبا بنزع الخافض ، أي كنسيم ، وهو حال من المسك .

ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن

يقدر (اضرب) دون أهن في (زيدا اضربه) فإن منعه من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدر ما لا مانع له ، فالأول نحو زيدا اضرب أخاه ، يقدر فيه أهن دون اضرب ، والثاني نحو زيدا امرربه ، تقدر فيه جاوز دون امرر ، لأنه لا يتعدى بنفسه ، ونملا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي الشاهد ١٠٤٥ و ١٠٤٦

١٠٤٥ - يا أيها المائح دلي دونكا

إني رأيت الناس يحمدونكا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٠٣٣ - وأعاده هنا ليبين أن (دلي) إذا قدر منصوباً فالقدر خذ ، لا دونك ، لأنه لا يجوز حذف اسم الفعل وإبقاء عمله ؛ لأنه يلزم على الحذف اختصار المختصر ، ولا يجوز أن يكون (دلي) معمول لـ (دونك) المذكور ، لأن معمول اسم الفعل لا يتقدم عليه .

١٠٤٦ - أكر وأحمى للحقيقة منهمو

وأضرب منا بالسيوف القوانسا

البيت من البحر الطويل : وقائله العباس بن مرداس السلمي ، وقوله :

فلم أرَ مثلَ الحيِّ حيًّا مصباحاً ولا مثلنا يومَ التقينا فوارِسا

المفردات : أراد بالحي المصبح أعداءه الذين صبحهم بالإغارة ، وعلى ذلك ف قوله (أكر وأحمى) وصف لهم بحسن الكر والحماية ، وقوله (أضرب) وصف لقومه بحسن الضرب بالسيوف أي لم أرَ أكر منهم ولا أضرب منا ؛ وبهذه الشهادة في أعدائه سميت القصيدة بالمنصفة . الكر : الرجوع في الحرب مرة بعد مرة . أحمى : من الحماية ، وهو المنع والدفاع . الحقيقة : كل ما يحق على الرجل حمايته من عرض ونفس ومال . القوانس : جمع قونس ، وهو ما بين أذني الفرس ، أو مقدم رأس الرجل ؛ أو أعلى البيضة من الحديد . المعنى يقول : لم أرَ مثل القوم الذين أغرنا عليهم صباحاً ، ولم أرَ كـراً

مثل كرم . ولا أحمى للحقيقة منهم ، ولم أر فوارس مثلنا عند ملاقاتهم ، ولم أر أضرب منا بالسيوف يضرب القوانس .

الاعراب : أكر : أفعّل تفضيل واقع صفة لحيا في البيت السابق . وأحمى : أفعّل تفضيل أيضاً معطوف على سابقه بالواو العاطفة منصوب مثله ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . للحقيقة : جار ومجرور متعلقان بأحمى . منهمو : جار ومجرور متعلقان بأحمى أيضاً ، والميم علامة جمع المذكور ، وحركت بالضم للإشباع ، والواو واو الإشباع . (وأضرب) الواو : حرف عطف . أضرب : مفعول به لفعل محذوف إذ التقدير : ولم أر أضرب منا ... الخ ، إذ هو في الحقيقة وصف لقومـه بحسن الضرب بالسيوف ، والجملة الفعلية على هذا التقدير معطوفة على جملة (لم أر مثل الحي) في البيت السابق . وفي كل من أكر وأحمى وأضرب ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو . منا : جار ومجرور متعلقان بأضرب . بالسيوف : متعلقان به أيضاً . القوانسا : مفعول به لفعل محذوف تقديره يضرب منصوب والألف للاطلاق . والشاهد في البيت قوله (القوانس) حيث نصب بفعل محذوف تقديره (يضرب) وليس مفعولاً به (لأضرب) لأن أفعّل التفضيل لا ينصب المفعول به ، ولا هو منصوب بأضرب محذوفاً لأننا فررنا بالتقدير من أعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول ، فكيف يمل فيه المقدر ؟

١٠٤٧ - والله لن يصلوا اليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دفيننا

تقدم برقم - ٥٢٠ - وأعاده هنا ليبين أن وقوع (ان) في صدر الجملة الواقعة جواباً للقدم ضرورة .

إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأمرها أولى ؟

قال الواسطي : الأولى كون المحذوف المبتدأ ، لأن الخبر محط الفائدة ، وقال العبيدي : الأولى كونه الخبر ، لأن التجوز أواخر الجملة أسهل .

ومثال المسألة قوله تعالى (فصبر جميل) أي شأني صبر جميل ، أو صبر

جميل أمثل من غيره ، ومثله قوله تعالى (طاعة معروفة) أي الذي يطلب منكم طاعة معروفة لا يرتاب فيها ، لا إيمان باللسان لا يواطئه القلب ، أو طاعة معروفة أمثل بكم من هذه الايمان الكاذبة .

إذا دار الأمر بين كونه المحذوف فاعمل والباقي فاعمل ؛ وكونه مبنيّاً والباقي ضرباً ، فالثاني أولى

لأنّ البتداء عين الخبر ، فالمحذوف عين الثبات فيكون المحذوف كلا حذف ، فأما الفعل فإنه غير الفاعل اللهم إلا أن يمتدّ الأول برواية أخرى في ذلك الموضع ، أو بموضع آخر يشبهه ؛ أو بموضع آت على طريقته انظر الشاهد الآتي

١٠٤٨ - ليبيك يزيد ، ضارعٌ لخصومة

ومختبطٌ مما تُطيحُ الطوائحُ

البيت من البحر الطويل ، ونسب للحارث بن ضرار النهشلي ؛ وذكر محمد محي الدين عبد الحميد أنه وجد في ديوان ليبد (طبع ليدن) قطعة فيها بيت الشاهد ، وأولها قوله :

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدت تسفى عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندی إذا ضن بالخير الأكف الشحائح

المفردات : يزيد : هو يزيد بن نهشل . ضارع : ذليل . مختبط : هو من بأنتيك للمعروف من غير وسيلة يمت بها اليك . تطيح : تهلك . الطوائح : جمع طائح أو طائحة ، وهي نكبة الدهر وصرفه .

المعنى يقول : يبكي على يزيد اثنان : مظلوم وطالب حاجة ، فالاول يبيكه لأجل خصومته مع غيره ؛ وهو ضعيف عاجز عن أخذ حقه ، ويزيد كان ملاذاً وملاجئ للأذلاء والضعفاء ، والثاني يبيكه لأنه كان ينقذ من أتعبه الدهر بالفقر ، وأهلكه بمتاعبه ومصائبه .

الاعراب : (ليك) اللام : لام الأمر . بك : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلام الأمر ، وعلاوة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الألف . يزيد : نائب فاعل مرفوع . ضارع : فاعل لفعل محذوف تقديره

بيكيه لخصومة : جار ومجرور متعلقان بضارع لأنه اسم فاعل ، وفاء-له ضمير مستتر فيه ، والفعل المحذوف وفاعله جملة مستأنفة لا محل لها (ومختبط) معطوف على ضارع بالواو العاطفة ، وفيه ضمير مستتر هو فاء-له لأنه اسم فاعل (مما) من : حرف جر . ما : مصدرية . تطيح : فعل مضارع . الطوائج : فاعل مرفوع ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع اسم فاعل ، وما المصدرية والفعل تطيح في تأويل مصدر مجرور بـن ، والجار والمجرور متعلقان بمختبط .

والشاهد في البيت قوله (لييك يزيد ضارع) فيمن روى (ليك) بابناء المفعول و (يزيد) بالرفع نائب فاعله ، و (ضارع) يحتمل أنه خبر لمحذوف تقديره هم أي الباكون عليه ويحتمل أنه فاعل لفعل محذوف تقديره يكيه ضارع ، وهذا أولى لأنه تعضد برواية البناء للفاعل ، فان (ضارع) فيها فاعل (ليك) ويزيد بالنصب مفعوله ، ونفى العسـكري الرواية الأولى ، وهي رواية البناء للمجهول ، ولا وجه لهذا النفي ، لامن جهة الرواية ولا من جهة الدراية ، فأما من جهة الرواية فان سيويه ، وهو الثقة شافه العرب ورواها ، وأما من جهة الدراية فقد وجد سيويه والأعلم والزخشرى وجها حملوها عليه ، ووجدوا لها نظائر في كتاب الله تعالى مثل قوله تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له في العُدود والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والأبصار) بفتح الباء في (يسبح) ورفع (رجال) وكقراءة بعضهم (كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك . الله العزيز الحكيم) بفتح الحاء في (يوحى) وكقراءة بعضهم (وكذلك زبّين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) ببناء زين للمفعول ، ورفع القتل والشركاء ؛ فان التقدير : يسبحه رجال ، ويوحيه الله ، وزينه شركاؤهم ، ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها ، لأن هذ الأسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل ، وحذف الفعل وبقاء الفاعل كثير كما في قوله تعالى (وإن سألهم من خلقهم ليقولنَّ الله) وقول الشاعر :

تجلدتُ حتى قيل : لم يعمر قلبه من الوجد شيء ، قلت : بل أعظم الوجد

إذ التقدير : خلقهن الله ، وبلى عراه أعظم الوجد .

إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى

انظر السواهر الأتية

١٠٤٩ - تراه كالشَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً

يَسُوءُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَيْتَنِي

البيت من البحر الوافر ، وقائله عمرو بن معد يكرب الزبيدي - رضي الله عنه - يخاطب امرأته وقوله :

تقول حليتي لما رأتي : شَرَائِجُ بَيْنِ كَدْرِي وَجُونِ

المفردات : الحليّة : الزوجة . شرائج : خبر لابتداء محذوف أي شعرك شرائج ، والجملة مقول القول ؛ وشرائج : جمع شريج ، وهو الضرب والنوع ، ويقال لكل لونين مختلفين شريجان . كدري : أغبر . جون : أسود ، ويراد به الأبيض إذ هو من الأضداد . تراه : تبصره ، والضمير المنصوب يعود إلى الشيب ، أي إلى الشعر الأبيض . الشغام : نبت يكون في الجبال أبيض إذا ليس يشبه به الشيب . يعل : يجعل فيه المسك مرة بعد أخرى من العلل ، وهو الشرب الثاني . الفاليات : جمع فالية ؛ وهي من تفتش الشعر لإخراج القمل . يسوء : يحزن .

المعنى يقول : تقول زوجتي لما رأت شعري ، شعرك أصبح مختلفاً ومزيجاً من أسود وأبيض ، فالأبيض شبيه بنبات الشغام في حال جعل المسك فيه دائماً ، وإنه أصبح يحزن المفتشات برأسي عن القمل ، لأنهن يرغبن في الشعر الأسود أي في الشباب ، ويكرهن الشيب ، ومن نزل برأسه الشيب .

إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ مالهُ فليس له في ودِّهنِ نصيبُ

الاعراب : تراه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير

مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية مستأنفة بالنسبة للبيت الاول. هذا وإن اعتبرنا الفاعل ضميراً عائداً الى (حليتي) فالجملة الفعلية في محل نصب حال من (حليتي) كالثغام : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المنصوب العائد على الشعر ، وقيل : الكاف اسم بمعنى مثل محمله النصب على الحال ، وعليه فالكاف مضاف والثغام مضاف اليه . يعمل : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الشعر الابيض . مسكا : تمييز ، وقيل : مفعول ثان ، وجملة (يعمل مسكا) في محل نصب حال من الضمير المنصوب ، والرابط رجوع نائب الفاعل ، وقيل من الثغام . يسوء : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الشعر الابيض . الفاليات : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع لاسم فاعل ، وجملة (يسوء الفاليات) في محل نصب حال من الضمير المنصوب . إذا : ظرف متعلق بالفعل يسوء ؛ ولا تحتاج الى جواب على اعتبارها غير شرطية . فليني : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة إذا اليها ، وإعراب الجمل في البيت في محل نصب حال من الضمير المنصوب في (تراه) على اعتبار ترى بصرية ؛ وأما على اعتبارها علمية ؛ فهي من تعدد المفعول الثاني تأمل .

والشاهد في البيت قوله (فليني) حيث حذفت نون الوقاية إذ أصله (فلينتي) وبقيت نون النسوة ، قال المصنف : هذا هو الصحيح ، وفي البسيط أنه يجمع عليه ؛ لأن نون الفاعل لا يليق بها الحذف ، وقال ابن مالك في التسهيل : إن المحذوف هنا نون النسوة ، وهو مذهب سيديويه ، ووجهه بأنهم حافظوا على بقاء نون الوقاية مطلقاً لما كان للفعل بها صون ووقاية ، وقال الأعمى : حذفت نون الوقاية دون نون جماعة النسوة لأنها زائدة لغير معنى ، وبناء على أنه إذا دار الامر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ، وكذا القول في قوله تعالى (وحاجته قومه قال : أتتجاسوني في الله وقد هدان ؟) (قل : أفغير الله تأمروني أعبدُ أيها الجاهلون ؟) فيمن قرأ بنون واحدة بكون المحذوف من (أتتجاسوني) و (تأمروني) نون الوقاية

لا نون الرفع ، قال المصنف : وهو قول أبي العباس المبرد وأبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي الفتح بن جني وأكثر المتأخرين ، وقال سيويه واختاره ابن مالك : إن المحذوف الاول أي نون الرفع . انظر الشاهد - ٦٤٩ - وقرن بين الشاهدين .

١٠٥٠ - يازيد زيد اليعملات الذبّل

تطاول الليلُ عليك فانزل

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٢٨ - وأعاده هنا ليبين أنه إذا دار الامر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى ، وعليه فقوله (اليعملات) مضاف اليه زيد الاول ، وحذف ما أضيف اليه زيد الثاني ؛ وهذا على فتح زيد وزيد هذا هو الصحيح ، خلافاً للمبرد القائل : إنه حذف من الاول لدلالة الثاني لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالاجني ، وهذا وجهه ولكن الاول أرجح .

١٠٥١ - يا مَنْ رأى عارضاً أُسْرُ به

بين ذراعَيْ وجبة الأسد

تقدم برقم - ٧١٠ - وأعاده هنا ليبين أن ذراعي مضاف للأسد وحذف ما أضيف اليه جبهة لدلالة الاول عليه ، على مثال قولهم قطع الله يد ورجل من قائلها ، وأيضاً قول الفرزدق :

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت إياهم الارض في دهر الدهاير

وذلك على رواية جسر الاموات باضافة الباعث اليه ؛ وحذف ما أضيف اليه الوارث .

١٠٥٢ - يازيد زيد اليعملات الذبّل

تطاول الليلُ عليك فانزل

تقدم برقم - ٨٢٨ - وأعاده هنا ليبين أن مذهب سيويه فيه كون

الحذف من الثاني مع كون سيويوه نفسه حكم بأن المحذوف في المثال (زيد وعمرو قائم) أن الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ، ولأن فيه إعطاء الخبر للمجاور .

قال ابن الحاجب : إنما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايقين ، أي في البيت ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضاً مما ذهب ، وأما هنا أي في المثال فلو كان قائم خبراً عن الاول لوقع موقعه ، إذ لضرورة تدعو الى تأخير ، إذ كان الخبر يحذف بلا عوض ، نحو زيد قائم وعمرو ، من غير قبح في ذلك اه ، وقيل أيضاً كل من الابتدأين عامل في الخبر ، فالاولى إعمال الثاني لقربه ، ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسألة الاضافة . اه معني .

١٠٥٣ - نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راضٍ والرأي مختلفٌ

البيت من البحر المنسرح ، وقائله قيس بن الخطيم الأوسي ، ونسب لعمر و ابن امرئ القيس الانصاري .

المننى يقول : نحن راضون بما عندنا ومختارون له ، وأنت كذلك والرأي بيننا مختلف ، لأن كلامنا له عقل وتدير مخالف لعقل الآخر وتديره .

الاعراب : نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (بما) الباء : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره راضون خبر المبتدأ . عندنا : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره وجد صلة الموصول ، والمائد الضمير المستتر في وجد الواقع نائب فاعل ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . بما : جار ومجرور متعلقان براض الآتي . عندك : ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . راض : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ، والجملة الاسمية (أنت بما عندك راض) معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية السابقة

لا محل لها مثلها (والرأي) انواو : واو الحال . الرأي : مبتدأ . مختلف : خبره مرفوع ، ورواه الجرجاني بتسكين الفاء لضرورة الشعر . ولا وجه له لأن العروض والضرب مطويان مفتعلن ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من (راض) قاله الجرجاني ، والأجود أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في (راض) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا : لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ -

والشاهد في البيت قوله (نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض) حيث حذف خبر (نحن) وهو (راضون) جـ وازاً للدلالة خبر المبتدأ الثاني ، وهو قوله (راض) ولكنه قليل ، لأن الأكثر الحذف من الثاني لدلالة الأول لا العكس ، وهنا تعين الحذف للمطابقة ، وتحييد ابن كيسان لإزالة ذلك ، فقدر (نحن) للواحد المعظم نفسه ، و (راض) المذكور خبراً عنه ، وخبر أنت محذوفاً لدلالة الأول عليه ، تقديره (راض) ورد بأن الإخبار بالمفرد عن غيره ولو معنى ممتنع ، إذ لا يحفظ مثل (نحن قائم) بل تجب المطابقة كما في قوله تعالى (وإنا لنحن الصافون) (وإنا لنحن المسبحون) وأما قوله تعالى (قال رب ارجعون) فأفرد ثم جمع لأن غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما .

تنبيه - ولو مثل ابن كيسان بقوله تعالى (ونحن الوارثون) لكأن حجتة قوية ، لأن الضمير لله وحده ، وأما إن مثل بقول الشاعر :
والمسجدان وبيت نحن عامر
لنا زمزم والأركان والستر

فالجواب أن هذا محمول على الحذف ، والاصل نحن عامروه ، فحذف الواو اجتزاء عنها بالضممة كما في الشاهد - ٩٥٥ - .

١٠٥٤ - خليلي هل طبَّ؟ فاني وأنتما

وإن لم تبوحا بالهوى دنفان

تقدم برقم - ٨٥٧ - وأعاده هنا ليبين أن خبر (إن) محذوف تقديره (دنف) وأن قوله (دنفان) خبر لأنهما ، فالحذف هنا من الأول لدلالة الثاني عليه ؛ ولا يجوز العكس للمطابقة .

١٠٥٥ - فمن يك أمسى بالمدينة رحله

فاني وقَّيَّارٌ بها لغريبُ

تقدم برقم - ٨٥٨ - وأعاده هنا إيبين أن قوله (لغريب) خبر (إن)
وخبر (قيار) محذوف ؛ فالحذف من الثاني لدلالة الأول عليه ؛ ولا يجوز
المعكس أي بأن يكون (لغريب) خبر (قيار) وخبر (إن) محذوفا ،
لأن خبر المبتدأ لا يقترن باللام في الاختيار .

ذكر أماكن من الخفيف يتمرن بها المطرب انظر السواهر النالبة

١٠٥٦ - ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا

وبت كما بات السليم مسهدا ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون ، وهو مطلع قصيدته
التي مدح بها النبي ﷺ وقد مر بنا من أبياتها الشاهد - ٣٩١ و ٥٤٧ و
٥٨٩ و ٣٥٠ و ٧٠٣ -

المفردات : تغتمض : مأخوذ من قولك : اغتمض البرق إذا سكن
لمعانه . أرمدا : يجوز أن تكون الألف فيه الف الاثنين راجعة إلي العينين
اتصلت بفعل ماض ، ومعنى أرمدا : أصابها الرمد ؛ وكان مقتضى الكلام أن
يقول : أرمدتا لأن العين مؤنثة وحذفت تاء التأنيث ضرورة ، ويجوز أن
تكون الألف للاطلاق ؛ وأرمد على هذا وصف معناه المصاب بالرمد ، ويكون
ليلة منصوبا على نزع الخافض : والتقدير : كليلة أرمد ، وبت كما بات السليم
مسهدا : يروى مكانه وعادك ما عاد السليم المسهدا : ومعنى عادك راجعك .
السليم : اللديغ ، وسمي بذلك تفاؤلا بسلامته كما قالوا للمهلكة مفازة ، وللعطشان
ناهل ، ومنه المثل : السليم لا ينام ولا ينيم ؛ المسهد : اسم مفعول من السهاد ،
وهو الأرق .

المعنى : في البيت تجريد لا يخفى ، فهو قد انتزع من نفسه شخصا وخطبه
بقوله : اغتمضت عيناك ، أي سكنت سكون ليلة رجل أرمد ؛ وغت نوم
الديغ القلق الذي جفاه النوم .

الاعراب : (أ لم) الهمزة : حرف استفهام وتقرير . لم : حرف جازم .
تغتمض : فعل مضارع مجزوم بلم . عيناك : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه
الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ؛ وحذفت النون للاضافة ؛ والكاف ضمير
متصل في محل جر بالاضافة . ليلة : أصله ظرف زمان مضاف لمصدر واقع
مفعولا مطلقاً ، وهو اغتماض ، فحذفت المصدر فانتصب انتصابه على النيابة .
أرمدا : فهو إما فعل ماض ، والـف الاثنين فاعله ، وحذفت تاء التأنيث ،
وإما اسم مضاف اليه رجل محذوف ، ورجل المحذوف مجرور باضافة ليلة اليه ،
فحذفت رجل وجر أرمدا باضافة ليلة اليه ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن
الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعـل ، والألف للاطلاق ،
وأصل الكلام : أ لم تغتمض عيناك اغتماض ليلة رجل أرمدا (وب ت) الواو :
حرف عطف . بت : فعل ماض مبني على السكون يجوز أن يكون تاماً ،
ويجوز أن يكون ناقصاً ، فعلى التمام فالتاء فاعله ، وعلى النقصان فالتاء اسمه
(كما) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . بات : فعل ماض
السليم : فاعله مرفوع ، وما المصدرية والفعل بات في تأويل مصدر مجرور
بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا
مطلقاً للفعل بات . مسهدا : حال من : فاعل (بات) الأولى على التمام
وخبرها على النقصان ، وحذف نظيره من بات الثانية ، وفيه ضمير مستتر
هو نائب فاعله لأنه اسم مفعول ، وجملة (بت كما بات .. الخ) معطوفة على
الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (أ لم تغتمض عيناك ليلة أرمدا) حيث حذف
المصدر الواقع مفعولا مطلقاً ، وهو مضاف للزمان ، وهو ليلة ، فعندما
حذف انتصب (ليلة) انتصابه ، وأيضاً حذف لفظ رجل المضاف اليه ليلة ؛
وهو مضاف لأرمدا ؛ وأقيمت الصفة مقامه كما رأيت في الاعراب ، وعكسه
نيابة المصدر عن الزمان في نحو (جئت طلوع الشمس) أي وقت طلوعها
فنبأ المصدر عن الزمان ؛ وليس من ذلك (جئت مقدم الحاج) خلافاً
للزحشري بل المقدم اسم لزمان القدوم ، والبيت من شواهد الأشتوني ، وهو
شبيه بالشاهد - ١٠٤٤ -

١٠٥٧ - فأدرك إرقال العرادة ظلمها

وقد جعلتني من حزيمة إصبعا

البيت من البحر الطويل ، وقائله كلجبة المرني الربوعي .
 افردات : الارقال : نوع من السير ، ويروى إبقاء أي ماتبقية وتدخره
 من نشاطها ، إذ من عتاق الخيل مالا تعطي ماعندها من العدو ، بل تبقي منه
 شيئا الى وقت الحاجة ، يقال : فرس مبقية إذا كانت تأتي بجري عند انقطاع
 جريها وقت الحاجة . العرادة : اسم فرسه . الظلم : العرج ، وهو في الابل
 بمنزلة العرج اليسير . ولا يكون في ذي الحافر الاستعارة . حزيمة : اسم
 رجل ، وغلط من قال : قبيلة من باهلة لقوله :

فإن تنج منها يا حزيم بن طارق فقد تركت ما خلف ظهري بلقما
 إذا المرء لم يفش الكريمة أو شكت حبال الهويثا بالفتى أن تقطعا

إصبعا : بثلاث الألف والباء ففيه ست لغات .

المعنى يقول : إن هذه الفرس المسماة بالعرادة أدركها العرج ، وقد
 أدنتني من الرجل المسمى بحزيمة ، وبقي بيني وبينه مقدار مسافة إصبع واحدة ،
 ولولا عرجها لما أسره أحد غيري ، أو المعنى إن عرجها حد من نشاطها الذي
 تنصف به .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . أدرك : فعل ماض . إرقال : مفعول
 به منصوب ، وهو مضاف والعرادة مضاف اليه مجرور . ظلمها : فاعل أدرك
 مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : واو الحال . قد :
 حرف تحقيق ، ويقال فيه : حرف يقرب الماضي من الحال . جعلتني : فعل
 ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب
 مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى (العرادة)
 من : حرف جر . حزيمة : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الفتحة نيابة
 عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي ، والجار والمجرور
 متعلقان بالفعل (جعل) أوها متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ياء
 المتكلم . إصبعا : مفعول به ثلث ، وهو في الأصل مضاف اليه إذ قد
 حذف المفعول الثاني وما أضيف اليه ، فانتصب إصبعا انتصابه ، والتقدير :

ذا مسافة إصبع ، وجملة (قد جعلتني .. الخ) في محل نصب حال من المرادة ،
والرابط الواو ورجوع الفاعل اليه ، وهو ما في الخزانة .
والشاهد في البيت قوله (إصبعا) حيث حذف الشاعر اسمين مضافين له ،
فانتصب انتصاب الأول منها كما رأيت في الاعراب ؛ وهو كقوله تعالى (فانها
من تقوى القلوب) أي فان تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب (فقبضت
قبضة من أثر الرسول) أي من أثر حافر فرس الرسول (كالذي يغشى عليه)
أي كدوران عين الذي يغشى عليه .

١٠٥٨ - أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ؟

وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاهُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله حسان بن ثابت الانصاري - رضي الله
عنه - من قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ ويهدد شعراء قريش ، ويندد
بزعمائهم ، وهو في الأشموني .

المفردات : يهجو : من الهجاء ، وهو الشتم وعد المعايب ، والمدح : الثناء
وعد المكارم . النصر : التأيد .

المعنى يقول : لا يستوي من يمدح الرسول ﷺ ومن يشتمه ويسيء اليه ؛
بل هما متباينان لأن الذي يمدحه يستحق المثوبة والأجر ؛ ومن يشتمه فقد
باء بالخطيئة والوزر . وقال البرقوقى : يقول مادام الأمر كذلك فلسستم هناك ،
فمدحكم لرسول الله ونصرتكم له وهجاؤكم إياه ، كل أولئك سـواء ، لا يضره
هجاؤكم ولا ينفعه مدحكم ونصركم لأنكم من الهوان بحيث لا يؤبه بكم ؛ وهو
من العزة والمنعة والوجاهة بحيث لا ينال منه ولا يرتقى اليه مع العلم أنه يروي
(آمن) (فمن) ولذا تغير المعنى

الاعراب : الهمزة : حرف استفهام مفيد للنفي . من : اسم موصول
مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يهجو : فعل مضارع مرفوع ؛
وعلامه رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره
هو يعود إلى من ، وهو العائد ، وجملة (يهجو وفاعله المستتر) لا محل لها
صلة الموصول . رسول : مفعول به منصوب ، وهو مضاف ولفظ الجلالة

مضاف اليه مجرور لفظه . منكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (يهجو) المستتر ، والميم علامة جمع الذكور (ويمدحه) الواو : عاطفة لاسم موصول محذوف على اسم الموصول المذكور . يمدحه : فعل مضارع مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول المحذوف ، وهو عائد الصلة ، وجملة (يمدحه وفاعله) لا محل لها صلة الموصول المحذوف . الواو : حرف عطف . ينصره : فعل مضارع ، والهاء مفعول به ، والفاعل يعود إلى الاسم الموصول المحذوف ، والجملة لا محل لها لعطفها على جملة صلة الموصول . سواء . خبر المبتدأ الذي هو (من) في أول البيت وما عطف عليه .

والشاهد في البيت قوله (ويمدحه) حيث حذف الاسم الموصول بعد الواو العاطفة ، إذ التقدير : ومن يمدحه . قاله الأخفش والكوفيون وتبعهم ابن مالك ، وشرط في بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر ، ومن حجبتهم قوله تعالى (وقولوا : آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم) والبيت . ولا يجوز أن تعطف جملة (يمدحه) على جملة (يهجو) لأن المعنى يفسد فساداً شنيعاً ، إذ يصير المادح هو الهاجي ؛ وهو لا يصح ، ومما يدل على أن هناك معطوفاً دلالة واضحة من جهة الأحكام اللفظية أن خبر المبتدأ في البيت هو لفظ سواء وهو مما لا يجوز أن يخبر به عن واحد لفظاً ومعنى ، فلا يجوز أن تقول : محمد سواء ، بل يجب أن تقول : محمد وعلي سواء ، أو المحمدان سواء ، وأيضاً في الآية الكريمة لا تكون جملة (وأنزل إليكم) معطوفة على جملة (أنزل إلينا) لأن المنزل إلينا غير المنزل إليهم ، والبصريون يحصون هذا الحذف بضرورة الشعر .

١٠٥٩ - ما الذي دأبهُ احتياطٌ وحِزْمٌ

وهواه أطاعَ يَسْتَوِيان

البيت من البحر الخفيف ، وقائله لم يسم .
المفردات : الدأب : العادة والشأن . الاحتياط : التحفظ والأخذ بما فيه الثقة . الحزم : ضبط الأمر وإتقان الرأي . الهوى : إرادة النفس وميلانها إلى ما تستلذ .

المعنى يقول : ليس الذي عادته وشأنه الاحتياط وضبط الأمور ، والذي يطعم نفسه بما تأمر به وينقاد لها بمنزلة واحدة ، بل هما متباينان . فالأول يتصف بالرزانة والوقار ، والآخر يتصف بالسفه والطيش .

الاعراب : ما : يجوز فيها أن تكون تيمية وأن تكون حجازية .
الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ على إهمال (ما)
أو في محل رفع اسمها على إعمالها . دأبه : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . احتياط : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية (دأبه احتياط) لا محل لها صلة الموصول ، والمائد الضمير المتصل في (دأبه) وحزم : معطوف على (احتياط) بالواو العاطفة (وهواه) انواو : عاطفة لاسم موصول محذوف على الاسم المذكور . هواه : مفعول به مقدم لأطاع منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . أطاع : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى الاسم الموصول المحذوف ، وهو العائد ، وجملة (هواه أطاع) صلة الموصول المحذوف لا محل لها . يستويان : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الاسم الموصول على إهمال (ما) وما عطف عليه وفي محل نصب خبرها على إعمالها .

والشاهد في البيت قوله (وهواه أطاع) حيث حذف الاسم الموصول بعد الواو العاطفة إذ التقدير : والذي هواه أطاع ، انظر الكلام على الشاهد السابق .

١٠٦٠ - وعند الذي واللاتِ عدنك إحنة

عليك ، فلا يغررُركَ كيندُ العوائدِ

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .
المفردات : اللات : اسم موصول لغة في اللاتي . عدنك : من العيادة ، وهي زيارة المريض . الإحنة الحقد ، ويجمع على إحن . العوائد : جمع عائدة . يغررُك : يخدعك . الكيد : المكر والخديعة .

المعنى يقول : يوجد عند الجماعات الذين يزورونك ، واللاتي يزرنك حقد وبغض فتنه ، وإذا كان الأمر كما ذكرت ، فلا تتخضع بمكرهم وخديعتهم بسبب زيارتهم لك في مرضك .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وهو مضاف والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة ، وصلته محذوفة لدلالة صلة (اللات) عليها ، إذ التقدير : وعند الذي عاك . واللات : اسم موصول معطوف على الذي مبني على الكسر في محل جر مثله . عندك : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة صلة الموصول لآحل لها ، والعائد نون النسوة . إحنة : مبتدأ مؤخر مرفوع . عليك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة إحنة (فلا) الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر انظر المعنى ، ولا : ناهية جازمة . يفررك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . كيد : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والموائد مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، وفي الموائد ضمير مستتر فيه ، وجملة (لا يفررك كيد الموائد) لآحل لها لأنها جواب للشرط المقدر باذا .
والشاهد في البيت قوله (وعند الذي واللات عندك) حيث حذفت صلة (الذي) لدلالة صلة (اللات) عليها كما رأيت في الاعراب .

١٠٦١ - نحنُ الأُلى فاجمعْ جمو

عَكَ ثَمَّ وَجَّهَهُمُ إِلَيْنَا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٣٥ - وأعاده هنا ليبين أن صلة (الألى) حذفت لا لدلالة صلة عليها ، بل لدلالة المقام ، إذ التقدير : نحن الألى عرفوا بالشجاعة لأن المقام مقام تهديد .

١٠٦٢ - بَعْدَ اللَّتَيَّا وَاللَّتَيَّا وَالسَّتِي

إِذَا عَلَتَهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ

البيت من البحر الرجز ، وهو للمعجاج .

الاعراب : بعد : ظرف زمان متعلق بمحذوف قدره بما شئت ، وهو مضاف واللتيا اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة ؛ وصلته محذوفة كما مستقف عليه . واللتيا : معطوف على سابقه بالواو العاطفة فهو في محل جر بالاضافة ، وصلته محذوفة كسابقه . والتي : معطوف على مسابقيه بالواو العاطفة فهو في محل جر مثلها . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . عليها : فعل ماض فعل شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التانيث ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . أنفس : فاعل مرفوع ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها . تردت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التانيث المحركة بالكسر لضرورة الشعر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، والجملة جواب إذا لاجل لها ، وإذا ومدخولها صلة الموصول لاجل له .

والشاهد في البيت قوله (اللتيا واللتيا) حيث حذفت صلتها ، ف قيل : يقدر فيها نظير الجملة الشرطية المذكورة الواقعة صلة لتي بمدها ؛ فيكون من حذف الصلة لدلالة صلة مثلها ، كما في الشاهد - ١٠٦٠ - وقيل : يقدر اللتيا دقت واللتيا دقت لأن التصغير يقتضي ذلك ، فيكون من حذف الصلة للدلالة صلة عليها كما في الشاهد - ١٠٦١ - وصلة الثامنة الجملة الشرطية كما رأيت في الاعراب ، وقيل : يقدر مع اللتيا فيها عظمت لادقت ، وإنه تصغير تمظيم كما في البيت الآتي :

١٠٦٣ - وكل أناس سوف تدخل بينهم
دوينة تصفر منها الانامل

تقدم برقم - ٦٧ - وأعاده هنا ليبين أن تصغير (دوينة) إنما هو تصغير تمظيم كما قيل في تصغير اللتيا في البيت السابق .

١٠٦٤ - أنا ابن جلا وطلاع الشيا
متى أضع العمامة تعرفوني

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٨٩ - وأعاده هنا شاهداً على حذف الموصوف وبقاء صفته ، إذ التقدير : أنا ابن رجل جلا الأمور فحذف رجل ؛ وهو الموصوف وبقيت صفته ؛ وهي جملة (جلا) كما في قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف عين) أي حور قاصرات (وألننا له الحديد أن يعمل سابقات) أي دروعاً سابغات (وذلك دين القيمة) أي دين الملة القيمة ، وقيل : إن (جلا) في البيت علم محكي على أنه منقول من نحو قولك (زيد جلا) فيكون جملة لا من قولك (جلا زيد) ونظيره البيت الآتي . هذا وحذف الموصوف وبقاء صفته كثير شائع كما في قول الأسود الحماني :

لو قلت : ما في قومها لم تيمم بفضلها في حسب وميسم

فأصل الكلام (لو قلت ما في قومها أحد يفضلها) فحذف الموصوف وأبقى الصفة وهو جملة يفضلها ، قال تعالى (وما منا إلا له مقام معلوم) (وإن منكم إلا واردها) ومنه قولهم (منا ظن ومنا أقام) أي منا فريق ظن ، ومنا فريق أقام ، ولحذف الصفة وإبقاء الموصوف انظر الشاهد - ١٠٦٦ -

١٠٦٥ - بُدِّئْتُ أَخْوَالي - بني يزيد

مُظْلَمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

أعلنت من البحر الرجز ، وينسب لرؤية وللمجاج ولزياد الأعجم .
الافردات : بُدِّئْتُ : أعلمت وخبرت مجهول نبأ بالتشديد من النبأ ؛ وهو الخبر ، وقال الراغب : النبأ خبر ذو فائدة ، يحصل به علم أو غلبة ظن ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ، وحقه أن يتعرب عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول (ﷺ) . أخوالي : جمع خال ، وهو أخو الأم في الأصل ، ولكنه يعم جميع أقاربها عرفاً . يزيد : هكذا في رواية النحاة ومنهم الزخشي ، وقال ابن يعيش في شرح المفصل الصواب يزيد ، وهو اسم رجل تنسب إليه الثياب التزيدية اهـ ، فإن كان كلامه مبنياً على الرواية في هذه الكلمة بذاتها فسلم له بعد ثبوتها ، وإلا فمن بين أسماء العرب (يزيد) بالياء ، ومنهم يزيد بن معاوية ، وعمه يزيد بن أبي سفيان ، ويزيد بن منصور الحميري ، وغيرهم كثير ، وبنو يزيد تجار كانوا

بمكة حرسها الله تعالى ؛ واليهم تنسب البرود اليزيدية . الظلم : هو وضع الشيء في غير موضعه ؛ أو منعه أن يقع في محله . فديد : صياح وجلبة واختلاط أصوات .

المعني يقول : خبرت وأعلمت أن أخوالي بني يزيد حملوا علينا ظلماً وعدواناً ، ولهم صياح وجلبة ؛ واختلاط أصوات ، أي ضوضاء وغوغاء .

الاعراب : نبئت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول . أخوالي : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة بني : بدل من (أخوالي) أو صفه له ، أو عطف بيان عليه منصوب مثله ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، إذ هو مضاف ويزيد مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية . ظلماً : مفعول لأجله منصوب ، وعامله محذوف تقديره يصيحون أو حملوا أو شدوا ، وجوز الدسوقي كون ظماً حالاً من الضمير في علينا ؛ قال : ويجوز جعل هذه الجملة مفعولاً ثالثاً ، ويجوز أيضاً جعل ظلماً مفعولاً ثالثاً أي ذوي ظلم ، ويكون (لهم فديد) على هذين الوجهين في موضع الحال كالتفسير لقوله ظلماً ، وقيل : مفعول مطلق عامله من لفظه محذوفاً ، قال الخطيب البغدادي : ولا يخفى أن هذه الوجوه كلها ظاهرة فيها التعسف ، وعندي أن يكون تمييزاً محولاً عن المفعول ، أي نبئت ظلم أخوالي اهـ . علينا : جار ومجرور متعلقان بقوله (ظلماً) أو هما متعلقان بالماض المحذوف ، ولا يتعلقان بديد لأنه مصدر كالنهيق فلا يتقدم عليه معموله . لهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والياء علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للإشباع . فديد : مبتدأ مؤخر مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من أخوالي على تقدير جملة يصيحون المقدرة مفعولاً ثالثاً ، أو على جعل ظلماً مفعولاً ثالثاً ، أو هي في محل نصب مفعولاً ثالثاً لنبئت على اعتبار ظلماً مفعولاً لأجله أو تمييزاً أو حالاً ؛ وتكون الجملة المقدرة في محل نصب حال من أخوالي .

والشاهد في البيت قوله (بني يزيد) حيث سمي يزيد ، وأصله فعل مضارع وماضيه زاد مشتمل على ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هـ و ، فهو منقول من جملة مؤلفة من فعل وفاعل ، وإنما قدرنا نقله من الفعل والفاعل ، ولم نقدره منقولاً من المضارع وحده ، لأننا وجدنا عادة العرب المستمرة في كلامهم أنهم إذ نقلوا العلم من الفعل المضارع وحده أن يعربوه إعراب ما لا ينصرف للعلمية ووزن المضارع ، ولو كان ما هنا من هذا الباب لكان يجب أن يكون مجروراً بالفتحة نيابة عن الكسرة لأن ما قبله مضاف إليه ، ولكنهم إذا نقلوه من الفعل وفاعله أبقوا الفعل على لفظه الذي كان عليه قبل النقل ، فإن كان ماضياً بقي على فتحه ، وإن كان مضارعاً بقي على رفعه ، وهو هنا كذلك ، فمن أجل هذا حكمنا بأنه منقول عن الجملة محكي ، ونظره ثلث بقوله :

بنو يدر إذا مشى وبنو يهر على العشا

وقوله : لاذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولا دعيت يزيد

أي لادعيت الفاضل ، والمعنى هذا يزيد ، وليس يتمدح بأنه اسمه يزيد ، لأن يزيد ليس موضوعاً بعد النقل له عن الفعلية إلا للعلمية ؛ وقد سموا تغلب من الفعل المضارع أيضاً ؛ وهو اسم قبيلة مشهورة قال الفرزدق :

لولا فـوارس تغلب ابنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

وسموا أيضاً بمصر ، وهو اسم قبيلة منها باهلة ، قال الشاعر :

لا تركن إلى الأمر الذي ركنت أبناء بمصر حين اضطرها القدر

وسموا يشكر أيضاً ، وهو اسم قبيلة في بكر بن وائل ؛ قال الشاعر :

ويشكر تشكر من ضامها ويشكر لله لا تشكر

وكل هذا إذا قدرت النقل فيه عن الفعل وحده أعربته إعراب ما لا ينصرف ، وإن قدرته منقولاً عن الفعل والفاعل ألزمت آخره الرفع حكاية لحاله قبل التسمية به ، وشاهد معاملة المنقول عن المضارع معاملة الاسم الذي لا ينصرف قول ليلي الأخيلية :

/ لا تستطع بأن تحوّل مجدهم حتى تحوّل ذا المضاب يسوما

فيسوم اسم جبل ، وهو مسمى بالفعل المضارع من السوم ، وقال أبو ذؤيب الهذلي :

بعثرن في حدّ الطُّبَّات كأنما كسيت برود بني يزيد الأذرع
ومثال حكايته على أنه منقول من الجملة قول عقية الأسدي :

فبها أمة هلك ضياعا يزيد يسوسها وأبو يزيد
وقول الأسود بن يعفر :

فلومي إن بدا لك أو أفقي قبلي قد مضى ، وهو الحميد
أبو الموراء لم أكد عليه وقيس فاتي وأبو يزيد
أه بتصرف من تحقيقات العلامة محمد محي الدين عبد الحميد على الأشموني
وأوضح المسالك .

١٠٦٦ - وقد كنت في الحرب ذا تدرا

فلم أعط شيئاً ولم أُمْنَع

للبيت من البحر المتقارب ، وقائله العباس بن مرداس السلمي من أبيات
قالها عندما وزع النبي ﷺ غنائم حنين ، فأعطى قوماً من أشرف العرب
من المؤلفة قلوبهم ، منهم أبو سفیان والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن
الفزاري ؛ وأعطى العباس دون ما أعطى الواحد منهم فني ذلك يقول :

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وبعده : فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في جمع
وما كنت دون امرئ منهم ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال النبي ﷺ : اقطعوا عني لسانه ، ففزع منها ، وقد أراد أن يقطعوه
بالعطية ، وأمر له بمئة من الابل مثل ما أعطى لأمرء العرب .

المفردات : «النهب» : هو بمعنى المنهوب ؛ وأراد به الغنيمة . العبيد بزنة
المصغر اسم فرس العباس بن مرداس ، وكان يسمى فارس العبيد . يفوقان :
يفضلان عليه . منع (مرداس) من الصرف مع أنه لا يوجد فيه غير العلمية ،
وهو ضرورة شعرية . في جمع : أراد أنه إذا اجتمع الناس للتفاخر والتنافر ؛

مكتبة جامعة الكويت ١٨/٤٤

فذكر كل واحد منهم مآثره لم يكن لأحدهما مآثرة تفوق مآثر أبيه مرداس .
ذا تدرأ : ذا عدة وقوة على دفع الأعداء . تضع : تحط مكانته . لا يرفع :
لا يشرف ولا يرفع قدره .

المعنى : ذكر الشاعر أنه اعتم لأن رسول الله ﷺ أعطى الأقرع بن
حابس وعيينة بن حصن وجماعة آخرين من غنائم هوازن أكثر مما أعطاه ؛
وهو يدعي أن هذه الغنائم التي وزعت إنما غنمها هو وفروسه ؛ فإن كان
أحد أولى بالتفضيل فيما يعطى ؛ فهو الأحق دونهم ، فكأنه يقول : إني أنا
وفروسي العبيد أصحاب هذه الغنائم التي فرقناها بين فلان وفلان بمن لم يكن
لهم في غنمها كبير فضل ؛ فكيف أصير بهذه المنزلة ؟ منزلة الذي لم يعط
شيئاً جزيلاً ، ولم يمنع بالمرة ، مع العلم أن عطاءك اليوم تشريف وتكريم
للذي تعطيه ؛ والذي يحرم العطية في هذا اليوم تحط كرامته ؛ لأن التكريم
تكريمك ؛ والذي يخذل في هذا اليوم بسبب حرمانه من العطاء ، لا يجد في
المستقبل من يرفع قدره ومنزلته .

الاعراب : الواو : واو الحال . قد : حرف يقرب الماضي من الحال ؛
ويقال فيه حرف تحقيق . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء
ضمير متصل في محل رفع اسمها . في الحرب : جار ومجرور متعلقان بالفعل
(كان) ذا : خبر كان الناقصة منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن
الفتحه لأنه من الأسماء الخمسة ، وذا : مضاف وتدرأ مضاف إليه مجرور ؛
وجملة (كنت في الحرب ذا تدرأ) في محل نصب حال من ياء المتكلم المتصلة
في (نهي) وصح مجيء الحال من المضاف إليه لأن المضاف مصدر مما يصح
عمله في المضاف إليه ، قال ابن مالك - رحمه الله تعالى -

ولا "تجز" حالاً من المضاف له . إلا إذا اقتضى المضاف عمله .

أو كان جزء ماله أضيفاً أو مثل جزؤه فلا تحيفاً

والرابط الواو وياء المتكلم (فلم) الفاء : حرف عطف . لم : حرف جازم .
أعط : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الألف
والفتح قبلها دليل عليها ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ،
وهو المفعول الأول : شيئاً : مفعول به ثان لأعط منصوب ، وله صفة
محدوفة بدل عليها المقام ، إذ التقدير : فلم أعط شيئاً نافعاً أو نحو ذلك ،

وجملة (لم أعط شيئاً) معطوفة على جملة (قد كنت في الحرب ذا تدرا) (ولم أمنع) الواو : حرف عطف . لم : حرف جازم . أمنع : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة (لم أمنع) معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (فلم أعط شيئاً) حيث ذكر الموصوف وهو (شيئاً) وحذفت الصفة كما رأيت في الأعراب ؛ ولا يمكن أن يكون الكلام على ظاهره من غير تقدير المحذوف الذي قدرناه لأمرين : الأول أنه يخالف الواقع ، لأنه كان قد أعطي بالفعل عطاء رأى أنه أقل مما كان يستحقه ، والثاني أنه يخالف قوله (ولم أمنع) إذ لو كان لم يعط شيئاً مطلقاً لكان قد منع ، ولو قلت : إن في قوله (ولم أمنع) حذف الصفة والموصوف جميعاً لم تكن قد أبعدت إذ التقدير : فلم أعط شيئاً طائلاً ولم أمنع الشيء الحفير ، وحذف الصفة قد ورد في القرآن الكريم مثل قوله تعالى (وكان وراءهم ملكٌ يأخذُ كل سفينة غصبا) أي صالحة (تدمر كل شيء بأمر ربها) أي سلطت عليه بدليل (ما تذّر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالريم) (قالوا الآن جئت بالحق) أي الواضح وإلا لكان مفهومه كفرا (وما أثريهم من آية إلا أكبر من أخذها) أي السابقة (قل : يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم) إذ التقدير : على شيء نافع (إن نظن إلا ظنا) أي ضعيفاً ، وقال المرقش الأكبر :

ورب أسيلة الخدين بكر مهففة لها فرع وجيد

الفرع الشعر ، وأصل الكلام لها فرع فاحم وجيد طويل ؛ إذ ليس من المعقول أن يكون الشاعر قد أراد ما هو ظاهر في البيت من غير ملاحظة محذوف ، لأنك لا تمدح إنساناً بأن له شعراً وبأن له عنقاً ، فإن جميع الناس كذلك ، ولحذف الموصوف وإبقاء صفته انظر الشاهد - ١٠٦٤ -

١٠٦٧ - وليس لعيشنا هذا مهباه

وليست دارنا هاتنا بدار

البيت من البحر الوافر ، وقائله عمران بن حطان الخارجي كان رئيس

الصفريه وخطيبهم وشاعرهم قالت له امرأته : أما زعمت أنك لم تكذب في شعر قط ، قال : أوفعلت ؟ قالت أنت القائل :

فهنالك مجزأة بن ثور
كان أشجع من أسامة
فيكون رجل أشجع من الأسد ، فقال : أما رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة والأسد لا يفتح مدينة وبعده :

لنا إلا ليل باقيات
وبلغتنا أيام قصار
ولا تبقى ولا تبقى عليها
ولا في الأمر نأخذ بالخيار
وما أموالنا إلا عوار
سيأخذها المعير من المعار

المفردات : مهاء : وزنها فعال ، ولامه هاء أي صفاء ورونق ومنظر جميل هذا قول النحويين ، وقال الأصمعي : بالتاء كحصاة والمهارة البلق والبقرة الوحشية ، وقيل : إنه أيضاً بمعنى الصفاء والرونق . العيش : الحياة .

المعنى يقول : ليس لحياتنا هذه التي نحياها صفاء ورونق ومنظر جميل ، وليست دارنا أي الدنيا التي نعيش فيها بدار باقية ودائمة ، بل لابد من خرابها وانتقال أهلها إلى الدار الباقية ، وهي الآخرة .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ليس : فعل ماض ناقص . لعيشنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس مقدم ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (هذا) الهاء : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر صفة لعيشنا ، والتقدير : لعيشنا المشار اليه . مهاء : اسم ليس مؤخر مرفوع . الواو : حرف عطف . ليست : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث . دارنا : اسم ليس مرفوع ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (هاتا) ها : حرف تنبيه . تا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع صفة دارنا (بدار) الباء : حرف جر زائد . دار : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليست دارنا هاتا بدار) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (بدار) حيث حذفت صفته ، إذ التقدير بـدار باقية أو نحوه ، ولا يمكن أن يكون الكلام على ظاهره من غير تقدير

المحذوف اثلاً يلزم التناقض ، لأن قوله (دارنا) يفيد أنه له دار ؛ وقوله (ليست بدار) يفيد أنه ليس له دار ، ولنا في البيت بعده متعلقان بالصفة المحذوفة .

١٠٦٨ - دعائي اليها القلب إني لأمره

سميعٌ فما أدري أرشدٌ طلابها ؟

ذكر مستوفى في الشاهد - ه - وأعاده هنا ليبين أن (أم) هنا محذوفة مع معطوفها ، إذ التقدير : أرشد طلابها أم غي ، ومثله قول أبي ذؤب أيضاً : وقال صحابي : قد غشيت ، وخيلتني غشيت ، فما أدري أشكلكم شكلي ؟ أراد : فما أدري أشكلكم شكلي أم مخالف له ؟ والمعنى : ما أدري أطريقكم طريقتي ونهجكم هو نهجي أم غيره ، وهو قليل ؛ إذ الكثير حذف الواو ومعطوفها مثل قوله تعالى (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) أي ومن أنفق من بعده دليل التقدير أن الاستواء إنما يكون بين شيئين ، ودليل المقدر (أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) ونحو قوله تعالى (وجعل لكم سراييل تقيم الحر) أي والبرد وقال النابغة الذبياني :

فما كان بين الخير لوجاء سالبا أبو حجر إلا ليل قلائل

أي بين الخير وبين ، وقولهم (راكب الناقة طليحان) أي والناقة ، وأيضاً حذف الفاء مع معطوفها كثير مثل قوله تعالى (وأنموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى) أي إن أحصرتم فحلتسم (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية) أي فحلق ففدية ، وعكسه قوله تعالى (فقلنا : اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) فقد حذف المعطوف عليه ، إذ التقدير : فاضرب فانفجرت .

١٠٦٩ - لهفي عليك للهفة من خائف

يئبني جوارك حين لينس مجير

البيت من البحر الكامل ، وقائمه شمر دل الليثي من قصيدة يرثي بها

منصور بن زياد .

المفردات : اللف : الحزن والأسى ، ويقال : هو الحزن على شيء يفوتك بعد أن تشارفه ؛ واللف : الاستغاة والاستنجد . يعني : يطلب . الجوار : هو أن تعطي الرجل ذمة يكون بها جارك فتجيره . المجير : هو الناصر الذي يدفع الأذى ويمنع الاعتداء .

المعنى يقول : بي كآبة وحسرة شديدة من أجل حسرة رجل نأبته حوادث الدهر وصروفه ، فأخافته طلب جوارك وقت لا مجير له ، ثم لا يجرك .

الاعراب : لهفي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . عليك : جار ومجرور متعلقان بلف المصدر ، وعلقها السيوطي بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . للفة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وعلقها السيوطي بما دل عليه لهفي من خائف : جار ومجرور متعلقان بلفة ، أو بمحذوف صفة للفة وفي خائف ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . يعني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى خائف ، والجملة الفعلية في محل جر صفة خائف . جوارك : مفعول به ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . حين : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل (يعني) ليس : فعل ماض ناقص . مجير : اسمها مرفوع ، وخبرها محذوف تقديره له ؛ وجملة (ليس مجير له) في محل جر بالإضافة حين اليها ، ورواه المصنف في أوضحه بلفظ (لات مجير) وقال : ارتفاع مجير على الابتداء ، أو على الفاعلية ، والتقدير : حين لات له مجير ، أو يحصل له مجير ، ولات مهملة لعدم دخولها على الزمان انظر موجز القول في (لات) إن أردت الابضاح .

والشاهد في البيت قوله (ليس مجير) حيث حذف خبر (ليس) كما رأيت في الاعراب ، وحذف الخبر منتشر شائع ، فمن حذف خبر المبتدأ قوله تعالى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ، وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات ، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) أي حل لكم

(أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَمَهَا) أي دائم ، ومن حذف خبر كاد قولهم (من تأتني أصاب أو كاد ، ومن استعجل أخطأ أو كاد) ومن حذف خبر إن قول الأعشى الآتي :

١٠٧٠ - إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًّا

وإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢٩ - وأعاده هنا شاهداً على حذف خبر (إن) إذ التقدير : إن لنا حلولاً في الدنيا وإن لنا ارتحالاً عنها ، ومن حذف خبر (لا) العاملة عمل (إن) قوله تعالى (قالوا : لا خير) أي علينا ، وقوله تعالى (ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت) أي لهم ، ومن حذف خبر (لا) العاملة عمل ليس البيت الآتي :

١٠٧١ - مِنْ صَدٍّ عَنْ نِيرَانِهَا

فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لِأَبِرَاحُ

تقدم برقم - ٤٣٥ - وأعاده هنا شاهداً على حذف خبر (لا) العاملة عمل ليس إذ التقدير : لأبراح لي .

١٠٧٢ - إِذَا قِيلَ : سَيَرُوا ، إِنَّ لَيْلَى لَعَلَّهَا

جَرَى دُونَ لَيْلَى مَائِلُ الْقَرْنِ أَعْضَبُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المفردات : سيروا : من السير . جرى : من الجري ؛ وهو السير ، وأراد به هنا النع والحيلة . مائل : أعوج ومنحن . أعضب : مكسور القرن .

المعنى يقول : إذا قال قائل : سيروا لعل ليلي قريبة منا حال دونها كبش أعوج القرن مكسوره ، فهو يشبه من يمنعه من ليلي والاجتماع بها بالكبش المكسور القرن بجامع القبح .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب

مجوابه صالح لغير ذلك . قيل : فعل ماض مبني المجهول فعل شرط إذا .
 سيروا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة فاعله ، والجملة
 الفعلية في محل رفع نائب فاعل (قيل) وهي في الاصل مقول القول ، فلما
 حذف الفاعل أنيت عنه ؛ وقيل ونائب فاعله جملة فعلية في محل جرب إضافة
 إذا إليها . إن : حرف مشبه بالفعل . ليلى : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه
 فتحة مقدرة على الألف المقصورة للتمذر . لعلها : حرف مشبه بالفعل ؛ وها : ضمير
 متصل في محل نصب اسمها ، والخبر محذوف تقديره قريبة ، و (لعلها قريبة) جملة
 اسمية في محل رفع خبر إن ، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية لا محل لها تعليل
 للأمر . جرى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . دون :
 ظرف مكان متعلق بالفعل جرى ، وهو مضاف وليلى مضاف اليه مجرور ،
 وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف
 لألف التانيث المقصورة وقد أظهر هنا في مكان الاضمار ، إذ كان الواجب أن
 يقول : دونها . مائل : فاعل جرى مرفوع ، وهو مضاف والقرن مضاف
 اليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها . أعضب : صفة ثانية للمحذوف الموصوف
 أولاً بمائل ، وجملة (جرى وفاعلها) جواب إذا لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (إن ليلى لعلها) حيث حذف خبر (لعل) كما
 رأيت في الاعراب .

١٠٧٣ - فقالت : على اسم : أمرك طاعة

وإن كنت قد كلفت ما لم أعود

البيت من البحر الطويل ، وقد نسبته السيوطي مع بيتين معه لعمر بن
 أبي ربيعة في قصة ندل على سفهه وطيشه ، وقوله :

وناهدة المدين قلت لها : اتسكي على الرمل من حانه لم تومئ

وبعده : فلما دنى الاصباح قالت : فضحتي فقم غير مطرود وإن شئت فازدد

ومعنى الأبيات الثلاثة مجون وأي مجون ، وقد ذكر السيوطي أن القصة

كانت بينه وبين فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ، وهي زوجة عمر بن عبد

وأعتقد أنها مختلفة ؛ مع العلم أنني ذكرت الأبيات الثلاثة لبيان معنى الشاهد لا شيء غيره ، ولولا ذكر البيتين قبله وبعده لم يتضح معناه .

الاعراب : (فقالت) الفاء . حرف عطف . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى ناهدة المؤمنين . على اسم : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف يدل عليه (اتكي) في البيت قبله ، وعلى هنا بمعنى الباء أي باسم الله ، واسم مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه ، والفعل المحذوف ومتعلقه في محل نصب مقول القول ، وجملة قالت ومقوله معطوفة على جملة (قلت) في البيت السابق . أمرك : مبتدأ مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . طاعة : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول أيضاً . (وإن) الواو : عاطفة على محذوف . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . قد : حرف يقرب الماضي من الحال ، ويقال فيه : حرف تحقيق . كلفت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون والتاء في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان . لم : حرف جازم . أعود : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وحرك بالكسر للروي ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وهو المفعول الأول ، والمفعول الثاني محذوف تقديره أعود ، والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول ، والمائد المفعول الثاني المحذوف ، وجملة (قد كلفت ما لم أعود) في محل نصب خبر كان الناقصة ؛ وكان واسمها وخبرها جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب ، وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه ، وإن جعلنا (إن) وصلية فالواو تكون للحال ، وجملة (كنت ... الخ) في محل نصب حال من فاعل (قالت) المستتر ، والرابط الواو والتاء في (كنت) .

والشاهد في البيت قوله (أمرك طاعة) حيث وقع (أمرك) مبتدأ و (طاعة) خبره كما رأيت في الاعراب ، وهو مما يستدل به على أن المحذوف في الآيتين الكريميتين (فصبر جميل) (طاعة وقول معروف)

هو المبتدأ، والتقدير في الاولى : أمري صبر جميل ، وفي الثانية : أمرنا طاعة وقول معروف . قال الدماميني : فيه نظر ، لأنه لا يلزم من وقوع لفظ (طاعة) في تركيب ما خبراً عن مبتدأ مذكور هو لفظ الامر أن يكون كذلك في كل تركيب ، ثم الظاهر أن الامر في البيت واحد الاوامر ، وهو ضد النهي ، أي أمرك ذو طاعة أي مطاع ممثلاً ؛ والامر المقدر في الآية واحد الامور ، وهو بمعنى الشأن ؛ فكيف يجعل الاول دليلاً على الثاني ؟

قال الشمني : لم يدع المصنف لزوم ذلك لزوماً عقلياً ، وإنما يريد أنه لما وقع في كلام العرب لفظ طاعة في تركيب خبراً عن مبتدأ مذكور هو لفظ الامر ، ولم يقع في كلامهم مبتدأ حذف خبره ؛ ترجح بذلك أنه عند الحذف خبر لمبتدأ محذوف .

١٠٧٤ - عَلَفَتْهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا

حَتَّى شَدَّتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

لبيت من البحر الرجز ، وقائله لم يسم ؛ وهو في ابن عقيل والأشموني ؛ وذكره المصنف في أوضحه وشذوره ، ويروى صدره عجزاً في بيت آخر هكذا :

لما حططت الرحل عنها واردا علفتها تبناً وماء باردا

المفردات : علفتها : من علفت الدابة وأعلفتها إذا أطعمتها وقدمت لها ما تأكله . التبني : قصب الزرع بعد أن يدارس . شتت : ويروى بدله بدت وغدت ، والكل بمعنى واحد . همالة : صيغة مبالغة من قولهم هملت العين بالدمع ، وهمد السحاب بالمطر ، وذلك إذا انهمرت وفاضت به وكثر نزوله منها . الرحل : كل ما يعمده المسافر لسفاره من وعاء لتناعه ومركب لبعيره . واردا : موافيا لما قصدت اليه بسفري ، وبالغاً إياه .

المعنى يقول : علفت هذه الدابة ، وسقيتها ماء بارداً ، أو أنلت هـذه الدابة تبناً وماء بارداً ، حتى صارت دموع عينيها كثيرة الجريان ، وذلك لسمها وكثرة لطمها .

الاعراب : علفتها : فعل وفاعل ومفعول به أول . تبناً : مفعول به ثان

(وماء) الواو : عاطفة لجملة فعلية على جملة فعلية مثلها . ماء : مفعول به ثان لفعل محذوف تقديره (مسقيتها ماء) يدل عليه سياق الكلام كما ذهب إليه الفراء والفارسي ومن تابعهما . باردا : صفة ماء ، ويجوز أن يكون (ماء) مملوفاً على (تبنا) على تأويل علقتهأ بعامل يصح تسلطه على ما قبل الواو وما بعدها كأنلتها كما ذهب إليه الجرمي والملازني وأبو عبيدة والمبرد والأصمعي واليزيدي ، فالمطف حينئذ من عطف المفردات . حتى ؛ قال الجرجاوي فيها : حرف ابتداء والأقوى أنها حرف غاية وجر بمعنى إلى . شتت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث . همالة : خبر شتت مقدم . عينها : اسمها مؤخر مرفوع ؛ وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وهو على تقدير مضاف ، والتقدير دموع عينها . هذا - وقد أعرب محمد محي الدين عيد الحميد (عينها) فاعلاً للفعل على كونه تاماً ، و (همالة) حالا من الفاعل ، وأعرب السيوطي (همالة) تمييزاً ، والصواب الأول ، وأن المضمرة بعد حتى والفعل شتت في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (علف) وعلى قول الجرجاوي ، فالجملة ابتدائية .

والشاهد في البيت قوله (علقتهأ تبنا وماء) حيث نصب (ماء) بفعل محذوف تقديره ومسقيتها ماء ، وهو قول الفارسي والفراء وجماعة ، أو هو منصوب بالفعل المذكور على تأويله بفعل يصح تسلطه على المطفوف والمطفوف عليه ، وهذا رأي الجرمي ومن تابعه ، وتقدير الكلام عندهم أنلتها تبنا وماء أو نحو ذلك ، وإنما حرج البيت على هذين الوجهين ، لأنه لا يمكن عطفه على ما قبله لعدم مشاركة الماء للتبن في العلف ، ولا النصب على المعية لانتفاء المصاحبة ، لأن الماء لا يصاحب التبن في العلف ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد - ٦٦٥ -

تنبيه : يطرد حذف الفعل مفسراً بعد أداة شرط نحو قوله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك) (إذا السماء انشقت) هذا قول البصريين ، والكوفيون يعربون الاسم الواقع بعد أداة الشرط مبتدأ والجملة بعده خبراً انظر الشاهد - ٩٩٠ - ويكثر حذفه في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى (ولئن سألتكم من خلق

السموات والأرضَ وسَخَّرَ الشمسَ والقمرَ ليقولنَّ اللهُ (أي ليقولن خلقهن الله) وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) أي أنزل خيراً . وأكثر من ذلك كله حذف القول ؛ نحو قوله تعالى (والملائكةُ يدخلون عليهم من كل باب سلاماً عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) أي يقولون : سلام عليكم ، حتى قال أبو علي الفارسي : حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ؛ وقد نظم بعضهم مواضع حذف الفعل ومواضع حذف الفاعل فقال :

عند النسيابة مصدرٌ وتعجبٌ ومفرغ ينقاس حذف الفاعل
والفعل بعد إذا وإن مستانمٌ وجواب نفى أو جواب السائل

ويأتي حذف الفعل في غير ذلك ، نحو قوله تعالى (ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم) أي واتوا خيراً ، وقوله تعالى (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم) أي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم .

١٠٧٥ - عمرو بن هندٍ ما ترى رأي صرمة

لها سببٌ ترعى به الماء والشجر ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله طرفة بن العبد .
المفردات : الصرمة : القطيع من الابل نحو الثلاثين . السبب : أراد به الدخول في جواره وحمايته .

المعنى يقول : يا عمرو ماذا ترى في إيلي التي كانت ترعى آمنة ؟ لأن لها سبباً منك هو دخولها في جوارك ، ثم استاقها ذلك المضري ، وذهب بها .
الاعراب (عمرو) الهمزة : حرف نداء . عمرو : منادى مفرد علم يجوز فيه الضم والفتح ، لأنه وصف بابن مضاف الى علم ، ولم يفصل بينه وبين ابن قال ابن مالك - رحمه الله تعالى :

ونحو زيدٍ ضمٌّ وافتحنٌ من نحو أزيد بن سعيدٍ لاتيين
والضم إن لم يل ابن علماً أو يل الابن علم قد حثياً

وقد ذكر الخضري - رحمه الله تعالى - أوجها ثلاثة في هذا التركيب ، فأختار منها الوجه الأول وهو أن (عمرو) بحالة الضم مبني على الضم ، وفي

حالة الفتح قدر ضمه لفتحة انبائه لابن ، وابن صفته منصوب بالفتحة الظاهرة ،
لأنه مضاف وهند مضاف اليه مجرور (ماترى) ما : اسم استفهام مبنى
على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لترى . ترى : فعل مضارع
مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب .
رأى : مفعول مطلق ، وهو مضاف وصرمة مضاف اليه من إضافة المصدر
لمفعوله ، وهذه الإضافة في نية الانفصال إذ التقدير : ماترى رأيا في صرمة .
لها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . سبب : مبتدأ
مؤخر ، والجملة الاسمية في محل جر صفة لصرمة . ترعى : فعل مضارع
مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هي يعود الى صرمة . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل
(ترعى) . الماء : مفعول به منصوب (والشجر) معطوف على (الماء)
بالواو العاطفة منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها
اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (ترعى به الماء) في محل
جر صفة ثانية لصرمة .

والشاهد في البيت قوله (ترعى به الماء والشجر) حيث تضمن (ترعى)
معنى تتناول فصيح تسلطه على الماء والتزموا هذا الوجه فيه ، ولا يجوز أن
يقدر فعل ينصب الماء ؛ أي وتشرب لأن الشجر الذي متسلط عليه الفعل
(ترعى) حقيقة متأخر عن الماء ؛ فلا يصح فيه ماصح في الشاهد السابق

١٠٧٦ - حميت حمى تهامة بعد نجد

وما شيء حميت بمسباح

تقدم برقم - ٨٩١ - وأعاد هنا شاهداً على حذف مفعول (حميت)
وهو عائد الصفة ، وهو أقل من حذف عائد الموصول .

١٠٧٧ - قد أصبحت أم الخيل ندعى

عليّ ذنباً كلّه لم أصنع

تقدم برقم - ٣٦٥ - وأعاده هنا شاهداً على حذف مفعول (أصنع) وهو عائد الخبر عنه ، وهو (كله) وهو دون حذف عائد الموصول والصفة .

١٠٧٨ - فأقبلتُ زحفاً على الركبتين

فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أُجرٌ

تقدم برقم - ٨٥١ - وأعاده هنا شاهداً على حذف مفعول (لبست) و (أجر) مع كونها عائدين على الخبر عنها ، وهما (ثوب وثوب) .

١٠٧٩ - إِنَّ أَمْرًا رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ

بَرَمَلٍ يَسْبِرِينَ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله الخطيئة انظر الشاهد - ١١٣١ - .
افردات : الرهط : قوم الرجل وقبيلته ، ويطلق على العدد المحصور بين الثلاثة والعشرة ، وليس فيهم امرأة وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل قوم ونفر ؛ وجمعه أرهط وأراهط وأراهيط . يبرين : اسم موضع في أطراف اليمامة ، والمرب فيه مذهبان : منهم من يجعله اسماً واحداً ، ويلزمه الاعراب كما يلزم الأسماء المفردة التي لاتنصرف ، ومنهم من يجريه مجرى الجمع ؛ فنقول على المذهب الاول : هذه يبرين كنصيبين ، ورأيت يبرين ومررت بيبرين ، وتقول على المذهب الثاني : هذه يبرون ، ورأيت يبرين ومررت بيبرين .
المعنى يقول : إن إنساناً قومه وعشيرته كائنون بالشام ، وإقامته بالمكان المسمى بيبرين الواقع في أطراف اليمامة غربته شديدة وشاقة على النفس .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . امرأ : اسمها منصوب . رهطه : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بالشام : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والخلة الاسمية (رهطه بالشام) في محل نصب صفة امرأ . منزله : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . برمل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ؛ ورممل مضاف ويبرين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، وخلة

(منزله برمل يبرين) معطوفة بواو محذوفة على جملة (رهطه بالشام) جارا : حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور (برمل) شد : فعل ماض . ما : مصدرية . اغترب : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (امرأ) وما المصدرية والفعل اغترب في تأويل مصدر في محل رفع فاعل (شد) والجملة الفعلية هذه في محل رفع خبر إن .
والشاهد في البيت قوله (منزله برمل يبرين) حيث عطفت الجملة الاسمية بواو محذوفة على الجملة الاسمية (رهطه بالشام) كذا قالوا .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - ولك أن تقول : الجملة الاسمية الثانية صفة ثانية لامعطوفة ، و خرج على حذف الواو آيات : إحداها (وجوه يومئذ ناعمة) أي ووجوه عطفاً على (وجوه يومئذ خاشعة) والثانية (أن الدين عند الله الإسلام) فيمن فتح الهمزة ، أي وأن الدين عطفاً على (أنه لا إله إلا الله) قال المصنف : ويبيده أن فيه فصلا بين انتماطفين المرفوعين بالمنصوب ، والآية بتمامها (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم أن الدين عند الله الإسلام) وقيل : بدل من أن الأولى وصلتها أو من القسط ، أو معمول لـ (الحكيم) على أنه أصله الحاكم ، ثم حول للبالغة . والثالثة (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت : لا أجد ما أحملكم عليه) أي وقلت ، وقيل فيها غير ذلك ، ومن حذف الواو قولهم (أكلت خبزاً لحماً تمرأ) وقيل : هو من بدل الإضراب ، وأيضاً قولهم (أعطه درهما درهين ثلاثة) وخرج على إضمار أو ، ويحتمل البدل المذكور .

١٠٨٠ - من يفعل الحسنات إنه يشكرها

والشر بالشر عند الله مثلاً

تقدم برقم - ٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط ، وهو مختص بالضرورة ، وقد مر أن الأخفش خرج عليه الآية (إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين) .

١٠٨١ - نصف النهار الماء غامرة

ورقيقه بالغيب لا يدري

تقدم برقم - ٨٩٥ - وأعاده هنا شاهداً على حذف واو الحال من الجملة الاسمية (الماء غامرة) الواقعة حالا ، والتقدير : انتصف النهار ، والحال أن الماء غامر هذا الغائص .

١٠٨٢ - وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة

عشيّة لا قينا جذاماً وحميرا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله زفر بن الحارث الكلابي من قصيدة قالها في يوم مرج راعط ، وهو موضع في الشام كانت لهم فيه موقعة مع بني تغلب ، وبعد البيت :

فلمّا لقينا عصابة تغلبية	يقودون جرّداً في الأئنة ضمرا
سقيناهم كأساً سقونا بمثلها	ولكنهم كانوا على الموت أصبرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه	يمض أب عيدانه أن تكسرا

المفردات : وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة : يقول : وكنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن ، وهذا من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شحمة ، ومثله قولهم : ما كل سوداء تمر . جذام : لقب ، واسمه عمرو ، والجذام الداء الويل كانوا يلقبون بهذه الاسماء لتكون كالطيرة لمدوم ، وسماو بغيظ ومرة وحنظلة وحر ، وقد كانوا يسمون العبيد بأسماء حسنة مألوقة مثل : جوهر ، ولؤلؤ ، وغير ذلك وقد سئل أحدهم عن ذلك فقال : عبيدنا لنا وأولادنا لأعدائنا . وقد نهى الاسلام عن التسمية بأسماء مستقبحة ، والمقصود بجذام وحمير قبيلتان مسميتان بهذين الاسمين ، وهما اسماء جدين لهاتين القبيلتين . عشيّة ، وروى مكانه ليالي .

المعنى يقول : إنا كنا نظن الناس سواء في الجبن والخور ؛ وأنهم متى لقوا من لا قبل لهم بحربه مثل قومنا فروا عنهم ؛ ولكن هذا الظن لم يلبث أن زال حين لقينا هاتين القبيلتين ، حيث لقينا بلفظهم البأس والشدة ، يريد أنهم

كانوا ينتصرون على أعدائهم بمجرد ملاقاتهم ؛ وأنهم لقوا من هؤلاء الجهاد
الجاهد والصبر المتعب ، ومن عادة الفرسان الصناديد أنهم يمدحون أقرانهم
ليكون ذلك أدل على شجاعتهم ، لأن من يغلب الشجاع الصنديد يكون
أعظم شجاعة منه . انظر الشاهد - ١٠٤٦ -

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . كنا : فعل ماض ناقص مبني على
السكون ؛ ونا : ضمير متصل في محل رفع اسمها . حسبنا : فعل وفاعل .
كل : مفعول به أول لحسب ، وهو مضاف ويضاء مضاف اليه مجرور ،
وعلاوة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن
فعلاء . شحمة : مفعول به ثان لحسب ، وجملة (حسبنا كل يضاء شحمة)
في محل نصب خبر كان الناقصة . عشية : ظرف زمان متعلق بحسب . لاقينا :
فعل وفاعل . جذاما : مفعول به منصوب . وحميرا : معطوف على جذاما
بالواو العاطفة منصوب مثله ، وجملة (لاقينا جذاما وحميرا) في محل جر
بإضافة عشية إليها .

والشاهد في البيت قوله (وكنا حسبنا) حيث حذف (قد) من الجملة
الواقعة خبراً لكان الناقصة قاله الكوفيون ؛ لأنهم يشترطون ذلك في الماضي
الواقع خبراً لكان وأخواتها كقوله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه : أليس قد صليت
معنا ؟ وخالفهم البصريون حيث لم يقولوا بهذا ، ولكنهم اشترطوا اقتران (قد)
بالفعل الماضي الواقع حالاً ، إما ظاهرة نحو قوله تعالى (وما لكم ألا تأكلوا
ما ذكر اسم الله عليه ، وقد فصل لكم ما حرم عليكم) وإما مضمرة ؛
نحو قوله تعالى (أنؤمن لك واتبعك الارذلون ؟) (أو جاءكم حصيرت
صدورهم) والتقدير : وقد اتبعك ؛ وقد حصرت ، فأنت ترى أن البصريين
قالوا بخلاف ما قال الكوفيون في خبر كان ، وأن الكوفيين قالوا بخلاف ما قال
البصريون في الماضي الواقع حالاً ، واتفقوا جميعاً على القول : إن حق الماضي
المثبت المحاب به القسم أن يقرن باللام وقد ، نحو قوله تعالى (قلوا : تالله لقد
آثرك الله علينا) وإن جاء بخلاف ذلك فقد مقدرة كما في البيت الآتي :

١٠٨٣ - خلعتُ لها بالله حلفةً فاجرٍ

لناموا ، فما إن من حديث ولا صالي

تقدم برقم - ٣١٧ - وأعاده هنا ليعين أن (قد) مقدرة في جواب القسم (اناموا) إذ التقدير : لقد ناموا ، وهو قول النصريين والكوفيين .

١٠٨٤ - فقلتُ : يمين الله أبرحُ قاعدا

ولو قصَّعوا رأسي لديك وأوصالي

البيت من البحر الطويل ، وقائه امرؤ القيس من قصيدته التي مطلعها
الشاهد - ٣٠٨ - وقوله :

فقلتُ : سبَّك الله إنك فاضحي ألت ترى السَّهَّار والناس أحوالي ؟

المراد : سبَّك : دعاء عليه بالسبي ، وهو الأسر . السَّهَّار : هم الذين يتحدثون بالليل جمع سامر . أحوالي : بمعنى حولي أي بإزائي . أبرح : أراد لا أبرح ؛ وعو بمعنى لا أزال ، ومعناه أنه سيقى قاعداً معها يجنلي محاسنها ، ويتمتع بمحادثتها ومجالستها . الأرصال : جمع وصل ، وهو كل ظم يفصل من الآخر .

الأممى : فقلت له : أذلك الله بالأسر ، لأنك تحاول فضيحتي . ألت تبصر الناس لا يزالون يسهرون حوالي ؟ فحلف لها على أنه مقيم لا يفارقها ، وأنه يستهين في سبيل ذلك بما يكون من أغلها مما ينشأ عن الغيرة وحفظ الحرم ؛ وفسره بقوله : ولو قطعوا رأسي بين يديك وجميع أوصالي .

الاعراب : (فقلت) فعل وفاعل ، والجملة معطوكة بالفاء العاطفة على جملة (قالت) في البيت السابق . يمين : مبتدأ مرفوع ، وخبره محذوف تقديره قسمي ، وأجاز ابن عصفور كونه خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : قسمي يمين الله ، ويروى بالنصب فعلى أحد وجهين : أولها أن يكون أصل الكلام يمين الله فحذف حرف الجر ، فانتصب الاسم المجرور ، وهو الذي يقال له منصوب بنزع الخافض ، وثانيها أن يكون مفعولاً مطلقاً حذف عامله ، وتقدير الكلام : أقسم يمين الله ، فالحذف من معنى المذكور ؛ ذكر الوجهين جماعة

امنهم الوزير أبو بكر شارح ديوان امرىء القيس ، ويمين مضاف ولفظ
لجلالة مضاف اليه . أبرح : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنا . قاعدا : خبر برح منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله
لأنه اسم فاعل . وجلة (أبرح قاعدا) لا محل لها من الاعراب جواب القسم ،
وانقسم وجوابه في محل نصب مقول القول . (ولو) الواو : عاطفة على
محذوف . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . قطعوا : فعل ماض فاعل
شرط لو مبني على الضم ، والواو فاعله ، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية .
رأسي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ،
والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . لديك : ظرف مكان مبني على
السكون في محل نصب متعلق بالفعل قطعوا ، والكاف ضمير متصل في محل
جر بالاضافة . (وأوصالي) معطوف بالواو العاطفة على (رأسي) منصوب مثله ، وإعرابه
كإعرابه ، وجواب لو محذوف دل عليه ما قبله ؛ ولو ومدخولها معطوف على محذوف ،
وتقدير الكلام : لا أبرح مهما حصل ؛ ولو قطعوا لديك رأسي وأوصالي لا
أبرح ؛ وهذا الكلام كله في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (يمين الله أبرح) حيث حذفت (لا) النافية
من الفعل المضارع (أبرح) الواقع جواباً للقسم ؛ وهو مطرد إذا اجتمعت
هذه الشروط الثلاثة كما في قوله تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف) ، قال أحدهم :
ويحذف النافي مع شروط ثلاثة إذا كان لامع المضارع في قسم

ويقل إذا اختل شرط كما في قول خدّاش بن زهير :

وأبرح ما أدام الله قومي بحمد الله منتظفا بحجـدا

ومثله قول خليفة بن براز :

تنفك تسمع ما حيد-ت بهالك حتى تكونه

فأراد الاول : لا أبرح ما أدام الله قومي ، وأراد الثاني : لا تنفك تسمع ما
حييت ، فحذف كل منها حرف النفي ؛ ولم يتقدم قسم ، وهو قليل ، بل
قيل : إنه شاذ ، والبيت في أوضح المسالك .

١٠٨٥ - فإن شئت آليت بين المقام

م والركن والحجر الأسود

نسيتك ما دام عقلي معي

أمدُّ به أمد السَّرمَدِ

البيتان من البحر المتقارب، وهما لأمية بن أبي عائذ الهذلي. درر اللوامع
المفردات : آليت : حلفت . المقام : هو مقام إبراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام ، وهو قريب من الكعبة العظيمة . الركن : أحد جهات
الكعبة ، ولها الركن اليماني والشامي . الحجر الأسود : موجود بجدار
الكعبة يسر تقبيله في كل شوط من أشواط الطواف . السرمد : الدائم .
الأمد : الغاية ومنتهى الشيء جمع آماد ، يقال : طال عليهم الامد ، أي الأجل .

المعنى يقول : إن شئت أيتها المحبوبة حلفت لك بالله بين مقام إبراهيم ،
وبين أركان الكعبة والحجر الأسود إني لا أنساك ما دام عقلي موجوداً معي
أمد الزمان الدائم .

الاعراب : (فإِنْ) الفاء : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم
يجزم فعلين . شئت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ؛
والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ؛ والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية .
آليت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط ، والتاء
فاعله ، والجملة لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ولا
بإذا الفجائية . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل آليت ، وهو مضاف والمقام
مضاف إليه (والركن) معطوف على المقام بالواو العاطفة مجرور
مثله (والحجر) معطوف على الركن بالواو العاطفة مجرور مثله . الأسود :
صفة الحجر . نسيتك : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة
لا محل لها جواب القسم ، وهو آليت . ما : ظرفية مصدرية . دام : فعل
ماض ناقص . عقلي : اسمها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل
ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . معي : ظرف مكان
متعلق بمحذوف في محل نصب خبر دام منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة
على ما قبل ياء المتكلم ، والياء مضاف إليه ، و (ما) المصدرية والفعل
(دام) في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل

نسيت . أمد : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل أمد . أمد : نائب مفعول مطلق كان مصدراً ، فلما أضيف للزمان المقدر اكتسب منه الظرفية ، فانتصب على النيابة عن المفعول المطلق ، وهو مضاف والسرمد مضاف اليه ، وهو في الأصل صفة للزمان المحذوف ، فلما حذف حل محله ، وجملة (أمد به .. الخ) في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف المقدر بوجوده ، وهو بدوره راجع إلى عقلي ، والرباط الضمير في (به) ويجوز أن تكون الجملة حالا من ياء التكلم في (عقلي) والرباط الضمير المستتر في (أمد) وساغ مجيء الحال من المضاف اليه ، لأن المضاف جزؤه .

والشاهد في البيتين قوله (آليت ونسيتك) حيث وقع جواب القسم فعلا ماضيا منفياً بلا ، وحذفت (لا) إذ التقدير : لا نسيتك ، وهو قليل ، لأن الحذف (لا) النافية شروطاً مذكورة في الشاهد السابق ، وإنما سهل حذف (لا) هنا لأن الفعل (نسي) ماض لفظاً مستقبلي معنى لعمله في ظرف مستقبل ، وهو قوله (مادام عقلي معي) إذ التقدير : مدة دوام عقلي ، فسهل حذف الثاني معه كما سهل حذفه مع المضارع المستقبل ، ومثل بيتي الشاهد قول الآخر :

لعمري أبي دهاء زالت عزيزة على قومها ما فئيل الزند قادح

فقد حذف (لا) النافية من جواب القسم ؛ وهو قوله (زالت)

١٠٨٦ - فلا والله نادى الحسي قومي

هدواً بالمساءة والعلاط

البيت من البحر الوافر ، وقائله المتنخل الهذلي ؛ ونسبه الأمير لأبي أسامة الجشمي من مقطوعة أولها :

وهادية قدمت لها سبيلاً فجاءت ، وهي نافرة تجول

ورواه هكذا :

فلا والله نادى الحسي قومي طوال الدهر مادعي الهديل

المفردات : الحي : البطن من بطون العرب ، وهو أيضاً محلة القوم . قومي : انظر شرحه في الشاهد - ٦٥ - ، و يروى ضيفي ، وهو الأنسب والموافق للمعنى الهدو : السكون وزنا ومعنى ، وأصله هدوء مصدر هــداً ، خفف بقلب همزته واواً ؛ وأدغمت الواو الزائدة فيها كغزو . المساءة : القبيح من الفعل أو القول والجمع مساوئ . الملاط : الخصام وزنا ومعنى مصدر علطه بشر إذا ذكره بسوء .

المعنى : أقسم الشاعر بالله إن الحـي لا يتنادون ضيفه بما يكرهه من مساءة وخصومة بأن يقولوا له : اسكن ولا تتحرك عندنا ، بل ضيفه عزيز مكرم لا يقابل إلا بما يرضيه ، وفي ذلك إيماء إلى شرف الشاعر وعزته .

الاعراب : (فلا) الفاء : حسب ما قبلها . لا : نافية أو زائدة انظر الشاهد - ٣٣٥ - . (والله) الواو : حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم . نادى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . الحي : فاعله مرفوع . ضيفي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . هدوا : مفعول مطلق لفعل محذوف . بالمساءة : جار ومجرور متعلقان بالفعل نادى . والملاط : معطوف بالواو العاطفة على المساءة مجرور مثله ؛ وجملة (نادى الحي .. الخ) لاحتل لها جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (فلا والله نادى) حيث حذفت (لا) من جواب القسم ، وهو فعل ماض ، وسبيله تقدم (لا) على القسم ، والتقدير : لا نادى الحي قومي .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - وقد جعل المصنف وغيره النافي المحذوف من هذا البيت كلمة (لا) وهو قابل للبحث ، وذلك لأن الفعل هنا ماض لفظاً ومعنى ، لأن الانسان لا يتمدح إلا بما وقع لا بما يتوقع ، فلا ينبغي أن يكون المقدر (لا) لأنها لا تدخل على الماضي لفظاً ومعنى إلا مكررة ، ولا تكرير في البيت فينبغي أن يقدر (ما) وزعم الكوفيون أنه لا حذف في البيت ، وأن المذكورة أولاً هي ما في الجواب قدمت اعتناء

بالنفي ؛ وفيه تقديم مافي جملة على جملة أخرى مع أنه لا يتأتى في قوله تعالى
(فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحييَكوكَ فيما شجرَ بينهم) ا هـ .

١٠٨٧ - وقولي : - إذا ما أطلقوا عن بعيرهم -

يُلاقونه حتى يؤوب المُنخَلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله النمر بن تولب وقبله :

لعمري لقد أنكرت نفسي ورابي	مع الشيب أبدالي التي أتبدل
دعاني المذارى عممت وخلتني	لي اسم فلا أدعي به ، وهو أول
وبعده : يود الفتى طول السلامة والغنى	فكيف ترى طول السلامة يفعل ؟
يصير الفتى بعد اعتدال وصحة	ينوء إدارام القيام ويحمـل

المفردات : أطلقوا : أرسلوا . البعير : الحمل . يؤوب : يرجع . المنخل :
بفتح الخاء المشددة ؛ شاعر يشكري اهتمام النعمان بامرأته (المتجردة) فحبسه
ثم انقطعت أخباره ، فضربت العرب به المثل فيمن يذهب ولا يعود ،
وقال الدسوقي : هو أحد القارظين اللذين خرجا في طلب القرظ ، فلم يرجعا ،
فقالوا : لا يأتيك أو يؤوب القارظان ؛ كما يقال : لا أفعله حتى يؤوب المنخل .
المعنى يقول : إذا أرسلوا بعيرهم أي تركوه في البرية ، لا يعود أبداً ولا
يرده أحد ، وذلك لما أجد في نفسي من الضعف الذي تسبب عن الهرم
والشيخوخة ، فلا يمكنني اللحاق بالبعير والبحث عنه .

الاعراب (وقولي) الواو : حسب ما قبلها . قولي : فعل أمر مبني على
حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ؛ وهي فاعله . إذا : ظرف لما يستقبل من
الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . أطلقوا :
فعل ماض شرط إذا مبني على الضم ، والواو فاعله ، والجملة في محل جر
بإضافة إذا إليها (عن بعيرهم) عن : حرف جر زائد . بعير : مفعول به
منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة حرف الجر الزائد ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم
علامة جمع الذكور ، وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه ، ويجوز اعتبار

إذا خالية من معنى الشرطية فتكون ظرفية متعلقة بالفعل (قولي) ويصير التقدير : قولي وقت إطلاقهم بهم . الح . يلاقونه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله ، والهاء مفعوله ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . حتى : حرف غاية وجر . يؤوب : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بمد حتى . النخل : فاعل مرفوع ، وأن المضمرة والفعل يؤوب في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يلاقونه) .

والشاهد في البيت قوله (يلاقونه) حيث حذف (لا) قبل الفعل ، إذ التقدير : لا يلاقونه من غير أن تسبق بقسم ، وهو قليل نادر لا يقاس عليه ، لأن حذف (لا) يطرد قبل الفعل المضارع إذا كان جوابا للقسم انظر الكلام على الشاهد - ١٠٨٤ -

قال الدسوقي : وفي شرح الكافية لابن مالك بعد ما ذكر البيت أراد (والله لا يلاقونه) فحذف القسم وحرف النفي ، وهذا في غاية الغرابة . اه وجماعة من النحاة يرونه مما حذف فيه (لا) . النافية بدون إضمار القسم ، ومنهم المصنف ، والظاهر أن رأي المصنف أولى ليكون من قبيل ما حذفه ثبت بقياس باعتبار حذف (لا) في جواب القسم ، والله أعلم اه دماميني ، وفي هذا الكلام تناقض تأمل .

١٠٨٨ - فوالله ما نلتُم وما نيل منكمو

مُعْتَدِلٌ وَفَقٍ وَلَا مُتْقَارِبٍ

البيت من البحر الطويل ، ونسبه في الدرر لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه . المفردات : نلتُم : مثل جدتم وزنا ومعنى . نيل : أخذ . وفق : القدر الموافق ، يقال : حلوبة فلان وفق عياله أي لها ابن قدر حاجتهم . معتدل : من الاعتدال ، وهو التوسط في الشيء بين طرفي تقيض . متقارب : أي قريب . المعنى يقول : أقسم بالله إن الذي جدتم به ليس بمقدار يكفي حاجتنا ؛ ولا هو قريب من الكفاية فهو ذم ، وهذا على ضم النون من (نلتُم) وأما على كسرهما ، فالمعنى : ليس الذي أخذتم وأخذ منكم متقاربين في الكمية والمقدار .

الاعراب : (فوالله) الفاء : حسب ما قبلها . الواو : حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم (ما نلتم) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم (ما) الحجازية المحذوفة المقدرة في جواب القسم على رأي المصنف ، وفيه ما مستقف عليه . نلتم : فعل وفاعل ، والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الاعراب ، والعائد محذوف ، وهو المفعول به ، إذ التقدير : الذي نلتموه . الواو : حرف عطف . ما : اسم موصول معطوف على السابق ؛ فهو في محل رفع مثله . نيل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول ، وهو العائد . منكبو : جار ومجرور متعلقان بالفعل نيل ؛ والميم علامة جمع الذكور ؛ وحركت بالضم للاشباع ، والواو واو الاشباع ، وجملة (نيل منكبو) لا محل لها صلة الموصول (بمعتدل) الباء : حرف جر زائد . معتدل : خبر (ما) الحجازية المحذوفة منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . وفقى : صفة معتدل ، ويجوز أن يكون بدلا منه لأننا إذا حذفنا الأول فلا يختلف المعنى (ولا متقارب) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي ، متقارب : معطوف على لفظ معتدل مجرور مثله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وما الحجازية المحذوفة المقدرة واسمها وخبرها جملة اسمية لا محل لها جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (ما نلتم) حيث وقعت الجملة الاسمية جوابا للقسم ، وحذفت (ما) النافية من صدرها كما رأيت في الاعراب قاله ابن مالك ، وهو قول ابن معطي في ألفيته :

وإن أتى الجواب منفيًا بلا أو ما كقولي : والسما ما فعلا
فإنه يجوز حذف الحرف إن أمن الإلباس حال الحذف

قال في الدرر اللوامع : فإن قلت ما الذي وقى اللبس ؟ قلت : وجود الباء في الخبر ، والعطف بالواو المصاحبة للنافي من قوله (متقارب) وإنما لم تقدر (لا) لئلا يجب التكرار ، وقد يتخيل أن (لا) قد تكررت حيث قال (ولا متقارب) وليس كذلك ؛ لأن هذا قسم لمعتدل لا قسم

المبتدأ الذي قدر أن (لا) داخلة عليه ، وجوز المصنف أي السيوطي في الجمع مع هذا الوجه ، وهو كون المحذوف (ما) النافية وجهاً آخر ، وهو أن يكون المحذوف (ما) الموصولة بناء على رأي الكوفيين في تجويز حذف الموصول . قلت : ويظهر لي فيه وجه ثالث أقرب من هذين الوجهين ، وهو أن يجعل قوله (بمعتدل) مفعولاً به والباء زائدة ، و (ما) المذكورة نافية في الموضعين ، والفعلان تنازعا وحذف المفعول من أحدهما ، فلا يحتاج إلى تقدير (ما) محذوفة لا نافية ولا موصولة ، فالجـمـلة فعلية لا اسمية ، وليس في هذا الوجه ما قد يتوقف فيه إلا زيادة الباء في المفعول به ؛ وهو كثير والحمل عليه عند التردد بينه وبين حذف حرف النفي أو الاسم الموصول لا شك أنه خير ، بل ينبغي أن يكون متعيناً . اهـ ، وهذا القول نقله الدسوقي عن اللماميني أيضاً .

ونقل المصنف عن ابن الجباز قوله : وما رأيت في كتب النحوي إلا حذف (لا) وقال لي شيخنا : لا يجوز حذف (ما) لأن التصرف في (لا) أكثر من التصرف في (ما) انتهى .

١٠٨٩ - بآية تقدمون الخيل مُشَمَّاتاً

كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا

تقدم برقم - ٧٧٦ - وأعاده هنا ليبين قول أبي الفتح فيه ؛ وهو أن (ما) المصدرية محذوفة ، والتقدير عنده بآية ما يقدمون . قال في الرد عليه : والصواب أن (آية) مضافة إلى الجملة كما مر .

١٠٩٠ - أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِي تَمِيماً

بآية ما تحبون الطعاما ؟

تقدم برقم - ٧٧٨ - وأعاده هنا ليبين قول سيويه فيه ؛ وهو أن (ما) زائدة ؛ وقال في الرد عليه : والصواب أنها مصدرية .

١٠٩١ - أردتُ بها فتكاً ، فلم أرتمضُ لهُ

ونَهْنَهتُ نفسي بعدَ ما كدتُ أفعلهُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله عامر بن جوين الطائي عندما كانت نفسه تحدثه أن يطرد امرأ القيس الشاعر ويأخذ إبله ، وكان عامر قد أجاره وقبله :

فكم بالصعيد من هجان مؤبله تسير صحاحاً ذات قيد ومرسله

وروى السيوطي والدسوقي والأشموني وصاحب الدرر الشطر الاول بلفظ .

فلم أر مثلها خباسة واحد فنَهْنَهتُ نفسي بعد ما كدتُ أفعله

المفردات : الفتك : البطش ، والقتل على غفلة . أرتمض : أحترق من الحزن . نهنت : كفت . خباسة : وروى خباسة وهو الظلامة وزنا ومعنى واحد ؛ وروى بالميم ، وهو الغضب ، وفُتِرَت الخباسة بالغميمة من قولك حبس الشيء يحبسه حبساً إذا أخذه وغنمه .

المعنى : قال الأعلام : وصف ظلامة هم بها ، ثم صرف نفسه عنها . اهـ . وعليه يسأل عن تذكير الضمير في قوله (أفعله) إذ هو راجع الى الخباسة ، وهي مؤنثة ، فأما على الرواية الاولى التي رويناها في أول الكلام فالضمير يعود على مذكر ، وهو الفتك الذي ذكره في قوله (أردت بها فتكا) ويعتذر عن تذكير الضمير فيما رواه مسيويه والنحاة بأنه أعاده على الخباسة باعتبار معناها وكأنه عنى الظلم ، وسيأتي في بيان الاستشهاد وجه آخر عن السيرافي في بيان هذا الضمير .

الاعراب : أردت : فعل وفاعل . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل أردت . فتكا : مفعول به . فلم : الفاء : حرف عطف . لم : حرف جازم . أرتمض : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل أرتمض ، والجملة الفعلية (أرتمض له) معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لاحتل لها مثلها . هذا على الرواية الاولى ، وأما على الرواية الثانية فالاعراب كما يلي : الفاء : حسب ما قبلها . لم : حرف جازم . أر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ،

وهو الألف المدلول عليها بالفتحة ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . مثلها : مفعول به ثان تقدم ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة .
 خباسة : مفعول به أول منصوب ؛ وإن كانت أرى بصرية فـ و المفعول ومثلها حال ، وخباسة مضاف وواحد مضاف اليه مجرور . نهنت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الابتدائية لالمحل لها . نفسي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله .
 ما : مصدرية . كدت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . أفعله : فعل مضارع منصوب بأن محذوفة عند سيويوه ، وستعرف وجهه والخلاف فيه ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وأن المصدرية المحذوفة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب خبر كاد الناقصة ، وما المصدرية والفعل كاد في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد اليه ؛ والتقدير : بعد مقاربتى الفعل وإن اعتبرت (ما) اسماً موصولاً فالغنى لا يأباه .

والشاهد في البيت قوله (ما كدت أفعله) حيث حذفت (أن) ونصب الفعل (أفعله) بها في غير مواضع حذفها المعروفة ، فتحذف بعد لام الجحود وبعد حتى وبعد أو وبعد فاء السببية وواو المية وجوباً وبـد لام التعليل وكي التعليلية وبعد عاطف مسبوق باسم خالص من التأويل بالفعل جوازاً ، وهو قول سيويوه أي نصب الفعل (أفعله) بأن محذوفة ، وقال المبرد : الأصل أفعله ، ثم حذفت الألف ، ونقلت حركت الهاء لما قبلها ، وهذا أولى من قول سيويوه ، لأنه أضمر أن في موضع حقها أن لا تدخل فيه صريحاً ، وهو خبر كاد ؛ واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها ؛ ولكن لا بد من الإشارة بأن الموجود في عبارة سيويوه - رحمه الله تعالى - أن الاقتران بأن ضرورة أي في خبر كاد لا يجوز ارتكابه إلا في الشعر مع أنه وجه هذا التوجيه أي نصب أفعله بأن محذوفة ؛ وبقول المبرد السابق قال أبو سعيد السيرافي ، وحاصله أن فتحة اللام ليست فتحة إعراب اقتضاها العامل كما في توجيه سيويوه ، وإنما هي فتحة القيت على اللام للدلالة على حركة الحرف الموقوف

عليه بالسكون ، وهو الهاء ، ومثل هذا قول بعضهم (بالكرامة ذات أكرمكم الله به) بفتح الباء للدلالة على حركة الهاء التي هي الآن ساكنة ، والأصل بها بكسر الباء وفتح الهاء ، فلما حذف الألف ألقى حركة الهاء ؛ وهي الفتحة على الباء ثم وقف .

وهناك قول آخر لبعض البصريين ، وهو أن الأصل (أفلننه) بنون التوكيد الخفيفة واللام مفتوحة لبناء المضارع مع النون على الفتح ؛ ثم حذف نون التوكيد ، وأبقى أثرها وهو البناء . قال الأعمى : وحمل الراد على سيويه الفعل على إرادة نون التوكيد الخفيفة ، وحذفها ضرورة ؛ والتقدير عنده : بعد ما كدت أفلننه ، وهذا التقدير بعيد لتضمنه ضرورتين ، وهما إدخال النون في الواجب ثم حذفها ؛ فقول سيويه أولى لأن (أن) قد أتت في الإشمار محذوفة كثيراً ه كلامه . وقال أبو سعيد السيرافي ؛ وهذا البيت في مذهب البصريين يخرج على طرح النون الخفيفة .

أقول : وعلى كل في البيت ضرورة على جميع وجوه تخرجه ، ولذا فقد قال المصنف هو شاذ كما في قولهم : خذِ اللصَّ قبل يأخذك ، ومررها يحفرها ، ولا بد من تتبعها .

١٠٩٢ - ألا أيها ذا الزاجري احضرُ الوغى

وأن أشهدَ اللذات ، هل أنت مخلدي؟

تقدم برقم - ٧١٤ - وأعاده هنا ليبين أن الفعل (احضر) كان منصوباً بأن ، فلما حذفت ارتفع الفعل ، ولا يزال حالا محل المصدر على حد قوله تعالى (أفغير الله تأمروني أعبدُ أيها الجاهلون) (ومن آياته يُريكم البرقَ خوفاً وطمئناً) والمثل المشهور (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) وقرئ بنصب (أعبد) كما روي البيت بنصب (احضر) .

١٠٩٣ - محمدُ تفدُ نفسك كلُّ نفسٍ

إذا ما خفّت من أمرٍ نبأ

تقدم برقم ٤٠٩ - وأعاده هنا ليبين أن حذف لام الامر من الفعل

(تفد) مختص بالشعر ، وجعل منه بعضهم قوله تعالى (وقل لعبادي يقيموا الصلاة) (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) ، وقيل : هو جواب شرط محذوف ، والمشهور أن الجزم بجواب الطلب .

١٠٩٤ - إِذَا هَمَلْتَ عَيْنِي لَهَا ، قَالَ صَاحِبِي

بِمِثْلِكَ - هَذَا - لَوْعَةً وَغَرَامٌ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : هملت عيني : فاض دميها وسالت شئونها كما يسيل المطر وينهر . اللوعة : الحرقه في القلب من ألم الحب . الغرام : هو كل مترك صاحبه غير مستطع أن يصنع شيئاً مع ولوع وشدة رغبة في من أغرم به .

المعنى يقول : إذا فاض دمع عيني وجرى على خدي ، قال لي صاحبي : يا هذا فيك حرقه من ألم الحب وفيك وجد وغرام تركك غير قادر على عمل أي شيء لشدة شبقك بمن تحب .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . هملت : فعل ماض فعل شرط إذا ؛ والتاء للتأنيث . عيني : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجمله (هملت عيني) في محل جر باضافة إذا اليها . لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل هملت . قال : فعل ماض . صاحبي : فاعل مرفوع ، والياء مضاف اليه ، وجمله (قال صاحبي) جواب إذا لامحل لها . بمثلك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (هذا) الهاء : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، والتقدير : يا هذا مبني على السكون في محل نصب ، والجملة الندائية معترضة بين الخبر المقدم والابتداء مؤخر . لوعة : مبتدأ مؤخر مرفوع . وغرام : معطوف على لوعة بالواو العاطفة مرفوع مثله ، والجملة الاسمية (بمثلك لوعة) في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (هذا) حيث نادى اسم الإشارة ، وحذف

منه حرف النداء ، وقد أجازته نحاة الكوفة ، واستدلوا بهذا البيت وبقول الآخر:

دا ارعواء ، فليس بعد اشتعال الرأس شيئا إلى الصبّا من سبيل

فانه أراد : يا هذا ارعو ارعواء ... الخ ، ومثله قول الآخر :

إن الألى وصفوا قومي لهم فبهم هذا - اعتصم تلق من عاداك مخذولا

فانه أراد : إن الألى وصفوا لهم هم قومي فبهم اعتصم يا هذا ... الخ ،

والبصريون جعلوا حذف حرف النداء من اسمي الجنس والاشارة شاذًا ، والمصنف يقول بقولهم .

أقول : جاء حذف حرف النداء من اسم الاشارة المنادى في القرآن الكريم بكثرة ، قال الله تعالى في توبيخ اليهود اللّؤماء (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان) وقال في توبيخ الأغنياء البخلاء (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ، فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء) فالتقدير في الآيتين يا هؤلاء ، ويجب البصريون بأن الضمير مبتدأ واسم الاشارة خبره ، وجملة (تقتلون ، تدعون) حال .

١٠٩٥ - هذي برزت لنا فهجت رسيسا

ثم انثيت وما شفيت نسيسا

البيت من البحر الكامل ، وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .

المفردات : هذي : أراد يا هذي ، ناداها وحذف حرف النداء ضرورة .

برزت : ظهرت وخرجت الى الفضاء . هجت : من هاج إذا ثار وتحرك .

الرئيس : هو ابتداء الحب . انثى : انعطت ومال . شفيت : من الشفاء ،

وهو البرء من المرض ، ويطلق أيضا على الدواء تسمية للسبب بلسم المسبب .

النسيس : بقية الروح .

المعنى يقول : أيتها المحبوبة ظهرت لنا فرأيناك ، فحركت كوامن الحب

في قلوبنا ، ثم انعطت ورجعت الى خبائك ، والحال ماشفيت أرواحنا وقلوبنا

بالتمتع بمشاهدة شكلك الحسن وقوامك الممدل .

الاعراب : (هذي) الهاء : حرف تنبيه . ذي : اسم اشارة منادى حذف منه حرف النداء مبني على السكون في محل نصب بيا النداء . برزت : فعل وفاعل . لنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل برزت (فهجت) الفاء : حرف عطف وسبب . هجت : فعل وفاعل . رسيسا : مفعول به منصوب ، وجلة (هجت رسيسا) معطوفة على جملة (برزت) الابتدائية لاجل لها مثلها . ثم : حرف عطف . اثنتيت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على ما قبلها لاجل لها . الواو : واو الحال . ما : نافية . شفيت : فعل وفاعل . نسيسا : مفعول به منصوب ؛ وجلة (ماشفيت نسيسا) في محل نصب حال من فاعل (اثنتيت) (والرابط الواو وتاء المخاطبة ، ويجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها ، والأول أقوى وأتم معنى .

والشاهد في البيت قوله (هذي) حيث لحن بعضهم المتنبّي بسبب حذف حرف النداء من المنادي (هذي) وأجيب بأن (هذي) مفعول مطلق وهو قول المعري ، والتقدير : بررت هذه البرزة لنا كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة ورده ابن مالك بأنه لا يشار الى المصدر إلا منعوتاً بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ، وعن القول بحذف حرف النداء يجاب بأن المتنبّي كوفي ، وهم يميزون حذف حرف النداء من اسم الاشارة ، انظر الشاهد السابق .

١٠٩٦ - ياعمرُو إنك قد مللت صحابي

وصحابتيك إخالُ ذاك قليلُ

البيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المفردات : ملت : من الملالة ؛ وهي السامة . إخال : أظن ، والقياس في همزة المضارع أن تكون مفتوحة مثل أخف ، ولكن جمهرة العرب كسروا همزة المضارع في هذا الفعل وحده ؛ وبنو أسد وحدهم يفتحونها على ما يقتضيه قياس نظائره .

المعنى يقول : ياعمرُو إنك قد مللت صحبتك إياي وصحبتك إياك وأعتقد أن هذا الأمر قليل في الأصحاب ، إذ الصاحب لا يمل صحبة صاحبه ولا يسأمها .

الاعراب : (ياعمرُو) يا : حرف نداء يقوم مقام أَدعو . عمرو : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بيا النداء . إنك : حرف مشبه

بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . قد : حرف يقرب الماضي من الحال ، ويقال فيه حرف تحقيق . ملئت : فعل وفاعل . صحابي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (قد ملئت صحابي) في محل رفع خبر إن . (وصحابتك) الواو : حرف عطف . صحابي : معطوف على الأول فهو مثله في إعرابه ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به المصدر ، وياء المتكلم مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، ومثله (منعكها) فالكاف في محل جر بالاضافة ، وها : مفعول به . إخال : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . ذاك : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب لا محل له . قليل : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة ؛ والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به لإخال ، وستعرف ما فيه .

والشاهد في البيت قوله (ذاك قليل) حيث ذكر المصنف أن ابن مالك قال : ذاك إشارة الى المصدر ؛ وهو غير منعوت بمصدر ، مع كونه قال في البيت السابق راداً على من قال : إن هذي مفعول مطلق : لا يشار إلى المصدر إلا بمنعوتاً بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب .

قال الدسوقي - نقلاً عن الدماميني - قوله : ذاك مبتدأ أخبر عنه بقليل ، وقوله : إخال جملة ألغى فعلها ، وأتى بها بعد الجملة السابقة لبيان أن الاخبار بما تقدم عليها نشأ عن الظن لا اليقين ، كما تقول : زيد قائم أظن ، وحينئذ فليست الإشارة بذاك الى مفعول مطلق ، ولم يتضح لي وجه الرد على ابن مالك بهذا البيت ، ثم قال أيضاً - نقلاً عن الشمني - وأقول : وجهه أن ذاك إشارة الى المصدر الذي هو صحابتك ، ولم ينعت اسم الإشارة بالمشار اليه ، بل أخبر عنه بقليل ، إما على أن يكون من التعليق بلام الابتداء المقدرة حذف ضرورة ، كما قال سيويه في (إني وجدت ملاك الشيمة الأدب) وفي قوله (وما إخال لدينا منك تنويل) : إن الأصل ملاكٌ ولدينا ، وهذا يوافق ما جريت عليه في الاعراب ؛ وإما أن يكون على إلغاء المتوسط اهـ

جاء في حاشية المغني طبعة دمشق بعد ماذكر من نقل الدسوقي عن
الدمامي ، ونقول : لعل المعنى : يا عمرو أراك قد مللت صحابتي والحال أن
صحابتي لك قليلة على ما يخيل إلي ؛ فملى هذا تكون الواو حالية ، صحابتيك :
مبتدأ . إخال : فعل ملغى ، وجملته اعتراضية . ذاك : مفعول مطلق
لصحابتيك . قليل : خبر ، والتقدير : وصحابتي لك ذاك التصاحب قليل ؛
وهناك وجه آخر هو أن يكون الاعتراض بين المبتدأ والخبر بـ (إخال ذاك)
والتقدير ؛ إخال ذاك الخيلان . ذاك : مفعول مطلق لـ (إخال) ا ه .

١٠٩٧ - فلا وأبي لنأتيتها جميعاً

ولو كانت بها عربٌ ورومٌ

لبيت من البحر الوافر ، وقائله عبد الله بن رولحة - رضي الله عنه -
من أبيات قلها في غزوة مؤتة .

المفردات : لنأتيتها : الضمير راجع الى مؤتة في أرض الأردن ، ويمكن
أن يكون أراد الشام كلها . الروم : جيل من الناس يسكنون شمالي البحر
المتوسط ، وقد كان قسم يقطن بلاد الشام في صدر الاسلام ، ثم طردهم
المسلمون الى بيزنطة في عهد الفاروق عمر - رضي الله عنه -

المعنى يقول : أقسم بحياة أبي أو بشرفه لنأتين أرض مؤتة ؛ أو بلاد
الشام جميعها ؛ ولو كان بها عرب وروم يدافعون عنها ، ويحمون دمارها ،
وقد تم ذلك بعد استشهاده بسنوات قليلة .

الاعراب : (فلا) الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها من أبيات .
لا : نافية ، وقيل : زائدة مؤكدة انظر الشاهد - ٣٣٥ - . الواو :
حرف قسم وجر . أبي : مقسم به مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على
ما قبل ياء التكلم ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ، وياء
التكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة (لنأتيتها) اللام : واقمة في جواب
القسم . نأتي : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة
المحذوفة للضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وها :
ضمير متصل في محل نصب مفعول به . جميعاً : حال مؤكدة من فاعل (نأتي)

المستتر ، وجملة (لأنها جميعاً) لا محل لها جواب القسم . الواو : واو الحال . لو : وصلية . كانت : فعل تام بمعنى وجد ، والتاء تاء التأنيت . بها : جار ومجرور متملقان بكانت . عرب : فاعل مرفوع . وروم : معطوف على سابقه بواو العطف ، وجملة (ولو كان .. الخ) في محل نصب حال من مفعول تأتي ، وهو أولى من جعل لو شرطية ؛ وأيضاً اعتبار كان تامة أولى من اعتبارها ناقصة .
والشاهد في البيت قوله (لأنها) حيث حذف نون التوكيد من الفعل الواقع جواباً للقسم ، وهو مستقبل متصل باللام ، وهذا الحذف ضرورة شعرية ؛ إذ الواجب تأكيد الفعل بها في مثل هذا الموضع كما في قوله تعالى (وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) .

١٠٩٨ - لا تهينَ الفقيرَ علك أن

تركعَ يوماً ، والدهر قد رفعه

تقدم برقم - ٢٨١ - وأعاده هنا ليبين أن حذف نون التوكيد الخفيفة من قوله (لا تهين) إنما هو لالتقاءها ساكنة مع أل .

١٠٩٩ - اضربَ عنك الهمومَ طارقها

ضربك بالسيف قونسَ الفرس

البيت من البحر المنسرح ، وهو منسوب لطرفة ؛ ولم تصح هذه النسبة حيث قيل : إنه منحول عليه .

المفردات : اضرب : من الضرب ؛ ويروى اصرف . الهموم : جمع هم ، ويطلق على الحزن . طارقها : من طرق الرجل أهله إذا أتاهم ليلاً ؛ ووصف النجم بالطارق لأنه يبدو ليلاً ، قال تعالى (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق ؟ النجم الثاقب) . ضربك : ويروى صرفك . بالسيف : ويروى بالسوط . قونسَ الفرس : هو العظم الناتئ بين أذنيها ، ويطلق أيضاً على البيضة من الحديد ؛ وعلى مقدم رأس الرجل .

المعنى يقول : ادفع طوارق الهموم عن نفسك دفعا شبيها بضرب الفرس على رأسها عند ركوبها إذا لم تنقد لك ولم تكن مذلة .

الاعواب : اضرب : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . عنك : جار ومجرور متعلقان بالفعل اضرب ، ويمكن أن يكون (عن) هنا اسما ظرفا بمعنى جانب متعلقاً بالفعل اضرب ، والكاف ضميراً في محل جر بالاضافة ، وتقدير الاسمية بمعنى جانب ظاهر انظر الشاهد - ٢٦٧ - المموم : مفعول به منصوب . طارقتها : بدل من المموم ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ضربك : مفعول مطلق منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . بالسيف : جار ومجرور متعلقان بالمصدر . قونس : مفعول به للمصدر منصوب ، وهو مضاف والفرس مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (اضرب) حيث حذفت نون التوكيد الخفيفة ضرورة في الوصل دون ساكن ، فحذفت تخفيفاً لما كان حذفها لا يخل بالمعنى ؛ وكانت الفتحة دليلاً عليها ، قيل : ربما جاء في النثر ، وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ (ألم نشرح لك صدرك) بفتح الحاء .

١١٠٠ - هما خطتنا إمّا إيسارٌ ومنّة

وإمّا دمٌ والقتلُ بالحرِّ أجدرُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله تأبط شرا ، واسمه ثابت بن جابر من قبيلة فهم ، من أبيات يذكر فيها قصته مع بني لحيان . وهم حي من هذيل ، وجدوا تأبط شراً يشتار عسلاً من فوق جبل ورآهم يترصدونه ، فخشي أن يقع في أيديهم ، فالتجى ناحية من الجبل بعيدة عنهم ، وصب مائه من العسل فوق الصخر ، ثم انزل على عليه حتى انتهى الى الارض ، ثم أسلم قدميه للريح فنجا من قبضتهم وأول القصيدة :

إذا المرء لم يحتل ، وقد جدّ جدّه ، أضاع وقاسى أمره ، وهو مدبرٌ

وبعده : وأخرى أصادي النفس عنها وإنها لمورد حزم إن فعلت ومصدر

فرشت لها صدري فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومتن ونحصر

المفردات : خطتنا : تثنية خطة ، وهي الخصلة والامر . إيسار : أسر .

منة : إطلاق من الأسر امتناناً من غير فداء . دم : أي قتل ؛ وأراد

بأخرى الفرار بالحيلة . من أصادي : المصاداة ، وهي تدبير الشيء وإيقان الرأي .
الصفاء : الحجر الأملس . الجؤجؤ : الصدر . عبل : ضخم . التئن : الظهر .
مخصر : دقيق .

المعنى : يقول للبهذلين : إن سلمت نفسي إليكم فأنا بين أمرين ، أو
خصلتين : إما الأسر وتفضلكم علي بالإطلاق من غير فداء ، وإما القتل ،
والحال قتل الحر خير له من أسره وتفضل الناس عليه بالإطلاق من الأسر .

الاعراب : هما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
خطئا : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه
مثنى ، وحذفت النون ضرورة . إما : أداة تفصيل وتقسيم . إيسار :
مبتدأ مرفوع ، وخبره محذوف تقديره : موجود والجملة ابتدائية لا محل لها ؛
وسوغ الابتداء بالنكرة التفصيل والتقسيم ، وهو ما عبر عنه ابن عقيل بالتنويع
ويجوز أن يكون بدلاً من خطئا . ومنة : معطوف على إيسار بواو العطف
عطف مفرد على مفرد (وإما دم) الواو : حرف عطف . إما : معطوفة
على إما السابقة ، فهي مفيدة أيضاً للتقسيم والتفصيل . دم : إما أن يكون
مبتدأ حذف خبره ؛ ويكون العطف جملة على جملة ، أو هو معطوف على إيسار
عطف مفرد على مفرد (والقتل) الواو : واو الحال . القتل : مبتدأ مرفوع . بالحر :
جار ومجرور متعلقان بأجدر بعدها . أجدر : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو ، لأنه اسم تفضيل ، والجملة الاسمية في محل
نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف المقدر بموجود ؛ والرابط
الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لأن أكله الذئب ونحن عصابة) انظر

الشاهد - ٨٤٥ -

والشاهد في البيت قوله (هما خطئا إما إيسار) حيث حذفت نون التثنية
ضرورة ، وهذا على رواية رفع إيسار ومنة ، وأما على رواية خفضها فيكون
الحذف للإضافة ، وفصل بين المتضايقين بإما ؛ فلم ينفك البيت عن ضرورة ،
وقال ابن جني : أما الرفع فطريف المذهب . قال البغدادي : وظاهر أمره أنه
على لغة من حذف نون التثنية لغير إضافة ، فقد حكى ذلك ؛ ومما يعزى إلى
كلام البهائم قول الحجلة للقطاة : بيضك ثنتا وبيضي ما ثنان أي ما ثنان ؛ واستشهد

بأبيات منها بيت امرئ القيس .

لها متنتان خطاتا كما أكتب على ساعديه النمر

١١٠١ - رَبَّ حَيٍّ عَرْنَدَسٍ ذِي طَلال

لا يزالون ضاربين القباب

البيت من البحر الخفيف ، ولم يعز لأحد ، وهو في الأشموني وأوضح المسالك .
المفردات : عرنـدس : بزنة سفرجل هو في الأصل الأسد الشديد ،
والأنثى من ذلك بالهاء ، ويقال : حي عرنـدس إذا أريد وصفهم بالعز والمنعة ،
قاله ابن منظور . الحي : العشيرة أبناء وأحفاد أب واحد ؛ وهو البطن من
بطون العرب . طلال : بفتح الطاء اسم جمع لطلالة ، وهي الحال الحسنة والهيئة
الكاملة ، أو هي الفرح والسرور ، أو هي الحسن والرونق . القباب : جمع
قبة ، وهي بناء سقفه مستدير مقعر ؛ ويمكن أن يراد به الخيمة ؛ وضاربين
بمعنى بانين ، أو نازلين ، ويروى (لا يزالون ضاربين الرقاب) فهي كناية عن الشجاعة .
المعنى يقول : رب قوم وعشيرة ذوي عزة ومنعة لا يزالون بانين القباب .

الاهراب : رب : حرف تقليل وجر شبهه بالزائد لا يتعلق بشيء . حي :
مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال
الحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . عرنـدس : صفة حـي مجرور تبعاً
للفظ . ذي : صفة ثانية لحي مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة
لأنه من الأسماء الخمسة ؛ وذي مضاف وطلال مضاف اليه مجرور (لا يزالون)
لا : نافية . يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون
لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها . ضاربين :
خبرها منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر
سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفاعله ضمير مستتر فيه ؛ وهو
مضاف والقباب مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وجملة (لا يزالون
... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ حي المجرور لفظاً برب .

والشاهد في البيت قوله (ضاربين القباب) حيث أضيف (ضاربين)
للقباب ، ولم تحذف النون ، فقليل : الأصل ضاربين ضاربي القباب ، أي

فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله ، وقيل الأصل ضارين للقباب ،
فحذف الجار وبقي ما بعده على حاله كما في البيت الآتي ؛ وقيل : ضارين
معرب إعراب مساكين ، أي معرب بالحركات على النون ، فنصبه بالفتحة لا
بالياء . وقد أورد الأشموني البيت شاهداً على ذلك لكنه قال : والصحيح أنه
لا يطرد ؛ بل يقتصر فيه على السماع ؛ وقال الفراء : ومن العرب من يجعلها
أي الأسماء المجموعة جمع مذكر سالم بالياء على كل حال ، ويعرب نونها ؛ وقد
أشار ابن مالك إلى هذا حيث قال :

وارفع بواو و بيا اجرر وانصب	سالم جمع عامر ومذنب
وشبهه زين وبه عشرونا	وبابه الحق والأهلونا
أولو وعالمون عليثونا	وأرضون شذ والسنونا
وبابه ، ومثل حين قد يرد	ذا الباب ، وهو عند قوم بطرد

وخرجوا على ذلك بيت الشاهد وقول مسحيم بن وثيل الرياحي :

وماذا تبتغي الشعراء مني	وقد جاوزت حد الاربعين
وقول جرير : عرفنا جعفرأ وبني أبيه	وأنكرنا زعانف آخرين
وقول الفرزدق : إني لبأك على ابني يوسف جزعا	ومثل فقدما للدين بيكني
ماسدحي ولا ميت مسدما	إلا الخلائف من بعد النبيين

ومما جاء مرفوعا بالضممة ، وهو من هذا الباب قول سعيد بن قيس لمعاوية :

وكان لنا أبو حسن علي وأبأ برا ، ونحن له بنين
وقد روى سيويه بيتين محولين على الضرورة ، ولا يمكن حملها على شيء مما
سبق ، وكلاهما مصنوع ، وهما :

هم القائلون الخير والآمرونه إذا ماخشوا يوماً من الأمر معظما
ولم يرتفق ؛ والناس محتضرونه جميعاً ، وأيدي المعتفين رواهقه
وليس أحد من النحويين المتقنين يميز مثل هذا في الضرورة .

١١٠٢ - إذا قيل أي الناس شر قبيلة ؟

أشارت كليب بالأ كف الأصابع

تقدم برقم - ٢ - وأعاده هنا شاهداً على حذف حرف الجر من كليب وبقائه مجروراً كما قيل في (ضاريين القباب) في البيت السابق بأن الأصل للقباب ، فحذف حرف الجر ، وبقي ما بعده على حاله .

١١٠٣ - وما أدري وظني كل ظنٍ

أمسامني إلى قومي شراحي ؟

تقدم برقم - ٦٤٨ - وأعاده هنا ليبين أن نون الوقاية اتصلت بقوله (مسامني) ضرورة خلافاً لهشام القائل إن النون تنوين ، انظر الشاهد - ٧١٤ - تجد مايسرك بعون الله .

١١٠٤ - وليس الموافيني ليرفد خائباً

فان له أضعاف ما كان أملاً

تقدم برقم - ٦٤٩ - وأعاده هنا ليرد على هشام القائل : إن النون في (مسامني) في البيت السابق تنوين ، وهذه الدعوى لا تتأتى هنا في (الموافيني) لأن أل صادرة عن التنوين ، فلم يبق إلا أن يقال : إن النون في كلا الموضعين نون الوقاية لحقت الاسم شذوذاً ، إذ لا يجتمع التنوين مع أل .

١١٠٥ - جارية من قيس بن ثعلبة

كريمة أخوالها والعصبة

البيت من البحر الرجز ، وقائله الأغلب المجلي .

المفردات : جارية : هي في الأصل الشابة ، ثم توسعوا فيها حتى سموها كل أمة جارية . قيس : فخذ أو بطن من بطون العرب . ثعلبة : أي بنو ثعلبة . الأخوال : أقرباء الام . العصبة : أقرباء الأب .

المعنى يقول : إن هذه الجارية تنسب لقيس من قبيلة بني ثعلبة ؛ أخوالها وأعمامها كرماء شرفاء ، وقول صاحب الدرر : إن المراد بجارية كلبة ، وهي امرأة كان الأغلب المجلي صاحب الشاهد يهاجها يتنافى مع قوله كريمة أخوالها والعصبة .

الاعراب : جارية : خبر لمبتدأ محذوف . من قيس : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة جارية ، وصرف قيس لأن المراد به الأب . بن : صفة قيس مجرور ، وهو مضاف وثعلبه مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي . كريمة : صفة ثانية لجارية . أخوالها : فاعل بكريمة مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . والعصبه : معطوف على أخوالها بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر .

والشاهد في البيت قوله (قيس بن ثعلبة) حيث نون قيس ضرورة ، وهو شاذ لأنه مستجمع لشروط حذف التنوين ، وهو كونه علماً موصوفاً بن مضافاً لعم فمكان القياس حذف تنوينه إلا أنه نون لضرورة الشعر . قال ابن جني : الذي أرى أنه لم يرد في هذا البيت وما جرى مجراه أن يجري ابننا وصفاً على ما قبله ، ولو أراد ذلك لحذف التنوين ، ولكن أراد الشاعر أن يجري ابننا على ما قبله بدلاً منه ، وإذا كان بدلاً لم يجعل معه كالشيء الواحد ، فوجب لذلك أن ينوي انفصال ابن ما قبله ، وإذا قدر كذلك فقد قام بنفسه ، ووجب أن يبدأ به وعلى ذلك تقول : قلت زيداً ابن بكر ، كأنك قلت : قلت زيداً قلت ابن بكر ، لأن ذلك حكم البدل ، إذ البدل في التقدير من جملة أخرى غير جملة البدل منه .

وقال بعض المتأخرين : لو كان الأمر على ما قاله ابن جني لكان مثل كملت زيداً ابن بكر بالتنوين كثيراً في الكلام ، لأنه وجه سائق مطرد ، ولكنه قليل ، فلعلته كان الوجه أن يحمل على أنه ضرورة .

١١٠٦ - فالفيتة غير مستعيب

ولا ذاكر الله إلا قليلاً

تقدم برقم - ٩٦٠ - وأعاد هنا شاهداً على حذف التنوين من (ذاكر)

لالتقاء الساكنين وهو قليل . قال المصنف : وإعما أثر ذلك على حذفه
للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير ، وقرىء (قل هو الله أحد . الله
الصمد) (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار ؛
وكل في فلك يسبحون) بترك تنوين أحد وسابق ونصب النهار .

١١٠٧ - ولقد أمر على اللئيم يسبني

ففضيت ، ثم قلت : لا يعنيني

تقدم برقم - ١٥٢ - وأعاده هنا ليبين أن (أل) في (اللئيم) إعما
هي للجنس ؛ وجلة (يسبني) صفة ، ولذا كان الأولى عند المصنف أن
تكون (أل) في المثال (ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا)
جنسية ليصح نعتة بخير ، فيكون مدخولها في المعنى كالنكرة ، فيصح
نعتة بالنكرة .

١١٠٨ - وقتيل مرة أثارن ؛ فانه

فرغ ، وإن أخاكمو لم يثار

البيت من البحر الكامل ، وقائله عامر بن الطفيل . انظر الشاهد - ١١٤٤ -
وأنشده شارح أبيات الايضاح على وجه آخر مع ما قبله :

فلا ثأرن بمالك وبمالك وأخي المروءات الذي لم يسند
وقتيل مرة أثارن ، فانه فرغ ، وإن أخاكم لم يقصد

المفردات : مرة : أبو قبيلة من قريش ، وأبو قبيلة من قيس عيلان ، والجد
السادس للنبي ﷺ . أثارن : أطلب دمه وأقتل قاتله . فرغ : هدر لم
يؤخذ بثأره ، ويروى بالعين المهملة ، فيكون معناه : رأس عال في الشرف .

المعنى يقول : لآخذن بثأر قتيل مرة ولأقتلن قاتله ، لأنه لم يأخذ أحد
بثأره ، ولا يزال دمه هدرا ، والحال إن أخاكم لم يؤخذ بثأره ولم يطالب
أحد بدمه أيضاً .

الاعراب : (وقتيل) الواو : حرف عطف . بقتيل : معطوف على مالك في البيت

الأول ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، لأنه اسم مفعول بمعنى مقتول ؛ وقتيل مضاف ومرة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جزمه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي . أثأرن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف لا محل له ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ؛ والجملة الفعلية جواب قسم محذوف ، إذ التقدير : والله لأثأرن ، وحذفت اللام ضرورة ، والمتعلق محذوف تقديره : له (فانه) الفاء : حرف تعليل . إن : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . فرغ : خبر إن مرفوع ؛ وإن ومدخولها تعليل للأخذ بالتأثر (وإن) الواو : واو الحال . إن : حرف مشبه بالفعل . أخاكم : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم الاشباع ، فتولدت واو الاشباع . لم : حرف جازم . يثأر : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وحرك بالكسر لضرورة الشمر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أخاكم ، والجملة الفعلية (لم يثأر) في محل رفع خبر إن ، وإن واسمها وخبرها في محل نصب حال من فاعل أثأرن ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٥٠ - والمطف لا يصح لاختلال المعنى . تأمل .

والشاهد في البيت قوله (أثأرن) حيث حذفت اللام ضرورة ، إذ الأصل لأثأرن لأن الجملة جواب لقسم محذوف كما رأيت في الاعراب .

قال البغدادي : على أنه قد يخلو المضارع عن اللام استغناء بالنون كما هنا ، والأكثر لأثأرن بها خيماء ، وهذا كقول ابن مالك في التسهيل : وإن كان أول الجملة مضارعاً مثبتاً مستقبلاً غير مقارن حرف تنفيس . ولا مقدم على معموله لم تنفخ اللام غالباً عن نون التوكيد وقد يستغنى بها عن اللام . اهـ .

ومثله لأبي علي في التذكرة ، قال : جاء بالنون ، وحذفت اللام لأن النون تدل عليها ، وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر إلى أن حذفت اللام ضرورة ، وهو قول المصنف كما ذكرته سابقاً ، وهذا قول البصريين ، والأول مذهب الكوفيين .

تنبيه : إذا قيل : لأفعلن ، أو لقد فعل ، أو اثن فعل ، ولم يتقدم جملة قسم ، ثم جملة قسم مقدره ، نحو قوله تعالى (لأُعَذِّبَنَّه عَذَاباً شديداً ؛ أو لأَذِبحَنَّه ، أو ليأتيني بسلطان مبين) (ولقد صدقكم الله وعده) (اثن أخرجوا لايخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لاینصروهم ، ولئن نصروهم ليؤتئن الأديبار ثم لا ينصرون) .

١١٠٩ - فطَلَقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ .

وإلا يعلُ مفترقك الحُسامُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله محمد بن عبدالله الأحوص . انظر الشاهد - ٦٤٦ -
المفردات : الكف : هو النظير المكافئ ، وشروط الكفاءة للزواج المذكورة في الفقه ، وهي ستة : العلم والمال والسن والجمال والنسب والدين ، هذا في المذهب الحنفي ، وأما عند الشافعية فقد نظمها بعضهم بقوله :

شرط الكفاءة خمسة قد حررت ينيك عنها بيت شعر مفرد
نسب ودين حرفة حرية فقد العيوب وفي اليسار تردد

وأما في هذا الزمن فلم يمد لهذه الأمور اعتبار إلا المال ، فهو الميزان الذي توزن به الرجال كما قال القائل :

قالوا : الكفاءة ستة فأجبتهم قد كان هذا في الزمان الأقدم
أما بنو هذا الزمان فإنهم لا يعرفون سوى يسار الدرهم

ملو : من الملو ، وهو الارتفاع . المفرق : بفتح الميم وكسر الراء أو فتحها وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر ، والجمع مفارق . الحسام : السيف القاطع .

المعنى يقول : يامطر طلق امرأتك سلمى ، لأنك غير مكافئ وعمائل لها لقبحك وجمالها ، وإن لم تطلقها ضربتك بالسيف القاطع في وسط رأسك .

الاعواب : (فطلقها) الفاء : حرف عطف على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يجعلها في مثل ذلك للسببية المحضة ، وأرى أنها الفاء الفصيحة . طلق : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية لا محل لها

على جميع أوجه الفاء (فلست) الفاء : حرف تعليل . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . لها : جار ومجرور متعلقان بكفاء بـ (بكفاء) الباء : حرف جر زائد . كفاء : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (لست لها بكفاء) لا محل لها لتعليل للأمر (وإلا) الواو : حرف عطف . إلا : أصلها (إن لا) إن : حرف شرط جازم . لا : نافية ، وفعل الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : وإن لم تطلقها . يعمل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الواو . مفرقك : مفعول به منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الحسام : فاعل يعمل مرفوع ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها جواب شرط جازم ، ولم تفتن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، وإن ومدخولها ممتطوف على جملة (طلقها) السابقة .

والشاهد في البيت قوله (وإلا يعمل) حيث حذف فعل الشرط ، وبقيت أداة الشرط وهو كثير - هذا وقد شرط المصنف في شذوره لحذف فعل الشرط شرطين : الأول دلالة الدليل عليه ؛ والثاني كون الشرط واقعاً بعد وإلا ، وهنا توفر الشرطان ، فإن حذف فعل الشرط على غير هذه الصورة فشاذ إلا في نحو (إن خيراً فخير) فقياس كما هو معروف في باب (كان) على أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها بل بعضها . والبيت ذكره المصنف في أوضحه وشذوره وهو في ابن عقيل .

١١١٠ - مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ بِشَكْرُهَا

والشرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

تقدم برقم - ٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط من قوله (الله يشكرها) ، إذ التقدير : فانه يشكرها ، ومثله قول ابن موطي في الفيته (اللفظ إن يفد هو الكلام) حيث خرج على حذف

الفاء من الجملة الاسمية الواقعة في جواب الشرط ، وهي (هو الكلام) إذ التقدير : فهو الكلام ، وهذا أحد تخريجين ، والتخريج الثاني هو من حذف جواب الشرط مع كون الشرط مضارعاً ، فلم يخل قوله من ضرورة .

تفسيه : قد يحذف جواب الشرط بكامله ومن حذفه قوله تعالى (وإن كان كـمـبر عليك إعراضهم ، فإن استطعت أن تتبني نفقاً في الأرض ؛ أو مسلماً في السماء فتأتيهم بآية) جملة (فإن استطعت) في محل جزم على أنها جواب الشرط الأول ، وجواب الثاني محذوف ، والتقدير : إن استطعت فافعل ، والتحقيق أن منه قوله تعالى (من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت) لأن الجواب مسبب عن الشرط ؛ وأجل الله آت سواء وجد الرضاء أم لم يوجد ، وإنما الأصل فليبادر بالعمل فإن أجل الله لآت ؛ وقد نهت على ذلك في الشاهد - ٣١ - وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد - ٨٩٧ -

١١١١ - قالوا : أخفت ؟ فقلت : إن وخيفتي

ما إن زال منوطة برجائي

البيت من البحر الكامل ، وقائله مجهول .

المفردات : منوطة : معلقة اسم مفعول من قولك نطت الشيء أنوطه إذا علقته . الرجاء : توقع أمر محبوب ضد اليأس . إن : نعم .

المعنى يقول : قالوا أداخلك الخوف والذعر ؟ قلت : نعم خفت ووجلت ، وإن رجائي وخوفي من الخيبة متلازمان ومتعادلان لا يغلب أحدهما الآخر .

الاعراب : قالوا : فعل وفاعل (أخفت) الهمزة : حرف استفهام . خفت : فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب مقول القول . فقلت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (قالوا) لا محل لها مثلاً . إن : حرف جواب بمعنى نعم فهي كلمة أريد بها لفظها دون معناها في محل نصب مقول القول ، وبعدها جملة مقدرة بـ (خفت) (وخيفتي) الواو : واو الحال . خيفتي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . ما : نافية . إن :

زائدة . تزال : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود الى خيفتي . منوطة : خبر تزال منصوب . رجائي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل منوطة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (ما تزال .. الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو خيفتي ، والمبتدأ وخبره جملة اسمية في محل نصب حال من فاعل خفت المحذوف مع فعله .

والشاهد في البيت قوله (فقلت : إن) حيث وقعت (إن) حرف جواب بمعنى نعم ، وحذفت بعدها جملة فعلية مركبة من فعل وفاعل كما رأيت في الاعراب ؛ وهذا الحذف يقع باطراد بعد أحرف الجواب ، يقال : أقام زيد ؟ فنقول : نعم . ألم يقيم زيد ؟ فنقول : نعم ، إن صدقت النفي وبلى إن أبطلته .

١١١٢ - ويقلن : شيبٌ قد علا

ك ، وقد كبرت ؛ فقلت : إنّه

تقدم برقم - ٥١ - وأعاده هنا ليبين أن قوله (إنه) لا يلزم أن يكون حرف جواب كما في البيت السابق ، خلافاً لأكثرهم ، لجواز ألا تكون الهاء للسكت ، بل اسماً لأن على أنها المؤكدة ، والخبر محذوف ، أي إنه كذلك .

١١١٣ - قالت بناتُ العمِّ : ياسلمى وإن

كانَ فقيراً مُعنداً ، قالت : وإن

البيت من البحر الكامل ، وقائله رؤبة ، وهو في أوضح المسالك ، وقوله :

قالتُ سليمى : ليت لي بعلًا يمينٌ يغسيلُ جلدي وينسيني الحزنَ
وحاجة ما إن لها عندي ثمنٌ ميسورة قضاء منه ومن

المفردات : البعل : الزوج ؛ قال تعالى (وبمولسهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً) يمين : بتخفيف النون ، وأصله التشديد لأنه من المنة . المراد بالحاجة قضاء الشهوة . من : أصله : مني حذفت الياء والتشديد ضرورة . معدماً : اسم فاعل من أعدم الرجل إذا كان فقيراً .

المعنى يقول : قالت بنات المم لسملى - بعد أن تمت ما في البيتين السابقين -
يا سملى أريدن زوجاً ، وإن كان فقيراً لا مال له ؟ فأجابتهن بقولها : إن
كان غنياً أرض به ؛ وإن كان فقيراً أرض به ، ومعنى بيت الشاهد قريب من
قولهم في المثل (زوجٌ من عود خيرٌ من قعود) .

الاعراب : قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . بنات : فاعل مرفوع ،
وهو مضاف والمم مضاف اليه . (يا سملى) يا : حرف نداء ينوب مناب
أدعو . سملى : منادى مفرد علم مبني على الضم المقدّر على الألف المقصورة في
محل نصب بيا ، والجملة الندائية في محل نصب مقول القول (وإن) (الواو) :
عاطفة على محذوف . إن : حرف شرط جازم . كان : فعل ماض ناقص
مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو
يمود إلى بعلا المذكور في البيت السابق . فقيراً : خبر كان الناقصة ، وفاعله
ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة . معدماً : صفة فقيراً ، وفاعله ضمير مستتر
فيه ، وجملة (كان فقيراً) ابتدائية لا محل لها ، وجواب الشرط محذوف
يدل عليه سياق الكلام ؛ وإن مدخولها معطوف بالواو العاطفة على محذوف
يدل عليه سياق الكلام أيضاً ، وتقدير هذه المحذوفات : قالت بنات المم
يا سملى : إن كان غنياً موسراً ترضي به ، وإن كان فقيراً معدماً ترضي به ،
والمعطوف والمعطوف عليه المحذوف في محل نصب مقول القول .
القول . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل يمود إلى سملى (وإن)
الواو عاطفة على محذوف أيضاً . إن : حرف شرط جازم ، وفعل الشرط
وجوابه محذوفان يدل عليهما سابق الكلام ، وإن ومدخولها معطوف على
محذوف ، والتقدير : قالت : إن كان غنياً موسراً أرض به ؛ وإن كان
فقيراً معدماً أرض به ، والمعطوف والمعطوف عليه المحذوف في محل نصب مقول
القول ، وقالت ومقولها جملة ابتدائية لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (وإن) حيث حذف فعل الشرط وجوابه لدلالة الكلام
السابق عليه كما رأيت في الاعراب ، وأيضاً قولهم (اعمل هذا إما لا) أي
إن كنت لا تفعل غيره فما عوض عن فعل الشرط ولا نافية ، ومثله قول الآخر :

فإن المنية من يحشها فسوف تصادفه أينما

أي أينما يذهب تصادفه ، لكن الشرط أينما ؛ ومنه حديث أبي داود (من فعل فقد أحسن ومن لا فلا) أي ومن لم يفعل فما أحسن ؛ ومنه قوله -م (من سلم عليك فسلم عليه ومن لا فلا) أي ومن لا يسلم عليك فلا تسلم عليه لكن الشرط من .

١١١٤ - إن يكن طَبُّكَ الدَّلالَ فلو في

سالف الدهر والسنين الخوالي

البيت من البحر الخفيف ، وقائله عبيد بن الأبرص من أبيات يخاطب بها زوجته .
المفردات : الطب : العادة والشأن ، وفي رواية طبعك ، وهو بمعناه . الدلال : التحاشي والتمانع على الحب ، وقيل الاعراض مع نوع من الكبر . سالف الدهر : ماضيه . الخوالي : المواضي جمع خالية .
المعنى يقول : مخاطباً زوجته إن كانت عادتك الدلال احتملناه منك ؛ ولو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وغضضنا النظر عنه أيضاً .

الاعراب : إن : حرف شرط جازم . يكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم . طبك : اسم يكن مرفوع ، وكاف المخاطبة ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الدلال : خبر يكن منصوب ؛ وجملة (يكن ... الخ) ابتدائية لا محل لها ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب لو المحذوف المقدّر باحتملناه (فلو) الفاء : حرف عطف . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . في سالف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر لكان الواقعة فعل شرط للو ، ومحذوفة هي والجواب ، والتقدير : لو كان هذا في سالف الدهر لاحتملناه منك ، وسالف مضاف والدهر مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف . والسنين : معطوف بالواو العاطفة على سالف مجرور مثله ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ؛ والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، ويجوز أن يكون مجروراً بالكسرة على مذهب الفراء . الخوالي : صفة السنين مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ ولو ومدخولها معطوف على إن ومدخولها .

والشاهد في البيت قوله (فلو في سالف الدهر ... الخ) حيث حذف أكثر من جملة ، وهو فعل الشرط للو وجوابها كما رأيت في الاعراب . وقالوا في قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى) إن التقدير : فضرِبوه فحيي ، فقلنا : كذلك يحيي الله ؛ وفي قوله تعالى (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق) إن التقدير : فأرسلون إلى يوسف لأستبهره الرؤيا . فأرسلوه ، فأقامه ، وقال له يا يوسف ، وفي قوله تعالى (فقلنا اذهبنا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدمير) إن التقدير : فأنابهم فأبلغناهم الرسالة فكذبوها ، فدمرناهم تدميراً .

♦ ♦ ♦ - وهل أنا إلا من غزِيَّة ، إن غَوَتْ

غَوِيَتْ ، وإن ترشُد غزِيَّةُ أرشد

البيت من البحر الطويل ، وقائله دريد بن الصمة الجشمي من قصيدة يرثي بها أخاه أبا فرعان ، ودريد هذا كان فارساً شجاعاً شاعراً فحلاً أدرك الاسلام شيخاً ، فلم يسلم ، وحضر حنين مظاهراً للمشركين فقتل على شركه .
المفردات : غزية : اسم قبيلة الشاعر . غوت : ضلت من الاغواء .
أرشد : من رشد إذا اهتدى ، والمضارعان ترشد أرشد يجوز فيها ضم الشين وفتحها . يقال : رشد يرشُد كنصر ينصر ، ورشيد يرشد كفتح يفرح والرشد الاستقامة ديناً ودنيا .

المعنى يقول : أنا رجل من قبيلة غزية أفعل ما تفعل إن استقامت في الأقوال والأفعال استقامت وإن اعوجت اعوججت .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . هل : حرف استفهام متضمن معنى النفي . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . إلا : أداة حصر . من : حرف جر . غزية : اسم مجرور بمن ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . إن : حرف شرط جازم . غوت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جزم فعل شرط ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي

يعود الى غزية ، والجملة الفعلية لاجل لها لأنها ابتدائية . غويت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة لاجل لها لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ، ولا باذا الفجائية . الواو : حرف عطف . إن حرف شرط جازم . ترشد : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم . غزية : فاعله ، والجملة الفعلية لاجل لها كالسابقة . أرشد : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة لاجل لها كالجملة السابقة ؛ وإن ومدخولها معطوف على إن السابقة ومدخولها .

لا يوجد في البيت شاهد نحوي ، وغرضه منه بيان أنه لم يذكر في كتابه بعض ما أورده مما يتعلق بغير الاعراب لأجل اقتفاء أثر غيره ممن فعل ذلك من المعربين حتى يحتاج الى أن ينشد هذا البيت اعتذارا عن ذلك ؛ وإنما فعله لأمر آخر ، وهو أنه وضع كتابه ليفيد به من تعاطى التفسير والعربية جميعاً ، فلا حاجة الى إقامة مثل هذا المذراة دسوقي . نقلا عن الدماميني



الباب السادس

التفسير من أمور استلذت بين العرب والصواب فخرها

انظر السواهر التالية

١١١٥ - بكرت عليه بكرة فوجدته

قعوداً عليه بالصريم عواذله

البيت من البحر الطويل ، وقائله زهير بن أبي سلمى المزني .
المفردات : بكرت : البكرة بالضم الغدوة ، ويقال : بكرت على الشيء
واليه وفيه ، ويقال أيضاً بكرت بالتشديد ، وابتكرت ؛ وأبكرت ؛ وبأكرت
كل ذلك بمعنى أتيت بكرة ، وكل من بادر الى شيء فقد أبكر اليه في أي
وقت كان ؛ مثل أن يقال : بـكروا بصلاة المغرب أي صلوها عند سقوط
قرص الشمس . بكرة ، ويروى غدوة وهما بمعنى واحد . عليه : عنده .
الصريم : القطعة من الرمل تنقطع من معظمه ، ويطلق على الزرع المحصود ،
قال تمالى (فأصبحت كالصريم) وعلى قطعة من الليل أو النهار فهو من
أسماء الأضداد لأن كلا منها انقطع من الآخر ، وعلى الصبح . عواذله : جمع
عاذلة ؛ وهي اللائمة .

المعنى يقول : أتيت عند الصباح فوجدته جالساً وعنده نسوة يلمنه
على إنفاق ماله ، وذلك عند قطعة من الرمل ، أو عند الصباح إن أريد
بالصريم الزمان .

الاعراب : بكرت : فعل وفاعل . عليه : جار ومجرور متعلقان بالفعل
قبلها . بكرة : ظرف زمان متعلق بالفعل بكـرت أيضاً ، وقيل : هو مفعول
مطلق ، ولكن رواية غدوة ترجح الأول . فوجدته : فعل وفاعل ومفعول
به أول ؛ والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لا
محل لها مثلها . قعوداً : مفعول به ثان . عليه : جار ومجرور متعلقان بقعود .

بالصريم : جار ومجرور متعلقان بقعوداً أيضاً. عواذله : فاعل بقعود ؛ لأنه جمع قاعد مرفوع ؛
والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وسكن لضرورة
الشعر ، وفاعل عواذل ضمير مستتر فيه لأنه جمع عاذلة .

والشاهد في البيت قوله (قعوداً عواذله) حيث وقع (عواذله) فاعلاً
بـ (قعود) بعد أن جمع قاعد جمع تكسير ، وعواذل جمع أيضاً ، ولذا
رجح جمع قاعد على إفراده ، وصح الاستشهاد بالبيت - مع أن قعوداً ليس
نعماً بل مفعولاً ثانياً لوجد ، وهذا الحكم إنما هو للصفات - لأن هذا الحكم
ثابت أيضاً للخبر والحال ؛ ولا شك أن المفعول الثاني لوجد خبر في الأصل .

١١١٦ - واشتعل المبيضُ في مسودّه

مثل اشتعال النار في جزل الغضى

تقدم برقم - ٧٩٨ - وأعاده هنا ليبين أن بعضهم يقول : إن (مثل)
نعت مصدر محذوف ، ومذهب سيويه والمحققين خلاف ذلك ، وأن المنصوب
حال من ضمير مصدر الفعل ، والاصل فاشتعله أي واشتعل الاشتعال .

١١١٧ - ولكننما أهلي بوادٍ أنيسه

ذئابٌ تبغى الناسَ مثنى وموحدٌ

للبيت من البحر الطويل ، وقائله ساعدة بن جؤية من أبيات يرثي بها
ابنه ؛ وقوله :

ولو أنه إذ كان ماحم واقما بجانب من يحفى ومن يتودد

المفردات : أنيسه : سكانه . تبغى : أصله تبغى حذف منه تاء المضارعة
على حد قوله تعالى (فأنت له تصدى) انظر الشاهد - ٩٧٦ -

المعنى يقول : لو كان ابني إذ أصابه ما قدر له من الموت بجانب من
يوده ويكرمه ، لكان أهون لما بي ، ولكنه كان بوادٍ موحش تسكنه الذئاب
التي تطلب الناس ، وتعرض لهم حال كونها اثنين اثنين أو حال كونها
واحدًا واحدًا .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . لكننا : كافة ومكفوفة . أهلي : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (بواو) الباء : حرف جر . واد : اسم مجرور بالياء ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . أنيسه : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ذئاب : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية في محل جر صفة (واد) تبغى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى ذئاب . الناس : مفعول به ، وجملة (تبغى الناس) في محل رفع صفة (ذئاب) مثنى : صفة ثانية لذئاب مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر . وموحد : معطوف على سابقه بالواو العاطفة ، ويجوز أن يكون (مثنى وموحد) خبرين لمبتدأين محذوفين ، والتقدير : بعضها مثنى وبعضها موحد ، وتكون الجملة الاسمية على هذا التقدير في محل رفع صفة ثانية لذئاب ، أو هي في محل نصب حال لتخصيصه بالوصف على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) .

والشاهد في البيت قوله (مثنى وموحد) حيث إن القصد من كل واحد جنس مفرد بعدد ، لا إن الشاعر أراد الجمع ، وهو كقوله تعالى (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) حيث رد المصنف دعوى أن تكون الواو لمطلق الجمع ، وقال أيضاً في الرد على من يقول : إن الواو نائية عن (أو) لا يعرف ذلك في اللغة ؛ وإنما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين ، واليك ما نقله المصنف عن أبي طاهر حمزة بن الحسين الأصفهاني في كتابه المسمى (الرسالة المرببة عن شرف الاعراب) القول في الآية الكريمة بأن الواو بمعنى (أو) عجز عن درك الحق ، فاعلموا أن الأعداد التي تجمع قسماً : قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض ، وهو الأعداد الاصول ، نحو قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج ، فما استيسر من الهدي ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم ، تلك عشرة كاملة) (وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشر ، قتم ميقات ربه أربعين ليلة)

وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض ، وإنما يراد به الانفراد لا الاجتماع ، وهو الاعداد المدولة كآية النساء المتقدمة ، وآية فاطر ، وهي (الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ، يزيد في الخلق ما يشاء ، إن الله على كل شيء قدير) أي منهم جماعة ذوو جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة ، وجماعة ذوو أربعة أربعة ، فكل جنس مفرد بعدد . انظر الشاهد - ٦٧٠ -

١١١٨ - أحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ

لَيْلَةُ نَا الْمَنُوطَةِ بِالتَّنَادِي

تقدم برقم - ٦٤ - وأعاده هنا ليعين أن المتنبي لجهله بمواقع الألفاظ المدولة استعمل (أحاد وسداس) في غير مواضع التقسيم . قال اللسوقي : بل استعملها في مواضع الشك ؛ وطلب التعيين بناء على أن أم متصلة ، لأن المعنى أحاد أم سداس ؟ أي واحدة أم ست في واحدة ليلة فراق الأحبة ؟ أو في مقام الإخبار المجرد عن التقسيم بناء على أنها منقطعة ، لأن المعنى ليلة فراقنا الأحبة ليلة واحدة ، ثم شك فيها لطلوها ، فأضرب عن ذلك ، وأخبر أنها ست ليال في ليلة واحدة وهذا وقد بينت في الشاهد - ٦٤ - أن المصنف رجح الاتصال .

١١١٩ - فلا مزنةٌ ودقتٌ ودَقَّها

وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

البيت من البحر المتقارب ، وقائله عامر بن جوين الطائي .

المفردات : المزنة : السحابة المثقلة بالماء ، قال تعالى (أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ؟) الودق : المطر ، قال تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) أبقل : أنبت البقل ، والبقل النبات .

المعنى : فهو يصف سحاباً وأرضاً نافعتين ، فيقول : لم تر سحابة أمطرت مثل ما أمطرت هذه السحابة ولا أرضاً أنبت مثل الذي أنبتته هذه الأرض .

الاعتراب (فلا) الفاء : حسب ما قبلها . لا : نافية تيمية . مزنة : مبتدأ مرفوع وصح الابتداء بالنكرة إما للعموم وإما للوصف . ودقت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى مزنة . ودقها : مفعول مطلق ، وهو على حذف مضاف واقم صفة لموصوف محذوف ، إذ التقدير : ودقاً مثل ودقها ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة ودقت وفاعله المستتر في محل رفع خبر المبتدأ ، أو هي صفة لمزنة ، فيكون الخبر محذوفاً تقديره موجودة ، ويجوز أن تكون (لا) نافية حجازية عاملة عمل ليس ، ومزنة اسمها ، وجملة ودقت ودقها في محل نصب خبرها ، أو في محل رفع صفة لمزنة ، وخبر (لا) محذوف أي موجودة (ولا ... الخ) الواو : حرف عطف . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . أرض : اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب . أبقل : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى أرض ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (لا) إبقالها : مفعول مطلق ، وهو على حذف مضاف واقم صفة لموصوف محذوف ، إذ التقدير : إبقالا مثل إبقالها ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية (لا أرض ... الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ولا أرض أبقل) حيث حذف الشاعر التاء من الفعل مع أنه مسند الى ضمير المؤنث المجازي ، فكان الواجب إثباتها ، وهذا الحذف ضرورة شعرية ، خلافا لابن كيسان القائل : وليس بضرورة تمكنه من أن يكون أبقلت إبقالها ، أي بـكسر تاء التأنيث للتخلص من النقاء الساكنين ، ووصل همزة القطع من (إبقالها) وهو تخلص من ضرورة الوقوع في ضرورة أخرى ، ورد أيضاً بأننا لانسلم أن هذا الشاعر من لفته تخفيف الهمزة بنقل أو غيره ، وروى (إبقالها) بالرفع فلا شاهد فيه حينئذ . وقال بعضهم : لا شاهد في النصب أيضاً على أن يكون الأصل ولا مكان أرض ، فحذف المضاف ، وقال أبقل باعتبار المحذوف : وقال : إبقالها باعتبار المذكور ، والبيت في ابن عقيل وأوضح المسالك ، ومثله قول الأعشى :

فإِما تَرِيْنِي وَلِي لِمَـةٍ فَإِنِ الحِوَادِثَ أودى بِها

١١٢٠ صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذَهْلٍ

وَقَلْنَا : الْقَوْمُ إِخْوَانُ

عَسَى الْآيَامُ أَنْ يَرْجِعَ

نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

البیتان من البحر الهزج ، وهما للفیند الزیماني شهل بن شیان من قصيدة قالها في حرب البسوس .

المفردات : صفحنا : عفونا ، وحقيقته أعرضنا وولينا هم صَفْحَة أعناقنا ووجوهنا ، أي فلم نؤاخذهم بما كان منهم . ذهل : قبيلة . رجع : يستعمل لازما ومتعديا كما في قوله تعالى (فان رجعت الله الى طائفة منهم) .

المعنى يقول : إنا عفونا عن قبيلة بني ذهل ، فلم نؤاخذهم بما كانت منهم .
وقلنا : القوم أخوة عسى الأيام أن تعود ، وقد ردت أمرهم الى الائتلاف والتواد الذي كانوا عليه فيما مضى .

الاعراب : صفحنا : فعل وفاعل . عن : حرف جر . بني : اسم مجرور بمن ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، وبني مضاف وذهل مضاف اليه مجرور . وقلنا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لاحتل لها مثلها . القوم : مبتدأ مرفوع . إخوان : خبره مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول . عسى : فعل ماض حامد يرفع الاسم وينصب الخبر . الأيام : اسمها مرفوع . أن : حرف مصدري ونصب . يرجعن : فعل وفاعل . قوما : مفعول به ، وأن المصدرية والفعل (يرجع) في تأويل مصدر في محل نصب خبر (عسى) واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول ؛ والاستئناف ممكن بالأعراض عن البيت الاول . كالذي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقا ، إذ التقدير : يرجعن رجوعاً كالذي كانوا : فعل ماض ناقص ، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها ، والخبر محذوف ، فقد ذكر السيوطي والدسوقي فيه .

وجهين : أحدهما أن يكون التقدير : كالذي كانوا عليه ، أو كالذي كانوه ،
والثاني أن يكون الاصل كالذين كانوا ؛ ثم حذف الشاعر النون تخفيفاً
كحذفها من قول الآخر :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

قال السيوطي : والفرق بينها أنه أمل في الوجه الاول أن ترد الايام
أحوالهم كما كانت ، وفي الثاني أن ترجع الايام أنفُسها كما عهدت ؛ وهناك
وجه ثالث ، قاله يونس والفراء والفارسي : إن (الذي) مصدرية ، وحملوا
على ذلك قوله تعالى (ذلك الذين يشر الله عباده) (وخضتم كالذي خاضوا)
انظر الشاهد - ٩٥١ - وجملته (كانوه) صلة الموصول لالمحل لها .

والشاهد في البيتين ذكر كلمة (قوم) معرفة في البيت الاول ، ونكرة
في البيت الثاني والمقصود بهما واحد ، وهذا مما يستدل به على أن المعرفة إذا
أعيدت نكرة كان الثاني عين الاول ، كما إذا أعيدت المعرفة معرفة ، أو
أعيدت النكرة معرفة ، بخلاف ما إذا أعيدت النكرة نكرة كما في قوله تعالى
(إن مع العسر يسرا . إن مع العسر يسرا) ، فإنها تكون غير الاولى
انظر الكلام على الشاهد التالي :

١١٢١ - بلادٌ بها كُنَّا ، وكنَّا من اهلِها

إِذِ الناسُ ناسٌ ، والزمانُ زمانٌ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ؛ ورواه السيوطي مع بيت
قبله هكذا :

ألا هل إلى أجيالٍ سلمى بذى اللوى ؟ لوى الرمل من قبل الماتِ معادُ
بلادٌ بها كُنَّا ، ونحنُ نجبها إِذِ الناسُ ناسٌ ، والبلادُ بلادُ

الاعواب : بلاد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هي ، أو تلك بلاد .
بها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان مقدم . كنا :
فعل ماض ناقص مبني على السكون ، ونا : ضمير متصل في محل رفع اسمها ،
وجملة (كنا بها) في محل رفع صفة (بلاد) . كنا : مثل سابقتها في

إعرابها . من أهلها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (كان) وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (كنا من أهلها) معطوفة بالواو العاطفة على سابقتها فهي في محل رفع صفة مثلها . إذ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل (كان) الناس : مبتدأ مرفوع . ناس : خبره مرفوع ، والجملة الاسمية في محل جر - بإضافة (إذ) إليها (والزمان زمان) جملة اسمية معطوفة بالواو العاطفة على سابقتها ، فهي في محل جر مثلها .

والشاهد في البيت قوله (والناس ناس والزمان زمان) حيث ذكر الشاعر كلا من الناس والزمان أولاً معرفة ، ثم أعادها ، وهما نكرتان غير العرفتين ، فإن الثاني في كل من الجملتين لو ساوى الأول في مفهومه لم يكن في الإخبار عنه فائدة ، وإنما هو على حد البيت الآتي ، لأن الخبر يجب مغايته للمبتدأ مفهوماً واتحاده معه ماصداً ؛ والمعنى على هذا ، إذ الناس لم يتغيروا ، والزمان لم يتغير ؛ وغرض المصنف من البيت أن يرد قول من ادعى في البيت الأول أن المعرفة إذا أعيدت نكرة فهي عين الأول ، فقال : إن قوماً هو عين القوم .

فقال المصنف في تأويل قول القائل - وهي الأوجه التي ذكرتها في الشاهد الأول - فإن ادعى أن القاعدة فيهن إنما هي مستمرة مع عدم القرينة ، فأما إذا وجدت قرينة فالتعميل عليها سهل الأمر .

قال الدسوقي - رحمه الله - لا يرتاب في أن هذا قصدهم ؛ ولا يجوز حمل كلامهم على غيره ، وكيف يتوهم أنهم أرادوا حمل الثاني على أنه عين الأول مع قيام القرينة الصارفة إلى أن المراد غيره ، أو أرادوا حمل الثاني على أنه غير الأول مع وجود قرينة تدل على أن المراد به نفس الأول ؟ هذا مما لا ينبغي أن يتخيل أصلاً ، قال التفنازاني في التلويح بعد جريان هذه المسألة : واعلم أن المراد أن هذا هو الأصل عند الإطلاق ، وخلق المقام عن القرينة ، وإلا فقد تعاد النكرة نكرة مع عدم المغايرة ، كقوله تعالى (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) (وقالوا : لولا أنزل عليه آية من ربه ، قل : إن الله قادر على أن ينزل آية) (الله الذي خلقكم

من ضعف ؛ ثم جعل من بعد ضعف قوة ، ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة (يعني قوة الشباب ، ومنه باب التأكيد اللفظي ، وقد تعاد النكرة معرفة مع المغيرة كقوله تعالى (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) ثم قال (أن تقولوا : إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا) أي وأيضاً قوله تعالى (فلا جناح عليها أن يصلحاً بينهما صلحاً والصلح خير) فالصلح الأول خاص ، وهو الصلح بين الزوجين ، والثاني عام ، ولهذا يستدل به على استحباب كل صلح جائز ؛ وقد تعاد المعرفة معرفة مع المغيرة كقوله تعالى (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب) (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) فإن الأولى القاتلة والثانية المقتولة ، وكذلك بقية الآية ، وكقوله تعالى (وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان) فإن الأول العمل والثاني الثواب ، وقد تعاد المعرفة نكرة مع عدم المغيرة كقوله تعالى (إنما إلهكم إله واحد) ، ومثله في الكلام كثير ، كقولهم : العلم علم كذا وكذا ، ودخلت الدار ، فرأيت دار كذا وكذا ، ومنه بيت الحماسي أي بيت الشاهد السابق اه دسوقي ومغني بتصريف . وإن أردت أن تعرف كلام الزمخشري فانظر المغني

١١٢٢ - أنا أبو النجم ، وشعري شعري

لله دري مايجن صدري !

تقدم برقم - ٦١٣ - وأعاده هنا شاهداً على مافي البيت السابق ، إذ أن قوله (شعري شعري) ليس الثاني عين الاول ، إذ لو كان عينه لم يكن في الإخبار عنه فائدة ، وإنما التقدير : شعري المعروف بالفصاحة والبلاغة ، هو شعري لم يتغير عن حالته ومثله قول الهذلي :

رفوني ، وقالوا : ياخويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه : هم هم
وقول الآخر : وما خذل قومي فأخضع للعدى ولكن إذا أددوهم فهم هم
إذ المعنى هم الكاملون في الشجاعة والشهامة لم يتغيروا .

١١٢٣ - لمية موحشاً طلل

يلوح كأنه خذل

تقدم برقم - ١٣٣ - وأعاده هنا ليرد به قول من أوجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وليس بلازم عند سيبويه ، لأن صاحب الحال في قوله (موحشاً) هو النكرة ، وهو عنده مرفوع بالابتداء ، وليس فاعلاً كما يقول الأخفش والكوفيون ؛ والناسب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف ، وفيه لابن القواس كلام ذكرته هناك .

١١٢٤ - ها يديننا ذا صريحُ النصيحِ فاصغِ له

وطعُ فطاعةً مهدٍ نصيحةً رشداً

تقدم برقم - ٩٦٩ - وأعاده هنا ليرد قول من أوجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وليس بلازم عند سيبويه لأن صاحب الحال هنا هو قوله (صريح) الواقع خبراً عن (ذا) فهو المبتدأ ؛ أي فاعل العامل في صاحب الحال هو الابتداء ، والعامل في الحال حرف التنبيه ، وهو كقوله تعالى (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) فإِن (أمة) حل من معمول (إن) وهو (أمتكم) وناسب الحال حرف التنبيه أو اسم الإشارة ؛ وأيضاً قوله تعالى (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ؛ ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

١١٢٥ - ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ

عليك ورحمةُ الله السلامُ

تقدم برقم - ٦٦٧ - وأعاده هنا ليرد على ابن خروف القائل : إن الظرف إنما يتحمل الضمير إذا تأخر عن المبتدأ ، فقوله هذا مخالف لإطلاق النحويين ، ولقول أبي الفتح : إن الأولى حمل قوله في البيت (ورحمة) على العطف على ضمير الظرف ، لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، وقد اعترض على أبي الفتح في قوله هذا بأنه تخلص من ضرورة بأخرى ؛ وهي العطف مع عدم الفصل ، ولم يعترض بعدم الضمير ؛ وجوابه أي الاعتراض أن عدم الفصل أسهل لوروده في النثر ؛ نحو مررت برجل سواء والعدم حتى قيل : إنه قياس .

وقول ابن خروف المتقدم هو جواب عن قول من قال ردأ على سيديويه:
لا نسلم أن (موحشا) في الشاهد - ١١٢٣ - حال من (طلل) بل
هو حال من الضمير المستتر في الظرف ، وحاصله أن بعضهم رد على سيديويه ؛
فجوز أن يكون (موحشا) حالاً من الضمير المستتر في الظرف ؛ فأجاب
ابن خروف عن هذا التجويز بأن الظرف هنا لامستتر فيه ، لأنه إنما يكون
فيه مستتر إذا أخر عن المبتدأ ؛ وأما إذا تقدم عليه فلا ، ورده المصنف بأن
هذه التفرقة مخالفة لإطلاقهم ، ولقول أبي الفتح مع عدم اعتراضهم عليه بها
واعترضهم عليه بخلافها اهـ دسوقي .

١١٢٦ - فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ

لم أعر على قائله ولا على تنمة له ، وهو من البحر الطويل .
الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . طافت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ،
والفاعل ضمير مستتر تقديره هي . ثلاثاً : نائب مفعول مطلق منصوب . بين :
ظرف متعلق بمحذوف في محل نصب صفة (ثلاثاً) وبين مضاف ويوم مضاف
إليه مجرور . ليلة : معطوف بالواو العاطفة على يوم .

والشاهد في الشطر قوله (ثلاثاً بين يومٍ وليلة) حيث استشهد به
المصنف على المسألة المتعلقة بالتأريخ المشتملة على تغليب المؤنث على المذكر ،
قال : وضابطها أي المسألة المذكورة أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث ،
وكلاهما مما لا يعقل ، وفصلاً من العدد بكلمة بين . قال الدماميني : هذا لا
يفيد اختصاص هذه المسألة بالتأريخ ، فإنه يقال في غيره : اشترت عشرين
جمل وناقة ، وكما في البيت ، بل ويقع التغليب بدون هذا الضابط ، ففي
التنزيل أي القرآن (والذين يُتوفَّون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشراً) والمراد عشرة أيام لبلياليهن ، لكن أنث لتغليب
الليالي ، وقد علم من هذه الآية أن تغليب المؤنث لا يختص بهاتين المسألتين
اهـ دسوقي .

١١٢٧ - كادت النفس أن تفيض عليه

إذ غدا حشو رِيْطَةً وبرود

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله محمد بن منذر من قصيدة له يرثي فيها رجلاً اسمه عبد الحميد بن عبد الوهاب الثقفي ، وكان ابن منذر يهواه ، وكان هو يحب ابن منذر ويشغف به ويعينه على دنياه .

المفردات : تفيض ، قال الزجاج : وفاظت نفسه بالظاء جائز عند الجميع إلا الأصمعي ؛ فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس ؛ بل يقول : فاظ الرجل بالظاء ؛ وفاظت نفسه بالضاد ، وكلام غير الأصمعي أسد ، فهذا البيت الذي نشرحه دليل صحته ؛ وكذلك قول الآخر :

تفيض نفوسها ظمأً وتخشى حماماً ، فهي تنظر من بعيد

غدا : بمعنى صار . حشو : مجعول ومدرج . الرِيْطَة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، وليست ذات لفقين ، وقد تطلق على كل ثوب رقيق ، وتجمع على رباط ، وعلى رباط مثل تمر وتمر . البرود : نوع من الثياب ، وهي جمع برد ، وأراد بها الأكفان التي يلف فيها الميت .

المعنى يقول : قاربت الروح لأجل هذا التوفى ، أي لأجل موته وفراقه أن تخرج من الجسد وقت صيرورته محشواً ، أي مجعولاً ومدرجاً في أكفانه .

الاعراب : كادت : فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة ، والتاء للتأنيث . النفس : اسمها مرفوع . أن : حرف مصدري ونصب . تفيض : فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى النفس . عليه : جار ومجرور متعلقان بالفعل تفيض ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب خبر كاد ، وهو قليل إذ الكثير تجرد خبر أفعال المقاربة من أن كما في قوله تعالى (وما كادوا يفعلون) إذ : ظرف زمان متعلق بالفعل (كاد) وعلقه الجرجاوي وقطة العدوى مع (عليه) بالفعل (كاد) وعلقها محمد محي الدين عبد الحميد بالفعل تفيض . غدا : فعل ماض

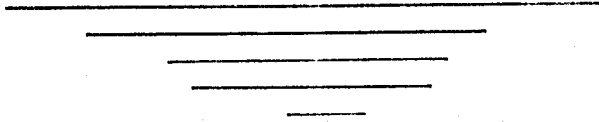
ناقص ؛ واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود الى المرثي . حشو : خبر غدا منصوب ، وهو مضاف وربطة مضاف اليه مجرور . وبرود : معطوف على ربطة بالواو الماطفة ، وجملة (غدا حشو ربطة) في محل جر بإضافة إذ اليها .

والشاهد في البيت قوله (كادت النفس . . الخ) حيث قال بعضهم في كاد : إثباتها نفي ، ونفيها إثبات ، فاذا قيل : كاد يفعل ، فمعناه أنه لم يفعل ، وإذا قيل : لم يكّد يفعل ، فمعناه أنه فعله ، دليل الاول قوله تعالى (وإنّ كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك) وبيت الشاهد ، ودليل الثاني قوله تعالى (قالوا : الآن جئت بالحقّ فذبّجوها ، وما كادوا يفعلون) وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزاً فقال :

أُخْوِي هَذَا الْعَصْرَ مَا هِيَ لَفْظَةٌ جَرَتْ فِي لِسَانِي جُرْهُمُ وَثُمُودُ ؟
إِذَا اسْتَعْمِلْتَ فِي صُورَةِ الْجَحْدِ اثْبَتْ وَإِنْ اثْبَتْتَ قَامَتْ مَقَامَ جَحُودِ

قال المصنف - رحمه الله - والصواب أن حكمها حكم سائر الافعال في أن نفيها نفي ؛ وإثباتها إثبات ، وبما أنه أن معناها المقاربة ، ولا شك أن معنى (كاد يفعل) قارب الفعل ، وأن معنى (ما كاد يفعل) ما قارب الفعل ، فخبرها منفي دائماً ؛ أما إذا كانت منفية فواضح ؛ لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل ، انتفى عقلاً حصول ذلك الفعل ، ودليله قوله تعالى (حتى إذا أخرج يده لم يكّد يراها) ولهذا كان أبلغ من أن يقال (لم يرها) لأن من لم ير قد يقارب الرؤية ، وأما إذا كانت المقاربة مثبتة فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفاً عدم حصوله ، وإلا لكان الإخبار حينئذ بمحصوله لا بمقاربة حصوله ، إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلى : قارب الصلاة ، وإن كان ماصلي حتى قارب الصلاة ، ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد ، فإن أورد على ذلك قوله تعالى (وما كادوا يفعلون) مع أنهم قد فعلوا ؛ إذ المراد بالفعل الذبح ؛ وقد قال تعالى (فذبّجوها) فالجواب إنه إخبار عن حالهم في أول الأمر ، فإنهم كانوا أولاً بمداء من ذبحها بدليل ما تبلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت

عنه مقارنة الفعل أولا ، ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هذا
الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعل بعينه ، وليس كذلك ،
وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم من قوله تعالى (فذبجوها)
أ ه معنى بحروفه .



الباب السابع

كيفية الاعراب انظر المقتضى والسواهر التالية

١١٢٨ - وما هداك إلى أرضٍ كعالمها

الشطوط من البحر البسيط ، ولم يذكر له تمة ولا قائل .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية . هداك : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف . للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . إلى أرض : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (كعالمها) الكاف : فاعل الفعل هدى ، إذ هو بمعنى مثل مبني على الفتح في محل رفع ، والكاف مضاف وعالمها مضاف إليه مجرور ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة .

والشاهد في الشطر وقوع الكاف فاعلا ، وإذا أردت التعبير قلت : الكاف فاعل ، ولا تقول : (ك) فاعل لزوال ما تعتمد عليه ، ووقع الكاف اسماً كثير شائع انظر الشاهد - ٣٢٦ -

١١٢٩ - كفى بجسمي نحولاً أني رجلٌ

لولا مخاطبتي إياك لم ترني

تقدم برقم - ١٧٠ - وأعاده هنا لبيان أن (رجل) خبر موطيء ، لأن من المعلوم أن المتكلم رجل ، فالقصد به التوطئة للوصف بعده ، والبيت كقوله تعالى (أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء ؛ بل أنتم قوم تجهلون ؟) فد (قوم) خبر موطيء للصفة ، وهي جملة (تجهلون) ولهذا أعيد الضمير بعد (قوم ورجل) إلى ما قبلها لا إليها ، وإلا لقل (تجهلون) ولولا مخاطبتي (إياه) بالغيبة فيها ؛ لأن (قوم ورجل) كل منهما اسم ظاهر ، وهو من قبيل الغيبة ، ومثله الحال الموطئة في قوله تعالى (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) .

١١٣٠ - أتيبت ريانَ الجفونَ من الكرى

وأيت منك بليلة الملسوع ؟

البيت من البحر الكامل ، وقائله الشريف المرتضى .

المفردات : ريان : ضد العطشان . الجفون : جمع جفن ، وهو ما بقي العين من الأذى . الكرى : النوم . الملسوع : هو الذي أسابه ذو سم بإمرته كالعقرب .

المعنى فهو يخاطب محبوبه بقوله : أُنْثَم ناعم البال مسروراً لا تبالي بشيء ؛ وأنا أنام بسببك قلقاً ضجراً كأنني لسمعتي عقرب ، أو غيرها من ذوات السم ؟ ففيه من الاستمارة التبعية والمكنية مالا يخفى .

الاعراب : (أتيبت) الهمزة : حرف استفهام إنكاري . تبت : فعل مضارع ناقص مرفوع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . ريان : خبر تبت منصوب ، وهو مضاف والجفون مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لفاعله إذ هو صيغة مبالغة (من الكرى) من : حرف جر . الكرى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بريان (وأيت) الواو : حرف عطف ومعية . أيت : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية وهو ناقص ؛ واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . منك : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أيت) بليلة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (أيت) وليلة مضاف والملسوع مضاف إليه مجرور ، وأن المضمرة والفعل المضارع أيت في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصـبـد من الفعل السابق .

لم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحويًا ، وإنما ذكره ليبين كيف استشكل على كبير من الفقهاء ، حيث قال : كيف ضم التاء من (تبت) وهي للمخاطب لا للمتكلم ، وفتحها من (أيت) وهو للمتكلم لا للمخاطب ؟ فين للحاكي قول الفقيه أن الفعلين مضارعان ، وأن التاء فيها لام الكلمة وأن الخطاب في الأول مستفاد من تاء المضارعة ، وأن التكلم في الثاني مستفاد

من الهمزة ، وأن الأول مرفوع لحلوله محل الاسم ، وأن الثاني منصوب بأن
الضمرة بعد واو المعية على حد قول الخطيئة الآتي .

١١٣١ - ألم أكُ جارَكم ويكون بيني

وبينكم المودة والإخاء ؟

ثبت من البحر الوافر ، وقائله الخطيئة من قصيدة يهجو بها الزبرقان
ابن بدر وقومه ، ويدح آل بنيض بن شماس . تمة لما جاء في الشاهد
- ٣٠٤ و ١٠٠٨ - أذكر أنه لما رفع إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه - أن الخطيئة آذى الناس بهجائه استحضره وأنبهه وأوعمه أنه
يقطع لسانه ، فقال : بالله يا أمير المؤمنين إلا ماقتلتني ، فقد هجوت - والله
- أمي وأبي وامراتي ونفسي ، فقال له عمر : ماالذي قلت في أمك وأبيك ؟
قال قلت فيها :

ولقد رأيتك في النساء فسؤني وأبا بنيك فسائي في المجلس
وقلت في أمي أيضا :

تنحي فاجلسي عني بميداً أراح الله منك العالمينا
أغربالاً إذا استودعت سرّاً وكانونا على المتحدثينا ؟
ثم قلت في امرأتي :

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيت قعيدته لكاع
ثم نظرت في بئر فرأت وجهي فاستقبحته ، فقلت :

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً بشر فما أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجهاً قبح الله خلقه فقبيح من وجه وقبيح حامله

أه نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ﷺ .

المفردات : أك : أصله أكون فلما دخل الجازم التقى ساكنات الواو
والنون ؛ فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، ثم حذفت النون تخفيفاً . الجار : يطلق
لمعان منها المجاور في السكن والشريك في المقار ، والحقير والمستجير والخليف

والناصر . المودة : المحبة . الاخاء : مصدر آخيته إذا اتخذته أخا .

المعنى : إن الشاعر يوضح بهذا البيت الزبرقان وقومه ، فهو يقول : كنت مواليا لكم نازلا في جواركم وكان بيني وبينكم مودة ومؤاخاة ، ثم تركتكم وذهبت إلى غيركم ، فلا بد من أن يكون لهذا سبب من ناحيتكم ؛ فلذا أنتم غير أهل للجوار والمؤاخاة .

الاعراب : (أَلَمْ) الهمزة : حرف استفهام تقريرى . لم : حرف نفى وقلب وجزم . أَكْ : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ؛ وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . جاركم : خبر أَك منصوب ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، (ويكون) الواو : واو المعية . يكون : فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية . بيني : ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وهو متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يكون قدم على اسمه ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لالتقاء الساكنين . المودة : اسم يكون مؤخر (والاِخاء) معطوف بالواو العاطفة على المودة مرفوع مثله ؛ وأن المضمرة والفعل يكون في تأويل مصدر معطوف بالواو العاطفة على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والتقدير : قروا بكوني جاراً لكم ، وكون المودة والاِخاء حاصلتين بيني وبينكم .

والشاهد في البيت قوله (ويكون) حيث نصب الفعل المضارع (يكون) بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الاستفهام التقريرى ؛ أو الإنكارى المدلول عليه بالهمزة في قوله (أَلَمْ) وقد ذكر المصنف البيت ليستشهد به على ما في البيت السابق ، وهو أن الفعل (أبيت) نصب بأن مضمرة بعد واو المعية كما هنا .

١١٣٢ - هو الخليفةُ فارضوا مارَضِي لكو

الشطر من البحر البسيط ، ولم يذكر له تنمة ولا قائل .

الاعراب : هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
 الخليفة : خبر المبتدأ مرفوع (فارضوا) الفاء : عاطفة على قول من يميز
 عطف الانشاء على الخبر ، أو هي للسببية المحضة ، أو هي الفاء الفصيحة ،
 وهذا ما اختاره لأنها أفصحت عن شرط مقدر ، إذ التقدير : وإذا كان
 ذلك صحيحاً فارضوا . ارضوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو
 ضمير متصل في محل رفع فاعل (مارضي) ما : اسم موصول مبني على
 السكون في محل نصب مفعول به . رضي : فعل ماض مبني على الفتح ،
 وسكنت الياء ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الخليفة ،
 والمفعول محذوف ، وهو المائد . لكم : جار ومجرور متعلقان بالفعل (رضي)
 واليم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر ، فتولدت واو الاشباع ،
 والجملة الفعلية (رضي لكم) صلة الموصول لا محل لها .

والشاهد في الشطر قوله (رضي) حيث سكنت الياء ضرورة ؛ والقرآن
 لا تجري فيه الضرورة ، وغرض المصنف أن يرد قول جماعة من المعربين في
 قوله تعالى (فاستجبنا له ونجيناه من الغم) ؛ وكذلك 'نجي المؤمنين' في
 قراءة ابن عامر وأبي بكر : إن (نجي) فعل ماض ، وسكنت الياء
 للتخفيف ، وأقيم ضمير المصدر مقام الفاعل ، ولذا قال : قلنا لا يسكان
 ضرورة ، أي والقرآن لا يخرج على الضرورة ، وإقامة غير المفعول به مقامه
 مع وجوده ممتنعة ، بل إقامة ضمير المصدر ممتنعة ، ولو كان وحده لأنه مبهم .

١١٣٣ - تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر ؟

تقدم برقم - ٩٧٦ - وأعاده هنا ليبين أن (تمنى) فعل مضارع أصله
 تمنى ، فحذفت تاء المضارعة ووم ابن مالك حيث جعله ماضياً حذفت تاء
 التأنيث ضرورة كما في البيت الآتي .

١١٣٤ - فلا مزنةٌ ودقتُ ودَقَّها

ولا أرضَ أبقلَ إبقا لها

تقدم برقم - ١١١٩ - وأعاده هنا ليبن خطأ ابن مالك في قياسه (تمنى) في البيت السابق على (أقبل) في هذا البيت ؛ وهو قوله : حذفت التاء من كلا الفعلين ضرورة .

فقال المصنف في الرد عليه : وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ، قال الدسوقي : معلقاً أي لأن حذفت التاء من الماضي المسند الى ظاهر مؤنث حقيقي ، أو الى ضمير مؤنث غير حقيقي لضرورة الشعر ، ولا ضرورة تدعو الى جعل تمنى في البيت كذلك ، لجواز جملة مؤنثاً محذوفاً من أوله إحدى التائين اه شني .

١١٣٥ - تحلّم عن الأدنين واستبق ودهم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما

البيت من البحر الطويل ؛ ونسبه المصنف للأحنف بن قيس ، ونسبه السيوطي لحاتم الطائي من قصيدة طويلة .

المفردات : تحلم : أصله تتعلم ، فحذفت تاء المضارعة انظر الشاهد - ٩٧٦ - وانظر الشاهد - ٩١٥ - لشرح المعنى . الأدنين : جمع أدنى من الدنو ، وهو القرب ، والمراد بالأدنين الأقارب . استبق : احتفظ . الود : المحبة والألفة .

المعنى يقول : أظهر الحلم لأقاربك ، واطلب بقاء مودتهم ؛ ولن تقدر على ذلك حتى تتحمل مايدر منهم من إساءة ، وتتكاف الحلم ما أمكنك .

الاعراب : تحلم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . عن : حرف جر . الأدنين : اسم مجرور بعن ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ؛ والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تحلم (واستبق) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ؛ وهو الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . ودهم : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ؛ وجملة (استبق ودهم) معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية

السابقة لاجل لها مثلها . الواو : حرف استئناف . ان : حرف نفي ونصب واستقبال . تستطيع : فعل مضارع منصوب بـلن ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . الحلم : مفعول به منصوب . حتى : حرف غاية وجر . تحلما : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى ، والألف للاطلاق ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وأن المضمرة والفعل تحلم في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تستطيع) وجملته (لن تستطيع الحلم) مستأنفة لاجل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (الأدين) فإنه جمع مذكر سالم ، لا كما يتبادر لبعض الأذهان أنه مثنى ؛ وهو مثل المصطفين والأعلمين ، وينبغي التأمل في مثل هذه الألفاظ ، فإن كانت النون مفتوحة كما في قوله تعالى (وإلهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) حكم بأنه جمع ؛ وفي الآية دليل ثان ؛ وهو وصفه بالجمع ، وثالث ، وهو دخول من التمييزية عليه بعد (وإلهم) ومحال أن يكون الجمع من الاثنين .

١١٣٦ - فإن يكن النكاحُ أحلَّ شيءٍ

فإن نكاحها مطرٍ حرامٌ

البيت من البحر الوافر ، وقائله الأحـوص من قصيدة تقدمت في الشاهد - ٦٤٦ - .

المفردات : النكاح : لغة الضم وشرعاً عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح ، أو تزويج ، وهو حقيقة في العقد مجاز في الوطاء على الأصح عندنا معاشر الشافعية . الحرام : فعل كل منهي عنه نهياً جازماً بدليل قطعي لا ظني .

الاعراب : الفاء : تفريعية . إن : حرف شرط جازم . يكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، وحركت النون بالكسرة لالتقاء الساكنين . النكاح : اسم يكن مرفوع . أحل : خبر يكن منصوب ؛ وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره هو لأنه اسم تفضيل ، وهو مضاف وشيء

مضاف اليه مجرور ، وهو في الأصل تمييز له ، وجملة (يكن النكاح أحل شيء) لا محل لها لأنها ابتدائية (فإن) الفاء : واقعة في جواب الشرط .
 إن : حرف مشبه بالفعل . نكاحها : اسم إن منصوب ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به للمصدر ، ونكاح مضاف ومطر مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، وفصل بالضمير بين المتضايين . حرام : خبر إن مرفوع ، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ؛ والدسوقي يقول في مثلها لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (فإن نكاحها مطر) حث وقع الضمير في محل نصب مفعول به للمصدر ، وهو فاصل بين المتضايين (نكاح ومطر) وهذا على رواية جر مطر فيكون مثل قول القائل :

عتوا إذ أجنبناهم الى السلم رافةً فسقناهم سوق البغاث الأجادل
 وقول الآخر :

وحلق الماذي كالقوانس فدا سهم دوس الحصيد الدائس
 كما تحتمل رواية الجر هذه أن يكون (مطر) مفعولا به فيكون قد فصل بين المتضايين بفاعل المصدر ، فيطابق رواية نصب مطر ، ويروى أيضاً برفع مطر ونصبه ، فالرفع على أنه فاعل بالمصدر ، والمصدر مضاف الى المفعول ، فيكون مثل الشاهد - ٩٤٠ - وما ألحق به ، والنصب على أنه مفعول للمصدر والمصدر مضاف الى الفاعل كما في قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) وهو أكثر من العكس .

١١٣٧ - أظلم إن مصابكم رجلاً

أهدى السلام تحية ظلم

تقدم برقم - ٩٤١ - وأعاده هنا لبيان خطأ من قال في مجلس الواثق بالله : إنه برفع رجل ؛ وقد مضت الحكاية .

الباب الثامن

في ذكر أمور كلية بنفخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

وهي إحدى عشرة فاعرف

- ١ - قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيها . انظر الشاهد - ١١٣٨ - وما بعده .
- ٢ - قد يعطى الشيء حكم الشيء إذا جاوره انظر الشاهد - ١١٦٢ -
- ٣ - قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ، ويسمى ذلك تضميناً . انظر الشاهد - ١١٦٥ - وما بعده .
- ٤ - قد يغلبون على الشيء ما لغيره لئلا يتناسب بينهما ، أو اختلاطاً . انظر الشاهد - ١١٦٧ - وما بعده .
- ٥ - قد يعبرون بالفعل عن أمور انظر الشاهد - ١١٦٩ - وما بعده .
- ٦ - قد يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر . انظر الشاهد - ١١٧١ -
- ٧ - قد يكون اللفظ على تقدير ، وذلك المقدر على تقدير آخر . انظر الشاهد - ١١٧٣ -
- ٨ - كثيراً ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل انظر الشاهد - ١١٧٥ - وما بعده .
- ٩ - أنهم يتسمعون في الظرف والمجرور ما لا يتسمعون في غيرها انظر الشاهد - ١١٧٨ - وما بعده .
- ١٠ - من فنون كلامهم القلب انظر الشاهد - ١١٨٦ - وما بعده .
- ١١ - من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الأحكام انظر الشاهد - ١١٩٥ - وما بعده .

١١٣٨ قليلٌ منك يكفيني ولكن

قليلُك لا يقالُ له قليلُ

تقدم برقم ١٦٢ وأعاده هنا ليبين أن الفعل (يكفي) تعدى بنفسه لعدم تضمينه معنى اكتف ، وإنما هو بمعنى يجزىء ويفي ، ولذا لم تزد الباء في الفاعل بخلاف قوله تعالى (كفى بالله شهيدا) فانه بمعنى اكتف ، كما دخلت الباء في خبر أن في قوله تعالى (أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعنى بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى) لأنه في معنى (أوليس الله بقادر) والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينها ؛ ولهذا لم تدخل في قوله تعالى (أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) .

١١٣٩ - هن الحرائر لاربات أخره

سود المحاجر لا يقرآن بالسور

تقدم برقم ٣٢ وأعاده هنا ليبين أن الفعل (لا يقرآن) لما دخله من معنى لا يتقرب ، دخلت الباء في قوله بالسور ، ولهذا قال السهيلي : لا يجوز أن تقول : وصل الى كتابك فقرأت به على حد بيت الشاهد ؛ لأنه عار عن معنى التقريب .

١١٤٠ - فتى هو حقاً غير ملغ توله

ولا تتخذ يوماً سواه خليلاً

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .
المفردات : الفتى : الشاب من كل شيء . ملغ : مبطل ومضيع . توله : من الولاية ، وهي النصرة . الخليل انظر شرحه في الشاهد - ٣٦٨ -
المعنى يقول : تول فتى لا يبطل حقاً لأحد ؛ ولا تتخذ غيره صديقاً إذا أردت المصادقة والمؤاخاة .

الاعراب : فتى : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطأ منع من ظهورها التعذر ؛ إذ أصله فتياً بفتح الفاء والتاء وتحريك الياء منونة ؛ فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فاجتمع ساكنان الألف والتنوين الذي

يرسم ألفاً في حالة النصب بحسب الأصل ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين
فصار قى ، وإنما أتوا بياء أخرى لتدل على الياء الأصلية المحذوفة بخلاف ما
إذا لم يأتوا بها ، وقالوا فتافلا يوجد ما يدل عليها . هو : ضمير منفصل مبني على
الفتح في محل رفع مبتدأ . حقا : مفعول به للمغ قدم عليه . غير : خبر
المبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وملغ مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة
مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم
فاعل من ألغى . توله : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو
الألف ؛ والفتحة قبلها دليل عليها ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول
به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية مفسرة
لأحل لها من الاعراب . الواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمة .
تتخذ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت . يوما : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . سواء : مفعول به
منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل
في محل جر بالاضافة . خليلا : مفعول به ثان منصوب ، والجملة الفعلية
(ولا تتخذ سواء خليلا) معطوفة على الجملة الابتدائية المحذوفة المفسرة
بالمذكورة لأحل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (حقا غير ملغ) حيث تقدم (حقا) وهو
معمول لما أضيف اليه غير عليها ، والحال أن ذلك الاسم ليس ظرفا ولا شبهه ، إذ
قوله (حقا) مفعول به المضاف اليه من قوله (غير ملغ) كما رأيت في الاعراب .

١١٤١ - إن امرأ خصني يوماً مودتته

على التناي لعندي غير مكفور

البيت من البحر البسيط ، وقائله أبو زيد الطائي حرمله بن المنذر .
المفردات : خصني بالشيء : أفردني به بحيث لا مشارك لي فيه . المودة :
الحبة والالفة . التناي : التباعد . مكفور : مجحود النعمة ، ويقابله الشكر .
المعنى يقول : إن امرأ بهذه المثابة لغير مجحود النعمة عندي ، أي إني
اعترف بفضل امرئ أفردني في محبته وألفته .
الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . امرأ : اسمها منصوب . خصني :

فعل ماض ؛ والنون للوقاية ، وياء التكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى امرأ ، والجملة الفعلية في محل نصب صفة (امرأ) يوماً : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . مودته : منصوب بنزع الخافض أي بمودته ، أو هو منصوب بالفعل خصني على تضمينه معنى منح وأعطى ؛ فيكون مفعولاً ثانياً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . على الثنائي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (خصني) (لعندي) اللام : اللام المرحلة . عندي : ظرف مكان متعلق بمكفور الآتي منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . غير : خبر إن مرفوع ، وهو مضاف ومكفور مضاف اليه مجرور ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (لعندي غير مكفور) حيث تقدم الظرف (عندي) على (غير) وهو متعلق بما أضيف اليه غير ، وهو مكفور ، وهو كقوله تعالى (أو من ينشأ في الحلية ، وهو في الخصام غير مبين) فإنت (في الخصام) متعلقان بما أضيف غير اليه ، وهو (مبين) ويحتمل أن يكون منه قوله تعالى (فذلك يومئذ يوم عسير ؛ على الكافرين غير يسير) فيتحمل تعلق (على) بمسير أو بمحذوف هو نعمت له ؛ أو حال من ضميره .

١١٤٢ - غيرُ لاهِ عداكَ فاطرِ حِ اللهِ

و لا تغترِرْ بعارضِ سلمِ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله مجهول ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : لاه : من اللهو ، وهو اسم فاعل من لهوت لهياً من باب قعد عند أهل نجد ؛ ولهيت عنه لهياً من باب تعب عند أهل العالية . عداك : جمع عدو . اطرَح : اترك . تغترر : تتخذ وتأمين فتترك التحفظ والاحتراس منهم . عارض : طارئ . سلم بكسر السين وفتحها صلح ومهادنة .

المعنى يقول : إن أعداءك ليسوا بلاهين عن الحرب والاعتداد لها ، وإذا كان كذلك فترك اللهو واحذر غدرهم بك ، ولا تتخذ بالصلح الطارئ الذي

انمقد بينك وبينهم ، فإنه صلح لاثبات له .

الاعراب : غير : مبتدأ مرفوع ؛ والسووغ للابتداء به ، وهو نكرة عمله فيما بعده ، وهو مضاف ولاه مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لانتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ، وهذه الاضافة لم تفد غير التعريف ، لأنها متوغلة في الإيهام ، والمتعلق بلاه محذوف تقديره عنك ، أو عن الحرب . عداك : فاعل بلاه سد مسد الخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (فاطرح) الفاء : الفاء الفصيحة ، لأنها أفصحت عن شرط مقدر ؛ إذ التقدير : وإذا كان كذلك فاطرح . اطرح : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . اللهو : مفعول به ، وجملة (اطرح اللهو) لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم كما رأيت في التقدير . الواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمة . : تغتر : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية معطوفة على جملة (اطرح اللهو) لا محل لها مثلها . بعارض : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تغتر) وفي عارض ضمير مستتر فيه هو فاعله ، وعارض مضاف وسلم مضاف اليه من إضافة الصفة للموصوف ؛ إذ التقدير بسلم عارض .

والشاهد في البيت قوله (غير لاه عداك) حيث سد الفاعل ، وهو (عداك) سد الخبر لاعتماد الوصف ، وهو لاه على النفسي بالاسم ، وهو (غير) لأن المعنى ما لاه عداك ، فموملت (غير) معاملة (ما) .

قال الجرجاوي : واعترض هذا البيت بأن الوصف ليس بمبتدأ ، بل هو مضاف اليه ، وكلامنا فيما إذا كان الوصف مبتدأ ، وأجيب بأن الوصف في الحقيقة مبتدأ ، وإن كان بحسب اللفظ مجروراً بالمضاف ، فكأنه قيل : ما لاه عداك ، أو لما كان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد كان كأن الوصف مبتدأ .

قال الدسوقي : ووجه الاستدلال بالبيت أن عداك إما أن يرفع على أنه مبتدأ خبره ماتقدم ؛ أو على أنه فاعل بالوصف لكون التركيب في معنى ماله

عداك ، ولا سبيل الى الأول لأن غيراً مضاف الى لاه ، وهو مفرد فيؤدي الى قولك الأعداء غير لاه ، وهو ممتنع ، إذ لا يقال : الزيدون غير قائم ، فتعين اثباتي فثبت المطلوب ، ولما منع أن يمنع كون لاه مفرداً لفظاً ومعنى لجواز كونه صفة لفريق أو نحوه ، فيكون في معنى الجمع ؛ ولا يخفى أنك لو قلت : عداك غير فريق لاه لصح ؛ فيبطل الاستدلال حينئذ اه دمايني .

١١٤٣ - غيرُ ما سوفٍ على زمنٍ

ينقضي بالهم والحر

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٨٨ - وأعاده هنا ليبين أنه ذكر فيه أعارب ثلاثة ، وأحسن ما قيل فيه أن الجار والمجرور (على زمن) متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل بمأسوف سد مسد الخبر .

١١٤٤ - فما سودتني عامرٌ عن ورائة

أبى الله أن أسمو بأمر ولا أب

البيت من البحر الطويل ، وقائله عامر بن الطفيل ؛ وقبله :

وإني وإن كنت ابن سيد عامرٍ وفارسها المشهور في كل موكبٍ
وبعده : ولكنتي أحمي حماها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمنكبٍ

قال الصولي : حدثني الحسن بن إسماعيل ، قال : سمعت المعتضد يقول : لافخر أفخر من قول عامر بن الطفيل ، هذا - والله - هو السؤدد إن يشرف بنفسه ، يزيد بذلك شرفه بآبائه ، فإن نقص عنهم كان ذلك لاحقاً به لا بهم اه سيوطي .

المفردات : عامر : اسم قبيلة من العرب . الموكب : الجماعة ، وأراد به هنا اجتماع الناس . سودتي : من السيادة ، أي جعلتني سيداً . أسمو : من السمو ، وهو الارتفاع . الحمى : ما يحمله الإنسان ، ويدافع عنه من نفس وعرض ومال . المعنى يقول : إني لا أفخر بنسبي ، وإن كان من العظمة بهذه المنزلة ،

فهو يريد أن ما هو عليه من المجد والعزة ليس هو الذي ورثه عن قومه ؛ ولكنه مجد ناله بنفسه ، وعز استولى عليه بقلبه وقوته ؛ ولا يقصد أن يرمي قومه بنقيض هذه الصفات ؛ فإن من أخلاقهم أن يمسير بعضهم بعضاً بلؤم آبائهم ودناءة أصولهم ، وإنما يريد أنه لم يركن الى الاكتفاء بما ورثه عنهم ، وإنما استحدث لنفسه مجداً فوق مجدهم .

وعامر بن الطفيل العامري وفد على النبي ﷺ ، ولم يسلم وتهده ، فقال النبي ﷺ اللهم اكفنيه بما شئت ، ثم خرج ومن معه راجعين الى بلادهم ، فلما كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه ، فأوى الى بيت امرأة من بني سلول ؛ وكانوا موصوفين باللؤم ، فصار يتأسف على مجيء الموت له في بيتها ، ويمس الطاعون ويقول : يا بني عامر غدة كنفدة البعير في بيت امرأة من بني سلول اثتوني بفرسي ، فركبها وأخذ رمحاً ، وصار يحول ، ويقول : يا مملك الموت ابرز لأقاتلك حتى سقط عن فرسه ميتاً ، وهذا دليل على فرط حماقته .

الاعراب : (فما) الفاء : قال الدسوقي : هي الفاء الفصيحة ولا مبرر له ، وأراها زائدة . ما : نافية . سودتي : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . عامر : فاعل مرفوع . عن وراثته : جار ومجرور متعلقان بالفعل (سود) والجملة الفعلية (ما سودتي) لا محل لها على قول الدسوقي وفي محل رفع خبر إن في البيت الاول على زيادة الفاء ويكون ما بينها اعتراضاً . أبى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . الله : فاعله مرفوع . أن : حرف مصدري ونصب . أسمى : فعل مضارع منصوب بأن ولم يظهر النصب إجراء للمنعوص مجرى المنعوص ، ويقال : منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر على حذف قول كعب بن زهير (أرجو وآمل أن تدنو مودتها) ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . بأم : متعلقان بالفعل قبلهما . (ولا أب) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي المستفاد من معنى العامل ، وهو أبى . أب : معطوف على أم مجرور مثله ، وإن المصدرية والفعل اسمو في تأويل مصدر في

محل نصب مفعول به للفعل أبى ، وجملة (أبى الله .. الخ) تعليل للنفي لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (بأم ولا أب) حيث عطف بـ (ولا) بعد الايجاب لما كان معناه قال الله لي : لا تسم بأم ولا أب ، أي لاستفادة النفي من الفعل (أبى) ولهذا وقع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو قوله تعالى (واستمعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة* إلا على الخاشعين) (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) لما كان المعنى وإنها لا تسهل إلا على الخاشعين ولا يريد الله إلا أن يتم نوره .

١١٤٥ - إذا رضيت علي بنو قشير

لعمرك الله أعجبتني رضاها

تقدم برقم - ٢٤٨ - وأعاده هنا شاهداً على تعدي (رضي) بعلى لما كان رضي عنه بمعنى أقبل عليه بوجه وده .

وقال الكسائي : إنما جاز هذا حملاً على نقيضه ، وهو (مسخط) .

١١٤٦ - في ليلة لا نرى بها أحداً

يحكي علينا إلا كواكبها

تقدم برقم - ٢٤٩ - وأعاده هنا ليبين أن (كواكبها) يجوز رفعه على أنه بدل من ضمير (يحكي) لأنه راجع إلى (أحداً) وهو واقع في سياق غير الايجاب ؛ فكان الضمير كذلك .

١١٤٧ - فيها خطوط من سواد وبلق

كأنه في الجلد توليع البهق

البيت من البحر الرجز ؛ وقائله رؤبة بن العجاج في وصف حمر وحشية .
المفردات : فيها : الضمير يعود إلى الحمر الوحشية ، وقال الدسوقي : الضمير للخيول . البلق : سواد مع بياض . البهق : بياض في الجلد ، وما هو بداء . التوليع : استطالة البهق .

المعنى يقول : في أجسام هذه الحمر الوحشية خطوط مختلفة من سواد

حالك ، وخطوط سود في بياض ، كأن الخطوط الموجودة في أجسامها استطالة بياض في الجلد .

الاعراب : فيها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .
خطوط : مبتدأ مؤخر . من سواد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة خطوط . وبلق : معطوف بالواو العاطفة على سواد مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . في الجلد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من توليع كان نعمتا ، فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة المشهورة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالا . توليع : خبر كأن مرفوع ، وهو مضاف والبهق مضاف اليه من إضافة الصفة الموصوف مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهور اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (كأن في الجلد .. الخ) في محل رفع صفة ثانية لخطوط ، والجملة الاسمية (فيها خطوط) صفة للحمير الموصوفة .

والشاهد في البيت قوله (كأنه) حيث ذكر الضمير مع كونه عائداً على (خطوط) فتحقه أن يؤنث ؛ فيقول : كأنها ، أو هو عائداً على السواد والبلق ؛ فتحقه أن يقول : كأنها ، ولكنه لما أراد (ذلك) ذكره لأن ذلك مفرد مذكر ، قال الدسوقي نقلاً عن الدماميني : واسم الإشارة الموضوع للواحد يجوز أن يكنى به عن أفعال كثيرة باعتبار كونها في تأويل مذكر وما تقدم ؛ كما يجوز أن يكنى به عن أفعال كثيرة سابقة بلفظ فعل لقصد الاختصار ، تقول للرجل : نعم ما فعلت ، وقد ذكر لك أفعالا كثيرة وقصة طويلة ، كما تقول له : ما أحسن ذلك ، وقد يقع مثل هذا في الضمير إلا أنه في اسم الإشارة أكثر ؛ ولهذا قال رؤبة لأبي عبيدة عندما اعترض عليه أردت ذلك ، وأردفه بلفظ ويلك على عادة العرب تحقيراً وتنبيهاً اهـ

وهذا الباب واسع ، ولقد حكى أبو عمرو بن العلاء أنه سمع شخصاً من أهل اليمن ، يقول : فلان لغوب أخته كتابي فاحتقره ، فقال له : كيف قات أخته كتابي ؟ فقال : أليس الكتاب في معنى الصحيفة ؛ وقالوا (مررت برجل

أبي عشرة نفسه ، ويقوم عرب كلهم ، وبقاع عرفج كلته (برفع التوكيد فيهن ، فرفعوا الفاعل أي الضمير بالأسماء الجامدة ؛ وأكدوه لما لحظوا فيها المعنى ، إذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن ، والأب بمعنى الوالد ، أي وكل من هذه لو وقع هنا لرفع مستتراً فيه فاعلاً له .

١١٤٨ - بدالي أني استُ مدركُ مامضى

ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً

تقدم برقم - ١٤٤ - وأعاده هنا ليبن أن (سابق) معطوف على توم الباء في (مدرك) وهذا تنزيل للفظ المدموم الصالح للوجود بمنزلة الموجود .

١١٤٩ - فإياك إياك المراءَ فإنه

إلى الشرِّ دعاءٌ وللشرِّ جالبٌ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفضل بن عبدالرحمن القرشي .
المفردات : المراء : هو دغم الحق وعدم الإذعان له مع أنه واضح جلي ، وهو أيضاً الجدال ، وبعضهم يفرق بينها ، فيقول : إن المراء لا يكون إلا اعتراضاً ، وإن الجدال أعم يكون اعتراضاً ويكون ابتداءً ، وفي القاموس : ماري مراء وممارة : جادل ونازع ولاج . دعاء : صيغة مبالغة من قولهم : دعا فلان فلانا إذا طلب حضوره . جالب : مسبب له .

المعنى : يحذر الشاعر من المجادلة بغير حق ، ويبين أن الجدال يكون سبباً في حدوث الشر ، واحتدام الشحنة والبعضاء بين الناس ، وقد أظهر في مقام الإيضاح في قوله (وللشر جالب) مبالغة في التنفير منه بذكر اللفظ المقوت المستبشع ، وقد دعانا النبي ﷺ إلى ترك المراء ، فقال : من ترك المراء ، وهو مبطلٌ بني له بيتٌ في ربض الجنة ، ومن تركه وهو محقٌ بني له في وسطها ؛ ومن حسن خلقه بني له في أعلاها ، وحذرنا من الجدال وعواقبه ؛ فقال : ماض قومٌ بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ، ثم

قرأ قوله تعالى: ماضربوه لك إلا جدلاً .

الاعراب : (فإياك) الفاء : حسب ما قبلها . إياك : منصوب على التحذير بفعل محذوف مبني على الفتح في محل نصب مفعول به . إياك : تأكيد للأول . المراء : منصوب على نزع الخافض عند الجمهور ، والتقدير : باعد نفسك من المراء ، وهو منصوب على أنه مفعول به ثان للفعل العامل في إياك عند جماعة منهم ابن مالك ، وتقدير الكلام على هذا جنب نفسك المراء (فإنه) الفاء : حرف تعليل للتحذير . إن : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . إلى الشر : جار ومجرور متعلقان بدعاء الآتي . دعاء : خبر إن مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مبالغة اسم فاعل . الواو : حرف عطف . للشر : جار ومجرور متعلقان بما بعدها . جالب : معطوف على دعاء ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (إن واسمها وخبرها) لا محل لها من الاعراب لأنها تعليلية .

والشاهد في البيت قوله (إياك المراء) حيث حذف الجار عند الجمهور ، فانتصب المصدر على نزع الخافض ، وفي هذا إجراء للمصدر الصريح مجرى المصدر المؤول من أن والفعل ؛ وهو شاذ ، إذ يجوز أن يقال : عجبت أنك قائم ، ولا يقال : عجبت قيامك ، والبيت في أوضح المسالك .

١١٥٠ - ورجّ الفتى للخير ما إن رأيتَه

على السنّ خيراً لا يزال يزيدُ

تقدم برقم - ٢٧ - وأعاده هنا ليبين أن (إن) إنما زيدت بعد (ما) المصدرية لشبهها بما النافية لفظاً دون معناها .

١١٥١ - يرجّي المرء ما إن لا يراه

وتعرضُ دون أدناه الخطوبُ

تقدم برقم - ٢٦ - وأعاده هنا ليبين أن (إن) إنما زيدت بعد (ما) الموصولة لشبهها بما النافية لفظاً دون معناها .

١١٥٢ - ما إن رأيتُ ، ولا سمعتُ بمثله

كاليوم هانيء أينقُ جُرب

البيت من البحر الكامل ، وقائله دريد بن الصمة من أبيات له قالها في الخنساء عندما خرجت في ذود لها جرب ، ثم نضت عنها ثيابها ، واغتسلت ودريد يراها ، وهي لا تراه ، فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها ، فدخل عليها أبوها ، فقال : يا خنساء أتاك فارس هوازن وسيد جشم دريد بن الصمة يخطبك ؟ فقالت : أنظرني حتى أشاور نفسي ، ثم بعثت بوليدة لها ، فقالت : انظري دريداً إذا بال ، فإن وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية ؛ وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه ، فاتبعته الوليدة ، ثم عادت إليها ، فقالت : قد وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض ، فعاودها أبوها ، فقالت : يا أبة أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح ، ناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد ؟ فصرف دريداً .

المفردات : الهانيء : هو الطالي بالهناء ، وهو القطران . أينق : جمع ناقة ، ولسيويه في هذه الكلمة مذهبان : أحدهما أن أصلها أنوق بضم الواو ، فقدمت الواو على النون فصارت أونقا بسكون الواو ، ثم قلبت الواو ياء للتخفيف ، فصارت أينقا على وزن أعفل ، ففي الكلمة على هذا الوجه قلب مكاني وإعلال بالقلب ؛ والمذهب الثاني أن أصلها أنوق بضم الواو كالأول ، فحذفت هذه الواو ، ثم عوض عنها ياء قبل الفاء التي هي النون ؛ فصارت الكلمة أينقا على وزن أيفل ، ففي الكلمة على هذا الوجه إعلال بالحذف ، وزيادة حرف التعويض في غير موضع المعوض من الكلمة ، ويروى أينق بالنون قبل الياء .

المعني يقول : ما سمعت أذني ، ولا رأيت عيني طالي أينق جرب كالذي رأيت اليوم .
الاعراب : ما : نافية . إن : زائدة لتأكيد النفي . رأيت : فعل وفاعل
لواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . سمعت : فعل وفاعل ،
والجمله معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . بمثله : جار ومجرور متعلقان
بالفعل (سمع) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كاليوم : جار

ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من هانئ كان نعمتا ، فلما قدم عليه صار حالا ، والتقدير : ما إن رأيت هانئ أينق كهانئ اليوم ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وحصل التقديم . هانئ : مفعول به لرأيت ، وهو مضاف وأينق مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . جرب : صفة أينق مجرور .

والشاهد في البيت قوله (ما إن رأيت) حيث زيدت (إن) بعد (ما) النافية ، وأورده المصنف ليذكر أن زيادة (إن) بعد (ما) المصدرية وبعد (ما) الموصولة في البيتين السابقين محمولة على زيادة (إن) بعد (ما) النافية لشبهها بها في اللفظ دون المعنى .

١١٥٣ - لما أغفلتُ شكركَ فاصطنعني

فكيف ، ومن عطائكُ جلُّ مالي ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله النابغة الذبياني .
المفردات : أغفل الشيء : أهمله وتركه . الشكر : الثناء على صانع المعروف ، وضده الكفران ؛ وهو جحود النعم والمعروف ، وهو يدل على لؤم الطبع ودناءة الأصل . اصطنع عنده صنعة : أحسن إليه . العطاء : بذل المال ؛ وهو اسم مصدر ، والمصدر الإيعطاء . جل : معظم .

المعنى يقول : ما أهملت ، ولا تركت الثناء عليك لما أسديت إلي من معروف وإحسان ، وإذا كان الأمر كما ذكرت فأحسن إلي وزدني من معروفك وإحسانك ؛ وأنا لا أترك الثناء عليك مدة حياتي كيف لا ؟ ومعظم المال الذي بين يدي من عطائك وجودك .

الاعراب : (لما) اللام : لام الابتداء . ما : نافية . أغفلت : فعل وفاعل . شكركَ : مفعول به ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . (فاصطنعني) الفاء : الفاء الفصيحة . اصطنع : فعل أمر ؛ والنون للوقاية ، وياء التكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،

والجملة الفعلية لاجل لها لأنها جواب لشرط مقدر بإذا (فكيف) الفاء :
حرف استئناف . كيف : اسم استفهام إنكاري مبني على الفتح في محل
نصب حال من فاعل الفعل المحذوف المقدر بأغفل المدلول عليه بالفعل المذكور
سابقاً إذ التقدير : فكيف أغفل شكرك ؛ والجملة الفعلية المؤلفة من الفعل
المحذوف وفاعله ، والحال المؤولة من كيف مستأنفة لاجل لها من الاعراب .
الواو : واو الحال . من عطائك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل
رفع خبر مقدم ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم
المصدر لفاعله . جل : مبتدأ مؤخر ؛ وهو مضاف ومالي مضاف اليه مجرور ،
وعلاوة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، والياء ضمير متصل في
محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية (من عطائك جل مالي) في محل نصب
حال من فاعل الفعل المحذوف المقدر بأغفل .

والشاهد في البيت قوله (لما أغفلت) حيث دخلت لام الابتداء على (ما)
النافية حملا لها في اللفظ على (ما) الموصولة الواقعة مبتدأ كما في قولك
(لما تصنعه حسن) .

١١٥٤ - ياليت حظي من جِداك الصافي

والفضل أن تتركني كفاف

البيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة بن العجاج من أرجوزة ؛ قلها
عندما انتحل أبوه أرجوزة له ، وأنشدها بين يدي سليمان بن عبد الملك ،
فأنابه عليها بعشرة آلاف درهم ، فطالب رؤبة أباه يعض الجائزة فرفض ،
فقال رؤبة أرجوزته .

المفردات : الحظ : النصيب من الخير والفضل ، وقد يطلق على النصيب
من الشر ، وهو أيضاً السعد واليمن وتقيضه النحس انظر البيتين في الشاهد
- ١٢٤ - . الجدا : بفتح الجيم النفع والعطية . الصافي : السالم من الكدر .
الفضل : هو الاحسان ، أو الابتداء به بلا علة له . الكفاف من الرزق :
ما كفى عن الناس وأغنى ، وأراد هنا لالي ولا علي .

المعنى يقول : ياليت حظي من إحسانك وعطائك الذي تزعم أنه لا شيء

يكدره من من* وغيره أن تتركني كافا عن إساءتك إلي ، أو تتركني ترك
كفاف من ذلك ، فلا لي ولا علي .

الاعراب : (يا ليت) يا : حرف تنبيه ؛ ويجوز أن يكون حرف نداء ،
والمنادي محذوف تقديره : يا هذا مثلاً . ليت : حرف مشبه بالفعل . حظي :
اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء
ضمير متصل في محل جر بالإضافة . من : حرف جر . جذاك : اسم مجرور
بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والجار والمجرور متعلقان
بحظي لأنه بمعنى النصيب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الصافي :
صفة جذاك مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وفيه
ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . والفضل : معطوف بالواو العاطفة على
جذاك مجرور مثله . أن : حرف مصدرى ونصب . تتركني : فعل مضارع
منصوب بأن ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، وأن المصدرية والفعل تترك في تأويل مصدر في محل
رفع خبر (ليت) . كفاف : اسم مبني على الكسر في محل نصب حال ؛ إذ
الأصل كفافاً فبني على الكسر تشبيهاً له بدراك ونزال ، أو هو مفعول مطلق
كان مضافاً إليه ، والتقدير أن تتركني ترك كفاف ، فحذف المضاف وبقى
المضاف إليه بحاله بعد بنائه على الكسر ، فأخذ إعراب المصدر .

والشاهد في البيت قوله (أن تتركني كفاف) حيث وقع (كفاف)
حالاً ، وبني على الكسر إلحاقاً له بباب (حذام) في لغة أهل الحجاز ؛ أو
هو مصدر مفعول مطلق كما رأيت في الاعراب ؛ وإنما قلت : إلحاقاً بباب
(حذام) لأن هذا الباب خاص بأعلام الأعيان المؤنثة ، (كفاف) ونكرة
وليس علماً ، وإنما قلت كما قال المصنف : في لغة أهل الحجاز ، لأنهم يبنون
ما كان علماً للمؤنث من غير اشتراط راء في آخره ، وأكثر بني تميم يبنون
ما كان من ذوات الراء من هذا القسم على الكسر كحضار ، وغير ذوات
الراء كقطام وحذام يربونه غير منصرف للعلمية والتأنيث ، وأقلمهم على أن جميع
هذا القسم معرب غير منصرف كان من ذوات الراء أو لا . اهـ وسوقي نقلاً عن
الشمعي ، وذهب الرضي إلى أن علة بناء باب حذام عند الحجازيين تضمنه

معنى هاء التأنيث ، وذهب المبرد الى أنها بنيت لتوالي العلل ، لأنها كانت ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، فلما زادوا التعريف بنوا ، إذ ليس بعد منع الصرف إلا البناء اهـ دسوقي نقلا عن الشمني .

١١٥٥ - جاءت لتصرعني ، فقلت لها : اقصري

إني امرؤ صرعي عليك حرام

البيت من البحر الكامل ، وقائله امرؤ القيس ، وبعده :

فجزيت خيرَ جزاءِ ناقةٍ واحدٍ ورجعت مسالمةً القيرى بسلام

المفردات : جاءت ؛ والصواب جالت ؛ لأنه في وصف ناقة كما ترى ؛ وجالت اضطربت وتحولت . تصرعني : تسقطني وتطرحني على الأرض . اقصري : كفي ، وروى اقصدي من القصد ، وهو الرفق كما يروى صرعي قتلي .

المعنى : فهو يصف ناقة ؛ وقيل فرساً جمحت به لترميه على الأرض ، فأمرها أن ترفق بنفسها ، إذ لاتنال غرضها من رمية لقوته وثباته ، وقال لها (صرعي عليك حرام) تهكماً بها .

الاعراب : جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي (لتصرعني) اللام : حرف تعليل وجر . تصرع : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، وأن المصدرية المضمرة والفعل تصرع في تأويل مصدر مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (جاء) . فقلت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (جاءت) لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قلت . اقصري : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ؛ ويقال : لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . إني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . امرؤ : خبر مرفوع ، وجملة (إني امرؤ) تعليل للأمر لا محل لها . صرعي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة

على ما قبل ياء التكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . عليك : جار ومجرور متعلقان بحرام الآتي لأنه مصدر . حرام : خبر المبتدأ مبني على الكسر في محل رفع ، والجملة الاسمية (صرعي عليك حرام) في محل رفع صفة امرؤ .

والشاهد في البيت قوله (صرعي عليك حرام) حيث قال أبو حاتم إن (حرام) مبني على الكسر من باب حذام كما رأيت في الاعراب .
قال المصنف : وليس كذلك ، أي كما قال أبو حاتم ، إذ ليس لفعله فاعل أو فاعلة ، أي وصف على زنة فاعل أو فاعلة حتى يكون معدولاً عن واحد منها ، فالأولى قول الفارسي : إن أصله (حرامي) ثم خفف بحذف الياء المشددة ، ثم قال : ولو أقوى لكان أولى . والاقواء عند علماء القوافي - اختلاف حركة الروي بالضم والكسر ، وانقصيدة التي منها بيت الشاهد مكسورة الروي ، ومعنى كلام المصنف أن الشاعر لو ارتكب الاقواء ، فضم ميم (حرام) لكان أولى من محافظته على اتفاق حركة الروي لما ينشأ عنه من ارتكاب التخريج على الوجوه الضعيفة ، والاقواء وإن كان عيباً إلا أنه أسهل من هذا الذي خرج عليه البيت ، لأن كثيراً من فصحاء المتقدمين استعمله فقد وقع لهذا الشاعر نفسه ؛ فقد روي قوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آثاره منذ أزمان
بالإطلاق ، فالتون مكسورة ، وقال بعد ذلك في هذه القصيدة :
بنات بني عوف طهار نقية وأوجههم بيض المسافر غران
بضم النون ، وحينئذ ، فالأمر في الاقواء خفيف بالنسبة إلى ما ذكر
في التخريج اهـ دسوقي نقلاً عن الدماميني .

١١٥٦ - أطرباً وأنت قدسري

والدهر بالانسان دواري

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢ - وأعاده هنا ليذكر قول الفارسي : إن (حرام) في البيت السابق هو بتشديد الياء ك (دواري) ثم خفف

حرام بحذف الياء المشددة .

١١٥٧ - طلبوا صلحنا ، ولاتَ أوان

فأجبنا أن ليس حين بقاء

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٥٧ - وأعاده هنا لبيان أن علة بناء (أوان وبقاء) قطعها عن الإضافة ، أي فالأصل (ولات الأوان أوان صلح ؛ وليس الحين حين بقاء صلح) فحذف المضاف إليه ، وهو صلح ونوي معناه ، فنيا وكسرها شبهها بنزال ، ولذا لم يسلك بها في الضم مسلك قبل وبعد .

١١٥٨ - 'بني' إن البر شي هين

المنطق الطيب والطعيم

البيت من البحر الرجز ، ولم يميز لأحد . ^{الحل} ^{من قول ابن} ^{قار} ^{طرفة} المفردات : بني : تصغير ابن ، وأصله الأصيل بنو ، فلما صغر صار 'بنيو' ، فلما اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداها بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، ثم ألحقت به ياء المتكلم ، فاجتمع ثلاث ياءات ، فحذفت الثانية منهن التي هي لام الكلمة ، ولم تحذف الأولى لأنها ياء التصغير ، وقد آتى بها لغرض خاص ؛ ولم تحذف الثالثة التي هي ياء المتكلم لأنها كلمة برأسها . البر : كلمة جامعة لخصال الخير الدنيوية والأخروية . هين : سهل خفيف ؛ وأصله هيون بياء ساكنة وواو مكسورة ، لأنه من هان يهون ، فلما اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداها بالسكون ، قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، ومثله قل في إعلال سيد وميت . المنطق : أصله اسم محل النطق ، وقد يطلقونه على الكلام نفسه من إطلاق اسم المحل وإرادة الحال فيه ، ويجوز أن يراد في البيت كل واحد من هذين . الطيب : اللطيف الرقيق . الطعيم : تصغير الطعام .

المعنى يقول : أي بني إني أدلك على عمل الخير الذي يرتفع به مقام الانسان في الدنيا والآخرة ؛ فهو شيء سهل لا كلفة فيه ، هو الكلام اللطيف

وإطعام الطعام ، وكفى بهاتين الخصلتين فخراً لفاعلهما ، كيف لا وقد ورد أن
لبن الكلام وإطعام الطعام من أعمال أهل الجنة ؟

الاعراب : بني : منادى حذف منه ياء النداء منصوب ، وعلامة نصبه
فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون
الادغام ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إن : حرف مشبه
بالفعل . البر : اسمها منصوب . شيء : خبرها . هين : صفة شيء مرفوع ،
وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . المنطق : خبر لمبتدأ محذوف
تقديره هو ؛ والجملة الاسمية في محل رفع خبر ثان لأن . الطيب : صفة
المنطق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . والطعم : معطوف
بالواو العاطفة على المنطق مرفوع مثله .

والشاهد في البيت قوله : (هين والطعم) حيث أعطي حرف النون
بـ (هين) حكماً مقاربه في المخرج ، وهو الميم في (الطعم) ، ولذا اجتمعا
رويين انظر الكلام على الشاهد التالي .

١١٥٩ - ماتنقمُ الحربُ العوانُ منِّي

بازل عامين حديثٌ سني

لمثل هذا ولدتني أُمي

تقدم برقم - ٦٣ - وأعاده شاهداً على مافي البيت قبله ، وستعرف مافيه
في الشاهد التالي .

١١٦٠ - إذا ركبْتُ فاجعلوني وَسْطاً

إني كبيرٌ ، لا أُطيقُ العُنْدَا

البيت من البحر الرجز ، وقائله لم يسم .
المفردات : الوسط : هو ما بين طرفين ، وأراد به هنا بين اثنين .
العند : الجمل الذي يحيد عن طريق القافلة ، وهو في الأصل صفة للجمل .
لا أُطيق : لا أتحمل .

المعني يقول : إذا ركبت جملي ، فاجعلوني بين اثنين ، لأنني شيخ كبير لا أقدر على الجمل العتيد الذي يخرج بي عن طريق القافلة .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه في الغالب ، وهنا لا يجوز تعلقه بالجواب لاقتراحه بالفاء ، ولا يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها . ركب : فعل ماض شرط إذا مبني على السكون ، والتاء فاعله ، ومفعوله محذوف تقديره (ركب جملي) والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها (فاجعلوني) الفاء : واقعة في جواب إذا . اجعلوني ؛ فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله ، والنون للوقاية ، وباء المتكلم مفعول به أول . وسطاً : مفعول به ثان ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الاعراب . إني : حرف مشبه بالفعل ؛ وباء المتكلم اسمها . كبير : خبرها مرفوع ، والجملة الاسمية (إني كبير) تعليل للأمر لا محل لها (لا أطيق) لا : نافية . أطيق : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . العندا : مفعول به منصوب ؛ والألف للاطلاق ، وجملة (لا أطيق العندا) في محل رفع خبر ثان لا يـ ؛ ولا مانع من جعلها في محل نصب حال من الضمير المستتر في (كبير) على حد قوله تعالى (فذلك يومئذٍ يومٌ عسيرٌ على الكافرين غيرُ يسيرٍ) فالجار والمجرور (على الكافرين) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستتر في (عسير) وهو أحد أقوال ثلاثة .

والشاهد في البيت قوله (وسطاً والعندا) حيث أعطى حرف الطاء في (وسطاً) حكم مقاربه في المخرج ، وهو الدال في (العندا) ولذا اجتماعا رويين . قال المصنف : ويسمى ذلك إكفاء ، مأخوذ من أكفأت بمعنى قلبت ، أو بمعنى أمكأت ، لأن الشاعر يقلب الروي ؛ ويميله عن طريقه إلى آخر . قال المدسوقي : ثم إن ثبوته في البيتين الأولين مقطوع به لعدم صلاحية الواو فيها لأن تكون رويًا ، إذ هي حرف إطلاق ، فالروي قبلها ، وهو النون في الأول والميم في الثاني ، وهما متقاربان في المخرج ، وكذا الكلام في البيتين الآخرين ؛ فإن الألف فيها للاطلاق فلا تكون رويًا ، وإنما هو ما قبلها ، وهـ

الطاء في الأول والدال في الثاني ، وهما متقاربان ، وأما أبيات أبي جهل فلا نسلم أن فيها إكفاء ؛ لجواز جعل ياء المتكلم رويًا ، فقد نص بعض علماء القوافي على جواز جعل الياء الساكنة التي لم ينفتح ما قبلها رويًا سواء أكانت للمتكلم أو لغيره ؟ وإن كان ذلك قليلا كقوله :

نروحُ ونندو لحاجتنا وحاجةُ من عاش لا تنقضي
تموتُ مع المرء حاجتهُ وتبقى له حاجةُ ما بقي

يؤخذ من كلامه أن الأبيات التي البحث فيها إنما هي من مشطور بحر الرجز ، وأن كل شطر هو بيت ، قال الدماميني : هذا لا مدخل له في الاعراب ، فما باله أي المصنف قد ذكره ؟ مع أنه التزم تجنب مثله كما سبق دياحة الكتاب . قال الشمني : وأقول إنما التزم تجنب مثله على سبيل القصد دون الاستطراد ، وما ذكره هنا إنما هو على سبيل الاستطراد .

١١٦١ - ياما أميلح غزلانا شدن لنا

من هؤلأيائكن الضال والسمر

البيت من البحر البسيط ، وينسب للعرجي ، ولعلي بن محمد العريني ، وللحسين بن عبد الرحمن العريني ، أما الباخريزي في دميته فقد نسبته لكامل الثمقي .
المفردات : أميلح : تصغير أميلح من الملاحه ، وهي البهجة وحسن المنظر . الغزلان : جمع غزال ، وهو ولد الظبية وهو كناية عن الحسان من النساء كما كنى الأخطل عنهن بالجآذر والظباء . شدن : ماضي شدن الغزال بالفتح إذا قوي واشتد وطلع قرناه واستغنى عن أمه . هؤلأيائكن : تصغير هؤلأ شذوذاً ، وأصله أولى بالمد والقصر . الضال : نوع من الشجر ، ويعرف بالسدر البري جمع ضالة . السمر : شجر الطلح جمع سمرة ، وهو شجر عظيم ذو شوك .

المعنى يقول : يا صاحبي ما أجمل وما أحسن هؤلأ النسوة الشبهات بغزلان قوين كأنهن شجر السدر البري وشجر الطلح طولا واعتدال قوام .

الاعراب : (ياما أميلح) يا : حرف تنبيه ، ويجوز أن تكون حرف نداء ، والمنادي محذوف تقديره : يا صاحبي مثلاً . ما : نكرة تامة بمعنى

شيء مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . أميلج : فعل ماض جامد للتعجب مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود الى (ما) غزلانا : مفعول أميلج منصوب ، وجملة (أميلج غزلانا) في محل رفع خبر (ما) شدن : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ؛ والنون ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة في محل نصب صفة غزلانا . لنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل شدن (من هؤلاءكن) من : حرف جر ، الهاء : حرف تنبيه . أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة ثانية لغزلان أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بالجملة على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) والكاف حرف خطاب لا محل له ، والنون حرف دال على جماعة الإناث لا محمل له أيضاً . الضال : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان مجرور مثله ؛ وسوغ البغدادي الوصفية . والسمر : معطوف بالواو العاطفة على الضال مجرور مثله .

والشاهد في البيت قوله (ما أميلج) حيث صغر أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل لفظاً ومعنى ، ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ذكره الجوهري ، ولكن النحويين مع هذا قاسوه ، أي فأجازوا أن يقال : ما أليطف زبدًا ؛ ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان وليس كذلك ، فقد قال أبو حيان : وما حكاه عن ابن كيسان هو نص كلام البصريين والكوفيين ، أما الكوفيون فاعتقدوا اسمية أفعل فهو عندهم مقيس فيه ، وأما البصريون فنصوا على ذلك في كتبهم ، وإن كان خارجاً عن القياس ، قال أبو بكر ابن الأتباري : ولا يقال أي أفعل في التعجب مصغراً إلا لمن صغر سنه .

١١٦٢ - كأنَّ أبا نأ في عرانبِ وبله

كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزمل

ذكر مستوفى في الشاهد - ٩٠٨ - وأعاده هنا ليبين أن (مزمل) صفة لكبير ، ولكنه جر لجاورته إيجاد ، وهذا من إعطاء

الشيء حكم الشيء إذا جاوره ، والذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في النعت قليلا ، وفي التوكيد نادراً كما في البيت الآتي ويمتنع في العطف .

١١٦٣ - يا صاح بلِّغ ذوي الزوجات كلهم

أنْ ليس وصلٌ إذا انحلت عرا الذنب

البيت من البحر البسيط ؛ ونسبه في الدرر لأبي الغريب ، وهو في شذور الذهب ، والمعنى والمفردات فيها فحش فلذا لم أتعرض لهما .

الاعراب : يا : حرف نداء . صاح : منادى مرخم صاحب ؛ وهو نكرة مقصودة عارية من هاء التأنيث ، فترخيمه شاذ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، أو هي مقدرة على الحرف الموجود على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير ، وقال ابن خروف : أصله يا صاحبي ؛ فرخم أولاً بحذف الكلمة الثانية ؛ وهي الياء إجراء له مجرى الركب المزجي ، ثم رخم ثانياً بحذف الباء من صاحب ، قال الدسوقي : وهو تعسف لا داعي له . بلغ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . ذوي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ؛ وذوي مضاف والزوجات مضاف إليه مجرور . كلهم : توكيد لذوي منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، واليم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع فتولدت واو الاشباع . أنْ : حرف مشبه بالفعل بخفف من الثقيلة ، واسمه ضمير الشأن محذوف ، والتقدير : أنه أي الحال والشأن . ليس : فعل ماض ناقص . وصل : اسم ليس مرفوع ، والخبر محذوف تقديره : موجوداً . إذا : ظرف متعلق بالخبر المحذوف . انحلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . عرا : فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وعرا مضاف والذنب مضاف إليه مجرور ، وجملة (انحلت عرا الذنب) في محل جر باضافة إذا إليها ، وجملة (ليس وصل .. الخ) في محل رفع خبر أن المخففة ، وأن المخففة

واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ثان للفعل بـلـغ،
والتقدير : بلغ ذوي الزوجات عدم وصلهن وقت انحلال عرا الذنب .

والشاهد في البيت قوله (كلهم) فان الرواية في هذه الكلمة بجر (كل)
مع أنها تأكيد لذوي المنصوب على المفعولية ؛ والتوكيد يتبع المؤكد في إعرابه
فكان حقه أن ينصب (كلا) لذلك ، ولكنه لما وقع مجاوراً للزوجات المجرور
بالإضافة جر لمناسبة الجوار ، ويسمى ذلك الجر بمجاورة المجرور ، وهو شاذ
لا يقاس عليه . هذا وقد أنكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار ؛ وتأولا
قولهم (خرب) في المثال المشهور (هذا جحرٌ ضبٌ خرب) بالجر على
أنه صفة لضب ، قال السيرافي : الأصل خرب الجحر منه بتثوين خرب ورفع
الجحر ، ثم حذف الضمير للعلم به ، وحول الاسناد إلى ضمير الضب ، وخفض
الجحر كما تقول : مررت برجل حسن الوجه ، بالإضافة ، والأصل حسن
الوجه منه ، ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر ؛ وقال ابن جني
الأصل خرب جحره ؛ ثم أنيب المضاف اليه عن المضاف ، فارتفع واستتر .

قال المصنف : ويلزمها استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي
له ، وذلك لا يجوز عند البصريين ، وإن أمن اللبس ، وقول السيرافي :
إن هذا مثل (مررت برجل قائم أبواه لاقاعدين) مردود ، لأن ذلك إنما
يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سيأتي .

١١٦٤ - أحبُّ المؤقدين إلى مؤسَى

وجعدةٌ إذْ أضاءهما الوقودُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله جرير من قصيدة يمدح فيها عبد الملك
ابن مروان .

المفردات : المؤقدين : جمع موقد ؛ وهو من يشمل النار ويوقدها .
موسَى : ابنه . جعدة : ابنته .

المعنى يقول : أحب الناس إلي ابني موسى وبنتي جعدة ، ولا سيما عند
إيقادها النار للأضياف .

الاعراب : أحب : مبتدأ مرفوع ؛ وفاء له ضمير مستتر فيه وجوبا ، وهو مضاف والمؤقدين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ؛ والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . إلى : جار ومجرور متعلقان بأحب لأنه اسم تفضيل . موسى : خبر المبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وأعربه السيوطي عطف بيان للموقدين . وجمدة : معطوف على موسى بالواو العاطفة . إذ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بأحب ، وقال السيوطي : بدل من (موسى وجمدة) أضاءها : فعل ماض ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية . الوقود : فاعل مرفوع ، وجملة (أضاءها الوقود) في محل جر بإضافة إذ إليها .

والشاهد في البيت قوله (المؤقدين وموسى) حيث أعطيت الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة ، فهمزت كما قيل في وجوه أجوه ، وفي وقت أقت ، ومن ذلك قول النبي ﷺ لزوارات القبور (ارجعن مأزورات غير مأجورات) والاصل موزورات بالواو لأنه من الوزر ، وذلك قـولهم في صـوّم صيّم حملا على قولهم في عُصو عَصِيّ ، وكان أبو علي ينشد في مثل ذلك الشطر الآتي ويروى البيت كما يلي :

لحب الوافدان إلى موسى وجمدة لو أضاءها الوقود

كما يروى (لحب الموقدين) وعليها فلا شاهد فيه .

♦ ♦ ♦ ♦ - قد يُؤْخَذُ الجارُ مجرماً الجارِ

الشطو من البحر الرجز قيل : إنه مثل إسلامي وقع في شعر الحكمي ، وليس فيه شاهد نحوي ، وإنما هو جار مجرى المثل انظر الكلام على الشاهد السابق .

الاعراب : قد : حرف تقليل . يؤخذ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع . الجار : نائب فاعل مرفوع ، وهو المفعول الاول . مجرم : جار ومجرور متعلقان بالفعل يؤخذ ؛ وهما في محل المفعول الثاني ، والجرم مضاف والجار مضاف اليه .

١١٦٥ - مَمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ ، وَهُنَّ عَوَاقِدُ

حُبُّكَ النِّطَاقِ ، فَشَبَّ غَيْرَ مُهْبِلٍ
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٍ
كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْدَلِ

البیتان من البحر الكامل ، وقائلها أبو كير الهذلي من قصيدة يصف فيها ربيبه تأبط شرأ الذي هو أحد فتاك العرب وذؤبانهم وبعدهما بيت الشاهد - ٨٩٩ - ، وقبلها :

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلدٍ من الفتيان غير مهبل

المفردات : حمل : بمعنى علق . النطاق : شقة تلبسها المرأة فتشد وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل الى الركبة ، والأسفل ينجر الى الارض ؛ والحبك الطي وهو النقش أيضاً . شب : أي كان في زمن الشباب . غير مهبل : غير كثير اللحم من قولك هبله اللحم أي أثقله ، وروى (حبك الثياب فشب غير مثقل) . الضمير في به عائد على من باعتبار لفظها . مزودة : ذات فزع من الزؤد ، وهو الذعر .

المعنى يقول : إن تأبط شرأ من الفتيان الذين حملت بهم أمهاتهم ، وهن غير مستعدات للفراش ، فنشأ محموداً مرضياً ، وإنما ذكر أن أمه كانت مكرهة على الجماع ، لأن ذلك عند العرب من الحالات التي تقتضي نجابة الولد ، ومن كلام بعضهم إذا أردت أن تنجب الولد ، أي تأتي بالولد نجيباً كريماً ، فأغضبها عند الجماع بحيث تكون كارهة له ، وكان السبب فيه أن غضب المرأة في تلك الحالة يكسر ثورة شهوتها ؛ فلا يكون لها في الولد حظ كامل ، ويكون كمال الشهوة لأبيه فيكتسب بذلك إتمام خصال الرجولية .

الاعراب : : (ممن) من : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة تالفة لمغشم في البيت السابق . حملن : فعل وفاعل . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل حملن ، وجملة (حملن به) لا محل لها صلة

الموصول ، والمائد الضمير المجرور في (به) (وهن عواقد) الواو : واو الحال . هن : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . عواقد : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، لأنه جمع عاقدة ، ونون للضرورة ، إذ هو ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من نون النسوة في (حملن) العائدة على النسوة ، ولم يجر لهن ذكر ، ولكنه مفهوم من المقام . حبك : مفعول به لمواقد ، وهو مضاف والنطاق مضاف اليه من إضافة الصفة للموصوف ، أي النطاق المحبوك (فشب) الفاء : حرف عطف مفيد للسببية . شب : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى تأبط شراً الموصوف بهذه الصفات . غير : حال من فاعل شب المستتر ؛ وهو مضاف ومهمل مضاف اليه ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (شب غير مهمل) معطوفة على جملة (حملن به) حملت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى أم تأبط شراً ، ولم يجر لها ذكر ، ولكنه مفهوم من المقام ؛ كما في قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) (فلولا إذا بلغت الحلقوم) . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل حملت ؛ وجملة (حملت به) في محل نصب حال من مرجع فاعل حملت المفهوم من المقام . في ليلة : متعلقان بالفعل حملت أيضاً . مزوودة : بالجر صفة ليلة مجازاً مثل والليل إذا يسري ، أي في الاسناد المجازي ، إذ الليل لا يخاف بل يخاف منه ، ولا يسري بل يسرى فيه ، وبالنصب حال من ضمير حملت ، فهي حال متداخلة ، قال المصنف : وليس بقوي مع أنه الحقيقة ، لأن ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه ، لأنه لبيان الواقع ، فلا دخل له في المدح ، لأن كون حملها ليلاً أو نهاراً لا دخل له في المدح وأما على رواية الجر فالعنى قوي ، لأن كون حملها في ليلة يتوقع فيها الخوف يفيد أن أمه كانت كارهة للجسماع ، وقال السيوطي : وبالرفع صفة أقيمت مقام الموصوف ، وفي مزوودة ضمير مستتر هو نائب فاعله . كرها : حال من فاعل حملت ، فهي حال متداخلة ومتعددة على نصب مزوودة ، أو هو مفعول مطلق ، والتقدير : تكره كرها (وعقد نطاقيها لم يحلل) الواو : واو الحال . عقد : مبتدأ مرفوع ؛ وهو مضاف ونطاقيها مضاف اليه ، وها : ضمير متصل

في محل جر بالاضافة . لم : حرف نفي وقلب وجزم . يحلل : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ؛ وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نطاقها ؛ وجملة (لم يحلل) في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (عقد نطاقها لم يحلل) في محل نصب حال من فاعل حملت ، فهي حال متداخلة ومتعددة .

والشاهد في البيتين أنه ضمن (حمل) معنى (علق) ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل قوله تعالى (حملته أمه كرها) .

١١٦٦ - كيف تراني قالياً مجنّبي ؟

قد قتل اللهُ زياداً عنّي

البيت من البحر الرجز ، وقائله الفرزدق ؛ وهو في الأثموني .
المفردات : قالياً : يروى بالياء ، أي باغضاً وهاجراً ، وضبطه الشمني بالياء الموحدة ، ولعل معناه وضعه على عكس الاتقاء ، فيوافق رواية الياء أي هاجراً . المجن : بكسر الميم الترس ، والجمع مجان بفتحها أخذاً من الجنة ، وهي السترة لأن صاحبه يستتر به عما يقصد به من مكروه ؛ وقوله (قالبا مجني) من المثل المعروف ؛ وهو قولهم (قلب له ظهر المجن) وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ، ثم حال عن العهد وتغير ، قال ممن بن أوس :

وكنتُ إذا ما صاحبُ رام ظنّني وبديل سوءاً بالذي كنتُ أفعلُ
قلبتُ له ظهر المجن فلم أدم على ذلك إلا ريثما أتحوّل

وقال الخطيب التبريزي في شرح هذين البيتين : أي تغيرت له وزات عن مودته ، والأصل في ذلك أن المقاتل يجعل ظهر مجنه إلى أعدائه وبطنه إلى أوليائه ؛ فإذا صار مع أعدائه جعل ظهر مجنه مما يلي أصحابه . زياد : هو ابن أبيه الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان بنفسه ؛ واعترف بأنه أخوه من أبيه لغرض في نفسه . قال بعض الشعراء لما استلحق معاوية زياداً :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلفةً عن الرجل اليافى
أنغضبُ أن يقال : أبوك عَفٌّ وترضى أن يقال : أبوك زاني ؟

ولد زياد عام الفتح من جارية اسمها سمية للحارث بن كلدة ، وأسلم في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان كاتباً لعتبة بن غزوان ، ثم لأبي موسى الأشعري ، ثم ولي العراق سنة ثمان وأربعين ، ثم مات سنة ثلاث وخمسين ، قال الواقدي : سر أهل العراق والزهاد والعلماء بموته ، وقالوا : مات طاغية العراق ، وكان الفرزدق قد هجا معاوية ؛ فتوعدته زياد بالقتل فهرب من وجهه ، ولم يقر له قرار حتى مات ، فقال : هذا البيت يتشفى فيه ، ويظهر السرور بموته .

المعنى : كيف تعجب من تركي مجني ، ومن عدم استعدادي للحرب ؟ والحل قد صرف الله عني زياداً بالموت أي أمانته وأراحني من شره وأذاه .

الاعراب : كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من ياء التكلم بعده أو من الفاعل المستتر . تراني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ؛ والنون الوقاية ، وياء التكلم مفعوله الاول ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . قاليا : مفعول به ثان إن كانت (ترى) علمية وحال إن كانت بصرية ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . مجني : مفعول به لقاليا منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال قتل : فعل ماض . الله : فاعله . زياداً : مفعول به . عني : جار ومجرور متعلقان بالفعل قتل ؛ وجملة (قد قتل ... الخ) في محل نصب حال من ياء التكلم أيضاً ، والرابط الضمير في (عني) .

والشاهد في البيت قوله (قد قتل الله زياداً عني) حيث ضمن الشاعر (قتل) معنى (صرف) فمداه بعن كما يتعدى به (صرف) .
والتضمنين إشراب لفظ معنى لفظ آخر فيعطونه حكمه ؛ وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين ؛ قال الزمخشري : ألا ترى كيف رجع معنى قوله تعالى (ولا تعد عينك عنهم) الى قولك : ولا تفتح عينك مجاوزتين الى غيرهم ، وقوله تعالى (ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم) أي لا تضموها اليها آكلين ،

وهو كثير ، قال أبو الفتح في كتاب التمام : أحسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقا هـ . وما إجراء القول بحرى الظن إلا نوع من أنواع التضمن انظر الشاهد - ١١٧٩ - . فإن قلت : كلام المصنف في الفعل المتعدي يتضمن معنى فعل لازم ، فيتعدى كما يتعدى الفعل اللازم ؛ أي بحرف الجر الذي يتعدى به ذلك الفعل اللازم بعد أن كان يتعدى بنفسه ، وهذا الشاهد فيه تضمن فعل متعد معنى فعل آخر متعد ، فكيف يستشهد به ؟

فالجواب عن ذلك أن نسلم لك أن كلام المصنف فيما ذكرت ، ولكننا لانسلم لك أنه أراد الاستشهاد على هذا ، بل إنه لما ذكر أن التضمن من الأسباب التي يصير الفعل المتعدي لازماً أخذ في بيان التضمن ، لأنه مما تمس الحاجة الى معرفته ، ثم أخذ يستشهد على التضمن في حد ذاته بقطع النظر عن كونه فيما عقد الكلام له ، أو في شيء آخر ؛ وبعد فقد قال شاعر الحماسة :

أبوك أبوك أربد غير شك أحلك في الخازي حيث حلا
ما أنفيك كي تزداد لؤماً لألام من أيك ولا أذلا

فقال الخطيب التبريزي في شرح البيت الثاني : أي لا أبرئك من أيك طلباً لأن أنسبك الى من هو الألام منه لئلا تزداد لؤماً وذلاً ، لأن أباك النهاية في هذين ، وانتصب لؤماً على التمييز ؛ واللام من (لألام) تتعلق بفعل مضمر ، كأنه قال : ما أنفيك من أيك وأدعوك لألام منه ، لأنه إذا نفاه من أيه فقد جعله لغيره ، ويجوز أن يحمل الكلام فيه على المعنى ، فيتصور أنفيك بأدعوك ويتمدى تعديته ، وهو كقوله تعالى (هل لك الى أن تركي) وعلى هذا يحمل قول الفرزدق لما كان معناه (صرفه عني) .

١١٦٧ - واستقبلت قمر السماء بوجهها

فأرتني القمرين في وقت معا

البيت من البحر الكامل ، وقائله المتنبي ، وهو مولد ، وقوله :

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي أربعا

الاعراب : الواو : حرف عطف . استقبلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الموصوفة بما ذكر . قر : مفعول به ، وهو مضاف والسماء مضاف إليه . بوجهها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (استقبلت قر .. الخ) معطوفة على جملة (نشرت) في البيت السابق . فأرتي : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لانتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية معطوفة بإفاء العاطفة على ما قبلها . القمرين : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى تغليباً ؛ والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . في وقت : متعلقان بالفعل أرتي .
مما : حال من القمرين منصوب .

والتعميل في البيت قوله (القمرين) حيث أراد بهما وجه محبوبته الموصوفة بما ذكر وقمر السماء ؛ فغلب قمر السماء على وجهها وثناها ؛ وقال التبريزي : يجوز أنه أراد قرأً وقرأً ، أي وحينئذ فلا تغليب ، بل فيه حقيقة ومجاز ، لأنه لا يجتمع قران في ليلة ، كما أنه لا يجتمع الشمس والقمر ، بل انطبـع القمر في صفاء وجهها كما قال الآخر :

وإذا نظرت إلى محاسن وجهه ألفيت وجهك في مناه غريقا
هذا هو الأبلغ ، ويشير له قوله مما لا ما يتبادر من أنه نظر لها وللقمر في محله ؛ والحاصل إن كلام التبريزي محتمل لأمرين ، وحمـله على ما قلناه أبلغ ؛ وعلى كل منها لا تغليب في البيت ، وما قاله المصنف من التغليب أمدح ، أي لأن جعل وجهها شمساً أبلغ وأعظم ، ولأن القمرين في العرف للشمس والقمر .
هذا والتغليب ورد في القرآن الكريم بكثرة ، ومنه قوله تعالى (ولأبويه لكل واحدٍ منها السدس) فغلب الأب على الأم ، وأيضاً قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) ، والجدير بالذكر أن التغليب لا يكون إلا إذا وجد تناسب بين شيئين ، أو اختلاط ومما يحسن ذكره هنا بيتا الرقمتين ، وقد أفردا بالتأليف .

رات قمر السماء فاذكرتي ليالي وصلها بالرقمتين

كلانا ناظر قرأ ، ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني
فمعنى (كلانا ناظر قرأ) أنه ناظر اليها ، وهي ناظرة الى قمر السماء ،
ومعنى (رأيت بعينها) رأيها قرأ حقيقة ، كما أن عينها تنظر قمر السماء
حقيقة ، ومعنى (ورأت بعيني) أنها رأت قمر السماء حقيقة كما أن عيني
تنظرها قرأ حقيقة .

١١٦٨ - أخذنا بآفاق السماء عليكم

لنا قراها والنجوم الطوالع

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً ،
ويفخر عليه .

المفردات : آفاق السماء : نواحيها . قراها : الشمس والقمر .
المعنى يقول : ملكنا وسيطرنا على نواحي السماء ؛ لأن لنا الشمس والقمر
والنجوم التي تطلع ، ففيه من الفخر ما يخرج عن طوق البشر .

الاعراب : أخذنا : فعل وفاعل . بآفاق : جار ومجرور متعلقان بالفعل
قبلها ، وآفاق مضاف والسماء مضاف اليه . عليكمو : جار ومجرور متعلقان
بالفعل أخذ أيضاً ؛ واليم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم فتولدت واو
الإشباع . لنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .
قراها : مبتدأ مؤخر مرفوع ؛ وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه
مثنى تغلياً ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . والنجوم : معطوف
بالواو العاطفة على قراها . الطوالع : صفة النجوم ، وفيه ضمير هو فاعله ،
لأنه جمع لاسم الفاعل ، والجملة الاسمية (لنا قراها) تعليل للسيطرة والملك .

والشاهد في البيت قوله (قراها) حيث أراد الشمس والقمر ، فغلب
القمر على الشمس وثناها ، وقيل : إنما أراد محمداً والخليل عليهما الصلاة
والسلام ؛ لأن نسبهما راجع إليهما بوجه ، وإن المراد بالنجوم الصحابة ،
أو الخلفاء الراشدون خاصة ، وقالوا العميرين في أبي بكر وعمر ، وقالوا :
المجاجين في رؤبة والمجاج ، والمروتين في الصفا والمروة ، ومنه قوله تعالى

(وكانت من القاتنين) وأيضاً قوله تعالى (جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذروكم فيه) فإن الخطاب في (يذروكم) شامل للعلاء والأنعام ، فغلب المخاطبون والعلاء على الغائبين والأنعام .

١١٦٩ - إلى ملكٍ كاد الجبالُ لفقده

نزولُ وزالِ الراسياتُ من الصخرِ

البيت من البحر الطويل ؛ لم وقائله يسم .

المفردات : الفقد : المراد به الموت . الراسيات : الجبال جمع راسية ، والمعنى يحتاج الى معرفة ما قبل البيت ، ولم نطلع على شيء من ذلك .

الاعراب : إلى ملك : جار ومجرور متعلقان بكلام سابق لم أطلع عليه . كاد : فعل ماض ناقص . الجبال : اسم كاد مرفوع . لفقده : جار ومجرور متعلقان بالفعل نزول الآتي ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . نزول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى الجبال ، وجملة (نزول لفقده) في محل نصب خبر كاد ، وجملة (كاد ... الخ) في محل جر صفة ملك . الواو : حرف عطف . زال : فعل ماض . الراسيات : فاعل مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من الصخر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة الراسيات على اعتبار أل فيه للجنس ، وجملة (زالت الراسيات من الصخر) معطوفة على جملة (نزول الجبال لفقده) فهي في محل نصب مثلها ، والحالية ممكنة تأمل .

والشاهد في البيت قوله (وزال الراسيات) حيث وقع الفعل (زال) بمعنى شارب ، لأن الراسيات من الصخر لم تزل بالفعل ، وهو كقوله تعالى (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف ، أو سرحوهن بمعروف ، ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا) أي فشارفن انقضاء العدة ، لأنه إذا مضت العدة فلا إمساك . وقوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم) أي والذين يشارفون ترك الأزواج يوصون وصية ، لأنه بعد الموت لا يمكن الوصية . وقوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا

من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً) أي لو شاربوا أن يتركوا ، لأنهم إذا ماتوا لم يتأت حصول خوفهم .

١١٧٠ - فارقنا قبل أن نفارقه

لمّا قضى من جماعنا وطرا

البيت من البحر المنسرح ، وقائله لم يسم .

المفردات : جماعنا : اجتماعنا . الوطر : الحاجة والبغية ، قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها) ؛ قال الدسوقي - رحمه الله - : وفي التعبير بجماعنا فحش خصوصاً مع قضاء الوطر والعجب من المصنف في إيراد هذا البيت الشنيع الفاحش مع أنه في غنية عن إيراد ما أورده من الكتاب والسنة ، ونظير هذا البيت ما وقع في الحماسة لأبي تمام من قول الربيع بن مالك يرثي مالك بن زهير العبسي .

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجهه نهار
يجد النساء حواسراً يندبنه بالصبح قبل تبليج الأسحار

ويروى يلطمن أوجههن بالأسحار . قال الإمام المرزوقي : إني لأتعجب من أبي تمام مع تكلفه جوانب ما اختاره من الأبيات ، كيف ترك قوله (فليأت نسوتنا) وهي لفظة شنيعة ؟ وأصلحه (فليأت ساحتنا بوجهه نهار) كما اعترض على الربيع في قوله (بالصبح قبل تبليج الأسحار) بأن الصبح لا يكون إلا بعد تبليج الأسحار ، فكيف يكون قبله ؟ وأجيب بأن المراد بقوله (يندبن بالصبح) أي بالازايا الواضحة كالصبح . رحمه الله الدسوقي .

المعنى يقول : تركنا قبل أن نتركه لما قضى من اجتماعه بنا غايته وبغيته .

الاعراب : فارقنا : فعل ماض ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما قبله من كلام . قبل : ظرف متعلق بالفعل قبله . أن : حرف مصدري ونصب . نفارقه : فعل مضارع منصوب بأن ، والهاء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وأن المصدرية والفعل في تأويل مصدر في محل جر بإضافة قبل إليه .

لما : ظرف بمعنى حين متعلق بالفعل فارقنا . قضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما قبل البيت ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة (لما) إليها . من جماعتنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قضى ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . وطرا : مفعول به منصوب .

والشاهد في البيت قوله (فارقنا) فانه بمعنى أراد فارقنا ، والتعبير بالفعل عن إرادته كثير ؛ وأكثر ما يكون بعد أداة الشرط ، نحو قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) (وإن عاقبتم فمقابوا بمثل ما عوقبتم به) وقال النبي ﷺ (إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل) ومنه في غير الشرط (وكم من قرية أهلكناها فنجاءها بأُسنا بياناً أو هم قائلون)

١١٧١ - جاريةٌ في رمضان الماضي

تَقَطَّعَ الحديثُ بالايماضِ

البيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة بن العجاج .
المفردات : الجارية هي في الأصل الشابة ؛ ثم توسعوا فيها حتى سوا كل أمة جارية ، وإن كانت عجوزا . تقطع : بمعنى قطعت . الايماض : هو في لأصل لمعان البرق وأراد به هنا بريق المئين والايماض بهما ومسارقة النظر ، وهو محبوب من المحبوب .

المعنى يقول : محبوبتي جارية قد قطعت الحديث بريق عينها والايماض بهما في رمضان الفائت ، فقد شبه بريق عينها وصفاء ثغرها عند الافتراق والابتسام بلعان البرق .

الاعراب : جارية : خبر لمبتدأ محذوف تقديره محبوبتي ، وجوز الجربب محذوفة ، الدسوقي ولا وجه له . في : حرف جر . رمضان : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تقطع الآتي . الماضي : صفة رمضان مجرور مثله ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل . تقطع : فعل

مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى جارية ، وجملة الفعلية في محل جر صفة جارية . الحديث . مفعول به منصوب . بالايماض : متعلقان بالفعل تقطع .
والشاهد في البيت قوله (تقطع) فانه بمعنى (قطعت) لأنه من حكاية الحال الماضية ، وهو كقوله تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) أي فكان (وزيد أن غن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكِّن لهم في الأرض ونُزِيّ فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) أي وأردنا أن غن... الخ وأربنا فرعون .. الخ .
وأما قوله تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) فمن التعبير بالماضي عن المستقبل ، لأنه لتحقيق وقوعه اعتبر كأنه قد وقع ، ومنه قوله تعالى (ولو ترى إذ وقفوا على النار .. الخ) هذا ولقد اطلعت على الأرجوزة المنسوبة إلى رؤية في شرح البرقوقي لديوان المتنبي ، وهذا نصها .

لقد أتى في رمضان الماضي	جارية في درعها الفضفاض
تقطع الحديث بالايماض	أبيض من أخت بني أباض
مثل الغزال زين بالخضاض	قباء ذات كفتل رضراض

وعليه يتغير الاعراب كل التغير كما هو ظاهر .

١١٧٢ - يُغَشَوْنَ حتى ماتهر كلاً بهم

لا يسألون عن السواد المقبل

تقدم برقم - ٢١١ - وأعاده هنا ليبين أن الفعل (تهر) مؤول على حكاية الحال ؛ ولولا ذلك لم يصح الرفع بعد حتى ووجب نصبه ، لأنه لا يرفع إلا وهو للحال حقيقة أو تأويلاً ؛ وهو كقوله تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذي خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟) حيث قرئ برفع (يقول) ، قال ابن مالك .

وبعد حتى حالاً أو مؤولا به ارفعن . وانصب المستقبل

١١٧٣ - لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحي

ولكنما الفتيان كل فتى ندي

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم .
المفردات : الفتيان : جمع فتى ، وهو الشاب ، وأراد به هنا الجواد
الشجاع . اللحي : بكسر اللام وضما ؛ وكلاهما جمع لحية بالكسر ، وهي
الحدين والذقن ، وأما العظم الذي ترتكز عليه الأسنان السفلى فاسمه لحي .
ندي : جواد ، يقال : ندي إذا أجاد .

المعنى يقول : أقسم بحياتك إن الشاب ليس بنبات شعر لحيته وقتل شاربه ،
ولكن الفتى كل الفتى هو الذي يجود بماله ، فيطعم الجائع ويكسو العاري ،
ويسد خللات المعوزين .

الاعراب : (لعمرك) اللام : لام الابتداء . عمر : مبتدأ مرفوع ،
وخبره محذوف تقديره قسمي ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة
من إضافة المصدر لفاعله ، ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفاً و (لعمرك)
خبره ، وهو قول ابن عصفور (ما الفتيان) ما : نافية : الفتيان : مبتدأ
مرفوع . أن : حرف مصدري ونصب . تنبت : فعل مضارع منصوب بأن
اللحي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ وأن
المصدرية والفعل (تنبت) في تأويل مصدر في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو
مؤول باسم الفاعل كما سنقف عليه ؛ وإن اعتبرت (ما) حجازية فيكون
المصدر في محل نصب خبرها ، والجملة الاسمية (ما الفتيان أن تنبت اللحي)
لا محل لها جواب القسم . الواو : حرف عطف . لكنما : كافة ومكفوفة
مفيدة للاستدراك . الفتيان : مبتدأ مرفوع . كل : خبره مرفوع ،
وهو مضاف وفقى مضاف إليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة
على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطأ . ندي : صفة فتى مجرور وعلامة جرة كسرة
مقدرة على الياء للثقل ؛ والجملة الاسمية (الفتيان كل فتى ندي) معطوفة على
جواب القسم لا محل لها من الاعراب .
والشاهد في البيت قوله (أن تنبت) حيث أولت أن والفعل بمصدر ؛

وهذا المصدر مؤول باسم الفاعل ؛ وهو ثابت ، أي ما الفتيان ثابتي اللحي .
قال الدسوقي : ويحتمل أن يكون ثم مضاف محذوف ، ولا يحتاج لهذا
التأويل على التأويل ؛ أي ما فتوة الفتيان نبات اللحي ، ولكن عجز البيت
يناسب الاحتمال الأول اه والبيت كقوله تعالى (وما كان هذا القرآن أن
يفترى من دون الله) فـ (أن يفترى) مؤول بالافتراء ؛ والافتراء مؤول بـ (يفترى)
قال الدماميني : لو قيد : إن كان تامة ، وأن يفترى في محل رفع
على أنه بدل اشتمال من فاعلها ، والمعنى وما وقع افتراء هذا القرآن ، لم يكن
ثم حذف ولا افتقار الى تأويل على تأويل .

١١٧٤ - حتى يكون عزيزاً في نفوسهم
أو أن يبين جميعاً ، وهو مختار

البيت من البحر البسيط ، وقائله عدي بن زيد ، وقبلة :

إني حمدتُ بني شيان إذ خمدتُ نيرانُ قومي ؛ وفيهم شبت النارُ
ومن تكرمهم في الحل أنهمو لا يعلمُ الجارُ فيهم أنه نجارُ

المفردات : عزيزاً : مكرماً ، وهو أيضاً الشريف والقوي والنادر
الوجود . نفوسهم : الضمير يعود الى بني شيان . يبين : يفارق . مختار :
اسم فاعل من اختار أصله مختير بكسر الياء واسم المفعول بفتحها ، وإعلاهما
تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً ؛ وكذا يقال في كل اسم خماسي
أجوف مثل مقتاب ومكتال ومبتاع ومختال من اغتاب واكتال وابتاع واختال
وهلم جرا .

المعنى يقول : إن هؤلاء القوم لا يرضون في وقت المجاعة والقحط بما
طبعوا عليه من الكرم والجود ؛ بل يتكافون أكثر منه ، ومن تكلفهم أنهم
يحنون جارهم من العناية به والاحسان اليه ما يشكك به في نفسه هل هو
جارهم ، أو هو من أنفسهم وضميمتهم حتى يرحل مجموع الشمل ، وهو مختار لهذا
الرحيل غير مرغم عليه ؟

الاعراب : حتى : حرف غاية وجر . يكون : فعل ناقص
منصوب بأن مضمره وجوبا بعد حتى ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره

هو يعود الى الجار في البيت السابق . عزيزاً : خبر يكون منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . في نفوسهم : جار ومجرور متعلقان بعزيزاً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، واليم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم فتولدت واو الاشباع ، وأن المضمرة بعد حتى والفعل (يكون) في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالمعنى الذي دل عليه قوله (لا يعلم الجار فيهم أنه جار) والتقدير : يعاملونه بهذه المعاملة الى أن يكون عزيزاً بمثابة واحد من أنفسهم . أو : حرف عطف . أن : يجوز أن تكون زائدة ؛ وأن تكون ناصبة . بين : فعل مضارع منصوب بأن ، أو بالعطف على يكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الجار . جميعاً : حال مؤكدة من فاعل (بين) المستتر (وهو مختار) الواو : واو الحال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . مختار : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (بين) المستتر ، فهي حال ممتددة ؛ والفعل بين وناصبه في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق المؤول من (يكون وناصبه) .

والشاهد في البيت قوله (أو أن بين) حيث أجاز أبو الفتح ابن جني أن تكون (أن) زائدة ، وأما غيره فيرى أنها ليست زائدة ، وأنها ظهرت في المعطوف على المنصوب بعد حتى وإن كانت لازمة الاضمار في الاول نظراً الى أنه يغتفر في الثواني مالا يغتفر في الأوائل ، فيكون البيت من أمثلة القاعدة الثامنة ، ويمكن وجه ثالث ، وهو أن تكون مصدرية كما يراه غير أبي الفتح ، لكن ليس العطف على ما بعد حتى بل على خبر يصكون ، وهو عزيزاً على تأويل المصدر باسم الفاعل ، أي حتى يكون عزيزاً أو بائناً ، فيكون البيت من أمثلة القاعدة السابعة التي الكلام فيها الآن .

١١٧٥ - أي فتي هيجاء أنت وجارها

إذا ما رجالٌ بالرجالِ استقلَّتْ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المفردات : الهيجاء : الحرب الشديدة تقصروا وتمد . الرجال : جمع رجل ، وهو في الاصل أمتعة المسافر ، ويطلق على المكان الذي يقطنه الانسان . استقل بالشيء : تفرد به ولم يشركه فيه غيره .

المعنى يقول : أي بطل في الحرب أنت تكون في وقت لزوم الرجال لرحلهم ؛ وعدم مفادرتهم إياها ، وكأنه يعرض فيه أنه جبان ، ولولا وجود الرجال حوله لما كان له ذكر وشهرة .

الاعراب : أي : اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ، وهو مضاف وفتى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وفتى مضاف وهيجاء مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث الممدودة إذ هي علة تقوم مقام علتين . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر (وجارها) معطوف على فتى بالواو العاطفة مجرور مثله ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . رجال : فاعل لفعل محذوف واقع فعل شرط لا إذا مفسر بما بعده ، والفعل المحذوف وفاعله في محل جر بالإضافة إذا إليها . وجواب إذا محذوف يدل عليه ما قبله . بالرجال : جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف . استقلت : فعل ماض ، والتاء للتانيث ، وحركت بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى رجال ؛ والجملة مفسرة لا محل لها عند الجمهور ، وعند الشلوين بحسب ما تفسره ، والاعراب المتقدم إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون الاسم الواقع بعد إذا مبتدأ والجملة بعده خبره .

والشاهد في البيت قوله (أي فتى هيجاء أنت وجارها) حيث عطف (جارها) على (فتى) وفتى مجرور بالإضافة أي إليه ، والمعطوف على المجرور مجرور ، وفيه أنه يلزم عليه تسليط (أي) على (جارها) مع أن أي لا تضاف لمعرفة مفردة قال ابن مالك :

ولا تضاف لمفردٍ معرفٍ أيًا وإن كررتها فأضيف

وأجيب بأنه يغتفر في الثاني مالا يغتفر في الاول ، أو يقال : يغتفر في التابع ما لا يغتفر في التبوع ؛ وأيضاً قولهم (كل شاة وسخلتها بدرهم) و (رب رجل وأخيه) إذ لا تنضاف كل الى معرفة مفردة ولا تجزى رب إلا النكرات ، والجواب ما تقدم .

١١٧٦ - إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا
عني ، وما يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

البيت من البحر البسيط ، وقائله قعنب ابن أم صاحب ، وقوله :
صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به وإن ذكرت بشر عندهم أذنتوا
جهلاً علينا وجناً من عدوهمو فبئست الخلتان : الجهل والجهنم
المفردات : السبة : هي ما يسب فاعلها . طاروا بها فرحاً : كثروا في
الناس وأذاعوها . عني : يروى بدله مني أي من جهتي . صالح : عمل صالح
أي خير . دفنوا : أخفوه وسكتوا عنه .

المعنى يقول : إن هؤلاء القوم إذا سمعوا عني فعلاً أعاب به وأشتم بسببه
كثروه في الناس وأذاعوه ، وإذا سمعوا فعلاً أذكر بسببه بخير ويثنى علي
أخفوه وسكتوا عنه وذلك والله هو اللؤم ، وما أكثر هؤلاء الناس
في هذا الزمن .

الاعراب : إن : حرف شرط جازم يحزم فعلين . يسمعون : فعل مضارع
فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الأفعال
الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . سبة : مفعول به ، والجملة
الفعلية (يسمعون سبة) لا محل لها لأنها ابتدائية . طاروا : فعل ماض مبني
على الضم في محل جزم جواب الشرط ، والواو ضمير متصل في محل رفع
فاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء
ولا بإذا الفجائية . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل طاروا . فرحاً : قال
السيوطي : مفعول لأجله ؛ وأرى أن يكون حالاً ؛ وعليه يكون (بها)
متعلقين به ، والتقدير : طاروا حالة كونهم فرحين بتلك السبة . عني : جار

ومجرور متعلقان بالفعل يسمعوا . الواو : حرف عطف . ما : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ليسمعوا . يسمعوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون ، والواو فاعله ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية . من صالح : جار ومجرور متعلقان بالفعل يسمعوا ، ومن بيان لما أبهم في (ما) دفنوا : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم جواب الشرط ، والواو فاعله ، ومفعوله محذوف ، والجملة لا محل لها مثل جملة طاروا ، وما ومدخولها معطوف بالواو العاطفة على إن ومدخولها .

والشاهد في البيت وقوع فعل الشرط مضارعاً في الشطرين ، ووقوع جواب الشرط ماضياً في الشطرين ، وهو لا يجوز عند الجمهور إلا في الشعر ومثله قول أبو زيد :

من يكديني ببيء كنت منه كالشجا بين حلقة والوريد

وأيضاً قول الآخر :

إن تصرمونا وصلنا كم وإن تصلوا . الأثم أنفس الأعداء إرهاباً

وقال الفراء : لا يختص بالشعر بل يقع في النثر ، واختاره ابن مالك مستدلاً عليه بقول النبي ﷺ (من يَقمُ ليلةَ القدرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه) لذا فقد قال في ألفيته :

فعلين يقتضين شرطاً قدما يتلو الجزاء وجواباً وسماً
وماضيين أو مضارعين تلفهما أو متخالفين

١١٧٧ - إن تركبوا فركبوا الخيل عادتنا

أو تنزلون فإننا معشر نزل

البيت من البحر البسيط ، وقائله الأعشى ميمون من لاميته المشهورة ومن أبياتها الشاهد - ٥٩٤ - ومطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟

روي عن الشعبي أنه قال : الأعشى أغزل الناس في قوله :

غراء فرعاء مصقة-ول عوارضها تمشي الهويناء كما يمشي الرحا الرجل

وأخنت الناس في قوله :

قالت هـ-ريرة لما جئت زائرها وبلي عليك ووبلي منك يارجل

وأشجع الناس في قوله :

قالوا : الطراد ؛ فقلنا : تلك عادتنا أو ينزلون ، فإننا معشر نزل

المعنى يقول : إن تطاعنوا بالرماح على ظهور الخيل فنحن لها ؛ وإن تنزلوا عنها وتضاربوا بالسيوف فنحن لها أيضاً .

الاعراب : إن : حرف شرط جازم يحزم فعلين . تركبوا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله ؛ ومفعوله محذوف ؛ والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية (فركوب) الفاء : واقعة في جواب الشرط . ركوب : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والخيل مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . عادتنا : خبر المبتدأ مرفوع ؛ ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور . أو : حرف عطف . تنزلون : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ثبوت لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أنتم ، والجملة هذه معطوفة بأو على جملة تركبوا ؛ وستعرف ما فيه (فإننا) الفاء : واقعة في جواب الشرط المقدر . إنا : حرف مشبه بالفعل ، ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها . معشر : خبرها مرفوع . نزل : صفة معشر مرفوع ، أي نازلون ، وجملة (إنا معشر نزل) في محل جزم جواب الشرط المقدر عند الجمهور .

والشاهد في البيت قوله (أو تنزلون) حيث قال يونس : أراد الشاعر أو أنتم تنزلون ، فمطف الجملة الاسمية على جملة الشرط ، وجملة الشرط لا تكون إلا فعالية ، فيكون عطف الاسمية عليها جارياً على قاعدة اغتفارهم في الثواني مالا يغتفر في الأوائل ، وينبغي أن يكون مثل هذا جائزاً عند

الكوفيين والأخفش من غير حاجة الى هذا الاعتذار ، لأنهم يجوزون في نحو قوله تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليها أن يصلحاً بينهما) و (إذا السماء انشقت) ككون امرأة والسماء مبتدأ خبره (خافت) و (انشقت) وجعل سيويوه ذلك من العطف على التوهم ، أي إنه توهم أن الاستفهام حال محل أداة الشرط ، قال : أي سيويوه : فكأنه قال : أتركبون فذلك عادتنا ، أو تنزلون فتحن معروفون بذلك . ورأيت في ديوانه كما يلي (قالوا : الركوب ، فقلنا : تلك عادتنا) وعليه فلا شاهد فيه .

١١٧٨ - فلا تلحنني فيها فإنَّ حُبَّهَا

أخاك مصابُ القلبِ جمُّ بلائِهِ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم ؛ وهو في ابن عقيل .
المفردات : تلحنى : من لحيت الرجل بمعنى لته . فيها : بسبب هذه
هذه المرأة ؛ أو على حبها . جم : هو في الاصل مصدر قولك جم الشيء
جما ، أي كثر ، ثم سمي به الكثير ، قال تعالى (وتحبون المالَ حباً جمّاً)
البلايل : شدة الهم والوساوس .

المعنى يقول : يا أيها اللائم لاتلني على حب هذه المرأة فإنَّ أخاك يعني
نفسه مصاب القلب بحبها كثير الهم والوساوس لأجلها ، وقد أظهر في
موضع الإضمار تجريداً ، إذ كان مقتضى الكلام أن يقول : فأني بحبها ... الخ

الاعراب : (فلا) الفاء : حسب ما قبلها . لا : ناهية جازمة . تلحنى :
فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف الألف نيابة عن
السكون ، والفتحة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنت ، والنون للوقاية ، وباء المتكلم ضمير متصل في محل نصب
مفعول به . فيها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (فإن) الفاء : حرف
تعليل . إن : حرف مشبه بالفعل . بحبها : جار ومجرور متعلقان بمصاب
الآتي ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ،
وفاعله ضمير مستتر فيه . أخاك : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الألف

نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . مضاف : خبر إن مرفوع ، وهو مضاف والقلب مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله . جم : خبر ثان لأن . بـلـابـله : فاعل بجم مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، ويجوز أن يكون (جم) خبراً مقدماً ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وبلابله مبتدأ مؤخر ، وإنما صح الأخبار بجم عن بلابل مع كونه جمماً للبلال لأنه مصدر ، والمصدر لا يثنى ولا يجمع كما في قولك : هم عدل ؛ وجملة (جم بلابله) حينئذ في محل رفع إما خبر آخر لأن ، أو بدل من مضاف القلب بدل كل من كل ، وجملة (إن واسمها وخبرها) لا محل لها تعليل للنهي .

والشاهد في البيت قوله (إن بحبها أخاك مصاب القلب) حيث فصل بين إن واسمها بمعمول الخبر ، وهو قوله (بحبها) لكونه جاراً ومجروراً ، وهو جائر عند البصريين ، كما يفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه ، نحو (ما أحسن في الهيبة لقاء زيد ؛ وما أثبت عند الحرب زيدا) وبين الفعل الناقص ومعموله ، نحو (كان في الدار - أو عندك - زيد) لأنهم يتسمعون في الظرف والمجرور ما لا يتسمعون في غيرها ، وأجاز ابن السراج والفارسي ومن تبعها الفصل بغيرها بين الفعل الناقص ومعموله إذا اتصل بعامله ، نحو (كان طعامك يأكل زيد) ولا يجوز كان طعامك زيد يأكل ، وأجاز الكوفيون الفصل بغيرها مطلقاً تسكاً بالشاهد - ١٠٣٤ - ، وما يجري في كان ، يجري بإين .

١١٧٩ - أبعد أبعد تقول الدار جامعة

شملي بهم ، أم تقول البعد محتوما

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول .
المفردات : تقول : تظن معنى وعملاً . جامعة : اسم فاعل من جمع ، والجمع ضد التفريق . الشملي : يطلق على ما تفرق وعلى ما اجتمع ، تقول : جمع الله شملكم ، تريد ما تفرق من أمركم ؛ وتقول : فرق الله شملكم ، تريد فرق الله ما اجتمع من أمركم . محتوما : اسم مفعول من حتم الله الأمر بحتمه أي قضاء وأوجبه قال تعالى (وإن منكم إلا واردوها كان على ربك حتما مقضياً)

المنى يقول : لقد تفرقنا وتباعدت ديارنا ، فهل تظن أننا سنلتقي بأحبتنا مرة أخرى ، وهل تجمعنا دار واحدة ؟ أم تظن وتعتقد أنه قد قضي علينا بالفراق الأبدي ؟

الاعراب : (أبعد بعد) الهمزة : حرف استفهام . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل تقول الآتي ، وهو مضاف وبعد مضاف إليه مجرور . تقول : فعل مضارع مرفوع نصب مفعولين هنا ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . الدار : مفعول به أول . جامعة : مفعول به ثان ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، لأنه اسم فاعل يحتاج إلى فاعل . شئلي : مفعول به للجامعة منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بهم : جار ومجرور متعلقان بجامعة ، واليم علامة جمع الذكور . أم : حرف عطف . تقول : فعل مضارع نصب مفعولين أيضاً ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . البعد : مفعول به أول . محتوما : مفعول به ثان ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (تقول البعد محتوما) معطوفة على الجملة الأولى الابتدائية لا محل لها مثلاً .

والشاهد في البيت قوله (أبعد بعد تقول) حيث فصل بين همزة الاستفهام والفعل (تقول) بالظرف (بعد) إذ الأصل (أتقول الدار جامعة بعد بعد) وهو جائز ، لأنهم يتوسعون في الظرف والجار والمجرور ، ما لا يتوسعون في غيرها قال الدسوقي : وفيه أن الفصل بين القول والاستفهام ليس من خواصها حتى يكون ذلك من قبيل الاتساع فيهما ، بل قد جاء بالمعمول الثاني كما في قول الكمي :

أجهلاً تقولُ - بني لؤي - لعمرُك أيك - أم متجاهلينا ؟

هذا وقد ذكر المصنف بيت الشاهد وهذا البيت في أوضح المسالك والشذور شاهداً على إجراء القول مجرى الظن ؛ وهو جائز بثلاثة ذكرها ابن مالك بقوله :

وكتظنُ أجدُ تقولُ إن ولي مستفهماً به ولم ينقص - ل
بغير ظرف ، أو كظرف أو عمل وإن ببعض ذي فصلت يحتمل

وقد جاء بغير فصل قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

أما الرحيلُ فدون بعد غد فمق تقول الدارَ تجمعنا ؟

وبنو سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقاً ، أي تقدمه استفهام أم لم يتقدمه ؛ وبصيغة الماضي والمضارع والأمر ، وعليه يروى قول امرئ القيس :

إذا ما جرى شأوين وابتلَّ عطفه تقول هزيرَ الريحِ مرتُ بأثابِ
وأيضاً قول الحطيئة :

إذا قلتُ أني آئبُ أهلَ بلدةٍ وضعتُ بها عنه الوليَّةَ بالهجر

فقد فتح همزة (أني) لتؤول مع معموليها بمصدر يسد مسد المفعولين .

١١٨٠ - إذن - والله - زرميهم بحرب

تشيبُ الطفلَ من قبل المشيب

البيت من البحر الوافر ، وينسب لحسان بن ثابت رضي الله عنه .

المفردات : زرميهم : أصل معنى هذه الكلمة نطرح عليهم أو تلقى ،

وأراد هنا نصيهم . تشيب : يروى بالتاء والياء لأن الحرب يذكر ويؤنث ،

والأكثر فيها التأنيث أي المجازي . المشيب : اسم زمان من شاب رأسه إذا

صار شعره أبيض ، والمشيب عبارة عن ككون الحيوان في زمان تكون

قوته فيه غير غريزية ؛ والشيب بياض الشعر . هذا قول الأصمعي ، وقال

الجوهري : الشيب والمشيب واحد ، وأما الشباب فهو عبارة عن ككون

الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة ، أي قوية مشتعلة ؛ ومعنى

كون الحرب تشيب الطفل أنها تصيره أشيب قبل أوان شيبه ، وأمله مأخوذ

من قوله تعالى (فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً) .

المعنى فهو يتهدد قوماً من أعدائه ويتوعددهم بأنه سيصيدهم بحرب

شديدة الأهوال كثيرة الفجائع حتى إن الطفل ليشيب رأسه من أهوالها

وعظيم لأوائها .

الاعراب : إذن : حرف جواب وجزاء ونصب (والله) الواو : حرف

قسم وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل

محذوف تقديره : أقسم ، والجملة القسمية هذه معترضة بين الناصب ومنصوبه .

زمية : فعل مضارع منصوب بإذن ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، وجملة (إذن زمية) جواب القسم لا محل لها . بحرب : جار ومجرور متعلقان بالفعل (زمي) تشيب : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى حرب ؛ والجملة الفعلية في محل جر صفة حرب . الطفل : مفعول به . من قبل : جار ومجرور متعلقان بالفعل تشيب ؛ وقبل مضاف والمشب مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (إذن - والله - زمية) حيث فصل بين (إذن) الناصبة وبين منصوبها وهو الفعل (زمية) بالقسم ، وهو مما يفتقر الفصل به بين العامل والمعمول لكثرة احتياج الكلام اليه ، وكثرة استعمالهم له ، ولأنه جار ومجرور ، ويتوسعون بالجار والمجرور والظرف مالا يتوسعون في غيرها . وقد ذكر المصنف البيت في أوضحه وشدوره وقطره لنفس الغرض ، وهو أيضاً في الأشموني .

١١٨١ - لن - مارأيتُ أبا يزيدَ مقاتلاً -

أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ

ذكر مستوفي في الشاهد - ٥١٦ - وأعاده هنا شاهداً على فصل (لن) الناصبة من منصوبها ، وهو فعل (أدع) بالظرف المؤول من (ما) الظرفية المصدرية والفعل (رأيت) وهو سائغ لأنهم يتوسعون بالظرف والجار والمجرور مالا يتوسعون في غيرها .

١١٨٢ - بأهبةٍ حزمٍ لُدْ ، وإنْ كنتَ آمناً

فما كلُّ حينٍ منْ مُتَوَاتِي مُوَاتِيَا

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو في أوضح المسالك . المفردات : الأهبة : هي التهيؤ للشيء والاستعداد للقيام به . الحزم : هو ضبط الأمور وتجويد الآراء ؛ وفي المنجد الحزم ضبط الأمر والأخذ به بالثقة .

لذ : الجأ ، من لاذ فلان بفلان يلوذ به إذا لجأ اليه . آمنا : غير خائف وغير متوقع شراً . تؤاتي : والأشهر في إنشاده توالي من الموالاة . مؤاتيا : والأشهر مواليا .

المعنى : فهو ينصح باستعمال الحزم وضبط الأمر في كل ما يأخذ به الانسان في شئونه ، وبخاصة اصطفاء الاخوان ، ويعمل ذلك بأن المرء لا يأمن أن يأتيه المكروه في وقت لم يكن يرتقب فيه ممن يؤمل فيه الخير والمعونة من أصدقائه .

الاعراب : بأهبة : جار ومجرور متعلقان بالفعل لذ الآتي ، وأهبة مضاف وحزم مضاف اليه مجرور . لذ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . الواو : حرف عطف على محذوف . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ؛ وتاء الفاعل اسمها . آمنا : خبرها منصوب ، وفاعله ضمير مستتر ؛ وجملة (كنت آمنا) لاجل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ، وجواب الشرط محذوف للدلالة ما قبله عليه ، وإن اعتبرت إن وصلية فتكون الواو واو الحال ، وجملة (كنت آمنا) في محل نصب حال من فاعل لذ المستتر والمعنى عليه . (فما) الفاء : حرف تعليل . ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . كل : ظرف زمان متعلق بمؤاتي الآتي ؛ وكل مضاف وحين مضاف اليه . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم (ما) تؤاتي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للمقتل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ؛ ومفعوله محذوف ، وهو المائد ، والجملة الفعلية صالحة الموصول لاجل لها . مؤاتيا : خبر (ما) الحجازية منصوب ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل من آتى ، والجملة الاسمية (ما واسمها وخبرها) تعليل للأمر لاجل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (ما كل حين من تؤتي مؤاتيا) حيث قدم الظرف (كل حين) على اسم (ما) الحجازية وهو (من) مع كونه معمولاً للخبر ، وهو مؤاتياً وبقي عمل (ما) الحجازية ، وجاز ذلك لأنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور مالا يتوسع في غيرها ، قال ابن مالك :

وسبق حرف جر أو ظرف كما بي أنت معنياً أجاز العلماء

١١٨٣ - وقالوا : تعرّفها المنازل من منى

وما كلَّ من وافى منى أنا عارفٌ

لبيت من البحر الطويل ، وقائله مزاحم من الحارث العقيلي .

المفردات : تعرّفها : تطلب معرفتها ، واسأل عنها الناس . المنازل : جمع منزل ، وهو المكان الذي ينزل فيه الناس ليستربحوا من عناء السفر . منى : مكان معروف قريب من مكة يقيم فيه الحجاج ثلاثة أيام ليرموا فيه الجمار . وافى : وصل وأقام .

المعنى يقول : سألت عن محبوبتي في أيام الحج عندما فقدتها ، فقالوا : اسأل عنها في منازل الحجاج بمنى ، ولكن كيف يمكن ذلك ، وأنا لا أعرف الذين وافوا منى جميعاً ؟

الاهواب : الواو : حسب ما قبلها . قالوا : فعل وفاعل ومتعلقه محذوف تقديره لي . تعرّفها : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وها : مفعول به ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . المنازل : منصوب بنزع الخافض ، والناصب له عند البصريين الفعل وعند الكوفيين النزع . من : حرف جر . منى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطأ ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من المنازل . الواو : واو الحال . ما : نافية . كل : مفعول به مقدم لقوله عارف الآتي ، وكل مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . وافى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى من ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها . منى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطأ . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . عارف : خبره ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (أنا عارف ومتعلقه) في محل نصب حال من ياء المتكلم المحذوفة مع الجار لها ، وقبل : إن الواو عاطفة ، والحالية

أقوى معنى وأتم سبكا .

والشاهد في البيت قوله (وما كل من وافى منى أنا عارف) بنصب (كل) فإن (ما) هنا نافية مهملة ، وقد وجب إهمالها لتقدم معمول خبرها ، وهو (كل) على اسمها ؛ وهو (عارف) ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور بخلاف البيت السابق .

هذا ويروى البيت برفع (كل) وعليه يجوز أن تكون (ما) عاملة ؛ والجملة الاسمية (أنا عارف) في محل نصب خبرها وأن تكون مهملة ، و (كل) مبتدأ ؛ والجملة الاسمية خبره ؛ وعلى هذين الاعرايين تحتاج الجملة الاسمية (أنا عارف) إلى رابط يربطها باسم (ما) أو بالمبتدأ ، وهو محذوف تقديره (أنا عارفه) والبيت في أوضح المسالك .

١١٨٤ - ونحن عن فضلك ما استغنينا

تقدم برقم - ١٤٧ - وأعاده هنا شاهداً على تقدم الجار والمجرور على (ما) النافية ، وذلك على التوسع في الجار والمجرور ، لأن (ما) النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

١١٨٥ - أبا خراشة أما أنت ذا نقر

فإن قومي لم تأكلهم الضبع

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٥ - وأعاده هنا ليذكر ما قيل: إن (أن) المصدرية المدغمة في (ما) الزائدة مجرورة بعد تأويلها مع الفعل بمصدر بلام الملة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تأكل) وفي هذا تقدم معمول خبر (إن) عليها ؛ وقد ذكرت هناك أن الجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : افتخرت علي لأن كنت . الخ ، وهو ماصوبه المصنف أخيراً .

١١٨٦ - كأن سبيئة من بيت رأس

يكون مزاجها عسل وماء

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٢٣ - وأعاده هنا شاهداً على نصب

(مزاجها) حيث أخبر بالمعرفة عن النكرة ، وفي هذا قلب للقاعدة النحوية ، إذ الأصل أن يخبر بالنكرة عن المعرفة ، وتأوله الفارسي على أن انتصاب المزاج على الظرفية المجازية ؛ والأولى رفع المزاج ، ونصب المصل ، وقد روي كذلك أيضاً ، فارتفاع (ماء) بتقدير : وخالطها ماء ، ويروي برفعهن على إضمار الشأن ، وأما قول ابن أسد إن (كان) زائدة فخطأ ، لأنها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ، ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا لصحة كونها شانية .

١١٨٧ - ومهمه مغبرة أرجاؤه

كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءُ

لبيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة بن العجاج ، وهو في أوضح المسالك والشذور .

المفردات : مهمه : هو الصحراء التي يشق السير فيها . مغبرة : متلونة بلون الغبار . الأرجاء : النواحي جمع رجا .

المعنى يقول : كم من مفازة مغبرة نواحيها بسبب ارتفاع غبارها - حتى صار لون السماء لغبرتها كأنها لون الأرض قطعتها وجاوزتها ، فهو يفخر بشجاعته وإقدامه على المخاطر .

الاعراب : (ومهمه) الواو : واو رب . مهمه : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ؛ والخبر محذوف تقديره قطعتها ، ويجوز أن يكون (مهمه) مفعولاً به للفعل المقدر بقطعت على اعتباره لازماً منصوباً ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع ... الخ . مغبرة : صفة مهمه على اللفظ مجرور . أرجاؤه : نائب فاعل بمغبرة مرفوع ، وأعربه محمد محي الدين فاعلاً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كأن : حرف مشبه بالفعل . لون : اسمها منصوب ، وهو مضاف وأرضه مضاف إليه ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . سماءه : خبر كأن مرفوع ، والهاء مضاف إليه ، وجملة (كأن لون أرضه سماءه) في محل جر صفة ثانية لمهمه على اللفظ ، أو رفع أو نصب على المحل .

والشاهد في البيت قوله (كأن لون أرضه سماؤه) حيث عكس التشبيه فكان حقه أن يقول : كأن لون سمانه لغبرتها لون أرضه ، لأنه عند الحرب الشديدة ؛ أو عند هبوب الرياح العاصفة ، إنما تتغير السماء أي جهتها من الغبار الصاعد فتصير كالأرض ، وهذا العكس للمبالغة ، يعني مبالغة في غبرة لون السماء حتى كأنه أصل في الغبرة ، والتشبيه المقلوب مما يستملح عند علماء البلاغة إن اشتمل على نكتة لطيفة، ومن التشبيه المقلوب لقصد المبالغة ما ينسب لرؤية :

إن اربيعَ الجودِ والخريفِ يدا أبي العباس والصيُوفِ

فإن الأصل تشبيه يدي المدوح بالأمطار الواقعة في فصل الربيع والخريف والصيف ، ولكنه عكس للمبالغة .

١١٨٨ - فان أنت لاقيتَ في نجدةٍ

فلا يتهيبُكَ أن تُقدما

للبيت من البحر المتقارب ، ولم يميز لأحد .

المفردات : النجدة : تطلق على الشدة وعلى القتال والهول والفرع ، وكل هذه المعاني ممكن هنا ، والجمع نجدات . يتهيبك : يتخوفك . لاقيت : وجدت .

المعنى يقول : لاتخف أنت من الإقدام على ملاقات العدو ، والدخول في الحرب ؛ والقلب فيه ظاهر . دمايني . أو المعنى إذا أنت لاقيت شدة فلا تتخوفن من الإقدام عليها ، فظاهره أن الإقدام يتخوف مع أن الذي يتخوف إنما هو الشخص فهو مقلوب ؛ والأصل فلا تتخوف أنت من الإقدام عليها . دسوقي .

الاعراب : (فان) الفاء : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم يحزم فملين . أنت : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور كان متصلا فلما حذف الفعل انفصل ، والفعل المحذوف فعل الشرط ، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية . لاقيت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المعارض لاتصاله بضمير رفع متحرك ، وهو التاء الواقعة فاعلا له ، والجملة الفعلية لا محل لها عند الجمهور لأنها مفسرة ، وقال

الشلوين بحسب ما تفسره (في نجدة) في : حرف جر زائد . نجدة : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهذا على رأي الدسوقي وأرى أن المفعول محذوف تقديره لا قيت الأعداء ، والكلام محتمل للتجريد ؛ وأن (في نجدة) متعلقان بالفعل لا قيت . (فلا) الفاء : واقعة في جواب الشرط . لا : ناهية جازمة . يتهييك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . أن : حرف مصدري ونصب . تقدما : فعل مضارع منصوب بأن ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وأن المصدرية والفعل تقدم في تأويل مصدر في محل رفع فاعل للفعل تهييب ؛ والتقدير : فلا يتهييك الإقدام ، وجملة (لا يتهييك الإقدام) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول : لا محل لها لأنها لم تحمل محل المفرد .

والشاهد في البيت قوله (فلا يتهييك أن تقدما) فإن في الكلام قلباً ، والأصل لا تهييب أنت من الإقدام لأن الذي يتهييب إنما هو الإنسان لا أن الإقدام يتهييب من الإنسان ، انظر الشاهد - ٨٢١ - حيث قيل فيه : إنه من القلب .

١١٨٩ - ولا تهييبني المومة أركبها

إذا تجاوبت الأصداء بالسحر

البيت من البحر البسيط ، وقائله تميم بن أبي مقبل .
المفردات : تهييبني : التهييب : الخوف وأصله تهييبني حذفت تاء المضارعة انظر الشاهد - ٩٧٦ - المومة : الأرض المهاكمة ، وتسمى بالمفازة . الأصداء : جمع صدى ، وهو هنا ذكر البوم ، أو طير يصفر بالليل . السحر : الوقت الذي قبل الصبح يسير . تجاوبت : جلوب بعضها بعضاً .
المعنى يقول : لا تتخوف مني المفاوز التي أركبها في وقت تجاوب الأصداء بعضها بعضاً في السحر ، فظاهره أن المفازة تخاف منه مع أنه هو الذي يخاف من المفازة .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . لا : نافية . تهيني : فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ؛ ويا المتكلم مفعول به . المومة : فاعل مرفوع . أركبها : فعل مضارع مرفوع ، وها : مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم ، أو من المومة ، فعلى الأول فالتقدير راكباً لها ، وعلى الثاني فالتقدير مركوبة لي . إذا : ظرف متعلق بالفعل السابق . تجاوزت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . الأصداء : فاعل مرفوع . بالسحر : جار ومجرور متعلقان بالفعل تجاوزت ، ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف حال من الأصداء ، والجملة الفعلية (تجاوزت الأصداء) في محل جر باضافة إذا إليها .
والشاهد في البيت قوله (ولا تهيني المومة) حيث قلب الكلام ، لأن المومة لا تتهيب من الانسان ، وإنما يتهيب الانسان منها ، والأصل لا أتهيب المومة .

١١٩٠ - كأنَّ أوبَ ذراعيها إذا عرقتْ

وقد تلفّع بالقور المساقيلُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله كعب بن زهير رضي الله عنه من قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ ؛ وقد مر معنا من أبياتها الشاهد - ٣٥٢ و ٤٦٦ و ٧٦٥ و ٨٠٩ - والتي مطلعها :

بانت سعاد قلبي اليوم متبول مقيم إثرها لم يفد مكبول

المفردات : الأوب : الرجوع والمادة والطريق ، وأراد هنا رجع ذراعيها في السير . قاموس . ذراعيها : ثنية ذراع ، وهو من الانسان من طرف المرفق إلى طرف الاصبع الوسطي ، ومن البقر والغنم فوق الكراع ؛ ومن الخيل والابل فوق الوظيف . منجد الطلاب . تلفّع : اشتعل . القور : جمع قارة ، وهي الجبل الصغير المنقطع عن الجبال . المساقيل : السراب ، وقال المصنف : اسم لأوائل السراب ولا واحده من لفظه ، والسراب ما يترأى للظمان في شدة الحر أنه ماء والحال أنه غير ماء ، قال تعالى (والذين كفروا أعماهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً)
المعنى فهو يشبه يدي الناقة بيدي نائحة ، فيقول : كأن رجع ذراعيها ،

أي تحركهما إلى الأمام والوراء وقت عرقها وفي وقت اشتداد الحر حيث يحيط السراب بالجبال الصغيرة يداً فائحة تندب عزيزاً عليها فيتساقط العسرق من ذراعيها كما يتساقط الدمع من يدي النائحة عندما تلطم وجهها بيديها .

الاعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . أوب : اسمها منصوب ، وهو مضاف وذراعيها مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إذا : ظرف متعلق بالمصدر (أوب) عرقت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى العتاق النجيات ، أي الأهل الموصوفة بهذا البيت والأبيات قبله والأبيات بعده . الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق . يقرب الماضي من الحال . تلفع : فعل ماض . بالقور : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . المساقيل : فاعل تلفع مرفوع ؛ وجملة (قد تلفع بالقور المساقيل) في محل نصب حال من فاعل (عرقت) المستتر ، والرباط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا : لئن أكله الذئب ونحن عصبة) ، وخبر كأن يأتي بعد ثلاثة أبيات من بيت الشاهد ؛ وهو قوله :

نواحة رخوة الضبعين ليس لها لثا نهي بكرها الناعون معقول

والشاهد في البيت قوله (وقد تلفع بالقور المساقيل) حيث إن فيه قلباً لأن الجبال تتلفع بالسراب أي تشتمل عليه ، لا أن السراب يتلفع بالجبال كما هو ظاهره ، ومنه قول خفاف بن ندبه :

كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت بالاثنتين عصف الإثم

إذ الأصل ومسحت اللثتين بعصف الإثم انظر الشاهد - ١٦٠ -

١١٩١ - فديتُ بنفسه نفسي ومالي

وما آلوك إلا ما أطيقتُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله عروة بن الورد .

المفردات : ما آلوك : أصله ما أمنحك ، ثم ضمن في البيت معني المنح والاعطاء ، فمدي إلى اثنين ، أي وما أمنحك إلا ما أطيقة وأقدر عليه ،

وهو فداء نفسك بنفسي
 المعنى يقول : أفديك بنفسي ومالي ، وما أمتك إلا ما أطيق منه ،
 يعني لا أقدر أن أمتك فداء نفسي ومالي لأني مجبور عليه : اه سيوطي .
 ففي البيت التفات من الغيبة الى الخطاب :
 الاعراب : فديت : فعل وفاعل : بنفسه : جار ومجرور متعلقان بالفعل
 قبلها ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . نفسي : مفعول به منصوب ،
 وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل
 جر بالاضافة . ومالي : مفعول على نفسي بالواو العاطفة منصوب مثله (وما آلوك)
 الواو : واو الحال . ما : نافية . آلو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة
 رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والكاف مفعول به أول ، والفاعل ضمير
 مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . إلا : أداة حصر . ما : اسم موصول مبني على
 السكون في محل نصب مفعول به ثان . أطيق : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل
 ضمير مستتر تقديره أنا . والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول ، والمائد محذوف
 إذ التقدير : أطيقه ؛ وجملة (ما آلوك ..) في محل نصب حال من
 فاعل (فديت) والرابط الواو والضمير ، والاستئناف ممكن بالأعراض عن
 صدر البيت .

والشاهد في البيت قوله (فديت بنفسه نفسي) حيث قلب الكلام ، لأن
 الأصل فديت نفسه بنفسي فالفدى نفس المحبوب والفدى به نفس الشاعر لا
 العكس كما هو ظاهر البيت ومن القلب قول حسان بن ثابت الأنصاري :
 فإنهم يرجون منه شفاعة إذا لم يكن إلا النبيون شافع
 حيث قلب المتبوع ، وهو (شافع) فجعله تابعا والتابع ، وهو (النبيون)
 فجعله متبوعا .

١١٩٢ - فلما أن جرى سمن عليها

كما طيئنت بالفدن السماعا

البيت من البحر الوافر ، وقائله القطامي من أبيات في وصف ناقه .
 المفردات : سمن : بكسر السين وفتح الميم ، وهو زيادة اللحم على الدابة ،

وصحفه بعضهم بفتح وسكون ، وجمله في وصف قصعة ثريد عليه سمن ، وهو غلط ؛ فان الأبيات قبله تعين وصف الناقة . الفدن : القصر . السياعا . الطين ، وفي رواية بطنت ، وكذا أورده جار الله الزمخشري في أساس البلاغة . المعنى فقد شبه جريان السمن في أعضاء ناقته ، وأخذ كل عضو منه بنصيبه بتطين القصر بالطين ؛ وجعل الطين للقصر كالبطانة للثوب ، وفيه تشبيه الناقة بالقصر في العلو والارتفاع .

الاعراب : (فلما) الفاء : حرف عطف . لما : حرف وجود لوجوده ؛ وبعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب . أن : زائدة . جرى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر . سمن : فاعل مرفوع . عليها : جار ومجرور متعلقان بالفعل جرى (كما) الكاف : حرف تشبيه وجـر . ما : مصدرية . طينت : فعل وفاعل . الفدن : متعلقان بالفعل قبلها . السياعا : مفعول به منصوب ، والألف للاطلاق ، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ؛ والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف معطوف على جرى أي وصارت ، وهو مفاد كلام الدسوقي ، وأرى تعلقها بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير : جرى جريانا كأننا كتطين السياع بالقدن ، وجواب لما قوله :

أمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن نستطاعا

ولما ومدخولها معطوف بالفاء الماطفة على لما ومدخولها في الأبيات السابقة .

والشاهد في البيت قوله (كما طينت بالقدن السياعا) حيث إن في الكلام قلباً ؛ لأن القصر هو الذي يطين ويلبس بالطين ، لا أن الطين يطين ويلبس بالقصر كما هو ظاهره . ومن القلب قولهم : أدخلت القلنسوة في رأسي ، فالأصل أدخلت رأسي في القلنسوة ، لأن (في) إنما تدخل على الظرف ، والظرف القلنسوة لا الرأس ، و (عرضت الناقة على الحوض) فالأصل عرضت الحوض على الناقة ، لأن المروض عليه ماله ميل كالناقة لا الحوض ؛ وقولهم (عرضتها على الماء) فالأصل عرضت الماء عليها ، قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري ، وجعل منه قوله تعالى (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) أي فالأصل ويوم تعرض النار على الذين كفروا ، لأن

المعروض عليه ماله ميل ، فيختار المعروض أو خلافه ؛ وقيل : لا قلب في
المثاليين ، واختاره أبو حيان ، ورد على قول الرخشي في الآية بأن عرض
الكفار على النار ليس بقلوب لأن الكفار مقهورون ، فكأنهم لا اختيار
لهم ، والنار متصرفة فيهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كما قالوا :
عرضت الجارية على البيع ، وعرضت القاتل على السيف ، والزاني على السوط ،
وقال ثعلب في قوله تعالى (ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعاً فأسلكوه)
إن المعنى أسلكوا فيه سلسلة أي أدخلوا في عنقه سلسلة أي طرف سلسلة ،
وهو الطوق ، فطرف السلسلة ؛ وهو الطوق مسلك ، وعنقه مسلك فيه ،
لا أن الشخص مسلك والسلسلة مسلك فيها ، كما هو ظاهر الآية ، وقيل :
إن منه قوله تعالى (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون)
لأن مجيء البأس قبل الإهلاك ، أي جاءها بأسنا فأهلكناها ، وقيل به في
قوله تعالى (فعصيت عليهم الأنبياء يومئذ فهم لا يتساءلون) أي فعموا عنها ؛ وقيل
به في قوله تعالى (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ، وآتيناه
من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة) إن المعنى لتنوء
العصبة بها ، أي لتنهض بها مثاقلة ، ويقال : إذا طلعت الجوزاء انتصب
العود في الحرباء ، أي انتصب الحرباء في العود ، لأن الحرباء هي التي
تتملق بالعود عند شدة الحر .

والجوزاء : هي برج في السماء إذا دخلت الشمس فيه قصر الليل وطال
النهار ، وذلك بعكس برج القوس ، فإذا حلت الشمس فيه قصر النهار
وطال الليل ، والحرباء : دوية ضميعة لا عظم لها أصفر من القطاة وأكبر من
الوزغة ؛ فيحصل بقوة الحر اشتدادها تدور كيف دارت الشمس
لحبتها لها ؛ وبها يضرب المثل فيمن يتلون وينافق ويجري مع كل ربح فيقولون :
هو كالحرباء .

طرفة : في تاريخ الخطيب عن أبي محمد اسماعيل بن منصور الجوالقي
البغدادي ، قال : كنت في حلقة والذي ، والناس يقرءون عليه ، فوقف عليه
شاب ، وقال ياسيدي : بيتان من الشعر لم أفهم معناهما :

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها وهجر النار يصليني به النارا

فالشَّمْسُ فِي الْقَوْسِ أَمْسَتْ وَهِيَ نَازِلَةٌ إِنْ لَمْ يَزِرْنِي وَبِالْجُوزَاءِ إِنْ زَارَا
فَقَالَ لَهُ وَالَّذِي : يَا بَنِي هَذَا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لَا مِنْ عِلْمِ الْأَدَبِ ، ثُمَّ قَامَ مِنَ
الْحَلَقَةِ ، وَآلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَجْلِسَ فِي حَلَقَتِهِ حَتَّى يَنْظُرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ ،
وَيَعْرِفَ سِيرَ الشَّمْسِ ، يَعْنِي إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الْقَوْسِ ، كَانَ نِهَآيَةَ
طَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَآخِرَ الْجُوزَاءِ نِهَآيَةَ قَصْرِهِ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي إِنْ لَمْ يَزِرْ كَانَ
اللَّيْلُ طَوِيلًا ، وَإِنْ زَارَ كَانَ اللَّيْلُ قَصِيرًا ، قَالَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ
ابْنُ الْفَارُضِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَعْوَامٌ إِقْبَالُهُ كَالْيَوْمِ مِنْ قَصَرٍ وَبُومٌ إِعْرَاضِهِ فِي الطَّوْلِ كَالْحَيَجِ

١١٩٣ - وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعَشَقِ حَتَّى ذُقْتُهُ

فَمَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ ؟

الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ ؛ وَقَائِلُهُ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي ؛ وَهُوَ مَوْلِدُ .
الْمَفْرُودَاتُ : عَذَلْتُ : مِنَ الْعَذَلِ ، وَهُوَ اللَّوْمُ وَالتَّوْبِيخُ . الْعَشَقُ : الْحُبُّ
وَالْغَرَامُ ، وَهُوَ دَاءٌ يَهِيْجُهُ الْبَطَالَةُ وَإِطَالَةُ الْفِكْرِ ؛ وَكَمْ مِنْ ابْتَلَى بِهِ وَزَالَ
عَنْهُ ، وَذَلِكَ بِمِرَاقَبَةِ اللَّهِ وَمُخَالَفَةِ الشَّيْطَانِ ، وَلِلَّهِ دَرُ الْقَائِلِ :

أَيْسَ الشَّجَاعُ الَّذِي يَحْمِي فَرِيْسَتَهُ يَوْمَ الْقِتَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَمِلُ
لَكِنْ مَنْ غَضَّ طَرَفًا ؛ أَوْ ثَى قَدَمًا عَنْ الْحَرَامِ ، فَذَاكَ الْفَارِسُ الْبَطْلُ

الْمَعْنَى يَقُولُ : عَذَلْتُ الْعَشَاقَ ، وَلَتَمُّهُمْ قَبْلَ وَقُوعِي فِيهِ وَابْتِلَائِي بِهِ ، فَلَمَّا
ابْتَلَيْتُ بِالْعَشَقِ ، وَلَقِيتُ فِيهِ مِنَ الشَّدَةِ وَالْأَهْوَالِ مَا لَقِيَ الْعَشَاقُ ، رَجَعْتُ
حِينَئِذٍ إِلَى نَفْسِي ، وَعَرَفْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُخْطِئٌ فِي لَوْمِي لَهُمْ ، فَعَذَرْتَهُمْ لِمَا
ذُقْتُ مِرَارَتَهُ وَشَدَّتَهُ وَمَا فِيهِ مِنْ أَصْنَافِ الْبَلَاءِ ، وَهُوَ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِ
عَلِيِّ بْنِ الْحُجَّامِ :

وَقَدْ كُنْتُ بِالْعَشَاقِ أَهْرَافًا مَرَّةً وَهِيَ أَنَا بِالْعَشَاقِ أَصْبَحْتُ بَاكِيًا

وَمِنْ قَوْلِ أَبِي الشَّيْخِ :

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ قَتِي يَبْكِي عَلَى شَجَرٍ هَزَاتُ إِذَا خَلُوتُ

وأحسبني أدال الله مني فصرت إذا بصرت به بكيت

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . عدلت : فعل وفاعل . أهل : مفعول به ، وهو مضاف والعشق مضاف إليه . حتى : حرف غاية وجـر بمدّها أن مضمره . ذقته : فعل وفاعل ومفعول به ، وأن المضمر بعد حتى والفعل ذاق في تأويل مصدر في محل جر بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل عدلت . فوجب : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (عدلت) أو هي مستأنفة لا محل لها على الاعتبارين . كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق ، والتقدير أي موت ، ويرى الدرويش أنها في محل نصب حال . يموت : فعل مضارع مرفوع . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل . لا : نافية . يعشق : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى من ، وهو المائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول ، وجملة كيف يموت ... الخ تعليل للعجب .

والشاهد في البيت قوله (كيف يموت من لا يعشق) حيث زعم بعضهم أن أصله (كيف لا يموت من يعشق) أي إن في الكلام قلباً ، قل المصنف : والصواب خلافه ، وأن المراد أنه صار يرى أن لا سبب للموت سوى العشق .

١١٩٤ - إذا أحسن ابن العم بعد إساءة

فلست لشرّي فعله محمول

البيت من البحر الطويل ، وقائلة لم يسم . المفردات : الإساءة : الأذى والضرر ، وهي ضد الإحسان . الفعلان : هما الإحسان والإساءة . حمول : مبالغة : اسم فاعل من حمّل ، أي حاقد . شرّي : تثنية شر : وهو أفعل تفضيل ، إذ أصله شر فحذفت الهمزة للاستثقال ، وكذا يقال في خير انظر الشاهد - ٤٠٢ - .

المعنى يقول : إن ابن عمه إذا رجع عن الإساءة إليه لا يحمل الحقد عليه ، بل يصفح وينسى ماضى من سيئاته .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط متعلق بالفعل أحسن بعده ، ولا يجوز تعلقه بالجواب هنا ، لأن الفاء الرابطة للجواب لا تعمل مابعدا فيها قبلها . أحسن : فعل ماض . ابن : فاعل مرفوع ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها ، وابن مضاف والمهم مضاف إليه مجرور . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل أحسن ، وبعد مضاف وإساءة مضاف إليه مجرور (فلست) الفاء : واقعة في جواب إذا . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسم . لشري : جار ومجرور متعلقان بحمول الآتي ، وحذفت النون للإضافة ، إذ هو مثنى ، وشري مضاف وفعله مضاف إليه مجرور ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله (بحمول) الباء : حرف جر زائد لا يتعلق بشيء . حمول : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة (لست لشري ... الخ) جواب إذا لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (لست لشري فعله) حيث قلب التثنية بالافراد ، إذ أصل الكلام (فلست لشري فعليه) كما نقل الجوهري في قوله تعالى (فكان قاب قوسين) أن أصله قابي قوس ، فقلبت التثنية بالافراد ، قال المصنف : وهو حسن إن فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها أي طرفها ، ولها طرفان ، فله قابان .

١١٩٥ - أن نقرآن على أسماء ويحكمنا

مني السلام وألا تشعرا أحدا

تقدم برقم - ٣٥ - وأعاده هنا شاهداً على إهمال (أن) حملا على (ما) اختها ، ويسمى ذلك تقارض اللفظين في الأحكام ، كما أعملت (ما) حملا على (أن) في قول النبي ﷺ (كما تكونوا يولى عليكم) ذكره ابن الحاجب ؛ والمعروف في الرواية (كما تكونون) أقول: والمشهور (كيفما تكونوا . الخ)

١١٩٦ - لو يشأ طار به ذو مينة

لاحق الأطلال نهد ذو خصيل

تقدم برقم - ٤٨٨ - وأعاده هنا شاهداً على إعطاء (لو) حكم (إن) في الجزم ، ويسمى ذلك تقارض اللفظين في الأحكام ؛ كما أعطيت (إن) حكم (لو) في الإهمال في قوله وَيَسِّرْهُ لَكَ (فلا تراه فإنه يراك) إن أردت الأيضاح فانظر الشاهد - ٤٨٨ و ٤٨٩ -

١١٩٧ - استغن ما أغناك ربك بالغنى

وإذا نصبك خصاصة فتجمل

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٠ - وأعاده هنا شاهداً على إعطاء (إذا) حكم (متى) في الجزم ، كما أعطيت (متى) حكم (إذا) في الإهمال كقول عائشة - رضي الله عنها - (وأنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس) .

١١٩٨ - لن يخب الآن من رجائك من

حرك من دون بابك الحلقة

تقدم برقم - ٥٢٢ - وأعاده هنا شاهداً على إعطاء (لن) حكم (لم) في الجزم ، ويسمى ذلك تقارض اللفظين في الأحكام كما أعطيت (لم) حكم (لن) في النصب ، وذلك في قراءة بعضهم (ألم تشرح) بفتح الحاء ، وفيه بحث ذكرته في مبحث (لم) .

١١٩٩ - تقول بنتي : قد أنى أنا كـ

يا أبتا علك أو عساكا

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٧١ - وأعاده هنا شاهداً على إعطاء (عسى) حكم (لعل) في العمل كما أعطيت (لعل) حكم (عسى) في اقتران خبرها بأن ، ومنه قول النبي وَيَسِّرْهُ لَكَ (فاعمل بضمهم أن يكون ألحن بحجته من بعض) .

١٢٠٠ - مثلُ القنافذ هداجون قد بلغت

نجران ، أو بلغت سوءاتهم هجر

البيت من البحر البسيط ، وقائله الأخطل من قصيدة يهجو بها جريراً ، وقوله :

أما كليب بن يربوع فليس لها عند التفاخر إراد ولا صدر
يخالقون ، ويعصي الناس أمرهم وهم غيب ، وفي عمياء ما شعروا

المفردات : القنافذ : انظر الشاهد - ١٠٣٤ - . هداجون : انظر
الشاهد - ١٠٣٤ - . نجران وهجر : بلدان في اليمن . السوءات : جمع
سواة ، وهي الفاحشة ؛ أو الخلة القبيحة .

المعنى يقول : إن قوم جرير يتسللون إلى البيوت للسرقة ، أو الفجور ،
فهم شبيهون بالقنافذ التي تسير بالليل بسرعة حالة كونهم قد وصلت إلى نجران
فمالهم القبيحة وخالهم الخبيثة ؛ أو وصلت هجر أي وصل عليها وخبرها .

الاعراب : مثل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم ، ومثل مضاف والقنافذ
مضاف إليه مجرور . هداجون : خبر ثان للمبتدأ المحذوف مرفوع ، وعلامة
رفعه الواو نيابة عن الضمة ، لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن
التنوين في الاسم المفرد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ويجوز أن يكون
هداجون خبراً لمبتدأ محذوف أي هم هداجون . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي
من الحال . بلغت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . نجران : فاعل مرفوع على
القلب ، إذ هو في الأصل مفعول به . أو حرف عطف . بلغت : فعل
ماض ، والتاء للتأنيث . سوءاتهم : مفعول به على القلب منصوب ، وعلامة
نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مذكر سالم ، والهاء ضمير متصل
في محل جر بالإضافة ، والميم علامة جمع الذكور . هجر : فاعل بلغ على
القلب أيضاً ، وجملة (قد بلغت نجران) في محل نصب حال من الضمير
المستتر في (هداجون) وارتباط الضمير المتصل بسوءاتهم ، وجاز ذلك وإن
كان من جملة ثانية ؛ لأن العطف يجعل الجملتين كالجملتين الواحدة كما في قولهم
(زيد يطير الذباب فيغضب) .

والشاهد في البيت قوله (بلغت نجران ، أو بلغت سوءاتهم هجر)

حيث أعطي المفعول ، وهو (نجران وهجر) إعراب الفاعل عند أمن اللبس كقولهم (خرق الثوب المسار) و (وكسر الزجاج الحجر) ويسمى ذلك تقارض اللفظين في الأحكام ، قال في الكافية :

ورفع مفعول به لا يلتبس مع نصب فاعل رَوَوْا فلا تقس

ومثل البيت قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

ألم تسأل الأطلال والمتربما يطن حليات دوارس أربما؟
إلى الشري من وادي المغس بدلت معالمه وبلا ونكباه زعزعا
رفع معالمه ونصب ما بعده ، وأيضاً قول الفرزدق :

غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والحجر

حيث روي بنصب طعنة ، ورفع عبيطات ، ويروي بالعكس فلا يكون فيه قلب ، ويكون قوله الحجر فاعلاً بفعل محذوف ، تقديره حلت بدل عليه أحلت المذكور ؛ لأن أحلت يستلزم حلت ، والفرزدق يذكر شيئاً ماضياً قبل الاسلام .

١٢٠١ - قد سالم الحيات منه القديما

الأفعوان والشجاع الشجعما

البيت من البحر الرجز ، وقائله المجاج ، ونسب لكثيرين غيره
المفردات : سالم : من المسألة ؛ وهي المصالحة والموافقة . الأفعوان : ذكر الأفاعي .
الشجاع : الحية العظيمة وكذا الشجعم ، والميم فيه زائدة ، وقال التدمري :
الشجاع ذكر الحيات ، والشجعم الجريء المسلط ؛ وقيل : الطويل .
المعنى : قال البطليوسي : بصف الشاعر رجلاً بغلظ القدمين وصلابتها لطول
الحفا ، فذكر أنه يطاء على الحيات والعقارب فيقتلها ، فقد سالمت قديمه .
الاعراب : قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . سالم : فعل
ماض . الحيات : فاعل جاء منصوباً ، واستعرف مافيه . منه : جار ومجرور
متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من القديما تقدم عليه . القدم : مفعول
به منصوب ؛ والألف للإطلاق . الأفعوان : مفعول به لفعل محذوف تقديره

أعني والشجاع : معطوف على سابقه بواو العطف . الشجعا : إن كان مرادفا لما قبله فهو توكيد ، وإن كان بمعنى الجريء أو الطويل فهو صفة للشجاع منصوب مثله ، والألف للإطلاق .

والشاهد في البيت قوله (قد سالم الحيات منه القدما) حيث نصب الفعل (سالم) الفاعل ، وهو الحيات والمفعول به ، وهو القدما ، وقيل : أصله القدمان مثنى مرفوع بالألف على أنه فاعل حذف نونه للضرورة كما في البيت الآتي ، فيكون الأفعوان بدلاً من الحيات ، وقال ابن جني : الرواية الصحيحة رفع الحيات فاعلاً ونصب القدم مفعولاً ، وعليه فلا شاهد فيه .

١٢٠٢ - هما خططنا : إما إسارٌ ومنة

وإما دم ، والقتل بالحر أجدر

تقدم برقم - ١١٠٠ - وأعاده هنا شـاهداً على حذف نون التثنية من (خططنا) ضرورة كما حذف من القدما في البيت السابق على القول بأنه مثنى ، وذلك على رواية رفع (إسار ومنة)

١٢٠٣ - إنَّ مَنْ صادَ عَقْعَقًا لَمْشُومٌ

كيفَ مَنْ صادَ عَقْعَقانِ وبومٌ ؟

البيت من البحر الخفيف ، وقائله لم يسم .
المفردات : العقعق : طائر كالغراب . مشوم : مشثوم من الشؤم ضد اليمن . البوم : طائر معروف .

المعنى يقول : إن الذي يصيد الطير المسمى بالعقعق مشثوم فما بالك بمن يصيد اثنين منه ؟ والطير المسمى بالبوم ؟ أي فهو أكثر شؤماً .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . من اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (إن) صاد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى (من) وهو المائد . عقعقا : مفعول به ، والجملة الفعلية (صاد عقعقا) لا محل لها صلة الموصول (لمشوم) اللام : هي المرحلة . مشوم : خبر إن مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله .

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر . صاد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى (من) وهو العائد . عقمقان : مفعول به جاء مرفوعاً بالألف . ويوم : مبطوف على سابقه جاء مرفوعاً ؛ وكان حقه النصب ؛ وجملة (صاد عقمقان ويوم) صلة الموصول .

والشاهد في البيت قوله (صاد عقمقان ويوم) حيث نصب الفعل المفعول به ، وهو عقمقان . لكنه جاء مرفوعاً وعطف عليه (يوم) بالرفع أيضاً .

قال أبو حيان : رفع عقمقان ويوم لأنه قد عرف أنها مصيدان .

قال اللسوقي : يمكن أن يؤول هذا بأن يجعل قوله (ويوم) مبتدأ حذف خبره ؛ والتقدير : ومعها يوم ، وقوله (عقمقان) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف فلا شاهد فيه حينئذ اه أي على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع أحواله كما قال الشاعر :

إن أباهـا وأبا أباهـا قد بلغنا في الجـد غايـتها

تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه أستعين ، وهو حسبي ونعم الوكيل عليه توكلت واليه أنيب .

✽ انتهى الكتاب بفضل الوهاب ✽

حرف الهمزة

رقم الشاهد

من لد شولا فإلى إنـلائها	٧٨٣
يكون مزاجها عسل وماء	٨٢٣
إنما الميت ميت الأحياء	٨٣٤
كاسفاً باله قليـل الرجاء	٨٤٤
رد التحية نطقاً أو بإيماء	٩٣٢
أدع القتال وأشهد المهيـجاء	١٠٠٩
يلق فيها جاذراً وظباء	١٠٥٨
ويمدحه وينصره سواء	١١١١
ما إن تزال منوطة برجلـي	١١٣١
وينكم المودة والإخاء ؟	١١٥٧
فأجبنا أن ليس حين بقاء	١١٨٧
كان لون أرضه سماءه	

حرف الباء

ومن فتىلا عن سواد بن قارب	٧٧٤
لعل أبي الفوار منك قريب	٨١٢
كميش إذا عطفاه ماء تحلبا	٨٣٨
فاني - وقيار - بها لفريب	٨٥٨
إن لم يكن للهوى بالحق غلابا	٨٦٢
ولا ناعب إلا بين غرابها	٧٦٧
يورث الجـد دائبـا فأجابوا	٨٨١
يراني - لو أصبت - هو المصابا	٨٨٥
يسؤك، وإن يكشف غرامك تدرب	٩٠٩
فيه كما عسل الطريق الثعلب	٩٢٤
إلى ولادين بهما أنا طالـب	٩٢٦
بسط ذراعيه لعظم كلبا	٩٣١

تتقطعت بي دونك الأسباب	٩٥٠
منحت الهوى ما ليس بالتقارب	٩٦٤
بحكي علينا إلا كواكبها	٩٦٨
فقد تركتك ذا مال وذا نسب	٩٧٣
وليس له عن طالب العرف حاجب	٩٨٢
يكون وراءه فـرج قريب	٩٨٧
لا أملي - إن كان ذاك - ولا أب	١٠١٨
إنما الشيخ من يدب ديبها	١٠٢٠
نأله وأعصه في الخطوب	١٠٢٨
ولها في مفارق الرأس طيبا	١٠٣١
سميع فما أدري أرشد طلابها ؟	١٠٦٨
جرى دون ليلى مائل القرن أعضب	١٠٧٢
زمل يبرن جاراً شد ما اغتربا	١٠٧٩
بمعدل وفق ولا متقارب	١٠٨٨
لا يزالون ضارين القباب	١١٠١
كريمة أخوالها والعصبه	١١٠٥
أبى الله أن أسمو بأبى ولا أب	١١٤٤
إلى الشر دعاء وللشر جاب	١١٤٩
وتعرض دون أدباء الخطوب	١١٥١
كاليوم هانيء أينق جرب	١١٥٢
أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذنب	١١٦٣
تشيب الطفل من قبل المشيب	١١٨٠
ألا حبذا - لو لا الحياء - وربما	
في أيلة لا نرى بها أحداً	
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	
له حاجب في كل أمر يشينه	
عسى الكرب الذي أمسيت فيه	
هذا - وجدكم - الصغار بعينه	
زعمتي شيخاً ولست بشيخ	
إن من لام في بني بنت حسا	
إن - تراها ولو تأملت - إلا	
دعاني إليها القلب إني لأمره	
إذا قيل : سيروا ، إن ليلى لعلها	
إن امرأ رهطه بالشام منزله	
فوالله ما نلتهم وما نيل منكمو	
رب حي عرندس ذي طلال	
جارية من قيس بن ثعلبه	
فما سودتي عامر عن وراثة	
فاياك إياك المراء فانه	
يرجي المراء ما إن لا يراه	
ما إن رأيت ، ولا سمعت بمثله	
ياصاح بلغ ذوي الزوجات كلهمو	
إذن - والله - زميمهم بحرب	

حرف التاء

ولم تكثر القتل بها حين سلت	٧٦٤
ولا موجمات القلب حتى توات	٧٧٣
بسماته هلك الفتى أو نجاته	٨١٧
ورجل رمى فيها الزمان فشلت	٨٥٢
بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم	
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ؟	
وكنت كذي رجلين رجل صحيحه	

هي النفس تحمى ما حملت	٨٧٩
وبدا الذي كانت نوار أجنت	١٠١٥
يبدل على محصلة تبيت	١٠٢٥
إذا علمتها أنفوس تردت	١٠٦٢
فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة	١١٢٦
إذا مارجل بالرحان استقلت	١١٧٥

حرف الحاء

فلا يك منكم للخلاف جنوح	٧٨١
وما شيء حميت بهما نجد	٨٩١
بعيد الكرى ثلج بكرمان فاصح	٩٣٣
أرى كبدي من حب مية يقرح ؟	٩٥١
صديق من غدو أو رواح	٩٩٣
ومختبط مما تطيح الطوائج	١٠٤٨
فأنا ابن قيس لا براح	١٠٧١
أمسلي إلى قومي شراحي ؟	١١٠٣

حرف الدال

من المرصات المذكرات عهودا	٧٨٢
حتى مللت وملني عوادي	٧٨٥
بنوهن أبناء الرجال الأبعاد	٨١٦
نضيجه فوق خلبها يدها	٨٢١
فنعم الزاد زاد أيبك زادا	٨٤٣
وأنها لاتراني آخر الأبد	٨٤٩
وكل يوم تراني مبدية بيدي	
فلاتحل من تمهيد مجد وسوددا	٨٥٩
فلسنا بالجبال ولا الحديددا	٨٦٥
وكحل أمانيك الحسان بائعدا	٨٧٢
شابت الأصداغ والضرس نقد	٨٧٦

- ٨٨٤ كسا خلد له ذا الحلم أثواب سودد
- ٩٠٦ أي يوم سررتني بوصال
- ٢٠٦ ص (عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم)
- ٩٣٠ بقي بقي لم بكثر غنيمه
- ٩٣٨ إن امرأ القيس جرى إلى مدى
- ٩٤٥ لسننا كمن جعلت إباد دارها
- ٩٤٨ يلقاك مرتديا بأحمر من دم
- ٩٥٦ وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
- ٩٦٧ إذا كانت الهيجا، وانثقت العصا
- ٩٦٩ ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له
- ٩٩٠ ما للجمال مشيها وثيـدا
- ١٠٠٧ نعم الفقى المري أنت إذا هم
- ١٠١٩ تعلم - رسول الله - أنك مدركي
- ١٠٣٠ ولست بخلال التلاع مخافة
- ١٠٣٤ قنافذ هداجون حول بيوتهم
- ١٠٣٨ عممتهم بالندى حتى غواتهم
- ١٠٥١ يامن رأى عارضا أسرى
- ١٠٥٦ ألم تغمض عينك ليلة أرمدا؟
- ١٠٦٠ وعند الذي واللات عدنك إحنة
- ١٠٦٥ نبئت أخوالي بني يزيد
- ١٠٧٣ فقالت : على اسم الله أمرك طاعة
- ١٠٨٥ فإن شئت آليت بين المقام
نسيتك مادام عقلي معي
- ١٠٩٢ ألا أيهاذا الزاجري أحضر الوغى
- ص ٤٢٠ وهل أنا إلا من غزية ؟ إن غوت
- ١١١٧ ولكنا أهـلي بواد أنيسه
- ورقى نداه ذا الندى في ذرا المجد
- لم تسؤني ثلاثة بصدود ؟
- فكل قرين بالمقارن يقتدي
- ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
- بنهكة ذي قربي ولا بخلقد
- فاعتاقه حمامه دون المدى
- نكرت تمنع حبها أن يحصدا
- ذهبت بخضرته الطلى والأكد
- هم القوم كل القوم يا أم خالد
- فحسبك والضحاك سيف مهند
- وطع فطاعة مهد نصحه رشد
- أجند لا يحملن أم حديدا ؟
- حضر والدى الحجرات نار الموقد
- وإن وعيدا منك كالأخذ باليد
- ولكن متى يسترفد القوم أرفد
- بما كان إياهم عطية عؤدا
- فكنت مالك ذي غي وذي رشد
- بين ذراعي وجهه الأسد
- وبت كما بات السليم مسهدا
- عليك ، فلا يفررك كيد العوائد
- ظلمنا علينا لهم فديد
- وإن كنت قد كلفت ما لم أعود
- م والوكن والحجر الأسود
- أمد به أمد السرمد
- وأن أشهد الذات هل أنت مخلدي؟
- غويت ، وإن ترشد غزية أرشد
- ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

ليأتنا المنوطة بالتنادي ؟	١١١٨	أحاد أم سداس في أحاد
إذا غدا حشو ربطة وبرود	١١٢٧	كادت النفس أن تفيض عليه
على السن خيراً لا يزال يزيد	١١٥٠	ورج الفقى للخير ما إن رأيته
إني كبير لا أطيق الغدا	١١٦٠	إذا ركبت فاجعلوني وسطاً
وجعدة إذا أضاءها الوقود	١١٦٤	أحب المؤقدين إلي مؤسى
ولكنما الفتیان كل فتى ندى	١١٧٣	لعمرك ما الفتیان أن تثبت اللحي
مني السلام وأن لا تشمر أحدا	١١٩٥	أن تقرأن على أسماء ويحكى

حرف الراء

وقد نهلت منا المثقفة السمر	٧٩٢	ذكرتك والخطي يخطر بيننا
وعهدي به قينا يسير بكير	٧٩٣	وما راغني إلا يسير بشرطة
وجاءت الخيل أثلي زمر	٨٠١	أنا ابن ماوية إذ جدد النقر
لله دري ما يجن صدري !	٨٠٦	أنا أبو النجم وشعري شعري
ألا يجاورنا إلاك ديار	٨١٣	وما نبالي إذا ما كنت جارتنا
أتصبر يوم البين أم است تصبر ؟	٨٢٥	لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة
لا يوقعنكم في سوءة عمر	٨٢٩	يأتيم تيم عدي لا أبا لكو
لقائل : يانصر نصر نصرأ	٨٣٠	وإني - وأسطار سطر سطرأ -
أو عدو شاحط دارا	٨٣١	من صديق أو أخي ثقة
وداعي المنون ينادي جهارا	٨٤١	أنفساً تطيب بنيل المني ؟
- وأبي - مالك ذو الحجاز بدار	٨٤٦	قدر أحلك ذا الحجاز وقد أرى
فتوب نسيت وثوب أجـر	٨٥١	فأقبلت زحفاً على الركبتين
ر بكف الإله مقاديرها	٨٧٧	هون عليك فإن الأمو
ولا قاصر عنك مأم - ورها		فليس بآتيك منيها
تتما بجو الشام أم متساكر ؟	٨٨٠	أسكران كان ابن المراغة إذ هجا
نقص الموت ذا الغنى والفقير	٨٨٧	لا أرى الموت يسبق الموت شيء
سبيل ؟ فأما الصبر عنها فلا صبرا	٨٨٨	ألا ليت شعري ؛ هل إلى أم جحدر
عارأ عليك ورب قتل عار	٨٩٠	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
ورفيقه بالغيب لا يدري	٨٩٥	نصف النهار الماء غامر

- ٩٠١ إنارة العقل مكسوف بطوم هوى
٩٠٣ وما حب الديار شغفن قلبي
ص ١٨٨ عليك بأرباب الصدور فمن غدا
وإياك أن ترضى صحابة ناقص
فرغ أبو من ثم خفض مزمل
٩١١ فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
٩١٦ إذا قلت: هذا حين أسلو: يهيجني
٩٢٣ فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها
٩٢٨ وأركب في الروح خيفانة
٩٥٥ إذا ما شاء ضرروا من أرادوا
٩٦١ وإن صخرأ لتأتم الهداة به
٩٧٦ تمنى ابتنائي أن يعيش أبوها
٩٧٨ ولست بالأكثر منهم حصي
٩٨٤ دعوني فيالي إذ هدرت لهم
٩٨٦ دعوت لما نابي مسورا
٩٩٦ بعيشك - ياسلمى - ارحمى ذاصابة
٩٩٧ وإني لراج نظرة قبل التي
١٠٠٣ أطلب ولا تضجر من مطلب
١٠١١ فإنك لا تبالي بعد حول
١٠١٦ وتسجن ليلة لا يستطيع
١٠٢١ تعلم شفاء النفس قهر عدوها
١٠٦٧ وليس لعيشنا هذا مهام
١٠٦٩ لهفي عليك للهفة من خائف
١٠٧٥ أعمر وبن هندماترى رأي صرمة
١٠٨٢ وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
١١٠٠ هما خطنا إما إسمار ومنة
١١٠٨ وقتيل مرة أثارت فانه
- وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
ولكن حب من مسكن الديارا
مضافاً لأرباب الصدور تصدرا
فتنحط قدراً من علاك وتحقرا
بين قولي مفرىا ومحذرا
إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
فأول راض سنة من يسيرها
كسا وجهها سعف منتشر
ولا يألوهمو أحد ضرارا
كأنه علم في رأسه نار
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر؟
وإنا العزة لا كثر
شقاشق أقوام فأسكتها هدرى
قلبي فلي يدي مسور
أبى غير ما يرضيك في السر والجر
لعلى - وإن شطت نواها - أزورها
فآفة الطالب أن يضجرا
أظني كان أمك أم حمار؟
نباحها الكلب إلا هريرا
فبالغ بلطف في التحيل والمكر
وليس دارنا هاتا بدار
ينفي جوارك حين ليس مجير
لها سبب ترعى به الماء والشجر؟
عشية لا قينا جذاما وحميرا
وإما دم ، واقتل بالحر أجدر
فرغ وإن أخاكمو لم يشار

١١٣٩	هن الحرائر لا ربات أخمرة	سود المحاجر لا بقران بالسور
١١٤١	إن امرأ خصني يوماً مودته	على التنائي لعندي غير مكفور
١١٥٦	أطربا وأنت قنسري ؟	والدهر بالانسان دواري
١١٦١	يا أميلح غزلانا شدن لنا	من هؤلئائكن الضال والسمر !
١١٦٩	إلى ملك كاد الجبال لفقده	تزول وزال الراسيات من الصخر
١١٧٠	فارقنا قبل أن نفارقه	لما قضى من جماعنا وطرا
١١٧٤	حتى يكون عزيزاً في نفوسهم	أو أن يبين جميعا وهو مختار
١١٨٩	ولا تهينني المومة أركبها	إذا تجاوزت الأصداء بالسحر
١٢٠٠	مثل القنفاذ هداجون قد بلغت	نجران أو بلغت سوءاتهم هجر

حرف الزاي

٩٤٣	وهن وقوف ينتظرن قضاءه	بضاحي غداة أمره ، وهو ضامن
٩٧٤		وكل فـ قـ يتقي فائز

حرف السين

٨٢٤	قد أصبحت بقر قرى كوانسا	فلا تلمه أن ينام البائسا
١٠٠٨	أزمت بأسياً مبيتاً من نوالكو	ولن ترى طارداً للجر كالياس
١٠١٢	آليت حب العراق الدهر أطعمه	والحب يأكله في القرية السوس
١٠٤٦	أكر وأحمى للحقيقة منهمو	وأضرب منا بالسيوف القوانسا
١٠٩٥	هذي برزت فهجت رسيديا	ثم اثنت وما شفيت نسيديا
١٠٩٩	أضرب عنك الموموم طارقها	ضربك بالسيف قونس الفرس

حرف الصاد

٢٤٨ ص	إذا أنت فضلت امرأ ذا براءة	على ناقص كان المديح من النقص
-------	----------------------------	------------------------------

حرف الضاد

٧٩٨	واشتعل البليض في مسوده	مثل اشتعال النار في جزل الغضي
٩٠٢	طول الليالي أسرع في نقضي	نقضن كما يـ ونقضن بمضي
١١٧١	جارية في رمضان الماضي	تقطع الحديث بالإيماض

حرف الطاء

جأوا بمذق هل رأيت الذئب قط ؟	٩٩٨	حتى إذا جن الظلام واختلط
هدوا بالمساة والملاط	١٠٨٦	فلا والله نادى الحي قومي

حرف العين

فهل لي إلى ليلي الغداة شفيع ؟	٧٩٦	مضى زمن ، والناس يستشفعون بي
فان قومي لم تأكلهم الضبع	٨٠٨	أبا خراشة أما أنت ذا نفر
فان فؤادي عندك الدهر أجمع	٨١٥	فان يك جثماني بأرض سواكم
ولا يك موقف منك الوداعا	٨٢٢	قفي قبل التفرق يا ضباعا
فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا ؟	٨٤٧	عندي اصطبار وشكوى عند قاتلي
لم تدر ما جزع عليك فتجزع	٨٧٠	فلقد تركت صبية مرحومة
علي ذنباً كله لم أصنع	٨٨٦	قد أصبحت أم الخيار تدعي
وأنت الذي في رحمة الله أطمع	٨٩٣	فيارب ليلي أنت في كل موطن
وقلت : ألما أصح والشيب وازع ؟	٩٠٤	على حين عابت المشيب على الصبا
وتلك التي تستك منها المسامع	٩٠٨	} أنا في - أبيت اللعن - أنك لمتني مقالة أن قد قلت : سوف أنا له
وذلك من تلقاء مثلك رائتع		
يوماً أتبع له جريء سلفع	٩٢٢	بيننا تعانقه الكفاة وروغه
إنك إن يصرع أخوك تصرع	٩٥٨	يا أقرع بن حابس يا أقرع
إذا لم تكونا لي على من أقاطع	٩٦٢	خليلي ما واف بمهدي أنما
من الرقش في أنيابها السم نافع	٩٧٧	فبت كأني ساورتني ضئيلة
إلى فهلا نفس ليلي شفيها	٩٩٤	ونبتت ليلي أرسلت بشفاعه
ود لي دل ماجدة صناع	١٠٠٠	وكوفي بالكارم ذكرني
به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها ؟	١٠٠٤	أأكرم من ليلي علي فتبتني
اتسمع الخرق على الراقع	١٠٢٤	لا نسب اليوم ولا خلة
ن إذا هو لمحا شعاعه	١٠٣٧	بمكاظ يعشي الناظري
تحملني الذلفاء حولا اكتما	١٠٤٠	} باليتي كنت صبياً مرضعاً إذا بكيت قبلتي أربعا
إذا ظلمت الدهر ابكي اجمعاً		
نفس من هاتا فقولا : لا لما	١٠٤٢	كان عثرت بمدها إن وآلت
وقد جعلتني من حزيمة اصبعا	١٠٥٧	فأدرك إرقال العراة ظلمها

١٠٦٦	وقد كنت في الحرب ذا ندراً	فلم أعط شيئاً ولم أمنع
١٠٩٨	لا تهين الفقير عليك أن	تركم يوماً ، والدهر قد رفته
١١٠٢	إذا قيل : أي الناس شر قبيلة؟	أشارت كليب بالآلف الأصابع
١١٣٠	أثبتت ريان الحفون من الكرى	وأيت منك بليلة الملسوع ؟
١١٦٧	واستقبلت قمر السماء بوجهها	فأرتني النمرين في وقت معا
١١٦٨	أخذنا بآفان السماء عليكوا	لنا قمرها والنجوم الطوامع
١١٩٢	فلما أن جرى سمن عليها	كما طينت بالقدن السياء

حرف الفاء

٨١٤	نحن بنـرس الودي أعلمنا	منا برخص الجياد في السدف
٨٤٢		ياحبذا المال مبذولاً بلا سرف
٨٦٨	للـبس عباءة وتقر عيـني	أحب إلي من لبس الشفوف
٩٢٧	وأن يعرين إن كسي الجواري	فتنبو العين عن كرم عجاف
١٠٥٣	نحن بما عندنا وأنت بما	عندك راض ، والرأي مختلف
١١٥٤	يأليت حظي من جـداك الصافي	والفضل أن تركني كفاف
١١٨٣	وقالوا : تعرفها المنازل من منى	وما كل من وافى منى أنا عارف

حرف القاف

٨٣٧	عدس : ما لعباد عليك إمارة	نجوت ؛ وهذا تحملين طليق
٨٤٨	سرينا ، ونجم قد أضاء فمـددا	محياك أخفى ضوءه كل شارق
٨٥٠	عرضنا ، فسلمنا فسلم كارهاً	علينا ، وتبريح من الوجد خاتمه
٨٨٩	وإنسان عيني يحسر الماء تارة	فيبدو ؛ وتارات يحجم فيفرق
٩٤٠	أففى تلادي ، وما جمعت من فشب	قرع القواقيز أفواه الأباريق
١٠١٣	رضيمي لبان ئدي أم تحالفا	بأسحم داج عوض لا تفرق
١٠٢٩	وما كنت ممن يدخل العشـق قلبه	ولكن من يبصر جفونك بعشق
١١٤٧	فيها خطوط من سواد وبلق	كأنه في الجلد توليع البهق
١١٩١	فدبت بنفسه نفسي ومالي	وما آلوك إلا ما أطيق
١١٩٣	وعذلت أهل العشـق حق ذقته	فمـجبت كيف يموت من لا بعشق؟
١١٩٨	لن يخـب الآن من رجائك من	حرك من دون بابك الحلقة

حرف الكاف

٧٧٠	قالت له ، وهو بميش ضنك	لاتكثري لومي وخلي عنك
٨١	تـعـيرنا أنـنا عالة	ونحن صمالك أنتم ملوكا
١٠٢٢	فقات : أجـرنـي أبـا خالـد	وإلا فـهـيـنـي امرأ هالكـا
١٠٣٣	يا أيها المائح دلوي دونكا	إني رأيت الناس يحمدونكا
١١٩٩	تقول بنتي : قد أنى أناكا	يا أبتـا علك أو عسـاكـا

حرف اللام

٧٦٥	شجت بذى شـبـم من ماء محنية	صاف بأبطح أضحي ، وهو مشمول
٧٦٦	وترميني بالطرف ، أي أنت مذب	تقليني اكن إياك لا إقـلي
٧٧١	فان تزعمني كنت أجـهـل فيكم	فاني شريت الحلم بعدك بالجهل
٧٧٧	ألـكـي إلى قومي السلام رسالة	بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
٧٨٠	ألا رب يوم صالح لك منها	ولا سيما يوم بدارة جـلـجـل
٧٩٧	وقائلة تحشى علي : أظنه	سيودي به ترحاله وجمائـله
٨٠٩	وما سعاد غداة البين إذ رحلوا	إلا أغن غصـيـض الطرف مكحول
٨١٠	كأن قلوب الطير رطباً ويابساً	لدى وكرها العناب والحشف البالي
٨١٨	فخير عند الناس منكم	إذا الداعي المثوب قال : يالا
٨٢٠	كل أمر مباعد أو مدان	فمنوط بحكمة المتعالي
٨٢٨	يا زيد زيد اليعملات الذبل	تطاول الليل عليك فانزل
٨٣٢	فطار طهارة اللحم ما بين منضج	صفيف شواء ؟ أو قدير معجل
٨٣٦	بدأت يسم الله في النظم أولا	تبارك رحمانا رحـيـما وموئـلا
٨٤٠	ضيمت حزمي في إسمادي الأملأ	ومالرعوبت ، وشييارأسي اشتعلا
٨٤٥	وقد أغتدي والطير في وكناتها	بمنجـرد قيد الأوابـد هيكـل
٨٥٣	ومثلـك بيضاء العوارض طفلة	لعوب تنسيني إذا قت سربالي
٨٥٥	فان لم تجد من دون عدنان والدا	ودون معد فلتزعك الموازل
٨٦٣	وما كنت ذا نيرب فيهمـو	ولا منمش فيهمو منمـل
٨٦٩	غير أنا لم يأتنا بيقـين	فترجي ونكـثـر التأميـلا
٨٧١	وإن شغائي عبرة مهراقة	وهل عند رسم دارس من معول ؟

- ٨٧٨ جفوني ولم أجف الأخلاء إني
٨٩٢ ويوما شهدناه سـليماً وعامراً
٨٩٨ ولو أنما أسمى لأدنى معيشة
٨٩٩ فأت به حوش الفؤاد مبطناً
٩٠٨ كأن أبانا في عـرائين وبله
٩١٣ لم يمنع الشرب منها غير أن نظقت
(ألم تعلمي - يا عمر ك الله - أني)
(وأنـي لا أخـزي إذا قيل : مـلـق) ٩١٧
٩٢٠ وإن تمتد بالهل من ذي ضروعها
٩٢١ تجاوزت أحراساً عليها ومـشـراً
٩٣٥ دع عنك نـها صـبح في حـجـراته
٩٣٦ غدت من عليه بعدما تم ظمؤها
٩٤٦ يذيب الرعب منه كل غضب
٩٥٧ إذا ما لقيت بني مالك
٩٦٠ فألفيته غير مستعـب
٩٦٥ وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
٩٧٠ خرجت بها أمشي تجر وراءنا
٩٧٩ على أني بعد ما قد مضى
٩٨٣ فارساً ما غادروه ملحماً
٩٨٨ وقد جمعت إذا ما قتيت قلبي
١٠٠٥ رب رفد هرقته ذلك البو
١٠٠٦ فيارب يوم قد لهوت وليلة
(اعتاد قلبك من سلمى عوائده)
(ريع قواء أذاع المعصـرات به) ١٠٢٧
١٠٣٢ إن محلاً ، وإن مرتحلاً
١٠٣٥ وخالد يحمـد ساداتنا
١٠٤٤ إذا قامنا تـضـوع المسك منها
- لغير جميل من خليلي مهمـل
قليلاً سوى الطمن النـهـال نوافله
كفاني - ولم أطلب - قليل من المال
سـهـدا إذا ما نام ليل الهوجل
كـبـير أناس في بجاد مزمل
حمامة في غصون ذات أوقال
كريم على حين الكرام قليل
سخي ، وأخـزي أن يقال : بخيل
إلى الضيف يـجـرح في عـراقـيها نصلي
علي حراساً لو يسرون مقتلي
ولكن حديثاً ما حديث الرواحل ؟
تعل وعن قـيـض بـزـراء مجـهل
فلولا الغمد يمسكه لسالا
فسلم على أيـهم أفضل
ولا ذاكر الله إلا قليلاً
بأعجلهم ، إذ أجشع اقـوم أعجل
على أثـرنا ذيل مرط مرحل
ثلاثون للهجر حولاً كمـيلاً
غير زميل ولا نكس وكل
ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل
م وأسرى من معشر أقيال
بأنسة كأنها خط تمثال
وهاج أحزانك المكنونة الطلل
وكل حيران سار مأوء خضـل
وإن في السفر إذ مضوا مهـلا
بالحق لا يحمـد بالباطل
نسـيم الصبا جاءت برى القـرنـفل

- ١٠٦٣ وكل أناس سوف تدخل بينهم
١٠٨٣ حلفت لها بالله حلفة فاجر
١٠٨٤ فقلت : بين الله أبرح قاء-دأ
١٠٨٧ وقولي - إذا ما أطلعوا عن بعيرهم
١٠٩١ أردت بها فتكا ، فلم أرتمض له
١٠٩٣ محمد تفد نفسك كل نفس
١٠٩٦ يا عمرو قد إنك مللت صحابتي
١١٠٤ وليس الموافق ليرفد خائبا
١١١٤ إن يكن طبعك الدلال فلوفي
١١١٥ بكرت عليه بكرة ، فوجدته
١١١٩ فلا مزنة ودوت ودقما
١١٢٣ لية موحشا طلل
١١٣٨ قليل منك يكفيني ولكن
١١٤٠ فتى هو حقا غير ملغ توله
١١٥٣ لما أغفلت شكرك فاصطنعني
(ممن حملي به ؛ وهن عواقد)
(حملت به في ليلة مزوودة) ١١٦٥
١١٧٢ يغشون حتى لا تهر كلابهم
١١٧٧ إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
١١٧٨ فلا تلغني فيها فاني بحبها
١١٩٠ كأن أوب ذراعها إذا عرقت
١١٩٤ إذا أحسن ابن العم بعد إساءة
١١٩٦ لو يشأ طارها ذو ميعة
١١٩٧ استغن ما أغناك ربك بالغنى

حرف الميم

- ٧٦٩ يدعون - عنتر - والرماح كأنها
٧٧٢ مستعلم لبلى أي دين تدانيت
- أشطان بئر في لبنان الأدم
وأي غريم للتقاضي غريمها ؟

٧٧٦	بآية يقدمون الخليل شعناً	كأن على سنانكها مدا
٧٧٨	ألا من مبلغ عني تمسها	بآية مايجبون الطعاما ؟
٧٨٧	وإن آتاه خليل يوم مسغبة	يقول : لاغائب مالي ، ولا حرم
٧٩١	أقول له : ارحل لا تقيم عندنا	وإلا فكن في السر والجهر مسلما
٧٩٥	ولولا بنوها حولها خلطتها	كخبطة عصفور ، ولم أتلثم
٧٩٩	وإن لساني شهدة يشفى بها	وهو على من صبه الله علقم
٨٠٢	حتى شأها كليل موهنا عمل	باتت طرابا ، وبات الليل لم ينم
٨٣٩	إذا المرء عينا قر بالعيش مثرى	ولم يمن بالاحسان كان مذمما
٨٥٤	تمرون الديار ولم تعوجوا	كلامكو عليّ إذا حرام
٨٨٣	ولو أن مجداً اخلد الدهر واحداً	من الناس أبقى مجده الدهر مطما
٨٩٤	وانت الذي اخلقتني ما وعدتي	وأثمت بي من كان فيك يلوم
٨٩٦	لقد كان في حول ثواء ثويته	تقضي لبانات ويسأم سائم
٩٠٤	وتشرق بالقول الذي قد اذعته	كما شرقت صدر القناة من الدم
٩١٥	(تجنب صديقاً مثل ما واحذر الذي	يكون كعمرو بين عرب وأعجم
٩٢٥	فإن صديق السوء يزري وشاهدي	كما شرقت صدر القناة من الدم
٩٢٩	لأجتنبن ممن قلبي تحلما	على حين يستصين كل حلیم
٩٣٧	ويرغب أن يني العالی خالدا	ويرغب أن يرضى صنيع الألائم
٩٤١	لا يبعد الله التلب وال	نغارات إذ قال الحميس : نعم
٩٤٤	فلقد أراني للرماح دريئة	من عن يميني مرة وأمامي
٩٤٧	أظلم إن مصابكم رجلا	أهدي السلام تحية ظلم
٩٧٢	وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه	بأن تسمدا ، والدمع أشفاء ساجمه
٩٨٩	أبعد بعدت بياضا لا يباض له	لأنت أسود في عيني من الظلم
٩٩١	ومن يقرب منا ، ويخضع نؤوه	ولا يخش ظلماً ما أقام ، ولا هضما
٩٩٩	نطوف مانطوف ، ثم نأوي	ذوو الأموال منا والمديم
	إلى حفر أسافلهم جوف	وأعلاهم صفاح مقیم
	صدت ، فأطول الصدود وقلما	وصال على طول الصدود بدوم
		فإنما أنت أخ لاندمه

- ١٠٠١ إن الذين قتلتم أمس سيدهم
١٠٤١ إن تستغيثوا بنا إن تدعروا تجدوا
١٠٩٤ إذا حملت عيني لها ، قال صاحبي :
١٠٩٧ فلا وأبي لنأتيها جميعاً
١١٠٩ فطلقها فلست لها بكفء
١١٢٥ ألا يا نخلة من ذات عرق
١١٢٨
١١٣٢ هو الخليفة فارضوا ماضي لكو
١١٣٥ تحلم عن الأذنين ؛ واستبق ودم
١١٣٦ فإن يكن النكاح أحل شيء
١١٤٢ غير لاء عداك ، فاطرح اللهم -
١١٥٥ جاءت لتصرعني ، فقلت لها : اقصري
١١٥٨ بني إن البر شيء هين
١١٧٩ أبعد بعد تقول الدار جامعة
١١٨٨ فإن أنت لاقيت في نجدة
١٢٠١ قد سالم الحيات منه القداما
١٢٠٣ إن من صاد عقمقا لمشوم
- حرف النون
- ٧٦٧ رجلا ن من مكة أخبرانا
٧٧٥ ثم راح في الملبين الى
٧٨٤ قول يا للرجال ينهض منا
٧٨٦ من يفعل الحسنات الله يشكرها
٧٩٠ الى الله أشكو بالمدينة حاجة
٧٩٤ ولقد أمر على اللئيم يسبني
٨٠٠
٨٠٣ ونعم مزكاً من ضاقت مذهبها
٨٠٧ وكيف أزهب أمراً أو أراع به
- لا تحسبوا لي لهم من ليلىكم . نأما
منا معاقل عز زانها كرم
بمثلك - هذا - لوعة وغرام
ولو كانت بها عرب وروم
وإلا يعمل مفرقك الحسام
عليك ورحمة الله السلام
وما هداك الى أرض كمالها
هو الخليفة فارضوا ماضي لكو
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
فإن نكاحها مطر حرام
ولا تغتر بعارض سلم
إني امرؤ صرعي عليك حرام
المنطق الطيب والظنيم
شملي بهم ، أم تقول البعد محتوما ؟
فلا يتهيبك أن تقدما
الأفعوان والشجاع الشجعنا
كيف من صاد عقمقان وبوم ؟
- إنا رأينا رجلاً عريانا
حيث تحجى المأزمان ومنى
مسرعين الكهول والشباننا
والشر بالشر عند الله مثلان
وبالشام أخرى كيف يلتقيان ؟
فمضيت ، ثم قلت : لا يعنيني
أنا أبو المنهال بعض الأحيان
ونعم من هو في سر وإعلان
وقد زكأت الى بشر بن مروان ؟

رقم الشاهد

- ٨٩ لك العزبان مولاك عز وإن يهن
رويد بني شيان بعض وعيدكم
٨٢٧ تلاقوا جياداً لا تحيد عن الوعى
تلاقوهم ، فتمرفوا كيف صبرهم
٨٥٧ خليلي هل طب ؟ فأني وأنا
قد كنت دايت بها حسانا
٨٦٠ فمن تكن الحضارة أعجبت
٨٩٧ يارب غابطنا لو كان يطلبكم
٩٠٠ أم بأمر الحزم لو أستطيعه
٩١٠ قد جعل النماس يفرنديني
٩١٩ ينوي التي فضلها رب العلا
٩٣٩
٩٤٢
٩٥٤ لتقم انت يا ابن خير قریش
٩٦٣ وحيدا نفحات من يمانية
٩٦٦ أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني
٩٧٥ وكل أخ مفارقه أخوه
٩٨١ تحن فتبدي ما بها من ضباة
٩٨٥ إنك لو دعوتني ودوني
١٠١٤ ورب السموات العلا وبروجها
١٠١٧ مضت سنة لعام ولدت فيه
١٠٢٧ والله لن يصالحوا اليك بجمعهم
١٠٤٩ ترام كالنعام يمل مسكا
١٠٥٩ ما الذي دأبه احتياط وحزم
١٠٦١ نحن الألى فاجمع جمو
١٠٦٤ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
١١١٢ ويقطن : شيب قد علا
- فأنت لدى بحوبة الهون كائن
تلاقوا غداً خيلي على سفوان
إذا ماغدت في المأزق المتداني
على ماجنت فيهم يد الحدثان ؟
- وإن لم تبوحا بالهوى - دفنان
مخافة الإفلاس والليانا
فأي رجال بادية ترانا ؟
لاقي مباحدة منكم وحرمانا
وقد حيل بين العير والنزوات
أطرده عني ويسرنديني
لما دحا تربتها على البنى
ونحن من فضلك ما استغنيا
فلتقضي حوائج المسلمينا
تأتيك من قبل الريان أحيانا
وفرق الهجر بين الجفن والوسن
لعمر أيبك إلا الفـرقـدان
وأخفي الذي نولا الأسي لقضاني
زوراء ذات مترع ييوني
والأرض وما فيها المقدر كائن
وعشر يعد ذلك وحجتان
حتى أوسد في التراب دفينا
يسوء الغاليات اذا فليني
وهـ واه أطاع يستويان
عك ثم وجهـ م اليـنا
متى أضع العمامة تعرفـوني
ك وقد كبرت ، فقلت : إنه

رقم الشاهد

- ١١١٣ قالت بنات العم : ياسلمى وان
 صفحنا عن بني ذهل)
 ١١٢٠ عسى الأيام أن يرجع -
 ١١٢١ بلادها كنا ، وكنا من أهلها
 ١١٢٩ كفى بجسمي نحولاً أني رجل
 ١١٤٣ غير مأسوف على زمن
 ١١٥٩ ماتنقم الحرب العوان مني
 ١١٦٦ كيف تراني قالباً مجني ؟
 ١١٧٦ إن يسمموا سبة طاروا بها فرحا

حرف الهاء

- ٩٧١ عهدت سماد ذات هوى معنى
 ٩٩٥ بربك هل ضمنت اليك ليلى
 ١٠٧٤ علفتها تنبأ وماء بارداً
 ١١٤٥ إذا رضيت علي بنو قشير

حرف الياء

- ٧٦٨ ألم تر أني يوم جـو سوبقة
 ٧٨٨ فأبـلوني بليتكم لمـلي
 ٨٣٣ بدالي أني لست مدرك مامضي
 ٨٣٥ علي إذا ما زرت ليلى بخفية
 ٨٧٣ وقائلة خولان فانكح فئاتهم
 ١٠٠٢ إني إذا ما القوم كانوا أنجيهم
 ١٠٤٣ ولست مقرأ للرجال ظلامه
 ١١٨٢ مأهبة حزم لذ ، وإن كنت آمنا
- بكيت ، فنادتني هنيده ماليا ؟
 أضاحكم ، وأستدرج نوايا
 ولا سابق شيئاً إذا كان جائئاً
 زيارة بيت الله رجلاً حافياً
 وأكرومة الحين خلوكاهياً
 واضطرب القوم اضطراب الأرشية
 أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا
 فما كل حين من تواتى مؤاتيا

صفحة	سطر	خط أ	صواب
٢٠	٨	النيلط	النبيط
٣٢	١٠	بفتح الخاء	بضم الخاء
٦٥	٤	فاعل	فاعلا
٧٣	٨	السكون	السكون على النون
١٢١	٣	رجلين	رجليه
١٢٤	٣	فيدهنون	فيدهنوا
١٥٢	١٩	مرفوع	مرفوعا
١٦٦	٢٣	مسوودة	مسودة
١٧٢	١١	ماض	مضارع
٢٩٠	٢٠	يأوي	نأوي
٣٤٥	١١	عينهن	أعينهن
٣٧٨	١٨	اسم	اسم الله
٤٠٧	١	من أصادي	من المصاداة
٤١٧	١٨	البحر الكامل	البحر الرجز
٤٦٤	١٠	ديباجة	في ديباجة
٤٩٥	٢٠	لازما	متعديا لم يستوف مفعوله

استدراك

- ١ - الأصح أن فاعل (ينفع) في الشاهد - ٧٤٧ - يعود الى (علم)
- ٢ - الأصح أن (تارة) في الشاهد - ٨٨٩ - مفعول فيه .
- ٣ - رجح الأستاذ الدرويش في الشاهد - ٩٢٧ - النصب بالعطف ؛ ولي أن النفي معنوي ، وأيضاً فيه (إن) بمعنى (إذ) ظاهر .
- ٤ - إن قول العلامة محي الدين عبدالحمد في الشاهد - ١١٨٧ - هو الأصح لأن (مغبرة) من اغبر ، وهو لازم لا يأتي منه اسم مفعول .

مصادر الكتاب

- القرآن الكريم .
- تفسير البضاوي .
- تفسير النسفي .
- تفسير الخازن .
- حاشية الجمل على تفسير الجلالين .
- مغني اللبيب طبعة دمشق .
- شرح شواهد المغني للسيوطي .
- حاشية الدسوقي على المغني .
- حاشية الأمير على المغني .
- القصر المبني على حواشي المغني تأليف عبد الهادي الأبياري .
- أوضح المسالك شرح محمد محي الدين عبد الحميد .
- شدور الذهب شرح محمد محي الدين عبد الحميد .
- قطر الندى وبل الصدى شرح محمد محي الدين عبد الحميد .
- الفية ابن مالك .
- الأشتموني على الفية ابن مالك شرح محمد محي الدين عبد الحميد .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل .
- شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي وللمدوي .
- الدرر اللوامع شرح شواهد همع الهوامع .
- شرح المملقات السبع للأنباري .
- شرح المملقات السبع الزوزني .
- خزانة الأدب تأليف عبد القادر البغدادي .
- جامع الدروس العربية تأليف مصطفى الغلاييني .
- حاشية الباجوري على شرح بردة المديح للشيخ خالد الأزهرري .
- إرشاد الساري شرح البخاري الشهير بالقسطلاني .
- شرح الامام النووي لصحيح مسلم .

- حاشية الدسوقي على شرح معمد التفتازاني آتن التلخيص .
- الأمالي لأبي علي القالي البغدادي .
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب تأليف أحمد الهاشمي .
- الوافي في العروض والقوافي تأليف الخطيب التبريزي .
- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار .
- السيرة الحلبية تأليف علي بن برهان الدين الحلبي . .
- زبني دحلان تأليف أحمد دحلان .
- حاشية البجيرمي على شرح المنهج .
- شرح الميداني علي القدوري .
- القاموس المحيط للفيروزابادي الشيرازي .
- مختار الصحاح لعبد القادر الرازي .
- المنجد في اللغة تأليف لويس معلوف .
- ديوان المتنبي شرح البرقوقي .
- ديوان حسان بن ثابت شرح البرقوقي .
- ديوان جرير .
- ديوان الفرزدق .
- ديوان زهير بن أبي سلمى .
- ديوان كعب بن زهير .
- ديوان الأعشى .
- ديوان الحطيئة .
- ديوان جميل بثينة .
- ديوان امرئ القيس شرح السندوبي .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة .
- ديوان عنتر بن شداد العبدي .

فهرست الموضوعات

صفحة	
٥	الجل التي لها محل من الاعراب سبع
٥	الجملة الأولى الواقعة خبراً
٥	الجملة الثانية الواقعة حالا
٧	الجملة الثالثة الواقعة مفعولاً
١٧	الجملة الرابعة المضاف اليها
٣١	الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء أو إذا الفجائية
٣٦	الجملة السادسة التابعة لمفرد
٣٦	الجملة السابعة التابعة لجملة لها محل
٣٩	الجملة المستثناة والجملة المسند اليها
٤١	حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات
٤٦	ذكر أحكام ما يشبه الجملة ؛ وهو الظرف والجار والمجرور
٥٢	تعلق الظرف والجار والمجرور بالفعل الناقص
٥٢	هل يتعلقان بالفعل الجامد ؟
٥٣	هل يتعلقان بأحرف المعاني ؟
٥٧	ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر
٦١	حكم الظرف والجار والمجرور بعد المعارف والنكرات
٦١	حكم المرفوع بعد الظرف والجار والمجرور
٦٥	ما يجب فيه تعلق الظرف والجار والمجرور بمحذوف
٦٧	هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ؟
٦٨	كيفية تقدير المتعلق باعتبار المعنى
٦٩	مبطل موضع التقدير
٧٠	ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالعرب جهاتها
٧٢	لمعرفة الاسم من الخبر ثلاث حالات
٧٥	ما افترق فيه عطف البيان والبدل
٨٧	ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

ما افترق فيه الحال والتمييز .	٩٠
أقسام الحال .	١٠٦
إعراب أسماء الشرط والاستفهام .	١٠٨
مسوغات الابتداء بالنكرة .	١٠٩
أقسام العطف .	١٢٣
عطف الخبر على الانشاء وبالعكس .	١٤٢
عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس .	١٤٥
العطف على معمولي عاملين .	١٤٦
المواضع التي يعود فيها الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .	١٧٧
شرح حال الضمير المسمى 'فصلاً وعماداً' .	١٥٧
روابط الجملة بما هي خبر عنه .	١٦٠
الأشياء التي تحتاج إلى رابط	١٦٦
الأمر التي يكتسبها الاسم بالاضافة .	١٧٦
الأمر التي لا يكون الفعل معها إلا قاصراً .	٢٠٩
الأمر التي يتعدى بها الفعل القاصر .	٢١٤
ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهةها .	٢٢٣
شروط الحذف ثمانية .	٣٢٩
بيان أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف وليس منه .	٣٤٢
بيان مكان المقدر وبيان مقداره .	٣٤٣
ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور منها أمكن .	٣٥١
إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى ؟	٣٥٢
إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه مبتدأ والباقي خبراً فالثاني أولى .	٣٥٣
إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى .	٣٥٥
ذكر أماكن من الحذف يترن بها المعرب .	٣٦٠
التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها .	٤٢٢
كيفية الاعراب .	٤٣٦
ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية .	٤٤٤

استدراك

(لما) في الشاهد ١٠٤٢ اسم فعل ماض